

الذَّكَاوَاتُ الْبَيْضُ

اسم مشتق من الذَّكوة

وهي الجمرة الملتهبة والمراد بالذَّكوات الربوات البيض الصغيرة
المحيطة بمقام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب {عليه السلام}
شبهها لضياؤها وتوهجها

عند شروق الشمس عليها لما فيها من الدراري المضيئة {در النجف}
فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض، وهي ثلاثة مرتفعات صغيرة
نتوءات بارزة في أرض الغري وقد سميت الغري باسمها، وكلمة بيض؛ لبروزها
عن الأرض. وفي رواية إنها موضع خلوته أو إنها موضع عبادته في رواية أخرى في
رواية المفضل عن الإمام الصادق {عليه السلام} قال: قلت:
يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟
قال:

يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها وبيت ماله ومقسم غنائم
المسلمين مسجد السهلة، وموضع خلوته

الذَّكَاوَاتُ الْبَيْضُ



ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة إلى كتابكم المرقم ١٠٤٦ والمؤرخ ٢٠٢١/ ١٢/ ٢٨ والخاص بكتابنا المرقم ب ت ٥٧٤٤/٤ في ٢٠٢١/٩/٦
والمتمم لمتحدثات مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكورة أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي
المطبوع وإنشاء موقع إلكتروني للمجلة تعبر المولفلة الواردة في كتابنا أعلاه موافقة نهائية على المتحدثات المجلة .
... مع وفقر التقدير

أ.م.د. هامين صالح هامين

المدير العام لدائرة البحث والتطوير / وكالة

٢٠٢٢/١/١٢

نسخة منه المرفقة
• قسم الشؤون العلمية / نسخة تنفيذية والنشر والترجمة / مع الأوليات .
• الصيغة .

مهلة امراهير
١٠ كانون الثاني

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير

المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم

المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦

تُعَدُّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.



الذِّكْرُ الْبَيْضُ

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ فِكْرِيَّةٌ فَصْلِيَّةٌ مُحْكَمَةٌ تَصْدُرُ عَنْ
دَائِرَةِ الْبَحْوثِ وَالدرَاسَاتِ فِي دِيْوَانِ الْوَقْفِ الشَّيْعِيِّ

الجزء الثاني

السنة الثالثة/ العدد (٧) ذو القعدة ١٤٤٤ هـ - حزيران ٢٠٢٣ م

العدد (٧) السنة الثالثة ذوالقعدة ١٤٤٤ هـ حزيران ٢٠٢٣ م
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق (١١٢٥) الرقم المعياري الدولي {ISSN 2786-1763}

المشرف العام

علاء عبد الحسين جواد القسم
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير

أ.د. فائز هاتو الشرع

مدير التحرير

حسين علي محمد الحسيني

هيئة التحرير

أ.د. عبد الرضا بهية داود

أ.د. حسن منديل العكيلي

أ.د. نضال حنش الساعدي

أ.م.د. عقيل عباس الريكان

أ.م.د. أحمد حسين حيال

أ.م.د. صفاء عبدالله برهان

أ.م.د. حميد جاسم عبود الغراي

م.د. موفق صبرى الساعدي

م.د. فاضل محمد رضا الشرع

م.د. طارق عودة مري

م.د. نوزاد صفر بخش

أ.د. نور الدين أبو لحة / الجزائر

أ.د. جمال شلبي / الاردن

أ.د. محمد خاقاني / إيران

أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

الزَّكَاةُ الْبَيْضَاءُ

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ فِكْرِيَّةٌ فَصْلِيَّةٌ مُحْكَمَةٌ تَصَدُرُ عَنْ
دَائِرَةِ الْبُحُوثِ وَالدراسَاتِ فِي دِيَّوَانِ الْوَقْفِ الشَّيْخِيِّ



التدقيق اللغوي

أ.م.د. قحطان رشك دخيل

الترجمة إلى اللغة الانكليزية

لمياء جبار سلمان

الذكاء البشري

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي



العنوان الموقعي

مجلة الذكوات البيض
جمهورية العراق
بغداد / باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير

٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١

صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي

ISSN 2786-1763

رقم الإيداع

في دار الكتب والوثائق (١١٢٥)

لسنة ٢٠٢١

البريد الالكتروني

إيميل

off_research@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com

دليل المؤلف

- ١- أن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.
- ٢- أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:
أ. عنوان البحث باللغة العربية .
ب. اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.
ت. بريد الباحث الإلكتروني.
ث. ملخصان: أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الإنكليزية.
ج. تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.
- ٣- أن يكون مطبوعاً على الحاسوب بنظام (office Word ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُرَوَّد هيئة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجدت، في مكانها من البحث، على أن تكون صالحة من الناحية الفنية للطباعة.
- ٤- أن لا يزيد عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).
٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصيغة APA
- ٦- أن يلتزم الباحث بدفع أجور النشر المحددة البالغة (٧٥,٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقي، أو ما يعادلها بالعملة الأجنبية.
- ٧- أن يكون البحث خالياً من الأخطاء اللغوية والنحوية والإملائية.
- ٨- أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامها على النحو الآتي:
أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.
ب. اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)
أما فقرات البحث الأخرى؛ فيحجم (١٤) .
- ٩- أن تكون هوامش البحث بالنظام الإلكتروني (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.
- ١٠- تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم، والمسافة بين الأسطر (١) .
- ١١- في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الإلكتروني المتوافر على شبكة الانترنت.
- ١٢- يبلغ الباحث بقرار صلاحية النشر أو عدمها في مدة لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصوله إلى هيئة التحرير.
- ١٣- يلتزم الباحث بإجراء تعديلات المحكمين على بحثه وفق التقارير المرسلة إليه وموافاة المجلة بنسخة مُعدّلة في مدة لا تتجاوز (١٥) خمسة عشر يوماً.
- ١٤- لا يحق للباحث المطالبة بمطالبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.
- ١٥- لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.
- ١٦- تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.
- ١٧- يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.
- ١٨- يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.
- ١٩- يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.
- ٢٠- تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.
- ٢١- ترسل البحوث إلى مقر المجلة - دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد - باب المعظم
أو البريد الإلكتروني: (hus65in@Gmail.com) (off reserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة
- ٢٢- لا تلزم المجلة بنشر البحوث التي تُخلّ بشروط من هذه الشروط .

محتوى العدد السابع

ص	عنوان البحث	اسم المؤلف واللقب العلمي
٨	أثر استراتيجية بد يودي (eode pd) في تحصيل طالبات الصف الثاني متوسط في مادة التاريخ	أ.م.د. بشائر مولود توفيق
٢٠	الحقوق المالية للقرابة الخرفية "النفقة أمودجاً"	أ. م. د. كريمة عبود جبر
٢٨	التطبيقات الأصولية للهرمينوطيقا وأثرها في الاستنباط الفقهي	أ. د. ناهدة جليل عبد الحسن
٤٠	معجم ألفاظ أعضاء الإنسان في المقامات اللزومية لأبي الطاهر السرقسطي (ت ٥٣٨ هـ)	أ.م.د. ليلي محمد كاظم أ.م.د. علي أسد موسى
٥٠	الموقف الشعبي والحكومي الأردني من الوحدة بين العراق ومصر وسوريا عام ١٩٦٣	م. م. علاء حسين كاظم م. م. عادل نصيف جاسم
٦٤	رمز المكان المقدس والمندس عند الشعراء الخجان في العصر العباسي	محمد هاشم عاشور المياحي أ.د. افتخار عناد إسماعيل
٧٨	الأسوة في القرآن الكريم ونهج البلاغة	م. هدى سليم رسول
٩٢	كولدا مائر ودورها في السياسة الخارجية للكيان الصهيوني (إسرائيل) تجاه القارة الأفريقية وإيران (١٨٩٨-١٩٧٣) دراسة تاريخية.	م.م. علي حسين محمد العيساوي
١١٠	فتح الوهاب بجمع شروح قواعد الإعراب	م.م. عمّار سهيل نجم
١٢٤	التوجيه العقائدي في سورة النبأ (دراسة موضوعية)	أ.م.د. ايناس عبد حسن
١٣٤	أهمية العقيدة وثوبتها والطرق التي تؤدي إلى تركيز المعتقدات في نفوس الناس	م.د. أروى مؤيد محمود العاني
١٥٠	دور لودفيغ إرهارد في إعادة هيكلة الاقتصاد الألماني بعد الحرب العالمة الثانية (٤ / أيار ١٩٤٥ - ٣٠ / أيار ١٩٤٥)	محمد حامد موسى أ.د. رغد فيصل عبد الوهاب
١٦٨	ظاهرة التطابق في اللغة العربية	م.م. حسين ثائر عبد الحميد
١٨٢	دور التفضيل المعرفي وأثره في تنمية القدرات الابداعية لمادة اللغة العربية عند طالبات المرحلة الإعدادية	م.م. بشائر صباح هادي راشد
٢٠٠	القول الوجيز لبيان مكانة المرأة في كتاب الله العزيز / دراسة موضوعية	م.م. فاطمة عبد الكريم جليل
٢١٤	اضطراب ضغوط مابعد الصدمة لدى اطفال مرحلة ما قبل المدرسة وعلاقته ببعض المتغيرات	أ.م.د. ليلي نجم ثجيل
٢٣٠	من مخطوط القواعد المقررة والفوائد المحررة في القراءات السبع محمد بن قاسم بن إسماعيل البكري المتوفى سنة ١١١١ هـ	أ.د. شهاب احمد محمد
٢٣٨	العقاب الإلهي لليهود في الدنيا والآخرة في تفسير الفخر الرازي	م.م. علي صاحب مباح
٢٤٨	مشروعية الوقف وأركانه عند المذهب الجعفري	أ.م.د. أحمد محمد جاسم أ.م.د. محمد جاسم داغر الساعدي
٢٦٢	دستور جمهورية إيران الإسلامية والدساتير المقارنة	سجاد حسن جباره م.د. رضا محمدي

فصلية مُحَكَّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (٧) السنة الثالثة ذوالقعدة ١٤٤٤ هـ حزيران ٢٠٢٣ م

الذكاء البصري

أثر استراتيجية بد يودي (eode pd)
في تحصيل طالبات الصف الثاني متوسط في مادة التاريخ

أ.م.د. بشائر مولود توفيق

جامعة بغداد/ مركز إحياء التراث العلمي العربي



المستخلص:

هدف البحث الحالي التعرف إلى أثر استراتيجية pdeode في تحصيل طالبات الثاني متوسط في مادة التاريخ ولتحقيق هدف البحث وضعت الباحثة الفرضية الصفرية (لا توجد فروق ذو دلالة احصائية عند مستوى ٠,٠٥ بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية التي يدرس وفق استراتيجية pdeode ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة والتي يدرس وفق الطريقة الاعتيادية في تحصيل مادة التاريخ للصف الثاني متوسط) ، تم الاعتماد على تصميم المنهج التجريبي (تصميم المجموعة الضابطة الواحدة ذو الاختبار البعدي) بلغت مجموعتي البحث من ٦٢ طالبة اختبرت بالطريقة القصديّة توزعت بالطريقة العشوائية على المجموعة التجريبية والتي بلغت ٣١ طالبة واللاقي درس باستراتيجية pdeode والمجموعة الضابطة والتي بلغت من ٣١ طالبة واللاقي درس بالطريقة الاعتيادية ، تم بناء اختبار تحصيلي في مادة التاريخ للثاني متوسط وتم التحقق من خصائص فقراته الاحصائية ، توصلت نتائج البحث ان هناك فروق ذو دلالة احصائية في متوسط درجات تحصيل المجموعتين ولصالح طالبات المجموعة التجريبية يعود هذا الفرق الى المتغير المستقل وهو (استراتيجية pdeode)

الكلمات المفتاحية: اثر استراتيجية، التحصيل، الطريقة العشوائية، المجموعة التجريبية .

Abstract:

The aim of the current research is to obtain a good grade in the experimental stage in the post-study stage in the second stage. The model (the design of one control group) was adopted. The two research groups of 62 students were chosen by the intentional method, distributed randomly to the experimental group 31 students who studied the pdeode strategy And the control group, which consisted of 31 students, who studied in the usual way, an achievement test was built in the history subject for the second average, and the characteristics of its statistical paragraphs were verified. The independent variable (pdeode strategy)

Keywords: effect of strategy, achievement, random method, experimental group.

الفصل الاول

أولاً : مشكلة البحث :

من أهم المشكلات التي تواجه المدرسين في التربية اعداد طلبة قادرين استعمال المعرفة النظرية ليصبحوا اكثر قدرة في تطبيقها في النواحي العملية ومن خلال اطلاع الباحثة على واقع تدريس مادة التاريخ في المرحلة المتوسطة لم يؤشر اي تطور يذكر في مجال الطرائق والاستراتيجيات الحديثة فما زالت الطرق التقليدية هي السائدة في مدارسنا ويتمثل احد جوانب القصور بعدم اشراك الطلبة بصورة تفاعلية واقتصار دوره على الحفظ والاستماع مما ادى الى ضعف لغة الحوار والمناقشة والتعلم التفاعلي التشاركي بين الطلبة انفسهم وبين المدرس مما أكد ذلك مقابلة الباحثة مع عدد من مدرسي مادة التاريخ (ملحق ١)، لغرض الاستفسار عن :

ما واقع تدريس مادة التاريخ ومستوى تحصيل الطلبة ؟ ومشاركة الطلاب في الدرس

ما الطرائق والاستراتيجيات المتبعة في تدريس مادة التاريخ ؟

بعد الاطلاع على استجابتهم تبين ان مدرسي مادة التاريخ لا يزالون يتبعون الطرائق التقليدية وان نسبة ١٠٠٪ لا يتبعون استراتيجية pdeode لذا ارتأت الباحثة في دراسة اثر استراتيجية pdeode في تحصيل طلبة الثاني متوسط في مادة التاريخ

ثانياً: أهمية البحث:



إن من أبرز سمات عصرنا الحالي هو التقدم العلمي في مختلف مجالات الحياة ولكي تكون مجتمعاتنا البشرية ومنها مجتمعاتنا العربية قادرة على مسايرة هذا التقدم والتطور العلمي والتقني كان لزاماً عليها النظر بتمعن الى ما توليه من أهمية للتربية والتعليم ، اذ يرى فرجاني (٢٠٠٥) ان من اهم الامور الواجب توافرها لتحقيق التجديد في التربية ضرورة اعادة النظر في طرائق واستراتيجيات التدريس خاصة في سياق الحاجة المتزايدة الى الخدمات التعليمية التفاعلية المتنامية مع انتقال المجتمع نحو نموذج معرفي قائم على محوريات الطالب لذلك بدأت الاصوات تتعالى بضرورة إيجاد تحولات تعليمية ومن هذه التحولات هو تعلم تفاعلي تشاركي ذكي يتبنى درجة عالية لمشاركة الطالب وتطوير امكانياته ومواهبه (فرجاني ، ٢٠٠٥ : ٦٠).

لقد مرت محاولات البحث عن طرائق واستراتيجيات جديدة في التدريس بمراحل تحول فيها الاهتمام من التركيز على النظرية السلوكية الى النظرية البنائية (زيتون ، ٢٠٠٧ : ١٣) فمنذ بداية التسعينات بدأ تصميم البيئات التعليمية اعتماداً على ما افترضته النظرية البنائية من مبادئ وافكار حول عملية التعلم وفي هذا الصدد يورد (cooper, ١٩٩٣) " ان محاولات التطوير والتحسين في التعليم بشكل عام قد تمت من خلال الانتقال من النظرية السلوكية التي بدأت بأعمال (سكر) ومن اتبعه من العلماء السلوكيين والتي يمكن تعريفها بأنها نظرية تعتبر السلوك مجرد استجابة فسيولوجية للمثيرات التي تحدثها البيئة الخارجية وتفترض ان التعلم يحدث بطريقة المثيرات والاستجابات مع اشتراط ان الاستجابات الصحيحة تعزز والخاطئة لا تعزز او تعاقب الى النظرية المعرفية التي تعرف بأنها تفاعل العمليات العقلية والمعرفية والخبرات المباشرة وغير المباشرة من خلال تطبيقات تربوية كالانتباه والادراك والفروق الفردية وتجهيز المعلومات وصولاً الى النظرية البنائية (cooper, ١٩٩٣ : ١٢))) ، قدمت النظرية البنائية العديد من الطرائق والاستراتيجيات ومنها : التعلم التعاوني ، التعلم المبنى على حل المشكلات فضلاً عن العديد من الاستراتيجيات ومنها استراتيجية (pdeode) اذ تعد من الاستراتيجيات التدريسية البنائية الحديثة كونها تجسد توجهات التربية الحديثة من خلال تركيزها على محوريات التعلم المتمركز حول الطالب وتكمن اهميتها كونها تستعمل كوسيلة لمساعدة الطلبة على فهم المواقف الحياتية واستعمال خبراتهم السابقة وربطها بالخبرات الحالية بغية الوصول الى درجة عالية في استعمال طرائق التفكير المتنوعة (kolar&savander, ١٣٩ : ٢٠٠٣) .

تنبع أهمية البحث الحالي من أهمية استراتيجية pdeode كونها ظهيرا داعماً في مساعدة الطلبة ليصبحوا أكثر اندماجاً داخل بيئة الدرس مما يزيد من دافعيته وكذلك أهمية مادة التاريخ اذ تعد هذه الاستراتيجية كتطبيق للنماذج البنائية في تدريس التاريخ وللنموذج امكانيات متعددة في تحول دور الطالب من متلقي الى مفكر بطريقة علمية ان استعمال استراتيجية pdeode يكتسب أهمية في تدريس مادة التاريخ لا سيما كونها توفر جواً من المتعة والمشاركة الجماعية الذي يتيح تبادل الآراء والافكار مما يمكن الطالب من الاعتماد على نفسه في البحث عن الحقائق ويعزز الثقة لديه

ثالثاً: هدف البحث:

يهدف البحث الحالي الى التعرف على اثر استراتيجية pdeode في تحصيل طالبات الصف الثاني متوسط في مادة التاريخ

رابعاً: فرضية البحث:

لتحقيق هدف البحث وضعت الباحثة الفرضية الآتية:

(لا توجد فروق ذو دلالة احصائية عند مستوى ٠,٠٥ بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية التي يدرسن وفق استراتيجية pdeode ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة والتي يدرسن وفق الطريقة الاعتيادية في تحصيل مادة التاريخ للصف الثاني متوسط)

خامساً: حدود البحث:

تحدد البحث الحالي على عينة قصدية من طالبات الصف الثاني متوسط للعام الدراسي ٢٠٢١-٢٠٢٢ واقتصر المحتوى الدراسي على المفردات المقررة للفصل الدراسي الاول لمادة التاريخ وبواقع محاضرة واحدة للمجموعة التجريبية والضابطة خلال المدة بين ٢٠٢١/١٠/١٨ الى ٢٠٢٢/١٢/٢٠ .

سادساً: تحديد المصطلحات:



الانثر :

*عرفته شحاتة والنجار ٢٠٠٣ بأنه:

محصلة تغير مرغوب او غير مرغوب فيه يحدث في المتعلم نتيجة لعملية التعليم (شحاتة والنجار ، ٢٠٠٣ : ٢٢)

الاستراتيجية : عرفها قطامي وآخرون ، ٢٠٠٠ بأنها :

الاجراءات المميزة للفرد عند توجيهه للحل المنظم (قطامي وآخرون ، ٢٠٠٠ : ٧٠)

استراتيجية Pdeode

*عرفها (savander et al , ٢٠٠٣) بأنها :

استراتيجية تعتمد على النظرية البنائية وتوجهاتها وتسير الاستراتيجية على وفق خطوات متسلسلة وكما يأتي : التنبؤ

- المناقشة - التفسير - الملاحظة - المناقشة - التفسير (savander, et al , ٢٠٠٣ : ١٨٩)

*عرفها السلامات ٢٠١٢ : وهي استراتيجية تدريس قائمة على المنحى البنائي، وتتضمن سلسلة من الإجراءات

المتتابعة، تتلخص في المراحل الست التالية: التنبؤ - المناقشة - Discuss - التفسير Explain

- الملاحظة - Observe - المناقشة - Discuss - التفسير Explain ، تتم من خلال إثارة المعلم سؤالاً

موجهاً أو مشكلة واقعية، أو ظاهرة من الظواهر ، يقوم التلميذ في أثرها بعمل تنبؤات، ثم يبررها ويقوم بعدها بمجموعة

من الأنشطة فيصمم الأنشطة وينفذها، ويجمع البيانات، ويحللها، ويفسرها (السلامات ، ٢٠١٢ : ص ٢٠٤٥)

وتعرفها الباحثة اجرائياً بأنها إجراءات تدريسية تفاعلية، تتضمن ست خطوات (التنبؤ، المناقشة، التفسير، الملاحظة،

المناقشة، التفسير)، التي تجعل المتعلم المحور الأساس فيها؛ إذ أنها توفر جواً للمناقشات الجماعية، والتجارب، والتنبؤ

حول ظاهرة معينة، وتفسرها، وضع حلول لها ضمن مادة التاريخ للصف الثاني متوسط .

التحصيل : عرفه احمد ٢٠١٢ بأنه: "ما حصله الطالب من معلومات تاريخية مختلفة خلال دراسته واطالعه، بحيث

يظهر أثر هذا التحصيل في النشاطات التي يقوم بها الطالب، أو في الاختبارات المدرسية وتقديرات المعلمين" (

احمد ، ٢٠١٢ : ٩٣)

الفصل الثاني

المحور الأول : خلفية نظرية

المحور الثاني : دراسات سابقة

المحور الاول :

- النظرية البنائية الداعمة لاستراتيجية pdeode :

تؤكد النماذج المعرفية الحديثة حول التفكير والتعلم (نماذج معالجة المعلومات) على أن العقل لا يتعلم بطريقة سلبية من

خلال تسجيل المعلومات وحفظها، بل إيجابياً بواسطة محاولات ناشطة لجعل ما يتعلمه الفرد من معلومات ذات معنى

بالنسبة له. ويطلعنا النموذج البنائي المذكور على أن هذا النوع من التعلم يحوّل المتعلمين إلى ناشطين فاعلين من طريق

بناء ارتباطات وعلاقات داخلية أو علانية بين الأفكار والوقائع التي يتعلمونها، بالإضافة إلى بناء ارتباطات خارجية

بين المعلومات الجديدة من جهة والمعلومات السابقة المكتسبة من جهة أخرى. وتركز هذه المقاربة للتعلم على الدور

الناشط للمعلم. فالبنائية هي إذاً، مصطلح يستخدمه علماء النفس المعرفيون لتوضيح هذه المقاربة في التعلم. وقد تطور

مفهوم البنائية خلال العقود المنصرمة ليصبح أشمل وأوسع فيتحوّل من مجرد مصطلح لنظرية في التعلم، إلى الارتباط

بنظرية للمعرفة تشير إلى أن العالم معقد، وليس هناك من حقيقة موضوعية ثابتة، وبأن أكثر ما نتعلمه يُبنى فعلياً من

خلال معتقداتنا وتصوراتنا ومن خلال البيئة الاجتماعية التي نحيا فيها. وهذا ما أشار إليه أحد البنائيين، (ارنست فون

غلاسرفيلد Ernest Von Glaserfeld) في نظريته إلى فلسفة المعرفة فقال: "منذ القدم، وفي القرن الخامس

للميلاد، أكد الفلاسفة وجود صعوبة منطقية لإثبات حقيقة ما في ميادين المعرفة، وأشاروا إلى أن المقارنة الضرورية



بين المعرفة عن الشيء وحقيقته الواقعية لا يمكن إجراؤها، لأن الإجراء العقلي (العملية العقلية) حول الحقيقة الواقعية للشيء تتم من خلال عمل معرفي آخر. وقد أسند هؤلاء المشككون هذا الجدل إلى حيرة الفلاسفة الذين تصدّوا لهذه المشكلة. وعلى أي حال، فإنهم لم يتخطوا المفهوم التقليدي للمعرفة...

وهنا تظهر البنائية التي اتبعت خطوات البراغماتية الأميركية وعدداً من المفكرين الأوروبيين في نهاية هذا القرن على أنها محاولة لمخالفة هذا التقليد المتبع وكسره. فهي تشير إلى وجود خطأ ما في المفهوم التقليدي للمعرفة. وتقرّر تغييره بدلاً من الاستمرار في نزاع فكري لا جدوى منه للوصول إلى حل لهذه الجدلية المتعارضة. وهذا التغير يستند إلى: (Glaserfeld ١٩٩٥ P. ٦-٧) في عباراته الشهيرة: "أوقفوا البحث عن المتطلبات التي تجعل من المعرفة عاملاً مستقلاً، واعترفوا بأن المعرفة تمثل قيمة بالنسبة إلينا، خصوصاً في ما نعمله في عالمنا الواقعي، وفي الطرق الناجحة التي نتعامل بها مع الأشياء المادية، وفي التفكير بالمفاهيم المجردة".

إضافة إلى هذا الربط مع نظرية فلسفية في وجود المعرفة، فإن البنائية أصبحت مرتبطة بتيار تربوي رائد أعاد المتعلمين إلى واجهة العملية التعليمية/التعلمية. ويهدف هذا التيار إلى إقالة الممارسة التربوية بحيث تصبح الدروس مخططة ومتدرجة لتشجيع التلامذة على استخدام خبراتهم بغية تحقيق فهم بنائي ناشط من خلال جعل ما يتعلمونه ذات معنى بالنسبة إليهم. وقد توصل التيار البنائي في التربية إلى تحقيق إصلاحات عديدة في المناهج التربوية وفي تعليم القراءة والكتابة والرياضيات والدراسات الاجتماعية والعلوم... (Duit 95, Saxe 95, Spivey 95) وستعرض للبنائية هنا كنتيجة لأبحاث علماء النفس المعرفيين باعتبارها تحرك المتعلمين في المجالات الآتية: في الأعمال والإجراءات المساعدة على بناء ارتباطات داخلية، في مجال تنظيم المعلومات في الذاكرة النشطة، لتصبح مفهومة وذات معنى، وفي مساهمتها في بناء ارتباطات بين المعلومات الجديدة والأخرى المكتسبة. والبنائية، من هذا المنظور، هي تطبيق مبادئ التعلم في الصف والتي استخرجت من النماذج المعرفية (cognitive-models) التي تؤمن للمتعلّمين فرصة بناء طرائق وأساليب خاصة بهم للحصول على المعرفة.

خصائص النظرية البنائية في عملية التعلّم/التعليم

إن الممارسات البنائية التعليمية سواء أكانت في مجالات العلوم أم الدراسات الاجتماعية أم الرياضيات أم القراءة والكتابة فإنها تتصف بالميزات المشتركة الآتية :

تنظم التعلّم والتعليم حول أفكار أو محاور كبيرة مهمة.

تشدّد على أهمية المعرفة السابقة المكتسبة وارتباطها في اكتساب المعرفة الجديدة.

تتحدى صحة وملاءمة المعلومات الأولية المكتسبة للمتعلّمين.

تشكل مجالاً للشك وعدم اليقين.

تعلّم المتعلمين كيف يتعلّمون.

تنظر إلى التعلّم كمغامرة معرفية تعاونية.

تسهّل تقييم تحصيل المتعلّم خلال الدرس. (زيتون ، ٢٠٠٢ : ٢١٢)

– استراتيجية pdeode :

هي استراتيجية تدريسية قائمة على المنحى البنائي، وتتميز بأنها تتيح مناخاً مثيراً من المناقشات يكون الطالب محور الرئيسي فيها من خلال ضمان المشاركة الحقيقية ولعب الدور في تصميم بيئة التعلم واختيار الأنشطة وتصميمها وتتضمن سلسلة من الإجراءات المتتابعة، تلخص في المراحل الست التالية: التنبؤ Prediction – المناقشة Discuss – التفسير Explain – الملاحظة Observe – المناقشة Discuss – ، التفسير Explain

، تتم من خلال إثارة المعلم سؤالاً موجهاً أو مشكلة واقعية، أو ظاهرة من الظواهر ، يقوم التلميذ في أثرها بعمل تنبؤات، ثم يبررها ويقوم بعدها بمجموعة من الأنشطة فيصمم الأنشطة وينفذها، ويجمع البيانات، ويحللها، ويفسرهما



(السلامات ، ٢٠١٢: ص٢٠٤٥)

وتسير هذه الاستراتيجيات وفق الخطوات الاتية :

- التنبؤ (**Prediction**): حيث يقوم المعلم بطرح موضوع أو ظاهرة أو مفهوم يراد تعليمه للتلاميذ، ثم يترك لهم الفرصة للتنبؤ بمخرجات أو نتائج الظاهرة، و تقديم تبريرات منطقية لما قدموه من التنبؤات
- المناقشة (**Discuss**) : في هذه الخطوة يقسم الطلاب إلى مجموعات صغيرة، ويقوم المعلم بتهيئة مناخ مناسب للتلاميذ، يسمح بتبادل الآراء من خلال مجموعات للمناقشة لطرح أفكارهم ومناقشتها.
- التفسير أو الشرح (**Explain**) : وهنا يطلب المعلم من تلاميذ كل مجموعة أن يصلوا إلى تفسيرات للظاهرة المطروحة عليهم، وتبادل النتائج مع المجموعات الأخرى من خلال مناقشات جماعية.
- الملاحظة (**Observe**) : وهنا يلاحظ التلاميذ الثغرات في الظاهرة، ويفضل أن يكون على شكل نشاط فردي أو جماعي؛ بحيث يختبر المتعلمون توقعاتهم وتنبؤاتهم من خلال الأنشطة والتجارب، والمعلم يرشدهم لعمل ملاحظات متعلقة بالمفهوم الجديد المعروض عليهم، ويسهم في توجيههم ليصلوا للنتائج الصحيحة.
- المناقشة (**Discuss**) : يقوم المتعلمون بالمقارنة بين التنبؤات والاستنتاجات، التي تم التوصل إليها من خلال الملاحظة، وتتطلب هذه الخطوة استخدام المتعلمين لمهارات التحليل والمقارنة والنقد لأنفسهم ولزملائهم.
- التفسير (**Explain**) : يواجه التلاميذ التناقضات الموجودة بين الملاحظات والتنبؤات وحل هذه التناقضات ليصلوا للمعلومة بشكل صحيح . (الاحمدى ، ٢٠١٥ : ١٤٦)

المحور الثاني : الدراسات السابقة

الدراسات التي تناولت استراتيجية pdeode :

دراسة (كوالري وفسكاري وراين Ranne & Viskari, Kolari 2005) هدفت الدراسة لمعرفة مدى ملائمة استراتيجية الأبعاد السداسية (PDEODE) كبرنامج في الهندسة البيئية؛ حيث طبقت هذه الاستراتيجية في تدريس مساق المياه والتربة لطلبة السنة الثالثة والرابعة، تخصص هندسة بيئية. وقد تم تقييم التلاميذ أثناء التطبيق ، ومن غير امتحانات تقليدية. وقد أظهرت النتائج تحسنا ايجابيا في مهارات التلاميذ الاجتماعية و اتجاهات التلاميذ نحو المساق. وتعلموا تحمل المسؤولية، وبالتالي حفزهم التلاميذ على العمل الشاق ، وتحمل المسؤولية ، كما أعطى نتائج ممتازة في التعلم حيث ادت رؤية التلميذ الى عمله أيضا العامل الحقيقي الى تحسن مشاركته وتعلمه.

دراسة كوستو (٢٠٠٨، Costu)

دراسة هدفت إلى استقصاء فاعلية (PDEODE) في مساعدة التلاميذ على فهم الأحداث اليومية، التي تواجههم؛ حيث تم اختيار مفاهيم العلوم، والتي تتعلق بأحداث كثيرة في الحياة اليومية. تكونت عينة الدراسة من (٤٨) تلميذا، من طلبة الصف الحادي عشر. واستخدم اختبار قبلي وبعدي، يحتوي على مشكلتين من الحياة اليومية، واستخدمت مهمتان من مهام (PDEODE) لتعليم المفاهيم العلمية. وقد تم تحليل نتائج الاختبارات باستخدام اختبار فاعلية استخدام استراتيجية الأبعاد السداسية (PDEODE...) وأظهر هذا التحليل وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات التلاميذ الكلية عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، مما يدل على أن استراتيجية التدريس (PDEODE) إما أن تساعد التلاميذ على الإحساس بمواقف الحياة اليومية، أو تساعد في تحقيق فهم أفضل للمفاهيم العلمية.

وقام السلامات (٢٠١٢) بدراسة هدفت إلى استقصاء فاعلية استخدام استراتيجية (PDEODE) لطلبة المرحلة الأساسية العليا في تحصيلهم للمفاهيم الفيزيائية وتفكيرهم العلمي. بلغ عدد أفراد العينة (٤٨) ، من طلبة الصف التاسع الأساسي، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند تلميذاً عزى لطريقة مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسطي مجموعي الدراسة التجريبية والضابطة على الاختبارين، ي التدريس لصالح المجموعة التجريبية.



وأجرى الفلاح دراسة (٢٠١٣) هدفت إلى معرفة أثر استخدام استراتيجية (PDEODE) ، القائمة على مبادئ النظرية البنائية في تحصيل طلبة المرحلة الأساسية الاردنية في الكيمياء، وفي تحسن مهارات التفكير التأملية والمهارات الأدائية لديهم، ومت استخدام ثلاث أدوات: اختبار تحصيلي، واختبار التفكير التأملية، وبطاقة الملاحظة للمهارات الأدائية. أظهرت النتائج وجود فرق لصالح المجموعة التجريبية، التي درست باستراتيجية (PDEODE) في اختبار التحصيل في الكيمياء، واختبار مهارات التفكير التأملية، وبطاقة ملاحظة للمهارات الأدائية في الكيمياء. دراسة العمراني والكروي (٢٠١٤) هدفت إلى التعرف على فاعلية التدريس باستراتيجية (PDEODE) في اكتساب المفاهيم الفيزيائية لدى طلاب الصف الثاني المتوسط. وتم استخدام الاختبار البعدي لاكتساب المفاهيم الفيزيائية ، وبلغ عدد أفراد العينة (٦٠) طالب وضابطة، قسموا إلى مجموعتين تجريبية التي درست وفق استراتيجية (PDEODE) على طلاب المجموعة الضابطة، التي درست بالطريقة الاعتيادية وأظهرت النتائج تفوق طلاب المجموعة التجريبية في اختبار اكتساب المفاهيم الفيزيائية .

الفصل الثالث

منهجية البحث واجراءاته

منهج البحث : تم الاعتماد على المنهج التجريبي وذلك لأنه يتلاءم مع الاهداف والفرضيات التي يسعى البحث الى تحقيقها . ولغرض تحقيق اهداف البحث وفرضياته تم استخدام التصميم التجريبي (تصميم العينة الضابطة الواحدة ذو الاختبار البعدي) كما موضح في جدول (١)

الجدول (١) التصميم التجريبي

المجموعات	المتغير المستقل	المتغير التابع	ادوات البحث
التجريبية	استراتيجية pdeode	التحصيل في مادة التاريخ	الاختبار التحصيلي في مادة التاريخ (الاختبار البعدي)
الضابطة	الطريقة الاعتيادية		

مجتمع البحث : يضم مجتمع البحث جميع طلبة الصف الثاني متوسط في المدارس الحكومية النهارية التابعة للمديرية العامة لتربية الرصافة الأولى للعام الدراسي (٢٠٢١ - ٢٠٢٢).

عينة البحث : تم اختيار عينة البحث مدرسة (ثانوية الرشيد) التابعة للمديرية العامة لتربية الرصافة الاولى بالطريقة القصدية وذلك لقرب المدرسة من سكن الباحثة ، بلغت العينة من (٦٠) طالبة ولان المدرسة تحتوي على ثلاثة شعب استبعدت شعبة (أ) لأنها خاصة للمتفوقين و تم تحديد شعبة (ج) كمجموعة تجريبية تدرس وفق استراتيجية pdeode وتضم (٣٠) طالبة وشعبة (ب) كمجموعة ضابطة تدرس وفق الطريقة الاعتيادية وتضم (٣٠) طالبة كما موضح في جدول (٢)

الجدول (٢) عينة البحث

ت	الشعبة	المجموعة	عدد الطالبات قبل الاستبعاد	عدد الطالبات المستبعدين	عدد الطالبات بعد الاستبعاد
١	ج	التجريبية	٣٠	-	٣٠
٢	ب	الضابطة	٣٠	-	٣٠
		٢	٦٠	-	٦٠

اجراءات ضبط التجربة :

أ- تكافؤ المجموعتين:

الذكاء : ولغرض اجراء تكافؤ أفراد المجموعتين في الذكاء تم اعتماد اختبار الذكاء المصنوفات المتعددة ل (رافن) لكونه ملائم للعمر الزمني لعينة البحث يتكون الاختبار من (٦٠) فقرة وتم تصحيح اجابات الطالبات على الفقرات الاختبارية بإعطاء درجة (١) للإجابة الصحيحة ودرجة (٠) للإجابة الخاطئة او المتروكة فتراوحت درجات الطالبات ما بين (٨-٠)



كما في الملحق (٢) ، اذ تم استخراج الاختبار الثاني لعينتين مستقلتين لإيجاد دلالة لفروق بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في متغير الذكاء وكما موضح الجدول (٣).

العمر: ولغرض اجراء تكافؤ للعمر الزمني لأفراد مجموعتي البحث محسوبا بالأشهر وتم استخراج القيمة الثانية لعينتين مستقلتين لإيجاد دلالة الفروق بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في متغير العمر الزمني المحسوب بالأشهر لأفراد عينة البحث كما موضح في جدول (٣).

المعلومات السابقة: ولغرض اجراء تكافؤ أفراد المجموعتين في المعلومات السابقة تم اعتماد اختبار للمعلومات السابقة في مادة التاريخ للصفوف السابقة يتكون من (٢٠) فقرة اختبارية من نوع الاختيار من متعدد من (٤) بدائل للإجابة (وتم تصحيح اجابات الطالبات على الفقرات الاختبارية بإعطاء درجة (١) للإجابة الصحيحة ودرجة (٠) للإجابة الخاطئة او المتروكة فتراوحت درجات الطالبات في المجموعتين التجريبية والضابطة ما بين (٠ - ١٥) ، تم استخراج الاختبار الثاني لعينتين مستقلتين لإيجاد دلالة لفروق بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في متغير المعلومات السابقة وكما موضح في الجدول (٣)

الجدول (٣)

يوضح نتائج تكافؤ المجموعتين في البحث

المتغير	المجموعة	عدد الطلبة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة والجدولية	مستوى الدلالة
الذكاء	التجريبية	31	33.29	10.351	1.02	2.021
	الضابطة	31	30.8	8.434	0.476	2.021
العمر	التجريبية	31	162.61	7.805	0.476	2.021
	الضابطة	31	161.77	5.995	1.044	2.021
معلومات السابقة	التجريبية	31	10.29	2.991	1.044	2.021
	الضابطة	31	9.55	2.593	1.044	2.021

يتبين من جدول اعلاه ان القيمة التائية المحسوبة لكل من الذكاء والعمر الزمني والمعلومات السابقة لأفراد مجموعتي البحث كانت جميعها اقل من القيمة التائية الجدولية البالغة (٢,٠٢١) وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) واصبحت المجموعتين جاهزتين لإجراء التجربة المحتملة بأثر استراتيجية **pdeode** في تحصيل مادة التاريخ للصف الثاني متوسط .

ب - ضبط المتغيرات :

من اهم خصائص البحث التجريبي ان يكون مضبوطا من خلال ضبط المتغيرات الدخيلة من احد الاجراءات المهمة في البحث التجريبية ليتمكن الباحث من ان يعزى اغلب التباين في المتغيرات التابعة الى المتغير المستقل (ملحم ، ٢٠١٠ : ٧٣) ، تم ضبط اهم المتغيرات مثل (اختيار العينة والتكافؤ بين المجموعتين التجريبية والضابط ضبط الحوادث المصاحبة للتجربة وكذلك الظروف البيئية الفيزيكية وادوات القياس اذ تم اعتماد اداة للبحث الحالي الاختبار التحصيلي لمادة التاريخ للصف الثاني متوسط والتحقق من خصائصه السيكومترية والعمليات المتعلقة بالنضج

ج. مستلزمات التجربة :

تشمل عدد من الاجراءات التي تم اتباعها لتحقيق هدف البحث وهي:

تحديد المادة العلمية : قبل البدء بتطبيق التجربة تم تحديد الفصول الدراسية (الاول والثاني) من الكتاب المقرر لمادة التاريخ للصف الثاني متوسط .



صياغة الاغراض السلوكية :

يمكن تعريف الهدف السلوكي بأنه عبارة محددة صيغت بطريقة معينة يمكن ملاحظتها وقياسها في سلوك المتعلمين من قبل المدرس داخل الصف (التميمي، ٢٠٠٩ : ٣٧) ، وصياغة الاهداف السلوكية بشكل جيد يساعد المدرس على تحديد الظروف المناسبة للتعلم ولتختلف المهارات التي يجب على المتعلمين تعلمها وهذا يجعل مسؤولية التعلم اكبر من الوصف المجرد للعمل التربوي من حيث صياغة هذه الاهداف بعبارات سلوكية ضمن المستويات التي تنتمي اليها (ابو حطب ، ١٩٩٦ ، ١٠٦) اذ تم تحديد (١٣٨) غرض سلوكي موزعة حسب مستويات بلوم الستة بواقع (٤٨) هدف للتذكر و (٣٦) هدف للفهم و (٢٢) هدف للتطبيق و (١٨) هدف للتركيب و (٦) هدف للتقويم

٣- اعداد الخطط التدريسية

المقصود بالخطط التدريسية : هي تصورات مسبقة لمواقف واجراءات تعليمية تبنى في ذهن المدرس وطلبتة لتحقيق اهداف تعليمية محددة وتتضمن تحديد اهداف واختيار طرائق تساعد على تحقيق هذه الاهداف واختيار اساليب مناسبة لتنفيذها وبعد ذلك تقييم تحصيل الطلبة الامين ، ١٩٩٢ ، ١٣) ، ولقيام كل مدرس بمهنة التدريس على اكمل وجه لا بد من تخطيط وتهيئة مسبقة لما سيقوم به لإنجاح عملية التدريس (العزاوي ، ٢٠٠٩ ، ٣٠٢) وتم اعداد (٣٤) خطة تدريسية (١٧) خطة تدريسية للمجموعة التجريبية و (١٧) خطة تجريبية للمجموعة الضابطة وتم عرض نماذج من هذه الخطط التدريسية على عدد من الخبراء من اجل استطلاع آرائهم وملاحظاتهم لتحسين صياغة الخطط وجعلها بالشكل الذي يضمن نجاح العملية التعليمية وقد اجريت بعض التعديلات اللازمة عليها واصبحت جاهزة للتطبيق

أداة البحث:

الاختبار التحصيلي لمادة التاريخ للثاني متوسط :

تحديد الهدف من الاختبار التحصيلي : يهدف الاختبار التحصيلي في البحث الحالي الى قياس تحصيل طالبات الثاني متوسط في مادة التاريخ للفصول الاربعة المقرر تدريسه للعام الدراسي ٢٠٢١ - ٢٠٢٢ .

تحديد محتوى المادة العلمية :

تحددت المادة العلمية بالفصول الاربعة لمادة التاريخ للثاني متوسط المقرر تدريسه للعام الدراسي ٢٠٢١ - ٢٠٢٢ . تحديد نوع وعدد فقرات الاختبار : بعد الاخذ بآراء الخبراء والمختصين وعدد من المدرسين اصحاب الخبرة في تدريس مادة التاريخ للثاني متوسط تم الاتفاق على تحديد عدد الفقرات ب (٤٠) فقرة اختبارية من نوع الاختبارات الموضوعية الاختيار من متعدد بأربعة بدائل للإجابة بديل واحد صحيح والبقة خاطئة وبعد اطلاعهم على الاغراض السلوكية لكل فصل دراسي ولكل مستوى من مستويات بلوم المعرفية محتوى كتاب التاريخ للثاني متوسط

جدول المواصفات للاختبار التحصيلي

تم اعداد جدول مواصفات للاختبار التحصيلي اذ يعد من اهم خطوات بناء الاختبارات التحصيلية اذ بعد الاطلاع على محتوى المادة الدراسية وتحديد الاهمية النسبية لكل فصل من الفصول التي تم تدريسها وكذلك تحديد الاهمية النسبية للأغراض السلوكية اذ لا بد من جدول المواصفات ليضمن النسبة الحقيقية في تمثيل كل فصل من الفصول بعدد من الفقرات الاختبارية متناسبة مع الاهمية النسبية لهذا الفصل كما موضح في جدول (٤)



دول (۴)

جدول المواصفات الخاص بالاختبار التحصيلي

الاعراض السريرية		المحتوى	مستوى الاعراض	تذكر	استيعاب	تطبيق	تحليل	تركيب	تقويم	المجموع
عدد			48	36	22	18	8	6	138	
الاهمية النسبية للاعراض			35%	26%	16%	13%	6%	4%	100%	
عدد الصفحات			35	26	16	13	6	4	100	
الفصول	عدد الاسئلة لكل فصل حسب مستويات يلوم							عدد فقرات الاختبار		
	10	12.5%	2	1	1	1	-	5		
	18	22.5%	3	2	2	1	1	9		
	22	27,5%	4	3	2	1	1	11		
	30	37.5	5	4	2	2	1	15		
المجموع	80	100	14	10	7	5	3	1	40	

صياغة التعليمات الخاصة بالاختبار : وتشمل :

١. **التعليمات الخاصة بالإجابة :** حيث تم اعداد بعض التعليمات تتعلق بالإجابة عن فقرات اختبار التحصيل مثل كتابة الاسم والشعبة واعطاء مثال يوضح كيفية الاجابة عن الفقرة الاختبارية والطلب منهم قراءة الفقرات بدقة قبل الاجابة عنها باختيار ما يعتقدون انه صحيح .

٢. التعليمات الخاصة بالتصحيح: وتضمنت هذه التعليمات معلومات فيما يخص تصحيح الاختبار عن طريق اعطاء درجة واحدة للإجابة الصحيحة واعطاء صفر للإجابة الخاطئة او المتروكة او التي تم الاجابة عنها بأكثر من اختيار وبذلك تراوحت درجة الاختبار ما بين (٤٠ - ١٠). وبهذا يكون الاختبار جاهزا لتطبيقه للعينة الاستطلاعية ليتسنى للباحثة التثبت من وضوح الفقرات بالإضافة الى حساب الزمن المستغرق وتحليل فقرات الاختبار احصائيا للتأكد من صلاحيتها ودرجة صعوبة وتغير كل فقرة من فقرات الاختبار وكذلك التحقق من ثبات الاختبار.

التطبيق الاستطلاعي للاختبار التحصيلي :

التطبيق الاستطلاعي: ان الغرض من التطبيق الاستطلاعي الاول هو لتحديد الزمن ومدى وضوح الفقرات الاختيارية وتعليمات الاجابة لذا تم تطبيق الاختبار على عينة بلغت (٢٥) طالبة من مدرسة (البشائر الاساسية) اذ بلغ متوسط الوقت المستغرق للإجابة (٣٥) دقيقة.

الخصائص السيكومترية لفقرات الاختبار:

في ضوء النتائج المتحصلة من عينة التطبيق الاستطلاعي الثاني والبالغ عددها (١٠٠) طالبة تم تحديد المجموعة العليا (٢٧) استثمار ونسبة (٢٧٪) وكذلك المجموعة الدنيا والتي بلغت (٢٧) استثمار ونسبة (٢٧٪) بعد ترتيب الاستثمارات تصاعديا بحسب الدرجة الكلية لكل طالب، وذلك لاستخراج معامل السهولة التي تراوحت ما بين (٠,٧٠ - ٠,٤٣)، معامل الصعوبة التي تراوحت ما بين (٠,٥٧ - ٠,٣٠) و معاملات التمييز وتراوحت ما بين (٠,٢٢ - ٠,٥٩) صدق الاختبار : يعد الصدق احد السمات الاساسية التي من الواجب توافرها في ادوات البحث ويمكن اعتبار الاختبار صادقا حين يقيس ما وضع لأجله اي بمعنى انه يقيس الصفة التي من المفترض ان يقيسها ولا يقيس اشياء





أخرى بدلا عنها (ملحق ، ٢٠٠٠ ، ٢٠١) ، وتم التأكد من الصدق الظاهري من خلال عرض الاختبار على الخبراء والمتخصصين والبالغ عدد (١٢) خبيراً وذلك للتحقق دقة الاختبار وتحديد ارتباط الفقرة بمستوى الاهداف التابعة لها ومناسبتها لمستوى طلبة الصف الثاني متوسط من خلال جدول المواصفات الخاصة بالاختبار التحصيلي حيث تم اعادة صياغة وتعديل بعض الفقرات وتعديل بعض البدائل.

ثبات الاختبار: للتحقق من ثبات الاختبار فقد تم استخدام معادلة (الفا- كرونباخ) لحساب قيم الاتساق الداخلي وقد بلغت (٠,٨٣) .

تطبيق الاختبار التحصيلي بصورته النهائية :

وبعد التأكد من الخصائص السيكو مترية لفقرات الاختبار التحصيلي وكذلك صدق وثبات الاختبار اصبح الاختبار جاهز للتطبيق وتم تطبيقه على مجموعتي البحث في يوم الاربعاء الموافق (٢٠٢٢/٤/٢٧) .

الفصل الرابع

عرض النتائج ومناقشتها

أولاً : عرض نتائج ومناقشتها

يتضمن هذا الفصل عرض النتائج التي تم التوصل اليها ومن ثم تحليلها وبيان الاستنتاجات التي تم التوصل اليها وفق الفرضية الصفرية التي تم وضعها لتحقيق هدف البحث وعلى النحو التالي:

أولاً: الفرضية الصفرية الاولى :

(لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية الذين يدرسن وفق استراتيجية pdeode ودرجات طالبات المجموعة الضابطة الذين يدرسن بالطريقة الاعتيادية) وللتحقق من هذه الفرضية تم استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للبيانات الاختبار التحصيلي لكل من المجموعتين التجريبية و الضابطة ولإيجاد دلالة الفروق بينهما تم تطبيق الاختبار التائي لعينتين مستقلتين بعد اكمال التجربة وكما موضح في جدول (٤)

جدول (٤)

المجموع ة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة	درجة الحرية	الدلالة الاحصائية
				المحسوبة	الجدولية			
التجريبية	31	196.30	12.040	2.927	2.021	0.05	60	دال
الضابطة	31	184.75	12.904					

يتبين من الجدول اعلاه ان المتوسط الحسابي لطالبات المجموعة التجريبية قد بلغ (١٩٦,٣٠) وانحراف معياري (١٢,٠٤٠) في الوقت بلغ متوسط درجات المجموعة الضابطة التي (١٨٤,٧٥) وانحراف معياري (١٢,٩٠٤) ووجد القيمة التائية المحسوبة (٢,٩٢٧) وهي اكبر من القيمة الجدولية البالغة (٢,٠٢١) وهذا يعني وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٦٠) لصالح المجموعة التجريبية اي تفوق طالبات المجموعة التجريبية التي تم تدريسهن وفق استراتيجية pdeode على طالبات المجموعة الضابطة الذين تم تدريسهن وفق الطريق الاعتيادية ويمكن ان يعزى السبب في ذلك الى تأثير المتغير المستقل (استراتيجية pdeode) كان لها دور في مساعدة الطالبات على التحكم والسيطرة في تخزين واسترجاع المعلومات بقدرة افضل وذلك نتيجة للتساؤلات والمناقشة وتفسير المعلومات بين الطالبات التي كانوا يعتمدونها والتي جعلتهم يمتازون بروح التحدي والشعور بالفضول لمعرفة المعلومات واكتسابها وتخزينها بالشكل الصحيح وهذا الشيء ظهر واضحا في ارتفاع مستوى التحصيل لدى المجموعة التجريبية واتفقت هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة التي اعتمدها البحث الحالي مثل دراسة السلامة



ودراسة الفلاح الخ بالإضافة الى ذلك فقد اسهمت استراتيجية pdeode في انتقال اثر التعلم وترسيخ المعلومات في ذاكرة الطالبات اذ بلغ قيمة مربع اين (٠,١٨) وهو حجم اثر مناسب بالاعتماد على الحلك الاتي:

حجم اثر صغير	حجم اثر متوسط	حجم اثر كبير
0.01	0.06	0.14

ثانياً: التوصيات:

في ضوء نتائج واستنتاجات البحث تم التوصل الى عدد من التوصيات اهمها
اعتماد استراتيجية pdeode في تدريس مادة التاريخ

اعداد دورات تدريبية للمدرسين لتوضيح اهمية واستخدام استراتيجية pdeode

ثالثاً: المقترحات:

استكمالاً للبحث الحالي تم وضع عدد من المقترحات التي من شأنها التقدم في مجال التدريس وطرائق التدريس اهمها:

١/ اجراء دراسات اخرى اعتماداً على استراتيجيات pdeode مع متغيرات اخرى .

٢/ اجراء دراسات مقارنة تتعلق باستخدام استراتيجية pdeode في متغير الجنس والمرحلة .

المصادر العربية:

- ١- احمد، علي عبد الحميد : ٢٠١٠ . التحصيل الدراسي وعلاقته بالقيم الإسلامية التربوية . بيروت: مكتبة حسن العصرية .
- ٢- الاحمد، مريم محمد : ٢٠١٥ . فاعلية برنامج مقترح قائم على استراتيجية pdeode (في تنمية مهارات الاستماع الناقدة لدى طالبات المرحلة المتوسطة . مجلة العلوم التربوية- جامعة الإمام محمد بن سعود الأساسية- السعودية، ع ٣، ١٣١ - ٢٣٤ .
- ٣- زيتون ، حسن حسين : ٢٠٠٢ ، تصميم التدريس رؤية منظومية ، عالم الكتب ، القاهرة .
- ٤- زيتون ، غايث : ٢٠٠٧ ، النظرية البنائية واستراتيجيات تدريس العلوم ، دار الشروق للنشر والطباعة ، عمان .
- ٥- السلاسل ، محمد خير : ٢٠١٢ . فاعلية استخدام استراتيجية pdeode لطالبة المرحلة الأساسية العليا في تحصيلهم للمفاهيم الفيزيائية ، رسالة ماجستير منشورة ، مجلة جامعة النجاح م ٢٦ ع ٩ .
- ٦- فرجاني ، نادر : ٢٠٠٥ . الاستراتيجيات العربية لتطوير التعليم العالي . المنظمة العربية للتربية والثقافة ، تونس قطامي ، يوسف وآخرون : ٢٠٠٠ ، تصميم التدريس . دار الفكر ، عمان .
- ٧- شحاتة ، حسن ، النجار ، زينب : ٢٠٠٣ ، معجم المصطلحات التربوية والنفسية ، الدار المصرية اللبنانية . القاهرة .
- ٨- ملحم ، سامي (٢٠٠٠) : القياس والتقويم في التربية وعلم النفس ، ط ١ . دار المسيرة للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .
- ٩- الغراوي ، راجح يونس كرو (٢٠٠٩) : المناهج وطرائق التدريس ، د ط . دار دجلة عمان ، الاردن .
- ١٠- الامين ، شاكور محمود وآخرون : طرائق تدريس المواد الاجتماعية لدورات المشرفين الاختصاصيين ، ج ١ ، وزارة التربية ، مديرية الاعداد والتدريس ، بغداد - العراق .
- ١١- التميمي ، عواد جاسم (٢٠٠٩) : المنهج وتحليل الكتاب ، مطبعة دار الحوراء ، بغداد .
- ١٢- الفلاح ، فخري علي : ٢٠١٣ . اثر استراتيجية pdeode القائمة على مبادئ النظرية البنائية في تحصيل المرحلة الأساسية الاردنية في الكيمياء وفي تحسين مهارات التفكير التأملي والمهارات الادائية لديهم ، اطروحة دكتوراه غير منشورة / كلية الآداب ، فلسطين .
- ١٣- ابو حطب ، فؤاد ، ١٩٩٦ ، القدرات العقلية ، مكتبة الانجلو ، القاهرة ، مصر .
- ١٤- ملحم ، سامي محمد ، ٢٠١٠ : القياس والتقويم في التربية وعلم النفس ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان .
- ١٥- العمراني، عبد الكريم جاسم والكروي، حيدر عمار عبد الحسين . ٢٠١٤ . فاعلية التدريس باستراتيجية (PDEODE) في اكتساب المفاهيم الفيزيائية لدى طلاب الصف الثاني متوسط ، مجلة مركز دراسات الكوفة ، مج ٩، ع ٣٤

المصادر الاجنبية:

- 1- Savander, R & kolari, S : 2003 , promoting the concept understand & engineering student through visualization , global journal of engineering education 7(2)
- 2-Cooper , P: 1993, parading shift in designed instruction behaviorism to cognitive to constructivism , vol 33,p 12-50
- 3- Costu, B. : 2007, learning science through the pdeode teaching strategy helping students
- 4-make sense of everyday situations , Eurasia journal of mathematics , science and technology education, 5(0)
- 5-Glasersfeld E. von (1995) Introduction: Aspects of constructivism. In: Fosnot C. T. (ed.)
- 6-Constructivism: Theory perspectives, and practice. Teacher College Press: 3-7.
- 7-Kolari, S. & Viskari, E. & Ranne, C. (2005). "Improving Student Learning in an Environmental Engineering Program with a Research Study Project". International Journal of
- 8-Engineering education, 21(4). 702-711

فصلية مُحَكَّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (٧) السنة الثالثة ذوالقعدة ١٤٤٤ هـ حزيران ٢٠٢٣ م



الزَّكَاةُ الْبَيْضَاءُ

الحقوق المالية للقرابة المحرمية النفقة أمودجاً

أ. م. د. كريمة عبود جبر

الجامعة المستنصرية/كلية التربية الأساسية



المستخلص:

لا يزال الكثير من المسلمين اليوم يجهلون حقوق الأقارب خاصة المالية منها ، ويعتقدون ان التواصل من خلال اللقاءات في المناسبات وارسال بطاقات التهنية عبر شبكات التواصل يكفي لتحقيق صلة الرحم ناسين او متناسين انهم قاموا بالمهم ولكنهم تركوا الأهم وان الصلات لا تتم ولا تقوى بين القريب الموسر وقريبه المعسر الا بالإنفاق عليه ، بل ان النفقة تعد اثر من آثار القرابة التي هي سبب وجوب النفقة للقريب العسر على قريبه الموسر لان بينهما صلة رحم ، هذه الصلة لها حقها وحرمتها فينبغي للمرء ان يوصلها بالإنفاق على المعسر والإحسان إليه. وهذا ما نسعى الى بيانه وهو غاية بحثنا. هذا، وقد قسمت البحث على تمهيد ومبحثين وخاتمة. اما التمهيد ففي بيان معنى النفقة لغة واصطلاحا. والمبحث الأول في بيان اقوال العلماء في حكم القرابة الموجبة للإنفاق وسبب وجوبها والمبحث الثاني في نوع القرابة الموجبة للإنفاق وترتيبهم فيها، ثم ختمت البحث بخاتمة بينت فيه أهم النتائج التي خرجت بها من هذه الدراسة. نسأل الله التوفيق والسداد أنه السميع المجيب.

الكلمات الافتتاحية: نفقة-قرابة -أرحام

Abstract:

Many Muslims today are still ignorant of the rights of relatives, especially financial ones, and they believe that communication through meetings on occasions and sending greeting cards through communication networks is sufficient to achieve the relationship of kinship, forgetting or forgetting that they have done the important thing, but they left out the most important, and that the relations are not established or strengthened between the well-to-do relative and his insolvent relative. Except by spending on him, rather, alimony is considered one of the effects of kinship, which is the reason for the obligation of alimony for the insolvent relative on his well-to-do relative, because they have a kinship relationship. This is what we seek to explain, and it is the goal of our research. This, the research was divided into an introduction, two sections and a conclusion. As for the introduction, it explains the meaning of alimony linguistically and idiomatically. The first topic is in explaining the sayings of the scholars in the ruling of kinship that necessitates spending and the reason for its obligation, and the second topic is in the type of kinship that necessitates spending and their arrangement in it. We ask God for success and payment, He is the All-Hearing, the Responsive.

key words: Alimony, kinship, kinship

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، محمد المبعوث بالرسالة الخالدة الى البشرية جمعاء الى يوم الدين، وعلى آله الطيبين، وصحبه الاكرمين، ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين.

وبعد: لا يزال الكثير من المسلمين اليوم يجهلون حقوق الأقارب خاصة المالية منها ، ويعتقدون ان التواصل من خلال اللقاءات في المناسبات وارسال بطاقات التهنية عبر شبكات التواصل يكفي لتحقيق صلة الرحم ناسين او متناسين انهم قاموا بالمهم ولكنهم تركوا الأهم وان الصلات لا تتم ولا تقوى بين القريب الموسر وقريبه المعسر الا بالإنفاق عليه ، بل ان النفقة تعد اثر من آثار القرابة التي هي سبب وجوب النفقة للقريب العسر على قريبه الموسر لان بينهما صلة



رحم، هذه الصلة لها حقها وحرمتها فينبغي للمرء ان يوصلها بالإنفاق على المعسر والإحسان إليه. وهذا ما نسعى الى بيانه وهو غاية بحثنا. ولا ادعي لنفسي أي فضل في هذه، لان غاية ما قمت به هو التحري في بطون الكتب والموسوعات للبحث عما قمت بصده من بحث، والقيام بتبويبه وتنظيمه واخراجه بأسلوب واضح سهل يستسيغه كل قارئ، فان كان لي شيء غير ذلك فهو لا يتعدى ترجيح رأي على رأي ما يبدو لي من قوة الدليل.

هذا، وقد قسمت البحث على تمهيد ومبحثين وخاتمة. اما التمهيد ففي بيان معنى النفقة لغة واصطلاحاً. والمبحث الأول في بيان اقوال العلماء في حكم القرابة الموجبة للإنفاق وسبب وجوبها والمبحث الثاني في نوع القرابة الموجبة للإنفاق وترتيبهم فيها، ثم ختمت البحث بخاتمة بينت فيه اهم النتائج التي خرجت بها من هذه الدراسة.

نسأل الله التوفيق والسداد أنه السميع المجيب.

المبحث الأول

معنى النفقة في اللغة والاصطلاح وأنواع القرابة

سنستعرض معنى النفقة في اللغة والاصطلاح في مطلب ثم نبين أنواع القرابة في مطلب ثانٍ، على النحو الآتي:-

المطلب الأول

معنى النفقة في اللغة والاصطلاح

أولاً في اللغة:

هي ما ينفقه الانسان على عياله (١)

اما مصدر اشتقاقها فاختلّفوا فيه على اقوال:

الأول: أنها مشتقة من النفوق، وهو الهلاك، يقال: نفقت الدابة نفوقاً: إذا هلكت، ولان بما هلاك المال (٢)

الثاني: أنها مشتقة من النفاق، وهو الرواج، يقال: نفقت السلعة نفاقاً: إذا راجت. (٣)

الثالث: أنها مشتقة من الانفاق، بمعنى الخروج والذهاب، يقال: نفقت الدابة: اذا خرجت من ملك صاحبها بالبيع او الهلاك، ويقال نفق الرجل: اذا ذهب أمواله (٤)

والقول الثالث هو أقرب المعاني -بقراءة استعمال هذه اللفظة في المصطلح الشرعي في وجوه الخير غالباً.

ثانياً: معنى النفقة في الاصطلاح:

عرفها الفقهاء بأنها: ما به قوام حال الادمي دون سرف ونسب هذا التعريف لابن عرفة (٥)

وقال هشام سألت الامام محمد عن النفقة قال: هي الطعام والكسوة والسكنى (٦).

وعرفها البعض بقوله: هي كفاية من يمونه خبزاً وأدماً وكسوة وسكناً وتوابعها (٧).

وقد عرفها ابن الهمام خير تعريف قال: هي الادرار على الشيء بما به بقاؤه (٨).

ويعد التعريف الأخير اعم واشمل التعاريف.

المطلب الثاني: أنواع القرابة:

تعد النفقة أثراً من آثار القرابة التي هي سبب وجوب النفقة للقريب المعسر على قريبه الموسر لان بينهما صلة رحم. هذه الصلة لها حقها وحرمتها، فينبغي للمرء ان يوصلها بالإنفاق على المعسر والإحسان اليه. والملاحظ ان فقهاءنا (رحمهم الله) اتفقوا جميعاً على أن سد حاجات الاقارب المعوزين من قبل اقاربهم الموسرين امر محمود يحض عليه الشرع الاسلامي ويثاب عليه فاعله في الآخرة، بغض النظر عن قرب أو بعد قرابتهم، ومع اتفاقهم هذا، فإنهم اختلفوا في حد القرابة التي تكون النفقة بسببها واجبة، فمن الفقهاء من وسع حدود القرابة التي تكون النفقة بسببها واجبة، ومنهم من ضيقها، وتوسط بين هؤلاء وهؤلاء طائفة ثالثة. وقبل ان نستعرض آراء الفقهاء في القرابة الموجبة للإنفاق، لابد ان نبين انواع هذه القرابة فنقول:

القرابة نوعان:

١- قرابة الولادة: وهي قرابة الاقارب المنحصرين بعمود النسب، كالأباء وان عذرا والاولاد وان نزلوا، أي قرابة الأصول لفروعهم، والفروع لأصولهم.



٢ - قرابة غير الولادة: وهي قرابة الاقارب الخارجين عن عمود النسب. أي أنهم الذين ليسوا من الأصول ولا من الفروع وهي تسمى اصطلاحاً بـ (قرابة ذوي الارحام) (٩) أو (قرابة الحواشي).
وقرابة الحواشي نوعان:

أ - قرابة محرمة: وهي القرابة التي يحرم على القريب منهم ان يتزوج قريبه لو فرض كون أحدهما ذكراً والآخر أنثى، وذلك كالإخوة والأخوات. وأولادهم، والأعمام والعلمات والأخوال والحالات. فالأخ قرابته من أخيه محرمة كما هو الحال من اخته، والعم من ابن أخيه أو بنت أخيه.

ب - قرابة غير محرمة: أي لا يحرم على القريب منهم ان يتزوج قريبة لو فرض كون أحدهما أنثى والآخر ذكراً، وذلك كأولاد الأعمام وأولاد العلمات وأولاد الحالات، وأولاد الأخوال، إذ يجوز للرجل أن يتزوج بنت عمه أو بنت خاله لأن قرابتهما غير محرمة. والنوع الأول هو محور بحثنا دون الثاني ..

المبحث الثاني:

حكم نفقة القرابة المحرمة وشروطها :

الآن وبعد هذا البيان لأنواع القرابة، سأستعرض آراء الفقهاء في حكم نفقة القرابة المحرمة أولاً وبيان شروطها ثانياً، فكان ذلك في مطلبين وعلى النحو الآتي:

المطلب الأول:

حكم نفقة القرابة المحرمة:

اختلف الفقهاء (رحمهم الله) في حكم هذه النفقة على أقوال ثلاثة:

القول الأول:

الوجوب، أي تجب النفقة للقريب المعسر على قريبه الموسر في قرابة غير الولادة (الحواشي)، وبه قال الأحناف (١٠)، غير أنهم قصرُوا وجوبها على القرابة المحرمة فقط أما غير المحرمة فلا تجب لهم ولا عليهم نفقة.

وقد اشترط الأحناف المحرمة، لأن التحريم في النكاح أساسه ما قد يؤدي إليه العقد من قطع للرحم أحياناً، فمحافظة عليها كان التحريم، فاعتبر التحريم مقياساً للرحم الواجب وصلها بالإنفاق، والرحم التي لا توجب الإنفاق (١١).

أما الحنابلة (١٢) والزيدية (١٣) وبعض الشيعة الإمامية (١٤) فقد أوجبوا النفقة في هذه القرابة على الوارث منها فقط سواء كان محرماً أو غير محرم استناداً إلى قوله تعالى ((وعلى الوارث مثل ذلك)) (١٥).

أما ابن حزم الظاهري (١٦) فقد أوجب النفقة لهذه القرابة إذا كان القريب فيها محرماً أو وارثاً، فإن لم يكن محرماً ولا وارثاً فلا نفقة له ولا عليه وعلى هذا فبنت العم قرابة غير محرمة كما أنها غير وارثة، فلا نفقة لها ولا عليها عند ابن حزم.

القول الثاني:

الاستحباب لا الوجوب، وهذا هو الرأي المعتمد عند الشيعة الإمامية ويتأكد الاستحباب عندهم على الوارث منهم (١٧).

القول الثالث: لا نفقة لقرابة الحواشي (القرابة المحرمة) ولا عليهم، وهذا ما ذهب إليه المالكية (١٨) والشافعية (١٩)، حيث أوجب المالكية النفقة على الوالدين والأولاد الصليبين فقط. أما الشافعية فقد أوجبوها للوالدين إن علوا، وللمولودين وإن نزلوا فقط، إما ما عداهم فلا نفقة لهم ولا عليهم - كما ذكرنا هذا سابقاً - وحجتهم عدم وجود نصوص شرعية تثبت النفقة لغيرهم.

الرأي المختار:

يبدو لي أن الأرجح ما ذهب إليه الحنابلة ومن وافقهم في وجوب النفقة للقريب المعسر على قريبة الموسر، كما يبدو لي ألا نجعلها على الوارث فقط بل عليهم وعلى غير الوارث سواء كان محرماً أو غير محرم، ومن غير تفرقة بين عصابة وبين ذوي الأرحام لقوله تعالى ((وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض)) (٢٠) ((وآت ذا القربى حقه)) (٢١) ولا شك أن الإنفاق على القريب العاجز هو الحق الواجب الذي ليس فوقه واجب، وقد قال ابن القيم بهذا المدد ((فإن لم يكن

ذلك حق النفقة فلا ندرى أي حق هو)) (٢٢)

المطلب الثاني:



شروط وجوب نفقة القرابة المحرمة

اتفق القائلون بوجوب النفقة لهذه القرابة على الشروط الواجب توفرها في كل من المنفق والمنفق عليه وهي: -
١- أن يكون المنفق موسراً ولا يكتفي بقدرته على الكسب بل لابد من تحقق يساره (٢٣). وقد اختلف الأحناف في حد اليسار إلى قولين:

أحدهما: قول أبي يوسف، إن حد اليسار هو أن يملك نصاب الزكاة وحولان الحول عليه، وهو مائتا درهم فمن لم يملك هذا المقدار فلا تجب عليه النفقة، وذلك لأن نفقة ذي الرحم المحرم صلة والصلات المالية كالصدقات إنما تجب على الأغنياء. (٢٤)

وثانيهما: قول محمد بن حسن الشيباني، وهو أن يكون له كسب دائم يكفي حاجته ويزيد، فانه في هذه الحال ينفق الزبارة على ذي الرحم المحرم، وحجته في ذلك إن النفقة صلة وليست زكاة ولا صدقة، لذا لا تغني عن الزكاة والصدقات عند القضاء بها، فلا يشترط لوجوبها ما يشترط لوجوب الصدقات، ثم هي حق العبد، والزكاة حق الله سبحانه وتعالى وحقوق العباد لا يشترط لوقائنها نوع وهي لدفع الهلاك ويجب على كل مسلم القيام بدفع الهلاك عمن له به صلة مادام في ماله ما يفضل عن حاجته. (٢٥)

وقول محمد هذا- كما يقول الكاساني (٢٦) -أرفق، ومال إليه شمس الانمى السرخسي (٢٧)، ورجحه الزيلعي (٢٨) لأن اعتبار النصاب إنما يكون في حقوق الله تعالى المالية، والنفقة حق العبد، فلا معنى لاعتبار النصاب فيها، وإنما يعتبر فيها إمكان الأداء.

٢- أن يكون المنفق عليه فقيراً عاجزاً عن الكسب لصغر، أو انوثة، أو شيخوخة أو مرض أو أي عارض من العوارض التي تمنع من الاكتساب (٢٩).

٣- اتحاد الدين بين المنفق والمنفق عليه وذلك لأن سبب وجوب هذه النفقة إنما هو القرابة المحرمة المورثة بالجملة لقوله تعالى ((وعلى الوارث مثل ذلك)) ولا ارث مع اختلاف الدين (٣٠).

٤- اتحاد الدارين، فلا تجري النفقة بين الذمي الذي في دار الإسلام وبين الحربي في دار الحرب لاختلاف الدارين، ولا بين الذمي والحربي المستأمن في دار الإسلام لأن الحربي وإن كان مستأمناً في دار الإسلام فهو من أهل الحرب، وإنما دخل دار الإسلام لحوائج يقضيها ثم يعود (٣١).

٥- واشترط الأحناف شرطاً آخر، وهو أن تكون المحرمة لذي الرحم متأتية من القرابة النسبية لا من شيء آخر، ولذا فالأخ من الرضاعة لا يستحق النفقة لأن محرميته متأتية من الرضاعة لا من القرابة النسبية (٣٢).

المبحث الثالث:

نفقة القرابة المحرمة

ويراد بهم: الأخ، والأخت، وابن الأخ، وابن الأخت وبنات الأخ، وبنات الأخت وإن نزلوا.

كما يراد بهم: العم والعمة، والخال والخالة، دون أولادهم.

وتجب نفقة هؤلاء من الطعام والكسوة والسكنى وغيرها في حدود الكفاية بالمعروف على أقاربهم من فروع الأبوين أو أصولهم. والقائلون بوجوب النفقة هؤلاء هم الحنفية والحنابلة والزيدية وبعض الشيعة الإمامية وكذلك ابن حزم من الظاهرية.

وهؤلاء اتفقوا على أنه لو كان مستحق النفقة قريب موسر واحد فقط وجبت النفقة كلها عليه أما إذا تعدد أقاربه الموسرون فهؤلاء الفقهاء قد اتفقوا في مسائل واختلفوا في أخرى، واليك بيان ذلك: -

١- لو كان مستحق النفقة أخ مسلم موسر وآخر نصراني موسر، فالنفقة كلها على الأخ المسلم دون النصراني، إذ لا ارث مع اختلاف الدين بالاتفاق (٣٣).

٢- لو كان مستحق النفقة أخوة أشقاء موسرين، فالنفقة عليه بالسوية، أما إذا كان مستحق النفقة أخ موسر وأخت موسرة فالنفقة عليهما أثلاثاً عليهما أثلاثاً على الأخ الثلثان، وعلى الأخت الثلث بالاتفاق أيضاً (٣٤).



- ٣-ومن كان له أخ وعم، فالنفقة على الأخ لأنه هو الوارث، ولاشي على العم هنا.
- ٤-ومن كان له أخ شقيق، وأخ لام، وع فالنفقة على أخويه، على الأخ الشقيق خمسة أسداس وعلى الأخ لام السدس الباقي، ولا شيء على العم هنا لأنه محجوب.
- ٥-ومن كل له عم وخال فالنفقة على العم لأنه الوارث.
- ٦-ومن كان له ابن أخ، وبنت أخ فالنفقة على ابن الأخ الوارث.
- ٧-ومن كان له أخ شقيق، وأخت فالنفقة عليها أسداساً، على الأخ الشقيق خمسة أسداس وعلى الأخت لام السدس الباقي.
- ٨-ومن كان له عمّة، وخالّة فالنفقة عليهما أثلاثاً، على العمّة الثلثان، وعلى الخالّة الثلث لان حصصهم الأثرية بحذه النسبة (٣٥).
- ٩-ومن كان له خال، وابن عم فالنفقة على الخال وحده عند الحنفية (٣٦) لأنه محرم، وعلى ابن العم وحده عند الحنابلة (٣٧) والزيدية (٣٨) لأنه الوارث، وعليهما بالسوية عند ابن حزم (٣٩).
- ١٠-ومن كان له معسر، وعم موسر، فالنفقة على العم عند الحنفية والزيدية والظاهرية ولا شيء عليهما عند الحنابلة لإعسار الأخ، ولان العم محجوب (٤٠). (٤١).

المبحث الرابع:

سقوط نفقة الأقارب:

- ذهب الفقهاء بالاتفاق إلى القول بأن نفقة القرابة المحرمة عند من يرى وجوب النفقة لهم، إنما تجب على وجه لا يصير به ديناً في الذمة سواء فرضها القاضي أم لا؟ وعلى هذا فإن نفقة القرابة المحرمة تسقط في الحالات التالية: -
- ١-مضي الوقت: فإذا قضى القاضي بالنفقة لل قريب على قريبه عن شهر مثلاً، ثم انقضى الشهر ولم يقبضها المستحق، سقطت ولا يملك المطالبة بها، لان نفقة القريب على قريبه تجب سداً للحاجة. ولذلك لا تجب للموسرين فحيث مضت المدة ولم يقبضها دل على انه غير محتاج إليها في تلك المدة، ولكن إذا أمر القاضي المستحق للنفقة بالاستدانة فاستدان فان مضى المدة لا يسقط النفقة حينئذ، لان عدم قبض النفقة لا يكون دليلاً على الاستغناء عنها (٤٢).
 - ٢-إذا اكتسب من تجب له النفقة، وكان كسبه يفي حاجته سقطت نفقته ولو كان زمنياً أو أنثى ولهذا قالوا لو استغنت الأنثى بكسب نحو خياطه وغيرها، تكون نفقتها في كسبها إلا إذا كان لا يكفيها فتكمل لها النفقة، وكذلك لو اكتسب الأعمى وأمثاله بحرفة سقط نفقتهم، وتسقط النفقة عن الأنثى بزواجها (٤٣) أيضاً.
 - ٣-إذا ارتد القريب المحرم، وكان مستحقاً للنفقة سقطت نفقته على قريبه الموسر بارتداده، إذ لا نفقة مع اختلاف الدين.
 - ٤-بلوغ الصغير: فالصغير إذا بلغ وكان قادراً على الكسب، سقطت نفقة إلا إذا كان منشغلاً يطلب العلم لان انشغاله بتحصيل العلم يمنعه من الكسب.
 - ٥-عسر المنفق أو عجزه عن الاكتساب: فإذا افتقر المنفق بعد غنى أو عجز عن الاكتساب بعد القدرة عليه فان النفقة عندئذ تسقط عنه وتنقل إلى غيره من الأقارب الموسرين، وذلك لان شرط وجوب النفقة لل قريب المعسر على قريبه هو اليسار في قرابة غير الولادة والقدرة على الاكتساب في قرابة الولادة فإذا انعدم الشرط سقط الحكم.

الخاتمة:

إن أهم النتائج التي خرجت بها من دراستي هذه هي:

- ١-تجب النفقة لل قريب المعسر على قريبه الموسر بسبب القرابة.
- ٢-تشمل نفقة القريب، الطعام، والكسوة، والسكنى، والخدمة والتداوي وغيرها... وهي غير مقدرة بمقدار معين بل مقدرة بالكفاية بالمعروف.
- ٣-تسقط نفقة القريب بأمور عدة أهمها يسار المنفق عليه أو إعسار المنفق.



- ٤- لنفقة القريب على قريبه شروط عدة ذكرها الفقهاء أهمها الحاجة.
 - ٥- لا تثبت الأقارب ديناً في الزمة إلا إذا استدان القريب محتاج بأمر من القاضي.
 - ٦- تجب النفقة للقرابة المحرمية عند بعض الفقهاء، وتستحب عند البعض الآخر.
 - ٧- عند تعدد أقارب المستحق للنفقة وكانوا موسرين جميعهم فإن النفقة توزع بحسب الميراث إذا كانوا من من الحواشي على الأغلب.
 - ٨- إذا تعدد الأقارب المعسرون فإن النفقة تب هنا للأقرب فالأقرب دون الأبعد.
 - ٩- إذا لم يكن لمستحق النفقة قريب موسر، فإن نفقته عندئذ تجب من بيت المال.
- وبهذه النتائج نكون قد انتهينا من بحثنا لنفقة القرابة المحرمية فأن كنت قد أصبت فذلك فضل من الله ونعمة، وإلا فمن نفسي واستغفر الله تعالى، وأعوذ به من الزلل والخطأ، وأسأله أن يقلل عثراتنا، ويوفقنا لصالح الأعمال.

الهوامش:

- (١) حاشية رد المختار على الدر المختار لابن عابدين، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ط٢، مصر، ج٣: ص ٥٧١
- (٢) تبين الحقائق شرح كنز الدقائق، للزيلعي، الكبرى الاميرية ببولاق، الطبعة الأولى، مصر، ج٣ ص ٥٠
- (٣) لسان العرب لابن منظور، المجلد العاشر، دار بيروت للطباعة والنشر، ١٩٥٦ م، ص ٣٥٧-٣٥٨
- (٤) مغني المحتاج على متن المنهاج، للخطيب الشربيني، مطبعة مصطفى الحلبي، ١٩٥٨ م، ج٣ ص ٤٢٥.
- (٥) حاشية الخرشي على مختصر خليل، المجلد الثاني، بيروت، ج٣: ص ١٨٣.
- (٦) البحر الرائق شرح كنز الدقائق، لابن نجيم، ط١، المطبعة العلمية، ج٤: ص ١٨٨.
- (٧) منتهى الارادات للفيومي، ابن النجار / مكتبة دار العروبة، القاهرة، مطبعة الجليل، ص ٣٦٩، القسم الثاني.
- (٨) شرح فتح القدير، لابن الهمام، ج٣: ص ٣٢١، طبعة أوست على الطبعة الأولى ببولاق.
- (٩) ذوو الارحام في اصطلاح أهل الفرائض هم الاقرباء غير اصحاب القروض والعصبات كتاب الأم والحالة والعدة وبذات الاخ والاخت الخ أما في موضوعنا فهم الاقرباء الخارجون عن عمود النسب صعوداً ونزولاً كالأخ وأولاده والعم وأولاده الذين هم عصبية في اصطلاح أهل الفرائض وليسوا من ذوي الارحام، وكذلك الاقرباء الذين هم من ذوي الارحام عند أهل الفرائض.
- (١٠) البدائع، للكاساني، ج٥ ص ٢٢٣٠.
- (١١) الأحوال الشخصية، لحمد أبو زهرة، ص ٢٤٢.
- (١٢) المغني، لابن قدامة، ج٩ ص ٢٥٨.
- (١٣) البحر الزخار، لأحمد بن يحيى، ج٣ ص ٢٨٠.
- (١٤) جواهر الكلام، للشيخ النجفي، ج٣١ ص ٣٧١.
- (١٥) البقرة، ٢٣٣.
- (١٦) المحلى لابن حزم، ج١٠ المجلد السابع، ص ١٠٦.
- (١٧) جواهر الكلام، للشيخ النجفي، ج٣١ ص ٣٧١.
- (١٨) الشرح الصغير، لابن الدردير، ج٢ ص ٧٥١.
- (١٩) المهذب، للشيرازي، ج٢ ص ١٦٥.
- (٢٠) الأنفال، ٧٥.
- (٢١) الإسراء، ٢٦.
- (٢٢) زاد المعاد، لابن القيم، ج٤ ص ١٦٤.
- (٢٣) البدائع، للكاساني، ج٥ ص ٢٢٤٠، المغني لابن قدامة، ج٩ ص ٢٥٩، البحر الزخار، لأحمد بن يحيى، ج٣ ص ٢٨٠، جواهر الكلام، ج٣١ ص ٣٧٤.
- (٢٤) البدائع، للكاساني، ج٥ ص ٢٢٤٠، النظر الأحوال الشخصية، لحمد أبو زهرة، ص ٤٤٦.
- (٢٥) المصدرين السابقين.
- (٢٦) البدائع، للكاساني، ج٥ ص ٢٢٤٠.
- (٢٧) المبسوط، للسرخسي، ج٥ ص ١٩٦.
- (٢٨) تبين الحقائق، للزيلعي، ج٣ ص ٦٧.
- (٢٩) البدائع، للكاساني، ج٥ ص ٢٢٤٢، المغني، لابن قدامة، ج٩ ص ٢٨٠، البحر الزخار، لأحمد بن يحيى، ج٣ ص ٢٨٠، جواهر الكلام، ج٣١ ص ٣٧٤.
- (٣٠) المصادر السابقة.

فصلية مُحَكِّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (٧) السنة الثالثة ذوالقعدة ١٤٤٤ هـ حزيران ٢٠٢٣ م

الحقوق المالية للقراءة المحرمة النفقة أمودجا



- (٣١) البدائع، للكاساني، ج ٥ ص ٢٢٤٣.
- (٣٢) النفقات الشرعية، لعبد كرم زيدان وعاشور جابر، ص ٧١.
- (٣٣) البدائع، للكاساني، ج ٥ ص ٢٢٤٢، المغني، لابن قدامة، ج ٩ ص ٢٨٠، البحر الزخار، لأحمد بن يحيى، ج ٣ ص ٢٨٠، جواهر الكلام، ج ٣١ ص ٣٧٤.
- (٣٤) انظر شرح الدر المختار، للحصكفي، ج ٦ ص ٣٦٨-٣٧٠، والروض النضر شرح مجموع الفقه الكبير، لأحمد الحسيني، ج ٥ ص ٤٢، والمتنوع، لأحمد بن قدامة، ج ٣ ص ٣٩٩، والنفقات الشرعية، للدكتور عبد الكريم زيدان، وعاشور جابر، ص ٧٤، والأحوال الشخصية بين مذهب أهل السنة والجماعة، للذهبي، ص ٤٠٤ والأحوال الشخصية للأستاذ محمد أبو زهرة ص ٤٥٥.
- (٣٥) مختصر الطحاوي، ص ٢٢٥.
- (٣٦) المغني لابن قدامة، ج ٩ ص ٢٥٩.
- (٣٧) مسند الإمام زيد، ص ٢٢٦.
- (٣٨) المحلى، لابن حزم، ج ١٠ ص ١٠٩.
- (٣٩) نفس المصادر السابقة.
- (٤٠) المصادر السابقة.
- (٤١) تنبيه: في هذه المسائل كلها ما عدا الأخيرة. النفقة تكون بينهم بالسوية عند ابن حزم الظاهري ولا تجب النفقة عليهم بحسب الميراث.
- (٤٢) البدائع، للكاساني، ج ٥ ص ٢٢٤٨، المغني بن يحيى، ج ٣ ص ٢٨٣، المهذب، للشيرازي، ج ٢ ص ١٦٧، جواهر الكلام، للشيخ النجفي، ج ٣١ ص ٣٧٩، البحر الزخار، لأحمد بن يحيى، ج ٣ ص ٢٨١.
- (٤٣) المصادر السابقة.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- ١- الأحوال الشخصية، أحمد أبو زهرة، الناشر: دار الفكر العربي - القاهرة، ط ٢.
- ٢- الأحوال الشخصية بين مذاهب أهل السنة والجماعة، للذهبي، طباعة ونشر: شركة الطبع الأهلية - بغداد، ط ١، ١٤٢٤ هـ.
- ٣- بدائع الصنائع، للكاساني، تحقيق: محمد علي العوضي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط ٢، ١٤٢٤ هـ.
- ٤- البحر الرائق شرح كنز الدقائق، لابن نجيم المصري، تحقيق: زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤١٨ هـ.
- ٥- البحر الزخار، لأحمد بن يحيى الزبيدي، تحقيق وتدقيق وإخراج: عبد الله الجرافي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٣٦٦ هـ.
- ٦- جواهر الكلام، للنجفي، تصحيح وتحقيق وتعليق: رضا الاستاذي، طباعة ونشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ٧، ١٣٦٧ هـ.
- ٧- حاشية الخرش على مختصر الخليل، محمد الخرش - علي العدوي، نشر وطبعة: مطبعة الاميري الكبرى، ط ٢، ١٣١٧ هـ.
- ٨- حاشية الرد على المختار لابن عابدين، محمد أمين، تحقيق: عادل الموجود - علي المعوض، الناشر: دار الكتب العلمية - القاهرة، ط ١، ١٤٢٣ هـ.
- ٩- الروض النضر شرح مجموع الفقه الكبير، أحمد الحسيني، نشر وطباعة: مطبعة السعادة - مصر، ط ١، ١٣٤٩ هـ.
- ١٠- زاد المعاد، لابن القيم، نشر وطباعة: مؤسسة الرسالة - بيروت، ط ٢٧، ١٤١٥ هـ.
- ١١- شرح فتح القدير، لابن همام، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤٢٤ هـ.
- ١٢- شرح الدر المختار، للحصكفي، تحقيق: عبد المنعم خليل، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤٢٤ هـ.
- ١٣- الشرح الصغير، لابن الدردير، نشر وطباعة: دار المعارف - القاهرة.
- ١٤- لسان العرب، لابن منظور الإفريقي، الناشر: دار صادر - بيروت، ط ٣، ١٩٥٦ م.
- ١٥- مختصر الطحاوي، تحقيق: أبو الوفا الأفعاني، الناشر: لجنة إحياء التراث - الهند.
- ١٦- مسند الإمام زيد، جمعه: عبد العزيز البغدادي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.
- ١٧- مغني المحتاج على متن المنهاج، للخطيب الشربيني، تحقيق: محمد خليل عيتاي، الناشر: دار المعرفة، ط ١، ١٩٥٨.
- ١٨- المنتهى، للفيومي، الناشر: مكتبة العروبة - القاهرة.
- ١٩- المبسوط، للسرخسي، الناشر: دار المعارف - بيروت، ط ١، ١٤١٤ هـ.
- ٢٠- المحلى، لابن حزم، الناشر: دار الفكر الإسلامي - بيروت، ط ١، ب. ت.
- ٢١- المغني، لابن قدامة، تحقيق: عبد الله التركي - عبد الفتاح الحلو، الناشر: دار الكتب العلمية - القاهرة، ط ٣، ١٤١٣ هـ.
- ٢٢- المهذب، للشيرازي، ضبطه وصححه ووضع حواشيه: زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤١٦ هـ.
- ٢٣- النفقات الشرعية، عبد الكريم زيدان - عاشور جابر، الناشر: دار المعارف - بغداد، ١٩٥٢ م.

الحقوق المالية للقراءة المحرمة النفقة أمودجا





الزَّكَاةُ الْبَيْضَاءُ

التطبيقات الأصولية للهرمنيوطيقا
وأثرها في الاستنباط الفقهي

نافع سعيد محمد أ. د. ناهدة جليل عبد الحسن
جامعة كربلاء/كلية العلوم الإسلامية



المستخلص:

إنَّ منهج الهرمنيوطيقا الأصولية متجذر في أصول الفقه الإسلامي، إذ وُلِدَ مع ولادة أصول الفقه، فالهدف من أصول الفقه هو فهم النَّصِّ الشَّرْعِيِّ، وكذلك المنهج الهرمنيوطيقي الذي ابتكره الفلاسفة الغربيون؛ لأجل فهم الكتاب المقدس الذي كان تفسيره وفهمه حكراً على رجال الكنيسة في المجتمع المسيحي. فالهرمنيوطيقا من حيث المفهوم محل اتفاق عند العلماء المسلمين وعند الفلاسفة الغربيين، إذ المفهوم قديم والاصطلاح حديث ولا مشاحة في الاصطلاح.

الكلمات المفتاحية: الهرمنيوطيقا، أصول الفقه، المشتق، القطع، الصحيح والأعم.

Abstract:

The Hermeneutic Fundamentals is rooted in the fundamentals of Islamic jurisprudence, for it was born with the birth of the fundamentals of jurisprudence. The goal of the fundamentals of jurisprudence is to understand the Islamic legal text, as it was the case with the hermeneutical approach invented by Western philosophers to understand the Bible, whose interpretation and understanding was until then only performed by the churchmen in the Christian community. Now, conceptually, hermeneutics is the subject of agreement among Muslim scholars and Western philosophers; it is an old concept in a modern terminology, and there is no dispute in terminology.

Keywords: Hermeneutics; Fundamentals of Jurisprudence; Derivative; Definitive; Authentic and General.

أولاً: تطبيق الهرمنيوطيقا على مبحث المشتق وأثرها في الاستنباط الفقهي:

يعد مبحث "المشتق" في علم الأصول بحثاً لفظياً تفسيرياً بامتياز، والغرض منه فهم المعنى العرفي أو اللغوي لمفهوم المشتق من حيث السعة والضيق ويدخل مبحث المشتق ضمن العناصر المشتركة في عملية الاستنباط الفقهي، بمعنى أنه يدخل في جميع أبواب الفقه؛ ولذا أدخله الشيخ محمد رضا المظفر(*) (ت: ١٣٨٣ هـ) والسيد محمد باقر الصدر (ت: ١٤٠٠ هـ) (١)، وغيرهم من الأصوليين.

وعرفه الشيخ المظفر: "ما يحمل على الذات باعتبار قيام صفة فيها خارجاً عنها تزول عنها" (٢).

وهو يختلف عن المشتق عند التحوين الذي يقابل الجامد، أمّا المشتق عند الأصوليين فيعتبر فيه شيان:

١ - "أن يكون جازياً على الذات بمعنى أن يكون حاكياً عنها وعنواناً لها، نحو: أسم الفاعل وأسم المفعول، وأسماء الزمان والمكان والآلة وغيرها، وما شابه هذه الأمور من الجوامد ومن أجل هذا الشرط لا يشمل هذا النزاع الأفعال ولا المصادر، لأنها كلّها لا تحكي عن الذات ولا تكون عنواناً لها وإن كانت تسند إليه.

٢ - ألا تزول الذات بزوال تلبسها بالصفة، ونعني بالصفة المبدأ الذي منه يكون انتزاع المشتق واشتقاقاته ويصح صدقه على الذات، بمعنى أن تكون الذات باقية محفوظة لو زال تلبسها بالصفة، فهي تلبس به تارةً ولا تلبس بها أخرى، والذات هي الذات في كلا الحالتين" (٣). وهذا الشرط وضع؛ كي تتعلل مسألة انقضاء التلبس بالمبدأ، بشرط بقاء الذات محفوظة إذا زال التلبس بالصفة، فالذات مرة تلبس بالصفة وأخرى لا تلبس، شرط أن تبقى الذات على حالتها الأولى.

بيان آخر: أن تكون هناك عملية تغاير بين الذات والمبدأ، أمّا إذا زالت الذات بزوال التلبس، ولم يكن هناك تغاير بين الذات والمبدأ، فهذا أمر خارج محل النزاع، وإن صدق عليها عنوان المشتق ففي قولك: «خالد إنسان»، «خالد



حيوان»، «خالد ناطق»، «الفرس صاهل»، «الحمار ناهق»، «الحيوان متحرك الإرادة» (٤).
إذن اتضح لنا أنَّ محل النزاع في بحث المشتق، يدخل فيه كلُّ ما كان جارياً على الذات، لقيام صفة فيها خارجة عن الذات حتى لو كانت جوهرية في اصطلاح التحوين، نحو المنشار، والزواج، والسيف، وغيرها، كما أنَّه يشمل كلَّ وصف يجري على الذات، سواء أكان من الأعراض الخارجية الأصلية نحو: البياض والسود، كما في قولنا: «اللبناني أبيض»، «الأفريقي أسود»، ونحو القيام والقعود في قولنا «خالد قائم»، «أحمد قاعد»، أو يكون من الأمور التي تنصف بالانزعاجية، كالتحتية وال فوقية، والتقدم والتأخر نحو: «خالد متقدم»، «أحمد متأخر»، أو من الأمور الاعتبارية، كالملكية والزوجية، والحرية، والوقف (٥).
اختلاف المبادئ المتلبسة بالذات: إنَّ المبدأ الذي يصحُّ صدق المشتق له أربعة أقسام وهي كما يلي:

- ١- تارة يكون المبدأ من الفعليات.
 - ٢- وتارة يكون المبدأ من الملكات.
 - ٣- وتارة يكون المبدأ من الحرف والصناعات.
 - ٤- وتارة يكون المبدأ ما فيه قوة واستعداد كالمفتاح والمنشار (٦).
- فإذا اتصف خالد بأنَّه قائم فهو يتحقق إذا اتصف بالتوم فعلاً، إذ أنَّ التوم يؤخذ على فعليته مبدأ لوصف قائم، وينقضي التلبس عند استيقاظه، أمَّا حينما يوصف خالد بأنَّه عالم، أو مدير مدرسة، أو مدرس، فوصفه بالعلم أو الإدارة أو التدريس بشكل فعلي، بل يوصف بذلك، لأنَّ له ملكة العلم أو وظيفة المدير، أو منصب المدرس، فما دامت هذه الملكات موجودة عنده، فيصح اتصافه بالمبدأ سواء أكان غافلاً أو كان نائماً. فإذا زالت عنه هذه الصفات فهل يصحُّ أنَّ نصفه بالمبدأ الذي كان متلبساً به أولاً؟ ولذلك لو اتصف خالد بالحياطة أو التجارة أو الحدادة، فلا يعني ذلك أنَّه متشغل بهذه الحرف، بل لأنَّ خالد لديه ملكة هذه الحرفة، فإذا زالت منه هذه الحرفة، فينقضي المبدأ عن الذات، فالانقضاء والزوال تكون في كلِّ شيء بحسبه (٧).

أدلة القائلين أنَّ المشتق حقيقة بالمتلبس بالمبدأ فعلاً هي ما يلي:

- ١- التبادر: والتبادر من علامات الحقيقة فإذا قيل: أذَّب زيد الفاسق، وصلى خلف على العادل، أو قيل: لا يصلين شخصاً خلف المجنون، لا يفهم من هذا القول إلاَّ المتلبس بالمبدأ فعلاً.
- ٢- صحة السلب وعدم صحة الحمل عمن انقضى عنه المبدأ، فلا يقال عن زيد الجالس بالفعل هو قائم (٨).

أدلة القائلين بالأعم: وقد استدلووا بوجهين:

أولاً: صدق أسماء الحرف كالخياط عمن انقضى عنه المبدأ، ونحو أسماء الملكات كالعالم.
ثانياً: لو تلبس بالمبدأ في الزمان المنصرم يصحُّ أن يقال إنَّه لاعب بلحاح تلبسته باللعب في ذلك الزمان (٩).
تطبيقات هرمنيوطيقية على مبحث المشتق:

- ١- "قال رجلٌ لعلي بن الحسين (عليهما السلام): أين يتعوطُّ الغراء؟
قال: تتقي شطوط الأنهار، والطرق النافذة، وتحت الأشجار المثمرة" (١٠). فعلى القول إنَّ المشتق حقيقة بالمتلبس بالمبدأ، يكون الحكم صحيح إذا كانت الشجرة مثمرة فعلاً. بخلاف من يقول بأنَّ المشتق حقيقة في الأعم من المتلبس بالمبدأ وغيره، فيشمل الحكم الشجرة المثمرة ولو بالقوة، كما لو أنَّ الشجرة فقدت خاصية الثمار، لطول عمرها (١١).
٢- ورد عن المعصوم (عليه السلام) كراهة الغسل والوضوء بالماء الساخن بالشمس، فمن يقول إنَّ المشتق حقيقة في المتلبس بالمبدأ فلا بدَّ أن لا يقول بكراهة الغسل والوضوء بالماء الساخن بالشمس في حال برده وانقضاء تلبسه بالمبدأ؛ لأنَّه لا يصدق عليه التلبس بالمبدأ، بل كان ساخناً. أمَّا من قال: إنَّ المشتق حقيقة بالمتلبس بالمبدأ وغيره، فلا بدَّ أن يقول بكراهة الوضوء بالماء الساخن بالشمس، لأنَّه يصدق إنَّه ساخن بالشمس حقيقة.
فنهض ما سبق ما يلي:

١- زمان التلبس بالمبدأ "زمان التطق" حقيقة مطلقاً في جميع الأحوال باتفاق الأصوليين.





٢- زمان النسبة والتلبس قبل زمان التلبس بالمبدأ فهو مجاز، ومتفق عليه عند الأصوليين أيضاً.
٣- إطلاقه على النسبة وإسناد بلحاظ ما كان عليه في ما مضى هذا الأمر، محل خلاف بين الأصوليين (١٢).
ثانياً: تطبيق الهرمنيوطيقا على مبحث الصحيح والأعم وأثرها في الاستنباط الفقهي:
قد اختلف آراء الأصوليين في تحديد دلالة الألفاظ في العبادات والمعاملات، من جهة اختصاصها بالصحيح منها أو شمولها للأعم من الصحيح والفساد، ويقع البحث أولاً في أسماء العبادات وثانياً في أسماء المعاملات.
أولاً: أسماء العبادات:

ويكون البحث في عدة جهات:

أولاً: ثبوت الحقيقة الشرعية بالنسبة للألفاظ التي أطلقها الشارع المقدس.

ثانياً: ثبوت الحقيقة العرفية للماهيات الشرعية في عصر الجاهلية وقبل بعثة النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) وبناء على القول الأول: هل تكون ألفاظ العبادات كالصلاة والزكاة والصيام والحج وغيرها، قد وضعت للألفاظ الصحيحة أو هي للأعم من الصحيح والفساد. وأمّا بناء على القول الثاني - الحقيقة العرفية -، فيرجع فيه إلى العرف لنعرف هل هي موضوعة للصحيحة أو للأعم من الصحيح والفساد (١٣).

وقد تصدى الأصوليون لتصوير هذا البحث حتى عند القول بعدم ثبوت الحقيقة الشرعية، يقول المحقق الخراساني (ت: ١٣٢٩ هـ): "وغاية ما يمكن أن يقال في تصويره: إن النزاع وقع على هذا، في أن الأصل في هذه الألفاظ المستعملة مجازاً في كلام الشارع، هو استعمالها في خصوص الصحيحة أو الأعم، بمعنى أنهما قد اعتبرت العلاقة بينه وبين المعاني اللغوية ابتداء، وقد استعمل في الآخر بعبه ومناسيته؛ كي ينزل كلامه عليه مع القرينة الصارفة عن المعاني اللغوية، وعدم قرينة أخرى معينة للآخر" (١٤). ومعنى ذلك: أن أي معنى من المعنيين اعتبرت فيه العلاقة، بينه وبين المعنى الصحيح والحقيقي من أفراد المعاني الشرعية أو الأعم منه ومن المعنى الفاسد؛ لكي يتسنى لنا أن نحمل عليه اللفظ حتى وإن لم تكن هناك قرينة معينة وتارة يكون النزاع على تحيد القرينة العامة التي يعتمد عليها الشارع الأقدس حين استعماله إياها بشكل مجازي.

فالصحيح يرى أن مفادها المعنى الصحيح أي: أن عادة الشارع الأقدس جرت على أن القرينة التي تدل على المعنى تفهيم المعاني الشرعية الصحيحة، أمّا إذا أراد الشارع استعمال الألفاظ في الأعم ينصب قرينة على ذلك يفهم منها تغير عاداته، بينما يرى الأعمى أن هذه الألفاظ تدل على إرادة الأعم، فإذا أراد الشارع المقدس المعنى الصحيح نصب قرينة أخرى على إرادة ذلك (١٥).

معنى الصحة والفساد:

إن المقصود من الصحة سواء أكانت في العبادات أم كانت في المعاملات هي التي تكون تامة في أجزائها وكاملة في شرائطها، إذ يكون معناه: التام الأجزاء والشرائط، أمّا الفساد هو عكس ذلك، أي ما كان غير تام في أجزائه وشرائطه. وتظهر الثمرة في ذلك هو رجوع من يقول بالأعم إلى أصالة الإطلاق، دون من يقول بالصحة فلا يحق له ذلك (١٦). أدلة القائلين بالصحة:

١- التمسك بقوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ (١٧)، وفي قول أمير المؤمنين (عليه السلام): "الصلاة قربان كل تقى" (١٨). فبعد العلم أن الصلاة الصحيحة مختصة بهذه اللوازم، يعرف من ذلك أن الصلاة الفاقدة لهذه اللوازم غير صحيحة.

٢- التمسك بعدم قبول الصلاة إذا كانت ناقصة الأجزاء الذي دل عليه قول الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) "لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب" (١٩).

٣- التبادر الدال على المعنى الصحيح من الألفاظ، فعندما نسمع أحداً يقول: "زيد صلى"، يتبادر أن المراد الصلاة الصحيحة وليست الفائدة.





٤- الاستشهاد بطريقة العقلاء التي تقضي بوضع اللفظ للشخص الواحد لأجزائه وشرائطه المعتمدة فيه (٢٠). أدلة القائلين بالأعم:

وقد استدلووا على ذلك بما يلي:

- ١- التبادر في إرادة المعنى الأعم عند سماع اللفظ.
- ٢- استفاد ذلك، - القول بالأعم - من الأمر بالإعادة عند بطلان العمل وفساد العبادة.
- ٣- ما ذكر من انعقاد السيرة العقلانية والمخترعين وسيرهم على الوضع للفظ الأعم بلحاظ الشرائط دون أجزائها، إذ يصدق أن هذا دواء وإن لم يكن له تأثير في شفاء المريض (٢١).
٤. الاستدلال بقول الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله): "إذا أقبلت الحيضة فدعي الصلاة" (٢٢).
- ٥- صحة تقسم العبادات إلى صحيحة وفاسدة.

٦- استفادة وضع الألفاظ للأعم من الصحيح والفساد بلحاظ أجزائها وشرائطها دون أركانها، في الطهور، وتكبيره الأحرام، والركوع، والسجود (٢٣).

في جريان النزاع في ألفاظ المعاملات التي بمعنى المسببات:

إن الألفاظ الموضوعة للمعاملات، كالألفاظ العقود "النكاح، والبيع"، وألفاظ الإيقاع "العقود والطلاق" يمكن تصوير وضعها على ما يلي:

١- "أن تكون موضوعة للأسباب التي تسبب مثل: الملكية والزوجية والفراق والحدية ونحوها، ونعني بالسبب إنشاء العقد والإيقاعات، كالإيجاب والقبول معاً في العقود والإيجاب فقط في الإيقاعات، وإذا كانت كذلك، فالنزاع المتقدم يصح أن تعرضه في ألفاظ المعاملات من كونها أسامي بخصوص الصحيحة.

٢- أن تكون موضوعة للمسببات، ونعني بالمسبب نفس الملكية والزوجية والفراق والحرية ونحوها، وعلى هذا فالنزاع المتقدم لا يصح أن تعرضه في ألفاظ المعاملات. لأنها لا تنصف بالصحة والفساد لكونها بسيطة وغير مركبة من أجزاء وشرائط، بل تنصف بالوجود تارة وبالعدم أخرى" (٢٤).

القمة المتولدة من النزاع في المعاملات:

تكون ثمة النزاع في ذلك هو عدم التمسك بالإطلاق عند الشك في وجود شيء فيها، سواء أكان ذلك شرطاً أم جزءاً؛ وذلك لعدم صحة الألفاظ على الفاقد للشرائط والأجزاء؛ لأن شرط التمسك بالإطلاق مشروط بالتام الأجزاء والشرائط (٢٥).

ويرى الشيخ المظفر: أن هذا النزاع لا يكون في المعاملات، لأن معانيها غير مستحدثة كما هو عليه في العبادات (٢٦). ثالثاً: تطبيق المهرنيطوطيقا على مبحث «القطع» وأثرها في الاستنباط الفقهي:

أولاً: القطع في اللغة والاستعمال القرآني:

جاء في معجم مقاييس اللغة "قطع" القاف والطاء والعين أصل صحيح واحد يدل على صرم وإبانة شيء من شيء (٢٧). وقد استعمل العرب «القطع» في الأمور الحسية وكذلك في الأمور المعنوية، جاء في المفردات: القطع فصل الشيء مدركاً بالبصر كالأجسام أو مدركاً بالبصيرة كالأشياء المعقولة (٢٨). وهذا ما أشار إليه القرآن الكريم في كثير من الآيات نحو قوله تعالى: فَنَقُطِعْهُمْ أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا (٢٩)، أي: تقسموه... وقوله تعالى: ﴿وَقَطَعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا﴾ (٣٠) أي فرقناهم فرقا (٣١). وجاء في لسان العرب: "وكلام قاطع على المثل كقولهم نافذ" (٣٢).

ثانياً: القطع اصطلاحاً:

المراد من القطع هو "الانكشاف التام والرؤية الواضحة المتعلقة، التي لا يشوبها أدنى شك مهما تضاعف، وهو تعبير آخر عن الجزم والعلم واليقين... فهو الجزم الذي لا يشوبه احتمال الخلاف، بقطع النظر عن منشأ الجزم وأنه نشأ عن برهان أو عن مبررات عقلانية أو شخصية" (٣٣). وقد اختلف الأصوليون في كون مبحث القطع أصولي أو كلامي يقول الإمام



التطبيقات الأصولية للهرميوطيقا وأثرها في الاستنباط الفقهي

الخميني(*) (ت: ١٤٠٩ هـ): "وينبغي تقديم الكلام في القطع إذ هو حجة عقلية وإمارة بنية، والبحث عن أحكامه ليس كلامياً، بل بحث أصولي، لأن الملاك في كون المسألة أصولية، هو كونها موجبة لإثبات الحكم الشرعي" (٣٤). بل يكفي كونه موجباً لاستنباط الحكم الشرعي.

خصوصيات القطع الأصولي:

أولاً: الكاشفية: فالقطع بنفسه يقوم بالكشف عن الأمر المقطوع به، مثلاً: أنك تقطع أن السائل الذي أمامك هو ماء فالقطع هنا حالة ذهنية عقلية، يكشف لنا عن الأمر المقطوع به، فهو الذي يوصلنا إلى الماء، ويكشف لنا عن الواقع، فالخاصية الأولى للقطع هي عملية الكشف عن الواقع.

ثانياً: المحركة: فإذا قطعنا بشيء ما، وكان لنا غرض شخصي بالمقطوع عندما تتحرك نحو هذا الشيء، فلو قطعنا أن الماء موجود في مكان ما سوف تتحرك نحو هذا المكان كي نروي ضمناً. إذن الغرض الشخصي لقطعك هو الذي يكشف لك عن وجود الشيء المقطوع به ويحرك نحو.

ثالثاً: الحجية: ويقصد بها عملية قطع المكلف بتكليف المولى، فيكون القطع السبب في تنجيز هذا التكليف الشرعي. ويقصد بالتنجيز: حكم العقل بوجوب امتثال المكلف في هذا المورد المقطوع به. فحكم العقل في هذا المورد يستند إلى موضوع يتكون من "التكليف + قطع المكلف"، وذلك لأن الحكم سواء أكان حكماً عقلياً أو كان حكماً شرعياً، لا بد له من موضوع معين، ينصب عليه الحكم، وهنا يحكم العقل بلزوم تنفيذ أمر المولى ولزوم طاعته. أما إذا قطع عقل المكلف بعدم عملية التكليف فحينئذ لا يكون تنجيز الحكم واجباً عليه، ويكون معذوراً في هذه الحالة (٣٥).

الخصوصية بين القطع الشرعي والخصوصيات الثلاثة:

لاشك ولا شبه أن الكاشفية هي عين القطع، لأن القطع عين الانكشاف والإرادة، إلا أنه شيء تعرض له الكاشفية، فهو كالحيوانية بالنسبة للإنسان؛ فعليه تكون الكاشفية خصوصية ذاتية للقطع وبديهية الثبوت له كبداية ثبوت الشيء لنفسه؛ ولذا لا يمكن لأحد أن ينكرها مع ثبوت القطع، كما لا يمكن إثبات القطع ونكرانها؛ لأن ذلك الأمر يؤدي إلى التناقض الحاصل من إثبات شيء ما، ثم نكرانه في ذات الوقت (٣٦).

خصوصية المحركة:

وتتفرع المحركة عن عملية الكشف التام للقطع وتلازمها له تلازماً ذاتياً كتلازم الزوجية لرقم الأربعة، وأن القطع الذي يملك هذه الخاصية - المحركة - هو القطع الذي له علاقة بأغراض الإنسان، لا كل قطع وفي جميع المجالات. وخصوصية هذه المحركة أنها أمر تكويني وبديهي الثبوت للقطع، فلو قطع شخص بأن هناك حيوان مفترس يتجه إليه ليفترسه، فمحال أن يبقى واقفاً اعتماداً على إنكاره لكاشفية القطع و محركته، وإنما يهرب وعملية هروبه هي اعتراف منه بكاشفية القطع وحركانته، ولا دليل نظري على الكاشفية سوى الوجدان (٣٧).

لزوم خصوصية الحجية للقطع:

لاشك أن الحجية هي لازم ذاتي للقطع، كلزوم الحرارة للنار، والزوجية للأربعة، فهذا لازم ذاتي يستحيل انفكاكه عنه، فالمولى لا يمكن أن يسلب الزوجية من الأربعة، وأن يسلب الحرارة من النار، وهذا يتعلق من ضعف القابل وليس بالفاعل، فإن جردت الزوجية من الرقم أربعة لن يبقى الرقم أربعة، وهكذا الأمر بالنسبة للحجية حال سلبها من القطع، إذ لا يبقى القطع على حقيقته (٣٨).

القطع المولوي:

إن القول بحجية القطع بشكل مطلق ليس صحيحاً، لأن القطع منه ما يكون حجة على المكلف، ومنه ليس بحجية. فالأوامر التي ترد علينا ونقطع بها على قسمين: أوامر مولوية وأخرى غير مولوية. والمقصود بالأوامر المولوية: هي التي تصدر ممن تجب طاعته علينا، بمعنى من يحكم العقل بوجوب الامتثال لأوامره لأي سبب كان. وعلى ذلك تكون الصادرة من غير المولى غير لازمة على المكلف وأن قطع بها، نحو الأوامر الصادرة من صديقه، أو من ابنه مثلاً. فالمدار



في حجية القطع أو عدمها هو صدور الأمر من المولى الخالق والمالك والزازق والمنعم، لا كلُّ أمر نقطع به (٣٩).
حدود الأوامر المولوية:

أي: مساحة حق الطاعة التي تُوجب الامتثال لأوامر المولى أو حدود مولوية المولى هل هي واسعة أو هي محدودة؟
بمعنى آخر: هل تجب الطاعة في كلِّ ما نقطع به، أو كلِّ ما نحتمله بأيِّ درجة كانت أو لا، له حقُّ الطاعة في بعض ما نقطع به من تكاليف؟

فاذا قلنا: إنَّ مساحة حدود طاعته تشمل ما نقطع به أو ما نطنه، أو نحتمله، ففي هذه الحالة تكون دائرة حقِّ الطاعة واسعة جداً، لأنَّها تشمل جميع مراتب التكليف الشرعيَّ حتَّى لو كانت نسبة الاحتمال ١٪ فقط. أو لا، تكون مساحة حقِّ الطاعة بما نقطع به فقط دون الاحتمال والظنَّ. فعلى نظرية حق الطاعة التي يقول بها السيد محمد باقر الصدر، عندها يجب علينا الامتثال وإن كان الاحتمال ١٪ فالعقل العملي يحكم بذلك (٤٠).

الفرق بين حجية القطع والظنَّ والاحتمال: لاشكَّ إنَّ هناك فرقاً بينهما من جهة اختلاف درجه الكاشفية لكلِّ منهما، فالفرق يكون في إمكانية التفكيك بينهما وبين حجية كلِّ منهما وتنجزها. فلا يُمكن التفكيك بين القطع وبين حجيته ومنجزته، لأنَّه أمرٌ مستحيل، كما لا يمكن أن يرد ترخيص في مخالفة القطع وسلب منجزته.

فلو قطعنا مثلاً بجوب صلاة الجمعة وكان ذلك في ظهر الجمعة، فيكون هذا حكماً واقعياً لم يؤخذ في موضوعه الشكَّ، ولو أراد الشارع المقدس أن يفكِّك بين القطع بحكم ما، وبين حجيته كان يجعل ترخيصاً لنا بترك صلاة الجمعة، فهذا الترخيص لا يخلو أمَّا أن يكون حكماً واقعياً، أو لا يكون حكماً ظاهرياً ولا وجود لثالث بينهما.

فاذا كان حكماً واقعياً عندها يلزم منه اجتماع الضدين؛ لأنَّ الأحكام التكاليفية الواقعية تكون متضادة فيما بينها، وأمَّا إذا كان حكماً ظاهرياً فهو مستحيل أيضاً؛ لأنَّه لم يصل إلى إسماع المكلفين، فالأحكام الظاهرية هي ما أخذ في موضوعها الشكَّ، والقاطع بصلاة الجمعة لا يعتقد نفسه شاكاً، وعليه لا يصل الحكم إليه فهو غير مشمول بهذا الحكم (٤١).

أمَّا بالنسبة لمن كان ظاناً أو محتملاً، فالأمر مختلف بينهم، لأنَّ الظانَ والمحتمل لصلاة الجمعة في ظهرها، يكون عنده شكٌّ في هذا الوجوب، فإذا ورد إليه ترخيص ظاهري، فسيقول: إنني شاك وظان بهذا الوجوب، والحكم الظاهري الوارد لي يرخصني في ترك ما أشكُّ به من تكليف، فهو يشملني واستطيع أن أعمل به؛ ولذا جعل الشارع المقدس في مثل هذه الحالة حكماً ظاهرياً على خلاف ما أظن به أو أحتمله، وعليه إن جعل هكذا حكم يدلُّ على قدرة التفكيك بين المنجزية وبين موارد الاحتمال والظنَّ.

فامتياز عملية القطع عن عملية الاحتمال والظنَّ ليست في أصل الحجية، والمنجزية؛ لأنَّها لازمة للجميع، بل في عدم إمكان تجريدها من المنجزية؛ لأنَّها مطلقة وغير مقيدة بشيء ما، وأمَّا منجزية الاحتمال والظنَّ فيمكن تجريدها عنهما؛ لأنَّها مقيدة. كما أنَّها مشروطة بعدم صدور أيِّ ترخيص من الشارع بحكم ظاهري (٤٢).

معذرة القطع الذي يصل إليه المكلف:

لو قطعنا بعدم التكليف في صلاة الجمعة، ولم نذهب ظهر الجمعة إلى الصلاة وإنَّما صلينا الظهر، هل نستحق العقاب على الترك أو لا؟

مثال آخر: لو قطع المكلف بأن السائل الذي أمامه ماء وليس خمرًا، وشرب منه، ثُمَّ تبيَّن أنَّه خمر وليس بماء، فهنا لا يستحق المكلف العقاب وهو معذور في عمله هذا ولا يحكم العقل بعقابه. فالقطع بعدم التكليف يكون معذراً للمكلف أمام المولى (٤٣).

التجري: "إذا قطع المكلف بوجوب أو تحريم مخالفة وكان التكليف ثابتاً في الواقع اعتبر عاصياً، وأمَّا إذا قطع بالتكليف وخالفه ولم يكن التكليف ثابتاً واقعاً سمي متجري" (٤٤). ومثال ذلك: لو قطع المكلف بأن هذا السائل الذي أمامه هو مسكر ومع ذلك شرب منه فهل يستحق العقاب على فعلته هذه أو لا؟ والجواب على ذلك: إن كان السائل مسكراً فهو يُعدُّ عاصياً لما نهي الله تعالى عنه، وإذا لم يكن مسكراً يُعدُّ هذا الشخص متجرياً.



حكم العقل على المتجري: إذ وقع البحث حول إدراك العقل أنَّ المتجري فعل أمراً قبيحاً يستحق عليه العقاب فهو كالعاصي. وفي المقام جوابان:

الأول: يرى بعض الأصوليين أنَّ المتجري لم يفعل أمراً يستحق عليه العقاب؛ لأنه لم يشرب المسكر، وعليه فهو غير مدانٍ ولا يستحق العقوبة، وهذا الرأي مبني على أنَّ الأحكام الشرعية تابعة لملاكاتها، والاعتقاد وحده لا تصدر عنه مفسدة معينة أو مصلحة ما، فلا يمكن للتوب أن يحترق إلا إذا مسته نار واقعية وليس ما يُعتقد أنَّها نار (٤٥).

أما الرأي الثاني: يقول أصحابه: إنَّ المتجري يستحق العقاب فهو كالعاصي؛ لأنه قام بفعله بسوء نية؛ فاستحق العقاب على ما فعل.

ولكي نصل إلى الجواب المختار، لابدُّ من الرجوع إلى مولوية المولى سبحانه وتعالى، فمسلك حق الطاعة يشتمل على جميع التكاليف التي كشفها العقل وبأي درجة من الدرجات، ولو على نحو الاحتمال القليل كواحد بالمئة، فعليه يكون المتجري عاصياً ويستحق العقاب، وهذا الرأي هو الصواب عند السيد محمد باقر الصدر بناءً على نظرية حق الطاعة التي يقول بها (٤٦).

يقسم القطع إلى قطع طريقي وقطع موضوعي:

ينقسم القطع إلى قسمين:

أولاً: القطع الطريقي: وهو لا يكون دخیلاً في ترتيب الحكم على موضوع، كما إذا فرضنا أنَّ حكم الحرمة مترتب على نفس الحمر من دون أن يكون القطع بالخمرة أو الحرمة دخیلاً فيه. بمعنى أنَّ دوره ليس إلا الكشف والإراءة للواقع ولا دخل له في تحقق الحكم أو الموضوع.

ثانياً: القطع الموضوعي: وهو ما يكون دخیلاً في ترتيب الحكم على موضوعه، بحيث لو انتهى القطع لا ينفي الحكم واقعاً، من قبيل القطع بعدالة إمام الجماعة في الصلاة المأخوذة في موضوع جواز الانتماء به. فلو لم يقطع بالعدالة لا يجوز الإتمام واقعاً حتى لو كان ذلك الشخص عادلاً في الواقع (٤٧).

وعليه يكون القطع قد أخذ بلسان الدليل على نحو القطع الموضوعي، لكنَّه طريقي ثبوتاً نحو قوله تعالى: ﴿حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ (٤٨) فهذا التقسيم للقطع لا يريد به التمييز بين أقسام القطع في عالم الإثبات، بل هو لبيان طريقة جدل الحكم من قبل الشارع المقدس. ومن الجدير بالذكر أنَّ السبب لوضع هذا التقسيم من قبل الأصوليين، كان للردِّ على الإخباريين من الإمامية الذين رفضوا القول بالقطع الناشئ من العقل، وأما يقولون بالقطع الناشئ من الكتاب الكريم والسنة الشريفة (٤٩).

حجية القطع الطريقي والموضوعي:

إنَّ الحجية تكون للقطع الطريقي، لكاشفيتها على الحكم الشرعي، وليست الحجية للقطع الموضوعي الذي له مدخله في تحقق الموضوع الذي يؤدي بعد ذلك إلى تحقق الحكم الشرعي (٥٠).

خصائص نظرية قبح العقاب بلا بيان: ذهب مشهور الأصوليين إلى ما يلي:

- ١- إنَّ الحجية من اللوازم الذاتية للقطع؛ ولذا لا توجد حجة لاحتمال والظن.
- ٢- يقصد بالمالزمة الذاتية التي بين القطع والحجة أنَّ الحجية يستحيل أن تنفك عن القطع والعلم، سواء أكان القطع تفصيلياً أم إجمالياً، أما لو زال القطع عندها تزول الحجية.
- ٣- وبما أنَّ الحجية من اللوازم الذاتية للقطع، فعليه يحسن العقاب في حال القطع، ويكون قبيحاً في حالة عدم بيانه من قبل المولى.

٤- وعلى ضوء ما تقدّم يصحُّ العقاب في حال قطع المكلف بعدم تكليفه من قبل المولى ويعدُّ معذوراً (٥١).

خصائص نظرية "حق الطاعة": ذهب السيد محمد باقر الصدر إلى ما يلي:

- ١- إنَّ حجة القطع خاصة بتكاليف المولى دون غيره، لأنَّها تقوم على نظرية "حق الطاعة للمولى"؛ لذا فهي ثابتة في



حقّ المكلف في أيّ درجة من الانكشاف.

٢- وبناءً على ذلك تكون مُعلّقة على انعدام الترخيص من قبل المولى.

٣- سمي هذا المسلك بنظرية «حقّ الطاعة»؛ لأنّ الحجية فيه تكون منجزة بأيّ درجة داخلية في دائرة «حقّ الطاعة».

٤- إذا قطع المكلف بعدم تكليفه من قبل المولى، فلا يكون الحكم منجزاً بحقه، ولا تشمله نظرية «حقّ الطاعة» ويكون معذوراً في قطعة (٥٢).

العلم الإجمالي:

"القطع تارة يتعلق بشيء محدد ويسمى بالعلم التفصيلي ومثاله: العلم بوجوب صلاة الفجر أو العلم بنجاسة هذا الإناء الملعين، وأخرى يتعلق بأحد شيئين لا على وجه التعيين، ويسمى بالعلم الإجمالي ومثاله: العلم بوجوب صلاة ما في ظهر الجمعة، هي أمّا الظاهر أو الجمعة دون أن تقدر على تعيين الوجوب في إحداها بالضبط أو العلم بنجاسة أحد الإنائين بدون تعيين" (٥٣).

يُعدّ مبحث العلم الإجمالي من أهمّ المباحث الأصولية؛ لأنّه بعد ثبوت المنجزية للعلم التفصيلي في الحكم الشرعي، يقع الكلام حينئذٍ في المنجزية للعلم الإجمالي (٥٤). فالعلم التفصيلي هو الحجة وهو المنجز، أمّا في العلم الإجمالي هل يتنجز التكليف أو لا؟

مرّ علينا آنفاً أنّ التنجيز يدور مدار عملية الانكشاف، والعلم هو انكشاف تام، فكلّما يكون لدينا علم في التنجيز، يقوم العلم بتنجز التكليف المطلوب، وأمّا بالنسبة لأطراف العلم الإجمالي، كاحتمال أن الواجب هو صلاة الجمعة أو صلاة الظهر هي الواجبة، فهنا يكون الاحتمال منجزاً لعملية التكليف أيضاً؛ لأنّ المنجزية تكون ثابتة لانكشاف بشكل دائم وبأيّ درجة سواء أكانت ضئيلة أو كبيرة، والفرق بينهما أنّ في الاحتمال تكون المنجزية مُعلّقة، بخلاف منجزية القطع التي تكون غير مُعلّقة على أمر ما وغير مشروطة، فيكون الجامع منجزاً، إلّا أنّه منكشف انكشاف تام وجميع أطرافه منجزة لكونها محتملة (٥٥).

التنجيز والترخيص في أطراف العلم الإجمالي:

فوجوب صلاة الجمعة وكذا صلاة الظهر من يوم الجمعة يكون منجزاً في ذمة الشخص المكلف، إلّا أنّ هذا التنجيز مشروط ومقيد، ومعلق على عدم ورود حكم آخر من قبل الشارع المقدس بالترخيص، يكون نافياً لهذا الوجوب ويقول: لا تكثر لهذا الوجوب المحتمل، فأنا أرخصك فيه، وعلى ضوء ذلك ففي أطراف العلم الإجمالي للمكلف أن ينفي المنجزية، وقد يأتي ترخيص ظاهري من الشارع المقدس بترك التحفظ، فيكون نافياً للطرف الثاني، فلا تكون صلاة الظهر الجمعة واجبة، ولا تكون صلاة الجمعة واجبة.

وبيان آخر: يمكن أن يصدر المولى تكليفاً ظاهرياً في حال الاحتمال، فيمكن أن يصدر ترخيصاً ظاهرياً لصلاة الجمعة المحتملة من قبل المولى، فيقول للمكلف: لا تكثر لهذا الوجوب المحتمل؛ لأنّه ساقط عنك؛ لأنّه أخذ في موضوعه الشك في حكم شرعي سابق، إذ يوجد لديه شك في وجوب صلاة الظهر وكذا في صلاة الجمعة، فحينئذٍ يسقط التكليف من الطرفين.

الحاقّة:

أولاً: إنّ مسألة المشتق الأصولي واحدة من أهمّ المسائل في علم أصول الفقه، إذ يدخل المشتق في جميع ابواب الفقه الاسلامي، وهو يختلف عن المشتق النحوي.

وقد وقع الخلاف بين الأصوليين في تطبيق المشتق الى رأيين:

الأول: قالوا: إنّ المشتق حقيقة في المتلبس بالمبدأ ومجاز في المنقضي عنه.

الثاني: قالوا: أنّه حقيقة في المتلبس والمنقضي عنه على حد سواء.

ثانياً: اختلف الأصوليون في أسماء العبادات الى رأيين:

أولاً: أنّها موضوعة للصحيح فقط دون غيرها.





الثاني: إنها موضوعة للصحيح والأعم.
ثالثاً: يُعد القطع من المسائل الأصولية التي توجب استنباط الحكم الشرعي، وهو يمتاز بالكاشفية والحركية والحجية التي هي من اللوازم الذاتية له.
إن حجية القطع تثبت إذا كانت صادرة ممن تجب علينا طاعته دون غيره.

الهوامش:

* الشيخ المظفر من كبار علماء الإمامية وعرف في الأوساط العلمية بالجدد، إذ قام بتجديد المناهج الحوزية، وغدت كتبه مدار الدراسات الحوزية إلى وقتنا المعاصر، درس عند علماء كبار أمثال: الميرزا النائيني، والسيد علي القاضي، والشيخ ضياء الدين العراقي، له مؤلفات كثيرة: أثرى بها المكتبة الإسلامية منها: المنطق، وعقائد الإمامية، وأصول الفقه توفي عام ١٣٨٣ هـ. ينظر: الجدد المجتهد محمد رضا المظفر، محمد جواد الطريحي، ط ١، العتبة العباسية، كربلاء، العراق، ١٤٢٧ م / ٢٠١٦ م: ٢٥-٨٥.

- (١) ينظر: القواعد الأصولية، حسن الجواهري: ٩٥.
- (٢) أصول الفقه، محمد رضا المظفر: ٩٦ / ١.
- (٣) ينظر: المصدر نفسه: ٩٧-٩٨.
- (٤) ينظر: المصدر نفسه: ٩٩-١٠٠.
- (٥) ينظر: القواعد الأصولية: ٩٩ - ٢٠٠.
- (٦) ينظر: أصول الفقه، المظفر: ١٠٠ / ١.
- (٧) ينظر: الموجز في أصول الفقه، جعفر سبحاني: ٢٨.
- (٨) ينظر: المصدر نفسه: ٢٩.
- (٩) المصدر نفسه: ٣٠.
- (١٠) الكافي، الكليني: ٣ / ١٥.
- (١١) الموجز في أصول الفقه، جعفر سبحاني: ٣٠.
- (١٢) ينظر: أصول الفقه، المظفر: ١٠٢ / ١.
- (١٣) ينظر: دروس في علم الأصول الحلقة الثالثة، محمد باقر الصدر: ٦٤ / ١.
- (١٤) ينظر: الوسيط في أصول الفقه: ٦٨.
- (١٥) كفاية الأصول، محمد كاظم الخراساني، تحقيق: مؤسسة أهل البيت () لإحياء التراث، ط ٣، بيروت، لبنان، ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م: ٢٣.
- (١٦) ينظر: دروس في علم أصول الفقه الحلقة الثالثة: ٦٦ / ١.
- (١٧) سورة العنكبوت: ٤٥.
- (١٨) فتح البلاغة، مصدر سابق، ح: ١٣٦: ٣٤ / ٤.
- (١٩) عوالي اللآلي ابن أبي جمهور الإحساني (تحقيق: آقا محمدي العراقي، ط ١، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م: ٢ / ٢١٨).
- (٢٠) ينظر: نهاية الدراية في شرح الكفاية محمد حسين الأصفهاني (ت ١٣٦١)، تحقيق مؤسسة آل البيت () لإحياء التراث ط ٢، بيروت، لبنان، ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م: ١٢٠.
- (٢١) ينظر: المصدر نفسه: ١٢٠.
- (٢٢) الكافي، الكليني، ٤٦: ٣ / ٨٥.
- (٢٣) ينظر: دروس في علم الأصول الحلقة الثالثة: ٧٧-٧٨. وأصول الفقه، المظفر: ٨٥ / ١. والوسيط في أصول الفقه، سبحاني: ٧٣ / ١.
- (٢٤) أصول الفقه، المظفر: ٨٨-٨٩.
- (٢٥) ينظر: المصدر نفسه: ٨٩ / ١.
- (٢٦) ينظر: المصدر نفسه: ٨٩ / ١٠.
- (٢٧) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس: ١٠١ / ٥.
- (٢٨) المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني: ٥٣٥.
- (٢٩) سورة المؤمنون: الآية ٥٣.
- (٣٠) سورة الاعراف الآية ١٦٨.
- (٣١) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس: ١٠١ / ٥.
- (٣٢) لسان العرب، ابن منظور: ٢٧٦ / ٨.
- (٣٣) معجم الأصول، صنفور: ٣٨٦ / ٢.

* الإمام روح الله الموسوي الخميني (ت: ١٤٠٩ هـ) مرجع شيعي كبير، اشتهر بذكائه ونوغمه، درس العلوم الإسلامية في سن مبكرة، ثم درس العلوم العقلية والرياضيات والهيئة والفلسفة على يد كبار العلماء منهم: السيد عبد الكريم الحائري، والميرزا علي الشاه آبادي، من تلاميذه، مرتضى مطهرى، والسيد علي الخامنئي، والشيخ جعفر سبحاني، له مؤلفات عديدة منها: رسالة في القلب والإرادة، وتقارير



فصلية مُحَكِّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (٧) السنة الثالثة ذوالقعدة ١٤٤٤ هـ حزيران ٢٠٢٣ م

التطبيقات الأصولية للهرمنيوطيقا وأثرها في الاستنباط الفقهي



- بحث الأصولي الموسوم بـ (تحديد الأصول)، ينظر: جواهر الأصول تقارير أبحاث الإمام الخميني، بقلم: محمد حسن المرتضوي النكروزي، ط ١، مطبعة مؤسسة العروج، قم، ١٤٢٢ هـ: ١١٦/٢.
- (٣٤) تذيب الأصول، تقارير أبحاث الإمام الخميني بقلم: جعفر سبحاني، ط ١، مؤسسة اسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع، قم - إيران (د.ت): ٨٧/٢.
- (٣٥) ينظر: محاضرات في أصول الفقه، الرفاعي: ٥٢/١.
- (٣٦) المصدر نفسه: ٥٢-٥٣.
- (٣٧) ينظر: الدروس شرح الحلقة الثانية، كمال الحيدري: ١٢٤/١-١٢٥.
- (٣٨) ينظر: محاضرات في أصول الفقه، الرفاعي: ٥٤/١.
- (٣٩) ينظر: الدروس شرح الحلقة الثانية، الحيدري: ١٢٨/١.
- (٤٠) ينظر محاضرات في أصول الفقه الرفاعي: ٥٧/١.
- (٤١) ينظر: الدروس شرح الحلقة الثانية، الحيدري: ١٣٣/١.
- (٤٢) ينظر: الدروس شرح الحلقة الثانية، الحيدري: ١٣٣/١-١٣٤.
- (٤٣) ينظر: المصدر نفسه: ١٣٩/١-١٤٠.
- (٤٤) دروس في علم الأصول، محمد باقر الصدر: ٢١/٢.
- (٤٥) ينظر: الدروس شرح الحلقة الثانية، الحيدري: ١٤٤/١-١٤٦.
- (٤٦) ينظر: المصدر نفسه: ١٤٦.
- (٤٧) القطع، دراسة في حججه وأقسامه وأحكامه، تقرير أبحاث السيد كمال الحيدري، بقلم: محمود نعمة الجياشي، ط ١، منشورات دار فراق، إيران ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م: ٣٠٣.
- (٤٨) سورة البقرة: ١٨٧.
- (٤٩) القطع، دراسة في حجية وأقسامه وأحكامه، كمال الحيدري: ٣٠٤.
- (٥٠) ينظر: الدروس شرح الحلقة الثانية، الحيدري: ١٦٢/١.
- (٥١) ينظر: المصدر نفسه: ١٩٨/١.
- (٥٢) ينظر: المصدر نفسه: ١٧٠.
- (٥٣) دروس في علم الأصول، محمد باقر الصدر: ٢٥/٢.
- (٥٤) ينظر: القطع، دراسة في حججه وأقسامه، تقرير أبحاث السيد كمال الحيدري: ٤٤٥.
- (٥٥) ينظر: محاضرات في أصول الفقه، الرفاعي: ٦٨/١.

المصادر:

- القرآن الكريم.
- ١- أصول الفقه، محمد رضا المظفر (ت: ١٣٨٣ هـ)، تحقيق: رحمة الله الأراكي، ط ٣، مؤسسة النشر الإسلامي، قم المشرفة، ١٤٢٥ هـ.
- ٢- تذيب الأصول، تقارير أبحاث الإمام الخميني بقلم: جعفر سبحاني، ط ١، مؤسسة اسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع، قم - إيران (د.ت).
- ٣- جواهر الأصول تقارير أبحاث الإمام الخميني، بقلم: محمد حسن المرتضوي النكروزي، ط ١، مطبعة مؤسسة العروج، قم، ١٤٢٢ هـ.
- ٤- الدروس، شرح الحلقة الثانية للشهيد محمد باقر الصدر، من أبحاث كمال الحيدري، بقلم: علاء سالم، ط ١، دار فراق للطباعة والنشر، قم-إيران، ١٤٢٨ هـ-٢٠٠٧ م.
- ٥- دروس في علم الأصول، محمد باقر الصدر، ط ٢، دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م عوالي اللثالي ابن أبي جمهور الإحساني، تحقيق: آقا مجتبی العراقي، ط ١، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م.
- ٥- القطع، دراسة في حججه وأقسامه وأحكامه، تقرير أبحاث السيد كمال الحيدري، بقلم: محمود نعمة الجياشي، ط ١، منشورات دار فراق، إيران ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م: ٣٠٣.
- ٦- القواعد الأصولية، حسن الجواهري، ط ١، المعارف للمطبوعات، بيروت-لبنان، ١٤٣١ هـ/٢٠١٠ م.
- ٧- كفاية الأصول، محمد كاظم الخراساني، تحقيق: مؤسسة أهل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، ط ٣، بيروت، لبنان، ١٤٢٩ هـ/٢٠٠٨ م.
- ٨- لسان العرب، ابن منظور، ط ٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ١٤١٩ هـ/ ١٩٩٩ م.
- ٩- المجدد المجتهد محمد رضا المظفر، محمد جواد الطريحي، ط ١، العتبة العباسية، كربلاء، العراق، ١٤٢٧ م / ٢٠١٦ م.
- ١٠- محاضرات في أصول الفقه، شرح الحلقة الثانية، عبد الجبار الرفاعي، ط ١، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، قم المشرفة، ١٤٢١ هـ/٢٠٠٠ م.
- ١١- المعجم الأصولي، محمد صفور، ط ٣، منشورات الطيار، ١٤٢٨ هـ/٢٠٠٧ م.
- ١٢- الموجز في أصول الفقه، جعفر سبحاني، ط ١، دار جواد الأئمة (عليهم السلام) للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ١٤٣٢ هـ-٢٠١١ م: نهاية الدراية في شرح الكفاية محمد حسين الأصفهاني (ت ١٣٦١)، تحقيق مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث ط ٢، بيروت، لبنان، ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م.
- ١٣- الوسيط في أصول الفقه، جعفر سبحاني، ط ١، دار جواد الأئمة، بيروت-لبنان، ١٤٣٢ هـ/٢٠١١ م.



فصلية مُحَكِّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (٧) السنة الثالثة ذوالقعدة ١٤٤٤ هـ حزيران ٢٠٢٣ م

التطبيقات الأصولية للهرميوطيقا وأثرها في الاستنباط الفقهي



فصلية مُحَكَّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (٧) السنة الثالثة ذوالقعدة ١٤٤٤ هـ حزيران ٢٠٢٣ م



الذِّكْرُ الْبَيْضُ

معجم ألفاظ أعضاء الإنسان في المقامات الزنومية
لأبي الطاهر السَّرْقَسْطِي (ت ٥٣٨ هـ)

ليلي مجيد كاظم أ.م.د. علي أسد موسى
الجامعة المستنصرية/كلية التربية



المستخلص:

تُعَدُّ ألفاظ أعضاء الإنسان من الألفاظ المهمة والتي شكلت حضوراً متميزاً في مقامات السَّرْقِسطِي وهي تأتي في المقامات بأنواع ومسميات مختلفة مثل: (الْيَدُ ، الْكَفُّ ، الْقَدَمُ ، الذَّرَاعُ ، الْعَيْنُ ، الْجَفْنُ ، الْقَلْبُ ، الْفَوَادُ ، الرُّوْعُ ، (اللِّسَانُ ، الْقَمُ ، الثَّغْرُ ، الْفَاةُ ، الْوَجْهَ ، الْحَدُّ ، الصَّدْرُ ، الْجَنْبُ ، الصِّلُوعُ ، الرَّأْسُ ، الدَّمُ ، الْأَنْفُ ، الظَّهْرُ).

Abstract:

The expressions of human organs are among the important words that formed a distinguished presence in the Maqamat of al-Saraqusti, and they come in different types and names, such as: (hand, palm, foot, forearm, eye, eyelid, heart, heart, spine, tongue, mouth, mouth, mouth, face, cheek, chest, sinus, ribs, head, blood, nose, back).

معجم ألفاظ أعضاء الإنسان

لقد حدد ابن سيده دلالة العضو بقوله: "العضو كُلُّ عَظْمٍ من الجِسمِ وافر بِلَحْمِهِ ، والجمع أعضاء" (١)، والعضة، هي القطعة من الشيء، وعضيت الشيء أي وزعته، ومن ذلك العضو والعضو، والتعضية: هو أن يعضني الذبيحة أعضاء" (٢)، ويضم جسم الإنسان مجموعة من الأعضاء التي لا يمكن أن يستغني عنها؛ حتى يقوم بدوره ووظيفته في الحياة، وقد ضم هذا المحور ألفاظ أعضاء الإنسان الباطنة والظاهرة، وكذلك ألفاظ الأعضاء التي تتعلق بالحواس وهذه الألفاظ هي: (الْيَدُ ، الْكَفُّ ، الْقَدَمُ ، الذَّرَاعُ ، الْعَيْنُ ، الْجَفْنُ ، الْقَلْبُ ، الْفَوَادُ ، الرُّوْعُ ، اللِّسَانُ ، الْقَمُ ، الثَّغْرُ ، الْفَاةُ ، الْوَجْهَ ، الْحَدُّ ، الصَّدْرُ ، الْجَنْبُ ، الصِّلُوعُ ، الرَّأْسُ ، الدَّمُ ، الْأَنْفُ ، الظَّهْرُ)، وفيما يأتي تفصيل لدراسة معاني هذه الألفاظ في المعاجم العربية، ومن ثم بيان العلاقات الدلالية التي تجمع بين هذه الألفاظ، ومن الألفاظ التي كان لها نصيب أكبر في مقامات السَّرْقِسطِي هي:

مجموعة الأطراف من جسم الإنسان وهي: (الْيَدُ ، الْكَفُّ ، الْقَدَمُ ، الذَّرَاعُ).

الْيَدُ: وقيل في أصل لفظة اليَدُ "يدي واخذوف ياء، يدل ذلك على ذلك قولهم: يَدَيْتُ إِلَيْهِ يَدًا وتقول في الجمع أيدي" (٣)، وقد عدَّ ابن فارس لفظة اليَدُ من أصلين فقال: الياء والذال: هو بناء اليَدُ للإنسان وغيره، والْيَدُ: هي القوة، وتجمع على أيدي، وتصغير اليَدُ هو يَدِيَّةٌ. وجمع ناس يَدُ الإنسان على الأيادي، والْيَدُ: هي الكفُّ، وقيل:

هي من أطراف الأصابع إلى الكفِّ، وهي مؤنثة ومحدوفة اللام، والنسب إليها على مذهب سيويهِ يَدَوِيٌّ، وتجمع على أيَدٍ، يَدِي، أَيَاذٌ وهو جمع الجمع، وأكثر ما تُستعمل الأيادي في النعم لا في الأعضاء (٤)، وقد وردت لفظة اليَدُ في القرآن الكريم في عدة مواضع في القرآن الكريم منها قوله تعالى: ﴿لَنْ يَسْطِطَ إِلَيْ يَدِكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِي إِلَيْكَ لِأَقْتُلَنَّكَ﴾ [المائدة: ٢٨]، وتعتبر لفظة اليَدُ من ألفاظ المشترك اللفظي، فقد تكون لها معاني متنوعة قد يحددها سياق الكلام، فيقال: "أعطيتُه مالا عن ظهر (يد): يعني تفضلاً ليس من بيع ولا قرض ولا مكافأة، وهم (يد) على من سواهم، أي إذا كان أمرهم واحداً، (ويد) الطائر جناحه، (ويد الرجل) جماعة قومه وأنصاره، (ويد) الفأس ونحوها، مقبضها، وفلان طويل (اليد)، إذا كان سمحاً" (٥).

فاليَدُ هي لفظ يشير إلى مجموعة دلالات منها القوة، النعمة، الفضل، الجماعة، الغنى والكرم وغيرها كثير، فهي تعدى كونها يَدًا ذات أصابع وكفًا، وقد وردت لفظة اليَدُ في المقامات بعدة معاني منها قوله: (وَيَرُوحُ فِي يَدِ الْحَبِّ سَلْبًا وَنَحَابًا) (٦)، في هذا المقام يوظف السَّرْقِسطِي لفظة اليَدُ في تحقيق السياق المجازي أو المعنى المجازي من خلال إدخال اللفظة في بنية استعارية، فيد الحب هي استعارة مكنية، إذ جعل للحب يَدًا، وقد أراد بهذا التوظيف المجازي أن يحقق سطوة الشيء أو التمكن من الشيء وهو الحب، فقد تمكن من الحب فسلب وغلب بيد الحب.

وفي موضع آخر يقول: (أَغْمَسَ يَدَكَ فِي هَذَا النَّائِلِ الْعَمْرِ) (٧)، يوظف السَّرْقِسطِي مفردة اليَدُ بدلالاتها المجازية من خلال إسناد الأغماس إلى اليد، ليحقق سياقاً وتوظيفاً مجازياً لليد من خلال فعل الأمر أغمس، لتجسيد معنى الكرم المتجلى أمام المخاطب من خلال هذا النائل العمر، وقد حقق بهذا التوظيف شمولية النفع الذي طغى ونفع المخاطب نفعاً شاملاً.

الْكَفُّ: جذرها (كفّف) أي كفّف الشيء يكفّفه كفّاً بمعنى جمعه والكفُّ هي كفُّ اليَدُ، مؤنثة فالعرب تقول: هذه كف



واحدة (٨)، وقيل: "الكَفُّ الراحة مع الأصابع وسُميت بذلك؛ لأنها تكفُّ الأذى عن البدن، وَجَعَهَا كُفُوفٌ وَأَكْفٌ، وفي الكَفِّ الأصابع فالخنصر، والبنصر، والوسطى، والسبابة، والإبهام وذلك في كل كَفٍّ وقدم" (٩)، وقد وردت لفظة الكَفِّ في عدة مواضع في القرآن الكريم منها قوله تعالى: ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنفَقَ فِيهَا﴾ [الكهف: ٤٢]. وقد وردت لفظة الكَفِّ في المقامات بعدة معانٍ منها قوله: (وَيَسْطُلُوا أَكْفًا غَيْرَ جَعَادٍ) (١٠)، يوظف الشرفسطنى لفظة أَكْفًا بصورة تخيلية كناية، فغير جعاد هي كناية على أن هؤلاء ما يزالون في مرحلة الشباب، أي هم شباب أَكْفَهُمْ لا يعترىها التجعد والانكماش، وبذلك فالكَفِّ كانت دليلة على مرحلتهم العمرية أو الزمنية التي يعيشونها. وفي موضع آخر يقول:

أَمَّا تَرَى الْجَانِي يَخْنِي الْجَنِي وَكَفَّهُ تَجَذُّبٌ أَوْ تَهْصُرٌ (١١).

في هذا البيت الشعري يوظف الشرفسطنى لفظة الكَفِّ في سياق حقيقي، ليحقق معنى الحكمة المتضمنة في هذا البيت الشعري، فالكَفِّ هي التي تجذب الناس بأفعالها الحسان وكرمها وهي التي تبعد الناس وتبيدهم بأفعالها التي تخني عليهم، وبذلك فهو يجعل للكَفِّ دالتين ضديتين وفقاً لعملها.

الْقَدَمُ: وجذره (قَدَم) وهي "ما يَطأُ عليه الإنسان من لدن الرسغ فما فوقه" (١٢)، وقد ذكر الزبيدي أن القدم هي العضو الجارحة، ويجوز فيها التذكير والتأنيث، وتصغيرها هو قَدِيمَةٌ، والجمع: أَقْدَامٌ (١٣)، وقد وردت لفظة الْقَدَمُ في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا مَبِئَرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٥٠]، ومن أمثلة لفظة الْقَدَمُ في المقامات قوله: (فَخَفَّتْ بِي إِلَيْهِ قَدَمٌ) (١٤)، يوظف الشرفسطنى هنا لفظة الْقَدَمُ بصيغتها الحقيقية؛ ليدل على الذهاب إلى هذا المكان بشكل سريع ومستعجل، وتتجسد تلك الدلالة من خلال الفعل الماضي (خَفَّتْ)؛ ليحقق معنى السرعة والعجالة في حركة القدم للذهاب إلى هذا الشخص والمكان.

الذَّرَاعُ: جذره (ذَرَعَ) فالذال والراء والعين أصلاً واحداً يدل على الامتداد والتحرك إلى القدم، فالذَّرَاعُ هي ذِرَاعُ الإنسان، والذَّرْعُ: هو مصدر ك: ذَرَعْتُ الثوب والحائط وغيره، والمراد بها طول كل منها ويقال: ضاق بهذا الأمر ذَرْعًا، أي إذا تكلف أكثر مما يطيق فعجز (١٥)، وقد وردت لفظة الذَّرَاعُ في القرآن الكريم في قوله تعالى:

﴿ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا﴾ [الحاقة: ٣٢]، والذَّرَاعُ موقعها ما بين طرف المرفق إلى طرف الإصبع الوسطى، وهي مؤنثة وقد تذكر. وتُجمع على أَذْرَعٍ لا غير، ونقول: هذه ذِرَاعٌ، وذَرَعَ الرَّجُلُ: أي بمعنى رفع ذراعيه مُنْذِرًا أو مُبَشِّرًا (١٦)، ومن أمثلة ورود لفظة الذَّرَاعُ في المقامات قوله: (وَحَسَرَ عَنْ ذِرَاعِ كَالْعَسِيبِ) (١٧)، يوظف الشرفسطنى لفظة الذَّرَاعُ في سياق مجازي، ليحقق تمكن هذه الذَّرَاعُ التي شبهها بالعظم القوي، ليحقق قوتها وتكتمها من هذا المكان. فكانت لفظة الذَّرَاعُ بصيغتها النكرة عنصرًا فاعلاً ومهيمنًا في النص للدلالة على القوة والتمكن وفرض الهيمنة أو السيطرة. ووردت ضمن المقامات ألفاظ أخرى تخص أطراف جسم الإنسان لكنها وردت بصورة أقل من الألفاظ الأخرى (١٨).

ألفاظ العين هي: (الْعَيْنُ، الْجَفَنُ).

الْعَيْنُ: تعد لفظة الْعَيْنُ من الألفاظ التي اتفق لفظها واختلف معناها، وهي ما يُسَمَّى بالمشترك اللفظي في اللغة العربية، إذ يقول المبرد: "العين التي يبصر بها، وتقول: هذا عين الشيء أي حقيقته، والْعَيْنُ: المال الحاضر، والْعَيْنُ: عين الميزان، والْعَيْنُ: سَحَابَةٌ تَأْتِي من قبل القبلة، وعين الماء، وهذا كثير جداً" (١٩)، وهي المقلة، شحمة العين والتي تجمع البياض والسواد في العين، وفيها الحذقة وهو السواد الذي في وسط البياض، وهي إحدى الحواس في جسم الإنسان والمسؤولة عن حاسة الأبصار والرؤيا، وتكون للإنسان وغيره من الحيوان، وهي التي يبصر بها الناظر، وجمعها أعْيَان، أَعْيُنٌ، أَعْيُنَاتٌ (٢٠)، وقد وردت لفظة الْعَيْنُ في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [البقرة: ٦٠]، وقد وردت لفظة الْعَيْنُ في المقامات بعدة معانٍ منها قوله:

لِلَّهِ عَيْنٌ عَلَيْكَ سَاهِرَةٌ تَرَعَى عَلَيْكَ السَّوَامَ وَالْهَمْلَ (٢١)

، وظف الشرفسطنى لفظة العين، لندل على معاني المدح والاطراء التي تجسدت في هذا السياق النصي، فهي العين الساهرة يدعو لها؛ لأنها تحرس الممدوح وبذلك كانت العين هنا دلالة على الحراسة الشديدة والحماية والسهر من أجل الممدوح وحراسته.

وفي موضع آخر يقول: (وَشَفَاءُ الْأُذُنِ وَالْعَيْنِ، وَكَفَاءُ الْعَرَضِ وَالْعَيْنِ، وَرَفِي الْمَعْيُونِ، وَجَلَاءُ الْغُيُونِ، تَشْفِي مِنْ كُلِّ شَكِيَّةٍ



، وَتَسْتَنْبِطُ الْمَاءَ مِنَ الرِّكْبَةِ ، وَالْعَيْنَ الْبَكِيَّةَ (٢٢) ، تَكَرَّرَتْ لَفْظَةُ الْعَيْنِ فِي هَذَا النِّصِّ ، وَقَدْ أَرَادَ السَّرْقَسُطِيُّ بِتَكَرُّارِهَا هُوَ التَّأَكِيدُ عَلَى مَعَانِي الْحَسَدِ وَتَجَنُّبِ الْعَيْنِ الْحَسُودَةِ وَالَّتِي تُصِيبُ الْإِنْسَانَ بِالْأَلَامِ وَالْأَوْجَاعِ وَالْأَمْرَاضِ الْمُتَنَالِيَةِ .
الْجَفْنُ : جَذَرُهُ (جَفَنَ) : وَالْجَفْنُ هُوَ جَفْنُ الْعَيْنِ ، وَهُوَ غَطَاءُ الْمُقَلَّةِ مِنْ أَعْلَاهَا وَأَسْفَلِهَا وَوَاحِدُهَا جَفْنٌ ، وَيُجْمَعُ عَلَى أَجْفَنْ وَأَجْفَانٍ وَجَفُونٍ (٢٣) ، وَقِيلَ : "الْجِيمُ وَالْفَاءُ وَالنُّونُ أَصْلُ وَاحِدٍ ، وَهُوَ شَيْءٌ يَطِيفُ بِشَيْءٍ وَيَحْوِيهِ . فَالْجَفْنُ جَفْنُ الْعَيْنِ ، وَالْجَفْنُ جَفْنُ السَّيْفِ ، وَجَفْنٌ : مَكَانٌ . وَسُمِّيَ الْكَرَمُ جَفْنًا ؛ لِأَنَّهُ يَدُورُ عَلَى مَا يَعْطِقُ بِهِ" (٢٤) .
وَقَدْ وَرَدَتْ لَفْظَةُ الْجَفْنِ فِي الْمَقَامَاتِ بَعْدَهُ مَعَانٍ مِنْهَا قَوْلُهُ : (وَجَفَنِي يَرْسِلُ مَذْمُوعًا) (٢٥) ، يُوظَّفُ السَّرْقَسُطِيُّ لَفْظَةَ الْجَفْنِ بِإِضَافَتِهَا إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ ؛ لِتُحَقِّقَ مَعَانِي الْبُكَاءِ وَالدَّمْعِ الْمُتَوَاصِلِ مُوَظَّفًا لَفْظَةَ الْإِرْسَالِ بِصِيغَةِ الْمُضَارَعِ الْمُسْتَمَرِّ ؛ لِتُحَقِّقَ تَوَاصُلَ الدَّمْعِ وَالبُكَاءِ الَّذِي وَصَلَ إِلَى الْمُخَاطَبِ وَسَمِعَ بِهِ ، وَقَدْ تَحَقَّقَتْ هَذِهِ الدَّلَالَةُ مِنْ خِلَالِ الْفِعْلِ (يَرْسِلُ) .
وَفِي مَوْضِعٍ آخَرَ يَقُولُ : (حِينَ غَضَضْتُ أَجْفَانَكَ ، وَكَفَّاتُ جَفَانَكَ) (٢٦) ، جَاءَتْ لَفْظَةُ الْأَجْفَانِ فِي هَذَا الْمَقَامِ ؛ لِتُحَقِّقَ مَعْنَى الْإِعْرَاضِ عَنِ الشَّيْءِ وَعَدَمِ الْإِنْتِبَاهِ لَهُ ، وَقَدْ حَقَّقَ الْفَعْلَانِ (غَضَّ وَكَفَّ) تِلْكَ الْمَعَانِيَ الْمُتَجَسِّدَةَ فِي النَّصِّ وَالْمَوْجِهُةَ لِلْمُخَاطَبِ الَّذِي انْصَرَفَ أَوْ أَعْرَضَ عَنْ هَذَا الشَّيْءِ ، وَقَدْ حَقَّقَتْ الصُّورَةُ الْكِنَائِيَّةُ تِلْكَ الْمَعَانِيَ وَالدَّلَالَاتِ بِصِيغَتِهَا الْمُجَازِيَةِ .
وَوَرَدَتْ فِي مَقَامَاتِ أَلْفَاظٍ أُخْرَى تُخَصُّ الْعَيْنَ وَأَجْزَائَهَا لَكِنَّمَا وَرَدَتْ بِصُورَةٍ أَقْلَ مِنَ الْأَلْفَاظِ الْآخَرَى (٢٧) .
أَلْفَاظُ الْقَلْبِ هِيَ : (الْقَلْبُ ، الْقَوَادُ ، الْقُرُوعُ) .

الْقَلْبُ : يَذْكُرُ ابْنُ فَارَسٍ أَنَّ الْقَلْبَ : هُوَ قَلْبُ الْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ ، وَقَدْ سُمِّيَ الْقَلْبُ بِهَذِهِ التَّسْمِيَةِ ؛ لِأَنَّهُ أَخْلَصَ شَيْءٌ فِي الْإِنْسَانِ وَأَرْفَعُهُ (٢٨) ، وَالْقَلْبُ : هُوَ تَحْوِيلُ الشَّيْءِ عَنْ وَجْهِهِ ، وَقَلْبُهُ يَقْلِبُهُ قَلْبًا ، وَالْقَلْبُ : هُوَ مَضْغَةٌ مِنَ الْقَوَادِ وَمَعْلُوقَةٌ بِالْبَيَاطِ ، الْقَلْبُ لَفْظٌ مُذَكَّرٌ ، وَقَدْ سُمِّيَ الْقَلْبُ قَلْبًا ؛ لِتَقْلِبُهُ وَقَلْبُ كُلِّ شَيْءٍ : هُوَ لَبُّهُ ، وَخَالِصُهُ ؛ يَقُولُ : جَنَّكَ بِمِثْلِ الْأَمْرِ قَلْبًا ، أَيْ مُحَضًّا لَا يَشُوبُهُ شَيْءٌ (٢٩) ، "وَالْقَلْبُ الْقَوَادُ ، وَقَلْبُهُ أَصَابَ قَوَادَهُ ، وَالْقَلْبُ دَاءُ الْقَلْبِ" (٣٠) ، "وَالْقَلْبُ : هُوَ عُضْوٌ عِضْلِي أَجُوفٌ وَيَسْتَقْبِلُ الدَّمَ مِنَ الْأُورْدَةِ وَيُدْفَعُهُ فِي الشَّرَائِينِ ، وَقَاعْدَتُهُ إِلَى أَعْلَى مَعْلُوقَةٌ بِبَيَاطٍ فِي الْجِهَةِ الْيُسْرَى مِنَ التَّجْوِيفِ الصَّدْرِيِّ التَّجْوِيفِ الْعُلُويِّ الْأَذِينِ وَالتَّجْوِيفِ السُّفْلِيِّ الْبَطْنِيِّ وَقَدْ يَعْبُرُ بِالْقَلْبِ عَنِ الْعَقْلِ ، وَقَلْبُ كُلِّ شَيْءٍ وَسَطُهُ وَلَبُّهُ وَمَحْضُهُ" (٣١) ، وَقَدْ وَرَدَتْ لَفْظَةُ الْقَلْبِ فِي الْمَقَامَاتِ بَعْدَهُ مَعَانٍ مِنْهَا قَوْلُهُ : (حَتَّى أَلَانَ مِنَّا قُلُوبًا قَاسِيَةً) (٣٢) ، يُوظَّفُ السَّرْقَسُطِيُّ لَفْظَةَ قُلُوبًا بَعْدَ إِضَافَتِهَا إِلَى لَفْظَةِ قَاسِيَةٍ ؛ لِتُحَقِّقَ سِيَاقًا مُجَازِيًا يَجْسَدُ قِسَاوَةَ الْقُلُوبِ وَشِدَّتَهَا وَعَدَمَ عَطْفِهَا وَحَنَانِهَا قَبْلَ أَنْ يَلِينَهَا الْغَائِبُ الْمُتَحَدِّثُ عَنْهُ فِي هَذَا السِّيَاقِ النَّصِّيِّ ، وَبِذَلِكَ حَقَّقَتْ لَفْظَةُ الْقُلُوبِ بِدَلَالَتِهَا الْمُجَازِيَةِ تِلْكَ الْمَعَانِيَ النَّصِّيَّةَ .

وَفِي مَوْضِعٍ آخَرَ يَقُولُ : (وَقَلْبِي يَطِيرُ فَرَقًا) (٣٣) ، وَظَّفَ السَّرْقَسُطِيُّ لَفْظَةَ الْقَلْبِ تَوْظِيفًا مُجَازِيًا مِنْ خِلَالِ إِسْنَادِ الطَّيْرَانِ إِلَى الْقَلْبِ ؛ لِتُحَقِّقَ بِمَا وَصَفَ الْحَالَةَ الَّتِي يَشْعُرُ بِهَا وَهُوَ الْفَرَحُ وَالسَّرْعَةُ فِي الْحَرَكَةِ جَذَلًا وَفَرَحًا بِالْمَوْقِفِ الْمُعَاشِ ، مِمَّا يَدُلُّ عَلَى مَعَانِي الْأَنْفَعَالِ الْعَاطِفِيَّةِ بِدَلَالَتِهِ الْوَصْفِيَّةِ .

وَقَدْ وَرَدَ لَفْظُ الْقَلْبِ بَعْدَهُ دَلَالَاتٌ وَمَا وَرَدَ فِي الْمَعَاجِمِ الْعَرَبِيَّةِ يُؤَكِّدُ لَنَا ذَلِكَ ، وَمِنْهَا الْقُرُوعُ : فَالْقُرُوعُ بِالضَّمِّ : هُوَ الْقَلْبُ وَالْعَقْلُ ، يُقَالُ : وَوَقَعَ ذَلِكَ فِي رُوعِي ، أَيْ فِي نَفْسِي وَخُلْدِي وَبَالِي ، وَإِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي ، وَهُوَ الْقَلْبُ ، أَوْ مَوْضِعُ الْفَرْعِ مِنْهُ ، أَوْ سَوَادُهُ ، أَوْ الذَّهْنُ ، وَالْعَقْلُ (٣٤) ، وَمِنْ أَمْثَلِهِ وَرُودُ كَلِمَةِ الْقُرُوعُ فِي الْمَقَامَاتِ قَوْلُهُ : (يُسْكُنُ مِنْ رُوعِهَا وَرُوعِهَا ، وَيَسْتَسْطِطُ مِنْ أَمْنِهَا وَمُرُوعِهَا) (٣٥) ، فِي هَذَا الْمَقَامِ تَكَرَّرَ لَفْظَةُ الْقُرُوعُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ؛ لِتُحَقِّقَ الْمَعَانِيَ الْمُسْتَفَادَةَ وَفَقًّا لِلْسِّيَاقِ النَّصِّيِّ مُحَقِّقًا مَعَانِي سَكَنِ الْقَلْبِ وَالْعَقْلِ الَّذِي يَقُودُ إِلَى بَسْطِ السَّكِينَةِ وَذَهَابِ الْخَوْفِ وَالْفَرْعِ . وَقَدْ كَانَ السَّرْقَسُطِيُّ حَازِقًا فِي جَمْعِ كُلِّ تِلْكَ الدَّلَالَاتِ الْمُعْجَمِيَّةِ فِي سِيَاقٍ وَاحِدٍ . وَقَدْ يَرِدُ الْقَلْبُ بِمَعْنَى الْقَوَادِ "وَأَمَّا قِيلَ لِلْقَلْبِ : الْقَوَادُ إِذَا أُعْتَبِرَ فِيهِ مَعْنَى التَّقَوُّدِ ، أَيْ التَّوَقُّدِ . وَقِيلَ : الْقَلْبُ أَحْصَى مِنَ الْقَوَادِ" (٣٦) وَقِيلَ : إِنَّ الْقَلْبَ هُوَ أَحْصَى مِنَ الْقَوَادِ فِي الْإِسْتِعْمَالِ ، وَقِيلَ : الْقُلُوبُ وَالْأَفْنَدَةُ قَرِيبًا مِنَ السَّوَاءِ (٣٧) ، وَمِنْ أَمْثَلِهِ وَرُودُ لَفْظَةِ الْقَوَادِ فِي الْمَقَامَاتِ قَوْلُهُ :

وَيِ قَوَادٍ قَرِيبٍ بِجَمْرِ حَبِكَ صَالٍ (٣٨)

يُوظَّفُ السَّرْقَسُطِيُّ لَفْظَةَ قَوَادٍ وَيَصِفُهَا بِالْقَرِيبِ ؛ لِتُحَقِّقَ دَلَالَةَ مُجَازِيَةٍ كِنَائِيَّةٍ تُجَسِّدُ مَعَانِيَ الْحُبِّ وَالْعَشْقِ الَّذِي يَقْرَحُ قَلْبَهُ وَيَصْلِيهِ بِالْجَمْرِ وَالتَّوَقُّدِ الدَّائِمِ ، وَقَدْ حَقَّقَتْ بِتِلْكَ الدَّلَالَةِ الْمُجَازِيَةِ تِلْكَ الدَّلَالَاتِ الْمُنْسَجِمَةَ وَالسِّيَاقِ النَّصِّيِّ .

أَلْفَاظُ الَّتِي تَتَعَلَّقُ بِالْفَمِّ وَهِيَ (اللِّسَانُ ، الْقَمُّ ، الثُّغْرُ ، الْفَاءُ) .

اللِّسَانُ : جَذَرُهُ (لَسَنَ) : وَاللِّسَانُ : هُوَ جَارِحَةُ الْكَلَامِ ، وَهُوَ عَضْوُ الْبَيَانِ وَالْفَصَاحَةِ فِي جِسْمِ الْإِنْسَانِ ، وَاللِّسَانُ



في الكلام يذكر ويؤنث ، وهو أصلٌ صحيحٌ واحدٌ ، يدلُّ على الطول اللطيف غير البائن ، في العضو أو غيره ، ومن هذا الباب اللِّسَانُ ، ويُجمع على أَلْسُنٍ ، فإذا كثر فهي: أَلْسِنَةٌ. وقيل: لَسْنَةٌ. والمراد إذا أخذته بلسانك (٣٩)، وقد جاء ذكر لفظ اللِّسَانُ في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَأَجْعَلْ لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ [الشعراء: ٨٤]، وقد وردت لفظة اللِّسَانُ في المقامات بعدة معانٍ منها قوله: (وَأَنَّهُ لَرَطْبُ اللِّسَانِ) (٤٠)، يوظف السرقسطني مفردة اللِّسَانُ بصيغتها المجازية الكنائية من خلال وصفه بالرطب ، وذلك وصف يُجسِّد خلق الموصوف ولسانه الخجب الذي لا يتفوه إلا بالحسن والكلم الطيب .

وفي موضع آخر يقول: (فَلِسَانُهُ بِذِكْرِكَ سَاهِرٌ) (٤١)، في هذا المقام يوظف السرقسطني لفظة اللسان توظيفاً مجازياً من خلال إسناد السهر لها ؛ ليحقق دلالة الشهرة وذياح الصيت ، والمتحقق من خلال اللسان المتحدث ليلاً ونهاراً عن الشخص المخاطب من قبل الغائب الذي يلهج لسانه بذكره .

الْقَمُّ : قيل في أصله : فوه ؛ وذلك لأنه من تفوّهت بكذا ، ويُجمع على أفواه ، والنسب إليه : فمي ، وفموي ، والقاه والقوه والفيه والقم سواء ، ويُقال للرجل أقوّة : أي عظيم القم طويل الأسنان (٤٢)، والقَمُّ: "جامع جملة الشفتين والأسنان وما فيه من الأحناك واللسان" (٤٣)، ومن أمثلة ورود لفظة القَمُّ في المقامات قوله: (وَالزَّيْدُ مَنْ فَمِهِ سَائِلٌ) (٤٤)، يوظف السرقسطني لفظة القم في هذا المقام ؛ ليشير إلى علامات الموت أو انتهاء الحياة للموصوف من خلال صورة خروج الزيد من القم سائل ، وقد حقق تلك الصورة الكنائية دلالة الموت وانقضاء العمر ، وانتهاء الحياة .

أما لفظة القوه أو القاه فنجدتها في قوله: (لَهَجَتْ بِأَمَثَالِهِ الْأَقْوَاهُ) (٤٥)، في هذا النص جاءت لفظة الأقواه بصيغتها الجمعية ؛ لتحقيق معنى الثناء والمدح للأشخاص الذين يتحلون بصفات مدحية تماثل صفات الممدوح وخصاله المثالية . وتلك دلالة تشير إلى كثرة الإطراء والمدح من قبل أفواه كثيرة ومتعددة .

الثَغَرُ : جذره (ثَغَرَ) الثَغَرُ : هو ما تقدم من الأسنان ، وهو الفم ، أو هو اسم للأسنان كلها ، سواء كانت في منابتها أو لم تكن ، أو مقدمها (٤٦)، ومن أمثلة لفظة الثَغَرُ في المقامات قوله: (مَا أَبُو الْقَاسِمِ ، ثَغَرٌ بِاسِمٍ) (٤٧)، يوظف السرقسطني لفظة ثَغَرٌ بوصفها بباسم ؛ ليحقق دلالات تجسد شخصية الموصوف وما يمتلكه من حزم وقوة تنال من الأعداء وتخيفهم ، وقد توصف إلى هذه الدلالات النصبية من خلال الوصف والكناية التي صورت شخصية الموصوف .

ووردت ضمن المقامات ألفاظ تخص أجزاء الفم لكنّها وردت بصورة أقل من الألفاظ الأخرى (٤٨)، ألفاظ الوجْه هي : (الْوَجْهُ ، الْحَدُّ).

الْوَجْهُ : جذره (وَجَّهَ) والْوَجْهُ : هو الغيا ، جماعة الوجْه ، وهو مستقبل كل شيء ، وجمعه أَوْجُهٌ وُجُوْهٌ ، وُجُوْهُ القوم : بمعنى سادتهم ، وصرف الشيء عن وجهه أي سنّنه (٤٩) ، وقد وردت لفظة الوجْه في القرآن الكريم في عدة مواضع منها قوله تعالى: ﴿وَيَبْقَى وَجْهٌ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٧] ، وقد وردت لفظة الوجْه في المقامات بعدة معانٍ منها قوله: (وَيَسْطُ وَجْهًا خَصِيْبًا) (٥٠)، أراد السرقسطني بوصف الوجْه بالخصيب دلالة على الثراء والبسطة والبشرة والخير المتجسد في وجه الموصوف وكرم أخلاقه وصفاته المثلى المتحققة بانبساط وجهه وخصوبته ، ولأنك أن تلك الدلالات المجازية هي التي وجهت السياق بمذه الوجهة النصبية في تلك الدلالات المستفيضة المترابطة . وفي موضع آخر يقول:

إِذَا أَرَاكَ الزَّمَانَ وَجْهًا فَيَسِرْ عَلَى وَجْهِكَ انْسِرَابًا (٥١)

في هذا النص يُحقق السرقسطني توظيفاً مجازياً ينسجم والدلالات النصبية والمتجسّدة في النص والتي حققت توظيفاً مجازياً والمتحقق بالاستعارة المكنية ، إذ جعل للزمان وجْهًا ، وقد أضفى ذلك التجسيد الزماني دلالة للحوادث الزمنية التي تصيب الإنسان وتأزمه ، وفي الشطر الثاني يشير السرقسطني بلفظة الوجْه إلى دلالات من التفاؤل والطمأنينة الشاحصة في ذات المخاطب الذي يحثه على التفاؤل والسير قدماً بوجه طليق رغم حوادث الزمان المترتبة له .

الحَدُّ : جذره (حَدَّدَ) من الوجه من لَدُنْ المَحْجَرِ إلى اللحي من الجانبين (٥٢)، فالحاء والدال أصلًا واحدًا ، وهو تأسل الشيء وامتداده إلى السفلى . ومن ذلك الحَدُّ حَدُّ الإنسان ، وبه سُميت المِخْدَةُ. وَالْحَدُّ : الشَّقُّ. وَالْأَخَادِيدُ : هي الشقوق التي في الأرض. وَالْتَحَدُّ: تَحَدُّدُ اللَّحْمِ مِنَ الْهَرَالِ. وَامْرَأَةٌ مُتَّخِدَةٌ : مَهْزُولَةٌ. وَالْحَدَادُ : مِسْمٌ مِنَ الْمِيَابِسِ ، والحَدَان : هما جانبا الوجه وقيل : الحَدَانِ اللَّذَانِ يَكْتَفَانِ الأنفَ عن اليمين وعن الشمال (٥٣).



وقد وردت لفظة الْخُدُّ في المقامات بعدة معانٍ منها قوله : (وَعَقَّرَ خَدَّكَ وَقَدْ أَلَكَ) (٥٤) ، يشير الشَّرْقِسْطِي بلفظة الْخُدُّ الموجهة إلى المخاطب إلى معاني الخشونة والتعب ، إذ يلزم المخاطب بفعل الامر عَقَّرَ إلى التعود على خشونة الحياة ومتاعبها والعمل والكد ، وقد تجلَّت تلك المعاني من خلال الدلالة المجازية الكنائية وما يتضمنه فعل تعفير الْخُدِّ والقُدال من أشاره إلى الخشونة والتعب .

وفي موضع آخر يقول :

فَبَسْرُ غَاثًا مَنِ التَّجَارِبِ إِنَّمَا تَلُوحُ عَلَى خَدِّ الزَّمَانِ مَبَاسِي (٥٥)

يشير الشَّرْقِسْطِي بدلالة خَدِّ الزمان إلى التجارب الكثيرة التي خاضها المتحدث والتي انطبعت على الزمان حتى أصبحت عنواناً يستفيد منه الآخرون في حياتهم وتجاربهم الزمنية . وقد أقضت تلك الدلالات المجازية إلى معاني الحكمة والموعظة المتدفقة للتجارب الكثيرة للمتحدث والتي انطبعت على خد الزمان ، فرآها الكثيرون .

ووردت ضمن المقامات ألفاظ أخرى تخص الوجه لكنّها وردت بصورة أقل من الألفاظ الأخرى (٥٦) .

الفاظ الصَّدْر هي : (الصَّدْر ، الجَيْب ، الصَّلْوُغ) .

الصَّدْرُ : جذره (صَدَرَ) وهو أول النحر وموضع القلادة ، وفيه ألبة وهو موضع المنحر ، والصدر هو أعلى مقدم كل شيء ، واحده صدور ، وهو مذكر وصدر كل شيء : هو أوله (٥٧) ، "والصَّدْرُ : واحد الصدور ، وهو مذكر وصَدْرُ القناة : أعلاها . وصَدْرُ الأمر : أوله . وصدر كل شيء : أوله" (٥٨) ، وقد وردت لفظة (الصَّدْرُ) في القرآن الكريم في عدة مواضع منها قوله تعالى : ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍ ﴾ [الحجر : ٤٧] ، وقد وردت لفظة الصَّدْرُ في المقامات بعدة معانٍ منها قوله : (يا أخا الأنصار ، هل سمعت بحديث شَصَارٍ تَنَافَرَتْ مِنْهُ الصَّدُورُ وَالْأَعْجَازُ) (٥٩) ، يوظف الشَّرْقِسْطِي لفظة الصدور بصيغة جمعية ؛ ليحقق معنى مجازي ، والمتحقق من خلال تنافر الصدور والاعجاز ، ليحقق دلالة كنائية تجسد معاني التعجب والتنافر والفوضى المتحقق لهذا الجمع من جراء سماعهم لذلك الحديث . وفي موضع آخر يقول : (وَلَمْ أَزَلْ لِحَبْرِهِ مُغْتَرَفًا ، إِلَى أَنْ بَلَغَنِي فِي صَدْرِ الطَّرِيقِ نَعْيُهُ وَوَفَاتُهُ) (٦٠) ، جاءت لفظة الصَّدْرُ مضافة إلى لفظة الطريق ؛ ليحقق بها الشَّرْقِسْطِي معنى البداية أي بداية الطريق وأوله فوجدت لفظة الصَّدْر الدلالة المجازية المنسجمة والسياق النصي ، وقد يرد الصَّدْرُ بمعنى الجَيْب ، فالجيب والياء والباء أصل يجوز أن يكون من باب الإبدال . فالجَيْبُ هو جيب القميص . يُقال : جبت القميص ، قورت جيبه ، وجيبته أي جعلت له جيبًا ، فالجَيْبُ هو جيب القميص والدرع . ويُجمع : على جُيُوب (٦١) ، "وفلان ناصح الجَيْبُ : يعني بذلك قلبه وصدره ، أي أمين ، وهو ناصح (الجَيْبُ) ، أي : القلب والصَّدْرُ" (٦٢) ، وقد وردت لفظة (الجَيْبُ) في المقامات في قوله :

لَا عَمَلَ صَالِحٍ فَيَرْضَى عَنْكَ وَلَا جَيْبَكَ النَّقِيُّ (٦٣) .

جاءت لفظة (الجَيْبُ) في هذا النص ؛ لتحقيق المعنى لصفاء السريرة ونقاها من خلال الكناية المتجسدة بقوله : (صدرك النقي) ؛ ليحقق معنى الصفاء والنقاء الداخلي المتحقق بتلك الصورة الكنائية وقد توصل من خلال هذا التوظيف المجازي إلى تلك الدلالات النصية المنسجمة وسياق القول .

الصَّلْوُغُ : جذره (ضَلَعَ) ، وهي عظام الجنبين ، ومفردا ضِلْع ، فقد ذكر ابن فارس أن الضاد واللام والعين هما أصلًا واحدًا صحيحًا ومطرود ، يدلان على الميل والأعوجاج . والضلع : هو ضلع الإنسان وغيره ، وتُسمى الضلع بهذه التسمية للأعوجاج الذي فيه ، وفلان مُضْطَلَعٌ بهذا الأمر ، بمعنى إنه تقوى أضلاعه على حملة (٦٤) ، " وضلوع كل إنسان : أربع وعشرون ضلعًا ، وللصدر منها اثنتا عشرة ضلعًا تلتقي أطرافها في الصدر وتتصل أطراف بعضها ببعض ، وتُسمى الجوانح" (٦٥) ، ومن أمثلة ورود لفظة الصَّلْوُغُ في المقامات قوله : (فَأَشْتَدُّ بِهِ وَلُوعًا وَأَتَفَتُّ عَلَيْهِ صَلْوُعًا) (٦٦) ، وظف الشَّرْقِسْطِي لفظة الصَّلْوُغُ بصيغتها الجمعية ؛ لأن الصَّلْوُغَ بتكاتفها تشكل اللحمية والتآلف ، وقد رصفها قي صيغة مجازية من خلال الفعل التَفَتُّ ؛ ليحقق بتلك الدلالة المجازية معنى الود والحب والاحتضان .

الرَّأْسُ : جذره (رَأَسَ) "فالرَّأْسُ رأس الإنسان وغيره . والرَّأْسُ : الجماعة" (٦٧) ، والرَّأْسُ يجمع الكثير من أعضاء الإنسان منها العينان والأذنان والأنف والفم وهكذا ، وجمعه جمع قلة أرؤس وجمع كثرة آراس ورؤوس ، وقيل : رأس فلان القوم يرأسهم بالفتح رياسته فهو رئيسهم ، وقيل أيضًا : ريس بوزن قيم . وبائع الرؤوس رأس . والعامة تقول : رأس العين ، وقد يدل الرأس على المواشي فيقال : ثلاثون رأسًا من الغنم (٦٨) ، وورد ذكر لفظ الرَّأْسُ في القرآن الكريم في قوله تعالى :



﴿ قَالَ يَنْتَوِمٌ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي ﴾ [طه : ٩٤] ، وقد ورد لفظ الرأس في المقامات بعدة معانٍ منها قوله : (وَهُمَا يُدِيرَانِ عَيْنُونَا كَسَوَطِ الْجَمْرِ ، وَيَنْقُضَانِ رُؤُوسًا كَنَشَاوَى الْحُمْرِ) (٦٩) ، وجاءت لفظة الرؤوس في هذا النص أو السياق النصي ؛ لتحقيق معنى حركة الرأس المتمايلة التي تشابه إلى حد كبير حركة رؤوس نشاوى الحمرة ، الحمرة الذين يتمايلون برؤوسهم نشوة وسكراً . ولقد حققت لفظة الرأس بدلالاتها المجازية تلك المعاني السياقية . وفي موضع آخر يقول : (وَحَنَعَ بِرَأْسٍ ، وَأَوْمَى بِطَرْفٍ ، وَأَذَلَّ بِطَرْفٍ) (٧٠) ، يوظف السرقسطي لفظة الرأس من خلال السياق المجازي والدلالات الإشارية للفتحة ، والتي تدل على الخنوع والانقياد للمقابل أو الطرف الآخر . ووردت ضمن مقامات السرقسطي ألفاظ أخرى تخص أجزاء الرأس لكنّها وردت بصورة أقل من الألفاظ الأخرى (٧١) .

ألفاظ أخرى :
الدَّم : يُعَدُّ من العناصر السائلة والمهمة في جسم الكائن الحي سواء كان إنساناً أم حيواناً ، وأصله دَمِيّ وتثنيته دَمَانٌ ودَمِيَانٌ ، وجمعه دِمَاءٌ ، ويُقال : لَا يَلِاحِمُ دَمِيّ دَمَكْ ، وفلان دَامِي الشفة : أي حريص على الطلب (٧٢) ، "الدَّم من الأخلاط ، قال أبو الهيثم : الدَّم اسم على حرفين" (٧٣) ، وقد وردت لفظة الدَّم في عدة مواضع في التنزيل العزيز منها قوله تعالى : ﴿وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ﴾ [يوسف : ١٨] ، وقد وردت لفظة (الدَّم) في المقامات بعدة معانٍ منها قوله : (وَلَا صِلَةَ وَلَا اقْتِرَابَ ، حَتَّى يَشِيبَ الْغُرَابُ ، أَوْ يَأْلَفَ الدَّمُ التُّرَابُ) (٧٤) ، جاءت لفظة الدَّم في سياق مجازي كنائي يحقق معنى ودلالة موت الإنسان وانعدامه والمتجسدة بقوله : أَوْ يَأْلَفَ الدَّمُ التُّرَابُ ، وقد حققت الكناية وفقاً لسياقها معنى المستحيل أو عدم تحقق الأمر .

وفي موضع آخر يقول : (يَا سَائِبَ : لَوْلَا أَنِّي أَصُونُ دَمَكْ ، وَأَخْشَى عَدَمَكْ ، لَتَرَكْتُكَ وَسَقَاكَ الدَّمَاءَ ، وَهَتَاكَ الدَّمَاءَ) (٧٥) ، وظَّف السرقسطي لفظة الدَّم بعد إضافتها إلى الكاف ؛ لتحقيق معنى حماية والمحافظة على الآخر المخاطب من سَقَاكَ الدَّمَاءَ وهَتَاكَ ، أي الشخص الذي يكثر القتل ، وكل تلك الكناية المجازية أسهمت في توضيح الدلالة النصية المنسجمة والسياق القولي .

الأنف : جذره (أنف) ، والأنف جمعه آنف وآناف وأنوف ، وأنف كل شيء هو أوله ، وهو المنخر ، والأنف للإنسان وغيره ، ويُقال : استأنفه بوعده : أي ابتدأه به ، ورجل أنوفٌ ، كصبور ، شديد الأنفة (٧٦) ، وقد ذُكرت لفظة الأنف في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿وَكُنْتُمْ عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ﴾ [المائدة : ٤٥] ، وقد وردت لفظة (الأنف) في مقامات السرقسطي بعدة معانٍ منها قوله :

مَنْ أَتَى الذَّهْرَ بِأَنْفٍ شَامِخٍ
سَوْفَ يَلْقَاهُ بِأَنْفٍ أَجْدَعٍ (٧٧)

تكررت لفظة الأنف مرتين في النص جاءت في الشطر الأول لتدل على الكبر والتفاخر والشموخ ، وجاءت في الثانية لتدل على الأذلال والكسر والخنوع ، ومن تلك الدلالات الضديتين استطاع الشاعر أن يحقق معاني مجازية والتي أفضت إلى هذه الدلالات النصية المنسجمة والتي انسجمت مع السياق القولي .

وفي موضع آخر يقول : (وَنَضَحَ رَشْحَهُ ، وَشَمَخَ بِأَنْفِهِ وَحَطَّهْ ، وَزَهَى بِكَرْشِهِ وَقَضَّهْ) (٧٨) ، في هذا النص جاءت لفظة الأنف ؛ لتحقيق معاني الكبر والشموخ والعظمة والكبر من خلال السياق المجازي لها والدلالة المجازية .
الظُّهْرُ : جذره (ظهر) ، والظُّهْرُ " من لَدُنْ مُؤَخَّرِ الْكَاهِلِ إِلَى أَذَى الْعَجْزِ عِنْدَ آخِرِهِ ، وَالْجَمْعُ أَظْهَرُ وَظُهُورٌ وَظُهُرَانٌ ، وَظَهْرَتُهُ أَظْهَرَهُ ظَهْرًا ضَرِبَ ظَهْرَهُ ، وَظَهْرَ ظَهْرًا اشْتَكَى ظَهْرَهُ فَهُوَ ظَهْرٌ ، الظُّهْرُ وَالْمُظَهَّرُ الْقَوِيُّ الظُّهْرُ ، وَقِيلَ : هُوَ الصَّلْبُ الشَّدِيدُ وَقَدْ ظَهَرَ ظَهَارَةً (٧٩) ، فالظهر من كل شيء : هو خلاف البطن ، وهو مذكر لا غير (٨٠) ، ومن أمثلة ورود لفظة الظُّهْرُ في المقامات قوله : (كَمْ هَلَكَ مِنْ هَالِكٍ ، وَسَلَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ سَالِكٍ) (٨١) ، وظَّف السرقسطي لفظة الظُّهْرُ ؛ لتحقيق من توظيفها دلالة مجازية تجسّد فعل الحياة الدنيا التي تملك كل من يركب ظهراً ، وقد أدى التوظيف المجازي إلى تلك الدلالات المعنوية المستفيضة .

ووردت ضمن المقامات ألفاظ أخرى تخص أعضاء الإنسان لكنّها وردت بصورة أقل من الألفاظ الأخرى (٨٢) .

الخاتمة :

من العلاقات الدلالية التي وجدناها في معجم الألفاظ الدالة على أعضاء الإنسان هي كالاتي :
علاقة الترادف التام بين لفظتنا (الصدر ، الجيب) ؛ للدلالة على معنى الصدر .



علاقة الترادف التام بين الألفاظ (الفم ، الفاه ، الثغر) ، للدلالة على معنى الفم .
علاقة الترادف التام بين لفظتنا (الكف ، اليد) للدلالة على معنى اليد .
علاقة الترادف التام بين الألفاظ (القلب ، القواد ، الروح) للدلالة على معنى القلب .
علاقة التضاد بين لفظتنا (الرأس ، القدم) وهو تضاد في الاتجاه أعلى وأسفل .
علاقة الجزء بالكل بين (الذراع ، اليد) و (العين والجفن) (الضلوع ، الصدر) .
علاقة الجزء بالكل بين (الخد ، الثغر ، الفم ، الأنف) وبين لفظة (الوجه) .
كذلك وجدنا علاقة الاشتمال بين لفظة (الرأس) وبقية الأعضاء التي يحتويها وهي (العين ، الجفن ، اللسان ، الفم ، الفاه ، الثغر ، الوجه ، الخد ، الأنف) .
علاقة الاشتمال بين (العين ، الجفن ، العين ، الخد ، الفم ، الفاه ، الثغر) وبين لفظة (الوجه) .

الهوامش:

- (١) المخصص : مادة (عضو) : ٤٢٣/١ - ٤٢٤ .
- (٢) يُنظر : مقياس اللغة : مادة (عضو) : ٣٤٧/٤ .
- (٣) المقتضب : ١٧٠/٣ .
- (٤) يُنظر : مقياس اللغة : مادة (يد) : ١٥١/٦ ويُنظر : لسان العرب : مادة (يدي) : ٤١٩/١٥ .
- (٥) علم الدلالة : دكتور أحمد مختار عمر / ٧٠ .
- (٦) المقامات اللزومية : ٢٢٠ .
- (٧) المقامات اللزومية : ٥١ .
- (٨) يُنظر : لسان العرب : مادة (كفف) : ١٠٣/٩ .
- (٩) المصباح المنير : مادة (كفف) : ٥٣٥/٢ ، وخلق الإنسان : لاصمعي : ١٦ .
- (١٠) المقامات اللزومية : ٤٩٧ .
- (١١) المصدر نفسه : ٣٦١ .
- (١٢) العين : مادة (قدم) : ١٢٢/٥ .
- (١٣) يُنظر : تاج العروس : مادة (قدم) : ٢٣٦/٣٣ .
- (١٤) المقامات اللزومية : ٢١٠ .
- (١٥) يُنظر : مقياس اللغة : مادة (ذرع) : ٣٥٠/٢ .
- (١٦) يُنظر : لسان العرب : مادة (ذرع) : ٩٣/٨ .
- (١٧) المقامات اللزومية : ٥٧ .
- (١٨) (الكفف) : ٥٠٤ ، الأصابع : ٤٦٢ ، ٣٤١ ، الأنامل : ٢٧٧ ، الأرم : ٣٦٩ ، الأظفار : ١٢٠ ، الأظلي : ٢٢٩ .
- (١٩) ما اتفق واختلف لفظه ومعناه : ٤٨ .
- (٢٠) يُنظر : خلق الإنسان : الأصمعي : ٨ ، ولسان العرب : مادة (عين) : ٣٠١/١٣ .
- (٢١) المقامات اللزومية : ٢١٥ .
- (٢٢) المقامات اللزومية : ٤٢٧ .
- (٢٣) يُنظر : لسان العرب : مادة (جفن) : ٨٩/١٣ والإفصاح في فقه اللغة : ٢٦ .
- (٢٤) مقياس اللغة : مادة (جفن) : ٤٦٥/١ .
- (٢٥) المقامات اللزومية : ١٣٣ .
- (٢٦) المصدر نفسه : ١٦١ .
- (٢٧) (الحاجب) : ٤٩٢ ، (الحواط) : ٥٠٩ ، (الشؤون) : ١٦٧ .
- (٢٨) يُنظر : مقياس اللغة : مادة (قلب) : ١٧/٥ .
- (٢٩) يُنظر : لسان العرب : مادة (قلب) : ٦٨٨-٦٨٧-٦٨٥/١ .
- (٣٠) الإفصاح في فقه اللغة : ٥٩ .
- (٣١) المعجم الوسيط : مادة (قلب) : ٧٣٥/٢ .



- (٣٢) المقامات اللزومية : ١٤١ .
 (٣٣) المقامات اللزومية : ٣٦٩ .
 (٣٤) يُنظر : لسان العرب : مادة (روع) ١٣٧/٨، ويُنظر : القاموس المحيط : مادة (روع) ، ٧٢٤ .
 (٣٥) المقامات اللزومية : ٣٥٤ .
 (٣٦) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز : ٢١٨/٤ .
 (٣٧) يُنظر : لسان العرب : مادة (فاد) ٢١٨/٤ .
 (٣٨) المقامات اللزومية : ٩١ .
 (٣٩) يُنظر : لسان العرب : مادة (لسن) ، ٣٨٥-٣٨٦ ومقاييس اللغة : مادة (لسن) ، ٢٤٦/٥ .
 (٤٠) المقامات اللزومية : ٤٤٧ .
 (٤١) المقامات اللزومية : ٤٥٤ .
 (٤٢) يُنظر : المختضب : ١٥٨/٣ ولسان العرب : مادة (فوه) ، ٥٢٥/١٣ .
 (٤٣) خلق الإنسان : الزجاج ، ٥٦ .
 (٤٤) المقامات اللزومية : ٤٢٦ .
 (٤٥) المصدر نفسه : ٢٧٥-٢٧٦ .
 (٤٦) يُنظر : مختار الصحاح : مادة (نغر) ، ٩٤ وتاج العروس : مادة (نغر) ، ٣٢٢/١٠ .
 (٤٧) المقامات اللزومية : ٢٧٧ .
 (٤٨) الأسنان ، ٢٧٣ ، الضرس ، ٣٢٥ ، الغروب ، ٥٩ .
 (٤٩) يُنظر : خلق الإنسان : الزجاج ، ٢٣ ولسان العرب : مادة (وجه) ، ٥٥٥-٥٥٦/١٣ .
 (٥٠) المقامات اللزومية : ٢١٠ .
 (٥١) المقامات اللزومية : ٢٧ .
 (٥٢) العين : مادة (خد) ، ١٣٨/٤ .
 (٥٣) مقاييس اللغة : مادة (خد) ١٤٩/٢ ولسان العرب : مادة (خدد) ، ١٦٠/٣ .
 (٥٤) المقامات اللزومية : ٨٨ .
 (٥٥) المقامات اللزومية : ٢٥٨ .
 (٥٦) الوجنة ١٩٣ .
 (٥٧) يُنظر : خلق الإنسان : الأصمعي ، ١٨ والعين : مادة (صدر) ، ٩٤/٧ والصحاح : مادة (صدر) ، ٧٠٩/٢ .
 (٥٨) لسان العرب : مادة (صدر) ، ٤٤٥/٤ .
 (٥٩) المقامات اللزومية : ٥١٣ .
 (٦٠) المصدر نفسه : ٤٦٥ .
 (٦١) يُنظر : المحكم : ٥١٢/٧ ومقاييس اللغة : مادة (جيب) ، ٤٩٧/١ .
 (٦٢) لسان العرب : مادة (جيب) ، ٢٨٨/١ والقاموس المحيط : مادة (جيب) ، ٧٠ .
 (٦٣) المقامات اللزومية : ٥١ .
 (٦٤) يُنظر : مقاييس اللغة : مادة (ضلع) ، ٣٦٨-٣٦٩ والإفصاح في فقه اللغة : ٥٨ .
 (٦٥) لسان العرب : مادة (ضلع) ، ٢٢٦/٨ .
 (٦٦) المقامات اللزومية : ٤١٣ .
 (٦٧) مقاييس اللغة : مادة (رأس) ، ٤٧١/٢ .
 (٦٨) يُنظر : المختص : مادة (رأس) ، ٧١/١ ومختار الصحاح : مادة (رأس) ، ١١٥ .
 (٦٩) المقامات اللزومية : ٣٦٦ .
 (٧٠) المصدر نفسه : ١٩١ .
 (٧١) الأذن ، ٤٢٧ ، ٣٤٤ ، ٣٢٢ ، ٥٨ ، الجيد ، ٤١١ ، ٣٥١ ، القذال ، ٨٨ ، ١٩ ، الجبين ، ٥٠٤ ، الشعر ، ٣٢٥ ، الجمام ، ٣٦٠ .
 (٧٢) يُنظر : أساس البلاغة : مادة (دمي) ، ٢٩٩-٣٠٠ والإفصاح في فقه اللغة : ٧٠ .
- معجم ألفاظ الأعضاء مادة (تصا) ، في المقامات اللزومية لأبي الطاهر السرقسطني (ت ٥٣٨ هـ)
- (٧٤) المقامات اللزومية : ٢٩٦ .
 (٧٥) المصدر نفسه : ٣٨٨ .

فصلية مُحَكَّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (٧) السنة الثالثة ذوالقعدة ١٤٤٤ هـ حزيران ٢٠٢٣ م

معجم ألفاظ أعضاء الإنسان في المقامات اللزومية لأبي الطاهر السرقسطي (ت ٥٣٨ هـ)

(٧٦) يُنظر: مختار الصحاح: مادة (أنف)، ٢٣، ولسان العرب: مادة (أنف)، ٩/ ١٢ وتاج العروس: مادة (أنف)، ٢٣/ ٤٧-٤٩.

(٧٧) المقامات اللزومية: ١٧٩.

(٧٨) المقامات اللزومية: ٢٤٥.

(٧٩) المخصص: مادة (ظهر)، ١٥٠/ ١، والإفصاح في فقه اللغة: ٥٦.

(٨٠) لسان العرب: مادة (ظهر)، ٥٢٠/ ٤.

(٨١) المقامات اللزومية: ٣٤٠.

(٨٢) الكيد، ٤٠٤، ٣٦٨، ٨٨، الأحشاء، ٤٧٥، ١٦٨، ١٠٢، ٨٨، البطن، ٢٢٦، الجسد، ٤٢٧، ٢٠٢، ٤٨٧، ٤٦٢، الشحم، ٤٠٥، ٥٠٥، اللحم، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤١٢، القد، ١٩٣، العظم، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤١٢.

المصادر والمراجع:

- ١- القرآن الكريم.
- ٢- أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جاز الله (ت ٥٣٨ هـ)، تحقيق: حمد ناسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان م، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
- ٣- الإفصاح في فقه اللغة، عبد الفتاح الصعيدي، حسين يوسف موسى، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، ط ١، ١٣٤٨ هـ - ١٩٢٩ م.
- ٤- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧ هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.
- ٥- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: جماعة من المختصين، وزارة الإرشاد والأبناء في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، ١٣٨٥ - ١٤٢٢ هـ، ١٩٦٥ - ٢٠٠١ م.
- ٦- خلق الإنسان، الأصمعي أبو سعيد عبد الملك بن قريش بن علي بن أصمغ (ت ٢١٦ هـ).
- ٧- خلق الإنسان، أبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (ت ٣١١ هـ)، تحقيق وتعليق وليد بن أحمد الحسين، دار الحكمة، ط ١، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
- ٨- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣ هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط ٤، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
- ٩- علم الدلالة، دكتور أحمد مختار عمر، جامعة القاهرة، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، ط ٦، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.
- ١٠- العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم القراهيدي البصري (ت ١٧٠ هـ)، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي، الدكتور إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- ١١- القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، (ت ٨١٧ هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط ٨، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
- ١٢- لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١ هـ)، دار صادر - بيروت، ط ٣، ١٤١٤ هـ.
- ١٣- ما اتفق لفظه وأختلف معناه من القرآن الخيد، أبي العباس محمد بن يزيد المبرد النحوي (ت ٢٨٥ هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور أحمد محمد سليمان أبو رعد بجامعة الكويت، كلية الآداب، ط ١، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م.
- ١٤- المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨ هـ)، تحقيق: عبد الحميد هندواوي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
- ١٥- مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦ هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، ط ٥، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
- ١٦- المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨ هـ)، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.
- ١٧- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي أبو العباس (ت ٧٧٠ هـ)، المكتبة العلمية - بيروت.
- ١٨- المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، دار الدعوة، مجمع اللغة العربية بالقاهرة.
- ١٩- المقامات اللزومية، أبي الطاهر السرقسطي (ت ٥٣٨ هـ)، تحقيق وتعليق الحواشي الدكتور حسن الواركلي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد - الأردن، جدار الكتاب العالمي عمان العبدلي، ط ٢، ٢٠٠٠ م.
- ٢٠- مقاييس اللغة، أحمد بن فارس معجم اللغة العربية، أبو طاهر السرقسطي (ت ٥٣٨ هـ)، تحقيق: هادي محمد السرقسطي (ت ٥٣٨ هـ)، دار الفكر، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
- ٢١- المقتضب، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت ٢٨٥ هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب - بيروت.

فصلية مُحَكَّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (٧) السنة الثالثة ذوالقعدة ١٤٤٤ هـ حزيران ٢٠٢٣ م



الذِّكْرُ الْبَيْضُ

الموقف الشعبي والحكومي الأردني من الوحدة
بين العراق ومصر وسوريا عام ١٩٦٣

م. م علاء حسين كاظم م. م عادل نصيف جاسم
وزارة التربية مديرية تربية بغداد الكرخ/الثالثة



المستخلص:

تعد ثورتي الثامن من شباط في العراق، والثامن من آذار في سوريا عام ١٩٦٣م مرحلة مهمة في تاريخ البلاد العربية ، اذا لجأ القائمون عليهما إلى مصر والشروع في مباحثات الوحدة ثلاثية التي جمعت الأنظمة اليسارية الثلاث. وأيد الموقف والرأي العام الأردني في تلك الفترة هذه المباحثات، وتجاوب النظام الحاكم هناك للمطالب الشعبية بضرورة الانضمام لتلك المباحثات. حيث جابت المظاهرات الكبيرة ربوع الأردن والضفة الغربية، وعلى إثر رفض الحكومة الأردنية الانضمام لمفاوضات القاهرة في آذار، ونيسان وحجب مجلس النواب الأردني -لأول مرة- الثقة عن حكومة سمير الرفاعي، مما اضطر الملك إلى حل الحكومة. ويرى البعض أن هذه المظاهرات مجرد محاولة انقلابية لإسقاط النظام الملكي، وإعلان الجمهورية، ولذلك سعت بريطانيا والكيان الصهيوني للتدخل في الأردن، ليبقى الملك الحسين بن طلال على عرشه ، إذ لم يرغب الكيان الصهيوني بوجود عبد الناصر في الأردن، حتى لا تظهر أنظمة ثورية هدفها التخلص من الاحتلال الصهيوني.

الكلمات المفتاحية: الوحدة الثلاثية، الموقف الشعبي من الوحدة الثلاثية، موقف الحكومة الأردنية من الوحدة.

Abstract

The revolutions of the eighth of February in Iraq, and the eighth of March in Syria in 1963 AD are an important stage in the history of the Arab countries, if those in charge of them resort to Egypt and initiate the tripartite unity talks that brought together the three leftist regimes. The Jordanian position and public opinion at that period supported these talks, and the ruling regime there responded to popular demands to join those talks. Where large demonstrations roamed Jordan and the West Bank, and following the Jordanian government's refusal to join the Cairo negotiations in March and April, the Jordanian House of Representatives – for the first time – withheld confidence from Samir Al-Rifai's government, forcing the king to dissolve the government. Some see that these demonstrations are just a coup attempt to overthrow the monarchy and declare the republic, and that is why Britain and the Zionist entity sought to intervene in Jordan, so that King Hussein bin Talal would remain on his throne, as the Zionist entity did not want the presence of Abdel Nasser in Jordan, so that revolutionary regimes aiming to get rid of them would not appear. from the Zionist occupation.

Key Words: The tripartite unity, the popular position on the tripartite unity, the position of the Jordanian government on the unity .

المقدمة:

شهدت المنطقة العربية على امتداد التاريخ عدة محاولات للاتحاد، ومنها الوحدة السورية الأردنية عام ١٩٤١م، والأردن والعراق عام ١٩٤٧م، والوحدة المصرية السورية والتي عُرفت باسم الجمهورية العربية المتحدة عام ١٩٥٨م، أعقبها وحدة ثلاثية بين مصر وسوريا والعراق. حيث وقعت اتفاقية الوحدة بين الرئيس جمال عبد الناصر، وأحمد حسن البكر رئيس وزراء العراق، ولؤي الأتاسي القائد العام للجيش السوري في ١٧ نيسان ١٩٦٣م ، بقصر القبة بالقاهرة، وخرجت الجماهير في الدول الثلاثة تهنّف بحياة الوحدة العربية والاشتراكية.

من المتعارف عليه ان الأردن تعارض أي مشروع عربي وحدوي تتبناه دولة عربية أو أكثر من ذوات التغير الجذري



لأنظمة السياسية ، باستثناء مشروع الوحدة الثلاثية الذي شرعت كل من مصر والعراق وسوريا في إقامته في عام ١٩٦٣ م. لقد جاء التأييد الأردني للمباحثات الوحدة الثلاثية نتيجة حركة التظاهر القوية التي شملت ربوع الأردن والضفة الغربية ، والتي طالبت الحكومة بضرورة الالتحاق بمفاوضات الوحدة الثلاثية المقامة في القاهرة في آذار ونيسان عام ١٩٦٣ م، وقد حضرت معظم الأطياف السياسية الأردنية فيها. وعلى إثر تقاعس الحكومة الأردنية عن الالتحاق بمفاوضات القاهرة حجب مجلس النواب الأردني لأول مرة- الثقة عن حكومة سمير الرفاعي؛ مما اضطر الملك إلى حل مجلس النواب. وقد نظر بعضهم إلى هذه المظاهرات في الأردن على أنها محاولة انقلابية تهدف إلى إسقاط النظام الملكي، وإعلان الجمهورية؛ فكان سببا وراء سعي بريطانيا وإسرائيل للتدخل في الأردن، حفاظا على عرش الملك الحسين بن طلال، إذ أعلن الكيان الصهيوني أنه لن يسمح بوجود عبد الناصر في الأردن حتى لا تحاصر بأنظمة ثورية هدفها الفتك بما على النحو الذي جاء في البيان الختامي لمشروع الوحدة الثلاثية.

وقد اعتمدت هذه الدراسة على مجموعة متنوعة من المصادر، وبعض المراجع العربية والأجنبية.

أولاً - سياسة الأردن الخارجية قبل ١٤ آذار ١٩٦٣ م:

شهدت العلاقات المصرية الأردنية عام ١٩٦٣ توتراً شديداً، بسبب وقوف الملك حسين إلى جنب العناصر السورية المناوئة للوحدة مع مصر في منتصف عام ١٩٦١ ، إذا عرض عليهم المساعدة من أجل القيام بانقلاب على حكومة الوحدة في دمشق، وأسقاطها، وقدم لهم الدعم المادي لتنفيذ العملية (١)، وبعد انفصال الوحدة السورية- المصرية في ٢٨ تشرين الأول ١٩٦١، اعترفت الحكومة الأردنية مباشرة بالنظام الجديد، وحشدت الأردن قواتها على الحدود السورية لمواجهة أي تحرك عسكري مصري لإعادة الوحدة (٢).

حمل جمال عبد الناصر مسؤولية الانفصال إلى كل من الأردن والسعودية، وذكر "أن السلام معهما أمر مستحيل؛ لتحالفهما مع الإمبريالية التي يجب محاربتها" (٣)، وزادت الخلافات بين مصر والأردن بعد تأييد الأردن والسعودية، للنظام الملكي في اليمن (الإمامة) سياسياً وعسكرياً، بالإضافة إلى تأييد مصر للنظام الجمهوري الجديد في اليمن (٤)، وفي أواخر عام ١٩٦٢ أعلنت إدارة الرئيس الأمريكي جون كينيدي استراتيجية جديدة تجاه العلاقات العربية، وصرح كينيدي أن بلاده تود فتح علاقات إيجابية مع الحكومات العربية الثورية (مصر، سوريا، العراق) (٥)، وأستخدم في تعامله مع دول المنطقة العربية سياسة الحياد، وأبتعد عن سياسة الضغط الاقتصادي (٦) .

أصدرت الولايات المتحدة بياناً اعترفت فيه بالنظام الجمهوري في اليمن في ١٩ كانون الأول عام ١٩٦٢، وذلك بعد رفض الأردن و السعودية مقترحات جون كينيدي لحل الأزمة اليمنية (٨)، وأن اعتراف الولايات المتحدة شكل مكسباً سياسياً كبيراً للجمهوريين، وخاصة بعد اعتراف الأمم المتحدة بالنظام الجمهوري في ٢٠ كانون الأول من العام نفسه، بالإضافة إلى اعتراف العديد من الدول بالنظام الجمهوري، إذ وصل عدد الدول التي اعترفت بالنظام الجمهوري إلى خمسين دولة (٩).

انعكس هذا التغير على العلاقات السياسية بين القاهرة وعمان؛ وسعى الملك حسين للصلح مع الجمهورية العربية المتحدة، وإزالة المشاكل بينهما، وخير دليل على ذلك إعلانه في ٢١ كانون الأول ١٩٦٢، في البدء بسحب قواته من الحدود اليمنية (١٠).

شهدت كل من بغداد ودمشق في الثامن من شباط ، والثامن من آذار عام ١٩٦٣ م ، تطورات سياسية كان لها أثراً في رسم سياسات جديدة في المنطقة، وخاصة بعد وصول البعثيين إلى الحكم في البلدين بانقلابين عسكريين، وقد اعتبرت القاهرة ما حدث في البلدين امتداداً لثورة اليمن التي قلبت الموازين رأساً على عقب، وشجعتها على إسقاط أنظمة الحكم فيهما، وتم إستبدالها بأنظمة مؤيدة لمصر وسياستها. حيث شهد العراق ثورة الثامن من شباط ١٩٦٣، بعد أن قامت مجموعة من الضباط يرأسهم اللواء أحمد حسن البكر، لأنهاء حكم عبد الكريم قاسم المعادي للقاهرة، وتم اختيار عبد السلام عارف من قبل مجلس قيادة الثورة رئيساً للجمهورية العراقية وأحمد حسن البكر رئيساً للوزراء (١١).



أعلن النظام الجديد في العراق عن أهداف ومبادئ اشتراكية شبيهة بالنظام المصري، فأيدت القاهرة النظام العراقي (١٢) الجديد، وعلى الرغم من ذلك وجه الملك حسين العديد من الاتهامات إلى نظام الحكم في العراق، حيث قال: "أن انقلاب الثامن من شباط ١٩٦٣ في العراق حصل على مساعدة مادية من المخابرات الأمريكية عن طريق علاقتهم مع البعثيين العراقيين في الكويت، وعن طريق مراسلات سرية قام من خلالها الأمريكان بتزويد البعثيين بأسماء وعناوين الشيوعيين في العراق" (١٣).

أما في سوريا فقد قامت مجموعة من ضباط الجيش المستقلين والبعثيين المعارضين، لانفصال سوريا عن مصر في تشرين الأول ١٩٦١، بالثورة على الانفصاليين في آذار ١٩٦٣ (١٤)، ونجح الثوار بإسقاط الحكومة، وتم تشكيل مجلس لقيادتها تحت رئاسة "لؤي الأتاسي" وتولى "صلاح البيطار" رئاسة الوزراء (١٥). وأعلن مجلس قيادة الثورة السوري الجديد بأنه استولى على الحكم؛ لكي يصحح الأخطاء التي حدثت بعد الانفصال عن مصر، ويعيد سوريا إلى الوحدة مع مصر والعراق (١٦).

أن الموقف الأردني من الثورة السورية جاء مختلف تماماً عن موقفه من الثورة العراقية، حيث عملت الأردن على تهدئة الأوضاع، واعتبرت الانقلاب حركة داخلية تتعلق بالسوريين أنفسهم، وعلى الرغم من ذلك لم يستبعد الملك حسين وقوع هجمات محتملة من سوريا، وتوقع استمرار الانقلابات العسكرية فيها، لا سيما وأن معظم أعضاء مجلس الوزراء السوري من الشباب (١٧).

ساند العراق وسوريا الثورة اليمنية، وأكدت عزمهما على تقديم كل العون والمساعدة للقاهرة في اليمن، وتطوير اليمن، وإنفاذه من التخلف الناتج عن سياسة الإمام أثناء حكمه، بالإضافة إلى تأكيدهما على أن أي عدوان على الجمهورية المتحدة هو عدوان عليهما (١٨).

وافقت الأردن على الأوضاع الجديدة في المنطقة، وخاصة بعد تغيير أمريكا لسياستها تجاه دولتهم، وقامت إذاعة صوت العرب بإثارة المواطنين ضد نظام الحكم في الأردن، الأمر الذي أدى إلى زيادة قوة المعارضة المتمثلة في أنصار حزب البعث والمؤيدين لعبد الناصر هناك (١٩)، لذلك قامت الأردن بالاعتراف بنظام البعث في بغداد ودمشق؛ وعملت على إيقاف الحملات الإعلامية عبر الصحف والإذاعة ضد النظام المصري، وعادت إلى تسمية مصر بالجمهورية العربية المتحدة وهو أمر رفضته سابقاً، كما أن الحكومة الأردنية خففت من حدة موقفها تجاه القضية اليمنية؛ فبعد عقد جلسة مجلس الجامعة العربية في ٣٨ مارس ١٩٦٣، تم مناقشة تمثيل اليمن في الجامعة العربية؛ وتم تعيين مندوب دائم للجمهورية العربية اليمنية، وهو أمراً لم يعارضه الوفد الأردني (١٨).

طلبت المعارضة الأردنية أن تعترف دولتهم بالجمهورية اليمنية، إلا أن وصفي التل - رئيس الوزراء الأردني - رفض ذلك، وأخذ عدة تدابير أمنية منها فرض التضييق على الحريات، بحيث أصبح الناس يخشون التعبير عن آرائهم خوفاً من الاعتقال. ونتيجة لذلك لم يكن من المناسب وجوده في مرحلة تغيير السلوك الأردني تجاه ثورة اليمن والدول العربية؛ ولتخفيف شدة التوتر في العلاقات مع القاهرة والدول العربية التي تسير في فلكها (١٩).

ثانياً: موقف الرأي العام الأردني من مداولات الوحدة الثلاثية:

توجه النشاط السياسي لقيادة حزب البعث، للعمل من أجل تكوين وحدة قومية بين الدول العربية، حيث كان حزب البعث يحلم بالحصول على تأييد القوى الموحدة، ولا سيما في داخل الجيش، وكان هذا النهج تحت ضغط المظاهرات التي خرجت بعد قيام ثورة الثامن من مارس مطالبة بالوحدة المباشرة أما أنصار حزب البعث في سوريا؛ فقد كانوا يطالبون بالاتحاد مع مصر التدريجي وعليه أعلنت الحكومة الجديدة في سوريا عن استعدادها في أن تبدأ مباحثات لتشكيل اتحاد فيدرالي بين سوريا ومصر والعراق، هادفة لفت انتباه فرع حزب البعث في العراق إلى التمسك بشعارات حزب البعث الخاصة بالوحدة. والعمل على تحقيقها دون الوقوع في أخطاء الوحدة مع مصر (١٩٥٨ - ١٩٦١). ومن هذا المنطلق جرت محادثات في ١٠ آذار ١٩٦٣، في دمشق مع الوفد العراقي الذي ترأسه نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية



علي صالح السعدي ، ، لمناقشة وجهات النظر في كيفية التعاون بين فرعي حزب البعث في (٢٠) البلدين، وفي نهاية الاجتماع تم إصدار بياناً جاء فيه: " أنهما يوافقان على الأهداف الوحدة، وتوسيع العلاقات بما يخدم مصلحة التقارب بين الدول العربية الثلاث، سوريا والعراق ومصر"، وقد اتجه وفد حكومي سوري إلى مصر برئاسة لؤي الأتاسي، لعقد وحدة جديدة للقادة المصريين، ثم انضم الوفد العراقي إلى المحادثات (٢١). وعلى الرغم من ذلك فقد كان العراق غير مقتنعاً بقيام الوحدة، إلا أنه دخل فيها بطلب من حزب البعث السوري، خوفاً من ضغوطات الجماهير السورية لإقامة الوحدة القوية مع مصر (٢٢).

تزامنت هذه التطورات مع الحملة العسكرية التي أرسلتها مصر لليمن (٢٣)، حيث رغبت مصر بتعويض خسارتها في سوريا بعد الانفصال، جاهد جمال عبد الناصر، لاستعادة شعبيته في العالم العربي على الرغم من سخطه على حزب البعث في سوريا، حيث أتهمهم بأنهم وراء الانفصال السوري المصري في تشرين الأول عام ١٩٦١ (٢٤).

أخذت المظاهرات الشعبية تجتاح عمان، والمدن الكبرى في الضفة الغربية أثناء عقد المباحثات، وقبل إعلان البيان الختامي للوحدة- تطالب الحكومة بالالتحاق بمفاوضات الوحدة الثلاثية في القاهرة، وحاولت الحكومة الأردنية تفريقها بشتى الطرق، ولكن بدون جدوى. ووقعت بعض المصادمات مع أفراد الجيش التي أدت إلى إصابة بعض المتظاهرين، وقتل بعضهم (٢٥).

سعى الملك حسين لتهدئة الأوضاع داخل الأردن وخارجها عن طريق تحقيق سياسة خارجية مسالمة مع الدول المتحدة، وخاصة مصر، حيث ألقى خطاباً في ١٧ آذار ١٩٦٣، جاء فيه: " إن الوحدة العربية محتومة، وإن الأردن يرحب بدخول مثل هذا الاتحاد، وأنه لن يقف حجر عثرة أمام الوحدة العربية، وأنه مستعد للتنازل عن العرش إذا عد ذلك شرطاً لتحقيق الوحدة على أسس صحيحة" (٢٦)، ولأثبات صدق حديثه طلب من رئيس الوزراء وصفي التل تقديم استقالته لأنه رافض للوحدة العربية، وخاصة مع مصر (٢٧)، على الرغم من تشكيله للحكومة في ٢٧ آذار ١٩٦٣، لم يمضي عليه وقتاً طويلاً (٢٨).

أصدر الحسين بن طلال عفواً عن عدد من السجناء السياسيين، ليبرهن للأقطار العربية: (مصر وسوريا والعراق) بنواياه الحسنة لبناء علاقات ودية معها. ومن هذا الاتجاه اتفقت الآراء حول تبديل حكومة التل، ويجب عليها أن تتمتع بقاعدة شعبية عريضة، ويجب أن يكون أعضائها من الشخصيات الوطنية، ونواب المعارضة، وفي ٢٧ آذار ١٩٦٣، اختير سمير الرفاعي لتشكيل وزارة جديدة، وتم إطلاق سراح المعتقلين السياسيين معلناً بذلك بدء عهد جديد في السياسة، وصرح سمير الرفاعي في بيانه الوزاري في ١٣ نيسان من العام نفسه على سعي حكومته للتعاون مع مشاريع الوحدة المنطلقة في أنحاء العالم العربي، والتي لا يمكن للأردن أن يكون بعيداً عنها (٢٩). وعلى الرغم من ذلك استمرت المظاهرات ورفض العديد من ضباط الشرطة والحرس الوطني تنفيذ الأوامر لردع المتظاهرين، مما أدى إلى تسريح عدد من الضباط في ٢١ آذار ١٩٦٣ (٣٠).

رحب الملك حسين بمباحثات الوحدة من أجل تهدئة الأوضاع في الأردن ، وأكد بأنه يوافق على كل عمل يحقق الاتحاد، والوحدة في مختلف أنحاء الوطن العربي، كما أعرب الملك عن رغبته في الانضمام للوحدة، وأنه يحلم أن تتم هذه الوحدة في أقرب وقت، وتفادي أي أخطاء، ولكن وضع شرط لموافقته، وهو أن يكون له مكانة مميزة بين الدول العربية، إذا انضمت بلاده إلى الوحدة (٣١). بالإضافة إلى ذلك طلب الملك حسين من "منيف الرزاز" أمين حزب البعث في الأردن أن يحافظ على العلاقات الودية مع سوريا والعراق (٣٢).

طلبت الأردن من الجزائر التوسط لها مع الدول المشاركة في المباحثات، إذ كانت الجزائر تتمتع بعلاقات طيبة مع مصر، بالإضافة إلى ذلك حصلت المباحثات في القاهرة على اهتمام وسائل الإعلام الأردنية التي كانت تتمنى لنجاح الوحدة، وعلى الرغم من ذلك فقد قابل جمال عبد الناصر هذه المساعي بفتور (٣٣).

ثالثاً: موقف الاردن من مباحثات الوحدة الثلاثية :



انتهت المباحثات الدائرة في القاهرة في ١٧ نيسان ١٩٦٣، بتوقيع ميثاق الوحدة الثلاثية بين مصر والعراق وسوريا، ونص الميثاق على قيام دولة اتحادية في مدة لا تزيد عن خمسة أشهر تحت اسم "الجمهورية العربية المتحدة" وتكون عاصمتها القاهرة. ويجب أن تحافظ كل دولة على مؤسساتها واستقلالها السياسي الداخلي مع تشكيل قيادة سياسية موحدة. وفي ١٧ نيسان ١٩٦٣ أرسلت الأردن سفيرها في دمشق "أكرم زعبي" إلى الدول العربية الموقعة على ميثاق الاتحاد الثلاثي للبحث في قضية التعاون بينهم، ولتوضيح موقف وسياسة الأردن الجديدة من الوحدة (٣٤). انتشرت جموع غفيرة من المتظاهرين في عمان والمدين الأردنية الكبرى، ومعظم مدن الضفة الغربية مؤيدة للوحدة، وداعية للانضمام لها، وحمل المتظاهرون أعلام الاتحاد العربي الثلاثي، حيث رفعوا أعلاما عليها أربع نجوم - كرمية منهم لانضمام الأردن إلى الجمهورية العربية المتحدة، وأنزلوا العلم الأردني عن عدة مباني، ثم تحولت هذه المظاهرات إلى أعمال عنف وشغب، الأمر الذي جعل الحكومة الأردنية تصدر أوامر بحظر التجوال، وأمرت الجيش بمواجهة المتظاهرين، الأمر الذي نجم عنه سقوط عدد من القتلى، والجرحى، وتحولت المظاهرات لإضراب شامل (٣٥)، وعلى إثر ذلك بدأت حملة اعتقالات واسعة لإيقافها (٣٦).

قدم سمير الرفاعي في ٢٠ نيسان من العام نفسه بيان وزاري إلى مجلس النواب حمل تصريحات الترحيب والتأييد لخطوات الوحدة لكن دون أن يذكر أسماء الدول التي يرغب الأردن الاتحاد معها، إلا أن بيان الرفاعي زاد من غضب أعضاء المجلس، مما أدى إلى حجب الثقة عن وزارته، لاثامها بقمع الحريات، بالإضافة إلى رفضها الاعتراف بالجمهورية اليمنية (٣٧).

استبدل الملك حسين رئيس وزرائه سمير الرفاعي في ٢١ نيسان ١٩٦٣، بأحد أفراد عائلته عمه الشريف حسين بن ناصر كرئيس للوزراء ووزيراً للدفاع. حيث يتميز بقدرته على إدارة الأزمات السياسية، والتي يرفض الملك حسين التعامل معها بنفسه (٣٨). وانتقد الملك حسين في كتاب التكليف لحسين بن ناصر النواب الذين حجوا الثقة عن وزارة الرفاعي، وأضاف بأنهم صوتوا ضد مصالح البلاد القومية، وليس ضد وزارة سمير الرفاعي (٣٩).

كلف الملك حسين عمه الشريف حسين بالعمل على استقرار الأوضاع في الأردن وإجراء الانتخابات النيابية خلال مدة أربعة أشهر، ومن أجل السيطرة على الأوضاع داخل البلاد اتخذ الملك عدة إجراءات مهمة. حيث قام بحل البرلمان، وأتمم أعضائه بمخالفة الإرادة الشعبية، وأن الحكومة ستحاسب كل من يحاول الإخلال بالأمن، وأضاف الملك حسين أن بعض أعضاء مجلس النواب المنحل هم السبب في إثارة المتظاهرين، وتشجيعهم على الشغب؛ لذلك تم اعتقال بعضهم للتحقيق معهم (٤٠).

قامت فئات عديدة من الشعب لا سيما الطلاب بتجديد المظاهرات في ٢٠/٢١ نيسان من العام نفسه، فسقط العديد من القتلى والجرحى، نتيجة المصادمات مع قوات الجيش التي أمرت من قبل رئيس الوزراء حسين بن ناصر بنزولها إلى الشارع الأردني؛ لحماية الممتلكات العامة. والتصدى لأعمال التخريب، وقد فرض حظر التجوال في بعض المدن الأردنية، وقد وضعت وزارة الداخلية في ٢٥ نيسان، مكافئة مالية لمن يقدمون معلومات عن محرضي المظاهرات، وأعلنت الحكومة أن هناك أسلحة وأموالاً قد تم تهريبها إلى داخل الأردن من أجل تأجيج الفوضى في البلاد، وأعلنت الحكومة حالة الطوارئ في ٢٩ نيسان (٤١)، وبسطة الحكومة الأردنية سيطرتها على البلاد من خلال أنزال وحدات الجيش الأردني للشوارع، لا سيما بعد أن وصلت أخبار تفيد أن علي أبو نوار رئيس أركان الجيش الأردني السابق الذي كان قد فر إلى سوريا خلال أزمة ١٩٥٧م- شكل مجلس قيادة ثوري أردني مؤلف من عشرة أعضاء في المنفى، وبدأ بالتحريض ضد الحكومة الأردنية، و نتيجة للأوضاع الداخلية للأردن تدفقت الوفود الشعبية الأردنية والأعيان ووجهاء البلاد، وعدد من قطاعات الشعب المختلفة على الديوان الملكي لمبايعة الملك، وفي لقاء الملك معهم صرح أنه يرفض أعمال الشغب في المظاهرات، وأوضح لهم أنها تقوم بتخريب البلاد، ومرافق خدماته، وأضاف أن بعض العناصر تحاول تحويل النظام الملكي إلى جمهوري، كحل لأوضاع البلاد المضطربة؛ لإخراج الأردن من عزلته العربية، ليصبح موضع



قبول من قبل الوطن العربي، وخاصة مصر، بالإضافة إلى ذلك أقام الملك عدداً من الدول العربية لم يذكر اسمها، بأنها تقف خلف الحوادث الأخيرة في الأردن (٤٢).

رابعاً: اصداء مباحثات الوحدة الثلاثية على نشاط القوى القومية في الاردن:

واجهت حكومة الشريف ناصر صعوبات كبيرة في تهدئة الرأي العام، لذلك لجأ الملك إلى السفير البريطاني ليستشيره لإيجاد الحل الأمثل لتهدئة الأوضاع في الأردن، وأبدى السفير استعداده للمساعدة، وذكر أنه يرحب بأية مساعدة يمكن أن يقدمها للملك ورئيس وزرائه في مثل هذه الظروف عارضت بريطانيا المظاهرات التي شملت ربوع الأردن وذلك لإضرارها بالمصالح البريطانية في المنطقة وتأثيرها السلبي على العلاقات بين العرب والكيان الصهيوني؛ لذا وافق البريطانيون على اقتراح واشنطن لوضع مخطط عسكري مشترك للتدخل في الأردن، لكنهم ربطوا هذا التدخل بمحذوف سياسي تمثل في الحفاظ على استقرار الأردن، لتجنب انتشار الاضطرابات خارجها إلى شبه الجزيرة العربية حيث أماكن وجود البترول، ولتجنب خطر أزمة عربية صهيونية لو اتُخذ النظام الأردني، ومن بين المخاوف التي أبدتها بريطانيا خوفها من تهديد هذه المظاهرات للعرش الأردني، وما يترتب عليه من انضمام الأردن للوحدة وبالتالي ستولد أزمة في العلاقات العربية الصهيونية؛ لذا رأت أنه لا بد من التعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية لإيجاد مبررات قوية تستطيع من خلالها الضغط على الأردن، لإجبارها على عدم الانضمام للوحدة أدت المظاهرات التي شهدتها الأردن ورغبة الكيان الصهيوني في التدخل لإبعاد أية محاولة من جانب جمال عبد الناصر للهيمنة على الأوضاع هناك، إلى إقدام الحكومة البريطانية على التدخل عسكرياً؛ لمنع اختيار الأوضاع هناك (٤٣).

أعلنت الصحافة المصرية نظراً لاشتداد الثورة في الأردن أن وحدات من الجيش البريطاني وضعت تحت الاستعداد للتحرك إلى الأردن، وذلك بناء على طلب الملك حسين في توفير الدعم البريطاني لبلاده، وقد نفى الملك حسين ذلك، وذكر أن الأردن قادرة على مواجهة أية مشكلة بنفسها، وعلى الرغم من ذلك فإن تصريح ماكميلان رئيس الحكومة البريطانية يؤكد اتهامات الصحف المصرية لبريطانيا بالتدخل العسكري في الأردن حيث قال - أنه : " في حال تعرض السلام للتهديد في الشرق الأوسط فإن بريطانيا سوف تتشاور مع الأمم المتحدة بهذا الشأن على الفور، وستتخذ الإجراءات التي تشعر أن الموقف يتطلبها"، ولكن بريطانيا استبعدت قيامها بالتدخل عسكرياً في الأردن، ولا سيما أنها تدرك صعوبة تحقيق الوحدة الثلاثية بين مصر وسوريا والعراق. وأن الاضطرابات الداخلية في الأردن أثار قلق الدول المجاورة للأردن، وفي مقدمتها الكيان الصهيوني، حيث نظرت الأخيرة إلى تلك الاضطرابات والمظاهرات على أنها خطراً كبيراً على أمنها، وإذا وقعت الأردن تحت سيطرة دول الاتحاد الثلاثي سوف تحاصر من كل الجهات؛ لذا هدد الكيان الصهيوني باحتلال الضفة الغربية إذا انضمت الأردن إلى الوحدة الثلاثية (٤٤).

أشار الكيان الصهيوني أنه لا يستطيع تحمل سيطرة جمال عبد الناصر على الأردن، وذكر أنه في عام ١٩٥٦، عندما أبرمت مصر تحالفاً عسكرياً مع سوريا والأردن، غزا ديفيد بن جوريون مصر على الفور لإحباط أي غزو عربي أقرب إلى الكيان الصهيوني، فحشد الكيان الصهيوني بعض وحداتها على الخطوط الأمامية؛ مما زاد الموقف تعقيداً في نفس الوقت انتشرت شائعات في الكيان الصهيوني تقول أن واشنطن ستخلي عن أنظمة الحكم في الأردن والسعودية بعد أن أقتربت أيامها الأخيرة، ومن الجدير بالذكر أن الولايات المتحدة الأمريكية أعلنت في ليلة مباحثات الوحدة، أنها غير معارضة لأي اتحاد ينشأ بين الدول العربية، على أن تكون الدول العربية مقتنعة بذلك، وفي ذات الوقت بينت أنها سوف تقدم الدعم لتلك الدول العربية التي تفضل البقاء مستقلة والتي ترى أن (٤٥) انضمامها للوحدة يعرضها للخطر، وأضافت أنها حريصة على أمن أصدقائها، وخاصة الكيان الصهيوني ومن يجاورها (٤٦)، وطلبت الولايات المتحدة من مصر والعراق وسوريا إيقاف حملاتها الموجهة ضد الملك حسين (٤٧). وهدد الكيان الصهيوني بالتدخل العسكري في حالة حدوث انقلاب ضد النظام في الأردن بتوجيه من مصر (٤٨)، وأكدت ذلك عند قيامها في ٢٥ نيسان ١٩٦٣، باستعراض عسكري ضخم في حيفا لإظهار قوتها العسكرية، وأظهرت أحد تقارير وزارة الخارجية البريطانية أن قادة



جيش الكيان الصهيوني مستعدين للتحرك الفوري للأردن، ولكن واشنطن حذرت تل أبيب من خطورة اتخاذ أي عمل مفاجئ، إلا أن الكيان الصهيوني تحفظ على ذلك، وذكرت أن أي تغيير في الأردن سيكون أمراً سيئاً بالنسبة لهم، وأن الإطاحة بالملك حسين ستكون كارثة للكيان الصهيوني (٤٩).

حذرت واشنطن سفير الكيان الصهيوني لديها من استغلال الكيان الصهيوني لوجود عدد من الجنود المصريين في اليمن للقيام بتحريك مفاجئ في الأردن، حيث سيلجأ حينها عبد الناصر إلى الاتحاد السوفيتي نتيجة لضعف الموقف المصري (٥٠)، وأن ذلك يخل بسياسة الوفاق التي أبرمتها واشنطن مع موسكو عام ١٩٦٢، وقدمت واشنطن عدة ضمانات للكيان الصهيوني، لتبديد مخاوفها من حصار قوات جمال عبد الناصر لها، للحفاظ على السلام في منطقة الشرق الأوسط، وقدمت اقتراحات تؤكد عدم السماح للقوات الأجنبية بالتدخل بالقضايا الأردنية الداخلية والخارجية، وعدم مشاركة قواتها لأي عمل عسكري مشترك مع الأردن (٥١).

كتب رئيس وزراء الكيان الصهيوني ديفيد بن جوريون في ٦ نيسان ١٩٦٣، رسالة (٥٢) إلى جون كينيدي مفادها أن الموقف الأردني خطير، وأنه على استعداد لزيارة واشنطن بسرية لبحث الموقف (٥٣). وعلى أثر ذلك حدث اجتماع بين واشنطن والقاهرة تمت مناقشة المظاهرات في الأردن والضفة الغربية، وعواقبها على الكيان الصهيوني؛ حيث التقى السفير الأمريكي في مصر بسامي شرف - مدير مكتب عبد الناصر - في ٢٧ نيسان، وأخبره أنه إذ حدث انقلاب مسلح في الأردن ستأثر العلاقات المصرية الأمريكية، و بين أن هناك احتمال بأن الكيان الصهيوني قد تسيطر على أغلب الضفة الغربية، و أشار أن الأردن ستشكل حكومة أكثر ليبرالية بدون أي تدخل من مصر (٥٤).

أن تقرير أمريكا لموقف الكيان الصهيوني من التوترات في الأردن، بأنها محاولة واضحة للاستفادة من واشنطن لاتخاذ ردود أفعال أو اتخاذ إجراءات لتعزيز أمنها، والحصول على أسلحة متنوعة في مقدمتها صواريخ تحمل رؤوس نووية، و أكدت تلك التقارير أن الكيان الصهيوني يرغب بسقوط الملك حسين، ليتمكن من احتلال الضفة الغربية مستغل وجود نصف الجيش المصري في اليمن، ولكن كينيدي عقد اجتماع رئاسي في الأردن، وقرر فيه دراسة الأوضاع، وعدم إعطاء الكيان الصهيوني أية ضمانات، حتى إذ تغير النظام السياسي الأردني (٥٦).

أكدت واشنطن أن القاهرة يجب أن تبني علاقات بين الدول العربية على أساس من الثقة والتعاون المشترك، بالإضافة إلى ذلك بينت مدى اهتمامها باستقلال تلك الدول، وعدم التدخل الخارجي فيها، مثل الوضع في اليمن وأكدت على ضرورة أن يترك لشعبها حق تقرير مصيره، ولذلك فإنها حريصة على أمن أصدقائها في الأردن والسعودية، و بينت أنها ستحارب أي تهديد خارجي موجه ضدهم (٥٧)، وأرسل كينيدي خطاب شخصي لعبد الناصر أوضح فيه أنه في حالة وقوع صراع مسلح في الأردن، فإن بلاده لن تتمكن من منع الكيان الصهيوني من التدخل في الأردن، وأكد على أن الولايات المتحدة قد تخسر الكثير، إلا أن الخسارة الأكبر ستكون من نصيب مصر (٥٨)، ردت حكومة الكيان الصهيوني على تصريح الإدارة الأمريكية، وجاء فيه "أنها غير قلقة من الوضع في الأردن، لكنها شديدة القلق مما تضمنه البيان الختامي في مشاورات الوحدة الثلاثية في ١٧ نيسان حول الإشارة إلى تحرير فلسطين (٥٩)، وأكدت أنها لن تقدم على أي عمل مسلح في الأردن إلا بعد التشاور مع الإدارة الأمريكية (٦٠).

أرسل جون كينيدي رسالة إلى جمال عبد الناصر في ٢٧ أيار ١٩٦٣، حيث قال: "إني منزعج بشدة لأنه أصبح الأردن ميداناً للصراعات العربية، وإن تدخل الكيان الصهيوني سيدمر السلام في الشرق الأوسط، بحجة المصالح الأمنية الخاصة للكيان الصهيوني، وإذا ردت بعض الدول العربية على الكيان الصهيوني، فسوف يترتب على ذلك صراع كبير" (٦١).

أن أحداث الأردن الداخلية أثرت على مصالح القوى الخارجية لها، حيث حرصت بريطانيا على بقاء الملك حسين على عرش الأردن، بالإضافة إلى ذلك لم تمدد حركة التظاهرات إلى منطقة شبه الجزيرة العربية لا سيما مناطق إنتاج البترول، وحاول الكيان الصهيوني استثمار أحداث الأردن لمصالحها السياسية والاقتصادية، أما الولايات المتحدة الأمريكية فقد اتخذت موقفاً حكيماً نابعاً من السياسة الجديدة التي تبناها جون كينيدي في منطقة الشرق الأوسط، و التي تمثلت في عدم تفضيل طرف على الآخر.



خامساً: موقف الحكومة الأردنية من اخفاق الوحدة الثلاثية ١٩٦٣:

لم تستطع الوحدة الثلاثية الانتقال من مرحلة الإعداد إلى مرحلة التنفيذ، وخاصة بعد أن حدثت خلافات شديدة بين الدول الثلاث، وفي ١٨ تموز ١٩٦٣، بلغت تلك المشاحنات ذروتها، وخاصة بعد المحاولة الانقلابية التي قام بها اتباع جمال عبد الناصر في سوريا (٦٢)، والتي أسفر عنها صدام دموي، نتج عنه قتل الكثيرين، الأمر الذي جعل جمال عبد الناصر يعلن في ٢٢ تموز ١٩٦٣، "عن عدم استعداد الجمهورية العربية المتحدة للوحدة مع حكومة البعث في سوريا"، وأن اتفاقية الوحدة كانت مع الشعب السوري ولم تكن أبداً مع حزب البعث"، وفي ٢٥ تموز ١٩٦٣، رد حزب البعث السوري على جمال عبد الناصر في بيان أعلن فيه "أن القاهرة نقضت ميثاق الوحدة (٦٣).

ويمكن تلخيص أهم الأسباب التي أدت إلى فشل الوحدة فيما يأتي:

لم تحقق المباحثات التي جرت بين الجمهورية العربية المتحدة وحزب البعث السوري الأمل المنشود في تصفية الخلافات بين الطرفين، وخاصة في مسألة التعددية الحزبية، حيث أن جمال عبد الناصر كان يريد حزباً واحداً، أما البعثيون أرادوا تعددية تشريع وجودهم السياسي، وهذا ما حدث في اجتماعات ١٩ آذار، حيث ظهرت الخلافات حول هذه النقطة، بالإضافة إلى استمرار الشكوك المتبادلة بين جمال عبد الناصر، وحزب البعث في سوريا والعراق، وخوف كل طرف من تخريب الطرف الآخر للسلطات العليا في دولة الوحدة (٦٤).

بين حزب البعث السوري أن فشل الوحدة أدى إلى تأزم العلاقة بين سوريا ومصر بعد محاولة الانقلاب التي قام بها أتباع جمال عبد الناصر في سوريا في ١٨ تموز ١٩٦٣ (٦٥)، بالإضافة إلى عدم إرتياح جمال عبد الناصر لدور الرئيس العراقي عبد السلام عارف، واتهمه بالسعي إلى تدعيم مركزه الشخصي، وكذلك التفاهم الذي ظهر بين حزبي البعث في سوريا والعراق، الأمر الذي جعل جمال عبد الناصر يخاف من حدوث وحدة عراقية - سورية، وأبعاد مصر، ومحاصرة دورها العربي (٦٦).

استقرت الأوضاع في الأردن بعد فشل الوحدة العربية (مصر والعراق وسوريا) في ٢٢ تموز ١٩٦٣ (٦٧)، وبدأت حرب إعلامية بين جمال عبد الناصر والبعثيين في سوريا والعراق، وخاصة بعد الاتحاد العسكري بين العراق وسوريا (٦٨)، واجتاحت الشوارع الأردنية بالعديد من المظاهرات التي لم تستطع حكومة الشريف ناصر من إخمادها، وطلبت من بريطانيا التدخل لبقاء الملك حسين على عرشه، ولكنها بعد مشاورات مع واشنطن لم تتدخل في هذا الأمر لتأكيد أن الوحدة الثلاثية أمراً مستحيل، وأن عرش الملك حسين لن يتأثر بهذه الأوضاع، أما الكيان الصهيوني فإنه أخبر الملك حسين أن عرشه مهدد، وأنها مستعدة للتدخل في الأردن حتى لا تقع في دائرة الوحدة والاتحاد العربي، وبالتالي تحاصر من كل الجهات، واستفاد الكيان الصهيوني من المظاهرات في الأردن، وذلك لطلب الأردن الحصول على مساعدات عسكرية واقتصادية من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها، وفي الوقت نفسه رصدت أجهزة الأمن الأردنية تحركات حزب البعث واتصالاته، فعملت في ٢٨ تموز ١٩٦٣، إلى اعتقال عدد من القياديين والناشطين والضباط البعثيين في الجيش الأردني، وأوضحت بعض المصادر إلى أن عمليات الاعتقال مجرد إجراءات احترازية من جانب الحكومة، حيث لم يقدم أي منهم للمحاكمة، وأطلقت الحكومة سراحهم بعد فترة قصيرة من اعتقالهم (٦٩).

عندما بدأت الحكومتين العراقية والسورية في إقامة وحدة عسكرية في آب ١٩٦٣، أعلنت الحكومة الأردنية بأنها لن تبارك أي خطوة حقيقية بين البلدين، إلا إذا كان الهدف من الوحدة حماية الأمة العربية من خطر العدو (٧٠)، ولكن الأردن شككت في قدرة الجيش العراقي على مساعدة السوريين، ولا سيما أن العراق يخوض صراعاً في شماله (الأكراد)، وأن العراقيين يحتاجون لوقت طويل؛ لكي يجتازوا أي مكان بالقرب من مكان الاضطرابات في سوريا (٧١). بالإضافة إلى نشاط الأجهزة الأمنية الأردنية في ظل ضغوط حزب البعث الأردني للانضمام إلى الوحدة العسكرية في ٢٨ تموز ١٩٦٣، باعتقال عدد من قادة الحزب المؤيدين لسوريا بحجة أن تصريحاتهم تمس الحكومة الأردنية (٧٢). و اعتبر الملك حسين أن حزب البعث يشكل خطراً أكبر من جمال عبد الناصر، وذلك لإيمان حزب البعث بالوحدة و الثورة و



التنافس مع جمال عبد الناصر (٧٣)، لذلك قامت السلطات الأردنية باعتقال عدد من رموز البعث في الأردن مثل منيف الرزاز وأمين شقير وجمال الشاعر وفايز مبيضين، بالإضافة إلى دور الصحافة الأردنية في إطلاق حملة إعلامية مضادة لنظام البعث في دمشق، وأخذت تثير موضوع الفلسطينيين وملاحقتهم في سوريا، لا سيما أن الحملة الأمنية السورية التي قامت في ذلك الوقت كانت تستهدف بشكل أساسي أفراد عناصر جمال عبد الناصر (٧٤).

أن هذا التصرف أغضب الحكومتين السورية والعراقية، وأطلقنا حرباً إعلامية تجاه الأردن، حيث اتهمت وسائل الإعلام العراقية والسورية الملك حسين أنه أمبريالي، وأنه يأخذ أوامره من الكيان الصهيوني، بالإضافة إلى ذلك حدثت مناوشات عسكرية على الحدود السورية - الأردنية، واعتقلت سوريا عدداً من موظفين السفارة الأردنية في سوريا، الأمر الذي جعل الأردن تقدم شكوى لجامعة الدول العربية ضد سوريا؛ وبينت فيها تزايد النشاط العدواني السوري تجاهها (٧٥). أن التقارب العراقي السوري أثار مخاوف الأردن، وانعكست تلك الأحداث على سياسة الأردن الداخلية والخارجية، حيث اتجهت الأردن للتقارب مع مصر، وهو أمر أكان الشعب الأردني يتمناه بشده (٧٦)، بالإضافة إلى ذلك عززت الأردن تقاربها من الاتحاد السوفيتي، حيث قام وزير البلاط حازم نسييه بزيارة موسكو في ٢٢ آب ١٩٦٣، لإجراء محادثات مع المسؤولين السوفيت، وقد أولتها الصحافة الأردنية اهتماماً كبيراً؛ مركزة على المساعدات السوفيتية وقارنتها بنظيرتها الأمريكية (٧٧)، وحدث استقرار في أوضاع الأردن بعد فشل مشروع الوحدة العسكرية بين سوريا والعراق، وبعد قيام عبد السلام عارف بالاستيلاء على السلطة في ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣، وإقصاء البعثيين (٧٨).

الخاتمة:

جاءت هذه الدراسة بعدة استنتاجات وهي:

- ١- تغيرت السياسة الأردنية تجاه دول الوحدة الثلاثية من العداء الظاهر إلى الهدنة، وخاصة بعد تغير أمريكا لسياستها في منطقة الشرق الأوسط، و التزامها الحياد وعدم مناصرة الأنظمة المحافظة، مثل الأردن والسعودية، وهذا ما ظهر عندما اعترفت أمريكا بالثورة اليمنية في كانون الأول ١٩٦٢، فأصبح أحد الأسباب التي دعت عمان لسحب قواتها من على الحدود اليمنية، وخففت من شدة عدائها مع مصر.
- ٢- تضامن الرأي العام الأردني، ومعظم الأحزاب السياسية الأردنية مع مباحثات الوحدة الثلاثية التي عقدت في القاهرة، فشطت المظاهرات، والمحاولات الانقلابية على النظام الملكي، الأمر الذي جعل الملك حسين بن طلال يغير حكومة وصفي التل التي كانت تعادي مصر، بوحدة أخرى مؤيدة للوحدة الثلاثية المقرر أنشائها، ولكي يهدئ المتظاهرين الذين طالبوا الحكومة بضرورة الانضمام لمباحثات الوحدة.
- ٣- لم يبدئ جمال عبد الناصر اهتمامه بتأييد الملك حسين، وحكومة سمير الرفاعي للمباحثات، واستمر في حقه على النظام الأردني؛ واتهم الملك الأردني بأنه أحد أسباب انفصال الوحدة بين مصر وسوريا في تشرين الأول ١٩٦١.
- ٤- لم تتوقف المظاهرات طوال فترة حكومة سمير الرفاعي، والتي استخدم العنف فيها لتفريق المتظاهرين، لعدم اعتراف الرفاعي بالنظام الجمهوري في اليمن، وعدم سعيه للانضمام إلى مباحثات الوحدة، حيث استجاب البرلمان لمطالب المتظاهرين، وحجب الثقة عن وزارته، الأمر الذي جعل الرفاعي يتهم بعض السياسيين الأردنيين، ومصر والكيان الصهيوني بأنهم هم من حرصوا الشعب لقيام المظاهرات، ولكن بمرور الوقت أتضح أن مصر لم تتدخل إلا دعائياً في تلك الأحداث، وأن تلك المظاهرات كانت مؤيدة من قبل بعض رجال الجيش الأردني.

لم يستطع الشريف ناصر بعد تكليفه بالوزارة الجديدة من إخماد المظاهرات، وطلب الملك حسين من بريطانيا بالتدخل لتثبيت عرشه، ولكنها رفضت التدخل حتى تتشاور مع واشنطن في هذا الأمر، لتأكد أنها أن الوحدة الثلاثية أمراً مستحيل تحقيقه، وأن عرش الحسين لن يناله الخطر.

أما الكيان الصهيوني فقد أكد أن عرش الملك حسين كان مهدداً، وأنها مستعدة للتدخل في الأردن حتى لا تنظم للوحدة والاتحاد العربي، خوفاً على أنفسهم من الخاصرة من قبل الدول العربية من كل الجهات، واستثمر الكيان



الصهيوني المظاهرات في الأردن استثماراً جيداً، وذلك بغية الحصول على مساعدات عسكرية واقتصادية من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها، كما أنها لم تكن ترغب في القضاء على تلك المظاهرات وذلك بهدف استغلال الموقف لصالحها بضم الضفة الغربية لتوسيع أراضيها والحفاظ على أمنها كان فشل مشروع الوحدة الثلاثية سبباً جوهرياً في إحداث العداء بين الأردن والبعثين في سوريا والعراق اللذين عاداهم عبد الناصر في مصر، وذلك عقب فشل مشروع الوحدة الثلاثية.

الهوامش:

(١) ولاء فاروق: السياسة الأردنية بين القوى الإقليمية والدولية ١٩٥١-١٩٦١ م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المنيا، ٢٠٠٨، ص ١٦٣؛ عدلي حشاد وعطية عبد الجواد: سقوط الانفصال، سلسلة كتب قومية، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، د.ت، ص ٥٦-٦١.

(٢) محمد عبد الكريم محافظة: الوحدة المصرية السورية في الصحافة الأردنية واللبنانية ١٩٥٨-١٩٦١، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ١٩٩٧، ص ٣١٥-٣١٦.

(٣) مالكولم كير: عبد الناصر والحرب العربية الباردة ١٩٥٨-١٩٧٠، ترجمة عبد الرؤوف أحمد عمرو، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٧، ص ٦٦-٦٧؛ عبد الحميد شلي: موقف المملكة الأردنية من انفصال الجمهورية العربية المتحدة ١٩٦١، المجلة التاريخية المصرية، المجلد ٤٢، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، القاهرة، ٢٠٠٥، ص ٣٩٠.

(٤) عبد الحميد عبد الله البكري: الصراع الجمهوري الملكي في اليمن وأبعاده العربية والدولية ١٩٦٢-١٩٧٠، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة بغداد، ٢٠٠٤، ص ٣٢٤-٣٢٧.

(٥) رؤوف عباس حامد: الإطار التاريخي للسياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط ١٩٤٨-١٩٧٣، مجلة لسياسة الدولية، العدد ١٦، القاهرة، ١٩٨١، ص ٦٨-٦٩.

(٦) عماد رفعت الشتاوي: العلاقات الأردنية الأمريكية ١٩٤٦-١٩٦٧، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة اليرموك، ١٩٩٥، ص ١٤٢-١٤٣.

(٧) حاولت الولايات المتحدة الأمريكية التوصل إلى تسوية سلمية في اليمن، فبعث الرئيس الأمريكي "جون كينيدي John F. Kennedy" في نوفمبر ١٩٦٢ رسائل إلى الرئيس عبد الناصر والأمير فيصل، والملك حسين تضمنت اقتراحات عديدة تمثلت في انسحاب القوات الأجنبية من اليمن، وإنهاء العون الخارجي للملكيين والجللاء المحليين والسريع للقوات التي دخلت بعد ثورة اليمن إلى منطقة الحدود السعودية اليمنية. وأن تعلن القاهرة عن استعدادها لسحب قواتها على مراحل إذا انسحبت القوات السعودية والأردنية، وأوقفت السعودية والأردن دعمهما للملكيين، وختم الرئيس الأمريكي رسالته قائلاً "أنه في حالة تحقيق ما ورد في الرسالة فإن الولايات المتحدة الأمريكية سوف تعلن اعترافها بجمهورية اليمن العربية". للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد حسين هيكل: عبد الناصر والعالم، د.ن. د.ت، ص ٢٥٨-٢٥٩؛ إدجار أوبالانس: اليمن الثورة والحرب حتى عام ١٩٧٠، ترجمة عبد الخالق لاشين، القاهرة، مكتبة مدبولي، ط ٢، ١٩٩٠، ص ١٦٣.

(٩) طيبة خلف وصميرة اسماعيل: أثر ثورة اليمن عام ١٩٦٢ في مسار العلاقات السعودية - المصرية، مجلة كلية الآداب، جامعة البصرة، العدد ٦١، ٢٠١٢، ص ١١٠.

(١٠) عبد الرحمن البيضاوي: أزمة الأمة العربية وثورة اليمن، المكتب المصري الحديث، القاهرة، ١٩٨٤، ص ٥٤٧.

(١١) عبد الحميد شلي: العلاقات السياسية بين مصر والعراق ١٩٥١-١٩٦٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٢، ص ٥٢٣-٥٢٤.

(١٢) محمود رياض: مذكرات محمود رياض ١٩٤٨-١٩٧٨، الأمن القومي، أمريكا والعرب، ج ٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ص ٢١٢.

(١٣) secret, from British, ٣٤/١٠١٦ F.O, EJ ١٤, Vol, ١٩٦٥-١٩١٩ Record of Jordon, ١٩٦٣, Oct ٤, Embassy in Bagdad to F.O.

(١٤) خالد العظم: مذكرات خالد العظم، ج ٢، الدار المتحدة للنشر، لبنان، ١٩٧٣، ص ٤٥؛ مالكولم كير: المصدر السابق، ص ٩٩.

(١٥) محمود رياض: المرجع السابق، ج ٢، ص ٢١٢.

(١٦) كوثر عبد الحسن عبد الله العلاقات السياسية السورية - الأردنية ١٩٦١-١٩٧٣ م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ذي قار، العراق، ٢٠١٤، ص ٨٢.

(١٧) أحمد حمروش: عبد الناصر والعرب، قصة ثورة ٢٣ يوليو، ج ٣، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٨٣، ص ٤٤٧.

(١٨) علي تاج محمد العلواني: موقف الأردن السياسي في جامعة الدول العربية ١٩٥٨-١٩٧٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الأنبار، العراق، ٢٠٠٩، ص ٧٩.

(١٩) الحسين بن طلال: مهني كملك (أحاديث ملكية)، ترجمة غازي غزيل، الأهلية للنشر والتوزيع، لبنان، ١٩٨٧، ص ١٨٦.

(٢٠) بير بودوغوا: الصراع في سوريا لتدعيم الاستقلال الوطني ١٩٤٥-١٩٦٦، ترجمة ماجدة علاء الدين وأيسر المنتهي، دار المعرفة الجامعية، دمشق ١٩٨٧، ص ٢٠٣-٢٠٤.



فصلية مُحَكَّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (٧) السنة الثالثة ذوالقعدة ١٤٤٤ هـ حزيران ٢٠٢٣ م

الموقف الشعبي والحكومي الأردني من الوحدة بين العراق ومصر وسوريا عام ١٩٦٣

- (٢١) The Arab League British documentary sources ١٩٤٣-١٩٦٣, vol. ١٠, ١٩٦١-١٩٦٣, Archive Editions, ١٩٦٣ April ٨, from Damascus to F.O, ١٩٦٣, ٧٦٤.p, ٣٧.
- (٢٢) عبد الحميد عبد الجليل شلبي: العلاقات السياسية بين مصر والعراق (١٩٥١-١٩٦٣)، ص ٥٣٤.
- (٢٣) محمود رياض، المرجع السابق، ص ٢١٨.
- (٢٤) أحمد حمروش: المرجع السابق، ص ١١١؛ مالكوم كير: المرجع السابق، ص ٤١، (٢٥) مالكوم كير: المرجع السابق، ص ٩١.
- (٢٦) عبد الحميد عبد الجليل شلبي: العلاقات السياسية بين مصر والعراق (١٩٥١-١٩٦٣)، ص ٥٣٥.
- (٢٧) محمد حسنين هيكل: حرب الثلاثين سنة، سنوات الغليان، مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية، القاهرة، ١٩٨٦، ص ١٧٠٢.
- (٢٨) كوثر عبد الحسن عبد الله: المصدر السابق، ص ٨٨.
- (٢٩) سهيل سليمان الشلبي: العلاقات الأردنية - البريطانية (١٩٥١ - ١٩٦٧)، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٢، ص ١٤٠.
- (٣٠) عباس مراد: الدور السياسي للجيش الأردني ١٩٢١-١٩٧٣، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، بيروت، ١٩٧٣، ص ١٠٨.
- (٣١) سهيل سليمان الشلبي: المصدر السابق، ص ١٤٠.
- (٣٢) كوثر عبد الحسن عبد الله: المصدر السابق، ص ٨٨.
- (٣٣) سهيل سليمان الشلبي: المصدر السابق، ص ١٤٠.
- (٣٤) سليمان موسى: تاريخ الأردن في القرن العشرين ١٩٥٨-١٩٩٥، ج ٢، منشورات مكتبة المختب، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية، ١٩٩٦، ص ٥٧.
- (٣٥) الحسين بن طلال: المصدر السابق، ص ١٨١.
- (٣٦) عبد المجيد الشناق: التاريخ السياسي للعلاقات الأردنية - السورية منذ الاستقلال حتى عام ١٩٧٦، منشورات لجنة تاريخ الأردن، سلسلة كتب المطالعة، عمان، ١٩٩٦، ص ٣٢٦.
- (٣٧) عبد المجيد الشناق: المصدر السابق، ص ٣٢٧.
- (٣٨) الحسين بن طلال: المصدر السابق، ص ١٨٦-١٨٧.
- (٣٩) سليمان موسى: المصدر السابق، ص ٥٨.
- (٤٠) بلغ عدد النواب الذين تم اعتقالهم عشرة، فأقصى بعضهم بالسجن أسبوعاً، وبعضهم الآخر أسبوعين وآخرين أربعة عشر شهراً وهم إدريس الش، منصور السعد الباطنية، أحمد خريس، داؤاد الحسيني، اسحق خضر الدزدار، أنطون فرنسيس، ياسر حسين عمرو، يوسف التكروري، حاتم أبو غزالة، نجيب الأحمد، للمزيد ينظر: سليمان الموسى: المصدر السابق، ص ٥٩.
- (٤١) هادي محمد الشويكي: المصدر السابق، ص ٢٩.
- (٤٢) كوثر عبد الحسن عبد الله: المصدر السابق، ص ٩٠-٩١.
- (٤٣) سهيل سليمان الشلبي: المصدر السابق، ص ١٤٣-١٤٧.
- (٤٤) محمد حسنين هيكل: سنوات الغليان، المصدر السابق، ص ٧٠٢-704.
- (٤٥) F.R.U.S 1961-1963, vol. 18, Near East, Document 236 Telegram From the Department of State to the Embassy in Israel Transmits text of letter from Kennedy to Ben Gurion concerning situation in the Near East, U.S. concern with Israeli security, Jordan, Arab unity, Washington., May 4, 1963 p. 989
- The American Foreign Policy Current Document 1963, U.S Government (٤٦) printing office, Washington, 1967, p.602
- The Middle East Journal: Washington, vol. 17, No. 3, Summer 1963, p.300 (٤٧)
- Records OF Jordan 1919-1965, Vol. 14: 1963-1965, British Embassy in New York, F.O, 29 April, 1963, p.80 (٤٨)
- Records OF Jordan 1919-1965, Vol. 14: 1963-1965, British Embassy in Tal Aviv, F.O, 30 April, 1963, p.83 (٤٩)
- Records Of Jordan 1919-1965, Vol. 14: 1963-1965, British Embassy in Wash- ington, F.O, 27 April, 1963, p.72 (٥٠)
- F.R.U.S 1961-1963, vol. 18, Near East, op. cit, p. 989 (٥١)

- (٥٢) تضمنت رسالة بن جوريون على أربع نقاط مهمة هي: ١- يتضمن التعهد بإقامة اتحاد عسكري بين الدول العربية الثلاث (مصر- سوريا -العراق) وعدا بالعمل على تحرير فلسطين، وهذا التحالف العسكري في حد ذاته سوف يؤثر سلباً على استقرار وأمن إسرائيل، ٢- إذا حدث اختبار للقوة، فإن إسرائيل تعتقد أن في استطاعتها إلحاق الهزيمة بالدول الثلاث، وإن كانت لا تتحرق شوقاً إلى مثل ذلك، ٣- إن المساعدات العربية والأمريكية للجمهورية العربية المتحدة ساعدتها على الحصول على الأسلحة السوفيتية، لأي عمل ضد إسرائيل

فصلية مُحَكَّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (٧) السنة الثالثة ذوالقعدة ١٤٤٤ هـ حزيران ٢٠٢٣ م

الموقف الشعبي والحكومي الأردني من الوحدة بين العراق ومصر وسوريا عام ١٩٦٣



دون أن يختصم ذلك ميزانيات التنمية، ٤- إن الحل الفعال الوحيد لدره خطر مخططات الجمهورية العربية المتحدة يكمن في إعلان أمريكي - سوفيتي مشترك يضمن السلام الاقليمي والأمن الدول الشرق الأوسط، ويترتب عليه قطع كل أنواع المساعدات الاقتصادية والعسكرية لأي طرف يرفض الاعتراف بحيرانه.

(٥٣) محمد حسنين هيكل: سنوات الغليان، المصدر السابق، ص ٧٠٣.

(٥٤) Records OF Jordan ١٩١٩-١٩٦٥، op. cit, p ٨٢.

(٥٥) F.R.U.S ١٩٦١-١٩٦٣، vol ١٨، op. cit, p ٩٧٥. Near East.

(٥٦) Ibid, p ٩٤٧.

(٥٧) The American Foreign Policy, op. cit, p ٦٠٢.

(٥٨) Records OF Jordan ١٩١٩-١٩٦٥، Vol ١٤، op. cit, p ٨٢.

(٥٩) The Times : May ١٩٦٣، op. cit, p ٨.

(٦٠) Records OF Jordan ١٩١٩-١٩٦٥، Vol ١٤، op. cit, p ٩٠.

(٦١) محمد حسنين هيكل، سنوات الغليان، المصدر السابق، ص ٧٠٦.

(٦٢) سليمان الموسى: المصدر السابق، ص ٥٩.

(٦٣) نبيه بيومي: تطور فكرة القومية العربية في مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٥، ص ٢٥١.

(٦٤) عبد الحميد عبد الجليل شلي: العلاقات السياسية بين مصر والعراق (١٩٥١-١٩٦٣)، ص ٥٤٨.

(٦٥) سر بود خوفا: المصدر السابق، ص ٢٠٥.

(٦٦) أنتوني ناتج: ناصر، ترجمة شاكراً إبراهيم سعيد، مكتبة مديولي، القاهرة، ١٩٩٣، ص ٣٨٠.

(٦٧) كوثر عبد الحسن عبد الله: المصدر السابق، ص ٩٣.

(٦٨) Nasser Aruri: Jordan a Study in Political Development 1921, London, 1971, p. 183.

(٦٩) سليمان الموسى: المصدر السابق، ص ٥٩-٦١.

(٧٠) كوثر عبد الحسن عبد الله: المصدر السابق، ص ١٤.

(٧١) Records OF Jordan 1919-1965, Vol. 14: 1963-1965, OP. cit, p.738.

(٧٢) كوثر عبد الحسن عبد الله: المصدر السابق، ص ٩٥.

(٧٣) F.R.U.S 1961-1963, vol. 18, OP. cit (٧٤).

(٧٤) عبد المجيد الشناق: المصدر السابق، ص ٣٢٨-٣٢٩.

(٧٥) كوثر عبد الحسن عبد الله: المرجع السابق، من ص ٩٥-٩٦.

(٧٦) عماد رفعت البشتاوي: المصدر السابق، ص ١٣٥.

(٧٧) كوثر عبد الحسن عبد الله: المصدر السابق، ص ٩٦.

(٧٨) سليمان موسى: المصدر السابق، ص ٥٩.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً- الوثائق المنشورة :

١- الوثائق العربية :

١- محاضر محادثات الوحدة الثلاثية ، مؤسسة الأهرام، مارس - أبريل ١٩٦٣ نضال البعث : ج ١٠، دار الطليعة، بيروت.

ب- الوثائق الأجنبية:

- الوثائق الأمريكية

١- Foreign Relation of United State (FRUS) F.R.U.S 1961-1962, volume XVII

F.R.U.S 1961-1963, vol. 18, Near East

٢- The American Foreign Policy Current Document 1963 1967 U.S Government

printing office, Washington

الوثائق البريطانية :

١- Records of Jordan 1919-1965, Vol. 14

٢- The Arab League British documentary sources, 1943 1963, vol. 10, 1961-1963,

Archive Editions, 1995

١- الحسين بن طلال : مهنتي كملك (أحاديث ملكية) ، ترجمة غازي غزيل ، الأهلية للنشر والتوزيع ، لبنان ، ١٩٨٧ .

٢- خالد العظم : مذكرات خالد العظم، الدار المتحدة للنشر، ط٢ ، لبنان، ١٩٧٣ .

٣- محمود رياض : مذكرات محمود رياض ١٩٤٨-١٩٧٨، الأمن القومي، أمريكا والعرب، ج٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، د.ت.



فصلية مُحَكِّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (٧) السنة الثالثة ذوالقعدة ١٤٤٤ هـ حزيران ٢٠٢٣ م

الموقف الشعبي والحكومي الأردني من الوحدة بين العراق ومصر وسوريا عام ١٩٦٣

ثالثا : الرسائل العلمية :

- ١- سهيلا سليمان الشبلي: العلاقات الأردنية - البريطانية ، (١٩٥١-١٩٦٧) ، رسالة دكتوراه غير المنشورة ، كلية الدراسات العليا ، الجامعة الأردنية ، ٢٠٠٢ .
- ٢- عبد الحميد عبد الله البكري: الصراع الجمهوري الملكي في اليمن وأبعاده العربية والدولية ١٩٦٢-١٩٧٠ ، رسالة دكتوراه غير المنشورة ، كلية التربية "ابن رشد" ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤ العراق ، ٢٠٠٩ .
- ٣- عماد رفعت البشناوي: العلاقات الأردنية الأمريكية ١٩٤٦ - ١٩٦٧ ، كلية الآداب ، جامعة اليرموك ، ١٩٩٥ .
- ٤- علي ناجح محمد العلواني: موقف الأردن السياسي في جامعة الدول العربية ١٩٥٨ - ١٩٧٨ ، رسالة ماجستير غير المنشورة ، كلية الآداب ، جامعة الأنبار ، ٢٠٠٩ .
- ٥- كوثر عبد الحسن عبد الله: العلاقات السياسية السورية - الأردنية ١٩٦١ - ١٩٧٣ م ، رسالة ماجستير غير المنشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة ذي قار ، العراق ، ٢٠١٤ .
- ٦- حمد عبد الكريم محافظ: الوحدة المصرية السورية في الصحافة الأردنية واللبنانية ١٩٥٨ - ١٩٦١ ، رسالة دكتوراه غير المنشورة ، كلية الدراسات العليا ، الجامعة الأردنية ، ١٩٩٧ .
- ٧- ولاء فاروق: السياسة الأردنية بين القوى الإقليمية والدولية ١٩٥١ - ١٩٦١ م ، رسالة ماجستير غير المنشورة ، كلية الآداب ، جامعة الحنينا ، ٢٠٠٨ .

رابعا : البحوث والمقالات :

- ١- رؤوف عباس: الإطار التاريخي للسياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط ١٩٤٨ - ١٩٧٣ ، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ، العدد ١٦ ، ١٩٨١ طيبة خلف وصيرة اسماعيل: أثر ثورة اليمن عام ١٩٦٢ في مسار العلاقات السعودية المصرية ، مجلة كلية الآداب ، جامعة البصرة ، العدد ٦١ ، ٢٠١٢ .
- ٢- عبد الحميد شلبي: موقف المملكة الأردنية من انفصال الجمهورية العربية المتحدة ١٩٦١ ، المجلة التاريخية المصرية ، المجلد ٤٢ الجمعية المصرية للدراسات التاريخية ، القاهرة ، ٢٠٠٥ محمد محمود محمود حمد الدوداني : الأزمة الأردنية ١٩٥٧ م ، مجلة المؤرخ المصري ، ج ١ ، العدد الأربعون ، يناير ٢٠١٢ م. خامسا : المراجع العربية والمعرية : : مدبولي ، القاهرة ، ١٩٨٣ .
- ٣- إدجار اوبالانس: اليمن الثورة والحرب حتى عام ١٩٧٠ ، ترجمة عبد الخالق لاشين ، مكتبة مدبولي ، ط ٢ ، القاهرة ، ١٩٩٠ . أنتوني ناتنج : ناصر ، ترجمة شاكرا إبراهيم سعيد ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩٣ .
- ٤- أحمد حمروش : عبد الناصر و العرب ، قصة ثورة ٢٣ يوليو ، ج ٢ ، مكتبة دمشق ، ١٩٨٧ .
- ٥- بير بودوغوفا : الصراع في سوريا لتدعيم الاستقلال الوطني ١٩٤٥ - ١٩٦٦ ، ترجمة ماجدة علاء الدين و أنيس المنشي ، دار المعرفة الجامعية ، دمشق ، ١٩٨٧ .
- ٦- جولوفكايا . إيليانا .ك : التطور السياسي للجمهورية العربية اليمنية ١٩٦٢ - ١٩٨٥ ، ترجمة محمد علي عبد الله ، مركز الدراسات والبحوث اليمني صنعاء ، ١٩٩٤ .
- ٧- سليمان موسى: تاريخ الأردن في القرن العشرين ١٩٥٨ - ١٩٩٥ ، ج ٢ ، منشورات مكتبة المختب ، عمان ، المملكة الأردنية الهاشمية ، ١٩٩٦ .
- ٨- عباس مراد : الدور السياسي للجيش الأردني ١٩٢١ - ١٩٧٣ ، منظمة التحرير الفلسطينية ، مركز الأبحاث ، بيروت ، ١٩٧٣ .
- ٩- عبد الرحمن البيضاوي: أزمة الأمة العربية وثورة اليمن ، المكتب المصري الحديث ، القاهرة ، ١٩٨٤ . علي حشاد وعطية عبد الجواد: سقوط الانفصال ، سلسلة كتب قومية ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، د.ت .
- ١٠- مالكولم كير: عبد الناصر والحرب العربية الباردة ١٩٥٨ - ١٩٧٠ ، ترجمة عبد الرؤوف أحمد ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٧ .
- ١١- محمد حسنين هيكل : حرب الثلاثين سنة ، سنوات الغليان ، مركز الأهرام عمرو للدراسات الاستراتيجية ، القاهرة ، ١٩٨٦ .
- ١٢- عبد الحميد شلبي: العلاقات السياسية بين مصر والعراق ١٩٥١ - ١٩٦٣ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٢ .
- ١٣- محمد حسنين هيكل : حرب الثلاثين سنة سنوات الغليان ، مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية ، القاهرة ، ١٩٨٦ .
- ١٤- نبيه بيومي : تطور فكرة القومية العربية في مصر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٥ .

سادسا : المراجع الأجنبية :

- 1) N. A. H Al-Rawe: International dispute concerning Yemen: 1962-1967, Department of International Relations, London, 1997
- 2) J.C Hurewitz: The Middle East Politics, London, undate.
- Majid Kaadduri : Republic of Iraq , " A Study in Iraqi Politics since the revolution ١٩٥٨ of , London , ١٩٦٩ .
- 3) Nasser Aruri Jordan a Study in Political Development 1921 - 1971, Martinus, Nijhoff, The Hague, 1971



الذِّكْرُ الْبَيْضُ

رمز المكان المقدس والمدنس عند الشعراء المجان
في العصر العباسي

محمد هاشم عاشور المياحي أ.د. افتخار عناد إسماعيل
الجامعة المستنصرية/ كلية الآداب



المستخلص:

تتجلى رمزية المكان في النصوص بوصفها معطى مهماً في الخطاب الذي يقدمه الشاعر؛ ليكون المتلقي على بينة من ماهية النص وفرضياته الخاصة عن المكان وقديسيته أو دناسته، وهناك شعراء يمزجون ما بين زمان ومكان مقدسين، أما لإساءة ما، أو لنقل خطاب شعري ليس إلا، وهناك من يقدم رؤية مختلفة تسودها معان مختلفة وتحليلات متنوعة بحسب خطاب الشاعر والحالة التي يمر بها، عاكسا واقعه، ورامزا للغة المعنية.

للمكان معطيات مهمة لدى الشعراء، فهم يحاولون استثماره بوصفه صورة جامعة لما يؤول إليهم من وقائع وسمات يفترضون بها مسائلهم الشخصية، أو مصادر وجودهم ورؤاهم، فضلاً عن خصائل تلك الأمكنة التي تتشكل لديهم بقداستها أو عكس ذلك، ويهيمن المكان في عدد من نصوص الشعراء في العصر العباسي، إذ يتخذون من هيمنتها رؤية ذاتية تعكس بالمقابل زمنا تؤول إليه الأمكنة التي عاشوا فيها، أو بالعكس يكتبون عن أمكنة توازي زمنا معيناً، ومن ثم ما يقابل المكان هناك، نفسه ما يقابله من زمان.

الكلمات المفتاحية: المكان المقدس، المكان المندس، الشعراء المحان، العصر العباسي، دراسة ثقافية.

Abstract:

The symbolism of the place is evident in the texts as an important given in the speech presented by the poet. So that the recipient is aware of the nature of the text and its special assumptions about the place and its sanctity or profaneness, and there are poets who mix between a sacred time and place, either to offend something, or to convey a poetic discourse only, and there are those who present a different vision dominated by different meanings and various manifestations according to the poet's speech and the situation in which He passes through it, reflecting his reality, and symbolizing his respective language.

The place has important data for the poets, as they try to invest it as a comprehensive image of the facts and features that devolve to them in terms of their personal issues, or the sources of their existence and visions, as well as the characteristics of those places that are shaped by their sanctity or otherwise, and the place is important in a number of texts of poets in the era Al-Abbasid, as they take from his dominance a subjective vision that reflects, on the other hand, a time to which the places in which they lived devolve, or on the contrary, they write about places that correspond to a specific time, and then what corresponds to the place there is the same as the corresponding time.

Keywords: the sacred place, the profane place, the free poets, the Abbasid era, a cultural study

المقدمة:

إنَّ الخوض في رمزية المكان وهيمنتها يُعطي فكرة عن نظرة الشعراء فيما يرونه من تحليلات ومعطيات، خاصة إذا اختلط المكان بالمقدس، أو المقدس بحاضرهم، أو واقعهم بما يمتلكون من رؤية تُضفي وضوحاً أكثر، وتحليلات أعمق، وعمد



الشعراء في استخدامهم للرمز المكاني إلى الخوض من خلال رمزية البقاء والرحيل (الدار في الدنيا والآخرة)، محاولة منهم لتجسيد دورهم كفاعلين مرة في المشهد الحياتي المجسد عبر القصيدة، أو مُهمشين مع ذواتهم أو الآخر معهم؛ ليكون المكان حاضراً بوصفه رمزاً مقعماً بالحضور والتجلي، كما يتجلى المكان بكونه وسطاً غير محدود يشتمل على الأشياء (١)، أو هو ما عاش فيه بصورة وصفية، بل بكل ما للخيال فيه من تحيز وهو بصورة خاصة مركز اجتذاب دائم (٢). يرى الناقد عبد الملك مرتاض أن هناك فرقاً بين المكان الحقيقي والمكان الأدبي، فالمكان الأدبي عالم بلا حدود وبحر دون ساحل، وليل دون صباح، ونهار دون مساء، إنه امتداد مستمر مفتوح على الاتجاهات جميعها وفي كل الآفاق (٣)، وعلى وفق ذلك فإنَّ الأديب الناجح أو الشاعر المتمكن هو الذي يستطيع أن يتعامل مع المكان تعاملًا بارعاً فيوظفه توظيفاً ناجحاً إلى جانب كونه حقيقياً وبالأبعاد المختلفة، كالبعد الاجتماعي أو النفسي أو الجمالي، فإدراك جمالية المكان مرتحن بالتقرب من الذات المبدعة الشاعرة في أحوالها المختلفة ومرتن بإدراك الوسائل التي اعتمدها الشاعر في جعل المكان يسكن عبر الكلمة وجناح الخيال مرتحن بقدرة المتلقي على تذوق العمل الفني والتعامل معه والتأثير فيه (٤). إنَّ المكان في النص الشعري " يقرب المسافات بين الأشياء ومن ثم يوحد بينها، فيتكون مكان خاص بالنص هو في حقيقته مكان شعري، وهو أحد منتجات الخيال، وهو ما يدعى بالبعد الخفي والعميق للنص أو هو ظل النص وحين يفقد النص ظله يفقد خصوصيته" (٥).

سنحاول قراءة سلطة تأويل الرمز من خلال هيمنة المكان في عدد من النصوص ومدى علاقته بالمقدس أو تعارضه مع المقدس، إنَّ كان تعبيراً إيجابياً معه، أو تضميناً سلبياً ضده؛ لتكون إزاء رؤية بيّنة عن توظيف المكان في النص الشعري، وماهية الخطاب المتجلي عبره. وللمكان هيمنة بيّنة في نصوص الشعراء في العصر العباسي، خاصة عندما يُقرن بالمقدس أو بالمقدس؛ إشارة منهم لحالة تحدث لهم، أو تُقرض عليهم، من أجل رؤية مدافعين عنها، أو معبرين عن حدث ما، شكلاً ومضموناً.

رمز المكان في المقدس والمقدس

يعمد الشاعر حماد عجرد إلى هجاء بشار بن برد ١٦٨ هـ، واصفاً إياه بقوله (٦):

سائل أمانة يا ابن بُر

د من أبو هذا الغلام

أمن الحلال أتت به

أم من مُقارِفَةِ الحرام

فلتُخبرنَّك أنَّه

بين العراق والشَّام

والآخر التَّبَطِّي والر

رومي أيضاً وابنُ حام

أجعلت عرسك شقوة

غرضاً لآسهم كلِّ رام

عمد الشاعر إلى عبثية المكان لربط الشخصية (ابن برد) بالدناسة وجعلها علامة دالة لواقع الفحش الذي يمارسه الفساق، ولنشر ثقافة التحاللية فرضت على المجتمع الإسلامي من قبل الشعراء المولدين، ليضمن الشاعر رمزية المكان بوصفه مكاناً غامضاً من خلال السخرية والهجاء على الآخر، إذ يضع المكان في دلالات رمزية غير مستقرة، بمعنى أنَّه وضع الآخر (ابن برد) في مكان غير محدد، فضلاً عن الهجاء اللاذع، وعلى وفق ذلك يخلق الشاعر منطقة وسطى بين ثنائيات متضادة، وأخرى متداخلة، تُحيل إلى السخرية والهجاء عبر سؤال مغطى برؤية دينية أو مقدسة:

أنت : بين حلال / حرام



بين العراق / الشام

النبطي / الرومي / ابن حام

وهكذا يكون الشاعر - قد - أفضى حكايته الشعرية إخباراً بنقد لاذع، وهجاء ساخر؛ ليكون النص أكثر حساسية في التشكيل، وأقل وضوحاً في التشهير.

ونلاحظ ماهية الخطاب المتجلى حول المكان في نص الشاعر صالح بن عبد القدوس^(٦)، الذي تحدّث عن رمزية المكان وتجلياته، إذ يتخذ منه الشاعر رؤية وجودية دينية، بمعنى أنّه يختار المكان المقدس من أجل فكرة دينية مُتجذرة في العقل الإنساني، ومطروحة في الديانات السماوية، وهي ناتجة عن الأنبياء والرسل إلى الإنسان على مر العصور، فضلاً عن علاقة المكان بالزمان، ويصف لنا الشاعر أهمية ذلك من خلال الجنة والنار قائلاً^(٧):

الدار جنة عدن إن عملت بما

يرضى الإله وإن فرطت فالنار

هما محلان ما للناس غيرهما

فانظر لنفسك ماذا انت تختار

إنّ الدار الآخرة مكاناً حقيقياً سعى إليه الإنسان بإعماله ليكسب تلك الدار الرحبة، ورمزية لقداسة المكان كما يبقى راسخاً، وهذا ما حدا بالشاعر أن يرسم في ذهنه المتلقي ذلك الخطاب الديني الذي لا يتوانى عن الإبحار في قداسة المكان الذي يلهث المسلم للوصول إليه.

كما يقدم الشاعر هنا رؤية مختصرة عن موضوع تجلّي كثيراً في الدين الإسلامي أو القرآن الكريم، وهو الطريق إلى الجنة أو النار، مكانان يُشكّلان نهاية الإنسان، فأما هنا أو هناك، بمعنى أنّ اختيار الدار الآخرة من قبل الإنسان نفسه، فأما يختار دار الجنة، بحسب ما يقدم وما يعمل، أو يختار دار النار بحسب ما يفرط وما يفعل.

وفي النسق نفسه قول^(٨) الشاعر محمد بن يسير^(٩):

ويل لمن لم يرحم الله

ومن تكون النار مثواه

يا حسرتا في كل يوم مضى

يذكرني الموت وأنساه

من طال في الدنيا به عمره

وعاش فالموت قصاره

كانه قد قيل في مجلس

قد كنت آتية وأغشاه

صار البشري إلى ربه

يرحمنا الله وإياه

يحاول الشاعر أن يوصل رسالة دينية للمجتمع العباسي أن دار الدنيا هي فانيا، والمستقر في الدار الآخرة، وأن الأعمال التي يقوم بها الإنسان يومياً يجب أن تكون أعمال خيرة حتى يلاقي ربه بالوجه الحسن، ومن خلال هذا النص يرى الشاعر البقاء الدار الدنيا إنما يزيد المعاصي والأعمال المندسة، وينسيك المكان المقدس الذي يطمح الجميع للوصول إليه، وهو الدار الأخرى، الجنة المنتظرة.

إنّ لبشار نصوصاً جمة يعمد بها إلى المرح بين الغزل الفاحش (المهندس) وبين قداسة الأمانة وحسب أن هذا التداخل قد يقودنا إلى محورين، محور ثقافي نسقي وهو المحاولة لتدليس المقدسات والخط من الثوابت الدينية والاستهزاء بها، والمحور الثاني نجده يعمد إلى التلاعب بالألفاظ ليخفف من وطأة ملاحقة السلطة الدينية والسياسية لما يقدمه من فحش فيحاول أن



يضع ستاراً لفحشه، وفي المعنى نفسه، يقول الشاعر بشار ابن برد(٩):

أَقُولُ وَالْعَيْنُ بِمَا غُصَّةٌ

مِنْ غَبْرَةٍ هَاجَتْ وَلَمْ تُسْكَبِ

إِنْ تَذْهَبِ الدَّارُ وَسُكَّانُهَا

فَإِنَّ مَا فِي الْقَلْبِ لَمْ يَذْهَبِ

لَا غَرَوْا إِلَّا دَارُ سُكَّانِهَا

تُحْسِي بِهَا الرُّبْدُ مَعَ الرُّسْرِبِ (*)

تَتَنَاجَى سَعْدَى وَأَتَرَانِهَا

فِي ظِلِّ عَيْشٍ حَافِلٍ مُعْجِبِ

مَرَّ عَلَيْنَا زَمَنٌ مُصْعَبٌ

بَعْدَ زَمَانٍ لَيْسَ بِالْمُصْعَبِ

فَاجْتَدَّ سَعْدَى بِحَذَائِرِهَا

غَيْرَ بَقَايَا حُبِّهَا الْمُصْحَبِ

أدلى الشاعر بآلام تغتص بها الحشى لزمن يجمع بين زمن الشباب وزمن البهجة ليلجأ الى مكانين، المكان الحقيقي وهو المكان الذي كان يرتفع به مع صاحبه (سعدى) ورمزية المكان المقدس، وهو القلب الذي يعده مكاناً لا يفقد آثاره ولا تندثر ذكرياته بل يصب فيه تداعيات الزمن الجميل، ولكن ما يزيد من جمالية هذا المكان هي تلك الآلام التي تهب مع سكب العبرات التي تجعل المكان (القلب) حاملاً للذكريات وينبض بها.

كما يربط الشاعر هنا بين دارين، دار مؤقتة، ستكون مهجورة في يوم ما، فيذهب سكانها، ويُحى ذكرها، فالراجلون يغادرون، لكن ما في القلب لم يذهب، بمعنى أن البقاء للكلمة، للذكرى التي تُرسم، الذكرى المفعمة بشجون القلب، أما الدار الأخرى، فهي الدار الأبدية التي يرحل إليها الناس، ويتركون وراءهم بقايا من الحب.

ومن المعنى القريب ما يذكره الشاعر في المعنيين: (الرحيل / البقاء)

وأسبقية الرحيل عن المكان، المحب، أم المحب، رابطاً ذلك بالمكان المقدس، بصورة رمزية تشير إلى افتراض العاطفة الدنيوية، محاولة منه لافتراض قيم يرتقي بها، حتى وإن كان الكلام غزلاً، إذ يقول في ذلك معبراً عن شوقه لحبيته (١٠):

لَا تَكُونِي كَمَنْ يَقُولُ وَلَا يُو

فِي كَذَلِكَ الْمَلَأَقَةُ الْحَلَّابَهُ

كَيْفَ صَبْرِي عَوْفِيَتْ بِمَا أَلَاقِي

بَيْنَ نَارِ الْهَوَى وَغَمِّ الصَّبَابَةِ

لَيْتَ شِعْرِي تَبْكِينَ إِنْ مِتُّ مِنْ حُبِّ

بَلِّ أَوْ تَضْحَكِينَ يَا خَشَابَةَ

إِنِّي وَالْمَقَامَ وَالْحَجَرَ الْأَسَى

وَدَّ الْبَيْتَ مُشْرِفاً كَالسَّحَابَةِ

أَشْتَهِي أَنْ أَدْسَ قَبْلَكَ فِي الثَّرَى

بِ لَكِي تُصْبِحِي بِهَا كَالْمُصَابَةِ

وَعَسَى ذَلِكَ أَنْ يَحِينَ فَتُبْكِي

لَا تَقُولِي بَعْدَ لِمَنْ فِي الْغِيَابَةِ

يقدم الشاعر رؤية الإنسان المحب، فهو مخرج بين نارين، نار الهوى وآلام الصبا، ومن ثم يسأل ماذا سيحدث بعد



موته، فهو يتصور أما بكاء حبيبته عليه، أو ضحكها إليه، وهنا يعلن كلاماً أشبه بالقسم عن نفسه مقرناً إياها بالأمكنة المقدسة، والتي أوردتها على النحو الآتي:

المقام:

الحجر الأسود:

البيت:

وهذه ثلاثة أمكنة مقدسة يرغب الشاعر في إبداء رغبته بقرئتها مع ما عبر عنه من غزل في خطابه للآخر (الحبيبة)؛ لذلك فالشاعر يود موته قبل حبيبته، وذلك التصور عن صدق المشاعر اتجاه الآخر، فافرضاً قيم القداسة على خطابه، وحاملاً معاني الغزل بوجود عام لا خاص، يتمثل بالقداسة بوصفها أشياء مرتبطة بالعاطفة، وإن كان الاتجاه يفترض نزاعاً بين العاطفة والعقل، ومن ذلك يقول أيضاً (١١):

يا أيُّها اللانم في خَبْئِها أما ترى أَنِّي بما ناصبت
سَلِمى ثَقُلَ الرَدْفِ مَهْضُومَةً يَأْي سِوَاها قَلْبِي الخالِب
غَنَى بِما الرَّاكِب في حُسْنِها وَمِثْلُها غَنَى بِه الرَّاكِب
لَيْسَتْ مِنَ الْإِنْسِ وَإِنْ قُلْتُها جَنِيَّةٌ قِيلَ الْفَتَى كاذِب
لا بَلْ هِيَ الشَّمْسُ أَتَيْتْ لَنَا وَسِوَايَ هَمْ زَعَمَ النَّاسِب
لَوْ خَرَجْتَ لِلنَّاسِ فِي عَيْدِهِم صَلَّى لَهَا الْأَمْرُدُ وَالشَّابِب
تِلْكَ الْمُنى لَوْ سَاعَقَتْ دَارُها كَانَتْ لِعَمْرٍو هَمَّةٌ عَارِب

إن افتراض لغة الخطاب المعاكس الذي يستثمره الشاعر في توجهاته الغزلية عندما يقرن المقدس فيه، يُفَعِّل آلية الخطاب العاطفي / العقلي من أجل رؤية مؤثرة في الآخر:

لَيْسَتْ مِنَ الْإِنْسِ / وَإِنْ قُلْتُها جَنِيَّةٌ / قِيلَ الْفَتَى كاذِب
هِيَ الشَّمْسُ /

لَوْ خَرَجْتَ لِلنَّاسِ فِي عَيْدِهِم / صَلَّى لَهَا الْأَمْرُدُ وَالشَّابِب
تِلْكَ الْمُنى لَوْ سَاعَقَتْ دَارُها

يحاول الشاعر أن يربط بين معايير الغزل برؤى مقدسة، مكاناً وزماناً، والنتيجة ترتقي نحو لغة شعرية مفعمة بالصورة البلاغية المعاصرة، والعاطفة المفعمة بعقل محب مكتف بما يقول من الشعر.

وفي المضمون نفسه يقول أيضاً (١٢):

لا الشَّمْسُ تَقْشِرُها وَلَا قَمَرُ الدَّجَى وَهُما اللَّذَانِ إِلَيْهما المِثْلانِ
قُلْ لِلْغَوَايِ إِنْ قُتِلْتُ مِنَ الْهُوى فَلَكُنْ مِنْ عَدِوى دَمِي بَرَأَتْ
سَقَمِي غَيْبَةً إِنْ سَقَمْتُ وَصَحْتِي وَلها تَطْيِيبٌ لِنَفْسِي الخَلِواتِ
يا عَيْدُ أَقْسِمُ بِالَّذِي أَنَا عَيْدُهُ وَلَهُ المَقامُ وما حَوَتْ عَرَفاتِ
لا أَصْطَفِي أَبداً سِوَاكَ خَلِيلَةً فَبَقِي بِذَلِكَ وَالْكَرامُ ثِقَاتِ
وَلَوْ أَنَّنِي فِي التُّرْبِ ثُمَّ دَعَوْتِي لَبَيْتُ صَوْتِكَ وَالْعِظامُ رَفاتِ
فَإِذا ذَكَرْتُكَ يا غَيْبٌ تَقَطَّعتْ نَفْسِي عَلَيْكَ وَعَادَتِي خَسراتِ
طَوَى لِمَنْ يُمَسِّي وَأَنْتَ ضَجِيعُهُ قَدْ عَجَلْتُ لِضَجِيعِكَ الحَسَناتِ

يجعل الشاعر هنا من المكان المقدس أعلى طبقات القسم في الوصول إلى نسبة الحب المتجلى في ثنايا قوله، فهو يسعى إلى منح لغة المكان المقدس صفة العلو، والإنسان لا يبق إلا بالمقدس، خاصة عندما يولد بالفطرة عارفاً بالأمكنة المقدسة وواقعاً بها.



ويوظف الشاعر مطيع بن اياس ت ١٦٩ هـ المكان من خلال السخرية والهجاء، إذ يقول (١٣):

قُلْ لِعَبَّاسٍ أَخِينَا يَا ثَقِيلَ الثَّقَلَاءِ
أَنْتَ فِي الصَّيْفِ سَمُومٌ وَجَلِيدٌ فِي الشِّتَاءِ
أَنْتَ فِي الْأَرْضِ ثَقِيلٌ وَثَقِيلٌ فِي السَّمَاءِ

يتشكّل النص هنا على وفق ثنائيات تقيمن عليها السخرية والهجاء، فهو يوجه للآخر صفات سيئة، أو غير محبذة:

(يا ثَقِيلَ الثَّقَلَاءِ/ في الصيف سموم/ جليد في الشتاء/ في الأرض ثَقِيل/ ثَقِيل في السماء)

إنّ محنة الهجاء تكمن فيما يُسمى اليوم بالتمتر على الآخر، أي فرض صفات ذميمة على الآخر، يستوحىها الشاعر بوقائع ثابتة وأخرى متغيرة، كالزمان، أو المكان، فيختار للمكان مثلاً ثنائية (الأرض/ السماء)، وهي أمكنة ذات فضاء واسع، تُشكّل منعطفاً مفتوحاً لا مغلقاً.

وفي نص آخر يصف الشاعر مجلس غناء وخر في بغداد، إذ يقول فيه (١٤):

وَيَوْمَ بِنِغْدَادٍ نَعْمَا صِبَاخُهُ عَلَى وَجْهِ حُورَاءِ الْمَدَامِيعِ تُطْرَبُ
بَيْتٌ تَرَى فِيهِ الرِّجَاجُ كَأَنَّهُ نُجُومٌ الدُّجَى بَيْنَ النَّدَامَى تَقْلَبُ
يُصْرَفُ سَاقِينَا وَيَقْطُبُ تَارَةً فَيَا طَيْبَهَا مَقْطُوبَةٌ حِينَ يَقْطُبُ
عَلَيْنَا سَحِيقُ الزَّعْفَرَانِ وَفَوْقَنَا أَكَالِيلُ فِيهَا الْيَاسَمِينُ الْمَذْهَبُ

فَمَا زِلْتُ أَسْقَى بَيْنَ صَنِجٍ وَمَزْهَرٍ مِنَ الرَّاحِ حَتَّى كَادَتْ الشَّمْسُ تَغْرُبُ

يصوّر الشاعر مدى التفاعل بينه وبين مكان الغناء والخمر، إذ إنّ الانغماس هنا بالموضوع والفكرة تُحيلنا إلى تحولاتها داخل النص، فضرورة الإيمان بفكرة معينة تُسهم بتجلي الذات إلى بلورتها بصورة أكثر واقعية مع خيالية اللغة، ومثل ذلك المعنى ما نقرأه للشاعر نفسه في نص آخر، يصف به مكان شرب (١٥):

كَمْ لَيْلَةٍ بِالْكَرْخِ قَدْ بَثُّهَا جَذْلَانِ فِي بُسْتَانِ صَبَاحٍ
فِي مَجْلِسٍ تَنْفُخُ أَرْوَاحُهُ يَا طَيْبَهَا مِنْ رِيحِ أَرْوَاحٍ
يُدِيرُ كَأْساً فَإِذَا مَا دَنَتْ خُفَّتْ بِأَكْوَابٍ وَأَقْدَاحٍ
فِي فِتْنَةٍ بِيضٌ بِهَا لَيْلٌ مَا إِنَّ هَمَّ فِي النَّاسِ مِنْ لَاحٍ
لَمْ يَهْنِ ذَاكَ الْفَقْدُ إِمْرِيءَ أَبْيَضَ مِثْلَ الْبَدْرِ وَضَاحٍ
كَأَنَّمَا يُشْرِقُ مِنْ وَجْهِهِ إِذَا بَدَأَ لِي ضَوْءُ مَصْبَاحٍ

يُضفي الشاعر هنا روحية اللغة المصورة، إذ يستوحى الشاعر صوره اللغوية من خلال جدية الحياة التي يعيشها في رغبة منه لإعلاء شأن (مكان شرب الخمر) وما فيه من رؤية يتجاوز فيها حدود المؤلف في التصوّر والأداء الشعريين.

ومن ذلك أيضاً قوله وهو يستدعي غلاماً إلى مجلس مجنون، إذ يقول (١٦):

نَعَمْ لَنَا لَبِيدٌ وَعِنْدَنَا حَمَادٌ
وَأَخِيرُ كَثِيرٌ وَالْخَيْرُ مُسْتَرَادٌ
وَكُلُّنَا مِنْ طَرِبٍ يَطِيرُ أَوْ يَكَادُ
وَعِنْدَنَا وَادِينَا وَهُوَ لَنَا عِمَادٌ
وَهَوْنَا لَذِيدٌ لَمْ يَلْهُهُ الْعِبَادُ
إِنْ تَشْتَهِي فُسَاداً فَعِنْدَنَا فُسَادُ
أَوْ تَشْتَهِي غُلَاماً فَعِنْدَنَا زِيَادُ
مَا إِنْ بِهِ التَّوَاءُ عَنَّا وَلَا بَعَادُ

يحاول الشاعر أن يقدم فكرة من موضوعات المجتمع المتمثلة بـ (التغزل بالغلمان)، فالشاعر يُعطي صورة جلية عن



مكان شرب الخمر، وما فيه من تجليات توحى بعبثية الحياة فيه من هو وطرب وما شابه، لينتهي بالتغزل بالغلمان، وهو أمر اعتيادي لديهم، لكنه أمر مكروه ومرفوض دينياً وعرفاً. ونلاحظ الشاعر أبي الشمقم وهو يتحدث عن سوء حاله في بغداد، ورغبته في الانتقال إلى الأهواز، حيث يتوَحَّى فيها العيش الرغيد، ثم ينتقل إلى جميل بن محفوظ فيقول (١٧):

ما أراي إلا سأترك بغداد
حيث لا تُنكرُ المعازِفُ واللَّه
وَجوار كَأَثْنُ نُجُومِ اللَّيْلِ
واضحاتُ الحدودِ أم وبِض
ذاك خيرٌ من التردُّدِ في بغداد
كُلُّ يومٍ في كَمَةِ وقَميصٍ
لَمْ يحكه النساخُ يوماً لبيع
أخذت أهلها الشياطين بالركض
كُلُّ شيخٍ تخالُهُ حين يبدو
وجَميلُ الفسيلِ أعني به محفو
يأخذُ الأسودَ الذي يفرِّقُ الحوا
ليثٌ غاب بذبره حين يلقى
بغدت دارُهُ فلا رَدَّةَ إل
ذاك شخصٌ به عليٌّ هوأ
د وَأهوى لَكُورَةُ الأهوازِ
— وَشرب الفتى مِنَ التَقَمازِ (١*)
ل زَهْرٌ مثلَ الظباءِ الجوازي
فاتناتٌ ميلٌ مِنَ الأعجازِ
د تَتَنَزَّى بِبِ البغالِ النوازي
ورداءٌ مِنَ الغبارِ طوازي
لا ولا يشتري مِنَ البزازِ
لَطولُ الشقاءِ والأعوازِ
فُوقَ بُردويه كَشَحَصِ حجازي (٢*)
طَ عَدُوُّ الندى وَسلمُ المَخازي
ءَ مِنْهُ كَدُّ سَجِّ المَنخازِ
وَجبانٌ في الحربِ يومَ البزازِ
لله ولا زالَ نائي الدارِ سَازي
كَهْوانِ الحصى على الحَجازِ

إن محاولة الميل إلى مدينة معينة من دون أخرى هي حالة شخصية، تُعزى إلى معطيات ذاتية يتوجس من خلالها الشعراء في سبيل الوصف أو توفر سبل الحياة المناسبة له، أو بسبب الحرية المعهودة له؛ لذلك فالشاعر هنا حاول الإعلان عن ترك مدينة بغداد، والانتقال إلى مدينة الأهواز، كون الشعراء في بغداد أصبحوا يعانون من المضايقات من قبل الآخر، وكيل التهم لهم، وقد اتهموا بمخلف التهم التي بدأت تؤثر على حياتهم الشخصية، وحالتهم النفسية، المجتمع العباسي أصبح لا يتقبل الآخر المختلف، لذلك أصبح الحنين إلى الوطن الأهواز فيها تتحقق مطالبه، من عيش رغيد، وحرية مطلقة، واحترام كبير.

إن محنة الماضي في ذكر المكان تتجلى في احتمالية الأمل الذي يعتريه، أو الألم الذي ينتابه، ومن ذلك يقول الشاعر أبو حية النميري (٣) (ت ١٨٠ هـ) (١٨):

ألا خي أطلالاً بمن دُثُورُ
مِدادُ يهوديين تَجَمَّجَه البلي
ديارُ التي قالت لو انك زُرْتنا
فقلتُ عدائي أنْ أهلكَ ظَنَّةً
صددتُ وِجَّ الهجرِ منك وإني
كأنَّ بقايا عهدهنَّ سَطُورُ
وفي الوحي من آي الكتابِ زَبُورُ
وُصِلتَ ولكن لا نراكَ تَزُورُ
عليَّ وأني قد علمتُ شهيرُ
لمُلكِكَ عن غيرِ القلي لَهْجُورُ

يتشكل نص النميري هنا على وفق ذكر الديار الماضية البعيدة عن مكانه الذي يسكن فيه، وهذه الفكرة مرتبطة دينياً بقداصة ما أتخذ عبرها:

(وفي الوحي/ من آي الكتاب/ زَبُورُ)

يتجلى الخطاب الجمالي في توظيف فكرة الفعل وردة الفعل المصاغة بطريقة ذكية من خلال الذاكرة التي تُضفي المأ يقابلها أملاً:



(ديارُ التي قالت/ لو انك زُرْتنا/ وُصِلت/ ولكن لا نراك/ تزورُ)
يوظف الشاعر عناصره الجمالية بتشكيله للخطاب البلاغي الفني، كاستعارة: (ديارُ التي قالت)، والخطاب الدرامي (قالت/ لو انك ...) فضلاً عن حسن الصياغة: (.. ولكن لا نراك تزورُ)، وعلى وفق تلك العناصر البلاغية يتشكل الخطاب الجمالي.

وللشاعر أبي الشيص الخراعي نصّ في وصف بغداد، يقول فيه (١٩):
تطاول في بغداد ليلى ومن يبت بغداد يلبث ليله غير راقداً
بلادُ إذا زال النهارُ تفاقرت براغيثها ما بين مثنى وواحد
ديارُجة شهب البُطون كأهْما (*) بغالُ يريد أرسلت في المداود
يوظف الشاعر المكان عبر مدينة بغداد، إذ يجعل من ليلها (صورة مستقلة) ومن نهارها (صورة مختلفة)، وما بين هذه وتلك يُظهر بغداد بصورة ساخرة، يعتمد إلى مدحها بصورة الذم، بمعنى أنه جعل منها حديث خطاب يُرتجى بتجربة شخصية، وإلا فإن الذكر وحده يكفي على أن المدينة مؤثرة فيه، إن كانت بصورة الإيجاب أو السلب.
ومثل تلك الصياغة نجد نصّ الشاعر أبي نواس قريباً من الفكرة، إذ يقول (٢٠):

سقياً لغير العلياء والسند وغير أطلال مئ بالجرّد
ويا صبيب السحاب إن كنت قد جدت اللوى مرةً فلا تعد
لا تسقين بلدةً إذا غدت البلداً ن كانت زيادةً الكبد
إن أحرّز من الغراب بما يكن مفري منه إلى الصرد
بحيث لا تجلب الرياح إلى أذنك إلا تصايح النقد
أحسن عندي من انكبابك بالفهر ملحاً به على وتد
وقوف ربحانة على أذن وسعي كاسٍ إلى فم بيد

يسعى الشاعر هنا إلى تقديم ما يحقه القول من النصيحة على وفق ذكر المكان المقرون بالغزل، فالشاعر يذكر الأطلال القديمة، ومحاولة النصع بعدم الرجوع أو العودة لها، حتى لو كانت تمثل الذكرى الأولى للغزل المتجلي في ثنايا القلب، فالأولى والنصيحة له أن لا عودة تفي بإعادة الذكرى، ولا رجوع يشي بقول مضى.
وللشاعر نصّ في الهجاء، إذ يقول (٢١):

شغلت خدشاً عن مساعي مخلد خمرٌ توقدُ في قعاب العسجد
قلّ يصبحن من الدراهم مُفلساً ولُمسين من الندى صفر اليد
قد شرّدت أمواله فضحائه ومقاله لنديمه هات إنشد
قل للمليحة في الحمار الأسود ماذا فعلت براهب متعبد
قد كان شمر للصلاة إزاره حتى وقفت له بباب المسجد
والحمر شائلة إذا ما عوفرت يا ابن الزبير عن الندى والسودد
ما يثبت الإخوان جلية وجهه بما يغيب فلا يرى في مشهد
هذا وليس من الحمار يعارِف سمّت الطريق إلى مُصلّى المسجد

إن خمريات أبي نواس تعج بهذا الصخب الذي يعلو فيه من قداسة الخمر والمرأة ومنح الدونية والدناسة للمكان المقدس، وبهذا العمل يحاول أن يخلق لنفسه نسقاً توجيهياً للمتلقى يوحى بخلخلة الأماكن عن قداستها لتعقد تلك المهابة التي رسمت لها، وبذلك تميز المفاهيم التي سير عليها المجتمع، ويتشكل هذا النص بحسب صياغة فنية عالية المستوى، فضلاً عن الأسلوب المتجلي منه، واللغة المعبرة عنه، إذ يفضح الشاعر ما كان مخفياً، ويعلن ما كان مخبوءاً، فهو يذم (الأخر) المتناقض، الذي يتناول (الخمر) ومن ثم يقف بباب المكان المقدس (المسجد)، فالوصف المتناقض



هنا يُضفي بلغة متضادة يصوغها الشاعر على وفق إعلان المتناقض؛ من أجل لغة سوية.

وللشاعر ربيعة الرقي نصّ في وصف بلدته الرقة، إذ يقول فيه (٢٢):

حَبِّذا الرِّقَّةُ داراً وَبَلَدٌ بَلَدٌ ساكِنُهُ مِمَّنْ تَوَدُّ
ما رَأينا بَلَدَةً تُعَدُّها لا وَلا أَخْبَرنا عَنْها أَحَدُ
إِنَّها بَرِّيَّةٌ بِحَرِّيَّةٍ سَوَّها بِحَرٍّ وَسَوَّ في الجَدِّ
تُسْمَعُ الصَّلْصَلُ في أَشجارِها هُدْهُدُ البَرِّ وَمُكَّاءُ غَرْدُ
لَمْ تُضْمَنْ بَلَدَةً ما ضُمَّنت مِنْ جَمالٍ في قَرِيشٍ وَأَسَدُ

اضفى الشاعر على مدينته هالة من القداسة ورفعها عبر تخيلته منحيتها صورة كأنها من رياض الجنة، وإنّ صفة المدح قد تُطلق أكثر الأحيان على مكان الشاعر نفسه، إن كانت إيجابياتها أكثر أم سلباتها أقل، فالشاعر يعتمد إلى إضفاء جانب الخيال من أجل الارتقاء بالمدح على المكان الذي عاش فيه أو يعيش فيه، كمدينة الرقة التي يجعلها الشاعر مدينة مقدسة؛ لأنّها في نظره غلبت جمال ما ضمنتها البلدة التي ضمنت (قريش وأسد).

ويوظف الشاعر محمد بن منذر (٢٣)، المكان بصورته المقدسة، وهو مدح البرامكة (٢٣):

أَتانا بنو الأُملاك مِنْ آلِ بَرْمَكٍ فِيا طيِّبِ أَخيارٍ وِيا حَسَنِ مَنْظَرِ
لَهُم رَحْلَةٌ في كُلِّ عامٍ إلى العِدا وأُخْرى إلى البَيْتِ العَتيقِ المَطْهَرِ
إذا وَردوا بِطُحْماءِ مَكَّةَ أَشْرَقَتْ بِبَحْيٍ وبِالْفَضْلِ بنِ بَحْيٍ وَجَعْفَرِ
فَتَظَلُمُ بَغدادُ وَيجلُّ لَنا الدُّجى بِمَكَّةَ ما حَجَّوا ثَلَاثَةَ أَقْمَرِ
فَما صَلَحَتْ إلا جُودُ أَكْفَهُم وأَرْجَلُهُم إلا لأَعْوادِ مَنْبَرِ
إذا راضٍ بِبَحْيٍ الأَمْرُ ذَلَّتْ صِعايُهُ وَحَسْبُكَ مِنْ راعٍ لَهُ وَفُدْبَرِ
تَرى النَّاسَ إِجْلالاً لَهُ وَكَانَهم غُرانيقُ ماءٍ تَحْتَ بازِ مُصرَصِرِ (*)

يربط الشاعر المدح بالمكان المقدس، تعبيراً منه عن أهمية الآخر، ومحاولة منه لإضفاء صفة المقدس على المدح المتجلى داخل القصيدة، وهو أي الشاعر على وفق ذلك يُعطي دلالات دينية على اللغة الشعرية بصورتها المدحية.

أما الشاعر الحسين بن الضحّاك فيصوّر الخراب الذي حلّ ببغداد أثناء حرب الأمين والمأمون (سنة ١٩٧ هـ)، إذ يقول (٢٤):

أَتَسْرِعُ الرَحْلَةَ إِغْذاذا عَنْ جانيِ بَغدادِ أَمْ ماذا
أَما تَرى الفَتنةَ قَدْ أَلَفَتْ إلى أَوَّلِي الفَتنةِ شَذاذا
وَأَنقَضَتْ بَغدادُ عُمَراها عَنْ رَأيِ لا ذاكَ وَلا هَذا
ما أَحْشَنَ الحَالاتِ إِنْ لَمْ تَعُدْ بَغدادُ في القَلَّةِ بَغدادا

يصوّر الشاعر الخراب الذي حلّ ببغداد، وهو يتساءل عن مدى الوجع الذي ينتابه جرّاء هذا الفعل السيء من الحروب والفتن:

أَما تَرى الفَتنةَ/ قَدْ أَلَفَتْ / إلى أَوَّلِي الفَتنةِ/ شَذاذا

ويعلن الشاعر أنّ بغداد قد هُدمت، وأُحرقت، وأُبيد أهلها:

وَأَنقَضَتْ بَغدادُ/ عُمَراها / هَدماً / وَحرقاً/ قَدْ أبادَ أَهلها

إنّ ذلك الخراب الذي حلّ ببغداد لم يكن عابراً، بل تعدّى إلى أن يؤثر في المكان بصورته المكانية، ويصل إلى الإنسان فيهدد أمنه وعيشه وحياته؛ لذلك لم تعد بغداد مكاناً آمناً، ولم تعد كما كانت زاهرة أو آمنة مثل ذي قبل، وإن الذي جرى كان على يد خليفة امر المسلمين، الذي يجب أن يصون أرواح المسلمين، ويحافظ على مدينتهم لا أن يخرّبها.

وبعد ذلك ييوح الشاعر شعراً بحق دير مديان (*)، ذاكراً للبلدان أو المدن التي يشاققها ويبيكها، إذ يقول (٢٥):



حَتَّ المَدَامَ فَإِن الكَأْسَ مُتَرَعَّةً
بِما يَهيج دواعي الشوق أحيانا
إني طربْتُ لرهبانٍ مجاويةٍ
بالقدس بعد هدو الليل رهبانا
فاستنفرت شجناً مني ذكُرتُ به
كريح العراق وأحزاناً وأشجانا
فقلت والدمعُ من عيني منحدراً
والشوقُ يقدحُ في الأحشاء نيرانا
يا دِيرَ مديان لا عريت من سكنٍ
ما هجت من سقمٍ يا دير مديانا
هل عند قسك من علم فيخبرني
أن كيف يسعدُ وجهُ الصبر من بانا
سقياً وزعيماً لكر خايا وساكنه
بين الجنينة والروحاء من كانا

يعبر الشاعر من خلال صوره الشعرية عن المكان بتصوير حالة الشجن والحزن والشوق إلى العراق، فهو يصور شوقه صراحة، ومن ثم يوجه الخطاب إلى (دير مديان) من خلال لغة درامية مُعلناً أسئلة جلية عن مدى سعادة وجه الصبر، إلى أن ينتظر الطمأنينة أي أتت، وهو شوق إلى اللهو وشرب الخمر في هذا المكان، الذي كان مترعاً للفسق والجون، لكن المفارقة تكمن بتحول دلالة المكان، من مكان مقدس وهو دير، إلى مكان مندس يجمع بين ثناياه الخمر والجون، والفسق واللهو.

إنَّ المكان في تفاصيله المعلنة قد يكون عابراً، لكن الشاعر يُضفي عليه القداسة من خلال أهميته وفردته وولعه به، وهناك من يوظف القداسة على الآخر عندما يستحضر المكان المقدس إفصاحاً منه بأهميته ورفع شأنه، كقول الشاعر ابن المعتز (٢٦):

يا وَجْهَ شُرَّةٍ يا أَمَّا البدر
أَرْضِيَتْ بِالْإِعْرَاضِ وَالْهَجَرِ
وَتَرَكْتَنِي وَخَجِجْتَ مُعْتَمِراً
طَوِي لِرُكْنِ الْبَيْتِ وَالْحَجَرِ

يقدم الشاعر هنا إفصاحاً بالمدح عن الآخر، معلناً شوقه إليه، نتيجة الحجر، لكنه يضع للآخر قدسية، فيوجه الخطاب أن طوي (لركن البيت والحجر)؛ لأنه حج إليه معتمراً، وليس العكس، فحول هنا القدسية من المكان إلى الآخر، مع أن المعادلة معكوسة تماماً، وهنا تكمن المفارقة في اللفظ والمعنى مع اختلاف الصورة والموقف والفكرة.

النتائج:

يُعتمد رمزية المكان على وفق ذكر الأمكنة أو الرموز المرتبطة بها، كالدار والبيت والبلد والمدينة وما شابه ذلك، مقترنة أما بمقدس أو بمندس. تهيمن ظاهرة الجون في الشعر العباسي، ومحاولة الشعراء المجان لفرض ثنائية ضدية ما بين المقدس والمندس، إذ قدّموا لغة يسودها التقديس لظاهرة المندس.

تعيّن المفارقة في تجليات نصوص الشعراء المجان، فهم يخلقون لغة مفارقة في تحويل المندس إلى مقدس أو العكس. ومن تجليات تقديس المندس، هو تقديسهم للمكان، ومحاولة إعطائه ملامح دينية أو قداسة بيّنة.

هناك مبررات فكرية تتجلى في نصوص الشعراء المجان؛ إذ يحاولون من خلالها أن يكون المندس لهم مُباحاً.

يصرح بعض الشعراء المجان برؤيتهم حول تدنيس المقدس من خلال معطين اثنين:

الأول: النسق المضمّر: وهو ما يتجلى في تدنيس المقدس المضمّر، أي المقدس غير الظاهر أو المتجلى في المسكوت عنه. يؤدي الشاعر أحيانا اللعب على الوتر الحساس بتقديسه للمضمّر، ومحاولة الإشارة إليه، والرمز بصورة غير معلنة؛ فيكشفه بصورته الصريحة للمتلقى، خاصة تلك الجوانب أو الصور التي تتعلق بالمكان، ومحاولة ربطها بالدين؛ ليكون تدنيس المقدس جلياً.

الثاني: النسق الظاهر: وهو ما يتجلى في تدنيس المقدس الظاهر، أي المقدس المُعلن، إذ يقدم الشاعر من خلال هذا النسق رؤية عامة عن صور هي ظاهرة أصلاً، لكنه يحاول ربطها بالمحتوى الديني؛ ليفرض رؤية مدنسة على المقدس الديني.

الهوامش:

(١) ينظر: المعجم الفلسفي، إبراهيم مذكور، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة-مصر، ١٩٨٣: ١٩١.

(٢) ينظر: جماليات المكان، جاستون باشلار، ترجمة: غالب هلسا، وزارة الثقافة، مكتبة الاسرة الأردنية، ٢٠٢٠م: ١٧٩.



فصلية مُحَكِّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (٧) السنة الثالثة ذوالقعدة ١٤٤٤ هـ حزيران ٢٠٢٣ م

رمز المكان المقدس والمدن عند الشعراء النجاشي في العصر العباسي

(٣) ينظر: في نظرية الرواية، عبد الملك مرتاض، سلسلة كتب ثقافية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت ١٩٩٨ م: ٥٧.

(٤) ينظر: جماليات المكان: ١٤.

(٥) خريبات أبي نواس ومسلم بن الوليد دراسة أسلوبية، سعاد يوسف محمد، رسالة ماجستير، جامعة الخليل فلسطين، ٢٠١٢ م: ٦٩.

(٦) ديوان حماد عجرد، جمع وتحقيق ودراسة، نازك سابا يارد، دار الفكر اللبناني، ١٩٨٣ م: ٢٤.

(٧) هو صالح بن عبد القدوس بن عبد الله بن عبد القدوس الجذامي، مولاه أبو الفضل، وفي تاريخ بغداد، وإن عائلة صالح بن عبد القدوس كانت مهتمة بالشؤون الأدبية والدينية والسياسية، ويمكن اعتبارها من العوائل المعارضة للأوضاع السياسية آنذاك، وقد جعل أغلب المؤرخين سنة إعدامه ١٦٧ هـ، بعدما حكم عليه الخليفة المهدي العباسي بالموت بتهمة الزندقة، وهو يعيد كل البعد عن هذا الاتهام، إلا أن صالح وأفراد عائلته من المعارضين لنظام الحكم، ومن الموالين لبني هاشم، الإعلام، للزركاني، ٢٧٧/٣. ينظر: تاريخ مدينة السلام بغداد، وأخبار محدثيها، تأليف الخطيب البغدادي، حققه وضبطه الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، ط ١، ٢٠٠١ م: ٣٠٣/٩. الأغاني لابي فرج الاصفهاني: ٤٦/٣.

(٨) ديوان صالح بن عبد القدوس البصري، تأليف وجمع وتحقيق عبد الله الخطيب، دار منشورات البصري، بغداد - ١٩٦٧ م: ١١٩.

(٩) شعر محمد بن يسير الرياشي، جمع وتحقيق وتقديم الدكتور: محمد جبار امعيد والدكتور مزهر السوداني، مجلة الدخائر العدد الثاني - السنة الأولى، ٢٠٠٠ م: ١١٣.

(١٠) هو محمد بن يسير البصري الرياشي، شاعر من اهل البصرة، كان مولى لبني اسد او بني رياش، وهو من القلائل المعاصرين لابي تمام الذين كان لهم نصيب من كتاب الحماسة، وذكر ابن قتيبة في الشعر والشعراء العصر الذي عاش فيه ابن يسير فقال: (كان في عصر ابي نواس وعمر بعده حيناً)، كما ان ابن يسير ليس من شعراء المدح فهو لم يمدح أحداً في البصرة، وإن شعره قد وقف على نفسه، وهو قانع بما عنده، وكان ابن يسير من الشعراء الذين صاحبوا أبو نواس والفضل بن عبد الصمد الرقاشي، حين كانا في البصرة وهم من الشعراء الذين كانوا ينظمون اشعاراً هدفها العبث والتمرد والجنون مثل اشعارهم في قدور الرقاشين التي أوردتها الجاحظ، أما سنة وفاته فقد اختلفت الآراء في ذلك فصاحب الاعلام يقول ان سنة وفاته كانت ٢١٠ هـ، بينما ذهب الدكتور مصطفى الشكعة ان سنة وفاته كانت ٢٣٠ هـ، أما المستشرق شارل بلا يقول: «لعله عاش الى عهد المعتصم ٢١٨ - ١١٧ هـ». ينظر: شرح المروزي للحماسة: ٤٣٥ - ٤٣٦ - ٤٣٧. ينظر: الشعر والشعراء: ٢ / ٨٧٩. ينظر: البخلاء: ٢٢٧. ينظر: الاعلام: ١٥/٨. الشعر والشعراء في العصر العباسي: ٥٥٥. تاريخ بغداد لطيفور: ١١٨ - ١٢٥.

(١١) ديوان بشار ابن برد، جمع وتحقيق العلامة الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، وزارة الثقافة الجزائرية، ج ١، ٢٠٠٧ م: ١٧٠.

(١٢) الربد: جمع الاربد، وهو الذي لونه الربد، وهي الغبرة، يطلق على الأسد وعلى النعام، وأراد هنا الأسود مجازاً، أي رجال الحي، والربوب القطيع من بقر الوحش، وأطلقه مجازاً على نساء الحي أو ليستقيم العذب. ديوان بشار بن برد: ١٧٠.

(١٣) ديوان بشار بن برد: ٢١٩/١ - ٢٢٠.

(١٤) ديوان بشار بن برد: ٢٥١ - ٢٥٢.

(١٥) ديوان بشار بن برد: ٢٧ - ٢٨.

(١٦) شعراء عباسيون دراسات ونصوص شعرية، غوستاف فون غربنباوم، ترجمة وإعادة تحقيق: الدكتور محمد يوسف نجم، راجعها: الدكتور احسان عباس، منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت، نشر بالاشتراك مع مؤسسة فرنكلين المساهمة للطباعة والنشر، بيروت-نيويورك، ١٩٥٩ م: ٣٠.

(١٧) شعراء عباسيون، غوستاف فون: ٣٧.

(١٨) المصدر نفسه: ٣٩ - ٤٠.

(١٩) شعراء عباسيون، غوستاف فون: ٤٤.

(٢٠) ديوان أبو الشمقمق: ٦١ - ٦٢ - ٦٣.

(٢١) التقماز: يبدو انها ليست عربية، المفهوم من سياق الكلام، ربما يريد الحمرة. ديوان ابي الشمقمق: ٦١.

(٢٢) البرذونة: الدابة، المصدر نفسه: ٦٢.

(٢٣) أبو حية ويقول ابن جني في اسم أي حية: يجوز أن يكون كني بوحدة الحيات، ويجوز أن يكون كني بحية تأنيث حي من قوهم رجل حي وامرأة حية واسمه الهيثم بن الربيع، شاعر مجيد من محضرمي الدولتين الأموية والعباسية، وهو أحد شعراء بني ثمر بن عامر بن صعصعة، القبيلة القيسية ذات الشأن في الجاهلية والإسلام، وفي حياة الدولة الأموية والعباسية، فبنو ثمر من القبائل العزيزة من قيس عيلان، وفي كتاب الأغاني للاصفهاني ترجمة يقول فيها « وأبو حية شاعر مجيد مقدم من محضرمي الدولتين الأموية والعباسية، وقد مدح الخلفاء فيها أجمع، وكان فصيحاً مقصداً راجزاً من ساكني البصرة، وكان أهوج جباناً بخيلاً كذاباً، معروف بذلك أجمع، وكان أبو عمر بن العلا يقدمه وقيل انه كان يصرع»؛ أجاد أبو حية النميري نظم الرجز والقصد، وامتدح النقاد شعره وعده ابن رشيق القيرواني من أحسن الناس شعراً، ويتناول في شعره المديح والثناء والغزل والنسيب والحكمة والجنون. ينظر: المبهج في تفسير أسماء الشعراء، ديوان الحماسة: ٥٧. وينظر: تمذيب الحيوان، للجاحظ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي القاهرة، ط ٢، ١٩٨٣ م: ١٢٤/٥. الأغاني، لأبي فرج الاصفهاني: ٣٠٧/١٦. وينظر: تاريخ الأدب العربي، عمر فروخ، الأعصر العباسية، دار العلم للملايين - بيروت، ط ٤، ١٩٨١ م: ٧٦.

فصلية مُحَكَّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (٧) السنة الثالثة ذوالقعدة ١٤٤٤ هـ حزيران ٢٠٢٣ م

رمز المكان المقدس والمهندس عند الشعراء المجان في العصر العباسي



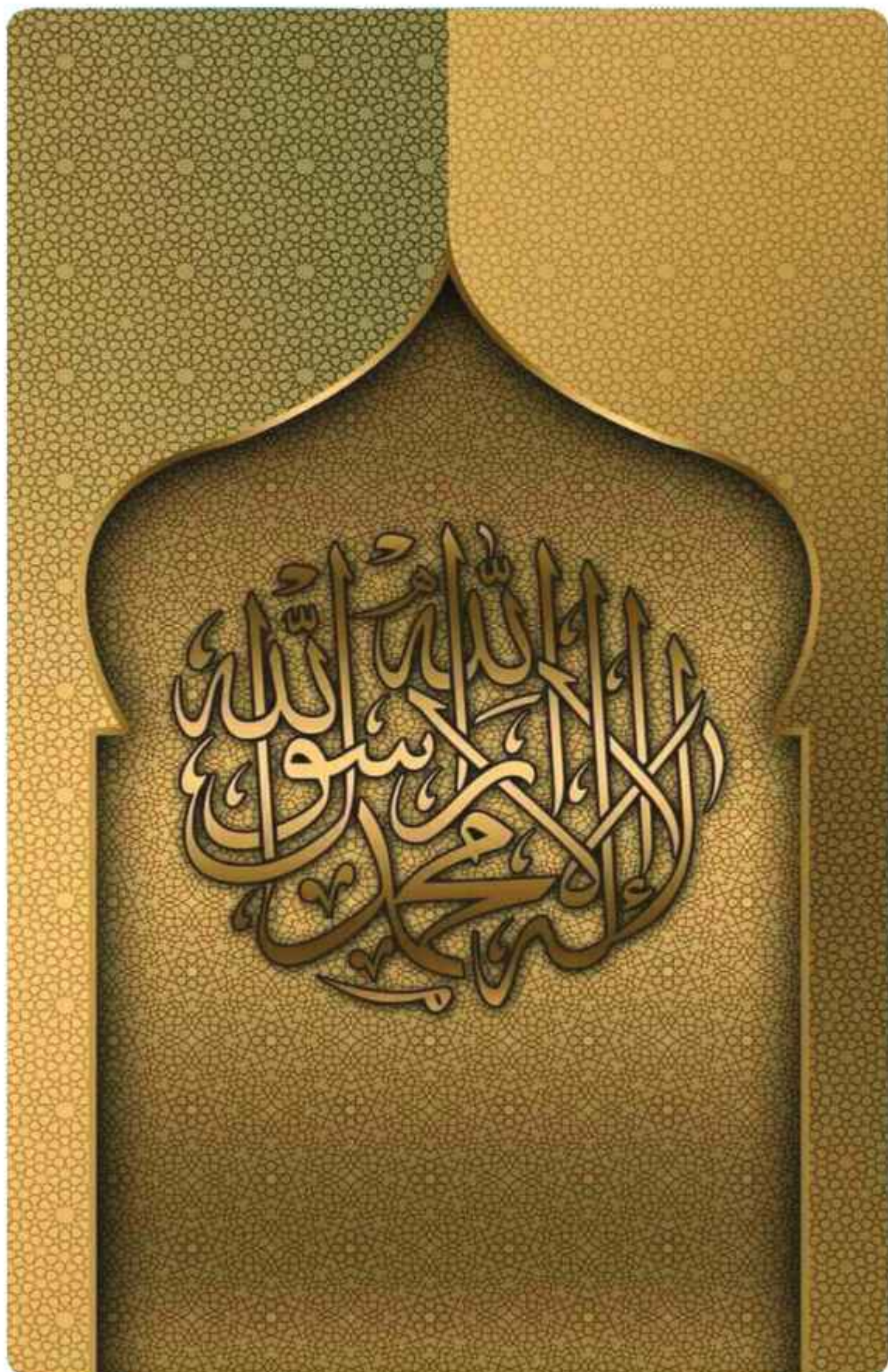
- (١٨) شعر أبو حية النميري، جمعه وحققه الدكتور: يحيى الجبوري، منشورات وزارة الثقافة - دمشق، ١٩٧٥م: ٣٣-٣٤.
 - (١٩) ديوان أبو الشيص الخزاعي وأخباره، صنفه: عبد الله الجبوري، المكتب الإسلامي - بيروت، ط١، ١٩٨٤: ٥٦.
 - (٢٠) الديبج: فارسية، معرب ديزه، الدغم الذي لونه لون الكحل. ديوان أبو الشيص: ٥٦.
 - (٢١) ديوان أبي نواس، برواية الصولي: ٩٠.
 - (٢٢) ديوان أبي نواس، برواية الصولي: ٤١١.
 - (٢٣) ديوان شعر ربيعة الرقي، صنفه: زكي ذاكر العاني، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق - ١٩٨٠م: ٤١.
 - (٢٤) وهو محمد بن مناذر كان مولى لبني ضبير ابن يربوع ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة تميم، ذكرت بعض المصادر ان ابن مناذر كان من اهل عدن ثم جاء الى البصرة لكثرة العلماء والادباء بها، وكان ابن مناذر ذات مكانة عالية بين شعراء عصره، كيف لا وان أبي نواس كان يقول له «يا كبيرنا»، وعندما يجتمع ابن مناذر وأبو العتاهية «فاجتمع الناس اليهما، وقالوا: هذان شيخان الشعراء»، وهو كثير الاخبار والنبادر، كان من العلماء بالأدب واللغة، تفقه وروى الحديث وتزندق، فغلب عليه اللهو والجنون. ينظر: الأوراق، قسم اخبار الشعراء المحدثين، للصولي: ٣٢. ومعجم ما استعجم، للبكري: ١٢٦٣/٤. ينظر: طبقات الشعراء: ١١٩. والأغاني: ١٨ / ٢٠١-١٧٢.
 - (٢٥) الأغاني: ١٨ / ٢٠١-١٧٤. ينظر: الموشح، الطبعة السلفية: ٢٦٣.
 - (٢٦) ديوان شعر محمد ابن مناذر، جمع وتحقيق الدكتور محمد غرب، دار الوفاء لدنيا للطباعة والنشر، الإسكندرية، ٢٠٠٩م: ١٥٨-١٥٩.
 - (٢٧) غرانيق: جمع غرثوق، وهو طائر مائي طويل الساق، جميل المنظر، وهو نوع من الكراكي. ديوان ابن مناذر: ١٥٩. اما مصرصر: صر، ومصرصر: صوت وصاح اشد الصباح، ومصرصر الطائر: صوت، وخص بعضهم به البازي والصقر. ينظر لسان العرب، مادة (صرر).
 - (٢٨) ديوان الحسين بن الضحاك، تحقيق الدكتور: جليل العطية، منشورات الجمل، ألمانيا - بغداد، ط١، ٢٠٠٥م: ٨٣.
 - (٢٩) دير مديان يقع على نهر دجلة بجانب الكرخ ببغداد، وحوله بساتين وعمارة، وكان مكاناً للتنزه، وكان ديراً للنسائير. ينظر: الديارات، لابي الحسن علي الشاذلي، تحقيق: كوركيس عواد، دار الرائد العربي، بيروت-لبنان، ط٣، ١٩٨٦م: ٣٣-٤٥.
 - (٣٠) ديوان الحسين بن الضحاك: ١٧٧-١٧٨.
 - (٣١) ديوان ابن المعتز، تحقيق: محي الدين الخياط، مطبعة الاقبال-بيروت، ١٩١٤م: ١٠٤.
- المصادر والمراجع:**
- ١- الأغاني، لابي علي الاصفهاني، تحقيق: د. إحسان عباس ود. ابراهيم السعافين والأستاذ بكر عباس، دار صادر، بيروت-لبنان، ط٣، ٢٠٠٨م.
 - ٢- تاريخ الأدب العربي، عمر فروخ، الأعصر العباسية، دار العلم للملايين - بيروت، ط٤، ١٩٨١م.
 - ٣- تاريخ مدينة السلام ببغداد، وأخبار محدثيها، تأليف الخطيب البغدادي، حققه وضبطه الدكتور يشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، ط١، ٢٠٠١م.
 - ٤- تذيب الحيوان، للمحافظ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي القاهرة، ط٢، ١٩٨٣م.
 - ٥- جماليات المكان، جاستون باشلار، ترجمة: غالب هلسا، وزارة الثقافة، مكتبة الاسرة الأردنية، ٢٠٢٠م: ١٧٩.
 - ٦- خبريات أبي نواس ومسلم بن الوليد دراسة أسلوبية، سعاد يوسف محمد، رسالة ماجستير، جامعة الخليل فلسطين، ٢٠١٢م.
 - ٧- الديارات، لابي الحسن علي الشاذلي، تحقيق: كوركيس عواد، دار الرائد العربي، بيروت-لبنان، ط٣، ١٩٨٦م.
 - ٨- ديوان أبو الشيص الخزاعي وأخباره، صنفه: عبد الله الجبوري، المكتب الإسلامي - بيروت، ط١، ١٩٨٤.
 - ٩- ديوان الحسين بن الضحاك، تحقيق الدكتور: جليل العطية، منشورات الجمل، ألمانيا - بغداد، ط١، ٢٠٠٥م.
 - ١٠- ديوان بشار ابن برد، جمع وتحقيق العلامة الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، وزارة الثقافة الجزائرية، ج١، ٢٠٠٧م.
 - ١١- ديوان حماد عجرد، جمع وتحقيق ودراسة، نازك سابا يارد، دار الفكر اللبناني، ١٩٨٣م.
 - ١٢- ديوان شعر محمد ابن مناذر، جمع وتحقيق الدكتور محمد غرب، دار الوفاء لدنيا للطباعة والنشر، الإسكندرية، ٢٠٠٩م.
 - ١٣- ديوان صالح بن عبد القدوس البصري، تأليف وجمع وتحقيق عبد الله الخطيب، دار منشورات البصري، بغداد - ١٩٦٧م.
 - ١٤- شعر أبو حية النميري، جمعه وحققه الدكتور: يحيى الجبوري، منشورات وزارة الثقافة - دمشق، ١٩٧٥م.
 - ١٥- شعر محمد بن يسير الرياشي، جمع وتحقيق وتقديم الدكتور: محمد جبار امعيد والدكتور مظهر السوداني، مجلة الدخائر العدد الثاني- السنة الأولى، ٢٠٠٠م.
 - ١٦- شعراء عباسيون دراسات ونصوص شعرية، غوستاف فون غرنباوم، ترجمة وإعادة تحقيق: الدكتور محمد يوسف نجم، راجعها: الدكتور احسان عباس، منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت، نشر بالاشتراك مع مؤسسة فرنكلين المساهمة للطباعة والنشر، بيروت-نيويورك، ١٩٥٩م.
 - ١٧- في نظرية الرواية، عبد الملك مرتاض، سلسلة كتب ثقافية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت، ١٩٩٨م.
 - ١٨- المعجم الفلسفي، إبراهيم مذكور، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة-مصر، ١٩٨٣: ١٩١.



فصلية مُحَكَّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (٧) السنة الثالثة ذوالقعدة ١٤٤٤ هـ حزيران ٢٠٢٣ م

رمز المكان المقدس والمُدنس عند الشعراء الخجان في العصر العباسي



فصلية مُحَكَّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (٧) السنة الثالثة ذوالقعدة ١٤٤٤ هـ حزيران ٢٠٢٣ م



الزَّكَاةُ الْبَيْضَاءُ

الأسوة في القرآن الكريم ونهج البلاغة

م. هدى سليم رسول

الجامعة المستنصرية / كلية التربية الاساسية



المستخلص:

أن الأسوة منهج قويم، وأسلوب في التربية أصيل، وقد دعا الله تعالى في كتابه إلى هذا المنهج، وأسس أصوله ومبادئه، وكان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أول من تمثّل هذا المنهج في سيرته وحياته، ثم اقتدى من بعده أهل بيته الأطهار (عليهم السلام) والمخلصين من أصحابه الكرام (رضوان الله عليهم). فكان لزاماً على أمة القرآن اليوم أن تتعرف على معالم هذا المنهج الأصيل. الأسوة الحسنة. من خلال استنطاق أخبار السيرة النبوية الصحيحة، وذكر نماذج من تطبيقات الأسوة الحسنة في حياة النبي ومن تبعه بإخلاص.

الكلمات المفتاحية: (الأسوة، القدوة، الأسى، القرآن الكريم، نهج البلاغة)

Abstract:

Al-Uswah is a straight approach, and an authentic method of education, and God Almighty called in his book to this curriculum, and established its origins and principles, The Prophet was the first to embody this approach in his biography and life, Then he followed the example of his pure family, and loyal companions. It was incumbent upon the nation of the Qur'an today to get acquainted with the features of this original approach – the good example – by interrogating the news of the correct Prophetic biography, and mentioning examples of the applications of the good example in the life of the Prophet and those who followed him faithfully.

Keywords: (Al-Uswah, Al-qudwa, Al-asaa, HolyQuran, Nahjal-Balaghah).

المقدمة:

الحمد لله على ما أنعم، وله الشكر بما أهدى، والثناء بما قدّم، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وبعد...

يُعَدّ موضوع الأسوة من الموضوعات المهمة التي يحتاجها المجتمع؛ للاستفادة من نتائجها في التطوير، وأن من أعظم الأمور التي ينتفع فيها المسلم في الدنيا والآخرة، والتي فيها سعادته، وترفع بما درجته، هي أن يقتدي برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، الذي ربه فأحسن تربيته وأدبه فأحسن تأديبه، فهو الأسوة الحسنة والقدوة الصالحة. وتبين معاني الأسوة الحسنة وتطبيقاتها في سيرة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من خلال هديه وأخلاقه، وسجاياه، وأعماله في اليوم والليلة، وذلك طلباً للغاية الكبرى، وهي تمثّل هذه الأخلاق الكريمة، والسجايا المنيفة في حياة الفرد المسلم، ورغبة في الفلاح باتباع سنته وطريقته.

والسيرة النبوية منجم خصب للعديد من الأمثلة الحية، والنماذج الراقية التي دعا فيها وأهل بيته (عليهم السلام) والمخلصين من أصحابه (رضوان الله عليهم) للاتباع به، حيث نلاحظ هذا التأثير الفاعل لهذا الاتساء عليهم. ونحن اليوم في أمس الحاجة إلى القدوة الصالحة؛ بسبب الضعف الذي أصاب حياة المسلمين، من خلال غلبة الأهواء، وإثارة المصالح الخاصة، وقلة القادة المخلصين، فإن الاقتداء والتأسي به (صلى الله عليه وآله وسلم) أعلى ما يملك المجتمع، وبه يسود ويتنصر.

التمهيد: الأسوة في اللغة والاصطلاح:

معنى الأسوة في اللغة:



ذكر الفراهيدي (ت ١٧٠ هـ) إن معنى: "الأسوة علاج الطبيب الجراحات بالأدوية والخياطة، أسا يأسو أسوا ... وجعل الأعشى الأسى مصدر الأسوة، وإنما الأسى جماعة الأسوة من المؤاساة والتأسي، نقول: هؤلاء القوم أسوة في هذا الأمر، أي حالهم فيه واحد. وفلان يتأسى بفلان، أي يرى أن له فيه أسوة إذا اقتدى به وكان في مثل حاله. والجمع: الأسى، ويقال إسوة وأسى، وفلان يتأسى لفلان أي يرضى لنفسه ما رضى به (١).

وذكر الأزهري (ت ٣٧٠ هـ) عن الأصمعي (ت ٢١٦ هـ) قال: "أسى يأسى أسى مقصور إذا حزّ ورحل. أسبان واسوان، أي حزين. ويقال آسبن فلاناً بمصيبته: إذا عزيت، وذلك إذا ضربت الأسى ... وواحد الأسا أسوة، وهو أسوتك، أي أنت مثله وهو مثلك، ويقال أنتس به، أي اقتدى به، وكن مثله، ويقال هو يواسي في حاله، أي يساوي (٢). واضاف الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) إن معنى: "أسو: أسوت الجرح أسواً وأسا ... وفي فلان أسوة وإسوة، وهو خليف بان يؤتسى به، وآسبته بما لي مؤاساة. وآسبت المصاب فتأسى، ونقول إن الأسى تنفع الأسى (٣).

وذكر ابن منظور (ت ٧١١ هـ) إن معنى الأسوة هو: "القدوة، وكذلك المؤاساة. والتأسيه: التعزية. آسبته تأسه: أي عزيت. وآساه فتأسى عزاه فتعزي ... وما يواسيه ما يصيبه بخير من قول العرب آس فلاناً: أي أحبه، وقيل ما يواسيه من مودته وقربانه شيئاً مأخوذ من الأوس وهو العوض، وقال: وكان في الأصل ما يواسيه، فقدموا السين وهي لام الفعل وأخروا الواو وهي عين الفعل، فصارت الواو ياء لتحركها وانكسار ما قبلها وهذا من المقلوب، قال ويجوز أن يكون غير مقلوب فيكون بفاعل من أسوت الجرح"، و"والآسية: البناء المحكم، والدعامة والسارية، والجمع الأوسي (٤).

وعرفها الكفوي (ت ١٠٩٤ هـ) بقوله: "الأسوة الحالة التي يكون الإنسان عليها في إتباع غيره (٥). ومن خلال قراءة معجمات اللغة، يتضح إن الأزهري والزمخشري وابن منظور والكفوي قد اتفقوا مع الفراهيدي في إن معنى الأسوة هو القدوة. ويقال انتس به، أي اقتدى به، وكذلك تعني أسوت الجرح إذا داوبته. ولكن صاحب اللسان والأزهري اضافوا معنى جديد، فقالوا التأسيه: التعزية، يقال آسبت فلان بمصيبته أي: عزيت، وآساه فناسى، وعزاه فتعزي.

ثانياً: معنى الأسوة اصطلاحاً:

وردت لفظة الأسوة في المعاجم كثيراً، ومنها ما ذكره الراغب الأصفهاني (ت ٤٢٥ هـ) بقوله: "الأسوة والإسوة كالقدوة والقدوة، وهي الحالة التي يكون الإنسان عليها في إتباع غيره إن حسناً وأن قبيحاً، وإن ساراً وإن ضاراً (٦). ولهذا قال الله تعالى: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا) (٧). والأسوة إصلاح الجرح وأصله إزالة الأسى. ويقال آسبت بين القوم، أي: أصلحت (٨)، ويقال تأسبت به والأسى الحزن. قال الله تعالى: (فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) (٩).

وذهب عدد من المفسرين: ((أن الأسوة تكون في أقوال الذي يقتدى به، وأفعاله، وأحواله، فالأسوة إنما هي صفة في شخص، وهي صفات الكمال التي تصلح أن تكون محل اقتداء من الآخرين)) (١٠).

وأضاف الطريحي (ت ١٠٨٥ هـ): "إن معنى الأسوة هو القدوة" (١١). بقوله تعالى: (قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيَهُونَ فِي الْأَرْضِ، فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ) (١٢).

وجاء في المعجم الوسيط: ((إن معنى الأسوة القدوة وما يتعزى بهن وأسى حزّن فهو آس ... آساه يواسيه، ويواسيه، وأيساء، مؤاساة)) (١٣).

وبذلك أتفق الأصفهاني والطريحي وأصحاب المعجم الوسيط على أن معنى الأسوة: القدوة. وكذلك الحزن. ولكن الأصفهاني وأصحاب المعجم الوسيط اضافوا معاني جديدة للأسوة. فقال الأصفهاني: أن معنى الأسوة الصلح، يقال آسبت بين القوم: أي أصلحت بينهم، وهو بهذا يكون قد اتفق مع أصحاب المعجم الوسيط في إن معنى الأسوة تعني: إصلاح الجرح.

المبحث الأول: الموارد القرآنية لمفهوم الأسوة:





أولاً: الآيات: قال تعالى:

(قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيَهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ) (١٤).
قال تعالى: (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَيُزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) (١٥).
قال تعالى: (فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رَسُولَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسَى عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ) (١٦).
قال تعالى: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا) (١٧).
قال تعالى: (لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ) (١٨).
قال تعالى: (قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ) (١٩).
قال تعالى: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ) (٢٠).

ثانياً: السياق القرآني:

قال تعالى: (قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيَهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ) (٢١).
قيل يعني جل ثناؤه فلا تأس، فلا تحزن، يقال منه: (أسى فلاناً على كذا يأس أسى)، و(قد آسيت من كذا) أي حزنت (٢٢).
وأضيف كذلك إن المقصود بفلا تأس أي: لا تحزن، والأسى الحزن، أسى يأس، أسى أي: حزن (٢٣).
وذكر إن هذه الآية تسلية لموسى (عليه السلام)، أي لا تأسف ولا تحزن عليهم، فيما حكمت عليهم به، فأخهم مستحقون ذلك (٢٤).
وأضيف إن معنى فلا تأس: لا تحزن على القوم الفاسقين (٢٥).
وذكر إن المقصود بهذه الآية أنه يكشف عن إن موسى (عليه السلام) كان يتفق عليهم من نزول السخط الإلهي، وكان من المتربح أن يحزن بسبب حلول نقمة الله بهم... وقوله تعالى فلا تأس نهي عن الأسى وهو الحزن، وقد أمضى الله تعالى قول موسى (عليه السلام) حيث وصفهم في دعائه بالفاسقين (٢٦).
وبذلك يتفق المفسرون جميعاً على إن معنى قوله تعالى فلا تأس فلا تحزن. ولكن ابن كثير (ت ٧٧٤ هـ) أضاف معنى جديد لهذه الآية، فقال إنها تعني: لا تأسف.
قال تعالى:

(قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَيُزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) (٢٧).
قيل إن الله سبحانه وتعالى يعني بقوله فلا تأس فلا تحزن. يقال أسى فلان على كذا إذا حزن (يأسى أسى)، يقول تعالى لنبيه: لا تحزن يا محمد على تكذيب هؤلاء الكفار من اليهود والنصارى من بني إسرائيل، فإن مثل ذلك منهم عادة وخلق في أنبيائهم، فكيف فيك؟ (٢٨).

وأضيف إن المقصود بقوله تعالى فلا تأس أي لا تحزن عليهم. أسى يأس إذا حزن، قال: وانجلبت عيناه من فرط الأسى، وهذه تسلية للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وليس ينهي عن الأسى (٢٩).

وذكر إن المقصود من قوله تعالى فلا تأس على القوم الكافرين أي لا تحزن عليهم، ولا يهينك ذلك منهم (٣٠).
وقيل إن المقصود من قوله تعالى فلا تأس على القوم الكافرين لا تحزن على القوم الكافرين إن لم يؤمنوا بك، أي لا تحتم بهم (٣١)، وذكر أيضاً في تفسير هذه الآية بأنها تسلية منه تعالى لنبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) في صورة النهي عن الأسى (٣٢)، وبذلك اتفق المفسرون جميعاً على أن معنى هذه الآية هو لا تحزن على القوم الكافرين.
في حين قال القرطبي (ت ٦٧١ هـ) أنها ليس بنهي عن الحزن.

وأضاف السيد الطباطبائي (ت ١٤٠٢ هـ) أنها تسلية من الله تعالى لنبيه في صورة النهي عن الأسى.





قال تعالى: (فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَافِرِينَ) (٣٣).
 ذُكِرَ إن المقصود من قوله تعالى فَكَيْفَ آسَىٰ فَكَيْفَ أَحْزَنَ عَلَى قَوْمٍ جَعَدُوا وَحَدَانِيَةَ اللَّهِ وَكَذَّبُوا رَسُولَهُ، وَأَتَوَجَّعَ هَلَاكِهِمْ؟ (٣٤)، وقيل إن المقصود بِآسَى أي أَحْزَنَ، آسَيْتَ عَلَى الشَّيْءِ، آسَى آسَى وَأَنَا آسٍ (٣٥).
 وأضيف أيضاً إن المقصود بقوله تعالى: فلا أسف عليكم وقد عليكم بما جنتكم به (٣٦).
 وذُكِرَ أيضاً في تفسير هذه الآية، فقيل أنها تعني: فكيف أحزن على قوم كافرين، استفهام بمعنى النفي (٣٧).
 وقيل إن المقصود فَكَيْفَ آسَى: هو من الأسى، أي كيف أحزن، والباقي ظاهر (٣٨).
 وبذلك قد اتفق المفسرون جميعاً على إن معنى الآية فَكَيْفَ آسَى هو: كيف أحزن.
 ولكن ذهب ابن كثير في تفسيره إلى المعنى: فلا أسف عليكم وقد كفرتم بما جنتكم به.
 قال تعالى: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا) (٣٩).
 قيل إن القراء اختلفوا في قراءة قوله تعالى أُسْوَةٌ، فقرأ ذلك عامة قراء الأمصار بكسر الألف، خلا عاصم بن أبي النجود (ت ١٢٧ هـ) فإنه قرأه بالصنم، وكان يحيى بن وثاب (ت ١٠٣ هـ) يقرأ هذه بالكسر (٤٠).
 وأضيف إن المقصود بهذه الآية: أنها عتاب للمتخلفين عن القتال، أي كان لكم قدوة في النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، حيث بذل لنصرة دين الله في خروجه إلى الخندق، والأسوة القدوة. وقرأ عاصم (أسوة) بضم الهمزة، وذكر القرطبي أيضاً القدوة والأسوة: ما يتأسى به، أي يتعزى به فيقتدى به في جميع أحواله (٤١).
 وذُكِرَ إن هذه الآية أصل كبير في التأسى برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم الأحزاب، في صبره ومصابرته ومرابطته ومجاهدته وانتظاره الفرج من ربه عز وجل، ولهذا قال تعالى للذين تقلقلوا وتزجزروا وتزلزلوا واضطربوا في أمرهم يوم الأحزاب لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ، أي هل اقتديتم به وتأسيتم بشمائله (صلى الله عليه وآله وسلم) (٤٢).
 وقيل أن المقصود من قوله تعالى: لقد كان لكم في رسول الله (أسوة) بكسر الهمزة وضمها به في القتال والنيات في مواطنة (لمن)، بدل من لكم (كان يرجو الله) أي يخافه، بخلاف من ليس كذلك.
 وذُكِرَ إن الأسوة في قوله تعالى (أسوة) تعني: القدوة، وهي الاقتداء والإتباع، وقوله رسول الله، أي في مورد رسول الله، والأسوة التي في موردها هي تأسيسهم به وإتباعهم له، والتعبير بقوله لَقَدْ كَانَ لَكُمْ الدال على الاستقرار والاستمرار في الماضي، إشارة إلى كونه تكليفاً ثانياً مستمراً (٤٣).
 ومن خلال ما ورد آنفاً من تفاسير، فإن المفسرين اتفقوا جميعاً على أن معنى الأسوة في هذه الآية هي: اقتداء بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في القتال، وهذه الآية عتاب للمتخلفين عن القتال.
 ولكن القرطبي أضاف معنى جديد، فقال: إن الأسوة تعني ما يتأسى به أو يتعزى به.
 قال تعالى: لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (٤٤).
 قيل أن المقصود بهذه الآية الكريمة: لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من الدنيا، فلم تدركوه منها (٤٥).
 وأضيف كذلك معنى الآية: حتى لا تحزنوا على ما فاتكم من الرزق، وذلك أنه ماذا علموا إن الرزق قد فرغ منه، لم يأسوا على ما فاتهم منه (٤٦).
 وذكر أيضاً إن المقصود منها: أعلمناكم بتقديم عملنا، وسبق كتابتنا للأشياء قبل كونها، وتقديرنا الكائنات قبل وجودها، لتعلموا إن ما أصابكم لم يكن ليخطئكم، وما أخطاكم لم يكن ليصيبكم، فلا تياسوا على ما فاتكم (٤٧).
 وأضيف إن معنى تَأْسَوْا تحزنوا، بمعنى إن الله أخبر بذلك لئلا تَأْسَوْا تحزنوا على ما فاتكم ولا تفرحوا (٤٨).
 وقيل إن تفسير قوله تعالى تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ تعليل راجع إلى الآية السابقة، وهو تعليل للإخبار عن كتابتنا الحوادث قبل وقوعها، لا لنفس الكتابة والأسى الحزن، والمراد بما فات وما أتى النعمة الفائتة والنعمة المؤاساة (٤٩).
 وقد اتفق المفسرون جميعاً في أن معنى لِكَيْلَا تَأْسَوْا لكيلا تحزنوا.
 لكن ابن كثير فسر الآية بشكل مختلف، فقال: إن هذه الآية تعني أعلمناكم بتقديم عملنا وسبق كتابتنا قبل كونها،



وتقديرنا الكائنات قبل وجودها، لتعلموا ما أصابكم ولم يكن ليخطئكم، وما أخطاكم لم يكن ليصيبكم. قال تعالى: (قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ) (٥٠).

قيل إن المقصود بهذه الآية إن الله سبحانه وتعالى يقول للمؤمنين من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): قد كان لكم أيها المؤمنون أسوة حسنة، يقول: قدوة حسنة في إبراهيم الخليل (عليه السلام) تقتدون به، والذين معه من أنبياء الله، وقيل أيضاً إن المقصود به والَّذِينَ مَعَهُ الذين معه من الأنبياء (٥١).

وأضيف أيضاً إن المقصود بهذه الآية: لما نعى الله عز وجل عن موالاة الكفار وذكر قصو إبراهيم (عليه السلام)، وإن من سيرته التبرؤ من الكفار، أي فاقنوا به وأتموا، إلا في استغفاره لأبيه... وأسوة ما يتأسى به، مثل القدوة. ويقال: هو أسوتك، أي مثلك وأنت مثله (٥٢).

وأضيف كذلك إن المقصود في أسوة في هذه الآية، قد كانت أسوة بكسر الهمزة وضمها، وذكر إن المقصود بها إن الله تعالى يقول لعباده المؤمنين الذين أمرهم بمصارمة الكافرين وعداوتهم ومجانبتهم والتبري منه قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ، أي إتباعه والذين آمنوا معه (٥٣).

وفي الموضوعين قدوة حسنة في إبراهيم: أي به قولاً وفعلًا (٥٤). وذكر أيضاً في تفسير الآية، حيث قيل إن الخطاب للمؤمنين، والأسوة الإتيان والافتداء، وفي قوله تعالى وَالَّذِينَ مَعَهُ بظاهره دلالة على أنه كان معه من آمن به غير زوجته ولوط (٥٥).

وبذلك أتفق المفسرون على أن تفسير الآية هو: قدوة حسنة في إبراهيم والذين معه من الأنبياء. ولكن السيد الطباطبائي أضاف معنى جديد، وهو إن الأسوة في هذه الآية تعني الإتيان.

قال تعالى: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَهُمْ يُؤْتُونَ) (٥٦). قيل إن المقصود بهذه الآية: إن الله تعالى يقول لقد كان لكم أيها المؤمنون قدوة حسنة في الذين ذكرهم إبراهيم والذين معه من الأنبياء والرسول (٥٧).

وذكر إن المقصود بقوله: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ) أي في إبراهيم ومن معه من الأنبياء والأولياء، وأسوة حسنة أي في التبرؤ من الكفار، وقيل كرر للتأكيد (٥٨).

وأضيف إن هذه الآية تعني: لقد كان لكم يا أمة محمد جواب قسم مُقَدَّر، (فيهم أسوة حسنة لمن كان) بدل من اشتغال من كم بإعادة الجار، (يرجو الله واليوم الآخر) أي يخافهما أو يظن الثواب والعقاب (٥٩).

وقيل إن المقصود من هذه الآية تكرار حديث الأسوة؛ لتأكيد الإيجاب والبيان إن هذه الأسوة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر، وأيضاً أنهم كما يتأسى تبريهم من الكفار، كذلك يتأسى بهم في دعائهم وابتهاهم (٦٠).

وبذلك أتفق أصحاب كتب التفسير جميعاً على أن الأسوة في إبراهيم ومن معه من الأنبياء، وفي التبرؤ من الكفار. ولكن السيد الطباطبائي ذكر أن الأسوة هي لمن كان يرجو الله واليوم الآخر، وأنه يتأسى بهم في دعائهم وابتهاهم.

المبحث الثاني: موارد الأسوة في نهج البلاغة:

أولاً: النصوص:

من كتاب لأمر المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) إلى عبد الله بن عباس، وكان ابن عباس يقول: ما انتفعت بكلام بعد كلام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كانتفاعي بهذا الكلام: (أَمَا بَعْدُ فَإِنَّ الْفَرَّ قَدْ يَسْرُهُ دَرْكُ مَا لَمْ يَكُنْ لِيَقُوتَهُ وَيَسُوُّهُ فَوْتُ مَا لَمْ يَكُنْ لِيُذَكِّرْهُ فَلْيَكُنْ سُرُورُكَ بِمَا بَلَّتْ مِنْ آخِرَتِكَ وَلْيَكُنْ أَسْفُكَ عَلَى مَا فَاتَكَ مِنْهَا وَ مَا بَلَّتْ مِنْ دُنْيَاكَ فَلَا تُكْثِرْ بِهِ فَرْحًا وَ مَا فَاتَكَ مِنْهَا فَلَا تَأْسَ عَلَيْهِ جَزَعًا وَلْيَكُنْ هُمُكَ فِيمَا بَعْدَ الْمَوْتِ) (٦١).

ومن عهد له (عليه السلام) إلى محمد بن أبي بكر (رض) حين قلده مصر: فَأَخْفِضْ هُمَ جَنَاحَكَ، وَأَلِنْ هُمَ جَانِبَكَ، وَأَبْسِطْ هُمَ وَجْهَكَ، وَأَسْ (٦٢) بَيْنَهُمْ فِي اللَّحْظَةِ وَالنَّظَرَةِ (٦٣).

ومن كتاب له (عليه السلام) إلى بعض عماله: قَلْبْتُ لِأَبْنِ عَمِكَ ظَهَرَ الْمَجْنُونِ، فَفَارَقْتَهُ مَعَ الْمُفَارِقِينَ، وَخَذَلْتَهُ مَعَ



الْحَاذِلِينَ، وَخَنَتَهُ مَعَ الْخَائِبِينَ، فَلَا إِنَّ عَمَلَكَ آسَيْتَ، وَلَا الْأَمَانَةَ أَذَيْتَ (٦٤).

ومن كتاب له (عليه السلام) إلى عثمان بن حنيف الأنصاري، وكان عامله على البصرة، وقد بلغه أنه دُعي إلى وليمة قوم من أهلها فمضى إليها: أَقْتَعُ مِنْ نَفْسِي بِأَنْ يُقَالَ هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَا أَشَارِكُهُمْ فِي مَكَارِهِ الدَّهْرِ، أَوْ أَكُونَ أَسْوَةً لَهُمْ فِي جُشُوءِ الْعَيْشِ (٦٥).

ومن كتاب له (عليه السلام) إلى بعض عماله: وَاخْفِضْ لِلرَّعِيَّةِ جَنَاحَكَ، وَابْسُطْ لَهُمْ وَجْهَكَ، وَأَلِنْ لَهُمْ جَانِبَكَ، وَآسِ بِنَهْمِهِمْ فِي اللَّحْظَةِ وَالنَّظَرَةِ وَالْإِشَارَةِ وَالتَّحِيَّةِ (٦٦).

ومن كتاب له (عليه السلام) كتبه إلى مالك الأشتر لما ولاه على مصر وأعمالها: وَإِيَّاكَ وَالْأَسْتِثْقَارَ (٦٧) بِمَا النَّاسُ فِيهِ أَسْوَةٌ (٦٨)، وَالتَّغَايِي (٦٩) عَمَّا تُغْنِي بِهِ (٧٠).

ومن كتاب له (عليه السلام) إلى أهل مصر مع مالك الأشتر لما ولاه إمارتها: وَلَكِنِّي آسَى أَنْ يَلِيَ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ سَفَهَاءُهَا وَفُجَارُهَا (٧١)، ومن كتاب له (عليه السلام) إلى سهل بن حنيف الأنصاري، وهو عامله على المدينة في معنى قوم من أهلها لحقوا بمعاقبة: وَإِنَّمَا هُمْ أَهْلُ دُنْيَا مَقْبُولُونَ عَلَيْهَا وَمَهْطَعُونَ (٧٢) إِلَيْهَا قَدْ عَرَفُوا الْعَدْلَ وَرَأَوْهُ وَسَمِعُوهُ وَوَعَدُوهُ وَعَلِمُوا أَنَّ النَّاسَ عِنْدَنَا فِي الْحَقِّ أَسْوَةٌ (٧٣)، ومن خطبة له (عليه السلام) وفيها مواعظ للناس: فَمِنْ الْفَنَاءِ أَنَّ الدَّهْرَ مُوتِرٌ قَوْسُهُ (٧٤)، لَا تُخْطِئُ سَهْمُهُ، وَلَا تُؤَسِّي (٧٥) جَرَّاحُهُ (٧٦)، ومن كلام له (عليه السلام) في حث أصحابه على القتال: أَجْزَأُ إِمْرُؤُ قَرْنِهِ وَآسَى أَخَاهُ بِنَفْسِهِ (٧٧)، ومن كلام له (عليه السلام): وَلَقَدْ كَانَ فِي رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) كَافٍ لَكَ فِي الْأُسْوَةِ (٧٨)، وَذَلِيلٌ لَكَ عَلَى دَمِ الدُّنْيَا وَعَيْنِيهَا، وَكَثْرَةُ مَخَازِيهَا وَمَسَاوِيهَا... فَتَأَسَّ بِنَبِيِّكَ الْأَطْيَبِ الْأَطْهَرِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فَإِنَّ فِيهِ أَسْوَةً لِمَنْ تَأَسَّى، وَعَزَاءٌ لِمَنْ تَعَزَّى، وَأَحَبُّ الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ الْمُتَأَسِّي بِنَبِيِّهِ، وَالْمُفْتَضِّلَ لِأَفْرِهِ... فَتَأَسَّى مُتَأَسِّي بِنَبِيِّهِ، وَاقْتَصَصْ أَتْرَهُ، وَوَجَّحْ مَوْلَجَهُ، وَإِلَّا فَلَا يَأْمَنُ الْهَلَكَةُ (٧٩).

ومن خطبة له (عليه السلام) في الحث على التألف: لِيَتَأَسَّ صَغِيرُكُمْ بِكَبِيرِكُمْ وَلِيَرَأَفَ كَبِيرُكُمْ بِصَغِيرِكُمْ (٨٠).

ومن كلام له (عليه السلام) رُوي أنه قال عند دفن سيدة نساء العالمين فاطمة (عليها السلام) كالمناجي به رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عند قبره: قُلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَنْ صَفِيَّتِكَ صَبْرِي وَرَقَّ عَنْهَا تَجَلُّدِي إِلَّا أَنَّ فِي التَّأَسِّي لِي بِعَظِيمِ قَرْنِكَ وَفَادِحِ مُصِيبَتِكَ (٨١).

ومن كلام له (عليه السلام) كلَّم به طلحة والزبير بعد بيعته بالخلافة، وقد عتبا من ترك مشورتكما، والاستعانة في الأمور بما: وَأَمَّا مَا ذَكَرْتُمَا مِنْ أَمْرِ الْأُسْوَةِ (٨٢)، فَإِنَّ ذَلِكَ أَمْرٌ لَمْ أَحْكَمْ أَنَا فِيهِ بِرَأْيِي، وَلَا وَلِيُّهُ هَوَى مِنِّي، بَلْ وَجَدْتُ أَنَا وَأَنْتُمَا مَا جَاءَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قَدْ فَرَّغَ مِنْهُ (٨٣).

ومن كلام له (عليه السلام) قاله بعد تلاوته أَلْهَكُمُ التَّكَاثُرُ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ (٨٤): فَقَابِلْ يَقُولُ هُوَ لِمَا بِهِ وَمَنْ هُمْ إِيَّابَ عَافِيَتِهِ وَمُصَبِّرْ لَهُمْ عَلَى فَقْدِهِ يَذْكُرُهُمْ أَسَى الْمَاضِينَ مِنْ قَبْلِهِ (٨٥).

ومن كلام له (عليه السلام) في وصف المتقين عند تلاوته يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ (٨٦): جَرَحَ طَوَّلَ الْأَسَى قُلُوبَهُمْ وَطَوَّلَ الْبُكَاءَ عُيُونَهُمْ (٨٧).

ومن أقواله (عليه السلام) في الزهد: أَلْزَهُدُ كُلُّهُ بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ مِنَ الْقُرْآنِ: قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ (٨٨)، فَمَنْ لَمْ يَأْسَ (٨٩) عَلَى الْمَاضِي وَلَمْ يَفْرَحْ بِالْآتِي، فَقَدْ أَخَذَ الزُّهْدَ بِطَرَفَيْهِ (٩٠).

ثانياً: السياق النصي:

ومن خطبة له (عليه السلام) في الحث على التألف: لِيَتَأَسَّ صَغِيرُكُمْ بِكَبِيرِكُمْ (٩١).

ذُكر إن هذه الخطبة تعني أن أمير المؤمنين (عليه السلام) أمرهم أن يتأسَّ الصغير منهم بالكبير؛ فإن لكثرة التجربة أحزم وأكيس (٩٢). وقيل إن معنى (لِيَتَأَسَّ) أي ليقتر (٩٣).

وأضيف كذلك إن مقولة الإمام علي (عليه السلام) هذه في الورع والرؤية والحرص على الإسلام وتعاليمه، وما عدا ذلك فلا حرج على الأنبياء (٩٤). ومن أقواله (عليه السلام) في الزهد: أَلْزَهُدُ كُلُّهُ بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ مِنَ الْقُرْآنِ: قَالَ اللَّهُ

سُبْحَانَهُ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ (٩٥). فَمَنْ لَمْ يَأْسَ عَلَى الْمَاضِي وَلَمْ يَفْرَحْ بِالْآتِي، فَقَدْ أَخَذَ الزُّهْدَ بِطَرَفَيْهِ (٩٦).

وقيل إن المقصود به (لَمْ يَأْسَ) لم يحزن على ما نفذ به القضاء (٩٧)، وذكر المقصود به إن الزهد هو الرضا بالميسور، ومعنى الكلمتين في الآية الكريمة واضح: لا تحزنوا لمفقود، ولا تفرحوا بموجود (٩٨).

ومن كلام له (عليه السلام) في حث أصحابه على القتال: ... فَتَأَسَّ بِنَبِيِّكَ الْأَطْيَبِ الْأَطْهَرِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فَإِنَّ فِيهِ أَسْوَةً لِمَنْ تَأَسَّى (٩٩).

ومعنى (فتأس): أي اقتد (١٠٠).

ومن خطبة له (عليه السلام) وفيها مواعظ للناس: فَمِنْ الْقَنَاءِ أَنَّ الدَّهْرَ مُوتَرٌ قَوَسُهُ، لَا تُخْطِئُ سَهْمُهُ، وَلَا تُؤَسِّي جِرَاحُهُ (١٠١). إن المراد بالتأسي هنا: أن تهالك وتكالب على الدنيا، وتثير من أجلها الحروب، وتفتح أبواب الفساد والجلاد (١٠٢)، ومن كتاب له (عليه السلام) إلى أهل مصر مع مالك الأشتر لما ولاه إمارتها: وَلَكِنِّي آسَى أَنْ يَلِي أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ سَفَهَاؤُهَا وَفُجَارُهَا (١٠٣).

ذكر معنى كلمة (آسى): مضارع أسيت عليه، كرضيت أي حزنت، أي إنه يحزن لأنه يتولى أمر هذه الأمة سفهاؤها وفجارها (١٠٤).

وقيل إن المقصود بما: إنني لا أحزن من لقائهم وحرهم، ولكن أحزن أن تلي أمة محمد سفهاؤها وفجارها (١٠٥). وقيل أيضاً إن المقصود من قوله (عليه السلام): أي على الرغم من حبي للشهادة، فإني أخاف على الإسلام والمسلمين من بعدي أن يتحكم بهم الأشرار (١٠٦).

ومن كلام له (عليه السلام) قاله بعد تلاوته أَلْهَكُمُ التَّكَاثُرُ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ: فَقَائِلٌ يَقُولُ هُوَ لِمَا بِهِ وَثَمَنٌ هَمَّ إِيَّابَ عَاقِبَتِهِ وَمُصِيبٌ هَمَّ عَلَى فَقْدِهِ يَذْكُرُهُمْ أَسَى الْمَاضِينَ مِنْ قَبْلِهِ (١٠٧).

قيل إن معنى (أسى) هنا: أسى أهليهم، والأسى جمع أسوة وهو ما يتأسى به الإنسان (١٠٨).

وذكر إن هذه الخطبة إشارة إلى ما يتحاوره أهل المريض، المشرف من أحواله وصوره، بما العادة جارية أن يقولوه (١٠٩). وقيل إن معنى (أسى) في قوله (عليه السلام): جمع أسوة (١١٠).

من كتاب لأمر المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) إلى عبد الله بن عباس: ... مَا نَلَتْ مِنْ دُنْيَاكَ فَلَا تُكْثِرْ بِهِ فَرَحًا وَمَا فَاتَكَ مِنْهَا فَلَا تَأْسَ عَلَيْهِ جَزَعًا وَلِيَكُنْ هَمُّكَ فِيْمَا بَعْدَ الْمَوْتِ (١١١).

ذكر إن المقصود بقوله (عليه السلام): إن كل شيء يصيب الإنسان في الدنيا من نفع وضرر، فبقضاء من الله وقدره تعالى، لكن الناس لا ينتظرون حق النظر في ذلك فيسر الواحد منهم بما يصيبه النفع، ويساء فوت ما يفوته منها، غير عالم بأن ذلك النفع الذي أصابه كان لا بُدَّ أن يصيبه، وأن ما فاتته منه كان لا بُدَّ أن يفوته، ولو عرف ذلك حق المعرفة لم يفرح ولم يحزن (١١٢).

وقيل إن المقصود به ما ينبغي أن لا يفرح به مما ناله من دنياه، لما عرفت من وجوب فنائها وكره القرب منها، مستلزمًا للبعد عن الآخرة، وما ينبغي أن لا يأسف عليه مما لم ينله منها، لكون العبد عنها مستلزمًا للقرب من الآخرة (١١٣). وأضيف أن المقصود بقوله (عليه السلام) (لا تأس): أي لا تحزن (١١٤).

وقيل أيضاً إن هذا الكلام يعني أنه من العيب أن تفرح بما هو آت لا محالة، وأن تحزن على ما فات؛ لأن الفائت لا يرجع بالحرز، والآتي لا يستدان بالفرح (١١٥).

ومن كلام له (عليه السلام) في حث أصحابه على القتال: ... وَلَقَدْ كَانَ فِي رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) كَافٍ لَكَ فِي الْأَسْوَةِ (١١٦).

والأسوة هنا: القدوة. وأضيف إن الإمام (عليه السلام) أشار إلى سيرة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) مع الدنيا، كدليل على عيوبها ومساوئها، وبالأصح على عيوب من تهالك على الدنيا وزينتها وشهواتها (١١٧).



ومن كلام له (عليه السلام) رُوي أنه قال عند دفن سيدة نساء العالمين فاطمة (عليها السلام) كالمناجي به رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عند قبره: ... إِلَّا أَنْ فِي النَّاسِي لِي بِعَظِيمِ قَرَقَتِكَ وَفَادِحِ مُصِيبَتِكَ (١١٨). قيل إن المقصود بهذه الخطبة الشريفة: لكنني أتأسى بفراقك لك، فأقول كل عظيم بعد فراقك جليل، وكل خطب بعد موتك يسير (١١٩).

وأضيف إن المقصود بما المصاب بفقد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، الذي يضعه عظيم وأليم على قلب الإمام، ولكنه جليل إذا قيس بفقد رسول الله، وقد صبر على هذا فبالأولى أن يصبر على ذلك (١٢٠).

المبحث الثالث: الأسوة بين القرآن الكريم ونهج البلاغة:

أولاً: الاقتباس المباشر:

بعد تفسير الآيات التي وردت فيها مفردة (الأسوة)، وبيان معناها في كتاب الله ونهج البلاغة، لوحظ اقتباس أمير المؤمنين (عليه السلام) آيات من القرآن الكريم، ووظيفها بشكل مباشر في خطبه ورسائله الواردة في كتابه نهج البلاغة، أي اقتبس الآية لفظاً ومعنى ليشهدا، كقوله تعالى: لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ (١٢١)، وقوله:

(عليه السلام) في الزهد: الزُّهْدُ كُلُّهُ بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ مِنَ الْقُرْآنِ: قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ، فَمَنْ لَمْ يَأْسَ عَلَى الْمَاضِي وَلَمْ يَفْرَحْ بِالْآتِي، فَقَدْ أَخَذَ الزُّهْدَ بِطَرَفَيْهِ (١٢٢). إذ أنه (عليه السلام) ضمن كلامه شيء من القرآن، أي ذكر الآية القرآنية، لذلك نجد أن هذه الآية والخطبة متطابقتان لفظاً ومعنى، إذ اتحما في الحالتين تعنيان: لا تحزنوا على ما فاتكم من الدنيا والرزق، ولا تفرحوا بموجود، ويظهر لنا أنه (عليه السلام) قد سخر خطبته بشكل مباشر. ثانياً: الاقتباس غير المباشر:

ومن كلام له (عليه السلام) في حث أصحابه على القتال: ... وَلَقَدْ كَانَ فِي رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَافٍ لَكَ فِي الْأُسُوءَةِ (١٢٣).

استخدم (عليه السلام) هذا النص بما يوافق المعنى الموجود في الآية الكريمة: لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسُوءَةٌ حَسَنَةً لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا (١٢٤). ولكنه لم يسخر خطبته بشكل مباشر، إنما وظيفها توظيفاً معنوياً، فكان معنى الأسوة هنا: القدوة.

ومن خطبة له (عليه السلام) في الحث على التآلف: لِيَتَأَسَّ صَغِيرُكُمْ بِكَبِيرِكُمْ وَلِيَرَأَفَ كَبِيرُكُمْ بِصَغِيرِكُمْ (١٢٥). وقد استخدم (عليه السلام) هذا النص بما يوافق المعنى الموجود في هذه الآية: لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسُوءَةٌ حَسَنَةً لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ (١٢٦). وقد وظف خطبته توظيفاً معنوياً وبشكل غير مباشر وذلك بالحث على التآلف والاقتداء والرافة بالصغير، فالأسوة هنا تعني: الاقتداء.

ومن كلام له (عليه السلام) في حث أصحابه على القتال: ... فَتَأَسَّ بِنَبِيِّكَ الْأَطْيَبِ الْأَطْهَرِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَافٍ فِيهِ أُسُوءَةٌ لِمَنْ تَأَسَّى (١٢٧).

واستخدم (عليه السلام) هذا النص بما يوافق المعنى الموجود في الآية الكريمة: قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسُوءَةٌ حَسَنَةً فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ (١٢٨). وبذلك وظف النص توظيفاً معنوياً حول الناسي بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، لأن فيه الأسوة الكافية لمن تأسى به، فالتأسي هنا يعني: الاقتداء.

من كتاب لأمر المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) إلى عبد الله بن عباس: ... مَا بَلَّتْ مِنْ دُنْيَاكَ فَلَا تُكْثِرْ بِهِ فَرْحًا وَمَا فَاتَكَ مِنْهَا تَأَسَّ عَلَيْهِ جَزَعًا وَلَيْكُنْ هُنَّكَ فِيمَا بَعْدَ الْمَوْتِ (١٢٩).

وقد استخدم (عليه السلام) هذا النص بما يوافق ما ذكر في الآية الكريمة: فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (١٣٠)، ووظيفه بشكل غير مباشر توظيفاً معنوياً بأن لا يحزن على ما فاتته من الدنيا ولا يأسف عليها، فما جاء في الآية والخطبة هو نحي عن الحزن.



الخاتمة وعرض الاستنتاجات:

ورد ذكر الأسوة في القرآن الكريم: لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا (الأحزاب: ٢١)، وَقَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ (الممتحنة: ٤)، وَلَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ (الممتحنة: ٦).

ومن هنا يمكن تعريف الأسوة تعريفاً بالمثال: "إِنَّمَا مَثَلِي بِبَيْتِكُمْ كَمَثَلِ السَّرَاجِ فِي الظُّلُمَةِ يَسْتَضِيءُ بِهِ مَنْ وَجَّهَهَا" (نهج البلاغة، الشريف الرضي: الخطبة ١٨٧)، أمّا الفائدة المترتبة على وجود الأسوة الحسنة، فهي كما يَصَوِّرُهَا الإمام (عليه السلام): إِنْ اتَّبَعْتُمُ الدَّاعِيَ لَكُمْ سَلَكَ بِكُمْ مِنْهَاجَ الرُّسُولِ ، وَكُفَيْتُمْ مَثْوَنَةَ الْاِعْتِسَافِ ، وَتَبَدَّثُمْ الْيَقْلُ الْفَادِحُ عَنِ الْأَعْنَاقِ (نهج البلاغة، الشريف الرضي: الخطبة ١٦٦).

إن أمير المؤمنين (عليه السلام) يريد أن يأخذ بأيدي الناس إلى أقصر الطرق في الوصول إلى الله؛ وذلك عبر الأبواب العلمية والعملية التي تقدّر بآلاف الأبواب التي فتحها الرسول في عقله وقلبه وعلى جوارحه، ويريد من الناس أن يستفيدوا من هذا العلم النافع، والعمل الصالح عبر التأسي والافتداء به، والذي هو في الحقيقة تأسي بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) صاحب الخلق العظيم والمقام الكريم، فَتَأْسَى بِبَيْتِكَ الْأَطْيَبِ الْأَطْهَرِ (صلى الله عليه وآله) فَإِنَّ فِيهِ أُسْوَةً لِمَنْ تَأْسَى وَعِزًّا لِمَنْ تَعَزَّى، وَأَحَبُّ الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ الْمُتَأْسِي نَبِيِّهِ... (نهج البلاغة، الشريف الرضي: الخطبة ١٦٠)، فَالتَّأْسَى يَكُونُ بِالنَّبِيِّ وَمَنْ تَبِعَهُ وَاقْتَفَى أثره.

ثم إن الأسوة الحسنة يختلف عن باقي أفراد الأمة، بحيث إنه يريد أن يشارك في أحزان الناس وجشوبة وعسر العيش، أَلْقَعَ مِنْ نَفْسِي بَأَن يَقَالَ هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَلَا أَشَارِكُهُمْ فِي مَكَارِهِ الدَّهْرِ أَوْ أَكُونُ أُسْوَةً لَهُمْ فِي جَشُونَةِ الْعَيْشِ (نهج البلاغة، الشريف الرضي: كتاب ٤٥).

فالأسوة الحسنة يترك أثرًا كبيرًا في البناء الروحي والثقافي للأفراد وللمجتمع، وهذا ما جعل صفات الإمام أن تكون في معرض التداول والتلقي من قبل الناس.

الهوامش:

- (١) كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م: ٨٤-٨٥ (أسو).
- (٢) تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي (ت ٣٧٠ هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ٢٠٠١ م: ١٦٣ / ١ (أسو، أسى).
- (٣) أساس البلاغة، محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م: ٢٨ / ١ (أسو).
- (٤) لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري المعروف بابن منظور (ت ٧١١ هـ)، دار صادر، بيروت، ط ٣، ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٦ م: ١٤٨-١٤٧ / ١ (الأسوة، أسوة).
- (٥) الكلبيات. معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني القرمي الكفوي (ت ١٠٩٤ هـ)، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م: ١١٤ / ١.
- (٦) مفردات الفاظ القرآن، أبو القاسم الحسن بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢ هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار العلم، دمشق، ط ٤، ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م: ص ٧٦ (أسا).
- (٧) الأحزاب: الآية ٢١.
- (٨) مفردات الفاظ القرآن: ص ٧٦ (أسا).
- (٩) المائدة: ٦٨.
- (١٠) ينظر: زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧ هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١، ١٤٢٢ هـ / ٣٦٧ / ٦: الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي القرطبي (ت ٦٧١ هـ)، تحقيق: أحمد اليردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط ٢، ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م: ١٤ / ١٥٥: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (تفسير أبي السعود)، أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادي (ت ٩٨٢ هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د، ت): ٩٧ / ٧: فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني

فصلية مُحَكِّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (٧) السنة الثالثة ذوالقعدة ١٤٤٤ هـ حزيران ٢٠٢٣ م

الأسوة في القرآن الكريم ونهج البلاغة



- (ت ١٢٥٠ هـ)، دار ابن كثير، بيروت، ط ١، ١٤١٤ هـ: ٢٧٠/٤؛ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي (ت ١٢٧٠ هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٥ هـ: ١٦٧/٢١.
- (١١) مجمع البحرين، فخر الدين الطبري (ت ١٠٨٥ هـ)، تحقيق: أحمد الحسيني، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط ٢، ١٤٠٨ هـ: ١/٢٧-٢٨ (أسا).
- (١٢) المائدة: الآية ٢٦.
- (١٣) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى - أحمد الزيات - حامد عبد القادر - محمد النجار)، دار الدعوة، القاهرة، ط ٤، ٢٠٠٤ م: ١/١٨-١٩ (أسا).
- (١٤) المائدة: الآية ٢٦.
- (١٥) المائدة: الآية ٦٨.
- (١٦) الأعراف: الآية ٩٣.
- (١٧) الأحزاب: الآية ٢١.
- (١٨) الحديد: الآية ٢٣.
- (١٩) الممتحنة: الآية ٤.
- (٢٠) الممتحنة: الآية ٦.
- (٢١) المائدة: الآية ٢٦.
- (٢٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)، محمد بن جرير بن يزيد الطبري (ت ٣١٠ هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٢٠ هـ/٢٠٠٠ م: ٤/٥٢٧-٥٢٨.
- (٢٣) الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي): ٨٥/٦.
- (٢٤) تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير)، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٩ هـ: ٢/٤٠.
- (٢٥) تفسير الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد الخليلي (ت ٨٦٤ هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ)، دار الحديث، القاهرة، ط ١، (د.ت): ١/١٤١.
- (٢٦) الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائي (ت ١٤٠٢ هـ)، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٤١٧ هـ: ٥/٢٥٢.
- (٢٧) المائدة: الآية ٦٨.
- (٢٨) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري): ٤/٦٤٩-٦٥٠.
- (٢٩) الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي): ٦/١٥٨-١٥٩.
- (٣٠) تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير): ٢/٧٧.
- (٣١) تفسير الجلالين: ١/١٥١.
- (٣٢) الميزان في تفسير القرآن: ٦/٥٦.
- (٣٣) الأعراف: الآية ٩٣.
- (٣٤) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري): ٥/٧.
- (٣٥) الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي): ٧/١٦٠.
- (٣٦) تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير): ٢/٢١٨.
- (٣٧) تفسير الجلالين: ١/٢٠٧.
- (٣٨) الميزان في تفسير القرآن: ٨/١٩٤.
- (٣٩) الأحزاب: الآية ٢١.
- (٤٠) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري): ١٢/٢٧٧-٢٧٨.
- (٤١) الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي): ١٢/١٠٢.
- (٤٢) تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير): ٣/٤٤٠.
- (٤٣) تفسير الجلالين: ١/٥٥٢.
- (٤٤) الحديد: الآية ٢٣.
- (٤٥) تفسير الطبري: ١٢/٦٨٧-٦٨٨.
- (٤٦) الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي): ١٧/١٦٦-١٦٧.
- (٤٧) تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير): ٤/٢٨٧-٢٨٨.





- (٤٨) تفسير الجلالين: ١/ ٧٢٢.
- (٤٩) الميزان في تفسير القرآن: ١٩/ ١٤٧.
- (٥٠) الممتحنة: الآية ٤.
- (٥١) تفسير الطبري: ١٢/ ٩٥.
- (٥٢) الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي): ١٨/ ٣٨.
- (٥٣) تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير): ٤/ ٣١٩-٣٢٠.
- (٥٤) تفسير الجلالين: ١/ ٧٣٥.
- (٥٥) الميزان في تفسير القرآن: ١٩/ ٣٠٢-٣٠٤.
- (٥٦) الممتحنة: الآية ٦.
- (٥٧) تفسير الطبري: ١٢/ ٦٠-٦١.
- (٥٨) الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي): ١٩/ ١٨-٢٩.
- (٥٩) تفسير الجلالين: ١/ ٧٣٥.
- (٦٠) الميزان في تفسير القرآن: ١٩/ ٢٠١٦.
- (٦١) نَجْمُ الْبَلَاغَةِ، وهو مجموع ما اختاره الشريف أبو الحسن محمد الرضي بن الحسن الموسوي (الشريف الرضي) (ت ٤٠٦ هـ) من كلام أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٦٧ م: ١/ ٦٠٧ (الرسالة ٢٢).
- (٦٢) آم: أمر من آسى. بمد الحمزة. أي سؤى، يريد: اجعل بعضهم أسوة بعض أي مستوين.
- (٦٣) نَجْمُ الْبَلَاغَةِ، الشريف الرضي: ١/ ٤٨٥ و ٣/ ٢٧ (الرسالة ٢٧).
- (٦٤) المصدر نفسه: ٢/ ٤٣١-٤٣٣ (الرسالة ٤١).
- (٦٥) المصدر نفسه: ٢/ ٥٢٩-٥٣٢ (الرسالة ٤٥).
- (٦٦) المصدر نفسه: ٢/ ٥٣٦-٥٣٧ (الرسالة ٤٦).
- (٦٧) الاستئثار: تخصيص النفس بزيادة.
- (٦٨) الناس فيه أسوة: أي متساوون.
- (٦٩) التغافل: التغافل.
- (٧٠) نَجْمُ الْبَلَاغَةِ، الشريف الرضي: ٢/ ٥٤٤-٥٦٨ (الرسالة ٥٣).
- (٧١) المصدر نفسه: ٢/ ٥٧٧-٥٧٨ (الرسالة ٦٢).
- (٧٢) مهطعون: مسرعون.
- (٧٣) نَجْمُ الْبَلَاغَةِ: ٢/ ٧٥٩.
- (٧٤) الذَّهْرُ مُؤْتَرِ قَوْسُهُ: شَبَّهَهُ بِمَنْ أَوْتَرَ قَوْسَهُ لِيَرْمِيَ بِهَا أَبْنَاءَهُ.
- (٧٥) تَوَسَّى: تَدَاوَى، مِنْ (أَسَوْتُ الْجِرَاحَ) دَاوَيْتُهُ.
- (٧٦) نَجْمُ الْبَلَاغَةِ، الشريف الرضي: ١/ ٢١٢-٢١٣ (الخطبة ١١٤).
- (٧٧) المصدر نفسه: ١/ ٢٢٧-٢٢٨ (الخطبة ١٢٤).
- (٧٨) الأسوة: القدوة.
- (٧٩) نَجْمُ الْبَلَاغَةِ، الشريف الرضي: ١/ ٢٨٢-٢٨٥ (الخطبة ١٦٠).
- (٨٠) المصدر نفسه: ١/ ٣٧٣ (الخطبة ١٦٦).
- (٨١) نَجْمُ الْبَلَاغَةِ، الشريف الرضي: ١/ ٤٠٢-٤٠٣ (الخطبة ٢٠٢).
- (٨٢) أمر الأسوة: أي المساواة بين الناس في العطاء.
- (٨٣) نَجْمُ الْبَلَاغَةِ، الشريف الرضي: ١/ ٤٠٥-٤٠٦ (الخطبة ٢٠٥).
- (٨٤) التكاثر: ١-٢.
- (٨٥) نَجْمُ الْبَلَاغَةِ، الشريف الرضي: ١/ ٤٢٤-٤٣٠ (الخطبة ٢٢١).
- (٨٦) النور: ٣٦.
- (٨٧) نَجْمُ الْبَلَاغَةِ، الشريف الرضي: ١/ ٤٣١-٤٣٣ (الخطبة ٢٢٢).
- (٨٨) الحديد: ٢٣.
- (٨٩) (لَمْ يَأْسْ): لَمْ يَحْزَنْ عَلَى مَا نَفَذَ بِهِ الْقَضَاءَ.
- (٩٠) نَجْمُ الْبَلَاغَةِ، الشريف الرضي: ٣/ ٦٨٩ (الحكمة ٤٣٩).





- (٩١) نهج البلاغة، الشريف الرضي: ٣٧٣ / ١ (الخطبة ١٦٦).
- (٩٢) شرح نهج البلاغة، عبد الحميد ابن أبي الحديد المعتزلي (ت ٦٥٦ هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١، ٢٠٠٧ م: ٩ / ١٦٤؛ شرح نهج البلاغة، كمال الدين ميثم بن علي البحراني (ت ٦٧٩ هـ)، دار الفقلين للطباعة والنشر، ط ٥، ١٩٩٩ م: ٣ / ٣١٥.
- (٩٣) نهج البلاغة، شرح: محمد عبدة (ت ١٣٢٣ هـ)، دار المعرفة، بيروت، (د.ت): ٢ / ٧٧؛ نهج البلاغة، تحقيق: صبحي بن إبراهيم الصالح (ت ١٩٨٦ م)، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط ٤، ٢٠٠٤ هـ / ٢٠٠٤ م: ٢٤٠.
- (٩٤) في ظلال نهج البلاغة، محاولة لفهم جديد، محمد جواد مغنية (ت ١٤٠٠ هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٣، ١٩٧٩ م: ٤٨٧٢.
- (٩٥) الحديد: الآية ٢٣.
- (٩٦) نهج البلاغة، الشريف الرضي: ٣ / ٦٨٩ (الحكمة ٤٣٩).
- (٩٧) نهج البلاغة، شرح: محمد عبدة: ٤ / ٥١١.
- (٩٨) في ظلال نهج البلاغة: ٤ / ٤٦٩.
- (٩٩) نهج البلاغة، الشريف الرضي: ١ / ٢٨٣ (الخطبة ١٦٠).
- (١٠٠) نهج البلاغة، شرح: محمد عبدة: ٢ / ٥٨؛ نهج البلاغة، تحقيق: صبحي بن إبراهيم الصالح: ٢٨٣.
- (١٠١) نهج البلاغة، الشريف الرضي: ١ / ٢١٢-٢١٣ (الخطبة ١١٤).
- (١٠٢) في ظلال نهج البلاغة: ٢ / ٤٣٧.
- (١٠٣) نهج البلاغة، الشريف الرضي: ٢ / ٥٧٧-٥٧٨ (الرسالة ٦٢).
- (١٠٤) نهج البلاغة، شرح: محمد عبدة: ٣ / ١٢٠؛ نهج البلاغة، تحقيق: صبحي بن إبراهيم الصالح: ٤٢٥.
- (١٠٥) شرح نهج البلاغة، البحراني: ٥ / ٢٠٤.
- (١٠٦) في ظلال نهج البلاغة: ٤ / ١٥٢.
- (١٠٧) نهج البلاغة، الشريف الرضي: ١ / ٤٢٤-٤٣٠ (الخطبة ٢٢١).
- (١٠٨) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي: ١١ / ١٦٧.
- (١٠٩) شرح نهج البلاغة، البحراني: ٤ / ٥٨.
- (١١٠) نهج البلاغة، شرح: محمد عبدة: ٢ / ٢١٠؛ نهج البلاغة، تحقيق: صبحي بن إبراهيم الصالح: ٤٣٠.
- (١١١) نهج البلاغة، الشريف الرضي: ١ / ٦٠٧ (الرسالة ٢٢).
- (١١٢) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي: ١٥ / ١٤١.
- (١١٣) شرح نهج البلاغة، البحراني: ٤ / ٤٠٣.
- (١١٤) نهج البلاغة، شرح: محمد عبدة: ٣ / ٣٥٤.
- (١١٥) في ظلال نهج البلاغة: ٣ / ٤٣٨.
- (١١٦) نهج البلاغة، الشريف الرضي: ١ / ٢٨٢-٢٨٥ (الخطبة ١٦٠).
- (١١٧) في ظلال نهج البلاغة: ٢ / ٤٣٣.
- (١١٨) نهج البلاغة، الشريف الرضي: ١ / ٤٠٢-٤٠٣ (الخطبة ٢٠٢).
- (١١٩) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي: ١٠ / ٣٨٦-٣٨٧.
- (١٢٠) في ظلال نهج البلاغة: ٢ / ٢٢٠-٢٢٠.
- (١٢١) الحديد: الآية ٢٣.
- (١٢٢) نهج البلاغة، الشريف الرضي: ٣ / ٦٨٩ (الحكمة ٤٣٩).
- (١٢٣) المصدر نفسه: ١ / ٢٨٢-٢٨٥ (الخطبة ١٦٠).
- (١٢٤) الأحزاب: الآية ٢١.
- (١٢٥) نهج البلاغة، الشريف الرضي: ١ / ٣٧٣ (الخطبة ١٦٦).
- (١٢٦) الممتحنة: الآية ٦.
- (١٢٧) نهج البلاغة، الشريف الرضي: ١ / ٢٨٣ (الخطبة ١٦٠).



فصلية مُحَكِّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (٧) السنة الثالثة ذوالقعدة ١٤٤٤ هـ حزيران ٢٠٢٣ م

الأسوة في القرآن الكريم ونهج البلاغة

(١٢٨) الممتحنة: الآية ٤.

(١٢٩) نهج البلاغة، الشريف الرضي: ٦٠٧/١ (الرسالة ٢٢).

(١٣٠) المائدة: الآية ٦٨.

المصادر:

القرآن الكريم.

١- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (تفسير أبي السعود)، أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادي (ت ٩٨٢ هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ت).

٢- أساس البلاغة، محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٩ هـ/ ١٩٩٨ م.

٣- تفسير الجلالين، جلال الدين محمد بن أحمد الخليلي (ت ٨٦٤ هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ)، دار الحديث، القاهرة، ط ١، (د.ت).

٤- تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير)، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٩ هـ.

٥- تحذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي (ت ٣٧٠ هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ٢٠٠١ م.

٦- جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)، محمد بن جرير بن يزيد الطبري (ت ٣١٠ هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٢٠ هـ/ ٢٠٠٠ م.

٧- الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الحزرجي القرطبي (ت ٦٧١ هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط ٢، ١٣٨٤ هـ/ ١٩٦٤ م.

٨- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت ١٢٧٠ هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٥ هـ.

٩- زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧ هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١، ١٤٢٢ هـ.

١٠- شرح نهج البلاغة، عبد الحميد ابن أبي الحديد المعتزلي (ت ٦٥٦ هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١، ٢٠٠٧ م.

١١- شرح نهج البلاغة، كمال الدين ميثم بن علي البحراني (ت ٦٧٩ هـ)، دار الثقلين للطباعة والنشر، ط ٥، ١٩٩٩ م.

١٢- فتح القدير، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني (ت ١٢٥٠ هـ)، دار ابن كثير، بيروت، ط ١، ١٤١٤ هـ.

١٣- في ظلال نهج البلاغة، محاولة لفهم جديد، محمد جواد مغنية (ت ١٤٠٠ هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٣، ١٩٧٩ م.

١٤- كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ)، تحقيق: مهدي المخرومي وإبراهيم السامرائي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٣ م.

١٥- الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني القرطبي الكفوي (ت ١٠٩٤ هـ)، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤١٩ هـ/ ١٩٩٨ م.

١٦- لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري المعروف بابن منظور (ت ٧١١ هـ)، دار صادر، بيروت، ط ٣، ١٣٧٥ هـ/ ١٩٥٦ م.

١٧- مجمع البحرين، فخر الدين الطبري (ت ١٠٨٥ هـ)، تحقيق: أحمد الحسيني، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط ٢، ١٤٠٨ هـ.

١٨- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى - أحمد الزيات - حامد عبد القادر - محمد النجار)، دار الدعوة، القاهرة، ط ٤، ٢٠٠٤ م.

١٩- مفردات الفاظ القرآن، أبو القاسم الحسن بن محمد المعروف بالرأغب الأصفهاني (ت ٥٠٢ هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار العلم، دمشق، ط ٤، ١٤٣٠ هـ/ ٢٠٠٩ م.

٢٠- الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائي (ت ١٤٠٢ هـ)، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٤١٧ هـ.

٢١- نهج البلاغة، شرح: محمد عبدة (ت ١٣٢٣ هـ)، دار المعرفة، بيروت، (د.ت).

٢٢- نهج البلاغة، تحقيق: صبحي بن إبراهيم الصالح (ت ١٩٨٦ م)، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط ٤، ١٤٢٥ هـ/ ٢٠٠٤ م.

٢٣- نهج البلاغة، وهو مجموع ما اختاره الشريف أبو الحسن محمد الرضي بن الحسن الموسوي (الشريف الرضي) (ت ٤٠٦ هـ) من كلام أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٦٧ م.

فصلية مُحَكَّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (٧) السنة الثالثة ذوالقعدة ١٤٤٤ هـ حزيران ٢٠٢٣ م



الذكاء البصري

كولدا مائير ودورها في السياسة الخارجية للكيان الصهيوني (اسرائيل)
تجاه القارة الافريقية وايران (١٨٩٨-١٩٧٣) دراسة تاريخية.

م.م علي حسين محمد العيساوي

وزارة التربية مديرية تربية بابل



المستخلص:

تعد رئيسة وزراء (إسرائيل) الكيان الصهيوني كولدا ماير واحدة من الشخصيات السياسية التي أثرت وبشكل كبير على مجمل السياسة الخارجية والداخلية للكيان الصهيوني خلال النصف الثاني من القرن العشرين، ساعدها في ذلك ذكائها وحنكتها السياسية ودبلوماسيتها المعهودة تجاه الدول الغربية بشكل عام والولايات المتحدة الأمريكية بشكل خاص وهي بذلك استطاعت ان تحصل على تأييد تلك الدول والوقوف الى جانب دولة (إسرائيل) الكيان الصهيوني في حروبها وصراعاتها المستمرة مع الدول العربية ، ومنذ دخولها الى عالم السياسة كانت تسعى دائماً الى تأسيس دولة (إسرائيل) ومحاولاتها المستمرة في ملئمة شتات (الشعب اليهودي) تحت مظلة واحدة ، تسمى الدولة (الاسرائيلية) وكانت هذه الافكار تحتاج الى دعم كبير سواء من داخل المجتمعات اليهودية او بمساعدة الدول الغربية ، ومن هذا المنطلق فقد بلورت تلك الافكار بتابع سياسة خارجية مبنية على اساس التعاون المتبادل مع بعض الدول الافريقية وايران ، على اعتبار ان تلك الدول شكلت القاعدة الاقتصادية والسياسية التي من الممكن الاعتماد عليها في حالة تعرض الدولة (الإسرائيلية) الى ضغط سياسي او اقتصادي من الدول العربية ، وكذلك سعت الى إقامة علاقات دبلوماسية مع ايران لما لها من ثقل سياسي اقتصادي داخل منطقة الشرق الاوسط .

الكلمات المفتاحية : كولدا ماير - السياسة الخارجية - الكيان الصهيوني (إسرائيل) - القارة الافريقية - ايران.

Abstract:

The Prime Minister of Israel, the Zionist entity, Kolda Meir, is one of the political figures that greatly influenced the entire foreign and domestic policy of the Zionist entity during the second half of the twentieth century, helped by her intelligence, political acumen, and her usual diplomacy towards Western countries in general and the United States of America in particular. Thus, she was able to obtain the support of those countries and to stand by the State of Israel, the Zionist entity, in its wars and continuous conflicts with the Arab countries. One umbrella, called the (Israeli) state, and these ideas needed great support, whether from within the Jewish communities or with the help of Western countries, and from this standpoint, these ideas were crystallized by following a foreign policy based on mutual cooperation with some African countries and Iran, given that these Countries constituted the economic and political base on which it could be relied upon in the event that the (Israeli) state was exposed to political or economic pressure from the countries Arab countries, as well as sought to establish diplomatic relations with Iran because of its political and economic weight within the Middle East region.

Keywords: Kolda Meir – foreign policy – the Zionist entity (Israel) – the African continent – Iran

المقدمة:

تحتل دراسة الشخصيات السياسية مكاناً بارزاً في الدراسات التاريخية لما تقدمه من نظرة متأنية للكيفية التي يتم بها صنع السياسات العالمية وقيادتها ، ولسير غور الأحداث التاريخية وحسب طبيعة هذه الشخصية أو تلك في عملية صنع التاريخ ، و في إطار دراسة التاريخ الكيان الصهيوني ، تقتضي الضرورة، مواصلة الاهتمام بالكتابة عن الشخصيات التي ساهمت بشكل او بآخر في إيجاد اوضاع مرتبكة ومشاكل كبيرة عانت منها المنطقة العربية على وجه العموم



كولدا مائير ودورها في السياسة الخارجية للكيان الصهيوني (اسرائيل) تجاه القارة الافريقية وايران (١٨٩٨-١٩٧٣) دراسة تاريخية

ومنطقة فلسطين والعراق ومصر وسوريا على وجه الخصوص، وادت أدواراً مهمة في صنع الأحداث التي مرت بها، اما بالنسبة لاهمية الموضوع فقد كانت لشخصية رئيسة الوزراء كولدا مائير الاثر البالغ في تحديد مسار السياسة الداخلية والخارجية للكيان الصهيوني في حقبة تعد من اهم الحقب في النصف الثاني من القرن العشرين ، لقد حملت كولدا مائير شخصية بعداً نفسياً وسياسياً واجتماعياً غرزتها مجموعة المتناقضات التي تربت عليها من قبل اسرتها وهجرتها الذي اثر وبشكل مباشر وقوي في تكوين شخصيتها العدوانية ، وجاءت الايدولوجية اليهودية في تكوين وطن قومي لليهود داخل فلسطين لتضيف الى تلك الشخصية ما جعلها اكثر قوة ونفوذ في التأثير على مجمل مسار العملية السياسية للكيان الصهيوني، أما بالنسبة الى سبب اختياري لموضوع البحث فقد كان لقوة شخصية كولدا مائير ونبوغها العدواني والعنيف والذي كان له الاثر المهم في مسك خيوط السياسة والحكم والمحافظة على تكوين دولة لقيطة في قلب الوطن العربي ، فقد بذلت كل ما في وسعها لابقائها دولة كبرى على الرغم من التحديات المنبثقة من بنيتها العرقية المتعددة القوميات وخاصة في دول اوربا الشرقية ، واذ كانت الدراسات التاريخية التي تناولت مراحل معينة من تاريخ الكيان الصهيوني والتي تطرقت الى دور تلك الشخصيات ومواقفها، فان ذلك لا يعني ان أي مطلع يمكنه ان يكون صورة واضحة المعالم والابعاد عن تلك الشخصيات من خلال البحوث والدراسات، لذا اصبح من الضروري تخصيص دراسة ولو بسيطة عن تلك الشخصية.

قسم موضوع البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة فضلاً عن قائمة بأسماء المصادر ، فقد ناقش المبحث الأول كولدا مائير وبواكير ولادتها ونشأتها ونشاطها السياسي لغاية عام ١٩٤٨ ، اما بالنسبة الى المبحث الثاني فقد حمل بعنوان كولدا مائير وأثرها في السياسة الخارجية الاسرائيلية ١٩٥٦ - ١٩٦٦ . اما بالنسبة الى المبحث الثالث والذي ناقش دور كولدا مائير في العلاقات العربية - الاسرائيلية ١٩٦٩ - ١٩٧٣ . وكذلك دورها البارز في حرب أكتوبر ١٩٧٣ بين اسرائيل ومصر وسوريا .

المبحث الاول :

كولدا مائير وبواكير ولادتها ونشأتها ونشاطها السياسي لغاية عام ١٩٤٨ .

أولاً : ولادتها ونشأتها .

وُلدت كولدا ماريسون مابوفيتز عام ١٨٩٨ في مدينة كييف الأوكرانية ، هاجرت مع عائلتها إلى الولايات المتحدة الأمريكية وبالتحديد الى مدينة (ميلواكي Milwaukee) في ولاية ويسكونسن الأمريكية عام ١٩٠٦ ، واكملت دراستها الابتدائية في مدارسها ثم تخرجت من كلية المعلمين ، وقامت بالعمل في سلك التدريس وانضمت في بداية حياتها إلى جمعية (بوعالي تسيون) (١)، أو ما تسمى بحزب عمال صهيون عام ١٩١٥ (٢)، آمن اعضاؤها ومنهم كولدا مائير بالدمج بين الاشتراكية والصحة القومية اليهودية، وانقسم اعضاء حركة عمال صهيون الى تيارين ، الاول طالب الذي تبين مبادئ الماركسية والبروليتاريا (٣)، بالعمل بين الجاليات اليهودية في العالم ودعم اليهود في مقاومة مضطهديهم ، ومنهم كولدا مائير ، اما التيار الثاني فطالب بالعمل فقط في فلسطين على اعتبار انها موطنهم الام، حيث يجد العمال اليهود اماكن عمل لهم، ويقومون بالصحة القومية - التاريخية اليهودية وهو عبارة عن احساس وقناعة عند الكثير من اليهود افراداً واقلليات في العالم ، مؤداها ان اليهود جماعة دينية وقومية في آن واحد يربطهم كيان متماسك يدعى بنو اسرائيل المرتبط روحياً بالتوراة وينحدرون من اصل عرقي واحد ولغة مشتركة وتاريخ يهودي واحد ، وكان من شأن الاقليات اليهودية في العالم بالتجارة والربا واعطاء هذه الافكار بعداً اقتصادياً ، ويعززها تصور ديني يهودي يعطي للملكوت السماوي والاخرة طابعاً قومياً (٤).

ثانياً : نشاطها السياسي لغاية عام ١٩٤٨ .

في مطلع العقد الثاني من القرن العشرين هاجرت كولدا إلى فلسطين في عام ١٩٢١ ، وهناك تولت منصب سكرتيرة تنفيذية لاتحاد النساء العاملات في اسرائيل وذلك في عام ١٩٢٨ ، وارسلت كممثلة للاتحاد لدى منظمة النساء



كولدا مانير ودورها في السياسة الخارجية للكيان الصهيوني (اسرائيل) تجاه القارة الافريقية وإيران (١٨٩٨-١٩٧٣) دراسة تاريخية

الرائدات في الولايات المتحدة الامريكية بين ١٩٣٢ - ١٩٣٤ (٥). في هذه الاثناء وقع انشقاق داخل حزب عمال صهيون بعد الحرب العالمية الاولى (١٩١٨-١٩١٤) بين اليمين المعتدل واليسار الليبرالي في الحزب، فاليمين شكل تيار (احدوت هعقودا) (٦)، واعلن في بيانه التأسيسي عن " انه تيار عمالي صهيوني اشتراكي وثوري وطلائعي يهدف الى احداث ثورة داخل الحكم " اطلق على نفسه اسم حزب (المابام) (٧)، وذلك في تشرين الثاني عام ١٩٢٠ أي في عهد الانتداب البريطاني على فلسطين (٨)، واعلن مؤسسو هذا الحزب عن تعاطفهم مع الحركة العمالية العالمية الثورية ، وطالب المنظمات والاحزاب السياسية الاخرى داخل (الكيان الصهيوني) بعدم تشكيل حكومة اسرائيلية تقوم بتأييد معسكر على حساب الاخر في هذه المرحلة بالذات، كما نادى الحزب ايضا الى حرية الكفاح العمالي للعامل الاجير، كما دعا الى تأسيس منظمة تضم جميع العمال الصهاينة عرفت باسم (الاتحاد العام للعمال اليهود) واختصارها (المستدروت) ، وقد عقد المستدروت بمباركة من حزب المابام مؤتمره التأسيسي الاول في مدينة حيفا الفلسطينية ما بين (الرابع و التاسع من كانون الاول عام) ١٩٢٠ وأعلن رسمياً عن تشكيلها (٩)، وقد اتخذت في هذا المؤتمر عدد من القرارات وجاء في مقدمتها " أن هدف الاتحاد الموحد لجميع العمال والفلاحين الذين يعيشون بعرق جيبنهم دون استغلال جهود الآخرين أن يسير قدماً في عملية استيطان الأرض، وأن يقحم نفسه في كل المسائل الاقتصادية والثقافية التي تمس العمل في فلسطين، وأن يبني مجتمعاً يهودياً هناك " (١٠)، انتخبت كولدا مانير عضواً في القيادة العليا للمستدروت عام ١٩٣٤ (١١). في الوقت الذي أكدت فيه ان هدف المستدروت الرئيسي هو " السعي الدؤوب الى تحقيق الأهداف الصهيونية ، وأنه يعتبر نفسه جزءاً لا يتجزأ من العوامل الأساسية في العمل الصهيوني الكبير، وفي موضوع الهجرة والتوطين والسيطرة على فلسطين واستعمارها، وفي وضع الأسس اللازمة لاقتصاد سليم مزدهر قادر على استيعاب أكبر عدد ممكن من المهاجرين " (١٢).

ثالثاً : العمل الدعائي لكولدا مانير في تسهيل مهمة هجرة اليهود الى فلسطين لغاية عام ١٩٤٨ .

إن مشاريع الكيان الصهيوني في التوسع والاستيطان أخذت على اساس ما ورد في كتاب التلمود (١٣) كدليل على منهجه التوسعي اي ان اهدافه تنبع من التراث اليهودي والتي تنص على ان ارض الميعاد آلت الى الشعب اليهودي (شعب الله المختار)، وبحسب اعتقاد قادتهم السياسيين وعلى رأسهم كولدا مانير ان الله قد منحهم ارض فلسطين ، حيث تقول التوراة (ادخلوا وتملكوا الارض التي اقسم الرب لآبائكم ابراهيم واسحاق ويعقوب ان يعطيها لهم ولنسلهم من بعدهم) وجاء في التوراة ايضاً (ان الله امر يوشع بن نون أن أقم واعبر الاردن انت وكل هذا الشعب الى الارض التي انا معطيها الى بني اسرائيل ...) (١٤)، وفي ثلاثينيات القرن المنصرم وبالتحديد عام ١٩٣٣ عندما تسلم حزب العمال الوطني الاشتراكي الالماني **Nationale Deutsche Sozialistische Arbeiterpartei** (١٥)، أو ما عرف اختصاراً ب(الحزب النازي **NSDAP**) (١٦)، بزعامة ادولف هتلر **Addolf Hitler** (١٧)، السلطة في المانيا ، بدأ تحول كبير في الهجرة اليهودية إذ ازدادت معدلات الهجرة الى فلسطين ، ووفقاً لإحصائيات حكومة الانتداب فقد شهدت الهجرة ارتفاعاً غير مسبوق إذ دخل الى فلسطين نحو (مائة واربعة وسبعين ألفاً وستمائة وعشرة) يهودياً ، وبلغ عدد تذاكر السفر التي منحتها حكومة الانتداب البريطانية الى الوكالة اليهودية آنذاك نحو الف وسبعمئة وستين (١٨).

ووفقاً لما تقدم فقد مثلت الاعوام (١٩٣٣-١٩٣٩) ذروة الهجرة والاستيطان اليهودي ، إذ شهدت تصاعداً كبيراً بعد ان وصل الى فلسطين بحدود (مليون وواحد وثلاثون الف وتسعمائة وسبعين) يهودياً ، وبلغ عدد التذاكر الممنوحة من قبل حكومة الانتداب الى الوكالة اليهودية نحو الف وستمائة تذكرة ، وادخل هؤلاء الى فلسطين على هيئة سواح (١٩)، وفي هذا الصدد عقدت الوكالة اليهودية في السابع عشر من آب عام ١٩٣٣ اتفاقية (هعفارا - **Haa- vara**) (٢٠). مع المانيا ، فأنشأت بموجبها شركة مالية خاصة تتولى ادارة وتطوير النشاطات التجارية والمالية وتنظيم هجرة اليهود الالمان الى فلسطين ، وضمت الاطراف الموقعة على هذه الاتفاقية كل من وزير الاقتصاد الالماني هجلمار شاخت **Hjalmar Schacht** (٢١)، و(بن غوريون) **Ben-Gurion** (٢٢)، وكولدا مانير (٢٣) و(موسى

كولدا مانير ودورها في السياسة الخارجية للكيان الصهيوني (اسرائيل) تجاه القارة الافريقية وإيران (١٨٩٨-١٩٧٣) دراسة تاريخية



شاريت (Moshe Sharett) (٢٤) وممثل الوكالة اليهودية في ألمانيا (ليفي اشكول Levi (Eshkol) (٢٥) ، بكونها ممثلين عن الجانب اليهودي والحركة الصهيونية ، ونصت الاتفاقية التي كان أمدها (خمس سنوات) على تسهيل الحكومة النازية عملية نزوح وهجرة اليهود الألمان مع أموالهم إلى فلسطين ، وبذلك تمكنت الوكالة من اخراج نحو (اثنين وثلاثين) مليون جنيه من اموال اليهود في ألمانيا (٢٦) ، ومن جهتها أبدت حكومة الاتحاد السوفيتي تخوفها من التبعات السلبية لهجرة رؤوس الأموال اليهودية على إقتصادها ، وعليه سعت وبشئ الطرق إلى منع هجرة اليهود إلى فلسطين لكن دون جدوى (٢٧) .

بلغت الهجرة وانتقال رؤوس الأموال ذروتها عام ١٩٣٥ ، إذ ارتفع عدد اليهود الوافدين إلى فلسطين نحو (ثلاثمائة وعشرين ألف وثلاثمائة وثمانية وخمسين) يهودي (٢٨) ، وتميزت هذه الدفعة من الهجرة بأن غالبية أعضائها من الكوادر العلمية ، وعرفت أيضاً بهجرة الشبيبة ، إذ أنشأت الوكالة اليهودية دائرة خاصة لهذه النمط من المهاجرين وسعت مكاتبها إلى جمع اليهود الأطفال حتى سن السادسة عشرة من الملاجئ والمعابد في الدول الأوروبية ونقلهم إلى فلسطين (٢٩) ، وفي أثر تصاعد معدلات الهجرة والإستحواذ على الأراضي والأعمال العدائية التي قام بها اليهود ضد العرب وإخفاق حكومة الإنتداب في إدارتها للبلاد وتواطؤها مع اليهود ، اندلعت الثورة الفلسطينية الكبرى المعروفة بثورة عز الدين القسام (٣٠) . عام ١٩٣٦ ، على أن إعلان حكومة الإنتداب قانون الطوارئ في البلاد لم يمنع إتساع الثورة وإخراط مختلف فئات الشعب فيها مما دفع حكومة الإنتداب إلى سحب جزءاً من القوات البريطانية المتواجدة في مصر ، وأرسلت الحكومة البريطانية لجنة (بيل Peel Commission) (٣١) إلى الأراضي الفلسطينية ، ومن ثم عقدت إتفاقاً مع الوكالة اليهودية لمساعدتها في القضاء على الثورة من خلال إعادة تنظيم أفراد الفيلق اليهودي للمشاركة مع القوات البريطانية في حفظ الأمن (٣٢) . عينت كولدا مانير بمنصب رئيسة للقسم السياسي للوكالة اليهودية في القدس في عام ١٩٤٦ قبل الحرب العربية - الاسرائيلية الاولى التي اندلعت في عام ١٩٤٨ وكان لها دوراً كبيراً في الدعاية الصهيونية للاستيطان في فلسطين وفي عام ١٩٤٨ أصبحت سفيرة اسرائيل في موسكو لمدة عام واحد ، وكانت تؤكد خلال عملها في موسكو على التأكيد على الهجرة والاستيطان في فلسطين فقد منحت تسهيلات كبيرة الى كل من يرغب من اليهود الروس في الهجرة الى فلسطين ارض اليهود الموعودة (٣٣) ، وتأكيداً لذلك النص الوارد في التراث اليهودي فقد صرح بن غوريون وبالاتفاق مع كولدا مانير وبعد انتهاء حرب حزيران عام ١٩٤٨ بقوله ما يلي " الشعب اليهودي سيعود الى الاستيطان في ارض الاباء والاجداد الممتدة من الفرات الى النيل " ، وهكذا يظهر ان السياسة اليهود وعلى رأسهم كولدا مانير وبن غوريون كانا من أشد الداعمين لإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين ولا يتوافق ذلك الا بالدعوة الى هجرة اليهود ومن كل اصقاع العالم الى فلسطين لإقامة حلمهم (٣٤) .

المبحث الثاني : دور كولدا مانير في العلاقات العربية - الاسرائيلية ١٩٦٧ - ١٩٧٠

كانت النكسة بالنسبة للدول العربية بصورة عامة ولمصر بصورة خاصة نقطة نهاية وبداية لتوجهات سياسية جديدة لها ، حيث خرجت مصر بتأييد عسكري واقتصادي كبيرين وأدى بقيادتها إلى تغيير كثير من مفاهيمها الايدلوجية والثورية تبعاً لمقتضيات المرحلة الجديدة وخصوصاً محاولة التفاهم مع "الاقطار العربية المحافظة" (٣٥) .

وقف وزير الدفاع الإسرائيلي (موشي دايان Moshe Dayan) (٣٦) في ١٠ حزيران عام ١٩٦٧ على الضفة الشرقية لقناة السويس (٣٧) ، وعندما سئل عن السبب أجاب : "إنه في انتظار من يعبر إليه ليوقع وثيقة الاستسلام" ، حيث احتلت القوات الصهيونية ما يقارب (٢٠ ٪) من مساحة مصر الكلية ، كما احتلت ما يعادل ثلاثة أمثال مساحتها من الاقطار العربية ، كما أصيب الاقتصاد المصري بما يشبه الشلل الكامل ، وخصوصاً بعد احتلال سيناء التي توجد فيها الآبار النفطية التي كانت تؤدي دوراً هاماً في الاقتصاد المصري ، فضلاً عن خسارة الاقتصاد المصري لمئة مليون دولار بسبب إغلاق قناة السويس وسيطرة الكيان الصهيوني على ضفتها الشرقية (٣٨) ، وفي إطار هذا التوجه ساندت مصر أي قرار يصدر عن الأمم المتحدة أو عن أي دولة أخرى يخص القضية الفلسطينية، ومن أبرز القرارات التي صدرت خلال هذه المرحلة هو



كولدا مانير ودورها في السياسة الخارجية للكيان الصهيوني (إسرائيل) تجاه القارة الأفريقية وإيران (١٨٩٨-١٩٧٣) دراسة تاريخية

القرار (٢٤٢) الذي أصدره مجلس الأمن الدولي عقب العدوان الصهيوني عام ١٩٦٧، ثم مبادرة وزير الخارجية الأمريكي (وليم روجرز W. Rogers) (٣٩) " في تموز ١٩٧٠ (٤٠).

وفي ظل تصاعد حرب جري لقاء بين محمود رياض ووليم روجرز - وزير الخارجية الأمريكي - أثناء انعقاد دورة الأمم المتحدة في أيلول ١٩٦٩، تم مناقشة تطورات العدوان العربي - الصهيوني، وأعلم روجرز رياض (ان الولايات المتحدة لا تستطيع الضغط على [إسرائيل]، وإلا فإن من حقنا أيضا الضغط عليكم، ولذلك فإن ما نسعى إليه هو امتناع الأطراف المعنية بأهمية الحل السلمي عن طريق التفاوض)، وطلب روجرز إجراء مفاوضات مباشرة على غرار مفاوضات رودس، وجاء هذا اللقاء على وفق اعتقاد أن الاتحاد السوفيتي هو القادر على الضغط على مصر لتوقيع اتفاقية سلام منفصل (٤١).

قدم "روجرز" -وزير الخارجية الأمريكي في تشرين الثاني عام ١٩٦٩- مبادرة إلى مصر، وتضمنت إنجازا:

١- موافقة مصر و [إسرائيل] على جدول زمني للانسحاب من الأراضي المحتلة في ٥ حزيران.

٢- إنهاء حالة الحرب بين مصر و [إسرائيل].

٣- إقامة مناطق منزوعة السلاح.

٤- قيام مصر بتأكيد حق سفن جميع الدول، بما في ذلك [إسرائيل] في حرية الملاحة بغير تمييز أو تدخل.

٥- يوافق الطرفان على قبول شروط التسوية العادلة لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين.

٦- يوافق الطرفان على الاعتراف بحق كل منهما في السيادة والاستقلال السياسي (٤٢).

وقد رفضت كل من مصر والأردن هذه الخطة في كانون الأول عام ١٩٦٩.

سلمت مبادرة وزير الخارجية الأمريكي -بصيغتها الجديدة- إلى وزير الخارجية المصري محمود رياض (٤٣)، وتضمنت تعهدا من قبل مصر والكيان الصهيوني بإعادة وقف إطلاق النار لمدة محدودة على الأقل، كما تعهدت كل من مصر والأردن والكيان الصهيوني بأن يصدروا بيانا إلى السكرتير العام للأمم المتحدة تضمن موافقة مصر والكيان الصهيوني على تصفية القرار (٢٤٢) لكل أجزائه، وأن هدف المناقشات هو إقامة سلام عادل ودائم بينهما يقوم على الانسحاب من الأراضي التي تم احتلالها في حرب ١٩٦٧ بما يتماشى مع القرار (٢٤٢)، وسوف تراقب كل الأطراف وقف إطلاق النار من الأول من تموز حتى الأول من تشرين الأول عام ١٩٧٠ على الأقل (٤٤)، كما أبلغت الإدارة الأمريكية الحكومة المصرية بأنها ستوقف عن بيع الطائرات إلى الكيان الصهيوني خلال هذه المرحلة. بوصفها بادرة حسن نية، ولكن الحقيقة أن هذا الموقف الأمريكي كان نابعا من تطورات الحرب الباردة بهدف إيقاف تزايد النفوذ السوفيتي في مصر، حيث كان الصراع العربي - الصهيوني بالنسبة لإدارة الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون **Richard Nixon** (٤٥) المشغلة بحرب فيتنام (٤٦)، وقتئذ يمثل قضية ثانوية في تلك المرحلة (٤٧)، ولخصت الخارجية المصرية هذه المبادرة من خلال وجود احتمالين: الأول، أن الولايات المتحدة تسعى فعلا إلى تنفيذ قرار مجلس الأمن. والثاني، أن تكون المبادرة الأمريكية مجرد مناورة لصالح الكيان الصهيوني (٤٨).

قام الرئيس المصري جمال عبد الناصر (٤٩) في ٢٩ حزيران ١٩٧٠ بزيارة إلى موسكو لمناقشة المشروع الأمريكي الجديد ورد فعل القيادة السوفيتية، وأعلم عبد الناصر القيادة السوفيتية بأن مصر تتعرض لغارات صهيونية عنيفة جدا بطائرات الفانتوم الأمريكية وبمعدات إلكترونية متطورة جدا، حيث بلغت خسائر الجيش المصري في شهر أيار فقط بحوالي ألف قتيل وجريح، وبرر عبد الناصر قبوله "مشروع روجرز"، بأنه (لا يوجد فيها جديد، فهي تصحيح للموقف الذي كان قد ابتعد عن قرار مجلس الأمن ٢٤٢) (٥٠).

وفي هذه الأثناء استجابت موسكو لمعظم الطلبات العسكرية المصرية حيث بلغت قيمة الأسلحة التي تم توريدها إلى مصر (٤٠٠ مليون دولار) (٥١)، وفي اليوم التالي لعودة الرئيس المصري جمال عبد الناصر من موسكو أي في ١٨ تموز ١٩٧٠ - عقد اجتماع طارئ لمجلس الوزراء المصري لمناقشة الموافقة المصرية على هذا المشروع، وقد بذل الرئيس جمال عبد الناصر جهودا مضنية لإقناع أعضاء المجلس بالموافقة على هذا المشروع، حيث كان الاتجاه يميل إلى رفض أي حل أمريكي بعد كل الانحياز الذي مارسته الولايات المتحدة الأمريكية للكيان الصهيوني ضد مصر، فضلا عن

كولدا مانير ودورها في السياسة الخارجية للكيان الصهيوني (اسرائيل) تجاه القارة الافريقية وايران (١٨٩٨-١٩٧٣) دراسة تاريخية



تخوف الأعضاء من ان الولايات المتحدة تعمل على جر مصر الى حل منفرد مع الكيان الصهيوني ، ينسحب بموجبه من سيناء بينما يبقى محتلا الاراضي العربية الاخرى ، وبعد المشاورات الصعبة فقد تقرر الموافقة على المشروع (٥٢) .

قامت كولدا مانير في الأول من آب ١٩٧٠ بزيارة الى الولايات المتحدة للحصول على دعم لمواقفها في حالة الموافقة على "مشروع روجرز" ، وتم الاتفاق خلال هذه الزيارة على بقاء الكيان الصهيوني ضمن المناطق التي سيطر عليها في الخامس من حزيران حتى يتم التوصل الى "تسوية عادلة لمشكلة [الشرق الاوسط]" على حد زعمها ، وعند التطرق الى القضية الفلسطينية فقد تحدثت عنها بكل صلف وعنجهية وكأن هذه القضية لم يعد لها وجود .. بقولها

(بين البحر الابيض المتوسط وحدود العراق، "ما يسمونه سابقا بفلسطين" يوجد دولتان ، احدها [يهودية] وأخرى عربية "لا وجود لدولة ثالثة" ، وعلى الفلسطينيين إيجاد حل لمشكلتهم مع العرب وخاصة الاردن، لأن وجود "دولة فلسطينية" بيننا وبين الاردن تعتبر او يمكن اعتبارها قاعدة مناسبة وملائمة لتوجيه الضربات المدمرة [إسرائيل] (٥٣)، وقد بدا من سياق الاحداث ان الدعم الامريكي للكيان الصهيوني كان واضحا ففي حزيران ١٩٧٠ وجه الرئيس الامريكي ريتشارد نيكسون الى مستشار الامن القومي "هنري كيسنجر" ، مذكرة يعلمه فيها (نحن مع [اسرائيل] لأنها في نظرنا الدولة الوحيدة في [الشرق الاوسط] المؤيدة للحرية وتعارض التوسع السوفيتي بفعالية . نحن الصديق الذي تحتاج اليه [اسرائيل] وسنظل بحاجة اليه ، خاصة عندما يصبح السير شاقا)، ومع هذا حثت الولايات المتحدة الكيان الصهيوني على الموافقة على المشروع على اساس انها لن تصر على قبول [اسرائيل] لتفسير العرب للقرار ٢٤٢ ، وانما لن تكون طرفا في أي تسوية مفروضة ، مع بقاء القوات الصهيونية على خطوط وقف اطلاق النار الى ان يتم توقيع اتفاق تسوية (٥٤) .

وقد كان لتصاعد اعداد طائرات الفانتوم التي تم اسقاطها من قبل القوات المصرية، اثرها الواضح في الضغط على الكيان الصهيوني للموافقة على هذا المشروع ، الى الحد الذي اطلقت عليه الصحافة العالمية على ذلك الاسبوع "اسبوع تساقط الفانتوم" ، وقد اصابته الموافقة المصرية على المشروع الكيان الصهيوني بالمفاجأة وقلبت الموازين داخل المجتمع الصهيوني (٥٥) .

بعث الرئيس الامريكي نيكسون في ٢٣ تموز ١٩٧٠ برسالة الى كولدا مانير ، أعلمها فيها (بعدم مطالبة [اسرائيل] بسحب قواتها من الاراضي المحتلة حتى يتم التوصل الى اتفاق سلام تعاقدي ملزم ومرضي بالنسبة اليكم ، وتتعهد ببيع طائرات فانتوم اخرى ، وكذلك قذائف "شرايك" المتطورة القادرة على تدمير مواقع الصواريخ المصرية) (٥٦) . اعلنت مصر في ٣٠ تموز ١٩٧٠ موافقتها على المشروع رسميا بعد الرسالة التي أرسلها محمود رياض الى وزير الخارجية الامريكي ، وأعلن الكيان الصهيوني موافقته على مشروع روجرز في ٣١ تموز ١٩٧٠ وأبلغ الولايات المتحدة الامريكية بذلك (٥٧) . اوقفت النيران في الرابع من آب ١٩٧٠ ، ليدخل الصراع العربي-الصهيوني مرحلة جديدة قائمة على المباحثات الرسمية بين مصر والكيان الصهيوني لمدة ثلاثة أشهر، وهنا أتت الموافقة المصرية لكي تتيح الفرصة للولايات المتحدة للعمل على تنفيذ قرار مجلس الأمن ٢٤٢ (٥٨) . فضلا عن ادراك الحكومة المصرية بأن الصهيانية لم يكونوا يتحركوا نحو تحقيق تسوية حقيقية ، كما جاءت الموافقة المصرية نتيجة ضغوط صريحة وخطيرة من قبل الادارة الامريكية عليها ، وقد عبر عن ذلك الرئيس المصري جمال عبد الناصر قائلاً : " في الثاني من فبراير ، بعد عودتي من الاتحاد السوفيتي ، استلمت عن طريق وزارة الخارجية تهديدا من الولايات المتحدة بأنه يجب أن نقبل وقف اطلاق النار كما صدر في سنة ١٩٦٧ ، وقران وقف اطلاق النار بالانسحاب ، واذا لم نقبل هذا فإن غارات العمق [الاسرائيلية] علينا وعلى المدن وعلى الاهداف الاقتصادية ستزيد ..." (٥٩) . أما فيما يتعلق بموافقة رئيسة وزراء الكيان الصهيوني كولدا مانير فقد كانت نابعة من أن الولايات المتحدة ما كانت لتقدم مشروع روجرز إلا لان هذا المشروع يؤمن لها وللكيان الصهيوني مصالح وأهداف مشتركة ، فضلا عن ان هذه الموافقة كانت نابعة من ان الاراضي المحتلة تعطي للكيان الصهيوني ولأول مرة، عملية تبادل ذات قيمة عالية في مفاوضاته مع الاقطار العربية المعنية، كما أن لدى الصهيانية شيء ما يقدم لها مقابل السلام والأمن (٦٠) .



وبالرغم من الموافقة المصرية، فقد أصدر الرئيس عبد الناصر امرا باستعداد القوات المسلحة المصرية لبدء معركة تحرير الارض بالقوة بعد انتهاء الثلاثة أشهر المحددة في قرار وقف اطلاق النار، ومن جهة أخرى استقبلت موافقة الطرفين المصري والصهيوني على المشروع بالفرح العام داخل الرأي العام الصهيوني وكأنه قد تم التوصل الى تسوية سلمية نظرا للخسائر الكبيرة التي تكبدتها القوات الصهيونية على يد المصريين (٦١).

قامت كولدا مائير الأول من آب ١٩٧٠ بزيارة الى الولايات المتحدة للحصول على دعم لمواقفها في حالة الموافقة على "مشروع روجرز"، وتم الاتفاق خلال هذه الزيارة على بقاء الكيان الصهيوني ضمن المناطق التي سيطر عليها في ٥ حزيران حتى يتم التوصل الى "تسوية عادلة لمشكلة [الشرق الاوسط]" على حد زعمها، وعند التطرق الى القضية الفلسطينية فقد تحدثت عنها بكل صلف وعنجهية وكان هذه القضية لم يعد لها وجود .. بقولها

(بين البحر الابيض المتوسط وحدود العراق، "ما يسمونه سابقا بفلسطين" يوجد دولتان، احدها [يهودية] وأخرى عربية "لا وجود لدولة ثالثة"، وعلى الفلسطينيين إيجاد حل لمشكلتهم مع العرب وخاصة الاردن، لأن وجود "دولة فلسطينية" بيننا وبين الاردن تعتبر او يمكن اعتبارها قاعدة مناسبة وملائمة لتوجيه الضربات المدمرة [لاسرائيل]) (٦٢).

وقد بدا من سياق الاحداث ان الدعم الامريكي للكيان الصهيوني كان واضحا ففي حزيران ١٩٧٠ وجه نيكسون الى مستشار الامن القومي "هنري كيسنجر"، مذكرة يعلمه فيها (نحن مع [اسرائيل] لأنها في نظرنا الدولة الوحيدة في [الشرق الاوسط] المؤيدة للحرية وتعارض التوسع السوفيتي بفعالية. نحن الصديق الذي نحتاج اليه [اسرائيل] وسنظل بحاجة اليه، خاصة عندما يصبح السير شاقا)، ومع هذا حثت الولايات المتحدة الكيان الصهيوني على الموافقة على المشروع على اساس انها لن تصر على قبول الكيان الصهيوني لتفسير العرب للقرار (٢٤٢)، وانما لن تكون طرفا في أي تسوية مفروضة، مع بقاء القوات الصهيونية على خطوط وقف اطلاق النار الى ان يتم توقيع اتفاق تسوية (٦٣).

وقد كان لتصاعد اعداد طائرات الفانتوم التي تم اسقاطها من قبل القوات المصرية، اثرها الواضح في الضغط على الكيان الصهيوني للموافقة على هذا المشروع، الى الحد الذي اطلقت عليه الصحافة العالمية على ذلك الاسبوع "اسبوع تساقط الفانتوم". وقد اصابت الموافقة المصرية على المشروع الكيان الصهيوني بالمفاجأة وقلبت الموازين داخل المجتمع الصهيوني (٦٤).

وفي ٢٣ تموز ١٩٧٠ ارسل الرئيس الامريكي نيكسون برسالة الى كولدا مائير، أعلمها فيها (بعدم مطالبة [اسرائيل] بسحب قواتها من الاراضي المحتلة حتى يتم التوصل الى اتفاق سلام تعاقدي ملزم ومرضي بالنسبة اليكم، ونتعهد ببيع طائرات فانتوم اخرى، وكذلك قذائف "شرايك" المتطورة القادرة على تدمير مواقع الصواريخ المصرية) (٦٥).

اعلنت مصر في ٣٠ تموز ١٩٧٠ موافقتها على المشروع رسميا بعد الرسالة التي أرسلها محمود رياض الى وزير الخارجية الامريكي، وأعلن الكيان الصهيوني موافقته على مشروع روجرز في ٣١ تموز ١٩٧٠ وأبلغ الولايات المتحدة الامريكية بذلك (٦٦).

اوقفت النيران في ٤ آب ١٩٧٠ وصمتت المدافع واختفت الطائرات، ليدخل الصراع العربي-الصهيوني مرحلة جديدة قائمة على المباحثات الرسمية بين مصر والصهيانية لمدة ثلاثة أشهر، واعتبر وقف اطلاق النار القشة التي يتعلق بها الفريق، فبالنسبة لمصر نظرت الى هذا المشروع على اساس انه الفرصة التكتيكية السانحة لدفع حائط الصواريخ السوفيتية الى شاطئ القناة الغربي تمهيدا لتنفيذ خطة العبور الى سيناء، كما أتت الموافقة المصرية لكي تتيح الفرصة للولايات المتحدة للعمل على تنفيذ قرار مجلس الأمن ٢٤٢، فضلا عن يقين مصر بأن الصهيانية لم يكونوا يتحركوا نحو تحقيق تسوية حقيقية، كما جاءت الموافقة المصرية نتيجة ضغوط صريحة وخطيرة من قبل الولايات المتحدة عليها، وقد عبر عن ذلك الرئيس المصري جمال عبد الناصر قائلا: "في ٢ فبراير "شباط"، بعد عودتي من الاتحاد السوفيتي، استلمت عن طريق وزارة الخارجية تهديدا من الولايات المتحدة بأنه يجب أن نقبل وقف اطلاق النار كما صدر في سنة ١٩٦٧، وقران وقف اطلاق النار بالانسحاب، واذا لم نقبل هذا فإن غارات العمق [الاسرائيلية] علينا وعلى المدن وعلى الاهداف الاقتصادية ستزيد ..." (٦٧).



المبحث الثالث :

كولدا مانير وأثرها على سياسة الكيان الصهيوني الخارجية تجاه الدول الأفريقية وإيران ١٩٤٨ - ١٩٧٥
أولاً : دور كولدا مانير في ترصين العلاقات الإسرائيلية - الأفريقية .

تعد العلاقات الإسرائيلية الأفريقية موضوعاً متعدد الأبعاد والمستويات، حيث بدأت قبل قيام إسرائيل ذاتها، وذلك منذ أواخر القرن التاسع عشر، حين طرح الجيل الأول من رواد الحركة الصهيونية بدائل للوطن القومي - بالنسبة لهم - فكانت أوغندا هي الموقع المنتقى، قبل الاستقرار على فلسطين كوطن قومي لهذا الجيل من رواد الحركة الصهيونية (٦٨). وظلت أفريقيا حاضرة في دائرة اهتمام تلك الحركة، ليس فقط بمعنى الوطن القومي، بل بمنظور العمق الاستراتيجي والحزام الأمني الذي يطوق العرب، وعلى خطى هذه الأبعاد والمصالح التاريخية تواصلت إستراتيجية إسرائيل تجاه أفريقيا، وتنامت لتصل إلى ما هو عليه اليوم من تطور يهدد الأمن القومي العربي (٦٩).

منذ العقد الأول لقيام دولة إسرائيل في حزيران ١٩٤٨ اهتمت القيادة الإسرائيلية بالدول الأفريقية، وعملت على إقامة وثنتين علاقاتها الدبلوماسية معها، ومن قبل فهي لم تغفل عن تحسس الخطى وتأسيس الركائز، لتحقيق انطلاقة قوية تجاه الدول الأفريقية بهدف الخروج من العزلة السياسية المفروضة عليها من قبل الدول العربية، ولتحقيق أكبر عدد من الأصوات لصالحها في المحافل الدولية، كالجمعية العامة للأمم المتحدة، خصوصاً أن الدول الأفريقية كانت في طور التحرر من الاستعمار الغربي، والسير باتجاه تقرير المصير واحدة المصير واحدة تلو الأخرى (٧٠).

بدأت العلاقات الدبلوماسية الإسرائيلية الأفريقية مع ليبيريا التي اعترفت بالدولة الإسرائيلية منذ إعلانها عام ١٩٤٨ م، كثال دولة تعترف رسمياً بدولة إسرائيل، وهي أول دولة أفريقية عقدت معها إسرائيل معاهدة صداقة وتعاون وتبادلت معها الزيارات الدبلوماسية ربما كان ذلك عائد إلى قوة النفوذ الأمريكي في هذا البلد، ولكن المهم أن إسرائيل اتخذت منها ركيزة أساسية للانطلاق إلى باقي دول القارة أما جنوب أفريقيا، نظام الفصل العنصري الذي كان حاكماً آنذاك، فقد اعترفت بدولة الكيان الإسرائيلي عام ١٩٤٨ م، وأعلن عن علاقات دبلوماسية تطورت بعد ذلك لتشمل مختلف نواحي التعاون الاقتصادي والعسكري (٧١).

قام (موشي ديان) (٧٢) في عام ١٩٥٧ بزيارة كل من ليبيا وغانا، وبعد عام فقط أي في ١٩٥٨ قامت كولدا مانير (٧٣) وزيرة الخارجية آنذاك بزيارة كل من ليبيريا، غانا، نيجيريا، السنغال، ساحل العاج، وفي كلمة لها أمام الكنيست قالت: " إن الدول الأفريقية التي زرتها تضم شعوباً طيبة وصادقة، وبعيدة عن العنق، وتستحق بذل المعونات لها، ويجب أن لا تقتصر صداقتنا على أوروبا وأمريكا " ، وقد اتخذ موقف كولدا مانير مشروعاً سياسياً، حيث تم افتتاح سفارة إسرائيلية في غانا عام ١٩٥٧ م، ثم توسعت رقعة النشاط الدبلوماسي الإسرائيلي لتشمل نيجيريا، السنغال، ساحل العاج وقد لاقت إسرائيل ترحيباً فورياً من الدول الأفريقية الفرانكفونية، وذلك بسبب قوة النفوذ الفرنسي في هذه الدول، في الوقت الذي تقيم فيه إسرائيل علاقات وطيدة مع فرنسا. في تلك الفترة حازت معظم الدول الأفريقية على استقلالها، وكانت إسرائيل سباقة للاعتراف بالدول الوليدة، حيث حرصت على إرسال ممثلين لها للمشاركة في احتفالات الاستقلال في أكثر من دولة حاملين معهم عروضاً مغرية يستفزون بها الدول الأفريقية الناشئة من مساعدات أمنية وزراعية وعسكرية (٧٤).

- وفي هذه المرحلة نجحت إسرائيل في إقامة علاقات مع (٣٢) دولة أفريقية، أي عملياً مع جميع دول القارة باستثناء الدول العربية والإسلامية والمستعمرات البرتغالية، واستطاعت أن تفتح سفارات مع (٣٠) بلداً أفريقياً، بينما احتفظت بعلاقات قنصلية مع جنوب أفريقيا وموريشس (٧٥).

- لقد تطورت هذه العلاقات بين إسرائيل والدول الأفريقية في وقت شهدت فيه الدبلوماسية العربية غياباً ملحوظاً عن الساحة الأفريقية، مما أدى إلى ضربة دبلوماسية سجلت لصالح إسرائيل، ذلك أن الدبلوماسية العربية فشلت حتى في



كولدا مانير ودورها في السياسة الخارجية للكيان الصهيوني (إسرائيل) تجاه القارة الأفريقية وإيران (١٨٩٨-١٩٧٣) دراسة تاريخية

استصدار أي قرارات تعرب فيها الدول الأفريقية عن مجرد تأييدها اللفظي للعرب في كبرى قضاياهم الدولية . حيث رفضت غالبية الدول . المشاركة في المؤتمر الأول للبلاد الأفريقية المستقلة، الذي عقد عام ١٩٥٨م في العاصمة أكرا بدعوة من الرئيس كواما نكروما (٧٦)، تأييد اقتراح مصر المتضمن وصف إسرائيل بالعنصرية والإمبريالية (٧٧) . - وهنا لا ينبغي غض الطرف عن أسلوب الدبلوماسية الإسرائيلية في التعاطي مع الحالة الأفريقية الوجدانية حيث عمدت إسرائيل إلى الآتي:

[١] تعيين مجموعة من السفراء المؤهلين تأهيلاً متميزاً، ويمتلكون مقدرات اجتماعية عالية مما جعلهم محبين للأفارقة الذين لم يروا فيهم عنجهية الأوري.

[٢] دعوة الزعماء الأفريقين لزيارة إسرائيل بغرض غرس الدهشة والإعجاب بكل ما هو إسرائيلي.

[٣] تقديم الدعم الفني والعسكري للدول الأفريقية الناشئة، خصوصاً أنها خرجت حديثاً من نير الاستعمار الغربي، وهي بحاجة ماسة لمختلف أنواع الدعم والمساندة لتثبيت أركان الدولة وتحقيق التنمية والاستقرار (٧٨) .

ثانياً : النشاط الدبلوماسي لكولدا مانير في العلاقات الاسرائيلية - الإيرانية .

كانت بوادر رغبة الشاه للعب دور الوسيط بين مصر - واسرائيل في اطار تسوية الصراع العربي - الاسرائيلي قد بدأت منذ عام ١٩٧٢ فبعد الزيارة التي قام انور السادات الى موسكو في نيسان عام ١٩٧٢، توجه بعد ذلك الى إيران وابلغ الشاه بمحادثاته التي اجراها في موسكو، وافصح السادات للشاه عن رغبته بتحقيق هدفين اولهما الحصول على تأييد الشاه لمواقف مصر تجاه اسرائيل، وثانيهما اقناع الشاه باستخدام نفوذه لدى الولايات المتحدة الامريكية من اجل تغيير موقف اسرائيل المتصلب من مسألة حل النزاع العربي الاسرائيلي . وقد رحب الشاه برغبة السادات في السلام واستجاب لطلبه على الفور . حيث قام بعدها مباشرة بتوجيه دعوة الى رئيسة الحكومة الاسرائيلية كولدا مانير التي لبت دعوة الشاه ووصلت الى طهران في منتصف شهر ايار من عام ١٩٧٢ وقد طلب الشاه من كولدا مانير خلال لقائه بما تفهم مواقف مصر وضرورة التجاوب معها ، وخلال الزيارة التي قام بها الشاه الى الولايات المتحدة عام ١٩٧٣ اوضح الشاه للرئيس الامريكي نيكسون ان استمرار الصراع العربي الاسرائيلي في منطقة الشرق الاوسط قد يؤدي الى الحاق الضرر بالسلام والاستقرار في منطقة الخليج العرب (٧٩).

ورغم التعاطف والتأييد الذي ابدته الحكومة الإيرانية بزعماء الشاه محمد رضا بجلوي (٨٠) تجاه العرب خلال حرب تشرين عام ١٩٧٣ وما بعدها، الا ان ذلك لم يمنع الحكومة الإيرانية في الابقاء على علاقاتها والمحافظة على مصالحها مع اسرائيل وهذا ما بدى واضحاً في المؤتمر الإسلامي في مدينة لاهور عام ١٩٧٤ (٨١). عندما اعترضت على البيان الختامي للمؤتمر والذي اشتركت في صياغته منظمة التحرير الفلسطينية (٨٢)، التي طالبت بقطع امدادات النفط عن اسرائيل والدول الغربية المعادية الاخرى، وقد عللت الحكومة الإيرانية رفضها هذا على انه تدخلا في الشؤون الداخلية. كما عارضت ايضا احد مقترحات المؤتمر والداعي الى استنكار سياسة الولايات المتحدة الامريكية في المنطقة، وقالت انه يتعارض مع ميثاق منظمة مؤتمر الدول الإسلامية، وهددت بتعليق عضويتها في المؤتمر اذا بقيت الدول الإسلامية على سياستها هذه (٨٣). وقد اكدت إيران على موقفها من مسألة الامدادات النفطية الى اسرائيل، وأكدت الشاه أكثر من مرة ان إيران لن تفرض حظر نفطي على اسرائيل والموقف الإيراني هذا يأتي خلافاً لمواقفتها على قرار صدر عن مؤتمر وزارة خارجية الدول الإسلامية في جدة عام ١٩٧٥ والذي دعى الدول الإسلامية الى قطع جميع علاقاتها السياسية والثقافية والاقتصادية مع اسرائيل (٨٤).

وقد حاول الشاه محمد رضا بجلوي طوال مدة حكمه ان يحافظ على سرية علاقاته مع اسرائيل والتقليل من شأنها امام الدول العربية والإسلامية. الا ان الرسالة التي بعثت بها رئيسة وزراء اسرائيل السابقة كولدا مانير الى الشاه تفصح عن مدة قوة ومتانة العلاقة بين إيران واسرائيل فقالت فيها " الان وقد وصلت العلاقات بين اسرائيل وإيران الى اعلى المستويات بتأييد، وجهود سيادتكم، لماذا لا يتم الاعلان رسمياً عن هذه العلاقات، ثم تسأل كولدا مانير الشاه قائلة : الم يكن الوقت

كولدا مائير ودورها في السياسة الخارجية للكيان الصهيوني (إسرائيل) تجاه القارة الأفريقية وإيران (١٨٩٨-١٩٧٣) دراسة تاريخية



بعد لان ينتقل عشقكم وحبكم لنا من طور الخفاء الى مرحلة العلن بعقد رسمي وعليني ؟ ويكتب الشاه رداً على رسالة كولدا مائير مؤشراً به فوق نفس الرسالة ومعبراً عن ضرورة اخفاء هذه العلاقة واستمرارها في طور السرية قائلاً "ان عشقنا وحبنا الخفي وغير المعلن والذي يمارس في سرية لهو أكثر اثارة للذة والمتعة من وجو عقد رسمي وعليني له" (٨٥) الخاتمة:

من خلال قراءة موضوع البحث يمكن الوصول الى مجموعة من الاستنتاجات والتي يمكن اجمالها بما يلي :
اولاً : كولدا مائير : اسمها الاصلي كولدا نيمابوفج ، من مواليد ١٨٩٨ ولدت في كييف باوكرانيا ، هاجرت مع عائلتها الى الولايات المتحدة عام ١٩٠٦ واستقرت في مدينة ميلووكي ، إذ درست في مدرسة لإعداد المعلمين . انتمت الى الحركة الصهيونية في فترة مبكرة من حياتها .

ثانياً : تأثرت بالفكر الاشتراكي ، هاجرت مع زوجها مويرس مائيرسون الى فلسطين عام ١٩٢١ والتحقّت بالعمل في مستوطنات ومزارع الكيبوتز . أصبحت عام ١٩٢٨ سكرتيرة تنفيذية لاتحاد النساء العاملات ، وارسلت كممثلة للاتحاد لدى منظمة النساء الرائدات في الولايات المتحدة بين ١٩٣٢ - ١٩٣٤ . وعند عودتها الى فلسطين التحقت باللجنة التنفيذية لاتحاد العمال او ما يعرف بالمستدروت .

ثالثاً : في عام ١٩٤٨ أصبحت سفيرة اسرائيل في موسكو لمدة عام واحد . عام ١٩٤٩ أصبحت عضوة في الكنيسيت " البرلمان الاسرائيلي " عن حزب " ماپاي " ، عينت بعدها وزيرة للعمل عام ١٩٥٦ . اختارها ديفيد بنغوريون كوزيرة للخارجية في الوزارة التي كان يرأسها وطلب منها تحويل اسمها كي يتلائم مع الاسماء العبرية فاصبح كولدامائير بدلاً من كولدامائيرسون ، استمرت في ذلك المنصب حتى عام ١٩٦٥ واستطاعت خلال تلك الفترة من اقامة علاقات بين اسرائيل وبعض دول القارة الأفريقية .

رابعاً : أصبحت رئيسة للوزراء عام ١٩٦٩ ، وأثناء وجودها في ذلك المنصب شجعت هجرة الالاف من اليهود السوفيت الى الارض المحتلة . أصيبت وزارتها بنكسة سياسية وعسكرية كبيرة على اثر اندلاع حرب اكتوبر / تشرين الأول ١٩٧٣ بين مصر وسوريا من جهة واسرائيل من جهة اخرى مما ادى الى اختيار تلك الوزارة ، فقامت وبصعوبة كبيرة بتشكيل وزارة مؤقتة دامت من اذار حتى حزيران ١٩٧٤ ، اعتزلت بعدها الحياة السياسية ، نشرت مذكراتها عام ١٩٧٥ ، توفيت عام ١٩٧٨ .

خادساً : ومن هنا كانت كولدامائير من الد أعداء السلام مع العرب ، ولم يكسرهما في حياتها شيء سوى حرب السادس من أكتوبر ١٩٧٣ وانهارت بذلك أسطورة جيش إسرائيل الذي لا يقهر ، ورغم اعتراف كولدامائير بانتصار العرب ، وهزيمة إسرائيل فيها ، التي جسدها بوضوح نص رسالة الاستغاثة العاجلة التي بعثت بها الى وزارة الخارجية الأمريكية في التاسع من تشرين الأول عام ١٩٧٣ ، وكانت من كلمتين فقط هما "أنقذوا إسرائيل" ، إلا أنها رغم ذلك كانت تفضل الموت على ترجمة هذا الاعتراف - كرئيسة وزراء - على أرض الواقع بقبول وقف إطلاق النار .

الهوامش:

(١) بو عالي تسيون : في مطلع القرن العشرين وبالتحديد خلال المدة (١٩٠٠-١٩٠١) ظهرت جمعيات حملت اسم بو عالي تسيون في روسيا متأثرة بأفكار بورخوف ، وكانت تتألف من العمال اليهود الذين كانوا ينتمون الى الحركة الصهيونية ، وعقد مؤتمر تأسيسياً في (بولتافيا الروسية) عام ١٩٠٦ وانتهى المؤتمر بتأسيس حزب العمال الاشتراكي الديمقراطي اليهودي الروسي وبعد انتهاء المؤتمر انتشرت فروع بو عالي تسيون في النمسا ، وبولندا والولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا ، ولا زالت هذه المنظمة من أكثر المنظمات الصهيونية حضوراً في الكيان الصهيوني لمزيد من التفاصيل ينظر : حسن عبد الله يوسف ، تاريخ الاحزاب العمالية في فلسطين (١٩٠٥-١٩٤٨) ، رسالة ماجستير غير منشورة . كلية الدراسات العليا ، جامعة غزة . ٢٠١٨ ، ص ٥٣ . فائق طهوب ، الحركة العمالية والنقابية في فلسطين ١٩٢٠-١٩٤٨ ، القاهرة ، مطبعة القدس الشريف ، ٢٠٠٩ ، ص ٢٥٨-٢٥٩ .

(٢) امين هويدي ، حروب عبد الناصر ط٢ ، بيروت ، دار الطليعة ، ١٩٧٩ ، ص ٤٧ .

(٣) البروليتاريا هي الطبقة التي تعيش كلياً من بيع عملها فقط ، لا من أرباح أي نوع من أنواع رأس المال . ولا تتوقف معيشتها بل وجودها ذاته ، على مدى حاجة المجتمع الى عملها ، أي أنها رهينة فترات الأزمة و الازدهار الصناعي و تقلبات المنافسة الجامحة . بإيجاز إن البروليتاريا هي الطبقة الكادحة لعصرنا الراهن . للمزيد من التفاصيل ينظر : فردريك أنجلز ، ما هي الشيوعية ، تر . محمد الحوراني ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٨٨ ، ص ١ .



فصلية مُحَكَّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (٧) السنة الثالثة ذوالقعدة ١٤٤٤ هـ حزيران ٢٠٢٣ م

كولدا ماثير ودورها في السياسة الخارجية للكيان الصهيوني (اسرائيل) تجاه القارة الافريقية وإيران (١٨٩٨-١٩٧٣) دراسة تاريخية

- (٤) مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج١، بيروت، مطبعة دار دوار النهضة، ١٩٩٤، ص ٣٦٧.
- (٥) علي محفوظ عزيز الحفاف، موقف مصر من القضية الفلسطينية ١٩٦٧ - ١٩٧٠، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٣، ص ١٥٤.
- (٦) وهو حزب سياسي نشط في المدة الواقعة بين عامي (١٩٥٤ و ١٩٦٨) للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج٥، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٠، ص ٦١٨.
- (٧) حزب المابام: وهو حزب عمالي صهيوني تأسس عام ١٩٤٨ بعد اندماج حركة الحارس الفتي واتحاد عمال صهيون وعلن في برنامجه انه حزب صهيوني اشتراكي يساري يدعو الى الصراع والقضاء على الرأسمالية والملكية الفردية وطالب بإنشاء دولة ثنائية قومية عربية ويهودية وبالمساواة بين العرب واليهود وبعلان اسرائيل دولة محايدة، الا ان ذلك كله بقي مجرد شعارات لا صلة لها بالواقع، لمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ص ١١٥.
- (٨) لمزيد من التفاصيل عن الانتداب البريطاني على فلسطين ينظر: شافية سيع، تطور الانتداب البريطاني على فلسطين (١٩٢٠-١٩٤٨)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، ٢٠١٥.
- (٩) عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ص ١١٥.
- (١٠) عبد الوهاب محمد المسيري، اليهودية والصهيونية واسرائيل، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٥، ص ١٤٧-١٤٨.
- (١١) عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج٥، ص ٦١٨.
- (١٢) محمد الجبر، الموقف الدولي ومشكلة تثبيت حق العودة، مجلة الفكر السياسي، العدد الرابع والعشرين، ٢٠٠٦، ص ٩٧.
- (١٣) كتاب التلمود: تضمن التعاليم الصادرة عن رجال الدين في بابل وهو مكتوب باللغتين العربية والآرامية الا ان آرامية هذا التلمود قريه من السريانية وهو احدث من تلمود اورشليم وأهم منه فان المسائل بحث فيه بصورة اكمل وأعمق وهو يشكل الى جانب كتاب العهد القديم مرجع ديني رسمي بالنسبة للديانة اليهودية، لمزيد من التفاصيل ينظر: جوزيف عبودي، معجم الحضارات السامية، ط٢، طرابلس، مطبعة جروس برس، ١٩٩١، ص ٢٨٢.
- (١٤) حبيب راضي طلفاح، التهديدات الصهيونية للامن القومي العربي «دراسة في الجغرافية السياسية» مجلة كلية التربية، جامعة واسط، العدد ٢٥، ٢٠٠٥، ص ٢٢٠.
- (١٥) ت. ن. دويوي، عباقرة الحرب - الجيش والاركان العامة في المانيا ١٨٠٧-١٩٤٥، ترجمة حسن حسن، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٤، ص ٣٢٢.
- Christophe Dongmo, Contribution of the Weimar Republic to the Future Development of Germany, Denis and Lenora Foretia Foundation, July 2018, P.12.
- (١٦) النازية: اسم اختصاري أطلق على الحزب العمال الوطني الاشتراكي الألماني، اشتق هذا من المقطعين الأولين من الاسم الكامل لهذا الحزب، أسسه الوطني الألماني أنطون ديركسلر في مارس ١٩١٨ ارتبطت النازية بنظام الحكم في ألمانيا خلال تولي حزب العمال الوطني الاشتراكي الألماني الحكومة بزعامة أدولف هتلر والتي امتدت من الثلاثين من كانون الثاني ١٩٣٣ حتى إعلان استسلام ألمانيا للحلفاء في السابع من مايو ١٩٤٥. لمزيد من التفاصيل ينظر: احمد عطية الله، القاموس السياسي، ط٣، القاهرة، د. مط، ١٩٦٨، ص ١٦٠٤.
- Robert Spector, World Without Civilization: Mass Murder and the Holocaust, History and Analysis, Lanham, MD: University of American Press, 2004, p.137.
- (١٧) أدولف هتلر (١٨٨٩-١٩٤٥): زعيم الحزب النازي الألماني ولد في الثاني من نيسان عام ١٨٨٩ في مدينة هرونو على الحدود النمساوية الألمانية، عاش حياة اجتماعية صعبة وشارك في الحرب العالمية الأولى وحصل على وسام الصليب الحديدي، عمل في مجال السياسة وحصل على شهرة أهله ليكون مستشارا لألمانيا في الثلاثين من كانون الثاني عام ١٩٣٣، ومن ثم رئيسا لألمانيا في الأول من آب عام ١٩٣٤. توفي منتحراً بعد خسارة ألمانيا الحرب العالمية الثانية في ٣٠ نيسان عام ١٩٤٥ لمزيد من التفاصيل ينظر: أدولف هتلر، كفاحي، ط٢، مطبعة دار الكتب الشعبية، بيروت، د. ت.؛ جودت جلال كامل، التنافس البريطاني - الألماني ١٩٣٣ - ١٩٤٥، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة تكريت، كلية التربية، ٢٠٠٤، ص ١٥٠.
- Bob Carruthers, Private Hitler's War, 1914-1919, Pen and Sword, South New Peter Darman, World War Designs, The Rosen Publishing, Shire, 2014, P.16.
- Julia Bevanda, Adolf Hitler und sein Geburtshaus, group, New York, 2012, P.6.
- Zum Umgang mit vom Nationalsozialismus geprägten baulichen Überresten, the degree of Magistra der Philosophie (Mag. phil.), Vienna 2018.
- (١٨) وليد عبود محمد و عبير وفيق شفيق، موجات الهجرة اليهودية الى فلسطين حتى عام ١٩٤٨، مجلة مداد الاداب، كلية التربية، جامعة بغداد، العدد السادس، ٢٠١٣، ص ٥٣٦.
- (١٩) وليد فهمي، الهجرة اليهودية الى فلسطين، القاهرة، د. مط، ١٩٧٤، ص ٨٣.
- (٢٠) اتفاقية هعفارا: اتفاقية عقدتها الوكالة اليهودية للهجرة مع الحكومة الألمانية عند استلامها السلطة عام ١٩٣٣ تم بموجبها على نقل أكثر من (٦٠,٠٠٠) يهودي الماني الفارين من الاضطهاد في ظل النظام النازي الجديد الى الاراضي الفلسطينية اجبرت هذه الاتفاقية

فصلية مُحَكَّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (٧) السنة الثالثة ذوالقعدة ١٤٤٤ هـ حزيران ٢٠٢٣ م

كولدا مانير ودورها في السياسة الخارجية للكيان الصهيوني (إسرائيل) تجاه القارة الأفريقية وإيران (١٨٩٨-١٩٧٣) دراسة تاريخية



اليهود المهاجرين من ألمانيا على استخدام أصولهم المالية لشراء سلع ألمانية تصدر الى فلسطين أثناء الهجرة . وفرت الاتفاقية سوق تصدير كبيرة للمصانع الألمانية في فلسطين الخاضعة للحكم البريطاني بين تشرين الثاني ١٩٣٣ و ٣١ كانون الأول ١٩٣٧ . تم تصدير ما يقارب (٧٧,٨٠٠,٠٠٠) من الرايخمارك أي ما يقابل (٢٢,٠٥٠,٠٠٠) دولار (قيمة العملة لعام ١٩٣٨) إلى الشركات اليهودية في فلسطين بموجب هذه الاتفاقية ، فضلاً عن ذلك على المهاجر ان يترك حوالي ٣٩٪ من أمواله تستخدم لمشاريع التنمية الاقتصادية المجتمعية اليهودية داخل ألمانيا ، وبموجب ذلك ترك هؤلاء المهاجرون حوالي ٤٣٪ من أموالهم داخل ألمانيا . لمزيد من التفاصيل ينظر:

Francis R. Nicosia, Dokumente zur Geschichte des deutschen Zionismus ١٩٣٣-١٩٤١, Gedruckt mit Unterstützung der Irene Bollag-Herzheimer Stiftung, Basel, ١٩٤١, V.S, ٢٠١٨.

(٢١) هجلمار شاخت (١٨٧٧-١٩٧٠) : ولد في مدينة تنجليف تابعة الان الى (دولة الدنمارك) . أكمل دراسته الثانوية فيها ، ثم التحق بجامعة ميونيخ ليحصل على شهادة في العلوم السياسية ، عم ١٨٩٩ ، ثم حصل على شهادة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية عام ١٩٠٤ . كان احد مؤسسي الحزب الديمقراطي الألماني عام ١٩١٨ ، وفي العام نفسه عين بمنصب رئيس لجنة تعويضات الحرب العالمية الاولى ، كما تسلم منصب وزير الاقتصاد الألماني خلال المدة (١٩٣٤-١٩٣٧) ، فضلاً عن منصبه كرئيس البنك المركزي الألماني الذي بقي به حتى عام ١٩٣٩ ، عارض سياسة هتلر القاضية بإعادة تسليح ألمانيا ، قدم استقالته من الوزارة ، عام ١٩٣٩ ، ثم ترك العمل السياسي عام ١٩٤٣ ، اتهم بمحاولة اغتيال هتلر عام ١٩٤٤ والقي القبض عليه من قبل عناصر الجستابو ، الا ان التهمة لم تثبت عليه ، بعد نهاية الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ قدم في محكمة نورمبرغ الا ان المحكمة لم تثبت عليه شيء فبرأته توفي عام ١٩٧٧ لمزيد من التفاصيل ينظر:

Joaquim Miguel Couto, Gilberto Hackl , Hjalmar Schachte a economia alemã (١٩٥٠-١٩٢٠), Economia e Sociedade, Campinas, v. ١٦, n. ٣ (٣١) dez. ٢٠٠٧, p. ٣١١-٣١٥.

(٢٢) بن غوريون : اسمه الحقيقي (ديفيد جرين) ، ثم غيره الى بن غوريون ، أي ابن الشبل ، ولد في بلدة بلونسك البولندية ، عام ١٨٨٦ ، درس منذ صغره الكتب الدينية اليهودية ، وبدأ نشاطه الإرهابي وهو في سن الرابعة عشرة ، هاجر الى فلسطين عام ١٩٠٦ ، ودرس القانون في جامعة استنبول عام ١٩١٢ ، تولى رئاسة المستعمرات بين عامي ١٩٢١ - ١٩٣٢ ، وظل يشارك في أكثر من ساحة صهيونية ، وهو الذي أعلن بنفسه عن قيام « دولة إسرائيل » ، وتولى بها منصب أول رئيس للوزراء ، توفي عام ١٩٧٣ ، لمزيد من التفاصيل ينظر: عيسى فاضل نزال عيفان الشمري ، منظمة (كاخ) ١٩٦٨ - ٢٠٠١ دراسة في الإرهاب الصهيوني ، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٦ ، ص ١٩ .

(٢٣) وليد عبود محمد و غير وفيق شفيق ، المصدر السابق ، ص ٥٣٧ .

(٢٤) موشي شاريت : زعيم صهيوني ومن قاداتها الاوائل ولد في روسيا وهاجر الى فلسطين وهو طفل الا انه لم يتحمل الظروف القاسية وعاد من حيث اتى ، الا انه عاود الهجرة الى فلسطين في عام ١٩٠٦ ، تطوع في الجيش التركي أثناء الحرب العالمية الاولى ، وفي عام ١٩٢١ ذهب الى لندن وتعلم على يد هارولد لانسكي ، وفي عام ١٩٣١ ترأس الدائرة السياسية بالوكالة اليهودية حتى عام ١٩٤٨ ، حيث عين وزيراً للخارجية ، وقد عرف عن اعتداله مع العرب توفي عام ١٩٧٢ لمزيد من التفاصيل ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج ٣ ، ص ٤٢٩-٤٣٠ .

(٢٥) ليفي اشكول : سياسي ورجل دولة من الرعيل الاول ولد في مدينة اورانتوف الأوكرانية عام ١٨٩٥ في وسط يهودي تقليدي ، هاجر الى فلسطين عام ١٩١٤ شارك في انشاء مستعمرة كريات اتافيم ، انضم الى الفلبك اليهود عام ١٩١٥ ، عمل كمدير القسم الزراعي في الحزب الاشتراكي الصهيوني ، وكذلك عمل كمندوب في المؤتمر التأسيس للهيسدروت ، قام بعمل هام في نقل الاملاك اليهودية في ألمانيا الى فلسطين عضو بارز في عصاة الهاغانا ، تقلد بعدها عدة مناصب ادارية مهمة كان اخرها رئيس وزراء الكيان الصهيوني خلال المدة (١٩٦٣ - ١٩٦٩) لمزيد من التفاصيل ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج ١ ، ص ٢٠٥ .

(٢٦) مسعود الخوند ، الموسوعة التاريخية الجغرافية ، ج ٥ ، بيروت ، مطبعة المعارف ، ٢٠٠٥ ، ص ٨ .

(٢٧) David Charles Macron, Jewish Immigration to Palestine - Causes and Results, Washington, ٢٠١٢, p. ٣٢٠.

(٢٨) وليد عبود محمد و غير وفيق شفيق ، المصدر السابق ، ص ٥٣٨ .

(٢٩) Mark Elric, Reasons for the Migration of Jews from Countries of the World to Palestine, London, ١٩٩٠, p. ٢٣١.

(٣٠) عز الدين القسام: ولد في سوريا وهاجر منها الى حيفا في فلسطين عام ١٩٢٥ بعد اختيار الثورة السورية ضد الاحتلال الفرنسي والتي كان فيها قائداً بارزاً. كان يتمتع بثقافة دينية واسعة وبراعة في الخطابة ، تولى رئاسة جمعية الشباب المسلمين عام ١٩٢٦ ، انضم في عام ١٩٣٢ الى فرع حزب (الاستقلال) في حيفا ، قاد ثورة مسلحة ضد البريطانيين والصهيونيين خلال شهر تشرين الثاني ١٩٣٥ ، استشهد على اثرها في ١٩ تشرين الثاني من العام ذاته في جنين . لمزيد من التفاصيل ينظر: صالح حسن عبد الله ، تهجير يهود العراق ١٩٤١ - ١٩٥٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة تكريت ، ٢٠٠٣ ، ص ٧٧ .



فصلية مُحَكِّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (٧) السنة الثالثة ذوالقعدة ١٤٤٤ هـ حزيران ٢٠٢٣ م

كولدا ماثي ودورها في السياسة الخارجية للكيان الصهيوني (إسرائيل) تجاه القارة الأفريقية وإيران (١٨٩٨-١٩٧٣) دراسة تاريخية

(٣١) لجنة إرسالها الحكومة البريطانية الى فلسطين في تشرين الثاني ١٩٣٦، لبحث اسباب الثورة الفلسطينية الكبرى، وخرجت اللجنة بتوصيات عديدة أبرزها تقسيم فلسطين الى ثلاث مناطق: لمزيد من التفاصيل ينظر: غانم محمد الحفو، «القضية الفلسطينية» في كتاب قضايا عربية معاصرة - دراسة تاريخية سياسية، جامعة الموصل، ١٩٨٨. ص ٦٩-٧٠.

(٣٢) وليد عبود محمد و غير وفيق شفيق، المصدر السابق، ص ٥٣٩.

(٣٣) مسعود الحوند، المصدر السابق، ص ٩.

(٣٤) حبيب راضي طلفاح، المصدر السابق، ص ٢٢٠.

(٣٥) جمال عبد الناصر، خطب أحاديث وتصريحات، القاهرة، مطبعة الحكمة، ١٩٩٢، ص ٣٩٠.

(٣٦) موشي دايان: يهودي من اصل روسي ولد عام ١٩١٥. انظم الى منظمة الهاغاناه في مقتل عمره عام ١٩٢٩، ثم انضم الى البالمخ، شغل مناصب عديدة في حكومات الكيان الصهيوني، منها رئيساً لأركان حرب القوات الصهيونية ١٩٥٣-١٩٥٨، وشغل منصب وزير الزراعة ١٩٥٩-١٩٦٤. وفي عام ١٩٦٧ تولى وزارة الدفاع، وهو عضو بارز في حزب الماباي ثم في حزب رافي الذي انشق بقيادة بن غوريون عن الماباي عام ١٩٦٥. لمزيد من التفاصيل ينظر: صالح حسن عبد الله، تهجير يهود العراق ١٩٤١-١٩٥٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠٠٣، ص ١١٢.

(٣٧) كان يطلق على قناة السويس اسم (ميزان التجارة الدولية) وهذا المصطلح يعتبر بالغ الأهمية من الناحية الاقتصادية والحيوية للقناة إذ إن معظم الدول التي تمتلك أساطيل بحرية تجارية كانت تستخدم القناة ممراً لسفنها ويبلغ طول القناة ١٧٣ كم وهي بذلك تعد من أطول القنوات المفتوحة بدون (هويس) في العالم، وتتمر في القناة خلال الأوقات العادية سفن يبلغ غطاسها (١١,٥٠) متراً أي بحدود (٣٥) قدماً وهذا يعني إن تمر بها أكبر السفن التجارية والحربية والتي تصل حمولتها الى عشرات الآلاف من الأطنان وقد زادت إمكانية عبور السفن في اتجاهين بالقناة على اثر افتتاح قناة فرعية يبلغ طولها (١٣) كم عام ١٩٥١، وبلغ متوسط الوقت اللازم لعبور القناة سنة ١٩٥٦ بحدود اثني عشر ساعة. للمزيد من التفاصيل ينظر: جاليناس نيكيتا، قناة السويس ملكية وطنية للشعب المصري، ترجمة إبراهيم عامر، القاهرة، الدار المصرية للطباعة، ١٩٥٧، ص ٦.

(٣٨) أمين حامد هويدي، القرض الضائعة، القرارات الحاسمة في حربي الاستنزاف وأكتوبر، ط١، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ١٩٩٢، ص ١٨٠.

(٣٩) وليم روجرز: سياسي أمريكي. ولد عام ١٩١٣. بعد أن أنهى دراسته وأجتاز اختبار نقابة المحامين في عام ١٩٣٧. عمل في محاكمة الجرائم المنظمة في نيويورك للمدة (١٩٣٨-١٩٤٢)، عين وزيراً للخارجية الأمريكية في حكومة نيكسون للمدة (١٩٦٩-١٩٧٣)، وتلقى ميدالية الحرية الرئاسية في ١٩٧٣: لمزيد من التفاصيل ينظر:

Sally Edward, Leaders of the Zionist Movement and Their Role on a Global Scale, Al-Bayar Publishing Corporation, Stockholm, p. ٣٢٩.

(٤٠) كولدا ماثي، الحقد - مذكرات كولدا ماثي رئيسة الوزراء الصهيونية، ط١، بيروت: مؤسسة الاعلامي للمطبوعات، ١٩٧٩ ص ٢٦٩ - ٢٧٠؛ عبد الله سلوم السامرائي، الولايات المتحدة والمؤامرة على الامة العربية، بغداد، دار الرشيد، ١٩٨٢، ص ٥٢-

٦١: عبد الحفيظ محارب «موقف إسرائيل من مشروع روجرز» مجلة شؤون فلسطينية، العدد ٢، آيار، ١٩٧١، ص ٣٨-٥٥.

(٤١) علي محفوظ عزيز الحفاف، المصدر السابق، ص ٩٩.

(٤٢) المصدر نفسه، ص ١٠٠.

(٤٣) محمود رياض (١٩١٧-١٩٩٢): ولد في القاهرة وأكمل دراسة القانون في جامعة القاهرة عام ١٩٤٠ ثم التحق بالكلية الحربية وتخرج منها عام ١٩٤٥، وتقلد مناصب سياسية عديدة، وكان مستشاراً للرئيس جمال عبد الناصر من عام ١٩٥٨-١٩٦٢، ثم أصبح مندوباً لمصر في هيئة الأمم المتحدة عام ١٩٦٢ ثم وزيراً للخارجية عام ١٩٦٤ لغاية ١٩٧٢ وأصبح مستشاراً سياسياً للرئيس السادات عام ١٩٧٣، ليصبح بعدها أميناً عاماً لجامعة الدول العربية. للمزيد، ينظر، محمود رياض، مذكرات محمود رياض ١٩٤٨-١٩٧٨، البحث عن السلام والصراع في الشرق الأوسط، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٧، ص ٥.

(٤٤) محمود رياض، المصدر السابق، ص ١٩٣.

(٤٥) ريتشارد نيكسون (١٩١٣-١٩٩٤): ولد في ولاية كاليفورنيا، تخرج من مدرسة وينتر الثانوية في ١٩٣٤، ثم من كلية الحقوق في جامعة دوك عام ١٩٣٧، انتخب مرتين رئيساً للولايات المتحدة خلال الحقبة ١٩٦٩ - ١٩٧٤، ومرتين نائباً للرئيس الأمريكي، عُي عن منصبه، بسبب فضيحة ووترغيت، توفي عام ١٩٩٤. لمزيد من التفاصيل ينظر: سنان صادق حسين الزبيدي، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه العراق ١٩٥٨-١٩٦٣، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية - ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٥، ص ٥١.

Nelson Klose. American History, Vol. 2, New York, 1973, p. 178.

(٤٦) الحرب الفيتنامية: تلك الحرب التي شنتها الولايات المتحدة على فيتنام الجنوبية، عام ١٩٦٥، لأنها تحالفت مع الاتحاد السوفيتي، وغدت هذه الحرب جزءاً من الحرب الباردة بين المعسكر الغربي والشرقي، وانتهت الحرب الفيتنامية عام ١٩٧٦، عندما اتحد الشمال الفيتنامي مع جنوبه، وانتهى التدخل الأمريكي، وقد خلفت هذه الحرب عدداً كبيراً من القتلى وصل الى ٤ ملايين تقريباً، من كلا الطرفين، لمزيد من التفاصيل ينظر: عيسى فاضل نزال عيفان الشمري، منظمة (كاخ) ١٩٦٨-٢٠٠١ دراسة في الإرهاب الصهيوني، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية

فصلية مُحَكَّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (٧) السنة الثالثة ذوالقعدة ١٤٤٤ هـ حزيران ٢٠٢٣ م

كولدا مانير ودورها في السياسة الخارجية للكيان الصهيوني (اسرائيل) تجاه القارة الافريقية وايران (١٨٩٨-١٩٧٣) دراسة تاريخية



- الآداب ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٦ ص ٣٣.
- (٤٧) علي محفوظ عزيز الخفاف ، المصدر السابق ، ص ٩٩.
- (٤٨) محمود رياض ، المصدر السابق ، ص ٢٤٥-٢٤٦.
- (٤٩) جمال عبد الناصر (١٩١٨-١٩٧٠) : ولد في مدينة الإسكندرية، التحق بالكلية الحربية ١٩٣٧ ، وتخرج منها عام ١٩٣٨ ، وعين سلاح المشاة بأسبوط ثم نقل الى الإسكندرية ، وعين مدرسا بالكلية الحربية والتحق بالدراسة في كلية الأركان ، واشترك في حرب فلسطين ١٩٤٨ ، واخذ ينظم الضباط الأحرار الذين قاموا في ٢٣ تموز عام ١٩٥٢ بالثورة ، وتقلد منصب نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية في حزيران عام ١٩٥٣ ، أصبح رئيس الجمهورية المصرية من عام ١٩٥٣ ولغاية عام ١٩٥٨ ، وعندما تأسست الجمهورية العربية المتحدة وأصبح رئيساً لها، وفي عام ١٩٦٧ منيت مصر بمزيمة عسكرية قدم على أثرها استقالته ، وتوفي في سبتمبر أيلول ١٩٧٠ . للتفاصيل ينظر : بشينة عبد الرحمن ياسين، جمال عبد الناصر، نشأته وتطوره الفكري، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد، كلية الآداب ، ١٩٩٨ ، ص ٤٦ : احمد عطية الله ، القاموس السياسي ، ط٣ ، القاهرة ، د. مط. ١٩٦٨ ، ص ٣٩١.
- (٥٠) المصدر نفسه ، ص ٢٥٠.
- (٥١) المصدر نفسه ، ص ٢٢٨.
- (٥٢) المصدر نفسه ، ص ٢٦٤.
- (٥٣) المصدر نفسه ، ص ٢٨١.
- (٥٤) سيمور هيرش ، ثمن القوة - سنوات كينجر في البيت الأبيض، ترجمة خالد الصفار، تقديم نزار حمدون، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٠ ، ص ٢٢٦.
- (٥٥) عبد المجيد فريد من محاضرات اجتماعات عبد الناصر العربية والدولية - ١٩٦٧-١٩٧٠ ، ط١ ، مؤسسة الابحاث العربية، بيروت، ١٩٧٩ ، ص ٢١٧.
- (٥٦) سيمور هيرش ، المصدر السابق ، ص ٢٦٣.
- (٥٧) كولدا مانير ، المصدر السابق ، ص ٢٧٩-٢٨٠.
- (٥٨) محمود رياض ، المصدر السابق ، ص ٢٦١-٢٦٣.
- (٥٩) جمال عبد الناصر ، خطب ، احاديث وتصريحات ، مج ٢ ، ص ٤٨٣.
- (٦٠) المصدر نفسه ، ص ٤٨٤.
- (٦١) سيمور هيرش ، المصدر السابق ، ص ٢٦٢-٢٦٥.
- (٦٢) كولدا مانير ، المصدر السابق ، ص ٢٧٩-٢٨١.
- (٦٣) سيمور هيرش ، المصدر السابق ، ص ٢٢٦.
- (٦٤) عبد المجيد فريد ، المصدر السابق ، ص ٢١٧.
- (٦٥) سيمور هيرش ، المصدر السابق ، ص ٢٦٣.
- (٦٦) كولدا مانير ، المصدر السابق ، ص ٢٧٩-٢٨٠.
- (٦٧) عبد الناصر ، خطب ، احاديث وتصريحات ، مج ٢ ، ص ٤٨٣.
- (٦٨) صلاح الدين حافظ ، صراع القوى العظمى حول القرن الأفريقي ، الكويت ، مطبعة الانباء ، ١٩٨٢ ، ص ١٦٨ . وكذلك ينظر الموقع الالكتروني www.Erihabiba.Com.
- (٦٩) سهاد راشد حمزة ، العلاقات العربية الأفريقية الواقع والتحديات واثاق المستقبل ، جامعة القاهرة ، معهد البحوث والدراسات الأفريقية ، د. ت. ٢٠٠٥ ، ص ٨.
- (٧٠) جمال زكريا قاسم ، الأصول التاريخية للعلاقات العربية الأفريقية ، القاهرة ، مطبعة دار الفكر ، ١٩٩٦ ، ص ٢٣٤.
- (٧١) والتر رودني ، اوربا والنخلف في افريقيا ، ترجمة احمد القصير ، الكويت ، سلسلة كتب ثقافية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، ١٩٨٨ ، ص ٤٥.
- (٧٢) موشي دايان (١٩١٥-١٩٨١) : يهودي من اصل روسي ولد عام ١٩١٥ ، انضم الى منظمة الهاغاناه في مقتبل عمره عام ١٩٢٩ ، ثم انضم الى البالماخ ، شغل مناصب عديدة في حكومات الكيان الصهيوني ، منها رئيساً لأركان حرب القوات الصهيونية ١٩٥٣-١٩٥٨ ، وشغل منصب وزير الزراعة ١٩٥٩-١٩٦٤ . وفي عام ١٩٦٧ تولى وزارة الدفاع ، وهو عضو بارز في حزب الماباي ثم في حزب رافي الذي انشق بقيادة بن غوريون عن الماباي عام ١٩٦٥ . لمزيد من التفاصيل ينظر : صالح حسن عبد الله ، تهجير يهود



فصلية مُحَكَّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (٧) السنة الثالثة ذوالقعدة ١٤٤٤ هـ حزيران ٢٠٢٣ م

كولدا ماثير ودورها في السياسة الخارجية للكيان الصهيوني (اسرائيل) تجاه القارة الافريقية وإيران (١٨٩٨-١٩٧٣) دراسة تاريخية

العراق ١٩٤١-١٩٥٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة تكريت ، ٢٠٠٣ ، ص ١١٢ .

(٧٣) علي محفوظ عزيز الخفاف ، المصدر السابق ، ص ١٥٤ .

(٧٤) والتر رودني ، المصدر السابق ، ص ٤٥ .

(٧٥) المصدر نفسه ، ص ٤٦ .

(٧٦) كوامي نكروما : ولد في نيكروتول عام ١٩٠٩ ، درس في مدارس الاساليات التبشيرية وعمل مدرساً ، وحصل على شهادة في الادب واللاهوت ودكتوراه في الادب من امريكا ، ودرس الاقتصاد في بريطانيا . عند عودته الى غانا اسس حزب الشعب الدستوري . انتخب عضواً في المجلس التشريعي اثناء وجوده في السجن ، واصبح اول رئيس لحكومة غانا المستقلة ، واول رئيس جمهورية . اقام علاقات جيدة مع الدول الاشتراكية ، واطيح به في انقلاب عسكري عام ١٩٦٦ . وتوفي عام ١٩٧٢ . ينظر : حسين جبار شكر البياتي ، التطورات السياسية في الكونغو ١٩٦٠-١٩٦٥ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية (اين رشد) ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥ ، ص ١٠٣ .

(٧٧) امين اسير ، أفريقيا سياسيا واجتماعيا واقتصاديا ، ط ١ ، مطبعة دار دمشق ، دمشق ، ١٩٨٥ ، ص ١٦ .

(٧٨) شوقي الجمل وعبد الله عبد الرزاق ابراهيم ، تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر ، الرياض ، مطبعة دار الزهراء ، ط ٢ ، ٢٠٠٢ ، ص ٤١٥ .

(٧٩) محمد عبد الرحمن يونس العبيدي ، إيران وقضايا المشرق العربي ١٩٤١-١٩٧٩ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٥ ، ص ٦٧ .

(٨٠) محمد رضا (١٩١٩-١٩٨٠) : ولد محمد رضا خان في ٢٦/تشرين الاول / ١٩١٩ في مدينة طهران ، وهو ينتمي من جهة أمه الزوجة الثانية لرضا شاه إلى القائد العسكري (تيمور خان القفقياسي) الأصل ، وتلقى تعليمه الابتدائي في مدارس طهران ، وأخى تعليمه الثانوي في مدارس سويسرا خلال المدة ما بين ١٩٣١-١٩٣٦ ، ليعود إلى طهران مرة أخرى ويلتحق بالكلية العسكرية في عام ١٩٣٦ ليتخرج منها في عام ١٩٣٨ وبرتبة ملازم ثاني في صنف المدفعية ، تولى محمد رضا خان الحكم في إيران أثناء احتلال القوات الروسية والبريطانية إلى المناطق الشمالية والجنوبية في إيران في بداية الحرب العالمية الثانية وكان ذلك في عام ١٩٤١ ، ورغم إن محمد رضا خان في بداية حكمه قد قبل بمعارضة القوى الوطنية في إيران إلا انه استطاع أن يفرض سلطته وبشكل قوي وذلك بمساعدة القوى العسكرية والقوى الخارجية . لمزيد من التفاصيل ينظر : عبد الهادي كرم سلمان ، إيران في سنوات الحرب العالمية الثانية ، جامعة البصرة ، مركز دراسات الخليج العربي ، البصرة ، ١٩٨٦ ، ص ٨١ .

(٨١) عقد مؤتمر القمة الإسلامي الثاني في لاهور في جمهورية باكستان الإسلامية ، من ٢٢-٢٤ شباط عام ١٩٧٤ ، فكان أمام القادة عدد من القضايا الحاسمة ومنها تفعيل العمل التضامني بين الشعوب الإسلامية فتم بحث المواقف الراهنة في الشرق الأوسط ، وقد نادى المؤتمرون باسترداد كل الحقوق العربية المغتصبة وبذلك أكد مؤتمر لاهور على التزامه بجميع قرارات مؤتمر القمة الأول الذي نص وبوضوح على تمسك المسلمين بمدينة القدس . لمزيد من التفاصيل ينظر : الموقع الإلكتروني : <http://dorar.net/history/event/3534> .

(٨٢) منظمة التحرير الفلسطينية : أنشأت منظمة التحرير الفلسطينية بناءً على قرار مؤتمر القمة العربي الأول ، وفي (٢٨) أيار ١٩٦٤ انعقد المؤتمر الفلسطيني الأول في القدس ، وشهد ولادة المنظمة برئاسة أحمد الشقيري . وتم وضع النظام الداخلي للمنظمة . لمزيد من التفاصيل ينظر : عبد الله أحمد محمود ، اصلاح منظمة التحرير الفلسطينية اشكالية الهيكلية والبرنامج ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة النجاح الوطنية للدراسات العليا ، نابلس ، ٢٠٠٧ ، ص ٤٢-٤٥ .

(٨٣) توفيق ابو بكر ، فلسطين والعالم ، ج ١ ، دار السياسة للطباعة والنشر ، الكويت ، د . ت ، ص ٩٣ .

(٨٤) المصدر نفسه ، ص ٩٤ .

(٨٥) محمد عبد الرحمن يونس العبيدي ، إيران وقضايا المشرق العربي ١٩٤١-١٩٧٩ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٥ ، ص ٦٦ .

المصادر :

أولاً : الكتب الاجنبية .

١. Bob Carruthers, Private Hitler's War, 1914-1919, Pen and Sword, South New.
Peter Darman, World War Designs, The Rosen Publishing, Shire, 2014, P.16
group, New York, 2012

٢. Christophe Dongmo, Contribution of the Weimar Republic to the Future Development of Germany, Denis and Lenora Foretia Foundation, July 2018

٣. David Charles Macron, Jewish Immigration to Palestine – Causes and Results,

فصلية مُحَكَّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (٧) السنة الثالثة ذوالقعدة ١٤٤٤ هـ حزيران ٢٠٢٣ م

كولدا مانير ودورها في السياسة الخارجية للكيان الصهيوني (اسرائيل) تجاه القارة الافريقية وايران (١٨٩٨-١٩٧٣) دراسة تاريخية



- Washington, 2012 .
Francis R. Nicosia, Dokumente zur Geschichte des deutschen Zionismus 1933-1941, . ٤
Gedruckt mit Unterstützung der Irene Bollag-Herzheimer Stiftung, Basel, 2018
Joaquim Miguel Couto, Gilberto Hackl , Hjalmar Schachte a economia alemã . ٥
(1920-1950), Economia e Sociedade, Campinas, v. 16, n. 3 (31), dez. 2007
Julia Bevanda, Adolf Hitler und sein Geburtshaus Zum Umgang mit vom Nationalsozialismus geprägten baulichen Überresten, the degree of Magistra der Philosophie (Mag. phil.), Vienna 2018
Mark Elric, Reasons for the Migration of Jews from Countries of the World to Palestine, London, 1990
Nelson Klose, American History, Vol. 2, New York, 1973 . ٨
Robert Spector, World Without Civilization: Mass Murder and the Holocaust, . ٩
History and Analysis, Lanham, MD: University of American Press, 2004
Sally Edward, Leaders of the Zionist Movement and Their Role on a Global Scale, Al-Bayar Publishing Corporation, Stockholm . ١٠

ثانياً : الكتب العربية والمعرية .

١. احمد عطية الله ، القاموس السياسي ، ط٣ ، القاهرة ، د.مط ، ١٩٦٨ .
٢. ادولف هتلر ، كفاحي ، ط٢ ، مطبعة دار الكتب الشعبية ، بيروت ، د.ت .
٣. امين اسير ، أفريقيا سياسيا واجتماعيا واقتصادياً ، ط١ ، مطبعة دار دمشق ، دمشق ، ١٩٨٥ .
٤. أمين حامد هويدي، الفرص الضائعة، القرارات الحاسمة في حربي الاستنزاف وأكتوبر، ط١، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ١٩٩٢ .
٥. امين هويدي ، حروب عبد الناصر ط٢ ، بيروت ، دار الطليعة ، ١٩٧٩ .
٦. ت. ن . دويوي ، عباقرة الحرب - الجيش والاركان العامة في المانيا ١٨٠٧-١٩٤٥، ترجمة حسن حسن ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٨٤ .
٧. توفيق ابو بكر، فلسطين والعالم، ج ١، دار السياسة للطباعة والنشر ، الكويت ، د.ت .
٨. جاليناس نيكيتا، قناة السويس ملكية وطنية للشعب المصري، ترجمة ابراهيم عامر، القاهرة، الدار المصرية للطباعة، ١٩٥٧ .
٩. جمال زكريا قاسم ، الأصول التاريخية للعلاقات العربية الأفريقية ، القاهرة ، مطبعة دار الفكر ، ١٩٩٦ .
١٠. جمال عبد الناصر ، خطب أحاديث وتصريحات، مج ١ ، القاهرة ، مطبعة الحكمة ، ١٩٩٢ .
١١. جوزيف عبيدي ، معجم الحضارات السامية ، ط٢ ، طرابلس ، مطبعة جروس برس، ١٩٩١ .
١٢. سهاد راشد حسن ، العلاقات العربية الأفريقية الواقع والتحديات وافاق المستقبل ، جامعة القاهرة ، معهد البحوث والدراسات الأفريقية ، د.ت ، ٢٠٠٥ .
١٣. سيمور هيرش ، ثمن القوة - سنوات كيسنجر في البيت الابيض، ترجمة خالد الصقار، تقديم نزار حمدون، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٠ .
١٤. شوقي الجمل و عبد الله عبد الرزاق ابراهيم ، تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر ، الرياض ، مطبعة دار الزهراء ، ط٢ ، ٢٠٠٢ .
١٥. صلاح الدين حافظ ، صراع القوى العظمى حول القرن الأفريقي ، الكويت ، مطبعة الانباء ، ١٩٨٢ .
١٦. عبد الخيد فريد من محاضرات اجتماعات عبد الناصر العربية والدولية - ١٩٦٧-١٩٧٠ ، ط١ ، مؤسسة الابحاث العربية، بيروت، ١٩٧٩ .
١٧. عبد النهادي كريم سلمان، إيران في سنوات الحرب العالمية الثانية، جامعة البصرة، مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، ١٩٨٦ .
١٨. عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية، ج٥ ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٩٠ .
١٩. عبد الوهاب المسيري ، اليهودية والصهيونية واسرائيل ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٧٥ .
٢٠. غاتم محمد الحفو ، «القضية الفلسطينية» في كتاب قضايا عربية معاصرة - دراسة تاريخية سياسية، جامعة مسعود الخوند ، الموسوعة التاريخية



فصلية مُحَكَّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (٧) السنة الثالثة ذوالقعدة ١٤٤٤ هـ حزيران ٢٠٢٣ م

كولدا ماثي ودورها في السياسة الخارجية للكيان الصهيوني (اسرائيل) تجاه القارة الافريقية وإيران (١٨٩٨-١٩٧٣) دراسة تاريخية

الجغرافية ، ج٥ ، بيروت ، مطبعة المعارف ، ٢٠٠٥ .

٢١. فائق طهوب ، الحركة العمالية والنقابية في فلسطين ١٩٢٠-١٩٤٨ ، مطبعة القدس الشريف ، ٢٠٠٩ .

٢٢. فردريك الجبلر ، ما هي الشيوعية، ترجمة محمد الخوراني، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٨ .

٢٣. محمود رياض، مذكرات محمود رياض ١٩٤٨-١٩٧٨، البحث عن السلام والصراع في الشرق الأوسط ، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٧ .

٢٤. مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية ، ج١، بيروت ، مطبعة دار دوار النهضة ، ١٩٩٤ .

٢٥. والتر رودني ، اوربا والتخلف في افريقيا ، ترجمة احمد القصير ، الكويت ، سلسلة كتب ثقافية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، ١٩٨٨ .

٢٦. وليد فهمي ، الهجرة اليهودية الى فلسطين ، القاهرة ، د. مط، ١٩٧٤ .

ثالثاً : الرسائل والاطاريح .

١. بثينة عبد الرحمن ياسين، جمال عبد الناصر، نشأته وتطوره الفكري، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٩٨ .

٢. جودت جلال كامل، التنافس البريطاني - الألماني ١٩٣٣-١٩٤٥ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة تكريت ، كلية التربية ، ٢٠٠٤ .

٣. حسن عبد الله يوسف ، تاريخ الاحزاب العمالية في فلسطين ١٩٠٥-١٩٤٨) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، جامعة غزة ، ٢٠١٨ .

٤. حسين جبار شكر البياتي، التطورات السياسية في الكونغو ١٩٦٠-١٩٦٥ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥ .

٥. سنان صادق حسين الزبيدي، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه العراق ١٩٥٨-١٩٦٣ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية - ابن رشد - ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥ .

٦. شافية سبع ، تطور الانتداب البريطاني على فلسطين (١٩٢٠-١٩٤٨) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خيضر ، ٢٠١٥ .

٧. صالح حسن عبد الله ، تهجير يهود العراق ١٩٤١-١٩٥٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة تكريت ، ٢٠٠٣ .

٨. صالح حسن عبد الله ، تهجير يهود العراق ١٩٤١-١٩٥٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة تكريت ، ٢٠٠٣ .

٩. عبد الله احمد محمود، اصلاح منظمة التحرير الفلسطينية اشكالية الهيكلية والبرنامج، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة النجاح الوطنية للدراسات العليا، نابلس، ٢٠٠٧ .

١٠. علي محفوظ عزيز الخفاف ، موقف مصر من القضية الفلسطينية ١٩٦٧-١٩٧٠ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية لتربية ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٣ .

١١. عيسى فاضل نزال عيقان الشمري ، منظمة (كاخ) ١٩٦٨-٢٠٠١ دراسة في الإرهاب الصهيوني ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٦ .

١٢. محمد عبد الرحمن يونس العبيدي، إيران وقضايا المشرق العربي ١٩٤١-١٩٧٩ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٥ .

رابعاً : المجلات .

١. حبيب راضي طلفاح ، التهديدات الصهيونية للامن القومي العربي « دراسة في الجغرافية السياسية » مجلة كلية التربية ، جامعة واسط ، العدد ٢٥ ، ٢٠٠٥ .

٢. عبد الحفيظ محارب «موقف إسرائيل من مشروع روجرز» مجلة شؤون فلسطينية، العدد ٢، آيار، ١٩٧١ .

٣. عبد الله سلوم السامرائي، الولايات المتحدة والمواطنة على الامة العربية ، بغداد، دار الرشيد، ١٩٨٢ .

٤. محمد الجبر ، الموقف الدولي ومشكلة تشييت حق العودة ، مجلة الفكر السياسي ، العدد الرابع والعشرين، ٢٠٠٦ .

٥. وليد عبود محمد و عبير وفيق شفيق ، موجات الهجرة اليهودية الى فلسطين حتى عام ١٩٤٨ ، مجلة مداد الاداب ، كلية التربية ، جامعة بغداد ، العدد السادس ، ٢٠١٣ .

فصلية مُحَكِّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (٧) السنة الثالثة ذوالقعدة ١٤٤٤ هـ حزيران ٢٠٢٣ م



الذِّكْوَانُ الْبَيْضُ

فتح الوَهَّابِ بجمع شُرُوح قواعد الإعراب

م.م. عمَّار سُهَيْل نجم

وزارة التربية المديرية العامة لتربية الأنبار/الرمادي



المستخلص :

تضمن هذا البحث استقراء وجمع الشُّروح التي وضعت حول كتاب "الإعراب عن قواعد الإعراب" لابن هشام الأنصاري، وكذلك الكتب التي شرحت شواهد، وعرضنا ذلك بحسب القدم من حيث الوفيات، وعرفنا بجانب سير من حياة صاحب المُصنَّف، ووثقنا ذلك من المصادر التي ذكرت اسم المُصنَّف فقط.

الكلمات المفتاحية: قواعد الإعراب - ابن هشام - شروح - جمع

Abstract:

This research included the extrapolation and collection of the explanations that were made about the book "Al-Ir'a' al-Qa'idat al-Arabiyya" by Ibn Hisham al-Ansari, as well as the books that explained its evidence.

Keywords: syntax rules - Ibn Hisham - explanations - plural

المقدمة :

الحمد لله اللطيف الودود له الحمد الجميل والثناء الكثير الحسن، والصلاة والسلام على شفيعنا وحبينا سيد المرسلين مُحَمَّد، وعلى آله وعترته الميامين الطاهرين، وصحابته العدول أجمعين، وبعد: فإن قضية اهتمام العلماء وطلبته بكتب أهل العلم قد عُرِفَتْ منذ القدم، فإذا صنف أحد العلماء الأفاضل كتاباً تلافقوه وتحافتوا عليه كتهافت الفُراش على النار، وما ذاك إلا في ابتغاء الخير والتسابق بحصول المنفعة، ومن هذه الكتب النفيسة كتاب صغير الحجم كبير الفائدة ألا وهو: "الإعراب عن قواعد الإعراب" لابن هشام الأنصاري (رحمه الله تعالى)، فلمَّا كان من عظيم شأن هذا المختصر بين الدَّراسين من مُبتدئٍ إلى مُنتهي على صغر حجمه، لكثرة فوائده، ودقَّة مسأله، وقوة استنباطه، وجودة أسلوبه، في علم النحو، فقد ذاع صيته في الأمصار وخطي بشرح (١)، وحواش ونظم كثيرة منذ تصنيفه على مرِّ التاريخ، وقد اقتصرنا في هذا البحث على شروحه وشواهد فقط؛ لأنَّي أفردتُ لحواشيه ومنظوماته وتعليقاته واختصاراته بحثاً مُستقلاً، كذلك لم أوثق من المصدر الذي ذكر ترجمة المُصنَّف ولم يذكر اسم مُصنِّفه الذي نذكره، كما وجدنا في كثير من التوثيقات (٢)؛ بل الذي يُترجم ولا يذكر اسم الكتاب أستبعده وإن كان قديماً؛ لأنَّ غايتنا توثيق الكتاب لصاحبه وليس ترجمة المُصنَّف، لأنَّ هذا السبيل من الرِّصانة العلمية التي استفدناها من علمائنا الأجلاء رحم الله الجميع، وقد كانت الدِّراسة على مطلبين، المطلب الأول: حياة المُصنَّف ابن هشام، والمطلب الثاني: ذكر الشروح التي وضعت على متن المُصنَّف (رحمه الله)، تسبقهما مقدمة، وتليهما خاتمة وتتضمن أهم النتائج، وبعدها ثبت المصادر.

المطلب الأول: حياة المُصنَّف ابن هشام الأنصاري

وقد ذكرنا حياته باختصار للتعريف به وبعلمه وثقافته وولادته ووفاته وتلاميذه وشيوخه، ومن أراد الإستزادة فعليه بالكتب المبسوطة في ذلك.

اسمه وكنيته ولقبه:

هو الشَّيْخ الإمام العالم النَّحْوِيُّ الفاضل جمال الدِّين الحنْبَلِيُّ العلامة المشهور، أَبُو مُحَمَّد عبد الله ابن يُونُس بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري، المشهور بابن هشام الأنصاري (٣).

ولادته ونشأته ووفاته:

ولد في شهر ذي القعدة من سنة ثمان وسبع مائة في القاهرة، ونشأ بها وتلقى العلوم فيها على أيدي علماء عصره، إذ كانت حينها مهد العلم والعلماء. وتوفي ليلة الجمعة خامس ذي القعدة سنة إحدى وستين وسبع مائة، وقال المقرئ في يوم الثلاثاء ثاني ذي القعدة من السنة، عن بضع وخمسين سنة، ودُفِن بعد صلاة الجمعة بمقابر الصُّوفيَّة خارج باب النصر من القاهرة (٤).



بعض شيوخه:

تلقى تعليمه على شيوخ كثير، فلزم الشيخ شهاب الدين عبد اللطيف بن المرحل، وقرأ بالقراءات السبع على شمس الدين محمد بن السراج، وسمع من أبي حيان الأندلسي ديوان زهير بن أبي سلمى ولم يلازمه ولا قرأ عليه، وكان كثير المخالفة له، شديد الانحراف عنه، وحضر دروس الشيخ تاج الدين أبي الحسن التبريزي، وقرأ على الشيخ تاج الدين عمر الفايهاني جميع شرح كتاب الإشارة في النحو له إلا الورقة الأخيرة (٥).

بعض تلامذته:

ينبغي لكل إنسان عاقل إذا أراد الرقي في حياته والتعلم وتوسيع ثقافته المعرفية، وتثبيت أصوله العلمية، أن ينتقي من الشيوخ من هم علماء أجلاء وراسخين في علمهم، ومن هؤلاء العلماء ابن هشام -رحمه الله تعالى-، ولذلك أكب الطلبة عليه من كل خدب وصوب وبرز منهم كثير، وسوف أذكر قسماً منهم؛ لأن ترجمة الشيخ موسعة في كتب التراجم كما هو معروف فلا حاجة إلى بسطه هنا، ومن هؤلاء:

إبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن يحيى بن أحمد اللخمي الشافعي (ت ٧٩٠هـ) (٦)، ومحمد بن عبد الله بن يوسف بن هشام العلامة محب الدين (ت ٧٩٩هـ) (٧)، وإبراهيم بن محمد بن عثمان بن إسحاق الشيخ برهان الدين الدجوي (٨٠٢هـ) (٨).

مذهبه الفقهي والنحوي:

تفقه ابن هشام بمذهب الإمام الشافعي (٩) في بداية الأمر، ثم تفقه بمذهب الإمام أحمد بن حنبل فحفظ مختصر الحرقني في أقل من أربعة أشهر، وذلك قبل موته بخمس سنين، فبرغ في الفقه والأصول، وأما العربية فأتقنها وفاق الأقران؛ بل الشيوخ أيضاً، فكان هو المشار إليه فيها في زمانه، والمعول على كلامه، وتصانيفه وكلامه في النحو في غاية الجودة، وذوقه في العربية في أعلى المراتب يدل على تمكنه وعمق بصيرته وعلو كعبه، وردّه كلام من تقدمه من النحاة في الطبقة العليا من الحسن والقوة. وتخرج به جماعة من أهل مصر وغيرهم، وانفرد بالفوائد الغريبة، والمباحث الدقيقة، والاستدراكات العجيبة، والتحقيق البالغ، والاطلاع المفرط، والاعتدال على التصرف في الكلام والمملكة التي كان يتمكن بها من التعبير عن مقصوده بما يريد مسهباً وموجزاً مع التواضع والبر والشفقة ورقة القلب (١٠).

ثقافته وعلمه:

تتقف ابن هشام ونبع نبوغاً ملحوظاً في مختلف العلوم، فهو ذو ثقافة واسعة في العربية فكان إماماً لم ير فيها مثله، فصيح زمانه، وسيبويه أيامه، فإنه كان فارسها ومالك زمانها، صاحب المعرفة الثامنة في النحو واللغة والإعراب، والقراءات، والحديث، والفقه، ومن ثقافته الكبيرة أنه تمذهب على مذهبين مختلفين، وحدث جماعة بالشاطبية، وكان بارعاً في عدة علوم، ولا سيما العربية كما أسلفنا، حتى قال ابن خلدون: ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية، يقال له ابن هشام، أثنى من سيبويه (١١)، فهذه الثقافة والاطلاع الواسع وهباً مكانة علمية وشهرة فائقة، فكان ذا فهم دقيق، واستنباط عميق، وحفظ متين، وقول سديد، وتصنيف بديع (١٢).

أما المصنفات، فله فيها المفيد الجيد، فمن ذلك:

شرح ألفية ابن مالك المسمى بالتوضيح، وهو كتاب جليل لم يحل الأبيات لكنه يتكلم عليها فيه من غير تعرض إليها (١٣)، والكواكب الدرية في شرح اللوحة البدرية لأبي حيان، وشرح بآت سعاد شرح البردة، وقواعد الأعراب، ومغني اللبيب عن كتب الأعارب، الذي اشتهر في حياته وأقبل الناس عليه، وهو خلاصة خبرته وسيره لكتب المتقدمين وثره جهده بعد تصنيفه للقواعد الصغرى والكبرى التي ذكر أنها فُقدت، وشذور الذهب وشرحه، وقطر الندى وبل الصدى وشرحه، وعمدة الطالب في تحقيق تصريف ابن الحاجب، ورفع الحصانة عن قراء الخلاصة، والتخصيل والتفصيل لكتاب التذليل والتكميل، وشرح الشواهد الكبرى والصغرى، وغيرها.

المطلب الثاني: شروح قواعد الإعراب



وقد ذكرت في هذا المطلب الشروح التي غُيِّت وصُنِّفت على هذا المتن الجامع النَّافع، فمن هذه الشروح الكثيرة التي جعلتها مُرتبةً حسب القدم، هي (١٤):

(شرح الإعراب)، للإمام جمال الدين عبد الله بن محمد بن فرحون اليعمرى، التونسي (ت ٧٦٩هـ) (١٥)، قيل: إنه أول شرح ولم يصل إلينا.

(حل المعاهد في شرح قواعد الإعراب)، سعد الدين الإمام العلامة مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني (ت ٧٩٢هـ)، عالم شارك في فنون من العلوم المتنوعة حتى حاز مكانة عالية وقدم راسخة، فمن هذه العلوم: التفسير والبلاغة والنحو والمعاني والتصرف والبيان والفقه والمنطق، وغيرها، وأول هذا الشرح: ((الحمد لله ذي العظمة والسلطان، الرحمن الذي خلق الإنسان وعلم القرآن... وجملة الدعاء معترض بين العقول ومعقوله وهو هذه فوائد إشارة إلى الرسالة المحسوسة المجموعة المشتملة على الفوائد)) (١٦).

(مفتاح الألباب لصفائح الأبواب)، وهو يُعدُّ أول شرح لهذا المتن وصل إلينا كما صرح مؤلفه في مقدمته، إذ يُرجَّح تصنيفه نهاية القرن الثامن وبداية القرن التاسع الهجري، إذ وردت شروح ومنظومات في بداية القرن التاسع؛ ولكن من دون ذكر لهذا الشرح والتصدي له، لكونه ما زال مخطوطاً وكذلك يضاف إليه بأنه مجهول المؤلف (١٧).

(أقرب المقاصد في شرح القواعد الكبرى)، لابن جماعة عز الدين محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز الشافعي الحموي الكنايني المصري، المكشي بأبي عبد الله (ت ٨١٩هـ)، الأصولي الفقيه الحنفي اللغوي النحوي المتكلم الأديب (١٨).

(أوثق الأسباب لكتاب الإعراب عن قواعد الإعراب)، لعز الدين بن جماعة الكنايني، المكشي بأبي عبد الله (ت ٨١٩هـ) السابق، وهو: شرح ممزوج مختصر، أوله: ((الحمد لله الذي جعل أولي الألباب... إلخ)) (١٩).

(حدائق الأعراب في شرح قواعد الإعراب)، لابن جماعة الكنايني (ت ٨١٩هـ) أيضاً، تناول فيه شرحه النَّادر إذ شرح قواعد ابن هشام، فكان يضع ثلاثة شروح في آن واحد للكتاب الذي يقرأه كما هو ملاحظ (٢٠).

(توضيح الإعراب في شرح قواعد الإعراب) (٢١)، أو (شرح قواعد الإعراب) لابن هشام (٢٢)، الخيرمي (٢٣) محمود بن إسماعيل بن إبراهيم (٢٤) بن ميكائيل، باحث وكان يتصل بملك مصر الظاهر جقمق العلائي، توفي بعد سنة (٨٤٣هـ) (٢٥). (شرح قواعد الإعراب)، أبو عبد الله المغربي المالكي محمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل الأندلسي ثم القاهري، ويعرف بالزَّاعي (ت ٨٥٣هـ) (٢٦).

(شرح جديد على قواعد الإعراب) للمولى العيني، "هكذا عنوانه"، جاء في أول الشرح: ((... يا مَنْ جعل النحو في الكلام كالمُلاح في الطعام، يا مَنْ خصَّ الإنسان بإجراء النحو في الكلام... فإنَّ المفتقر إلى الله الغني: محمد الحسيني الحنفي العيني (٢٧)، يقول: اعلموا يا معاشر العالمين...))، وهو من علماء وفضلاء القرن التاسع الهجري (٢٨).

(شرح قواعد الإعراب)، للشيخ جلال الدين محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن هشام الشافعي المصري المحلي (ت ٨٦٤هـ)، كان ذكياً مفسراً فقيهاً، متكلماً أصولياً نحوياً منطقياً، صحيح الذهن، معظماً عند الخاصة والعامة، ولم يكمل شرحه هذا (٢٩). (شرح قواعد ابن هشام)، لابن المعلّى إسماعيل بن علي بن حسن بن هلال بن معلّى الجند الشافعي القاهري، وأصله من مدينة الصعيد في مصر، اشتغل بالفقه والأصول والعربية والصرف والمنطق وغيرها، توفي بعد (٨٧١هـ) (٣٠). (شرح الإعراب)، للشيخ أبي عبد الله القاهري الحسيني محمد بن علي بن جعفر بن مختار، الشافعي المعروف بابن قمر (ت ٨٧٦هـ)، أكثر من الحديث حتى عُرف به واشتهر ودرَّس وعلم في مدارس كثيرة، وقد كُلف بالقضاء على بعض الجهات، وقد ألف التصانيف منها في الأنساب وفي الرجال وفي الحديث وغير ذلك (٣١).

(شرح قواعد الإعراب)، لمُحمَّد بن سليمان بن سعد بن مسعود الحنفي الرومي أبي عبد الله العلامة محيي الدين الكافيجي المصري (ت ٨٧٩هـ)، نحوي أصولي فقيه مفسر محدث صربي على دراية واسعة بالمنطق والبيان والمعاني والفلسفة وغيرها، له مصنفات كثيرة، فألف في الحديث والنحو والعقيدة والتفسير وغيرها، وأغلب مصنفاته مختصرات نافعة، ولقب بالكافيجي؛ لكثرة اشتغاله بالكافية (٣٢). (شرح قواعد الإعراب)، للسعدي العبادي عبد القادر بن أبي



القاسم أحمد المالكي (ت ٨٨٠هـ)، الذي ينتهي نسبه إلى الصحابي الجليل سعد بن عباد - رضي الله عنه - وقد اشتهر بالمكي، قال البرهان البقاعي في ترجمته: (كان رجلاً صالحاً فقيهاً نحوياً مفتياً قاصياً مُسَدِّداً في قضائه...) (٣٣).

(شرح قواعد الإعراب)، للإشيطي شهاب الدين أحمد بن إسماعيل بن أبي بكر بن عمر بن خالد الشافعي ثم من بعد ذلك الخنيلي (ت ٨٨٣هـ)، برع في العربية والفقه وأصوله والعروض والفرائض والحساب والمنطق وغيرها، وله مصنفات في علوم متنوعة لسعة اطلاعه منها في الفقه والنحو والمنطق والصرف والفرائض والأدب والجبر والمثلث وغير ذلك (٣٤).

(تعليق لطيف على قواعد الإعراب)، للبصروي محب الدين محمد بن خليل بن محمد الدمشقي الشافعي (ت ٨٨٩هـ)، كان مقدماً في الفرائض والعروض والنحو والحساب والفقه وكذلك له مشاركات في غيرها واشتغل الشيخ بالإفتاء والتدريس فانتفع به الناس، وكان تدرسه مباركاً مع حسن التحرير التقرير والتدقيق وجودة الخط براعته، وله مؤلفات متنوعة في النحو والفقه والأصول والفرائض والحديث وإعراب القرآن والعروض وغير ذلك (٣٥).

(شرح الإعراب عن قواعد الإعراب)، زين الدين السخاوي أبو بكر بن عبد الرحمن بن محمد الشافعي المصري، وهو أخو مُصَنِّف كتاب "الضوء اللامع" لشمس الدين أبي الخير السخاوي، وقد توفي قبل أخيه سنة (٨٩٣هـ)، ونبع في علوم العربية وأسهم في غيرها مع استقامة التصور والذكاء الباهر السريع وصحة الفهم، وقد تصدّى للتدريس في العربية والفقه وأصوله وغيرها (٣٦).

(لطائف الإعراب في شرح قواعد الإعراب)، للطوسي (٣٧) إبراهيم بن عبد الكريم بن عثمان حاجي بابا، وقد كان من علماء وأفاضل القرن التاسع الهجري، في حكم السلطان الأعظم محمد خان الثاني الفاتح (٨٥٥-٨٨٦هـ)، كان عالماً بالعلوم الأدبية والشعرية، وصنّف تصانيف كثيرة أغلبها في النحو، وقد كان له ألف اعتراض على "الكافية" (٣٨).

(شرح شواهد القواعد)، بلقاسم (٣٩) بن محمد بن عبد الصمد بن حسن بن عبد المحسن المشدائي البجائي المغربي المالكي من فضلاء وعلماء القرن التاسع، وقد نبغ واشتهر في علوم عدّة من العقلية والنقلية، وأوّل شرحه:

((الحمد لله الذي فضلنا بالإيمان وجعل مخاطبتنا بأفصح لسان...)) (٤٠). (موصل الطالب إلى قواعد الإعراب)، للشيخ الأزهرّي خالد بن عبد الله بن أبي بكر النحوي الشافعي المصري الجرجاوي زين الدين المعروف بـ"الوقاد" (ت ٩٠٥هـ)، لغوي نحوي ولد في صعيد مصر وتعلم وسكن في القاهرة، فنبغ في علوم متنوعة في عصره حتى توفي وهو في طريق عودته من الحج قبل أن يدخل بلاده، وقد صنّف مؤلفات عديدة في علوم مختلفة، وانتفع الناس بما أتى انتفاع ليسر عبارتها ووضوحها، فصنّف في النحو والتجويد والأدب وغيرها (٤١).

(توضيح قواعد الإعراب)، للخزيتي الشيخ محمود (٤٢) بن إسماعيل بن عبد الله (ت ٩١٠هـ) (٤٣)، لغوي نحوي حنفي المذهب رومي الأصل، وأوّل هذا الشرح: (الحمد لله الذي رفع بدولة محمد كلمة الإسلام... إلخ)، وهو:

شرح مختلط متداخل ممزوج (٤٤). (شرح مختصر على قواعد ابن هشام)، محيي الدين ابن مصلح عبد القادر بن علي بن مصلح الشافعي القاهري ويعرف أيضاً بـ"ابن التقيب"، ولقب بهذه الكنية؛ لأن والده كان تقيباً، وقد ولد عام (٨٤٤هـ)، أو بعدها بقليل، عُرف بالذكاء والسرعة البديهة، وأذن له في التدريس والإفتاء، وقد كتب في علوم متنوعة منها: النحو والعقائد والصرف والسيرة وغير ذلك، وقد ابتلي بالإهانة من حبس إلى حبس آخر مع شدة التعزير له،

حتى رفع أمره إلى البدر بن القطان وحينها لطف به (٤٥).

(الرشفة على التثخنة)، وهي تنمة تتم بما قواعد ابن هشام في اللغة العربية، لأبي الفضل الدمرداشي شمس الدين محمد بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الشافعي القاهري ثم النوي المقرئ والمشهور عنه بالنوي ولد سنة (٨٤٨هـ)، مقرئ متبحر في مجاله حتى كتب فيها نثرًا ونظمًا، لغوي نحوي ناظم وكذلك يكتب نثرًا، له تصانيف في مجالات عدّة، منها في العربية والقراءات والفتاوى وأصول الدين وكذلك في الفقه (٤٦).

(رفع الحجاب عن قواعد الإعراب)، برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن علي بن أبي الشريف الشافعي المقدسي الدمشقي قاضي القضاة، وهو من خيرة الفقهاء والقراء، ومن أعيان العلماء المشهود لهم بالإتقان



والتَّحْقِيقُ (ت ٩٢٣هـ)، كتب وصنَّف في علوم عِدَّة في النُّظْم والنُّثْر، فكان غاية في الحفظ والإتقان والذكاء والتواضع والخلق، أوَّلُه: ((فهذا توضيح للمقدمة المسماة بالإعراب عن قواعد الإعراب...)) (٤٧).

(ذخر الطُّلَّاب في تمهيد قواعد الإعراب)، محمد بن نصر الضَّيَّير شمس الدِّين الدِّمَشْقِي المِيدَانِي المتوفَّى سنة (٩٢٣هـ)، نحويٌّ مَقْرئ ذا معرفة واسعة وتبحر بالقراءات مجود متقن، له مصنفات عديدة متنوعة، وأوَّل شرحه هذا: ((الحمد لله رب العالمين حمداً يوافي نعمه... وبعد: فهذا كتاب به... يجلي الضباب عن أسرار قواعد الإعراب لما أودعته من التعاليل الصحيحة... وسميته: ذخر الطُّلَّاب في تمهيد قواعد الإعراب...))، وكان رحمه الله فقيراً (٤٨).

(شرح قواعد الإعراب)، شيخ زادة محيي الدِّين محمد بن مصلح الدِّين مصطفى القوجوي الحنفي الرُّومِي (ت ٩٥٠هـ)، من فقهاء الحنفية عالم مفسر فرضي، كان مُدرِّساً في إستانبول، له كتب كثيرة ومتنوعة في مختلف العلوم، منها: في التفسير والفرائض والبلاغة والمعاني والنحو والفقه وغيرها (٤٩).

(معين الطُّلَّاب على قواعد الإعراب) (٥٠)، عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الرحمن، الخيري بن أبي الخير الشماخي الزبيدي مات بعد سنة (٩٥٧هـ)، من مدينة زبيد وهو من أهل القرن العاشر، لغوي نحوي، وقد ألف هذا الشرح سنة (٩٥٧هـ)، أي: في آخر عمره رحمه الله تعالى (٥١).

(كاشف القناع والتَّحْقِيقُ بإزالة الشُّبُه عن وجه قواعد الإعراب) (٥٢)، محمد بن عبد الكريم بن عبد الوهاب اليركوي زلف نكار الرومي الشهير بـ: عبد الكريم زادة (ت ٩٦٤هـ) (٥٣)، نحوي فقيه متكلم بياي، له مصنفات بقنون العلوم، منها: في النُّحو والكلام والعقائد وغيرها، أوَّل شرحه هذا بدايته: ((الحمد لله الذي جعل النُّحو أهم الوسائل... إلخ))، وهو: شرح مخلوط ممزوج (٥٤). (شرح مقدِّمة الإعراب عن قواعد الإعراب) لابن هشام، أحمد بن محمد الزرقاني، النحوي الفقيه المالكي المشهور بالزرقاني، كان حيًّا سنة (٩٦٥هـ) (٥٥)، له مصنفات كثيرة في الفقه والنحو وغيرها (٥٦).

(شرح قواعد الإعراب)، نور الدِّين علي بن محمد العسلي الشافعي المصري، الأديب الإمام العلامة (ت ٩٩٤هـ) (٥٧)، عالم متفنن في العلوم النقلية والعقلية، نحوي شاعر أديب متكلم، له مصنفات في النُّحو وغيره، قال الشهاب: كعبة وفود الفضلاء وفاكهة الدُّهر والتَّدْمَاء وريحانة الأدب وشَّامَةُ الطَّرَب (٥٨).

(حل معاهد شرح قواعد الإعراب اللاتي ثبتت بالدلائل والشواهد)، شمس الدِّين أبو الثناء أحمد بن محمد بن عارف، الرومي الزبلي السيواسي العثماني الحنفي (ت ١٠٠٦هـ)، من ولاية سيواس في تركيا، فقيه أصولي لغوي نحوي فرضي أديب شاعر، عارف بالتفسير والتاريخ، له مؤلفات متنوعة في مختلف العلوم، نحو: العقائد والنحو والتفسير والتراجم والأصول والسير وغيرها، وله نظم ونثر (٥٩).

(هداية أولي الألباب إلى موصل الطُّلَّاب إلى قواعد الإعراب)، الشَّنَوَانِي أبو بكر بن إسماعيل بن شهاب الدِّين عمر بن علي الشافعي (ت ١٠١٩هـ)، ولد في شنوان بـ"المنوفية"، ودرس في القاهرة وتوفي بها، وهو تونسي الأصل، لغوي نحوي صرفي، له اطلاع واسع على معاني الأشعار واللغة، ويحفظ شواهد النُّحاة ومذاهبهم، له كتب كلها حواش وشروح وأغلبها في النُّحو، وهو خال شهاب الخفاجي (٦٠). (شرح شواهد مقدمة الإعراب)، أبو القاسم بن محمد البجائي الحنفي النحوي اللغوي التونسي كان حيًّا سنة (١٠٢٥هـ) (٦١)، وهو كان نحويًّا مُحَدِّثًا فقيها ورعًا، ومن مشايخه: أحمد أفندي التركي وغيره، وقد اعتنى بشرح شواهد أربعة كتب في النُّحو لابن هشام الأنصاري، هي: القطر والشذور والمقدمة، والقواعد، وله كتبٌ أخرى غير ذلك (٦٢). (شرح الكلمات العشرين من قواعد الإعراب)، شرح لجملة مختصرة من قواعد الإعراب لابن هشام، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن يوسف الجزولي الرجرجي المغربي الرسموكي (ت ١٠٤٩هـ)، لغوي فقيه مالكي له علم بالنحو والحساب، كان مُنْشَغَلًا بالإفتاء والتصنيف والتدريس، له مصنفات بعلوم عدة منها: في النُّحو والحساب والتفسير والفرائض، وأغلبها في النُّحو (٦٣). (توضيح الإعراب في شرح قواعد الإعراب)، محمود بن إسماعيل بن عبد الله بن يوسف بن هشام، وأوَّل المخطوط: ((أما بعد، فيقول: العبد المفتقر إلى الله الغني الجليل محمود بن الشيخ إسماعيل بن عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري - سقى الله ثراه، وجعل الجنة



مشواه-، ودقة نظر مؤلفه، وكان في بعض ألفاظه انعقاد، ويحتاج إلى تحليل وحل تركيبه بعد التماس طائفة مني، وسميته: "توضيح الإعراب في شرح قواعد الإعراب" (...)(٦٤). (القطرة من السحاب في معرفة جمل من قواعد الإعراب)، السحولي إبراهيم بن يحيى بن محمد بن صلاح الشجري الصنعاني (ت ١٠٦٠ هـ)، نحوي فقيه زيدي شاعر متكلم، وهو من كبار علماء اليمن في صنعاء البارزين الذين استفاد منهم الناس وخاصة في علم الفروع وله مصنفات كثيرة، مثل النحو والفقه والكلام والأدب وغيرها، وهذا الشرح من ضمنها (٦٥).

(مقاصد الألباب)، شرح لقواعد الإعراب لابن هشام الأنصاري، وهو لبعض المتأخرين، أي: في القرن الحادي عشر الهجري تقريباً، أوله: ((نحمدك اللهم على ما شرحت صدورنا ... إلخ)) (٦٦).

(شرح قواعد الإعراب)، الشيخ أحمد بن رجب، وقد نسخ هذا الشرح سنة (١٠٧٩ هـ) على يد عبد الله بن محمد، وأول هذا الشرح قوله: (بسم الله ذي العظمة والسلطان، الرحمن الذي خلق الإنسان وعلم القرآن...) (٦٧).

(الفضيض) شرح قواعد الإعراب، القيصري بكر بن علي فردي بن مصطفى الحنفي العثماني الرومي المدرّس المعروف بـ"أرجي زادة"، وأيضاً المشهور بـ"موللي زادة" (٦٨) المتوفى بقيصرية سنة (١١٤٥ هـ)، أخذ عن علي نثاري أفندي مفتي القيصرية، وكان تاريخ التأليف سنة (١١٢٧ هـ) (٦٩). (شرح مختصر ومفصل على قواعد الإعراب)، صلاح الرّومي عبد الله بن عبد العزيز الحنفي الباليكسري الخلوتي الرومي المعروف بالصلاح (ت ١١٩٧ هـ)، أصولي محدث أديب صوفي شاعر، أسهم في بعض العلوم، له تصانيف كثيرة في علوم متنوعة، فصنّف في النحو والتفسير والأدب والتراجم والعقائد والدعوة وكتب عدّة منظومات، وكذلك لديه تخميسات لبعض القصائد وغيرها (٧٠).

(رفع الحجاب عن شواهد قواعد الإعراب)، الجبالي (٧١) عبد القادر بن خالد بن زيد العيسى المغربي المظماري النحوي الشاعر الأديب، ولد بـ"إفريقية" في جبال مطماطة بجبل بني عيسى، وقد سافر إلى تونس، فأقام واستوطنها حتى توفي فيها سنة (١١٢٢ هـ)، له شروحات وحواش كثيرة ونظم (٧٢).

(لب الإلباب بشرح نبذة الإعراب) لابن هشام، محمد سعيد بن علي بن أحمد الأسطواني كان حياً سنة (١٢٢١ هـ)، وقيل: توفي سنة (١٢٣٠ هـ) (٧٣)، وهو قاض حنفي نحوي دمشقي، تولى قضاء بغداد، وقد كتب هذا الشرح سنة (١٢٢١ هـ) (٧٤). (وسيلة الطلاب إلى قواعد الإعراب)، عبد الله بن علي بن عبد الرحمن سويدان الدمليجي الأزبكي (ت ١٢٣٤ هـ)، الضّير الواعظ الخديث الأصولي الفقيه الشافعي الشاذلي الأشعري، الملقب بالصغير، والمعروف بسويدان، شارك في بعض العلوم (٧٥). (شرح قواعد الإعراب)، سعيد بن محمد باعلي باعشن الحضرمي (ت ١٢٧٠ هـ)، أحد علماء القرن الثالث عشر الهجري تلمذ على جماعة من علماء زمانه منهم: الشرفاوي والباجوري في مصر، فقيه شافعي يمني، حتى أثنى عليهم - أي: آل باعشن - مفتي حضر موت عبد الرحمن بن عبيد السقاف، فقال: "باعشن بيت علم ومغرس فضل ومنبت صلاح" (٧٦).

(كاشف البقاع عن الإعراب عن قواعد الإعراب)، سعيد بن محمد (٧٧) بن سلمان الجانكي كان حياً سنة (١٢٧٠ هـ)، وقد جعل المصنّف هذا الكتاب هدية إلى السلطان العثماني سليم خان. جاء في أول الشرح: ((... أما بعد فيقول العبد المحتاج إلى ربه الغني سعيد بن محمد بن سلمان الجانكي الملتجئ إلى لطفه الجلي الخفي لما كان قواعد الإعراب...)) (٧٨). (تمرين الطلاب مختصر قواعد الإعراب)، الشيخ عبد الله بن عبد الباري بن محمد بن عبد الباري بن محمد بن طاهر الأهل (ت ١٢٧١ هـ)، فقيه عالم جليل شارك في علوم عدّة، وله مصنفات كثيرة (٧٩).

(نزهة الأوقاف في شرح شواهد موصل الطلاب)، للطبقجلي محمد سعيد بن محمد أمين بن محمد صالح البغدادي المعروف بالطبقجلي (ت ١٢٧٣ هـ)، النحوي المدرّس الفقيه الحنفي، من فضلاء بغداد وأعيانها، جعل فيها مفتياً للحنفية في عام (١٢٤٦ هـ)، ثم بعد ذلك ترك وانشغل بالتدريس وعكف عليه إلى أن توفي (٨٠).

(الإبريز المذاب في قواعد الإعراب) (٨١)، الحسن بن عبد الوهاب بن الحسين بن يحيى اليمني الطالب الحسني، المعروف بالحسن الديلمي (ت ١٢٨١ هـ) (٨٢)، نحوي من فقهاء وعلماء الزيدية باحث، ولد ودرس باليمن في مدينة ذمار، عالم





مشارك في أنواع من العلوم كاللغة والنحو والصرف والمنطق والتاريخ وغيرها، توفي حاجاً بمكة (٨٣).
 (منحة الوُهاب شرح قواعد الإعراب)، جمال الدين الحديدي محمد بن حسن بن سعد بن فرج بن حسن بن فرج بن يوسف الفقيه اليمني (ت ١٣٠٦هـ)، والفقيهي: هو بيت الفقيه في اليمن بتهامة فنسب إليه، والحديدي: نسبة إلى مدينة الحديدة، كان عالماً مُتصلاً من العلوم وتولى بالفتوى ببلده المذكورة واشتهر بالتدريس (٨٤).
 (خلاصة الجواب في قواعد الإعراب)، للشيخ مصطفى الأمير المصري (كان حياً سنة ١٣٠٩هـ)، وهو أحد معلمي اللغة العربية من أرباب التربية والتعليم بمدرسة والده عباس باشا الأول بمصر (٨٥).
 (مذاكرة الطُّلاب في قواعد الإعراب)، مُحَمَّد بن أبي معاشر الحضرمي الشبامي، نُسخ سنة (١٣١٣هـ) (٨٦).
 (مسرة الأحباب في شرح شواهد موصل الطُّلاب إلى قواعد الإعراب)، الشَّيْخ علي بن غالب البسطامي بن محمد طاهر المديني الشَّافعي توفي بعد سنة (١٣١٧هـ)، وهو من نسل أبي يزيد البسطامي (٨٧).
 (أحسن الأسباب في شرح قواعد الإعراب)، أحمد بن إبراهيم القواقجي الحموي، المشهور بالصابوني (ت ١٣٣٤هـ)، عالم أديب مؤرخ، ولد ونشأ وتوفي بحماة سوريا، تولى التدريس العام وعضوية لجنتي المعارف والأوقاف بحماة (٨٨).
 (إتحاف الطُّلاب بفرائد قواعد الإعراب)، عبد الله بن صدقة بن زيني دحلان المكي (ت ١٣٦٠هـ)، نحوي له اشتغال بعلم الفلك، كان إماماً بالمسجد الحرام ورئيساً لعين زبيدة (٨٩).
 (تدريب الطُّلاب في قواعد الإعراب)، الشَّيْخ محمد علي بن حسين بن إبراهيم المكي المالكي (ت ١٣٦٧هـ)، نحوي فقيه أصله من المغرب ولي منصب الافتاء لمذهب المالكية بما عام (١٣٤٠هـ) دُرِّس وعَلِّم بالمسجد الحرام، قام برحلات إلى الملايا وسومطرة وأندونيسيا وتوفي بمدينة الطائف (٩٠).
 (شرح قواعد الإعراب)، محمد الحسيني (٩١).
 (بغية الطُّلاب في توضيح قواعد الإعراب)، محمد بن مصطفى الزنوزري (٩٢).
 (إفصاح الإعراب عن قواعد الإعراب)، صالح بن سليمان (٩٣).
 (فتح الوُهاب على مرشد الطُّلاب)، مُحَمَّد الصوفي بن مُحَمَّد بن عبد القادر بن سودة الفاسي (ت ١٣٦٨هـ)، أديب مدرس عارف بالحديث من أهل فاس، هذا شرح على منظومته "مرشد الطُّلاب".

الخاتمة:

لقد جمعتُ في هذا المقال أغلب شُروح كتاب "الإعراب عن قواعد الإعراب" إن لم يكن جميعها، وتصديتُ لتوثيقها من المصادر المعتمدة والرُّجوع إلى أقدم من ذكرها من المؤلفين، وما ذاك إلا لزيادة التَّثبت والتَّوثيق؛ لأنَّه في كثير من الأحيان ينتج خلل في الثَّقَل عن المتأخرين، وهذه مشكلة موجودة في الثَّقَل من دون الرُّجوع إلى المصادر الأوَّلية، وأخيراً وليس آخراً بعد أن من الله -تعالى- عليَّ بإتمام هذا البحث يمكن أن أوجز بعض النتائج التي توصل إليها البحث، وهي:
 إنَّ كثرة هذه الشُّروح التي صُنِّفت على هذا المتن المختصر تدل على أهميته.
 إنَّ معرفة هذه الشُّروح التي ذكرتها تقع في غاية الأهمية لطالب العربية، ولا بدَّ من معرفتها والاطلاع عليها، وكيفية معالجة كُل شارح لمتن المُصنِّف العَلَّامة ابن هشام -رحمه الله-.
 كذلك نستنتج أهمية كتب ابن هشام بعامة، وهذا الكتاب بخاصة لدارسي العربية لما في كتبه من مادة علمية قيَّمة.
 وختاماً أسأل الله تعالى التوفيق والسَّدَاد.

الهوامش:

- (١) اقتصرْتُ في هذا البحث على جمع الشُّروح فقط، وأما التَّظْم وشروحها والخواشي والتعليقات، فقد أفردتها في بحث مُستقل.
- (٢) إذ وجدتُ كثيراً من التوثيقات يترجم لصاحب الكتاب، ولا يراعي مسألة ذكر اسم الكتاب في ترجمته من كتب التراجم.
- (٣) ينظر: الوفيات لابن رافع (٢/٢٣٤)، والدرر الكامنة (٣/٩٣)، والمهمل الصافي (٧/١٣٢-١٣٢).
- (٤) ينظر: الوفيات لابن رافع (٢/٢٣٤)، والدرر الكامنة (٣/٩٣-٩٥)، والنجوم الزاهرة (١٠/٣٣٦)، وحسن المحاضرة (١/٥٣٦).
- (٥) ينظر: الوفيات لابن رافع (٢/٢٣٤)، والدرر الكامنة (٣/٩٣)، والمهمل الصافي (٧/١٣٢).





- (٦) ينظر: بغية الوعاة (٤٢٧/١).
- (٧) ينظر: الجوهر المنضد (١٦٠/١-١٦١)، وبغية الوعاة (١٤٨/١).
- (٨) ينظر: الضوء اللامع للسخاوي (١٥٣/١).
- (٩) قيل: كان حنفيًا أولاً. ينظر: النجوم الزاهرة (٣٣٦/١٠).
- (١٠) ينظر: الدرر الكامنة (٩٣/٣)، والمنهل الصافي (١٣٢/٧).
- (١١) هذه كلمة ابن حجر العسقلاني - رحمه الله - في ترجمة ابن هشام الأنصاري بهذا النص، وقد تناقلها كثير من العلماء ونسبوها إلى ابن خلدون من دون توثيقها بالنص الصحيح في مقدمته، والظاهر أن ابن حجر قد سمعها من ابن خلدون مباشرة، لأنه قد ثبت أنه التقاه عدة مرات فيما نقله عنه تلميذه. وأما كلمة ابن خلدون في المقدمة فنصها قوله: «مثل ما وصل إلينا بالمغرب لهذا العهد، من تأليف رجل من أهل صناعة العربية من أهل مصر يُعرف بابن هشام، ظهر من كلامه فيه أنه استولى على غاية من ملكة تلك الصناعة، لم تحصل إلا لسببويه وابن جني وأهل طبقتهم، لعظم ملكته وما أحاط به من أصول ذلك الفن وتفاريده وحسن تصرفه فيه». ينظر: مقدمة ابن خلدون (٢١٠/٣)، والدرر الكامنة (٩٤/٣)، والضوء اللامع للسخاوي (١٤٨/٤).
- (١٢) ينظر: الدرر الكامنة (٩٣/٣-٩٤)، والجوهر المنضد (٧٧/١).
- (١٣) ينظر: الجوهر المنضد (٧٨/١).
- (١٤) انتهت بحسب الترتيب الزمني لمؤلفي الشُّروح في التسلسل، مع إهمال ما جهل مُصنِّفه.
- (١٥) ينظر: الديباج المذهب للعمري (٤٥٤/١-٤٥٨)، ودرة الحجال في أسماء الرجال (٤٩/٣-٥٢).
- (١٦) ينظر: جامع الشروح والخواشي (١٣٩٣/٢)، ومخطوطات المكتبة الوطنية (٣٨٧/٦٠)، وخزانة التراث - فهرس مخطوطات (٨٥٦/٧٤)، والكتاب مطبوع بتحقيق: محمد طاهر الحمصي، دار سعد الدين، دمشق - سوريا، ط ١، سنة (١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م)، والقلب منه في ريب جليل؛ وأظنه منسوباً إليه وهماً؛ وما يؤيد ذلك قول أحد الدارسين في موقع (سفينة النجاة) الإلكتروني في وصف الكتاب المذكور: (... ومن أهم تلك الشُّروح، شرح أبي النشاء أحمد بن محمد الزبلي، والذي سماه «حل معاهد القواعد اللاتي ثبتت بالدلائل والشواهد» ولاهيته تناوله اخفق دراسة وتحقيقاً...). فينظر صحة ما ذهب إليه والله تعالى أعلى وأعلم.
- (١٧) انتهت من تحقيقه في أطروحته للدكتوراه، إذ فيها أثبت بالأدلة المُصنِّف.
- (١٨) ينظر: هدية العارفين (١٨٢/٢)، ومعجم تاريخ التراث الإسلامي (٢٤٧٢/٤)، نسخة منه محفوظة في دار الكتب المصرية تحت رقم (٤٨٩)، ومكتبة (Laleli) في تركيا برقم (٣٤٩٣).
- (١٩) ينظر: كشف الظنون (٨١/١)، وهدية العارفين (١٨٢/٢)، نسخة منه محفوظة في مكتبة عارف حكمت بالمدينة النبوية تحت رقم (١٤٤) مجاميع، وقد حقق في جامعة الإمام محمد بن سعود، رسالة ماجستير، سنة ١٩٨٣ م.
- (٢٠) نسخة منه محفوظة في مكتبة تشسترني تحت رقم (٤٣٢١)، وهو في ضمن مجموع، وقد حققه د. هشام الشويكي في جامعة الخليل بفلسطين.
- (٢١) اشتهر هذا العنوان للخربوي (ت ٩١٠ هـ) سيأتي ذكره، ولعل العنوان الثاني هو الأصح.
- (٢٢) ينظر: مكتبة جانفري - تركيا (١٠٧) ورقة ٩٧، سنة ١٠٥٢ هـ، ومكتبة الأوقاف العامة (٦٠٩٢/٣) ورقة ٥٣، سنة (١٠٤٩ هـ).
- (٢٣) قيل: الخريبي أو الخربوي.
- (٢٤) أكثر المترجمين يذكرون اسمه هنا «عبد الله» بدل «إبراهيم»، فإذا كان هكذا فربما يتوافق مع اسم الشرح الذي اشتهر للخربوي (ت ٩١٠ هـ)، ولم أجده بهذه الترجمة والذكر إلا في «معجم تاريخ التراث الإسلامي»، كما سيأتي تخريجه؛ وكذلك يتداخل مع شرح آخر مشابه له كما سأذكره في موضعه بحسب الترتيب الزمني الذي سرتنا عليه. والله أعلم.
- (٢٥) ينظر: معجم تاريخ التراث الإسلامي (٣٥٧٧/٥-٣٥٧٨)، نسخة منه في المكتبة الوطنية بباريس فرنسا (٥/٤٠٦)، (٦٥٥١)، ودار الكتب المصرية مصر القاهرة (٩٠/٢) (٣٤٢، ٤٤٩)، ومكتبة الدولة ألمانيا برلين (٦٧١٥)، وألمانيا لينج (٢/٢٧)، ومكتبة قطر الدوحة رقم التسلسل (٤)، ونجى أفندي تركيا إستانبول (٥/٣٧٤).
- (٢٦) ينظر: الضوء اللامع للسخاوي (٢٠٣/٩).
- (٢٧) لعل: محمد بن محمود بن الحسين الحنفي الحسيني الذي كان حياً (٨٥٧ هـ)، لكون أقرب ترجمه له في هذا العصر فربما يكون هو وربما غيره، والله أعلم. ينظر: هدية العارفين (٢٠٠/٢)، ومعجم المؤلفين (٣١٨/١١).
- (٢٨) نسخة منه محفوظة في دار الكتب المصرية تحت رقم (الفن ٩٨٣)، وقد نسب بعضهم إلى البدر العيني شارح البخاري (ت ٨٥٥ هـ)؛ واستبعد ذلك لأنني لم أقف على هذا المُصنِّف منسوباً إليه في كتب التراجم، وأيضاً إضافة كلمة «المولى» تُشعر بأنه غيره، فتعصّد ما ذهب إليه.
- (٢٩) ينظر: حسن الخاضرة (٤٤٣/١-٤٤٤)، وهدية العارفين (٢٠٢/٢)، وقد حقق رسالة ماجستير في الجامعة الإسلامية، غزة - فلسطين، سنة ٢٠٠٨ م.
- (٣٠) أختلف في وفاته قيل: ما ذكرناه. وقيل: سنة (٨٨٠ هـ)، وقيل: بعد سنة (٩٠٠ هـ). ينظر: الضوء اللامع للسخاوي (٣٠٢/٢).

فصلية مُحَكِّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (٧) السنة الثالثة ذوالقعدة ١٤٤٤ هـ حزيران ٢٠٢٣ م

فتح الوقاب يجمع شروح قواعد الإعراب



- وديان الإسلام (٢٨٣/٤)، والأعلام للزركلي (٣١٩/١-٣٢٠)، وجامع الشروح والخواشي (١٣٩٤/٢).
- (٣٠) عزاه صاحب شروح عز الدين ابن جماعة في رسالته إلى «البدور الطالع»؛ ولم أجد سوى ترجمته من دون ذكر المُصنَّف. ينظر: البدور الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع (٢١١/٢)، ورسالة شروح عز الدين ابن جماعة على قواعد الإعراب (ص: ٣١).
- (٣١) سلم الوصول إلى طبقات الفحول (١٤٦/٣)، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب (٤٨٨/٩-٤٨٩)، وهدية العارفين (٢٠٨/٢-٢٠٩)، نسخة منه محفوظة في مكتبة الحسينية في الرباط تحت رقم (١٩٨٨)، وهو مطبوع.
- (٣٢) ينظر: نيل الابتهاج بتطريز الديباج (ص: ٢٨٢-٢٨٣).
- (٣٣) ينظر: الضوء اللامع للسخاوي (٢٣٥/١-٢٣٦)، ونظم العقيان (ص: ٣٧-٣٨)، وجامع الدروس والخواشي (١٣٩٤/٢).
- (٣٤) ينظر: الضوء اللامع للسخاوي (٢٣٧/٧)، وديوان الإسلام (٢٩٢/١)، والأعلام للزركلي (١١٧/٦)، نسخة منه محفوظة في مكتبة شستريتي- إيرلندا تحت رقم (٤٨٣٧/٢)، ونسخة في المكتبة المركزية- الرياض تحت رقم (٤٨٣٧) عن شستريتي، وقد حقق في كلية الآداب- جامعة الخليل، فلسطين، رسالة دكتوراه.
- (٣٥) الضوء اللامع للسخاوي (٤٤/١١-٤٥)، وهدية العارفين (٢٣٧/١)، وجامع الشروح والخواشي (١٣٩٤/٢)، نسخة منه محفوظة في المكتبة المركزية- السعودية تحت رقم (٤٦٩٢) عن تركيا.
- (٣٦) اختلف في تسمية لقبه، ف قيل: الطوسي وي، وقيل: الطوسيوي. ينظر: سلم الوصول إلى طبقات الفحول (٦/٢)، ومعجم تاريخ التراث الإسلامي (٣٢/١).
- (٣٧) اختلف في سنة وفاته. ينظر: الشقائق النعمانية (ص: ١٢٨-١٢٩)، وسلم الوصول إلى طبقات الفحول (٦/٢)، ومعجم تاريخ التراث الإسلامي (٣٢/١-٣٣)، نسخة منه محفوظة في مكتبة فيض الله- تركيا تحت رقم (١٩٦٤)، ونسخة في مكتبة عبد الله بن العباس- السعودية تحت رقم (١٠٦/١٥)، وقد حقق في كلية اللغة العربية- جامعة الأزهر، مصر، رسالة ماجستير، سنة: ١٩٨٩ م.
- (٣٨) قيل: أبو القاسم.
- (٣٩) قيل: توفي سنة (٨٥٨هـ)، وقيل: سنة (٨٦٦هـ)، وقيل: غير ذلك. ينظر: ابن هشام آثاره ومذهبه النحوي لفودة (ص: ٤١)، وجامع الشروح والخواشي (١٣٩٩/٢)، نسخة منه محفوظة في مكتبة الدولة المانيا- برلين تحت رقم (٦٧١٧)، ونسخة منه محفوظة في الجامعة الإسلامية تحت رقم (٣٩٣٠).
- (٤٠) ينظر: الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة (١٩٠/١)، وكشف الظنون (٨١/١)، والأعلام للزركلي (٢٩٧/٢) نسخة منه محفوظة في دار الكتب الظاهرية تحت رقم (٨٦٥٢)، وهو مطبوع.
- (٤١) قيل اسمه: محمد. ينظر: هدية العارفين (٤١٢/٢).
- (٤٢) قيل اسمه: محمود بن إسماعيل بن إبراهيم بن ميكائيل، وقيل: غير ذلك، كذلك قيل في لقبه: الخرميني، والخريبي، والخربوطي، وقيل توفي بعد سنة (٨٤٣هـ)، وقيل سنة (٨٩١٥هـ)، ولعل ما أثبتناه الصواب. ينظر: معجم المؤلفين (١٥٣/١٢)، ومعجم تاريخ التراث الإسلامي (٢٦٢٧/٤) و(٣٥٧٧/٥)، وجامع الشروح والخواشي (١٣٩٦/٢).
- (٤٣) ينظر: كشف الظنون (٨١/١)، ومعجم المؤلفين (١٥٣/١٢)، فهرس المخطوطات العربية في المكتبة الوطنية النمساوية (ص: ١٧٩) الرقم: ٤٠٩، رمز الحفظ: Mixt. ١٥٠٨، هيلين: ٢٤٦٠، نسخة منه محفوظة بمكتبة الأوقاف في بغداد تحت رقم (٦٠٩٢/٣) مجاميع، ونسخة في الجامعة الإسلامية تحت رقم (٣٧٢٨)، وقد حقق في كلية التربية- جامعة الأنبار- العراق، رسالة ماجستير، سنة ٢٠٠٠ م.
- (٤٤) ينظر: الضوء اللامع للسخاوي (٢٨٠/٤-٢٨١)، ومعجم المؤلفين (٢٩٤/٥).
- (٤٥) لا تُعرف وفاته. ينظر: الضوء اللامع للسخاوي (٧٨/١٠)، والموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة (٢٤٩٤/٣).
- (٤٦) ينظر: عنوان الزمان (٨٨/٢)، والضوء اللامع للسخاوي (١٣٤/١-١٣٥)، ونظم العقيان (ص: ٢٦)، وطبقات المفسرين للداوودي (١٨/١)، وسلم الوصول إلى طبقات الفحول (٥١/١) والبدور الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع (٢٦٦/١)، وكشف الظنون (٨١/١)، وهدية العارفين (٢٥/١)، ومعجم حفاظ القرآن عبر التاريخ (٣٠/٢-٣١)، والموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة (٩٩/١)، ومعجم تاريخ التراث الإسلامي (٧٥/١)، نسخة منه محفوظة في مكتبة ولي الدين أفندي في تركيا تحت رقم (٢٩٦٥)، ونسخة منه محفوظة في المكتبة الأزهرية تحت رقم (٨٢٣٣ نحو ١٣٢١٥٤ دمياط، وقد نسب بعضهم على الشبكة العنكبوتية (موقع الأنوكة) إلى أخيه كمال الدين أبي المعالي محمد بن محمد بن أبي بكر بن علي المري القُدسي الشافعي، ابن أبي شريف (ت ٩٠٦هـ)، وقال: هو الآن قيد الدراسة والتحقيق في جامعة سامراء- العراق بتاريخ ٢٠١٩، باسم (كشف الحجاب عن قواعد الإعراب)، وأغلب الظن أنه وهم منه؛ لكوني لم أجده في تراجم العلماء، ولم تذكر في تصانيفه فيما بين يدي من كتب، والله أعلم.
- (٤٧) ينظر: الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة (٧٣/١-٧٣)، وإيضاح المكنون (٥٤٠/٣)، ومعجم المؤلفين (٧٧/١٢).
- (٤٨) قيل: توفي سنة (٩٥١هـ). ينظر: جامع الشروح والخواشي (١٣٩٦/٢)، نسخة منه محفوظة في مكتبة فيض الله اسطنبول- تركيا





(٣٤٣)، والمكتبة المركزية المملكة العربية السعودية- الرياض (١٤٦٢)، وفي المكتبة الظاهرية (٣٢٣/١٧٣٤)، وهو مطبوع بتحقيق إسماعيل مروة.

(٤٩) قيل اسمه: معني الطلاب عن قواعد الإعراب. ينظر: جامع الدروس والخواشي (١٣٩٦/٢).
(٥٠) ينظر: مصادر الفكر الإسلامي في اليمن للحيشي (ص: ٣٨٦)، وجامع الدروس والخواشي (١٣٩٦/٢)، نسخة في مكتبة الجامع الكبير صنعاء- اليمن (١٨٥٤) نحو، وأخرى برقم (١٨٢٠)، والأحقاف حضر موت برقم (٢٦٤٢) مجاميع.

(٥١) قيل اسمه: «كشف القناع والنقاب لإزالة الشبه عن قواعد الإعراب». ينظر: هدية العارفين (٢/٢٤٥)، ومعجم المؤلفين (١٨٩/١٠).
(٥٢) قيل: توفي سنة (٩٧٥هـ)، وقبل سنة: (٩٩٤هـ). ينظر: معجم المؤلفين (١٨٩/١٠)، ومعجم تاريخ التراث الإسلامي (٢٨٧٧/٤).
(٥٣) ينظر: كشف الظنون (٨١/١)، وهدية العارفين (٢/٢٤٥)، وإيضاح المكنون (٤/٣٦٥)، ومعجم المؤلفين (١٨٩/١٠)، ومعجم تاريخ التراث الإسلامي (٢٨٧٧/٤).

(٥٤) ذكرنا صاحباً «معجم تاريخ التراث الإسلامي...»، أنه توفي سنة (١٠٦١هـ). وأظنه وهما منهما، لكون ذكرهما له من ضمن مصنفاته أن له «حاشية على موصل الطلاب»، وأنها مخزونة بجامع الزيتون بتونس وتاريخها سنة (٩٦٥هـ)، ثم ذكروا له شرحه هذا وقد نسخ سنة (١١٥١هـ)، فمسألة النسخ لا تؤثر؛ ولكن الذي يبرهن على صحة الوهم تاريخ الحاشية قبل وفاته بما يقارب من (٩٦ سنة)، فيتقرر من هذا أنهما وهما بسنة وفاته، وقد ذكرنا هذه الحاشية في بحثنا بجمع الخواشي والتعليقات والمنظومات، وأشرنا إلى سنة وفاته. ينظر: معجم تاريخ التراث الإسلامي (٤٨٨/١).

(٥٥) ينظر: معجم تاريخ التراث الإسلامي (٤٨٨/١)، نسخة منه في دار الكتب الوطنية بتونس (٣/٧٣٦٢) ورقة (٣٩-٨٣)؛ نسخ سنة (١١٥١هـ).

(٥٦) قيل توفي سنة: (٩٨٠هـ). ينظر: كشف الظنون (٨١/١)، وجامع الشروح والخواشي (١٣٩٦/٢).
(٥٧) ينظر: سلم الوصول إلى طبقات الفحول (٢/٤٠٧-٤٠٨)، وكشف الظنون (٨١/١)، وهدية العارفين (١/٧٤٨)، وجامع الشروح والخواشي (١٣٩٦/٢).

(٥٨) قيل توفي سنة (١٠٠٩هـ). ينظر: كشف الظنون (٨١/١)، والأعلام للزركلي (١/٢٣٥)، وهدية العارفين (١/١٥٠)، ومعجم المؤلفين (٢/١٠٤)، ومعجم تاريخ التراث الإسلامي (١/٤٧٣-٤٧٤)، وجامع الشروح والخواشي (١٣٩٦/٢).
(٥٩) ينظر: الأعلام للزركلي (٢/٦٢-٦٣)، وهدية العارفين (١/٢٣٩)، ومعجم المؤلفين (٣/٥٩).

(٦٠) قيل: توفي بعد (١٠٤٧هـ) من (موقع الرق المنشور)، وفي الموسوعة الميسرة قيل: (ت ١١٠٧هـ)؛ وأستبعد الأخير وأظنه تصحيحاً عن سنة (١٠١٧هـ). ينظر: الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة (٢/١٨٥٣).

(٦١) ينظر: ذيل بشائر أهل الإيمان (ص: ٧٧)، وتاريخ الجوائز الثقافي (٢/١٦٣)، والموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة (٢/١٨٥٣).

(٦٢) ينظر: الأعلام للزركلي (٤/٢٥٨)، ومعجم المطبوعات المغربية (ص: ١٢٩-١٣٠)، وجامع الشروح والخواشي (١٣٩٧/٢).
(٦٣) بهذا العنوان الذي نسب إلى أكثر من عالم مع تفاوت الأزمنة كما وجدت نسخ المخطوط، وكذلك اختلاف في اسمه مع تقارب كما ذكرنا لكل مخطوط، فربما هو مخطوط واحد وحدث لبس في التسمية والنسبة من قبل النساخ، وربما هو أكثر من شرح مع توافق العنوان واختلاف الشرح، والأول أقرب، وهذا المخطوط يوجد نسخة منه في دار الكتب المصرية ويتألف من (٩٣ لوحاً) برقم ٤٢٩م/١٦٤٦٨، ولم أستطع العثور على ترجمته، وقد نسخ هذا المخطوط في (١٦ / ذي الحجة/ سنة ١٠٥٨هـ)، بيد الفقير إلى الله حسين بن محمد.

(٦٤) ينظر: مصادر الفكر العربي الإسلامي (ص: ٣٤٨)، و(ص: ٣٩٢)، وجامع الشروح والخواشي (١٣٩٧/٢)، نسخة في الامبروزيانا برقم (٥٦).
(٦٥) لم أعثر على ترجمة أوسع من هذه، بحسب بحثي وتتبعي من خلال التراجم وفهارس المخطوطات، ولعل صاحب كشف الظنون قد أطلع على نسخة المخطوط كما ذكرها وتأكد منها، ويا ليت قد توسع في ذكر صفاتها، ووضعت ترتيبه في هذا الموضوع؛ لأن وفاة حاجي خليفة صاحب الكشف كانت سنة (١٠٦٧هـ)، والله تعالى أعلى وأعلم. ينظر: كشف الظنون (٨١/١).

(٦٦) ينظر: مخطوط عن مكتبة ملي كتب هانة في أنقرة واللاهيات أنقرة، وأملك تسخين منه.
(٦٧) قيل: بمولوي.

(٦٨) ينظر: معجم تاريخ التراث الإسلامي (١/٧٤٢)، وجامع الشروح والخواشي (١٣٩٧/٢)، وقد حقق في الجامعة الإسلامية، غزة- فلسطين بتاريخ: ٢٠١٢م، على نسخة واحدة فقط، إذ صرحت الخفلة بأنها لم تجد سوى نسخة واحدة فريدة، وقد عثر على نسخة أخرى في مكتبات تركيا، وبحسب اطلاعي على الرسالة تحتاج إلى إعادة تحقيقها.

(٦٩) ينظر: هدية العارفين (١/٤٨٥-٤٨٦)، ومعجم تاريخ التراث الإسلامي (٢/١٣٩٥-١٣٩٨).
(٧٠) قيل: الجلياني.



فصلية مُحَكِّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (٧) السنة الثالثة ذوالقعدة ١٤٤٤ هـ حزيران ٢٠٢٣ م

فتح الوقاب بجمع شروح قواعد الإعراب

- (٧١) ينظر: الاعلام للزركلي (٣٨/٤)، وابن هشام آثاره ومذهبه النحوي لفودة (ص: ٤٢)، وتراجم المؤلفين التونسيين (١٢/٢-١٥)، ومعجم تاريخ التراث الإسلامي (١٨١٧/٣-١٨١٨)، والموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة (١٢٦٨/٢)، وجامع الشروح والخواشي (١٣٩٩/٢-١٤٠٠)، نسخة منه في الأحمدية بتونس برقم (٤١٧٧).
- (٧٢) ينظر: الاعلام للزركلي (١٤٠/٦)، والموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة (٢٥٥٤/٣).
- (٧٣) ينظر: ابن هشام آثاره ومذهبه النحوي لفودة (ص: ٤٠)، ومعجم المؤلفين (٣٣/١٠).
- (٧٤) ينظر: ابن هشام آثاره ومذهبه النحوي لفودة (ص: ٤١)، وجامع الشروح والخواشي (١٣٩٧/٢). توجد منه مخطوطتان بمكتبة عارف حكمت الأولى تقع في (٢٠) صفحة ضمن مجموعة برقم (١١٤)، والأخرى تقع في خمس صفحات ضمن مجموعة ثانية برقم (٦٣)، نسخة منه في رامبور بروكلمان (٨٢/٦)، رضا الهند رامبور (٥٣٢/١) (٤٨).
- (٧٥) ينظر: مصادر الفكر الإسلامي (ص: ٤٠٣)، وجامع الشروح والخواشي (١٣٩٧/٢)، نسخة بخط المصنف سنة (١٢٤٥هـ)، الأحقاف برقم (٢٨٧٧)، وموقع «ويكيبيديا» الإلكتروني.
- (٧٦) وقد وهم علي فودة نيل بإضافة (بن حمد) قبل اسم (بن محمد بن سلمان)، وبدل على ذلك ذكره في بداية المخطوط من دون هذه الزيادة. ينظر: ابن هشام آثاره ومذهبه النحوي لفودة (ص: ٣٧).
- (٧٧) ينظر: ابن هشام آثاره ومذهبه النحوي لفودة (ص: ٣٧)، ومعجم تاريخ التراث الإسلامي (١٢٠٥/٢). نسخة بخط مؤلفه بمكتبة عارف حكمت رقم (١٧٠) فرغ منها سنة (١٢٧٠هـ).
- (٧٨) ينظر: مصادر الفكر الإسلامي (ص: ٤٠١).
- (٧٩) ينظر: الاعلام للزركلي (١٤٠/٦)، ومعجم تاريخ التراث الإسلامي (٣٤٤٣/٥).
- (٨٠) قيل اسمه: «شرق الإبريز المذاب في قواعد الإعراب». ينظر: معجم المؤلفين (٢٤٣/٣).
- (٨١) قيل توفي سنة (١٢٨٠هـ). ينظر: نيل الوطر: (٣٤٢/١)، وجامع الشروح والخواشي (١٣٩٧/٢).
- (٨٢) ينظر: نيل الوطر (٣٤٠/١-٣٤١)، والاعلام للزركلي (١٩٨/٢)، ومعجم المؤلفين (٢٤٣/٣)، والموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة (٦٧٧/١)، وجامع الشروح والخواشي (١٣٩٧/٢).
- (٨٣) ينظر: هجر العلم ومعاقله في اليمن (٢٣٤-٢٣٥)، ومصادر الفكر الإسلامي (ص: ٤٠٣)، وجامع الشروح والخواشي (١٣٩٧/٢).
- (٨٤) ينظر: معجم المطبوعات العربية والمعربة (١٧٥١/٢)، وإيضاح المكنون (٤٣٥/٣)، ومعجم المؤلفين (٢٤٣/١٢).
- (٨٥) ينظر: مصادر الفكر الإسلامي (ص: ٤٠٣)، نسخ سنة (١٣١٣هـ) مكتبة الأحقاف للمخطوطات برقم (٢٩٣٨) بمدينة تريم، بجامع.
- (٨٦) نسخة منه في مكتبة جمعة الماجد الإمارات برقم (١١٢٨٣٠)، مطبوع مع شرح موصل الطلاب للأزهرى باسم «تحاف ذوي الألباب الجامع بين الإعراب عن قواعد الإعراب وشرحه وشواهده»، حققه: قاسم محمد النوري، دار الفجر، ط/١، ٢٠١٧م.
- (٨٧) ينظر: الاعلام للزركلي (٨٩/١)، ومعجم المؤلفين (١٤١/١)، وجامع الشروح والخواشي (١٣٩٧/٢)، له نظم ونثر.
- (٨٨) ينظر: الاعلام للزركلي (٩٣/٤)، وجامع الشروح والخواشي (١٣٩٧/٢)، طبع «نظم قواعد الإعراب».
- (٨٩) ينظر: معجم المطبوعات العربية والمعربة (١٦٨٢/٢)، والاعلام للزركلي (٣٠٥/٦)، ومعجم المؤلفين (٣١٨/١٠)، والموسوعة الفقهية الكويتية (٣٣٢/١٠).
- (٩٠) ينظر: خزانة التراث- فهرس مخطوطات (٤٥٥/٣٧)، نسخة منه محفوظة في دار الكتب المصرية، مصر- القاهرة (١٣٢/٤) (٩٨٣).
- (٩١) ينظر: جامع الشروح والخواشي (١٣٩٧/٢)، وخزانة التراث- فهرس مخطوطات (٨٤٣/٩٨)، نسخة منه محفوظة في دار الكتب الوطنية بتونس برقم (٤٥٥٥).
- (٩٢) ينظر: جامع الشروح والخواشي (١٣٩٧/٢)، نسخة منه محفوظة في أوقاف بغداد برقم (١٢٢٦).
- (٩٣) ينظر: جامع الشروح والخواشي (١٣٩٩/٢).

المصادر والمراجع:

- ١- ابن هشام آثاره ومذهبه النحوي، علي فودة نيل، عمادة شؤون المكتبات- جامعة الملك سعود، الرياض- السعودية، ط/١، ١٤٠٦هـ.
- ٢- الاعلام، الزركلي خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، لا م، ط/١٥، ٢٠٠٢م.
- ٣- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم البغدادي (ت ١٣٩٩هـ)، عني بتصحيحه: محمد شرف الدين بالتقاي، والمعلم رفعت بيلكه الكليسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، لا ط، لا ت.
- ٤- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)، دار المعرفة، بيروت، لا ط، لا ت، عدد الأجزاء: ٢.
- ٥- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم.

فصلية مُحَكَّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (٧) السنة الثالثة ذوالقعدة ١٤٤٤ هـ حزيران ٢٠٢٣ م

فتح الوُهاب بجمع شُرُوح قواعد الإعراب



- المكتبة العصرية، صيدا- لبنان، لا ط، عدد الأجزاء: ٢.
- ٦- تاريخ الجزائر الثقافي أو الموسوعة الثقافية الجزائرية، أبو القاسم سعد الله (ت ١٤٣٥هـ)، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، طبعة خاصة، ٢٠٠٧م، عدد الأجزاء: ١٠.
- ٧- تراجم المؤلفين التونسيين، محمد محفوظ (ت ١٤٠٨هـ)، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، ط/٢، ١٩٩٤م، عدد الأجزاء: ٥.
- ٨- جامع الشروح والخواشي، عبد الله محمد الحبشي، المجمع الثقافي، أبو ظبي، لا ط، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
- ٩- الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، السخاوي شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد (ت ٩٠٢هـ)، تح: إبراهيم باجس عبد المجيد، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط/١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م، عدد الأجزاء: ٣.
- ١٠- الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد، يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن ابن عبد الهادي الصالح، جمال الدين، ابن المبرّد الحنبلي (ت ٩٠٩هـ)، تح: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط/١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
- ١١- حسن اغاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية- عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر، ط/١، ١٣٨٧هـ- ١٩٦٧م، عدد الأجزاء: ٢.
- ١٢- درة الخجال في أسماء الرجال، أبو العباس أحمد بن محمد المكناسي الشهير بابن القاضي (ت ١٠٢٥هـ)، تح: محمد الأحمد أبو النور، دار التراث "القاهرة"- المكتبة العتيقة "تونس"، ط/١، ١٣٩١هـ- ١٩٧١م، عدد الأجزاء: ٣.
- ١٣- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر العسقلاني أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد (ت ٨٥٢هـ)، تح: مراقبة محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد، الهند، ط/٢، ١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م، عدد الأجزاء: ٦.
- ١٤- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ابن فرحون برهان الدين إبراهيم بن علي بن محمد اليعمري (ت ٧٩٩هـ)، تح: محمد الأحمد أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة، لا ط، لا ت، عدد الأجزاء: ٢.
- ١٥- ديوان الإسلام، شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي (ت ١١٦٧هـ)، تح: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط/٢، ١٤١١هـ- ١٩٩٠م، عدد الأجزاء: ٤.
- ١٦- ذيل بشائر أهل الإيمان في فتوحات آل عثمان، الحاج حسين خوجه بن علي بن سليمان الحنفي التونسي (ت ١١٤٥هـ)، لا تح، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد- مصر، ٢٠٠١م، لا ط.
- ١٧- سلم الوصول إلى طبقات الفحول، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ «كاتب جلي» وبـ «حاجي خليفة» (ت ١٠٦٧هـ)، تح: محمود عبد القادر الأرنؤوط، إشراف وتقديم: أكمل الدين إحسان أوغلي، تدقيق: صالح سعداوي صالح، إعداد الفهارس: صلاح الدين أويغور، مكتبة إرسيسكا، إستانبول- تركيا، ٢٠١٠م، عدد الأجزاء: ٦ (الأخير فهارس).
- ١٨- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي أبو الفلاح (ت ١٠٨٩هـ)، تح: محمود الأرنؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرنؤوط، دار ابن كثير، دمشق- بيروت، ط/١، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م، عدد الأجزاء: ١١.
- ١٩- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد (ت ٩٠٢هـ)، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لا ط، لا ت، عدد الأجزاء: ٦.
- ٢٠- طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة، ابن قاضي شهبة أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي، تح: الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب، بيروت- لبنان، ط/١، ١٤٠٧هـ، عدد الأجزاء: ٤.
- ٢١- طبقات المفسرين للداوودي، محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (ت ٩٤٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، لا ط، لا ت، عدد الأجزاء: ٢.
- ٢٢- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تقي الدين محمد بن أحمد الحسني القاسي المكي (ت ٨٣٢هـ)، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١، ١٩٩٨م، عدد الأجزاء: ٧ (الأخير فهارس).
- ٢٣- عنوان الزمان بتراجم الشيوخ والأقران، البقاعي إبراهيم بن حسن (ت ٨٨٥هـ)، تح: حسن حبشي، دار الكتب والوثائق القومية- مركز تحقيق التراث، القاهرة، ط/١، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م، عدد الأجزاء: ٥.
- ٢٤- فهرس المخطوطات العربية في المكتبة الوطنية النمساوية، تحقيق وتعريب وتدقيق: محمد عايش، مؤسسة سقيفة الصفا العلمية، جدة- المملكة العربية السعودية، ط/١، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.
- ٢٥- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله كاتب جلي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (ت ١٠٦٧هـ)، مكتبة المثنى، بغداد، لا ط، ١٩٤١م، عدد الأجزاء: ٢.
- ٢٦- الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، نجم الدين محمد بن محمد الغزي (ت ١٠٦١هـ)، تح: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط/١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م، عدد الأجزاء: ٣.
- ٢٧- مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، عبد الله محمد الحبشي، المجمع الثقافي، أبو ظبي، لا ط، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.



فصلية مُحَكِّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (٧) السنة الثالثة ذوالقعدة ١٤٤٤ هـ حزيران ٢٠٢٣ م

فتح الوقاب بجمع شروح قواعد الإعراب

- ٢٨- معجم التاريخ «التراث الإسلامي في مكتبات العالم (المخطوطات والمطبوعات)، علي الرضا قره بلوط- وأحمد طوران قره بلوط، دار العقبة، قيصري- تركيا، ط/١، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م، عدد الأجزاء: ٦.
 - ٢٩- معجم المطبوعات العربية والمعرية، يوسف بن إلبان بن موسى سركيس (ت ١٣٥١هـ)، مطبعة سركيس، مصر، لا ط، ١٣٤٦هـ- ١٩٢٨م، عدد الأجزاء: ٢.
 - ٣٠- معجم المطبوعات المغربية، عبد الله كنون، مطابع سلا، الحي الصناعي لتأثيركت، لا م، لا ط، ١٩٨٨م.
 - ٣١- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى، ودار إحياء التراث العربي، بيروت، لا ط، لا ت، عدد الأجزاء: ١٥.
 - ٣٢- معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، محمد محمد محمد سالم محيسن (ت ١٤٢٢هـ)، دار الجيل- بيروت، ط/١، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م، عدد الأجزاء: ٢.
 - ٣٣- المقدمة المعروفة ب(مقدمة ابن خلدون)، عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن خلدون الحضرمي الإشبيلي (ت ٨٠٨هـ)، تح: عبد السلام الشداوي، بيت الفنون والعلوم والآداب، الدار البيضاء، لا م، ط/١، ٢٠٠٥م، عدد الأجزاء: ٥.
 - ٣٤- المهمل الصافي والمستوفى بعد الوافي، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو الحسن، جمال الدين (ت ٨٧٤هـ)، تح: محمد محمد أمين، تقديم: سعيد عبد الفتاح عاشور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة- مصر، لا ط، لا ت، عدد الأجزاء: ٧.
 - ٣٥- الموسوعة الفقهية الكويتية، صادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، طبع الوزارة، الكويت، جزء١، الطبعة: (من ١٤٠٤- ١٤٢٧هـ)، عدد الأجزاء: ٤٥، الأجزاء ١- ٢٣، ط/٢، دار السلاسل- الكويت، والأجزاء ٢٤- ٣٨، ط/١، مطابع دار الصفوة- مصر، والأجزاء: ٣٩- ٤٥، ط/٢.
 - ٣٦- الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والتحو واللغة، جمع وإعداد: وليد بن أحمد الحسين الزبيري، وإياد بن عبد اللطيف القيسي، ومصطفى بن قحطان الحبيب، وبشير بن جواد القيسي، وعماد بن محمد البغدادي، مجلة الحكمة، مانشستر- بريطانيا، ط/١، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م، عدد الأجزاء: ٣ (في ترقيم واحد متسلسل).
 - ٣٧- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ابن تغري جمال الدين أبو الحسن يوسف بن تغري بردي بن عبد الله (ت ٨٧٤هـ)، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر، لا ط، ١٣٨٣هـ- ١٩٦٣، عدد الأجزاء: ١٦.
 - ٣٨- نظم العقيان في أعيان الأعيان، السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ)، تح: فليبي حتي، المكتبة العلمية، بيروت، لا ط، لا ت.
 - ٣٩- نيل الانتهاج بطريق الديباج، أحمد بابا بن أحمد بن الفقيه الحاج أحمد بن عمر بن محمد التكروري التنيكي السوداني، أبو العباس (ت ١٠٣٦هـ)، عناية وتقديم: عبد الحميد عبد الله الهرامة، دار الكاتب، طرابلس- ليبيا، ط/٢، ٢٠٠٠م.
 - ٤٠- نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر، محمد بن محمد بن يحيى زبارة الصنعاني (ت ١٣٨١هـ)، تحقيق ونشر: مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، صنعاء- اليمن، لا ط، لا ت، عدد الأجزاء: ٢.
 - ٤١- هجر العلم ومعاقله في اليمن، القاضي إسماعيل بن علي الأكوخ (ت ١٤٢٨هـ)، دار الفكر المعاصر، بيروت- لبنان، ودار الفكر، دمشق- سوريا، ط/١، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م، عدد الأجزاء: ٤.
 - ٤٢- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت ١٣٩٩هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية، استانبول، ١٩٥١م، أعادت طبعه بالأوقست: دار إحياء التراث العربي بيروت- لبنان، عدد الأجزاء: ٢.
 - ٤٣- الوفيات لابن رافع، تقي الدين محمد بن هجرس بن رافع السلمي (ت ٧٧٤هـ)، تح: صالح مهدي عباس، وبشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط/١، ١٤٠٢هـ، عدد الأجزاء: ٢.
- الرسائل والأطاريح:**
- ١- شروح عز الدين ابن جماعة على قواعد الإعراب دراسة وصفيّة تحليلية، رسالة ماجستير، إعداد الطالب: أسامة خالد محمد، إشراف: محمود محمد العامودي، الجامعة الإسلامية، غزة- فلسطين، قسم اللغة العربية، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨.
 - ٢- المخطوطات والفهرسة
 - ٣- خزنة التراث- فهرس مخطوطات، قام بإصداره مركز الملك فيصل، المملكة العربية السعودية، لا ط، لا ت.
 - ٤- مخطوطات المكتبة الوطنية، صادر عن مخطوطات مكتبة الأسد، دمشق- سوريا، لا ط، لا ت.
- المواقع الإلكترونية**
- موقع ويكيبيديا الإلكتروني، على الشبكة.

فصلية مُحَكَّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (٧) السنة الثالثة ذوالقعدة ١٤٤٤ هـ حزيران ٢٠٢٣ م



الزَّكَاةُ الْبَيْضَاءُ

التوجيه العقائدي في سورة النبأ (دراسة موضوعية)

أ.م.د. ايناس عبد حسن

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية



المستخلص:

إن الله تعالى حث عباده المؤمنين على تدبر كتابه وفهم معاني والغوص في أعماقه للكشف عن لآلئه ، قال تعالى أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها وكذلك حث الله تعالى عباده المؤمنين على أن ينفروا ليتعلموا كتابه ويتفقهوا في دينه ومن ثم يرشدون أقوامهم ويعلمونهم. وسورة النبا إحدى سور القرآن الكريم التي عرضت لنا قضايا العقيدة، وكذا الحقائق الكونية، والحقائق الغيبية، فضلاً عن عرضها لحال المشركين في يوم البعث والنشور وما آل إليه المشركون نتيجة لشكهم بيوم البعث والنشور ، وسنحاول في بحثنا أن نقف على ما ورد في هذه السورة من الآيات الخاصة بالجوانب العقيدية لنقف على الحقائق المستفادة من بيان القرآن الكريم لاهوال يوم القيامة.

الكلمات المفتاحية: - النبا العظيم، الحقائق الكونية، الحقائق الغيبية، البعث والنشور

Abstract:

God Almighty urged His faithful servants to contemplate His Book and understand its meanings and dive into its depths to reveal its pearls. Surahs of the Holy Qur'an that presented to us the issues of faith, as well as cosmic facts, and unseen facts, in addition to presenting the condition of the polytheists on the Day of Resurrection and Resurrection, and what the polytheists reached as a result of their doubts about the Day of Resurrection and Resurrection. Nodal Let's stand on the facts learned from the Koran's statement of horrors Doomsday.

Keywords: the great news, cosmic facts, unseen facts, resurrection and resurrection

ملقمة:

الحمد لله رب العالمين ، الحمد لله حمد الشاكرين القائل في كتابه العزيز (وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ) (إبراهيم: ٧)، والحمد لله الذي امتن على عباده بنبيه المرسل، وكتابه المنزل، ليخرجهم من ظلمات الكفر والجهالة إلى نور الخير والهداية، ومن جور الأديان، إلى عدل الإسلام ، ومن عبودية العباد إلى عبودية رب العباد. والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن سار على دربه، واستن بسنته إلى يوم الدين، وسلم تسليماً كثيراً وبعد:

فإن هذا القرآن الكريم هو دستورنا الأعظم، وشرعة الإنسانية السمحاء، فما زال هذا القرآن بجزراً وآخر بأنواع العلوم والمعارف، (يحتاج من يرغب في الحصول على لآلئه الغوص في أعماقه ولا يكون ذلك إلا من خلال علم التفسير، الذي هو أشرف العلوم وأجلها وأعظمها أجراً وأنبليها مقصداً، وأرفعها ذكراً.

فلذلك حث الله - تعالى - عباده المؤمنين على تدبر كتابه وفهم معانيه، والغوص في أعماقه للكشف عن لآلئه. قال تعالى: (أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا) (محمد: ٢٤)، وكذلك حث الله - تعالى - عباده المؤمنين على أن ينفروا ليتعلموا كتابه، ويتفقهوا دينه، ومن ثم يرشدون أقوامهم ويعلمونهم. قال تعالى (وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَآفَّةً، فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ) (التوبة: ١٢٢) وقد بين رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن خير الناس من علم الكتاب وعلمه، فقد روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) : (خيركم من تعلم القرآن وعلمه). ومما لا شك فيه أن علوم القرآن والتفسير، هي خير العلوم على وجه الإطلاق لأنها متعلقة بخير الكلام كلام رب العالمين. وهذا العلم له أهمية عظيمة في حياة الأمم وشعوبها، فيوم أن فهمت الأمة كتاب الله واتخذته دستوراً لها، كانت لها السيادة والريادة، ويوم أن نبذت كتاب الله جانباً، ورضيت بالمناهج الوضعية دستوراً ومشروعاً، كان لها الهزيمة والضياع



والخسران ومن أجل هذا حاول أعداء الله النيل من أمة محمد (صلى الله عليه وآله)، وذلك من خلال الطعن بكتاب الله وصد الناس عن إتباعه وفهمه والترويج للأفكار الوضعية لتكون بديلاً عن هذا الكتاب العظيم، ولكن أي لهم هذا وقد تكفل الله بحفظ هذا الدين.

قال تعالى (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) (الحجر: ٩) ومما ولا شك فيه أن الباحثين والقائمين على خدمة كتاب الله تعالى، هم أداة من قدر الله لحفظ هذا الكتاب سخرهم الله تعالى لنيل هذا الشرف العظيم، فلذلك أحببت أكون واحداً من هؤلاء الدارسين والباحثين لكتاب الله، لأهل من هذا العلم الذي لا تنتهي عجائبه.

ولقد كان ظهور التفسير الموضوعي كعلم مستقل بذاته بمثابة فتح لطالب العلم وللباحث، لذا وقع اختياري على سورة النبأ لتكون موضوع البحث لما فيها من لطائف لفتت انتباهي ودروس تربوية للدعاة، وبناء للعقيدة، وهدم للوثنيات. وأسأل الله أن يوفقني لما يوجب رضاه وأن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به الإسلام والمسلمين.

المبحث الأول: التعريف بسورة النبأ

التعريف بالسورة:

سورة النبأ مكية بالإجماع، فقد أخرج البيهقي وغيره عن ابن عباس قال: نزلت عم يتساءلون أي سورة النبأ بمكة (١)، وعدد آياتها أربعون، وكلما تمائة وثلاثة وسبعون، وحروفها ثمانمائة وست عشرة، يبدأ الجزء الثلاثون بسورة النبأ وهو يعني بجانب العقيدة وتسمى بسورة (عم) وسورة (النبأ) لافتتاحها بقول الله تعالى: عم يتساءلون عن النبأ العظيم وهو خبر القيامة والبعث الذي يهتم بشأنه ويسأل الناس عن وقته و حدوده (٢).

سبب نزول السورة:

عم يتساءلون: أخرج ابن جرير عن الحسن البصري قال: لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم جعلوا يتساءلون بينهم، فنزلت: عم يتساءلون عن النبأ العظيم (٣).

مناسبة سورة النبأ لما قبلها وهي سورة المرسلات:

إن سورة المرسلات ختمت بقوله تعالى: في أي حديث بعده يؤمنون، وكان المراد بالحديث فيه القرآن، افتتح الله سورة النبأ بتحويل التساؤل عنه والاستهزاء به، وهو مبني على ما روى ابن عباس ومجاهد وقتادة أن المراد بالنبأ العظيم: القرآن، وعلى القول بأن المراد بالنبأ العظيم اليوم الآخر، فإن الصلة كذلك قائمة، إذ أن الحديث عن اليوم الآخر يستغرق معظم سورة المرسلات وهو مبني على رأي الجمهور على أنه البعث.

فضل سورة النبأ:

إن القرآن شفيح صاحبه يوم القيامة، فتلاوته خير، وحفظه خير، وتفسيره خير، وقد ورد عن أبي أمامه الباهلي -رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: "اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه"، فالقرآن كله فضل وخير لصاحبه (٤).

أما ما يخص فضل سورة النبأ، فقد ورد في الحديث عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ عم يتساءلون، لم تخرج سنته - إذا كان يدمنها في كل يوم - حتى يزور بيت الله الحرام إن شاء الله تعالى» (٥)، وعن عبد الله بن عباس أن النبي (صلى الله عليه وآله) كان يقرأ في العيدين ب (عم يتساءلون) (والشمس وضحاها) (٦).

بينما نحن قعود مع النبي (صلى الله عليه وآله) على جبل من جبال تامة إذ أقبل شيخ بيده عصا، فسلم على النبي (صلى الله عليه وآله)، فرد (عليه السلام)، ثم قال: نغمة جن وغمغمتهم، من أنت؟ قال: أنا هامة بن هيم بن لاقيس بن إبليس، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): فما بينك وبين إبليس إلا ابوان فكهم أتى عليك من الدهور؟ قال: أغنيت الدنيا عمرها إلا قليلاً يا رسول الله! أفعلي ما فعل موسى إنه علمني من الثورة، فعلمه رسول الله (صلى الله عليه وآله): (إذا وقعت الواقعة)، (والمُرسلات)، (وعم يتساءلون)، (وإذا الشمس كورت)، (والمعوذتين)، (وأن هو الله أخذ). وقال: ارفع إلينا حاجتك يا هامة، ولا تدع زيارتنا، قال: فقال عُمرُ: فَقَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ



ولم يَنْعَه إلينا، فَلَسْنَا نَذْري أَحْيَى أم ميت (٧).

المبحث الثاني: قضايا العقيدة في سورة النبأ

المطلب الأول: الحقائق الكونية في السورة

إن القرآن الكريم كتاب هداية أنزله الله - عز وجل - لتوضيح أمور لا يستطيع عقل الإنسان وحده أن يعلمها مثل جوهر الإيمان والعبادات ومبادئ الأخلاق والقوانين التي تحكم تعاملات الناس بعضهم مع بعض.

بالإضافة إلى هذه الأمور، فإن القرآن الكريم يتعرض إلى الكون بما فيه من السماوات والأرض وعناصرها المتعددة وسكانها وظواهرها في أكثر من ١٠٠٠ آية بهدف الاستشهاد بقدرة الخالق - عز وجل - غير المحدودة وعلمه وحكمته تعالى الذي خلق هذا الكون والقادر أن يخسف به ثم يعيده تارة أخرى، وبالتالي لم يكن الهدف من آيات القرآن الكريم التي لها علاقة بالكون توفير بعض المعلومات العلمية؛ حيث عني الله - عز وجل - أن يتم عملية اكتساب العلم عن طريق الملاحظة والاستنباط والتجربة والذي يحدث على فترة طويلة من الزمان بسبب محدودية حواس الإنسان وطبيعة العلم التراكمية، ومع ذلك فلا بد لآيات القرآن الكريم أن تحمل عدة حقائق علمية غير قابلة للجدل عن الكون بما أنها كلمة موحاة من الخالق عز وجل وبالتالي الحقيقة المطلقة (٨)، من هذه الآيات كما في سورة النبأ، (أَلَمْ يَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا) (النبأ : ٦) لقد بدأت قارات الأرض بسلاسل من أقواس الجزر البركانية وسط المحيط الغامرة وأنه باصطدام تلك الجزر تكونت القارة الأم التي تفتت بشبكة هائلة من الصدوع إلى القارات السبع التي تعرفها اليوم والتي ظلت تراح متباعدة عن بعضها البعض حتى وصلت بفضل الله وأمره إلى أماكنها الحالية والتي لا تزال تتزحزح عنها (٩).

والهضاب والتجود المنخفضة والأودية المخفورة والرواسخ الثابتة التي تشكل أواسط القارات اليوم حتى وصلت الأرض بفضل الله إلى صورتها المناسبة للعمران لذلك يمين علينا ربنا سبحانه وتعالى بتمهيد الأرض، ويلوم المنكرين للبعث بتوجيه هذا اللون من الاستفهام التقريري الذي يقول فيه (سبحانه) (أَلَمْ يَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا) (النبأ : ٦).

أي: ألم يجعل لكم الأرض فراشا موطأ كالمهد لتمكينكم من الاستقرار عليها، والتقلب في أنحائها، والانتفاع بما أودعنا لكم فيها، لأن الأرض لو بقيت جبلاً شاهقة الارتفاع متشابكة التضاريس معدومة الممرات والمسالك لما أمكن العيش فمن فعل كل ذلك وتروونه أمام أعينكم هو القادر المقدر الذي سيأتي النبأ العظيم البعث والحساب بأذنه (١٠).

(وَالْجِبَالُ أَوْتَادًا) (النبأ : ٧) وبدراسة الجبال ثبت أن كل نتوء أرضي فوق مستوى سطح البحر له امتداد في داخل الغلاف الصخري للأرض يتراوح طوله بين ١٠ و ١٥ ضعف ارتفاعه الخارجي، وكلما كان الارتفاع فوق مستوى سطح البحر كبيراً تضاعف طول الجزء الغائر في الأرض امتداداً للداخل، وكلما برزت عوامل التعرية قمم الجبال ارتفعت الجبال لأعلى وتظل عملية الارتفاع حتى يخرج جذر الجبل من نطاق الضعف الأرضي بالكامل وحينئذ يتوقف الجبل عن الحركة، ويتم نزيه حتى يصل سمكه إلى سمك اللوح الأرضي الذي يحمله وبذلك يظهر جذر الجبل على سطح الأرض، وبه من الثروات الأرضية مالا يمكن أن يتكون إلا تحت ظروف استثنائية من الضغط والحرارة لا تتوافر إلا تحت ظروف مشابهة للبيئة في جذور الجبل (١١).

سبحان من وصف الجبال بالأوتاد وهي لفظة واحدة تصف كلاً من الشكل الخارجي للجبل وامتداده الداخلي ووظيفته، لأن التود أغلبه يُدْفن في الأرض، وأقله يظهر على السطح ووظيفته التثبيت، وقد جاءت علوم الأرض في العقود المتأخرة من القرن العشرين بالأدلة المادية التي تثبت أن الجبال هكذا بعد أن ظل وصف الجبال إلى مشارف التسعينيات من القرن العشرين، قاصراً على أنها مجرد نتوءات فوق سطح الأرض (١٢).

(وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا) (النبأ : ٨) أي ذكورا وإناثاً من جنس واحد، ليسكن كل منهما إلى الآخر، فتكون المودة والرحمة، وينشأ عنهما الذرية. (وجعلنا نومكم سباتاً) أي راحة لكم وقطعا لأشغالكم التي متى تبادت بكم أضرت بصحتكم فجعل الله الليل والنوم يغشى الناس لتسكن حركاتهم وتحصل راحتهم النافعة (١٣).

ولكن ما النوم : النوم حالة سوية من انخفاض وعي الكائن، واستجابة للمؤثرات الخارجية (والداخلية) وهي تتميز بأنها





تتكرر دوريا، وأنها ذاتية المنشأ، وأنها عكوس أي يمكن إيقاف النائم بالمؤثرات الحسية المناسبة، وهذا يميزها عن حالات الإغماء والغيبوبة والخدر وغيرها من الحالات المرضية ومن علامات النوم إغماض العينين أو عدم إبصارها حتى إن ظلنا مفتوحين وعجز النائم عن الإتيان بحركات إرادية هادفة كالتي يقوم بها وهو يقظان (١٤).

قال تعالى: (وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا) (النبأ : ١٣) أي للراحة وفيه تحدث عمليات حيوية في الخلايا معاكسة لعمليات اليقظة فتستعيد الخلايا نشاطها وحيويتها وتفاعلاتها.

النوم والليل: الظلام والهدوء المعتادان في الليل يهيئان الظروف الملائمة للدخول في النوم والاستمرار فيه وهذا هو السكن، ويعتقد العلماء أن في أجسام الكائنات الحية ساعات حيوية داخلية هي التي تنظم برامج الأعمال الدورية الرئيسة في اليوم، والشهور والفصول.

(وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا) وهي الشمس تعطي الضوء وتعطي الحرارة ومن يدرسون عملية البناء الضوئي عليهم أن يذكروا تأثير الضوء وتأثير الحرارة الشمسية على عملية البناء الضوئي.

علاوة على العوامل الأخرى من ثاني أكسيد الكربون والماء وحيوية النبات ونسبة اليخضور، والله أنزل من السحاب الماء العامل الأساس في عملية إنبات البذور والحبوب بعد حيوية الجنين وبذلك تنتج الحبوب أصل الغذاء على الأرض وباقي النباتات الأخرى (١٥)

المطلب الثاني: الحقائق الغيبية في السورة

وبعد هذه الآيات الكونية عادت السورة إلى الإخبار بالغيبيات. فقال تعالى: (إِنَّ يَوْمَ الْفُصْلِ كَانَ مِيقَاتًا * يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا. وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا * وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا * إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا * لِلطَّاغِينَ مَنَآبًا * لَا تَبْنِي فِيهَا أَحْقَابًا * لَا يَدْخُلُونُ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا * إِلَّا خَمِيمًا مُّغَسَّاقًا * جَزَاءً وَفَاقًا * إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا * وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا * وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا * فَذُوقُوا فَلَنْ تَرِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا * إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ حَبْدٍ وَأَعْنَابًا. وَكَوَاعِبَ أَثَرِهَا * وَكَأْسًا دِهَاقًا * لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَابًا * جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا * رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا * يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا * ذَلِكَ الْيَوْمَ الْحَقُّ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ مَنَآبًا * إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمُرَّةَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا) (النبأ : ١٧ - ٤٠) ذكر تعالى ما يكون في يوم القيامة الذي يتساءل عنه المكذبون، ويحجده المعاندون، انه يوم عظيم، وان الله جعله (مِيقَاتًا) للخلق.

(يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا) ويجري فيه من الزعازع والقلاقل ما يشيب له الوليد، وتزعج له القلوب، فتسير الجبال، حتى تكون كالهباء المبلوث، وتشقق السماء حتى تكون أبوابا، ويفصل الله بين الخلائق بحكمه الذي لا يجوز، وتوقد نار جهنم التي أرسدها الله وأعددها للطاغين، وجعلها ملوى لهم ومايا، وأنهم يلبثون فيها أحقابا كثيرة و الحطب على ما قاله كثير من المفسرين: (ثمانون سنة) (١٦). وهم إذا وردوها، (لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا) أي: لا ما يبرد جلودهم، ولا ما ينفع ظمأهم.

(إلا خَمِيمًا) أي: ماء حار يشوي وجوههم، ويقطع أمعاءهم (وغساقا) وهو: صديد أهل النار، الذي هو في غاية النتن، وكرهية المذاق، وإنما استحقوا هذه العقوبات الفظيعة جزاء لهم ووفقا على ما عملوا من الأعمال الموصلة إليها، لم يظلمهم الله ولكن ظلموا أنفسهم، ولهذا ذكر أعمالهم التي استحقوا بها هذا الجزاء، فقال: (إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا) أي لا يؤمنون بالبعث ولا أن الله يجازي الخلق بالخير والشر، فلذلك أهملوا العمل للآخرة (١٧).

(وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا)

أي: كذبوا بما تكذبا واضحا صريحا وجاءتهم البينات فعاندوها. (وَكُلَّ شَيْءٍ) من قليل وكثير، وخير وشر (أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا) أي: كتبناه في اللوح المحفوظ، فلا يخشى المجرمون أننا عذبناهم بذنوب لم يعملوها، ولا يحسبوا أنه يضع من أعمالهم شيء، أو ينسى منها مثقال ذرة، كما قال تعالى: (وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ لِمَا فِيهِمْ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا



هذا الكتاب لا يغادرُ صغيرة ولا كبيرة إلا أخصاها ووجدوا ما عملوا خاسراً ولا يظلم رُتْكَ أَحَدًا (١٨).
(فذوقوا) أيها المكذبون هذا العذاب الأليم والحزى الدائم فلن نزيدكم إلا عذاباً وكل وقت وحين يزداد عذابكم وهذه الآية أشد الآيات في شدة عذاب أهل النار أجارتنا الله منها (١٩).

لما ذكر حال المجرمين ذكر مال المتقين فقال: (إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا) أي: الذين اتقوا سخط ربهم، بالتمسك بطاعته، والانكفاف عما يكرهه فلهم مفاز ومنجي، وبعد عن النار. وفي ذلك المفاز لهم (حدائق) وهي البساتين الجامعة لأصناف الأشجار الزاهية، في الثمار التي تنفجر بين خلالاتها الأفخار، وخص الأعناب لشرفها وكثرتها في تلك الحدائق (٢٠).
ولهم فيها زوجات على مطالب النفوس (كواعب) وهي النواهد اللاتي لم تنكسر لديهن من شبابهن، وقوتن ونضارتن. (والأتراب) اللاتي على سن واحد متقارب، ومن عادة الأتراب أن يكن متآلفات متعاشرات، وذلك السن الذي هن فيه ثلاث وثلاثون سنة، في أعدل من الشباب.

(وكأنا دهاق) أي: مملوءة من رحيق، لذة للشاربين، { لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا } أي: كلاماً لا فائدة فيه ولا كذاباً أي: إثماً، كما قال تعالى: { لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا }، وإنما أعطاهم الله هذا الثواب الجزيل من فضله وإحسانه (جزاء من ربك) لهم (عطاء حساباً) أي بسبب أعمالهم التي وفقهم الله لها، وجعلها ثمناً لجنته ونعيمها. (رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا * يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا * ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ مَا بَا * إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ عَذَابًا قَرِيبًا يَنْظُرُ الْمُرءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا)

أي: الذي أعطاهم هذه العطايا هو ربهم رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الذي خلقها ودبرها (الرحمن) الذي رحمته وسعت كل شيء فرياهم ورحمهم، ولطف بهم حتى أدركوا ما أدركوا ثم ذكر عظمته وملكوته العظيم يوم القيامة، وأن جميع الخلق كلهم ذلك اليوم ساكنون لا يتكلمون و (لا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا) إلا من أذن له الرحمن وقال صواباً، فلا يتكلم أحد إلا بمجدين الشرطين: أن يأذن الله له في الكلام، وأن يكون ما تكلم به صواباً لأن ذلك اليوم هو (الحق) الذي لا يروج فيه الباطل، ولا ينفع فيه الكذب، وفي ذلك اليوم (يقوم الروح) وهو جبريل (عليه السلام)، الذي هو أشرف الملائكة (والملائكة) ايضاً يقوم الجميع (صفاً) خاضعين الله (لا يتكلمون) إلا بما أذن لهم الله به (٢١).

فلما رغب ورهب، وبشر وأنذر، قال (فمن شاء اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ مَا بَا) أي عملاً وقدم صدق يرجع إليه يوم القيامة). انا انذرناكم عذاباً قريباً) لأنه قد أزف مقبلاً وكل ما هو آت فهو قريب.

(يَوْمَ يَنْظُرُ الْمُرءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ) أي: هذا الذي يهيمه ويفزع إليه، فلينظر في هذه الدنيا إليه، كما قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون)

المبحث الثالث: شك المشركين في البعث والنشور وما ألوا إليه

المطلب الأول: عرض شك المشركين في البعث والنشور

ينكر الله تعالى على المشركين تساؤلهم عن يوم القيامة إنكاراً لوقوعها، فيقول: عم يتساءلون عن النبا العظيم الذي هم فيه مختلفون أي عن أي شيء يتساءل المشركون من أهل مكة وغيرهم فيما بينهم؟ ثم أجاب الله تعالى عن هذا السؤال بقوله: عن النبا العظيم أي عن الخبر المهم المائل العظيم الشأن الذي اختلفوا في أمره، بين مكتب ومصديق، وكافر ومؤمن به، ومذكر ومقر، وشاك ومثبت، وهو يوم البعث بعد الموت، كما حكى الله عنهم بقوله: (إن هي إلا حياتنا الدنيا، نموت ونحيا، وما نحن بمبعوثين) وقوله: (ما ندري ما الساعة، إن نظن إلا ظناً، وما نحن بمستيقنين)، وقال مجاهد في تفسير النبا العظيم هو القرآن، قال ابن كثير: والأظهر الأول أي أنه البعث بعد الموت لقوله تعالى: الذي هم فيه مختلفون وقال الرازي: إنه يوم القيامة، وهو الأقرب، والمراد من الاستفهام تفخيم الأمر وتعظيمه وتعجب السامعين من أمر المشركين وإيراد الكلام في صورة السؤال والجواب أقرب كما قال الرازي إلى التفهيم والإيضاح، وتثبت الجواب في نفوس الناس السائلين، كما في قوله تعالى (لمن الملك اليوم، لله الواحد القهار) (٢٢).



ثم رد الله تعالى عليهم متوعدا إنكارهم القيامة بقوله: (كلا سيعلمون، ثم كلا سيعلمون)، أي لا ينبغي لهم أن يختلفوا في شأن البعث، فهو حق لا ريب فيه، وسيعلم الذين يكفرون به عاقبة تكذيبهم (٢٣).

وكلمة كلا ردع لهم وزجر، ثم كرر الردع والزجر بالجملة الثانية، أي فليردعوا عما هم فيه من الكفر والتكذيب، فإنهم سيعلمون قريبا حقيقة الأمر إذا حل بهم العذاب وهذا تهديد شديد ووعيد أكيد، قال أهل المعاني تكرير الردع مع الوعيد دليل على غاية التهديد. وفي ثم إشارة إلى أن الوعيد الثاني أبلغ من الأول (٢٤).

ثم أورد الله تعالى بعض مظاهر قدرته العظيمة على خلق الأشياء العجيبة الدالة على قدرته على أمر المعاد وغيره. فقال معددا تسعة أشياء تثبت صحة البعث والحشر بجميع الذي أنكره، وتدل على قدرته على جميع الممكنات وعلمه بجميع المعلومات: (ألم نجعل الأرض مهادا، والجبال أوتادا) أي كيف تنكرون البعث، وقد عاينتم أدلة قدرة الله التامة، من جعل الأرض ممهدة مذللة للخلائق، كالمهد للصبي: ، كما قال تعالى: (والجبال أرساها) (٢٥).

المطلب الثاني: ما آل إليه المشركون نتيجة شكهم بالبعث والنشور

(إن جهنم كانت مرصادا) نعم كانت جهنم في ذلك اليوم مكانا وموضعا لرصد الكفار للعذاب لأنهم الطغاة المتجاوزون الحدود، كانت لهم مابا ومرجعا يؤويون إليه، حالة كونهم لا يثبن فيها أحقابا، أي ماكثين فيها أزمانا غير محدودة، أزمانا متعاقبة متلاحقة لا يعلمها إلا الله، حالة كون الماكثين فيها لا يذوقون شيئا إلا ماء حميما. وصديدا بقطر من جلود أهل النار !! جزاهم ربك على أفعالهم جزاء وفاقا!! وما السبب؟ إنهم كانوا لا يرجون حسابا على أعمالهم، وكذبوا بآياتنا الناطقة على إمكان البعث وكمال القدرة تكذيبا مفرطا، وكل شيء من الأشياء التي من جملتها أعمالهم حفظناه وضبطناه في كتاب وأحصيناه إحصاء، إذا كان الأمر كذلك فيقال لهم: ذوقوا هذا العذاب فلن تزيدكم بعده إلا عذابا مثله أو أشد (٢٦). (يوم ينظر المرء ما قدمت يده ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا) أي إننا يا أهل مكة وأمثالكم من الكفار حذرناكم وخوفناكم عذابا قريب الوقوع وهو يوم القيامة فإنه لتأكد وقوعه صار قريبا، ولأن كل ما هو آت قريب، كما قال تعالى: (كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها) (النازعات: ٤٦). وفي هذا اليوم الغريب ينظر كل امرئ ما قدم من خير أو شر في حياته الأولى في الدنيا، كما جاء في قوله تعالى (يَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْتَهَا وَبَيْتَهُ أَفْئِدًا بَعِيدًا) (ال عمران: ٣٠).

ويقول الكافر من شدة ما يعانیه من أنواع الأهوال والعذاب، مثل أبي بن خلف وعقبة بن أبي معيط وأبي جهل وأبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي: ليتني كنت ترابا، فهو يتمنى إن لم يكن إنسانا يبعث، وإنما كان ترابا، ويتمنى أن يصير ترابا كالحیوانات بعد الاقتصاص من بعضها البعض.

وقد ورد معنى هذا في حديث الصور المشهور وورد فيه آثار عن أبي هريرة وعبد الله بن عمرو وغيرهما، كما ذكر ابن كثير، ومضمون تلك الأخبار: أن البهائم تحشر، فيقتص للجماء من القرناء، ثم ترد ترابا، فيود الكافر حالها ليتخلص من العذاب والأيتان الأخيرتان تدلان على أن الناس يكونون يوم القيامة فريقين فريق المؤمنين المقربين من ثواب الله وكرامته ورضاه وفريق الكافرين الجاحدين البعيدين من رحمة الله الواقعين في صنوف العذاب (٢٧).

المطلب الثالث: ما يُستفاد من القضايا العقائدية في سورة النبا

إن القرآن الكريم في علاجه للقضايا العقدية - وبوجه خاص البعث والنشور وما بعدهما - يتنوع في الأدلة وطرق الاستدلال تنوعا عجبيا، تنوعا ينساق مع الفطرة، ويتمشى مع الكون المنظور تماشيا يجعل القارئ يعيش في عالم الغيب، وكأنه مشاهد، وفي عالم الشهادة، وكأنه الماضي الموهل في القدم. وهذه السورة التي بين أيدينا جزء من هذا القرآن، تتحلل بكثير من هذه الموصفات، ولا تكاد تخرج عن نفس النسق الموجود في السور الأخرى (٢٨). وهنا تأتي على ما تبقى من سورة (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ) (النبأ: ١)، وفي القدر السابق من هذه السورة حينما يعدد الله تعالى النعم: (أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا* وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا* وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا) (النبأ: ٦-٨)، لاحظت أن مجموعة من الآيات تدل على مجموعة من الصفات الإلهية، فمثلا: (أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا* وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا) هذا دليل على الحكمة في الخلق، بحيث جعل الله



تعالى الكون مهيا للحياة بكافة ما يحتاجه من الأحوال والأوصاف. وفي آيات تدل على الرحمة مثل قوله: (وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا) (النبا: ٨) فإن الزوجية فيها إشعار بالرحمة: (أَزْوَاجًا لَتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلْ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً) (الروم: ٢١) إضافة إلى دلالتها على الحكمة (٢). قوله: (وَنَبِّئْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا) (النبا: ١٢) ، هذا دليل على القوة، فإن خلق السماوات والأرض بهذه الشدة والارتفاع والعظمة، دليل على قوته سبحانه وتعالى وقدرته في بعض الآيات تدل على اللطف، مثل قوله: (وَجَعَلْنَا تَوْحَمَكُمْ سَبَاتًا * وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا) (النبا: ٩-١٠) فهذا دليل على اللطف الإلهي، فإن النوم يتخلل الإنسان دون أن يعي، ولهذا الناس إذا أرادوا أن يتحدثوا عن إنسان يؤثر فيهم من حيث لا يشعرون يقولون: أنت يا فلان مثل النوم، تتخلل نفوسنا دون أن نعي، يعني: لا تملك لها مقاومة، ففي ذلك إشعار باللطف، ومن أسمائه سبحانه وتعالى: (اللطيف الخبير)، وهكذا كل آية تدل على صفة واسم من أسمائه جل وتعالى (٢٩).

الخاتمة:

وخاتما نوجز أبرز ما تناولناه واشتمل عليه البحث:

١. ابتدأت السورة الكريمة بالإخبار عن موضوع القيامة، والبعث والجزاء، هذا الموضوع شغل أذهان الكثيرين من كفار مكة حيث صاروا فيه ما بين مصدق ومكذب.
٢. ثم أقامت الدلائل والبراهين على قدرة رب العالمين، فإن الذي يقدر على خلق العجائب والبدائع، لا يعجزه إعادة خلق الإنسان بعد فناءه.
٣. ثم تحدثت عن جهنم التي أعدها الله تعالى للكافرين، وما فيها من ألوان العذاب المهيئ.
٤. وما أعد الله تعالى لهم من ضروب النعيم، على طريقة القرآن في الجمع بين الترهيب والترغيب.
٥. وختمت السورة الكريمة بالحديث عن هول يوم القيامة، حيث يتمنى الكافر أن يكون ترابا فلا يحشر ولا يحاسب.

الهوامش:

- (١) مجمع البيان في تفسير القرآن، الفضل بن الحسن الطبرسي (وفاة ٥٤٨ هـ) ، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط ١، ١٩٩٥ م، ج ١١، ص ٤٧٨، انظر: مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التميمي الرازي خطيب الري (المتوفى ٦٠٦ هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ٣، ١٤٢٠، ج ٣١، ص ٣.
- (٢) الأمل في تصير كتاب المنزل - الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، دار الثقافة - الدار البيضاء المغرب، ج ١٩، ص ١٩١.
- (٣) الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٢٨ هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت ط ٣، ١٤٠٧، ص ٤٠، ص ٦٨٤.
- (٤) التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، محمد الطاهر بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣ هـ) الدار التونسية للنشر - تونس ١٩٨٤ هـ، ج ١/ص ١٠٤.
- (٥) ثواب الأعمال وعقاب الأعمال، محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي المعروف بـ (الشيخ الصدوق) قم: طليعة نور، ط ١٤٣١، ص ٥٠، ص ١٥٠.
- (٦) تحفة الأحوذ في شرح جامع الترمذي، عبد الرحمن المباركفوري، ٢٠١٥ م، مؤسسة الرسالة، ص ٢/١٤٢٧.
- (٧) دلائل النبوة ومعرفة أحوال الشريعة، أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي - ١٩٨٨ م، الصفحة: ٤١٨.
- (٨) التكامل المعرفي بين علوم الوحي وعلوم الكون، علي الطاهر شرف الدين، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، ص ٧.
- (٩) أفلا يتدبرون القرآن قراءة علمية إيمانية في سورة الأبو العطاء. <http://alkhaleel.com/> <http://akhba.com/>
- (١٠) الأرض في القرآن الكريم، زغلول راغب محمد النجار، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط: ٢٠٠٦، ص ٢٠٩.
- (١١) الأرض في القرآن الكريم، مصدر سابق، ص ٢١٠.
- (١٢) المرجع السابق، ص ٢١٠.
- (١٣) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦ هـ)، ت: عبد الرحمن بن معلا اللويحي، مؤسسة الرسالة ط ١، ١٤٢٠ هـ ٢٠٠٠ م، ص ٩٠٦.



- (١٤) تيسير الكريم الرحمن، مصدر سابق، ص ٩٠٧ .
- (١٥) تيسر الكريم الرحمن، مصدر سابق، ص ٩٠٧ .
- (٢٦) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مصدر سابق، ص ٩٠٦ .
- (١٧) التفسير الوسيط للزحيلي، وهبة بن مصطفى الزحيلي دار الفكر - دمشق، ١٤٢٢ هـ، ج ٣ ص ٢٨٠٨ .
- (١٨) المصدر السابق، ج ٣، ص ٢٨٠٨ .
- (١٩) التفسير الوسيط للزحيلي، وهبة بن الزحيلي : ج ٣، ص ٢٨٠٨ .
- (٢٠) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مصدر سابق، ص ١٠٧ . المصدر السابق: من (١٠٧:٤) تيسير الكريم الرحمن في تفسير .
- (٢١) التفسير الوسيط للزحيلي، وهبة بن مصطفى الزحيلي : ج ٣، ص ١٠ .
- (٢٢) المصدر السابق : ج ٣٠، ص ١١ .
- (٢٣) التفسير الواضح، محمد محمود الحجازي، دار الجليل الجديد - بيروت ط ١٠ - ١٤١٣، ج ٣، ص ٨١١ .
- (٢٤) المصدر السابق : ج ٣، ص ٨١١ . كلام المنان، مصدر سابق، ص ٩٠٧ .
- (٢٥) التفسير الواضح، الحجازي، مصدر سابق، ج ٣ ص ٨١٣ .
- (٢٦) التفسير الوسيط للزحيلي، مصدر سابق، ج ٣ ص ٢٨٢ .
- (٢٧) سلمان العودة ١-٣١ <https://halmanalodah.com/main/> جزء عم .html
- (٢٨) المصدر السابق نفسه .
- (٢٩) المصدر السابق .

المصادر والمراجع:

١. الأرض في القرآن الكريم، زغلول راغب محمد التجار، دار المعرفة بيروت لبنان، ط ٢، ٢٠٠٦ م.
٢. الأمل في تفسير كتاب الله المنزل - الشيخ ناصر مكارم الشيرازي دار الثقافة - الدار البيضاء المغرب.
٣. التحرير والتنوير تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣ هـ) الدار التونسية للنشر - تونس ١٩٨٤ م.
٤. تحفة الأحوذى شرح جامع الترمذي، عبد الرحمن المباركفوري، ٢٠١٥ م، مؤسسة الرسالة.
٥. التفسير الواضح، محمد محمود الحجازي، دار الجليل الجديد - بيروت، ط ١٠ - ١٤١٣ .
٦. التفسير الوسيط، وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر، دمشق - ١٤٢٢ .
٧. التكامل المعرفي بين علوم الوحي وعلوم الكون، علي الطاهر شرف الدين، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، يناير ٢٠٠٩ م.
٨. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦)، ت: عبد الرحمن بن معلا اللويحي، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢٠ .
٩. ثواب الأعمال وعقاب الأعمال، محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي المعروف ب (الشيخ الصدوق قم طبعة نور، ط ١٤٣١ هـ .
١٠. دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة المعروف اختصارا بدلائل النبوة اي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، ١٩٨٨ م.
١١. سلمان العودة ١-٣١ <https://salmanalodah.com/main/> - جزء عم
١٢. فلا يتدبرون القرآن؟ قراءة علمية إيمانية في سورة النبأ، بقلم: د. نظمي خليل أبو العطاء <http://akhbar-alkhaleej.com>
١٣. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨ هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت، ط ٣ - ١٤٠٧ هـ.
١٤. مجمع البيان في تفسير القرآن الفضل بن الحسن الطبرسي، (وفاة ٥٤٨ هـ)، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط ١، ١٩٩٥ م.
١٥. مفاتيح الغيب - التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن . بن الحسن بن السنين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦) دار احياء التراث العربي - بيروت ط ٣، ١٤٢٠ .



فصلية مُحَكَّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (٧) السنة الثالثة ذوالقعدة ١٤٤٤ هـ حزيران ٢٠٢٣ م

التوجيه العقائدي في سورة النبأ (دراسة موضوعية)



فصلية مُحَكَّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (٧) السنة الثالثة ذوالقعدة ١٤٤٤ هـ حزيران ٢٠٢٣ م



الزَّكَاةُ الْبَيْضَاءُ

أهمية العقيدة وثبوتها والطرق التي تؤدي إلى تركيز
المعتقدات في نفوس الناس

م.د. أروى مؤيد محمود العاني

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الاساسية



المستخلص:

اللهم لك الحمد على ما أوليت وأسديت من النعم، هديت بعد الضلالة، وعلمت بعد الجهالة، وأغنيت بعد الفاقة، ويسرت بعد العسر. إن الإسلام يعرف حق المعرفة مكانة العقيدة في المجتمع وأثرها على بناء الجيل الحالي فهي تعطي للناس منهجاً اجتماعياً يقوم على استقامة السلوك.

كما تحتل العقيدة الإسلامية مكانة سامية بين العلوم الشرعية، إذ أنها تتعلق بتوحيد الله تعالى سبحانه وتعالى وأسمائه وصفاته، ومعرفة الرسل عليهم السلام وصفاتهم، ومعرفة كل ما يخص حياته في الدنيا والآخرة من قبض الروح إلى نهاية مصيره في الجنة أو النار، ولهذا كانت هي الأساس لكل العلوم الشرعية، ولأهمية هذا الجانب في ديننا الحنيف؛ نجد أن نبينا محمداً ركّز دعوته في العهد المكي على تثبيت العقيدة الإسلامية، وزرع الإيمان في قلوب المسلمين ونشرها بين الناس.

الكلمات المفتاحية: تعريف العقيدة، أهمية العقيدة على المجتمع، عناصر العقيدة الإسلامية ولوازمها، الطرق التي تؤدي إلى تركيز المعتقدات في نفوس الناس، فوائد الالتزام بالعقيدة الإسلامية.

Abstract:

O Allah, praise be to You for the blessings You have bestowed, You have guided after misguidance, You have taught after ignorance, You have been enriched after poverty, You have been facilitated after hardship. Islam truly knows the place of belief in society and its impact on building the current generation, as it gives people a social approach based on righteous behaviour. The Islamic faith also occupies a sublime position among the legal sciences, as it relates to the monotheism of God Almighty, the Almighty, His names and attributes, knowledge of the Messengers, peace be upon them, and their attributes, and knowledge of everything related to his life in this world and the Hereafter from the capture of the soul to the end of his fate in heaven or hell, and for this it was the basis For all the legal sciences, and for the importance of this aspect in our true religion; We find that our Prophet Muhammad focused his call during the Meccan era on consolidating the Islamic faith, planting faith in the hearts of Muslims and spreading it among people.

Keywords: definition of faith, the importance of faith in society, the elements and requirements of the Islamic faith, ways that lead to the concentration of beliefs in people's hearts, the benefits of adhering to the Islamic faith.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على من بعث هادياً للعالمين. نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ومن واله إلى يوم الدين.

أما بعد:

فقد أنزل الله تعالى القرآن الكريم على نبيه محمد ليكون منهجاً ربانياً، لبناء الافراد، والأمم، وفيه الأسس والثوابت العقدية؛ لأن العقيدة تعدّ هي الأساس التي تبنى عليها العبادات والقولية والفعلية القلبية، وهي الصرح التي تبنى عليها الحضارة الإسلامية، فلذلك ركّز القرآن الكريم على الجانب العقدي كثيراً، فالآيات التي تتحدث عن العقيدة أخذت حيزاً كبيراً في القرآن، فلعل ما تجد آية الا وفيها الجانب العقدي، وحتى الاحكام الفقهية في بعضها تبدأ بالاعتقاد، أو





تنتهي بها، والاخلاق الاسلامية على هذا النحو، ولقد قام رسول الله (صلى الله عليه وآله)، بتبيين وتجسيد الآيات العقيدية عن طريق ممارسته الفعلية في تعليمه الصحابة، وجعلها أساساً تدور عليها الاحكام الاخرى.
أولاً: أهمية الموضوع:

تظهر أهمية العقيدة في الحكم على القضايا الفاصلة التي تتعلق بحياة الإنسان بالإيمان أو الكفر أو بالنجاة أو بالكفر. ومن خلال العقيدة تحدد قيمة الإنسان ويستطيع أن يتحدى الأفكار والآراء التي تسود في عصره حيث ذكر المؤلف زيد بن هادي المرضلي في كتابه "الحياة في ظل العقيدة الإسلامية" كان أهمها في قصيدته نذكر منها:

إنَّ العقيدة أسُّ في الحياة وإن ضاعت فكل حياة بعدها عدم
نادى بها المصطفى في بدء دعوته فحاد عنها ذوو الإشراك فانحزموا
ثانياً: سبب اختيار الموضوع:

إن سبب اختياري لموضوع العقيدة؛ وذلك لأن مجتمعنا يعيش في ظروف صعبة وقاسية يفتقد الكثير من ابناءها إلى وجود هذه العقيدة في نفوسهم وعم التزامهم بها في حياتهم العملية.
واحسب أن استثمر بعض وقتي في كتابة هذا البحث لانتفع به ولعله ينتفع به غيري من طلاب العلم ومحبيه.
المطلب الأول: تعريف العقيدة لغة واصطلاحاً:
أولاً: تعريف العقيدة لغة:

العقيدة في اللغة مشتقة من الفعل الثلاثي عقد وهو يعني الأعقأ والعقود؛ هي جماعة عقَدَ البناء. وعَقْدُهُ تعقيداً، أي أنه جعل له عقوداً. وتَعَقَّدَ السحابُ: إذا صارت كأنها عقَدٌ مَضْرُوبٌ مَبْنِيٌّ. وأَعَقَّدْتُ العسل فأتعقَدُ (١).
كما وتعرف: عقد: عَقَّدْتُ الحبلَ والبيع والعهد، فأتعقَدُ. وعَقْدُ الرُبِّ وغيره، أي غُلْطٌ، فهو عقيدٌ. وأَعَقَّدْتُه أنا وعَقَّدْتُه تعقيداً (٢). والعَقْدَةُ: مَا فِيهِ بَلَاغُ الرَّجُلِ وَكِفَايَتُهُ، وَجَمْعُهُ: عَقْدٌ (٣). وقد وردت في قوله تعالى: (أَوْفُوا بِالْعُقُودِ) (٤). وقوله تعالى: (وَلَكِنْ يَوَازِئُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْإِيمَانَ) (٥).
ثانياً: تعريف العقيدة اصطلاحاً:

عرفها الغزالي: "هو حفظ عقيدة أهل السنة وحراستها من تشويش أهل البدعة" (٦).
وعرفها الجرجاني: بأنها "ما يقصد فيه نفس الاعتقاد دون العمل، وسمي هذا العلم بالعقيدة لأجل ذلك، بخلاف الفروع، فالمقصود منها العمل بالجوارح كالصلاة والصيام وغيرها" (٧).
وعرفها التفتازاني بأنها: "علم يبحث فيه إثبات العقائد الدينية بالأدلة اليقينية" (٨).
وعرفها آخر بقوله: هي "مجموعة من قضايا الحق البديهيّة المسلمة بالعقل، والسمع، والفترة، يعقَد عليها الإنسان قلبه، ويثني عليها صدره جازماً وقاطعاً بوجودها وثبوتها، لا يرى خلافها أنه يصلح أو يكون أبداً" (٩).
وجاء تعريف العقيدة في الوجيز بأنها: "الإيمان الجازم بربوبيته تعالى والوحيته وأسمائه وصفاته، وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره، وسائر ما ثبت من أمور الغيب، وأصول الدين، وما أجمع عليه السلف الصالح، والتسليم التام لله تعالى في الأمر والحكم والطاعة والاتباع لرسوله" (١٠).
وجاءت العقيدة أيضاً بمعنى التصديق والأطمئنان: فهي "الأمور التي يجب أن يُصدَّقَ بها قلبك، وتطمئن إليها نفسك، وتكون يقيناً عندك، لا يمازجه ريب، ولا يخالطه شك" (١١).

وجاء تعريف العقيدة بأنها: "المعتقد النفسي الذي تطمئن اليه النفس، ويمتلئ به القلب، سواء أكان عقيدة دينية مصدرها الوحي، أم عقيدة سياسية أو اجتماعية وسواء في ذلك عقيدة الفرد أو الجماعة من الناس الذين تجمعهم غاية واحدة" (١٢). بينما عرفه الشيخ عليش بأنها: "ما يراد للاعتقاد كالله موجود، لا للعمل بمقتضاه، كالصلاة واجبة" (١٣).
وعرفها غيره بنفس المعنى بقوله بأنها: "المسائل التي يقصد منها الاعتقاد دون العمل" (١٤).
وتعد العقيدة ما وافق العقل والعاطفة: فهي "العلم الجازم بكل ما ثبت بالضرورة أنه جاء من عند الله على لسان رسوله،



وليس ذلك فقط؛ بل لا بد مع اليقين الجازم حكم عقلي من أمر آخر قلبي وهو الرضا والارتياح النفسي لهذه العقيدة؛ بحيث تكون طبق هواه وميله وعاطفته" (١٥).

كما وتعرف العقيدة بأنها: المعرفة بالله تعالى، والمعرفة بأسمائه الحسنى وصفاته العليا، والمعرفة بدلائل وجوده، ومظاهر عظمته في الكون والطبيعة (١٦).

والعقيدة هي أصل دين الإسلام، والأساس التي يبدأ الإنسان بها بالتعلم والتعليم، وهي أساس الملة والتي تشمل الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره؛ فهذه الأمور الستة هي أساس العقيدة الصحيحة التي نزل بها كتاب الله العزيز، وبعث الله (عز وجل) بها رسوله محمداً (صلى الله عليه وآله)، ويتفرع عن هذه الأصول أيضاً كل ما يجب الإيمانية من أمور الغيب (١٧).

المطلب الثاني: منزلة العقيدة وأهميتها على المجتمع:

أولاً: منزلة علم العقيدة:

يعد علم العقيدة الإسلامية من أشرف العلوم وأعظمها منزلة بين العلوم الشرعية إذ أن شرف كل علم إنما هو تابع لشرف موضوعه الباحث عن أحواله العارضة لذاته ولا محالة أن شرف موضوع هذا العلم يزيد على شرف كل موضوع ويتقاصر عن حلول ذراه كل موجود مصنوع إذ هو مبدأ الكائنات ومنشأ الحادثات وهو بذاته مستغن عن الحقائق والذوات مبرأ في وجوده عن الاحتياج إلى العلل والمعلولات كيف والعلم به أصل الشرائع والديانات ومرجع النواميس الدينية ومستند صلاح نظام المخلوقات (١٨)، فحاجة العباد إلى معرفة منزلة العقيدة فوق كل حاجة، إذ تعرف ربها ومعبودها وفاطرها بأسمائه دون غيره من سائر المخلوقات ومن المحال أن تستقل العقول البشرية بمعرفة ذلك وإدراكه على سبيل التفصيل، فاقترضت رحمة الله أن يبعث نبيه وأمينه وصفيه إلى خلقه بالنور الساطع، والحجج الظاهرة، والبراهين والآيات الباهرة، وتكمن لذة العقيدة بتعريف الناس على الله واتباعهم للطريق الموصّل إليه، ولهذا سمي الله تعالى ما نزل على رسوله (صلى الله عليه وآله) روحاً لتوقف الحياة الحقيقية عليه، ونوراً لتوقف الهداية عليه، وقد جمع فيه علم الأولين والآخرين، وأكمل به الفرائض والدين، فهو صراط الله المستقيم، وحبل الله المتين، فمن تمسك به نجا، ومن خالفه ضل وغوى، وحسنا الله (عز وجل) في كتابه على التمسك بسنة رسوله (صلى الله عليه وآله)، كما جعل مفتاح دعوته معرفة المعبود سبحانه بأسمائه وصفاته وأفعاله (١٩).

وللتعرف على منزلة العقيدة وجب اتباع أصالان عظيمان هما (٢٠):

الأصل الأول: تُعد الشريعة الطريق الموصّل إلى الله تعالى والمتضمنة أمره ونهيه.

الأصل الثاني: إرشاد المسترشدين بإيضاح المحجة لهم إلى عقائد الدين وإلزام المعاندين بإقامة الحجة عليهم، لقوله تعالى: وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا (٢١)، ونور يستضاء به وهو الشفاء لقوله تعالى: (قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءً) (٢٢)، فهو وإن كان شفاءً مطلقاً لكن لما كان المنتفع بذلك هم المؤمنون الذين خصوا بالذكر، والله أرسل رسوله بالهدى ودين الحق فلا هدى إلا فيما جاء به القرآن الكريم (٢٣). وبين الإمام الرازي (رحمه الله) التوحيد ونفي الضد والند عن الله، وأن حقيقة الله غير مركبة من أجزاء (٢٤)، ودل عليه قوله تعالى: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) (٢٥)، وأما دلالة النبوة فتدل عليها آيات كثيرة منها قوله تعالى: (وَأِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ) (٢٦)، وأما المعاد فجاء في قوله تعالى: قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ (٢٧)، وأما التوحيد أن لا يكون في القلب مخالفة ولا إنكار؛ بل يشتمل القلب على اعتقاد ذلك والتصديق به، وأن يرى الأمور كلها لله سبحانه وتعالى؛ ثم يقطع الالتفات إلى الوسائط، وأن يعبد سبحانه وتعالى عبادة يفرده بها، ولا يعبد غيره (٢٨)، وكل باحث في علم الكلام يقر بهذه الدلائل والدفاع عنها ودفع المطاعن والشبهات القادمة فيها (٢٩). ونلاحظ أن لفظ العقيدة الصحيح جاء عند الأئمة الذين عاصروا أهل الأهواء والبدع وابتلوا بهم في ذلك الوقت؛ مما اضطرهم أن يبينوا للناس اعتقادهم الخاطئ وما كان عليه سلف الإمة في الاعتقاد تقريراً، ودعوة إلى الاعتقاد الصحيح والسير على المنهج القويم، وتحذيراً من العقائد المخالفة للكتاب والسنة النبوية المطهرة (٣٠).



ومن هذه الأقوال قول الإمام الطحاوي (رحمه الله)، حيث بين التوحيد وقال: "نقول في توحيد الله معتقدين بتوفيق الله: أن الله واحد لا شريك له..." (٣١).

والكلام عن أهمية هذا العلم ومنزله كثيراً جداً، وقد فصل الامام الغزالي (رحمه الله) وعبر عن أهميته فذكر بأن الأدلة التي نحررها في هذا العلم تجري مجرى الأدوية التي يعالج بها مرضى القلوب والطبيب المستعمل لها إن لم يكن حاذقاً ثاقب العقل رصين الرأي كان ما يفسده بدوانه أكثر مما يصلحه وقسم الناس إلى أربع فرق (٣٢):

الفرقة الاولى: آمن بالله وصدقت رسوله واعتقدت الحق واضمرته واشتغلت اما بعبادة واما بصناعة فهؤلاء ينبغي ان يتركوا وما هم عليه.

الفرقة الثانية: طائفة مالت عن اعتقاد الحق كالكفرة والمبتدعين، فالجافي الغليظ منهم الضعيف العقل الجاحد على التقليد الممترى على الباطل من مبدئ النشوء إلى كبر السن لا ينفع معه الا السيف والسوط ... فأكثر الكفرة أسلموا تحت ظلال السيوف، فهؤلاء تضر بهم العلوم كما يضر الجعل رياح الورد ...

الفرقة الثالثة: طائفة اعتقدوا الحق تقليداً وسماعاً ولكن خصوا بالفطرة بدكاء وفطنة فتنبهوا من أنفسهم لإشكالات تشككهم في عقائدهم وزلزلت عليهم طمأنينتهم، فهؤلاء يجب التلطف بهم، في معالجتهم بإعادة طمأنينتهم.

الفرقة الرابعة: طائفة من أهل الضلال يتفرس فيهم مخالل الذكاء ويتوقع منهم قبول الحق بما اعتراهم في عقائدهم من الريبة فهؤلاء يجب التلطف بهم لاستمالتهم إلى الحق لا في معرض الحاجة والتعصب فان ذلك يزيد من دواعي ضلالهم. وتبرز منزلة العقيدة الإسلامية في الاعتماد على البرهان اليقيني القطعي، لا الظنون والشكوك والأوهام في بناء الفرد المسلم بوصفه اللبنة الأساس في البناء الحضارة الإسلامية؛ وهذا أمر مهم حتى لا يبقى الفرد المسلم أسير الخرافات والمقولات الساذجة البعيدة عن الواقع، قال تعالى: (قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) (٣٣).

ثانياً: أهمية العقيدة الإسلامية:

إن للعقيدة الإسلامية الصحيحة أهمية كبيرة في ترسيخ أصل الدين، لقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا) (٣٤)، فتعد العقيدة الشريعة المتضمنة لكل أمره ونهي لله تعالى، وتعريف السالكين لها بالنعيم المقيم من اتباعهم لرسوله الكريم الذي ارسله بالهدى ودين الحق، وتبين لهم لا هدى إلا فيما جاء به (٣٥).

وبالإضافة إلى ان العقيدة الإسلامية تعد بمثابة الاصل للأركان والموجهة للسلوك، والقيم، والمبادئ، والتي تؤدي إلى تحقيق العبودية الكاملة لله تعالى سبحانه وتعالى، من خلال التوحيد في ألوهية، والربوبية، وتوحيد أسمائه، وصفاته (٣٦). لقوله تعالى: (ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ) (٣٧)، ولقد قسم العلماء من المتقدمين، والمعاصرين كتب العقيدة على ثلاثة أقسام وهي: الالهيات، والنبوات، والسمعيات، وتتجلى أهمية العقيدة الإسلامية في حياة المسلم بأمر عدة منها:

الامر الأول: تؤكد العقيدة الإسلامية سبب أعمار المسلم للأرض، والتأكيد على الصفات التي وهبها الله (عز وجل) له، كالعقل الذي يعد سلاح ذو حدين أحدهما: جاء بتنظيم الكون والخير، فإذا استعمله نال الرضى في الدنيا، والسعادة الابدية في الآخرة، والآخر جاء بالشر والقوضى فإذا استعملها اورث الانسانية الشقاء (٣٨)؛ لذا فعليه أن توجيه هذه الصفات في الاعمار والصلاح. لقوله تعالى: (هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ) (٣٩).

الامر الثاني: يتوقف قبول عمل الإنسان عند الله تعالى على صحة العقيدة؛ لأن الخرافة عنها الخراف عن الإيمان، فيجعله كافراً والله تعالى لا يقبل الاعمال من كافر (٤٠)؛ لقوله تعالى: (قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ) (٤١)، إذا فالعقيدة الصحيحة تقوم على "أساس التوحيد الخالص الذي بعث من اجله الرسل وانزل الكتب، وخلق الثقليين، وجميع الأحكام التابعة له" (٤٢).

الامر الثالث: تهذب العقيدة الإسلامية السلوك والاخلاق وتحت على الصفات الحسنة والخصال الحميدة التي تميزه عن غيره من الشرائع الوضعية، وتضع له أساس متيناً قوياً (٤٣)، لنسب الخيرية اليه لقوله تعالى: كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ



تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ (٤٤).

الأمر الرابع: تحرر العقيدة الإسلامية الإنسان من الشرك والعبودية لغير الله؛ لأنها صادرة عن الله تعالى ففوق سيطرتها على النفس الإنسانية أكثر من قوة القانون وسلطته، وعلى جميع مجالات الحياة وتكاليف أقل من تكاليف تنفيذ القانون (٤٥)، كما وتدعو إلى تصحيح الاعتقاد؛ فصالح الأمم مرهون بسلامة عقيدتها، وصحة أفكارها، وبدون تصحيحها لا فائدة من الأعمال أيا كان نوعها (٤٦). لقوله تعالى: (وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ) (٤٧).

الأمر خامس: تأكد العقيدة الإسلامية على أن العلماء هم الذين يتدبرون القرآن الكريم من خلال التفكير في خلقه، فيعرفون الله معرفة حقيقية من أثر خلقه، صنعه، لكل ما في الكون من مخلوق، ويستشعرون حقيقة عظمته برؤية إبداعه، وروعة خلقه (٤٨). لقوله تعالى: (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ) (٤٩).

المطلب الثالث: عناصر العقيدة الإسلامية ولوازمها:

تتكون العقيدة في الله في الإسلام من عناصر عدة:

الاعتقاد بوجود الواجب لذاته المستمد من سواء ووصفه جل وعلا بصفات الكمال كلها نتيجة للنظر في هذا الكون؛ فالله تبارك وتعالى موجود موصوف بالعلم، وبالقدرة، وبالحياة، وبالسمع، والبصر، وبالكمال، وبالحكمة، بالفراة... الخ؛ وذلك واضح معلوم علم اليقين لكل من نظر في هذا الكون البديع الصنع، فالخالق حكيم لوضوح اسرار هذه الحكمة في المخلوقات، وقادر وعالم بأجمع معاني العلم والقدرة واسماها؛ لأن هذا الكون البديع لا يكون الا عن علم واسع وقدرة محيطة.

نفي الصفات المتشابهة والنقص عن الخالق سبحانه وتعالى فالتجسيم منفي عنه؛ لأن المادة تتحول، والخالق بعيد عن وصف التحول، والتعدد منفي عنه؛ لأنه تركيب، والاله لا بد أن يكون واحداً. والابوة والبنوة بعيدان عن صفاته؛ لأنها تجزئة وانفصال، والخالق لا يتجزأ... الخ. والقرآن الكريم يقرر هذا في وضوح، ويجادل عنه في منطق دقيق وحجة بالغة؛ فيقول في نفي التشابه (٥٠): (فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرُّكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) (٥١).

عدم التعرض للحقيقة والماهية في الذات أو الصفات مع الاحتراز الدقيق المخالفة التامة بين ماهية ذات الإله وصفاته، وماهية المخلوقات وصفاتهم، وفي الحديث الشريف: ((تفكروا في خلق الله ولا تتفكروا في ذاته فتهلكوا)).

رسم الطريق إلى معرفة صفات الخالق وإدراك كمالات الألوهية ومميزاتها وآثارها، والوصول إلى ذلك عن طريق النظر في الكون نظراً صحيحاً، وتحديد العقول والأفكار من الموروثات والأهواء والأعراض؛ حتى نصل إلى الحكم الصائب.

والقرآن بحث دائماً على النظر في المكونات والتأمل في المخلوقات، ويرفع من قيمة العقل، ويعلي من قدر الفكر؛ حتى قد ذكر العقل أكثر من أربعين موضعاً مقروناً بالتبجيل والتكريم، والحث على الجهد إلى أدراك الحقائق، وكشف مستورات الوجود، مثل قوله تعالى: (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَخِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ) (١٩٠) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) (٥٢).

"تقوية الصلة بين الوجدان الإنساني والخالق جل وعلا حتى يصل الإنسان بذلك إلى نوع من المعرفة الروحية، وهو أعذب وأصدق أنواع المعرفة جميعاً؛ وذلك أن الوجدان الإنساني أقدر على كشف المستورات غير المادية من الفكر المحدود بقيود المادية ونتائج الأقيسة الحسية" (٥٣)، والعقيدة الإسلامية تحتاج من اصحابها والمؤمنين بها إلى قواعد رئيسية تبنى عليها العقيدة وينصر بها الدين نجملها في الآتي:

— الإيمان الكامل بما في سائر قواعدها المختلفة.

— تثبيت الإيمان بين أفراد معتنقيها ومحافظيها المسلمين أفراداً وحكاماً عليها.



-الدفاع عن العقيدة والغيرة عليها وهذا يحتاج إلى الإشراف على كل ما يذاع وينشر وعلى كل يأتي من الخارج من أفكار في أي قالب كان قصة أو مسرح أو سينما أو تلفزيون أو أي نوع من أنواع الصحافة والاعلان. ولا بد من الرد على سائر المهاجمين لعقائدنا من الشيوعيين والوجوديين والمثريين والباحين وكل من يقوم بمهاجمة الإسلام والدفاع يكون كمسالك القرآن الجدل والحوار وهذا المنهج اتخذ القرآن على لسان الرسل والأنبياء؛ فالطريق الأول هو منهج القرآن في الرد ومنهج علماء الإسلام المتمثلين في علم الكلام القديم والحديث. والطريقة الثانية للدفاع هي تأسيس جيش إسلامي لصد أي هجوم يقوم به اعداء الإسلام وقد قام الرسول بهذه الوظيفة والصحابة رضوان الله عليهم ولذا تلقت نظر حكام المسلمين في قتال المرتدين عن الإسلام ويجب عليهم مطاردة الإلحاد الذي يغزو العالم الإسلامي، وأن يختاروا لتولي شؤون المسلمين المحافظين على هذا الدين (٥٤). نشر العقيدة الإسلامية صافية نقية في كل بقاع الأرض وهذا واجب إسلامي على كل الشعوب الإسلامية والدول؛ فلا بد من اعداد الدعاة لهذه العقيدة.

المطلب الرابع: الطرق التي تؤدي إلى تركيز المعتقدات في نفوس الناس:

أولاً: الطريق المنطقي السليم وفيه:

ولنبداً من هذه الطرق بالمنطقي السليم الذي يسلك مسالك اليقين وثبت به عقيدة صحيحة، ومنه: مسلك الإدراك الحسي:

تنقل حواسنا صورة الاشياء إلى ساحة الإدراك من، ويتكرر ذلك عدة مرات مع يقيننا بسلامة حواسنا، وقد يضاف إلى ذلك شهادة توافق الناس في نفس الاحساس.

ينتقل إدراكنا الحسي من ساحة الإدراك الظاهر إلى خزان العلم الثابت والمعرفة المتمكنة.

يتغلغل ذلك العلم في اعماق نفوسنا، حتى يصبح قادراً على أن يحرك عواطفنا ويوجه سلوكنا.

أكثر ذلك يكون عقيدة راسخة.

ومثال ذلك: اعتقادنا بوجود أنفسنا، وبوجود الأرض من تحتنا، وبوجود السماء من فوقنا، والشمس مضيئة، وغير ذلك.

نرى أن هذا المسلك مسلك منطقي سليم، ويفيدنا العلم اليقيني؛ لأنه يعتمد على شهادة الحس وبدايته.

ونستطيع أن نسميه مسلك الإدراك الحسي، فالعلم اليقيني، فالاعتقاد الراسخ الخ (٥٥).

لكل ما تقدم ذهب جمهور علماء العقيدة، الذين تعبد بأرائهم، بأن أول واجب على المكلف هو النظر، أي التفكير الصحيح، الذي يقود صاحبه إلى تأسيس عقائده على اليقين العقلي.

يقول القاضي عبد الجبار أحد أئمة المعتزلة: "فإن سأل سائل فقال: ما أول الواجبات عليك؟ فقال: النظر المؤدي إلى معرفة الله تعالى؛ لأنه لا يعرف ضرورة، ولا بالمشاهدة، فيجب أن نعرفه بالفكر والنظر" (٥٦).

"ولكن مع تسليمنا المطلق بأن هذا التصوير لتلقي العقيدة صحيح ولا مبالغة فيه، فهل تسلم بأن بعض العقول لم تتطابق في نفس الوقت إلى معرفة المراد من بعض النصوص التي لا تظهر دلالاتها" (٥٧).

"وإذا تصفحنا مسائل العقيدة وما يجب الإيمان به عرفنا أن منها ما لا يثبت إلا عن طريق العقل وليس للنقل فيه كبير جدوى ومنها ما يثبت عن طريق النقل وليس للعقل فيه فطريق اثبات وجود الله والتصديق بصفاته الواجبة والمستحيلة عليه والتصديق برسله طريق العقل.

ولا يمكن الوصول إلى اليقين الي لا يقبل الشك والزوال في الإيمان بالله إلا بالاعتماد على الدليل العقلي؛ ولذلك كانت دعوة القرآن الصريحة العامة للبشرية جمعاء إلى النظر في الكائنات وخصائصها وصفاتها ليعمل العقل ويصل من هذا الطريق إلى معرفة الله والتصديق بوجوده وشمول علمه وقدرته ولذا ذم القرآن المقلدين.

فالادلة العقلية هي التي تقتضي النظر فيها العلوم بالمدلولات فهي تدل عليها وما هي عليه من صفاتها ولا يجوز تقديرها غير دالة كالفعل الدال على القادر والتخصيص الدال على المريد والاحكام الدالة على العلم فإذا دفعت هذه الأدلة



دلت باعتبارها من غير حاجة إلى متصرف به وأن العقل يدرك ذلك بدهاء والعلم الحاصل منها يكون علماً ضرورياً بخلاف الأدلة السمعية" (٥٨).

مسلك الاستنتاج العقلي:

"ندرك نحن المسلمين من ختم الاسلام للرسالات الإلهية المسؤولية الملقاة على العقل المسلم، كي يستطيع تبرير تلك القضية، ذلكم لأن عدم الرجاء في رسالة جديده يعني: أن الحاجات التقنية والعقلية والوجدانية قد تكلفت بها الرسالات الأخيرة، ولما كانت القوة العاقلة في الانسان أشرف القوى، فإن ذلك يقتضي أن يكون قضايا هذا الدين ملائمة لمطلب الانسان العقلية هذا من جانب، ومن جانب آخر، أنها تلزم العقل المسلم على أن يظل ساعياً دائماً إلى إيجاد البراهين الجديدة على صرف قضايا هذا الدين، وذلك من خلال العلم وتقدمه وتوظيف ذلك التقدم لخدمة الجانب الروحي في الحياة الإسلامية، والناظر في القرآن الكريم، يلاحظ أن القضايا التي جاء ببيانها وتوضيحها في مجال الاعتقادات، سواء منها ما كان على سبيل الحق أم كان على سبيل الباطل، لم يتجاوز دائرة النظر العقلي، ففي المقام الإيجابي ترى القرآن الكريم الأدلة الصحيحة على صدق ما جاء به من عقائد، بحيث لا يستطيع العقل المتحرر إلا الإذعان لمقتضى الدليل، وكذا الحال في المقام السلبي، فلم يترك القرآن شبهه لدى أرباب الباطل إلا بين عدم صحتها، والمهدف من ذلك أن يكون تأسيس العقيدة في النفس والعقل قائمه على الوعي والاختيار لا على الجهل والجبر" (٥٩).

ولقد حث القرآن على استخدام مسلكي الادراك الحسي القاطع والاستنتاج العقلي القاطع من مسالك اليقين.

فمنهما ما يدفع الحواس الظاهرة والباطنة إلى إدراك الحقائق المعروضة في الكون.

ومنهما ما يهز العقل هزات عنيفة تدعو للبحث والتفكير، والنظر والاعتبار والمناقشة والفهم.

فمن تلك الآيات الكثيرة التي تدعو الانسان إلى النظر في السماوات والارض وإلى النظر في تكوين نفسه قوله تعالى: (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَخْبَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) (٦٠).

وقوله تعالى: (وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ إِنَّي لَأُخَذُّ مِنْكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ) (٦١) (٦٢).

"ولكن مع تسليمنا المطلق بأن هذا تصور لتلقي العقيدة صحيح ولا مبالغة فيه، فهل نسلم بأن بعض العقول لم تتطابق في نفس الوقت إلى معرفه المراد من بعض النصوص التي لا تظهر دلالتها" (٦٣).

مسلك الخبر الصادق:

قد يقوم برهان العقل على أن مخبراً ما - فرداً كان أو جماعة - صادق قطعاً فيما يخبر به؛ فيمر خبره على مراكز الادراك للتأكد من صوره الخبر وفهم المراد منه؛ ثم ينتقل مباشرة؛ فيكون يقينياً؛ ثم يتحول إلى مراكز الاعتقادات فيكون عقيدة راسخة. كلنا نعلم علماً يقينياً بوجود بلاد - مثلاً - اسمها الصين دون أن نرى هذه البلاد ودون أن نستطيع بطريق العقل استنتاج وجودها، وإنما وصلت إلينا الاخبار المتواترة بوجودها.

وكذلك نعلم علماً يقينياً بقيام الحرب العالمية الأولى، ونحن لم نحضر هذه الحرب ولم نشاهد وقائعها، وإنما علمنا بما عن طريق الاخبار المتواترة، ولو جاء رجل وقال لنا لم تقع حرب عالمية أولى، أو ليس في الدنيا بلاد الصين: لكذبناه بلا اناة؛ لأن خبره باعتباره احاداً لا يقوى في أنفسنا على تضعيف الاخبار المتواترة.

"ومن هذا نرى أن الاخبار المتواترة تفيدنا في معرفه العلم اليقيني بدهاء؛ لأنه مستقر في نفوسنا لا يمكن أن يعقل أن تتفق على الكذب هذه الكثرة الكاثرة من الذين اختلفت اصولهم وتباينت اغراضهم، وهم في حاله لا يجمعهم على المخبرين الكذب جامع" (٦٤).

"كما ثبت لدينا عقلاً صدق خبر الرسول (صلى الله عليه وآله)، فيما يخبر به عن الله تعالى من أحكام، ومن أمور الغيب، وأن خبره يفيدنا العلم اليقيني قطعاً؛ لأن الرسول مشهود له من قبل الله بلسان حال المعجزة، أي يجريها الله



على يديه أنه صادق في ما يخبر به عن ربه؛ لأنه يخبر عن وحي، وكل ما يأتي به الوحي حق لا شك فيه وجل عقائدنا التي نعتقد بما في ديننا قد جاءتنا عن طريق الوحي، نطق بها الرسول الصادق المؤيد من الله بالمعجزة. ويجب عقلاً تصديق الرسول في كل ما يخبر به من أحكام الشريعة ومن أمور الغيب، والاعتقاد به اعتقاد جازماً باعتباره يفيد العلم اليقيني، سواء أخبر به في نص آيه من كتاب الله، أو أخبر به بكلام من عنده، لا فرق في ذلك مطلقاً؛ لأن الله في كتابه شهد له بأنه لا ينطق عن الهوى.

أما بالنسبة إلينا فحين لم من الرسول مباشرة؛ بل سمعنا ممن روي عنه - والذين روي عنه ليسوا معصومين -؛ وجدنا أنفسنا بحاجة إلى أن نفرق بين العلم اليقيني، وبين ما نقل إلينا عنه بطريق الاحاد الذي لم يبلغ مبلغ التواتر ولا يعتبر العلم اليقيني (٦٥).

ونستطيع ان نسمي هذا المسك الثالث: "مسلك الخبر الصادق، فالعلم اليقيني، فالاعتقاد الراسخ". ومن خلال الايضاح السابق يتلخص لدينا ما يأتي (٦٦):

- إن الاعتقاد بصدق القرآن الكريم واجب عقلاً وشرعاً، ومنكر أنه كلام الله كافر.
 - إن الاعتقاد بما دل عليه القرآن دلالة قطعية من أحكام وغيوب واجب عقلاً وشرعاً، ومنكر ذلك كافر.
 - إن الاعتقاد بأن الأحاديث المتواترة واردة قطعاً عن الرسول واجب عقلاً وشرعاً، ومنكر ذلك كافر.
 - إن أحاديث الاحاد التي تلقنتها الامة الإسلامية في عصورها الاولى من غير نكير، حكمها حكم الأحاديث المتواترة.
- "فالعقيدة لا تقوم كما نعلم على الشك والحيرة والتردد، العقيدة تحتاج إلى اليقين الصادق الذي يقوم على الأدلة والبراهين، والتي لا تجد لها النفس مدمعاً، والتي تأسر النفوس وتخضع لها العقول" (٦٧).

ثانياً: الطريق المنطقي المقبول الذي يتطرق إليه احتمال البطلان:

"ونعني بالطريق المقبول الذي يتطرق إليه الاحتمال، وهو مسلك من مسالك الظنون الغالبة. فبعد أن عرفنا مسالك اليقين نلاحظ هنالك مسالك مشابه لها ولكنها دونها في المرتبة، فلا تنال درجه القطعية التي تنالها نتائج مسالك اليقين، ولكن الفكر يرتضيها ويقبلها باعتبارها الظن يرجح كونها حقاً وموافقاً للواقع. وهذا المسلك يكتفي به في اثبات فروع الأحكام الشرعية العملية، التي تعتمد على اجتهادات المجتهدين واستطاعتهم. فمن اصول عقيدتنا الثابتة بيقين أنه يجب شرعاً العمل بما وقت ما انتهت إليه الاجتهادات، وأن اختلف المجتهدون في النتائج التي توصلوا إليها؛ لأن الاغراض منها تحقيق معنى عباده الله بالصورة التي يرضاها منا، وقد رضي منها حتماً أن نعتبره تعالى بالصورة التي يصل إلى تحديدها اجتهاد المجتهدين منا، الذين توفرت لديهم اهليه الاجتهاد والبحث في مصادر الشريعة، كما هو مقرر في علم اصول الفقه" (٦٨).

ثالثاً: الطريق المزيف المرفوض:

إن الطريق المزيف المرفوض، يقصد به ما يسلك مسالك الشكوك والاهام والتقاليد العمياء. قد تسلك المعتقدات إلى قلوب الناس طريق الشكوك، أو الاهام أو الخيالات، أو التقاليد العمياء؛ فتضيع عقائدنا في أنفسهم لها نفس التأثيرات السابقة دون إدراك حسي، أو حجة عقلية صادقة أو اشراق روحي واضح، أو ظنون غالبة. وانما تركز في مركز التقاعدات الفعالة تحت تأثير وهم براق أو خيال محبب، وهذا لا يكون بحال مسلماً صحيحاً ترتضيه العقول السليمة؛ بل هو مسلك زائف باطل أو تحت تأثير تقليد محض من التقاليد غير المصيرة.

كقولهم فيما حكى الله عنهم قال تعالى: (إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ) (٦٩).

أمة: طريقة، ديانة:

وهذا المسلك ايضاً مسلك التقليد في العقائد مسلك زائف باطل؛ لأن المقلد قد اعد نفسه أن سيسلك سنن التقليد لعصبية ممقوته سواء كان من يقلده عالماً أو جاهلاً محققاً أو مبطلاً، منصفاً أو ظالماً.

ولذلك نهي الله على المقلدين وذمه طريقهم بقوله سبحانه وتعالى: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا





أَلْقَيْنَا عَلَيْهِ آيَاتًا أَوَّلُو كَانْ أَبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَتَذَكَّرُونَ (٧٠)، (٧١).
 "وهناك بعض الأدلة القاطعة على تحريم أخذ العقيدة بالظن، ووجوب أخذها بالقطع، فالآيات القرآنية قطعية الثبوت، وأما دلالاتها فمنها ما هو قطعيه الدلالة، ومنها ما هو ظني الثبوت.
 يقول الله تبارك وتعالى: (إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمِيَتْهُمَا أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمْ الْهُدَى) (٧٢).
 (وَمَا يَتَّبِعْ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنْ الظَّنُّ لَا يَصْلِحُ مِنْ الْحَقِّ شَيْئًا إِنْ اللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ) (٧٣).
 (وَأَنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا هُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا) (٧٤).
 فهذه الآيات صريحة في ذم من يتبع الظن، وفي زمن يتبع بغير سلطان أي يعتبر دليل قاطع في العقائد، وذمهم والتنديد عليهم دليل على النهي الجازم عن اتباع ما لم يطمع عليه الدليل القاطع في العقائد فالدليل الشرعي يدل على أن الاستدلال بالدليل الظني لا يجوز" (٧٥).

ملخص عام: العقيدة في اعماق الانسان لها طرق ثلاثة إلى داخل نفسه (٧٦).
 الطريق الاول:

طريق اليقين وفيه أربع مسالك: وهذا هو الطريق الحق في التعرف على الحقائق الاعتقادات:
 مسلك الادراك الحسي فالعلم اليقيني فالاعتقاد الراسخ.
 مسلك الاستنتاج العقلي فالعلم اليقيني فالاعتقاد الراسخ.
 مسلك الخبر الصادق فالعلم اليقيني فالاعتقاد الراسخ.
 مسلك الاشراق الروحي فالعلم اليقيني فالاعتقاد الراسخ.
 الطريقة الثاني:

طريق الظنون الغالبة: وهذا الطريق له نفس مسالك طريق اليقين مع عدم بلوغها درجة القطعية، وإنما تصل إلى حد غلبة الظن وهذا الطريق مقبول اجمالاً في العمل وفي العقيدة غير الجازمة الكافية لرفع الانسان الى العمل حتى يأتي أو يظهر فسادها.
 الطريق الثالث:

طريق الاوهام والشكوك والتقاليد العمياء. ولهذا الطريق مسالك كلها وهمية وخيالية براقه تعتمد على خدع وهمية ينتقص نتائجها أو يعدلها ولذلك فهو طريق مرفوض لا يقبله كل ذي عقل سليم ومنطق منصف.
 المطلب الخامس: فوائد الالتزام بالعقيدة الإسلامية:

تحرير الإنسان من رق الذل والخضوع لمخلوق مثله عاجز ضعيف لا يملك لنفسه ضرراً ولا نفعاً ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً، وما إلى ذلك. وإما أن يكون ذلك المعبود كاهناً أو منجماً ساحراً فاجراً أو يكون كما قال عز وجل: (أَقْرَأْتُمْ أَن تَتَّخِذُوا لَهُمْ هَوَاءً وَاضْلَعُوا إِلَيْهِمْ وَأَعْلَفُ لِلْغَوَىٰ هَوَاءً) (٧٧).
 توجيه الإنسان إلى الاتصال والتعلق قلباً وعقلاً وجوارحاً بالله الخالق القادر الكريم رب السموات السبع ورب العرش العظيم الذي خلق الإنسان من نطفة من ماء مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه؛ فلقد امره سبحانه أن يكون عبداً حراً خالصاً لله ليس معه شركاء ولا شفعاء انداداً؛ بل كما قال عز وجل: (إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ) (٧٨). إخلاص النية في جميع العبادات البدنية والمالية بأن يكون المقصود بها وجه الله والدار الآخرة، كما في الحديث ((إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو إلى امرأة ينكحها فهجرته إلى ما جاهر إليه)) (٧٩)، (٨٠). الراحة النفسية والفكرية؛ وذلك لما في هذه العقيدة من ميزة كبرى وفضل عظيم فهي التي تصل العبد بخالقه وتجعله بقربة رب خالفاً رازقاً منعماً بجميع النعم التي لا تدخل تحت العد والحصر وهي التي تجعله يرضى بخالقه حاكماً ومشروعاً في القليل والكثير من العبادات والمعاملات والأخلاق والسلوك وفي السياسة والحكم والحرب والسلام وفي كل شأن من شؤون الخلق.
 الحث على السعي المتواصل بحسم وجد في سبي رضا الله واتقاء سخطه؛ وذلك بالتقرب إليه بعمل طاعته واجتناب





معصيته في كل لحظة من لحظات العمر؛ وتلك هي الحياة المباركة الطيبة. "تكون أمة قوية في عقيدتها وإيمانها، قوية في عديتها وأجسامها، قوية في نضجها وإخلاصها، قوية في عباداتها ومعاملاتها، قوية في أخلاقها وسلوكها، قوية في سعيها لدينها لتعمر فيه الأرض كما يريد الله، قوية لسعيها لآخرتها لتنال ثواب الله، ولن تكون الأمة كذلك حتى تؤثر الحق على الباطل والبر على الإثم، والفضيلة على الرذيلة" (٨١).

إن هذه العقيدة شاملة واضحة تلي جميع التساؤلات التي كنت تطرح في السابق وفي الميتافيزيقا حول المبدأ، والمصير والهدف من خلق الكون، والجواب عن تلك الأسئلة التي تثار حول الإنسان من أين جاء؟ وكيف جاء؟ ولماذا جاء؟، وإلى أين يذهب في نهاية المطاف؟، ومن ذا الذي جاء به من المعلوم والجهول؟ فقد أجاب القرآن عن كل التساؤلات ووضع لها جواباً شافياً كافياً؛ ومن ذلك اطمئنان للنفس، وسكينة وسكنى لها، ودفع للقلق والاضطراب الذي تعاني منه المجتمعات الجاهلية إذ كثر فيها الانتحار.

"إن أي تغيير شامل ناجح في الدنيا والآخرة لن يتحقق إلا من خلال العقيدة الصحيحة، وهذا هو منهج الإسلام وتجربة قدوتنا محمد إذ أمره الله تعالى أن يثبت العقيدة الصحيحة في نفوس الرعية الأولى، ويعمل لأجلها كل ما في وسعه؛ لأنه إذا ترسخت العقيدة الحققة في النفوس؛ ليسهل تحقيق كل شيء" (٨٢).

الخاتمة وأهم التوصيات:

بحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وتبلغ الغايات، وتنال المكرمات تم إنجاز هذا البحث وإتمامه بحول منه سبحانه وعونه. وفي نهاية هذا البحث ترى الباحثة أنه من الواجب عليه وضع خلاصة لما توصلت إليه من كتابة لهذا البحث: إن العقيدة هي ميزان النسان وهي التي تحدد مكانته في المجتمع من خلال سلوكه وطريقة تعامله مع الناس. العقيدة تقوم بتنزيه الفكر البشري عن الاهواء والشهوات وتجعل الإنسان لا يخضع إلا لله. العقيدة هي الأساس الرئيسي والأصل الذي يبنى عليه سائر أمور الدين وجميع العلوم الإسلامية. أما بعد: لقد توصلت من خلال بحثي هذا إلى مقترحات منها:

أقترح في وقتنا الحاضر بعمل الدروس والندوات والمحاضرات حتى يتبين للناس الحق ويعرفوا عقيدتنا الإسلامية الصحيحة ويزداد وعيهم بها وبضرورة تطبيقها في المجتمع.

وأخيراً إن ما في هذه البحث من صواب؛ فهو من الله عز وجل، وإن كل ما فيه من خلل وقصور؛ فهو من نفسي ومن الشيطان، ولا يسعني في ختام هذه البحث المتواضع إلا أن أحمد الله تعالى؛ فالحمد لله رب العلمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن وآله إلى يوم الدين.

الهوامش:

- (١) يُنظر: كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د. ط، د. ت: ١/١٤٠، باب (العين والقاف والدال).
- (٢) يُنظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٤، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م: ٢/٥١٠، باب (عقد).
- (٣) تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، ط ١، ١٤١٠هـ: ٣٩٨/٨، باب (عقد).
- (٤) سورة المائدة، من الآية: ١.
- (٥) سورة المائدة، من الآية: ٨٩.
- (٦) المنقذ من الضلال، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: ٥٠٥هـ)، د. عبد الحلیم محمود، مصر، دار الكتب الحديثة، د. ط، د. ت: ص ٦٦.
- (٧) التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م: ص ١٥٨.
- (٨) شرح المقاصد في علم الكلام، سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني (ت: ٧٩١هـ)، باكستان، دار المعارف النعمانية.



فصلية مُحَكَّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (٧) السنة الثالثة ذوالقعدة ١٤٤٤ هـ حزيران ٢٠٢٣ م

أهمية العقيدة وثبوتها والطرق التي تؤدي إلى تركيز المعتقدات في نفوس الناس

د. ط، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م: ص ١٦٣.

(٩) عقيدة المؤمن، أبو بكر جابر الجزائري، دار العقيدة، ط ١، ٢٠٠٤م: ص ١٥.

(١٠) الوجيز في عقيدة السلف الصالح، عبد الله بن عبد الحميد الأثري، مراجعة وتقديم: صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، المملكة العربية السعودية، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط ١، ١٤٢٢هـ: ص ٢٤.

(١١) العقائد، حسن البنا، دار القلم الشهاب، القاهرة، د. ط، د. ت: ص ٧.

(١٢) العقيدة وخطر الانحراف، محمد يوسف موسى، دار الثقافة العربية، القاهرة، د. ط، ١٩٦٣م: ص ٦.

(١٣) الفتوحات الإلهية الوهية على المنظومة المقرية: الشيخ محمد عليش، المطبعة المصرية البهية، د. ط، د. ت: ص ٣٥-٥٤.

(١٤) حاشية المطيعي على شرح الدردير لمنظومة في العقائد، محمد نجيب المطيعي (ت: ١٩٣٥)، مصر، مطبعة الإسلام، د. ط، ١٣١٤هـ: ص ٣.

(١٥) المختار من كنوز السنة، د. محمد عبد الله دراز (ت: ١٩٥٨م)، دار الانصار، ط ٢، ١٩٧٨م: ص ٧٠.

(١٦) يُنظر: العقائد الإسلامية، سيد سابق (ت: ١٤٢٠هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، د. ط، د. ت: ص ٨.

(١٧) يُنظر: العقيدة الصحيحة وما يضادها، عبد العزيز بن عبد الله بن باز (ت: ١٤٢٠هـ)، المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية، ط ٧، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م: ص ٣، ٤: شرح الأصول الثلاثة، صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، مؤسسة الاطروحة، ط ١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م: ص ٨١.

(١٨) يُنظر: غاية المرام في علم الكلام، أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي (ت: ٦٣١هـ)، تحقيق: حسن محمود عبد اللطيف، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، د. ط، د. ت: ٤/١.

(١٩) يُنظر: الإبانة عن أصول الديانة، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (ت: ٣٢٤هـ)، تحقيق: د. فوقية حسين محمود، دار الانصار، القاهرة، ط ١، ١٣٩٧م: ٩/١، ١٠.

(٢٠) يُنظر: شرح المواقف، عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي، تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة، دار الجليل، بيروت، ط ١، ١٩٩٧م: ص ٤٠.

(٢١) سورة الشورى، من الآية: ٥٢.

(٢٢) سورة فصلت، من الآية: ٤٤.

(٢٣) يُنظر: شرح العقيدة الطحاوية، صدر الدين محمد بن علاء الدين بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي الأذري الصالحي الدمشقي (ت: ٧٩٢هـ)، تحقيق: شعب الأرنؤوط - عبد الله بن عبد الحسب التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١٠، ١٤١٧هـ - ١٩٧٧م: ص ٢٠.

(٢٤) يُنظر: مفاتيح الغيب، التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، ط ٣، ١٤٢٠هـ: ٧/٧.

(٢٥) سورة الاخلاص، الآية: ١.

(٢٦) سورة البقرة، من الآية: ٢٣.

(٢٧) سورة يس، الآية: ٧٩.

(٢٨) يُنظر: تجريد التوحيد المفيد، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريري (ت: ٨٤٥هـ)، تحقيق: طه محمد الزيني، المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية، د. ط، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م: ٧/٦.

(٢٩) إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناشي الحموي الشافعي، بدر الدين (ت: ٧٣٣هـ) تحقيق: وهي سليمان غاوجي الألباني، دار السلام للطباعة والنشر، مصر، ط ١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م: ص ٧٥.

(٣٠) يُنظر: منهج السلف والمتكلمين في موافقة العقل للنقل، جابر إدريس علي أمير، أضواء السلف، الرياض، ط ١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م: ١/١٥٠.

(٣١) شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز: ٢١/١.

(٣٢) يُنظر: الاقتصاد في الاعتقاد، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: ٥٠٥هـ)، وضع حواشيه: عبد الله بن محمد الحليلي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م: ص ١٤-١٧.

(٣٣) سورة سبأ، الآية: ٢٤.

(٣٤) سورة النساء، الآية: ١٣٦.

فصلية مُحَكِّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (٧) السنة الثالثة ذوالقعدة ١٤٤٤ هـ حزيران ٢٠٢٣ م

أهمية العقيدة وثبوتها والطرق التي تؤدي إلى تركيز المعتقدات في نفوس الناس



- (٣٥) يُنظر: دلائل التوحيد، محمد جمال الدين القاسمي: ص ٩- ٢١.
- (٣٦) يُنظر: العقيدة الصحيحة وما يضادها، عبد العزيز بن عبد الله بن باز: ص ٤- ٦.
- (٣٧) سورة الأنعام، الآية: ١٠٢.
- (٣٨) يُنظر: كبرى البقنيات الكونية، محمد سعيد البوطي، دار الفكر، دمشق، ط ١، ١٩٦٩م: ص ٦٥.
- (٣٩) سورة هود، من الآية: ٦١.
- (٤٠) العقيدة في ضوء الكتاب والسنة، د. احمد السيد علي رمضان، مكتبة الايمان للنشر والتوزيع، المنصورة، ط ١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م: ص ٥٨.
- (٤١) سورة المائدة، من الآية: ٢٧.
- (٤٢) تحصيل المجتمع المسلم ضد الغزو الفكري، د. حمود بن احمد بن فرج الدحيلي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، د. ط، السنة (٣٥) العدد (١٢١)، ١٤٢٤هـ: ٣٦٨/١.
- (٤٣) يُنظر: أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي، علي محمد جريشة ومحمد شريف الزبيق، دار الوفاء، ط ٣، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م: ص ٢٢٠- ٢١٧.
- (٤٤) سورة آل عمران، من الآية: ١١٠.
- (٤٥) يُنظر: عقيدة التوحيد في القرآن الكريم، محمد احمد محمد عبد القادر خليل ملكاوي، مكتبة دار الزمكان، ط ١، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م: ص ٩، ١٠.
- (٤٦) المنهج الصحيح وأثره في الدعوة إلى الله تعالى، د. حمود بن احمد بن فرج الدحيلي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، د. ط: السنة (٣٥) العدد (١١٩)، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م: ص ١٣٣.
- (٤٧) سورة الزمر، الآية: ٦٥.
- (٤٨) يُنظر: في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: ١٣٨٥هـ)، دار الشروق، بيروت، القاهرة، ط ١٧، ١٤١٢هـ: ٢٩٤٣/٥.
- (٤٩) سورة فاطر، من الآية: ٢٨.
- (٥٠) يُنظر: العقيدة والحديث، جمعة أمين عبد العزيز، دار الدعوة، ط ١، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م: ص ٩٢، ٩٣.
- (٥١) سورة الشورى، الآية: ١١.
- (٥٢) سورة آل عمران، الآيتان: ١٩٠، ١٩١.
- (٥٣) العقيدة والحديث، جمعة أمين عبد العزيز: ص ٩٤، ٩٥.
- (٥٤) يُنظر: العقيدة والفكر الإسلامي، محمد هاشم سلطان، دار الأمان، الرياض، ط ١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م: ص ٢٨، ٢٩.
- (٥٥) يُنظر: العقيدة الإسلامية وأسسها، عبد الرحمن حنكة، دار القلم، دمشق، ط ٢، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م: ص ٣٤، ٣٥.
- (٥٦) المدخل إلى دراسة العقيدة والأديان، محمد عبد الستار نصار، عائشة يوسف المناعي، ط ١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م: ص ٣٥.
- (٥٧) العقيدة الإسلامية أصولها وتأويلها، محمد عبد الستار نصار، دار الطباعة المحمدية، القاهرة، ط ٢، ١٤٠٩هـ - ١٩٩٩م: ١٢/١.
- (٥٨) العقيدة والفكر الإسلامي، محمد هشام سلطان: ص ١٢، ١٣.
- (٥٩) المدخل إلى دراسة العقيدة والأديان، محمد عبد الستار نصار وعائشة يوسف المناعي: ص ٣٤.
- (٦٠) سورة البقرة، الآية: ١٦٤.
- (٦١) سورة الذاريات، الآية: ٥١.
- (٦٢) يُنظر: العقيدة الإسلامية وأسسها، عبد الرحمن حسن حنكة الميداني: ص ٣٦، ٣٧.
- (٦٣) العقيدة الإسلامية (أصولها وتأويلها)، محمد عبد الستار نصار: ١/ ١١٢.
- (٦٤) العقيدة الإسلامية وأسسها، عبد الرحمن حسن حنكة الميداني: ص ٣٧، ٣٨.
- (٦٥) العقيدة الإسلامية وأسسها، عبد الرحمن حسن حنكة الميداني: ص ٣٨، ٣٩.
- (٦٦) المصدر نفسه: ص ٤٠.
- (٦٧) نظرات في تاريخ العقيدة، عمر سليمان الأشقر، مكتبة الفلاح، الكويت، ط ١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م: ص ٧.
- (٦٨) العقيدة الإسلامية وأسسها، عبد الرحمن حسن حنكة الميداني: ص ٥٠، ٥١، ٥٢.
- (٦٩) سورة الزخرف، من الآية: ٢٣.



فصلية مُحَكِّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (٧) السنة الثالثة ذوالقعدة ١٤٤٤ هـ حزيران ٢٠٢٣ م

أهمية العقيدة وثبوتها والطرق التي تؤدي إلى تركيز المعتقدات في نفوس الناس

- (٧٠) سورة البقرة، الآية: ١٧٠.
- (٧١) العقيدة الإسلامية وأسسها، عبد الرحمن حسن حنكة الميداني: ص ٥٢، ٥٣.
- (٧٢) سورة النجم، الآية: ٢٣.
- (٧٣) سورة يونس، الآية: ٣٦.
- (٧٤) سورة النساء، من الآية: ١٥٧.
- (٧٥) الاستدلال بالظن في العقيدة، فتحي سليم، دار البيارق، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م، ط ٢، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م: ص ٩٩.
- (٧٦) العقيدة الإسلامية وأسسها، عبد الرحمن حسن حنكة الميداني: ص ٤٨، ٤٩.
- (٧٧) سورة الجاثية، الآية: ٢٣.
- (٧٨) سورة البقرة، من الآية: ١٥٦.
- (٧٩) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الوحي، كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؟، حديث رقم (١): ٦/١. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، ط ١، ١٤٢٢ هـ.
- (٨٠) ينظر: الحياة في ظل العقيدة الإسلامية، زيد بن محمد بن هادي المرضلي، دار المنهاج، جمهورية مصر العربية، د. ط، ١٢٤٢ هـ - ٢٠٠٤ م: ص ٧٨ - ٨١ - ٩٣.
- (٨١) الحياة في ظل العقيدة الإسلامي، زيد بن محمد بن هادي المرضلي: ص ٩٧ - ١٠٠ - ١٠٢.
- (٨٢) العقيدة الإسلامية، علي محي الدين القره داغي، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسيسكو، د. ط، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م: ص ٩٦، ٩٧.

المصادر:

* القرآن الكريم

١. الإبانة عن أصول الديانة، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (ت: ٣٢٤ هـ)، تحقيق: د. فؤاد حسين محمود، القاهرة، دار الأنصار، ط ١، ١٣٩٧ م.
٢. أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي، علي محمد جريشة ومحمد شريف الزبيق، دار الوفاء، ط ٣، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
٣. الاستدلال بالظن في العقيدة، فتحي سليم، دار البيارق، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م، ط ٢، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
٤. الاقتصاد في الاعتقاد، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: ٥٠٥ هـ)، وضع حواشيه: عبد الله بن محمد الحلي، لبنان - بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.
٥. إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل، أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكنايني الحموي الشافعي، بدر الدين (ت: ٧٣٣ هـ)، تحقيق: وهي سليمان غاوجي الألباني، مصر، دار السلام للطباعة والنشر، ط ١، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.
٦. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، ط ١، ١٤١٠ هـ.
٧. تجريد التوحيد المفيد، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقرئ (ت: ٨٤٥ هـ)، تحقيق: طه محمد الزيني، المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية، د. ط، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م.
٨. تحصيل المجتمع المسلم ضد الغزو الفكري، د. حمود بن أحمد بن فرج الدحيلي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، د. ط، السنة (٣٥) العدد (١٢١)، ١٤٢٤ هـ.
٩. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦ هـ)، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
١٠. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، ط ١، ١٤٢٢ هـ.
١١. حاشية المطيعي على شرح الدردير لمنظومة في العقائد، محمد نخت المطيعي (ت: ١٩٣٥)، مصر، مطبعة الإسلام، د. ط، ١٣١٤ هـ.
١٢. الحياة في ظل العقيدة الإسلامية، زيد بن محمد بن هادي المرضلي، دار المنهاج، جمهورية مصر العربية، د. ط، ١٢٤٢ هـ - ٢٠٠٤ م.
١٣. دلائل التوحيد، الشيخ محمد جمال الدين القاسمي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م.
١٤. شرح الأصول الثلاثة، صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، مؤسسة الاطروحة، ط ١، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

فصلية مُحَكَّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (٧) السنة الثالثة ذوالقعدة ١٤٤٤ هـ حزيران ٢٠٢٣ م

أهمية العقيدة وثبوتها والطرق التي تؤدي إلى تركيز المعتقدات في نفوس الناس



١٥. شرح العقيدة الطحاوية، صدر الدين محمد بن علاء الدين بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي الأذري الصالحي الدمشقي (ت: ٧٩٢ هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عبد الله بن عبد المحسن التركي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط/١٠، ١٤١٧ هـ - ١٩٧٧ م.
١٦. شرح المقاصد في علم الكلام، سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني (ت: ٧٩١ هـ)، باكستان، دار المعارف النعمانية، د. ط، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.
١٧. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣ هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
١٨. العقائد الإسلامية، سيد سابق (ت: ١٤٢٠ هـ)، بيروت، دار الكتاب العربي، د. ط، د. ت.
١٩. العقائد، حسن البنا، دار القلم الشهاب، القاهرة، د. ط، د. ت.
٢٠. العقيدة الإسلامية (أصولها وتاويلاتها)، محمد عبد الستار نصار، دار الطباعة الخمدية بالأزهر، ط٢، ١٤٠٩ - ١٩٨٩ م.
٢١. العقيدة الإسلامية وآسها، عبد الرحمن حبنكة، دار القلم، دمشق، ط١٢، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
٢٢. العقيدة الإسلامية، علي محي الدين القره داغي، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسيسكو، د. ط، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
٢٣. عقيدة التوحيد في القرآن الكريم، محمد أحمد محمد عبد القادر خليل ملكاوي، مكتبة دار الزمكنا، ط١، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
٢٤. العقيدة الصحيحة وما يضادها، عبد العزيز بن عبد الله بن باز (ت: ١٤٢٠ هـ)، المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية، ط/٧، محرم ١٣٩٥ هـ - يناير ١٩٧٥ م.
٢٥. عقيدة المؤمن، أبو بكر جابر الجزائري، د. مكان، دار العقيدة، ط١، ٢٠٠٤ م.
٢٦. العقيدة في ضوء الكتاب والسنة، د. أحمد السيد علي رمضان، المنصورة، مكتبة الإيمان للنشر والتوزيع، ط١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.
٢٧. العقيدة والحديث، جمعة أمين عبد العزيز، دار الدعوة، ط١، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
٢٨. العقيدة والفكر الإسلامي، محمد هاشم سلطان، دار الأمان، الرياض، ط١، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
٢٩. العقيدة وخطر الانحراف، محمد يوسف موسى، القاهرة، دار الثقافة العربية، د. ط، ١٩٦٣ م.
٣٠. غاية المرام في علم الكلام، أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم التليي الآمدي (ت: ٦٣١ هـ)، تحقيق: حسن محمود عبد اللطيف، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، د. ط، د. ت.
٣١. الفتوحات الإلهية الوهية على المنظومة المقرية: الشيخ محمد عليش، د. مكان، المطبعة المصرية البهية، د. ط، د. ت.
٣٢. في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاري (ت: ١٣٨٥ هـ)، دار الشروق، بيروت، القاهرة، ط١٧، ١٤١٢ هـ.
٣٣. كبرى اليقنيات الكونية، محمد سعيد البوطي، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٦٩ م.
٣٤. كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠ هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د. ط، د. ت.
٣٥. المختار من كنوز السنة، د. محمد عبد الله دراز (ت: ١٩٥٨ م)، دار الانصار، ط٢، ١٩٧٨ م.
٣٦. المدخل إلى دراسة العقيدة والأديان، محمد عبد الستار نصار، عائشة يوسف المناعي، ط١، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م.
٣٧. مقتاتح الغيب، التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦ هـ)، دار إحياء التراث العربي، ط٣، ١٤٢٠ هـ.
٣٨. المنقذ من الضلال، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: ٥٠٥ هـ)، د. عبد الحلیم محمود، مصر، دار الكتب الحديثة، د. ط، د. ت.
٣٩. منهج السلف والمتكلمين في موافقة العقل للنقل، جابر إدريس علي أمير، أضواء السلف، الرياض، ط١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
٤٠. المنهج الصحيح وأثره في الدعوة إلى الله تعالى، د. حمود بن أحمد بن فرج الدحيلي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، د. ط: السنة (٣٥)، العدد (١١٩)، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.
٤١. شرح المواقف، عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي، تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة، دار الجليل، بيروت، ط١، ١٩٩٧ م.
٤٢. نظرات في تاريخ العقيدة، عمر سليمان الأشقر، مكتبة الفلاح، الكويت، ط١، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
٤٣. الوجيز في عقيدة السلف الصالح، عبد الله بن عبد الحميد الأثري، مراجعة وتقديم: صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، المملكة العربية السعودية، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط/١، ١٤٢٢ هـ.





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ
قَالَ سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَزَّ سُنَّتُهُ
فَقَالَ الْمَعْرِفَةُ رَأْسُ مَالِي * وَالْعَقْلُ أَصْلُ دِينِي * وَ
وَالْحُبُّ سَانِي * وَالشُّوقُ * مَرْكَبِي * وَذِكْرُ اللَّهِ
أَيْلَتِي * وَالثِّقَةُ كَثْرَتِي * وَالْحُزْنُ رَفِيقِي * وَالْعِلْمُ
سِلَاحِي * وَالصَّبْرُ مِرْقَاتِي * وَالرِّضَى عَنْيَتِي * وَالْجُحْدُ
نَجْمَتِي * وَالزُّهْدُ حِرْفَتِي * وَالْيَقِينُ قُوَّتِي * وَالصِّدْقُ
شَفِيعَتِي * وَالطَّاعَةُ حِسْبَتِي * وَالْجِهَادُ خَلْقِي

وَأَنْتَ أَعْلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ

وَقُرْةٌ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ * اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى نَبِيِّ الرَّحْمَةِ وَشَفِّعِ أَلَمَهُ
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ * كَتَبَهُ الْفَقِيرُ لِلَّهِ تَعَالَى هَاشِمٌ مُحَمَّدٌ
الْبَغْدَادِيُّ ١٣٨٣ هِجْرِيَّةً



فصلية مُحَكَّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (٧) السنة الثالثة ذوالقعدة ١٤٤٤ هـ حزيران ٢٠٢٣ م



الذِّكْرُ الْبَيْضُ

دور لودفيغ ارهارد في اعادة هيكلة الاقتصاد الألماني

بعد الحرب العالمية الثانية

٤ / آيار ١٩٤٥ - ٣٠ / آيار ١٩٤٥

محمد حامد موسى أ.د رغد فيصل عبد الوهاب

جامعة البصرة / كلية الآداب



المستخلص :

لامناص من القول إنّ الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) قد تركت آثاراً جسمية على بنية ألمانيا السياسية والاقتصادية والاجتماعية وعلى الصعيدين الداخلي والخارجي بقيت لسنوات طويلة تعاني منها ، وبقي الجانب الاقتصادي من أهم الجوانب التي وجهت قوات الحلفاء وخاصة الأمريكية منها اهتمامها له ، ومن هذا المنطلق عرض لودفيغ إرهارد خدماته وخبرته الاقتصادية لإعادة بناء الاقتصاد الألماني ، وعلى أقل التقادير في مدينته (فورث) التي عانت كثيراً من الدمار الذي خلفته تلك الحرب ، انتهز لودفيغ إرهارد هذه الفرصة وقدم بالفعل في آيار ١٩٤٥ إلى السلطات الأمريكية مذكرة مع مجموعة من التوصيات بشأن التدابير التي يجب اتخاذها لإعادة هيكلة وبناء الاقتصاد ليس في مدينة فورث فقط بل مجمل في الاقتصاد الألماني ومنها القطاع الصناعي ، وفي هذا الصدد كان من وجهة نظر لودفيغ إرهارد ، أن القيادات العسكرية الأمريكية والبريطانية يجب ان تتبع السياسة الاقتصادية المبنية على مبادئ المنفعة الاقتصادية والعدالة الاجتماعية ، فأكد في مذكرة رفعها الى تلك القيادات جاء في محتواها انه من الضروري ، أولاً وقبل كل شيء ، توفير الدعم الائتماني لصناعة السلع الاستهلاكية ، فضلاً عن ذلك فان هذه الصناعات ستعطي دفعة للاقتصاد بأكمله ،

الكلمات المفتاحية: الاقتصاد الألماني، السياسة الاقتصادية، الدعم الصناعي،

Abstract:

It is inevitable to say that the Second World War (1939-1945) had left physical effects on Germany's political, economic and social structure, both internally and externally, and it remained for many years to suffer from it. From this standpoint, Ludwig Erhard offered his services and economic expertise to rebuild the German economy, and at the very least in his city (Forth), which suffered greatly from the devastation left by that war. The measures that must be taken to restructure and build the economy not only in the city of Fürth but also in the whole of the German economy, including the industrial sector, and in this regard it was from the point of view of Ludwig Erhard, that the American and British military leaderships must follow the economic policy based on the principles of economic benefit and social justice, In a memorandum submitted to those leaders, he emphasized that it is necessary, first and foremost, to provide credit support for the oil industry. In addition to that, these industries will give a boost to the entire economy.

Keywords: German economy, economic policy, industrial support.

المقدمة:

خرجت ألمانيا من الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) وهي منهارة تماماً وفي جميع المجالات والاصعدة ، ولعل الجانب الاقتصادي والبنية التحتية ، كانت من أكثر مفاصل الحياة تأثراً بتلك الحرب ، وتكاد ان تكون جميع المدن التي حملت طابعاً اقتصادياً وخاصةً تلك التي تحتوي على مناجم الفحم والحديد ، التي تعد العمود الفقري للاقتصاد الألماني مدمرة





تماماً بسبب كثافة القصف الجوي لدول الحلفاء ، وقبل ان تضع الحرب العالمية اوزارها في آيار ١٩٤٥ بصورة رسمية ، دخلت القوات السوفيتية مدينة برلين في نيسان من العام نفسه ، وبعد اقل من الشهر دخلت القوات الامريكية الى المدينة نفسها ، وهنا ظهرت شخصية لودفيغ ارهارد التي تعد من أكثر الشخصيات تأثيراً على الساحة الاقتصادية الالمانية خلال القرن العشرين ليضع مجموعة من الخطط والدراسات التي كان الهدف منها هو إعادة هيكلة الاقتصاد الالماني ويقدمها الى القوات الامريكية التي دخلت برلين ، وانقاذ ما يمكن انقاذه من ذلك الاقتصاد المدمر ، عن طريق معهد الابحاث الصناعية من مدينة نورمبرغ الذي أسسه في عام ١٩٤٣ ،

قسم موضع البحث الى عدد من المحاور تناولنا في المحور الاول موضوع كيف أصبح الاقتصاد الالماني بعد نهاية الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ ، في حين ناقش المحور الثاني آراء لودفيغ ارهارد في الاقتصاد الالماني بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، أما في محور الثالث فقد سلطنا الضوء على المساهمات الفكرية للودفيغ ارهارد في إعادة الاقتصاد الالماني.

أولاً: لمحة مختصرة عن الاقتصاد الالماني لما بعد الحرب العالمية الثانية :

لم يعالج الحلفاء في بداية احتلالهم لألمانيا عام ١٩٤٥ مسألة ترميم الاقتصاد الالماني المنهار وخاصة فيما يتعلق بمسألة إعادة تنظيم النظام النقدي في مناطق غرب ألمانيا ، الذي كان يعاني من تفاقم المعروض النقدي فيها بشكل كبير (١) ، ومن أولى القرارات في هذا الصدد أشار المجلس الاقتصادي الالماني إلى تشكيل فريق من الخبراء الاقتصاديين لتقديم دراسة رصينة تتضمن مقترحات من شأنها أن تساعد في تقليص المعروض النقدي وتصفية ضعف القوة الشرائية المفرطة في ألمانيا (٢) ، فقد كان المعروض النقدي من الماركات الالمانية تقدر بنحو (٦٧٧،٨) مليار مارك الالماني (٣) ، وهو مبلغ ضخم جداً مع الأخذ في الاعتبار رغبة المجلس الاقتصادي الى خفض هذا المبلغ الفلكي بمقدار (١٧٣) مليار مارك (٤) ، ومما زاد من الامور سوءاً الدمار الهائل الذي تسببت به الحرب على البنية التحتية لألمانيا ككل ، وبدت ألمانيا وكأنها ممزقة تماماً (٥) ، فقد استطاع طيران دول الحلفاء من تدمير جميع الجسور تقريباً على نهر الراين باستثناء جسر واحد فقط وهو الجسر الذي يقع في حي (Remagen) في مدينة برلين ، في حين دمرت تلك الطائرات ما يقارب (١٢،٠٠٠) كيلو متر من سكك الحديد الالمانية ، وأبقت على (١٠٠٠) كيلو متر فقطك من مسار السكك الحديدية في منطقة الاحتلال البريطانية (٦) ،

كما تمكنت دول الحلفاء من تدمير حوالي (١٨٪) من مجموع الشقق والمنازل تدميراً كاملاً في منطقة بيزوني الواقعة تحت الاحتلال البريطاني والأمريكي ، بينما عانى (٢٩٪) من اضرار بليغة (٧) ، بينما شهدت المدن الكبيرة مثل هامبورغ وشتوتغارت وغيرها من المدن تدمير أكثر من (٥٠٪) من مساكنها خلال قصف الحلفاء (٨) ، وأشارت تقارير الحلفاء الرسمية أن مدينة كولونيا وحدها، التي تعرضت لسلسلة من الغارات منذ نيسان الى آيار ١٩٤٥ إلى أكثر من (٥٠٠) غارة بالطائرات القاذفة ، خلفت انقاصاً قدرها الخبراء الالمان والامريكان بأنها لو كانت عبارة عن كومة لبلغت من الارتفاع أكثر من (٤،٤٨) ميلاً (٩) ، مما لا شك فيه أن تدمير المساكن وأنظمة النقل والمنشآت الصناعية الذي عانت منه ألمانيا نتيجته للحرب العالمية الثانية كان واسع النطاق وكارثياً (١٠) ،

في الوقت الذي بلغ الإنتاج الصناعي في منطقتي الاحتلال الأمريكية والبريطانية في آيار عام ١٩٤٥ ، (١٢٪) و (١٥٪) من مستويات عام ١٩٣٦ على التوالي ، وبالتالي فإن هذا التدمير ألقي بضلاله على التدهور الاقتصادي ومن ثم على الاوضاع المعيشية للمجتمع الالماني الذي عانى صعوبة كبيرة في الحصول على الغذاء (١١) ، فقد كان من الصعوبة على العائلة الالمانية توفير انواع ابسط المواد الغذائية ذات الاستهلاك اليومي ، ففي العاشر من آذار عام



١٩٤٥ خصصت وزارة الاقتصاد الألمانية التي كان يرأسها (والتر فانك **Walther Funk**) (١٢)، مقدار ما يستهلكه المواطن الألماني من المواد الغذائية ب (٢٥٤ غراماً من الخبز و ٣٢ غراماً من اللحوم و ١٦ غراماً من الدهون) يومياً (١٣)، واستمرت الأوضاع على هذه الحالة الى يوم السادس من شهر نيسان من العام نفسه، عندما أصدرت القيادة الألمانية في مقاطعة رانسدورف (**Grafschaft Ransdorf**) التابعة الى العاصمة برلين، استمارات خاصة سميت ب (طوابع الطعام **Fußstapfen**) (١٤)، استطاع بواسطته اعضاء الحزب خاصة في تلك المقاطعة الحصول على الخبز، الأمر الذي أدى الى اندلاع احتجاجات غاضبة من قبل السكان، عندما رفض القائد العسكري الأمريكي المسؤول عن المنطقة العسكرية المحتلة من قبل الجيش الأمريكي توزيع طوابع خبز إضافية على بقية السكان ، فقد اقتحم ما يصل الى (٢٠٠) امرأة غاضبة وعدد قليل من الرجال مخازن تلك المقاطعة مما أدى الى اعتقالهم من قبل الشرطة السرية الألمانية (**Geheime Staatspolizei**) (الشرطة السرية) (١٥)، (١٦)،

ثانياً : آراء لودفيغ ارهارد في الاقتصاد الألماني بعد نهاية الحرب العالمية الثانية ،

في ظل الأوضاع التي كانت تعيشها ألمانيا نقل لودفيغ ارهارد **Ludwig Erhard** (١٧)، مقر معهد الأبحاث الصناعية من مدينة نورمبرغ الى بلدة (بايروي **Bayreuth**) (١٨) وبالتحديد الى شارع **Carl-Schüller-Strasse** (٥٤) ، وذلك في بداية آذار عام ١٩٤٥ ، وقد أرجع لودفيغ ارهارد سبب اختيار تلك المدينة لتكون مقراً لمعهد لسببين، الاول انه كان يخشى من يعرف الجستابو (الشرطة السرية) علاقته بجورديلر ويصنف عمله (توحيد الديون) على أنه نشاط مناهض للدولة النازية ، والسبب الثاني انه اراد ان يخفي عن أنظار اعضاء مكتب الحزب النازي في مدينة نورمبرغ الذين هددوه بالذهاب الى جبهات القتال اذا لم يصبح ناشطاً سياسياً للحزب النازي ، أصبح الانتقال الى تلك البلدة ممكناً بفضل الدعم المعنوي الذي قدمه رئيس غرفة تجارة بايروي ، د، (هيرمان سترينج **Hermann Streich**) (١٩)، الى لودفيغ ارهارد ، وهناك أقام علاقات مع (إريك كوهلر **Eric Koehler**)، (٢٠)، مالك شركة

"**Neue Cotton Spinning Stock Corporation**" واقنعه في ان يقدم جزء من مساحة الشركة لتكون مقراً للمعهد فوق الاختيار على مطعم الشركة ، فقام ارهارد بنفسه بتأثيث غرف المعهد ، الا انه لم يستمر طويلاً في مكوثه بالشركة ، فبعد غارات الحلفاء الجوية المكثفة على بايروي نقل لودفيغ ارهارد المعهد في الرابع من نيسان ١٩٤٥ ، الى مسقط رأسه مدينة فورث (٢١)،

كانت ألمانيا ومنها مدينة فورث مسقط رأس لودفيغ ارهارد تعيش فوضى نهاية الحرب والتي كلفتها كثيراً ، منها تدهور واختيار تام لوضعها الاقتصادي ومؤسساتها البحثية التي اهتمت بالشؤون الاقتصادية وكان من ضمنها معهد أبحاث الصناعة الذي كان يديره لودفيغ ارهارد وبعد ان اعلن المعهد عن افلاسه ، وانه غير قادر على النهوض بواجباته ، اتصل لودفيغ ارهارد بالإدارة العسكرية الأمريكية (٢٢)، وبالتحديد الجيش الأمريكي الثالث الذي دخل مدينته (فورث) وذلك في يوم الثامن عشر من نيسان عام ١٩٤٥ ، قدم نفسه الى السلطات العسكرية الأمريكية على انه خبير ومستشار اقتصادي مختص في مجال صناعة السلع الاستهلاكية (٢٣)، واقترح على تلك السلطات إمكانية إعادة هيكلة وبناء واستعادة النشاط الاقتصادي وخاصة الصناعي للمدينة عن طريق تشكيل مكتب اقتصادي خاص بها ، عند ذاك كلفته الإدارة العسكرية بإعداد تقرير عن حالة الصناعة في فورث (٢٤)، انتهز لودفيغ ارهارد هذه الفرصة وقدم بالفعل في آيار ١٩٤٥ الى السلطات الأمريكية مذكرة مع مجموعة من التوصيات بشأن التدابير التي يجب اتخاذها لإعادة هيكلة وبناء الاقتصاد ليس في مدينة فورث فقط بل مجمل في الاقتصاد الألماني ومنها القطاع الصناعي ، فأعد الجدول الآتي الذي وضع مدى تدهور القطاع الصناعي الألماني (٢٥).



ينظر جدول رقم (١)

جدول احصائي لبعض الصناعات الانتاجية في المانيا خلال المدة (١٩٣٨-١٩٤٥) (٢٦)،

الانتاج السنوي	١٩٣٨	١٩٣٩	١٩٤٠	١٩٤١	١٩٤٢	١٩٤٣	١٩٤٤	١٩٤٥ - الي تهاية الحرب
تعدين الفحم الصلب	١٥,٦	١٧,٢	٢١,٠	٢١,٣	٢٢,٣	٢٣,٢	٢٠,٨	١١,٨
من الاراضي الألمانية (مليون طن)				٦,٨	٦,٦	٦,٤	٤,٩	٠
من الاراضي المحتلة (مليون طن)	١٩٤٤	٢١١٠	١٩٣٠	٢٣٥٣	٢٣٩٥	٢٥٥٠	٢١,٥٤	٨,٢٥
من الاراضي الألمانية (الف طن)				٣٠٠	٢٨٢	٣٣٧	٢٢٠	٠
من الاراضي المحتلة (الف طن)	٥٢٩	٤٥٨	٣٩٢	٤٦٨	٥٣٩	٦٢٥	٤٥٧	٠
الزيت المعدنية (٢٧)				٣٤٣	٤١٠	٤٧٩	٣١٧	٠
من الاراضي الألمانية (الف طن)	٧٦,٣	٨٥,٠	٨٤,٨	٨٥,١	٧٩,٦	٧٦,٧	٨٠	٠
من الاراضي المحتلة (الف طن)								
مكعب (٢٨)								
من الاراضي المحتلة (الف طن)								
الاستمات	١٣٤٤	١٣٠٩	٩٦٨	١١٧١	٧٩,٦	٩٥٨	٩٢١	٠
من الاراضي الألمانية (الف طن)								
من الاراضي المحتلة (الف طن)								

يتبين لنا من الجدول اعلاه ان تعدين الفحم الصلب واستخراجه في حكومة الرايخ الثالث قد ازداد بنسب طردية الذي بدأ منذ اندلاع الحرب وبقي في حالة تصاعد منذ عام ١٩٣٨ إذ وصل الانتاج في تلك السنة الى (١٥,٦) مليون طن ووصل الى ذروته في عام ١٩٤٣ إذ تم انتاج حوالي (٢٣,٢) مليون طن، ثم اخذ بالانخفاض حتى وصل في عام ١٩٤٤ الى (٢٠,٨) مليون طن ، ثم انحدر الانتاج بشكل كبير حتى وصل في نهاية الحرب الى (١١,٨) مليون طن ، في حين وجهت الحكومة الألمانية بإنتاج الفحم الصلب من المناطق والاراضي التي احتلتها ، إذ بدأ استخراج الفحم فيها منذ عام ١٩٤١ إذ وصل الانتاج في تلك السنة الى (٦,٨) مليون طن ، وبقي ضمن هذه المستويات لغاية عام ١٩٤٤ والذي وصل الانتاج فيها الى حوالي (٤,٩) مليون طن ، في حين لم تستطع الحكومة الألمانية انتاج طن واحد من هذه المادة عام ١٩٤٥ ، اما بالنسبة الى انتاج الصلب الخام فقد انتجت المانيا من اراضيها في عام ١٩٣٨ بحدود (١٩٤٤) الف طن ، ليستمر على وتيرته في الصعود لغاية عام ١٩٤٣ عندما وصل الانتاج الى (٢٥٥٠) الف طن ، عندما وجهت الحكومة الألمانية بزيادة انتاجها الحربي للآلات والمعدات الحربية كصناعة الدبابات والمدافع الثقيلة والبارجات، والسفن الحربية وغيرها من الادوات التي تحتاجها لاستمرار زخم الحرب ، بعد ذلك اخذ الانتاج بالهبوط حتى



وصل في عام ١٩٤٤ الى (٢١٥٤) ألف طن ، حتى وصل ذلك الانتاج في عام ١٩٤٥ إلى (٨٢٥) ألف طن فقط ، في حين كان الانتاج في الاراضي والمناطق التي احتلها المانيا قد وصل في عام ١٩٤١ الى (٣٠٠) ألف طن لبقى ضمن هذه المستويات لغاية عام ١٩٤٥ عندما وصل الانتاج الى (صفر) ذلك لأن ألمانيا أخذ تخسر معظم الاراضي التي سيطرت عليها ، اما بالنسبة الى الانتاج الصناعي لمادة (الزيوت المعدنية) فقد وصل في عام ١٩٣٨ الى (٥٢٩) ألف طن ، ليصل ذلك الانتاج الى ذروته في عام ١٩٤٣ ليسجل (٦٢٥) ألف طن ، بعدها انخفض ليصل الى (صفر) في عام ١٩٤٥ ، أما إلى انتاج الاراضي التي احتلها المانيا فقد وصل الانتاج فيها عام ١٩٤١ إلى (٢٧٩) ألف طن ، واستمر بالارتفاع ليصل إلى (٤٧٩) ألف طن عام ١٩٤٣ ، ليأخذ بعدها منحى الانخفاض نحو (صفر) في عام ١٩٤٥ ، اما بالنسبة الى صناعة غاز النتروجين فقد انتجت المصانع الالمانية المختصة بهذه المادة في عام ١٩٣٨ ما مجموعه (٧٦٠٣) ألف طن مكعب ليبلغ ذروة انتاجه في عام ١٩٤١ ليصبح بحدود (٨٥٠١) ألف طن مكعب ، ثم ينخفض الانتاج الى ادنى مستوياته في عام ١٩٤٥ ليكون الانتاج (صفر) اما بالنسبة الى الاراضي التي كانت خاضعة لألمانيا ، فقد وصل الانتاج فيها سنة ١٩٤٢ وهي اول سنة يسجل فيها انتاج هذه المادة الى (٢٥٠٤) ألف طن مكعب ، ليبلغ الانتاج ذروته عام ١٩٤٤ ليسجل ما مجموعه (٥٥٠٧) ألف طن مكعب ، وفي مطلع عام ١٩٤٥ سجل الانتاج (٨٠٠) ألف طن مكعب فقط ، ، ولما كان الاسمنت من ضروريات البناء ، بل المادة الرئيسة والاساسية في الانشاءات بصورة عامة فقد سجل انتاجه في عام ١٩٣٨ (١٣٤٤) ألف طن لينخفض بعدها الى مستويات اقل بكثير مما سجلت في تلك السنة ليصل الانتاج في عام ١٩٤٢ إلى (٧٩٠٦) ألف طن فقط ، ثم عاد ليرتفع مسجلاً طفرات قليلة لتسجل في عام ١٩٤٤ (٩٢١) ألف طن فقط ، ثم يكون الانتاج (صفر) عام ١٩٤٥ ، والسبب في ذلك يعود إلى إن الحكومة الالمانية كانت قد تركت الاهتمام بكل القطاعات الاقتصادية تقريباً ووجهت اهتمامها نحو التصنيع والصناعات الحربية ،

ثالثاً: المساهمات الفكرية للودفيغ إرهارد في إعادة الاقتصاد الألماني ،

بعد أن أنجز مهمته الأولية بما يرضي الإدارة العسكرية ، طلب لودفيغ إرهارد من القائد العسكري في فورث أن يمنحه مسؤوليات أكبر ، وأبلغ في نفس الوقت له عن علاقته مع احد (منطري الاقتصاد الألماني كما وصفه لما بعد الحرب) الجنرال جوردير وتبادل المنشورات والمراسلات التي اقتصت بما ستكون عليه الاوضاع الاقتصادية في المانيا بعد نهاية الحرب ، الامر الذي ترك لودفيغ إرهارد انطباعاً مقنعاً لدى الادارة الامريكية بأنه من المناسب تعيينه مستشاراً اقتصادياً للحكومة العسكرية لمناطق الوسط والعليا في فرانكونيا والخاضعة للسيطرة الأمريكية (٢٧).

من وجهة نظر لودفيغ إرهارد ، كان يجب أن تتبع السياسة الاقتصادية في الدولة الالمانية لما بعد الحرب مبادئ المنفعة الاقتصادية والعدالة الاجتماعية، فأكد في المذكرة اعلاه على انه من الضروري ، أولاً وقبل كل شيء ، توفير الدعم الانتامي لصناعة السلع الاستهلاكية ، فضلاً عن ذلك فان هذه الصناعات ستعطي دفعة للاقتصاد بأكمله ، وتساعد الدولة في بناء ميزانية متوازنة وحل المشكلات الاجتماعية التي تواجهها ، وهو يعني ضمناً التدخل النشط للدولة في الاقتصاد ، ولكن بشكل رئيسي في مجال التشريع الاجتماعي والاقتصادي، ثم السماح بعملية التخطيط الاستراتيجي للدولة في أهم القطاعات الاقتصادية (٢٨).

في تحديد أهداف التنمية الاقتصادية ، انطلق إرهارد من فكرة "الصالح العام" من الضروري التأكد من أن الفاعلين الاقتصاديين قادرين على العمل الجماعي باسم الصالح العام" ، واعتبر أن المهمة الرئيسية هي تفكيك الاقتصاد المخطط واستعادة السوق بشكل حر ولكن محدود بالإطار القانوني (٢٩).

كانت الفلسفة الأمريكية في أيام ما بعد الحرب مباشرة مخالفة بشكل مباشر لما رغب فيه الألمان ولودفيغ إرهارد بصورة خاصة ، فقد تبنت الادارة الامريكية موقفاً مفاده أن ألمانيا لا يمكن أن يكون لها اقتصاد ومنحها الاذن بالتحكم به بدون ان تكون هناك سيطرة مباشرة عليها ، وبسبب نقص المواد الخام والتي تدخل في انتاج مختلف الصناعات أظهرت قوات الحلفاء في المانيا رغبة واضحة في انهاء القطاع الصناعي الألماني (٣٠)، ونلاحظ ان السبب المباشر وراء ذلك هو



القضاء بصورة نهائية على امكانية المانيا في اعادة بناء قدراتها العسكرية على الاقل في المستقبل القريب. واصلت قوات الحلفاء تقدمها نحو العاصمة برلين ودخلتها القوات السوفيتية في الثاني من آيار عام ١٩٤٥ (٣١) ، وهنا اعلنت الحكومة الالمانية التي كانت بزعامة المستشار الالماني (جوزيف غوبلز **Josef Goebbels**) (٣٢) خسارة المانيا في الحرب العالمية الثانية وذلك بعد ان استسلمت قواتها العسكرية في العاصمة الالمانية برلين للجيش الأحمر السوفيتي (٣٣) ، وبدون اي تدخل عسكري من قبل قوات الحلفاء الغربيين (٣٤)، وبذلك انتهت سنوات الحرب العالمية الثانية (٣٥) بتوقيع وثيقة استسلام المانيا (٣٦)، بعد ذلك أعلن العقيد السوفيتي الجنرال (نيكولاي إي، بيرسارين **Nikolai E' Bersarin**) (٣٧) في بيانه رقم (واحد) ما نصه : "اليوم تم تعييني رئيساً للاحتلال وقائلاً لمدينة برلين، وتم تفويض جميع السلطات الإدارية والسياسية لقيادة الجيش الأحمر وجعلها في يدي " (٣٨). قبل ان تصل الحرب العالمية الثانية الى نهايتها وتوقيع المانيا على وثيقة استسلامها وبالتحديد في مطلع شهر آيار من عام ١٩٤٥، اتفق قادة دول الحلفاء وهم كل من رئيس الحكومة السوفيتية (جوزيف ستالين **Joseph Stalin**) (٣٩)، ورئيس الوزراء البريطاني (ونستون تشرشل **Winston Churchill**) (٤٠)، والرئيس الأمريكي (هاري ترومان **Harry Truman**) (٤١) على تشكيل حكومة المانية مدينة تمنح صلاحيات واسعة لإدارة الشؤون الداخلية لألمانيا (٤٢)، وكان الرئيس السوفيتي جوزيف ستالين الأكثر استعداداً لتبني هذا المقترح دفعه في ذلك قرارات الكرملين (**kremlin**) (٤٣) والحزب الشيوعي السوفيتي (٤٤) الذي كان داعماً لوجود أعضاء من الحزب الشيوعي الألماني كانوا قد لجأوا الى الاتحاد السوفيتي بعد ان واجهوا الاضطهاد والهجرة القسرية من قبل الحكومة النازية ، آمن هؤلاء الأعضاء انه بعد الاتفاق مع الحكومة السوفيتية ان حزبهم قادر على تشكيل حكومة توافقية مع الاحزاب الاخرى التي كانت رافضة لسياسة ادولف هتلر ، تكون متوافقة فيما بينها على الآراء والاهداف التي تستطيع الوصول بألمانيا الى بر الامان بعد ما اصابها من خراب وتدمير كامل جراء تلك الحرب ، وفي الوقت نفسه تكون محققة لأهداف دول الحلفاء في ان تكون هذه الحكومة محققة للاستقرار والتوافق مع دول القارة الاوربية (٤٥)، وبذلك خرجت المانيا من الحرب العالمية الثانية وقد دمرت بنيتها التحتية تماماً وانهارت معظم صناعاتها ، وواجهت بالتالي مشكلة إعادة الاعمار وبناء قدراتها الاقتصادية لها لواصله الحياة بعد انتهاء هذه الحرب، وكان حجم التدمير والحرب الذي اصابها كبيراً جداً مما تطلب استثمارات هائلة لإعادة نشاطها الاقتصادي، في الوقت الذي لم تحاول فيه دول الحلفاء فرض أي عقوبات اقتصادية كتلك التي فرضت عليها في نهاية الحرب العالمية الأولى، وهنا كان على قادة المانيا من التفكير في صياغة مجموعة من الأطر جديد لكي تكون كافية لمنع احتمالات التوتر وعدم الاستقرار في العلاقات الدولية مستقبلاً (٤٦)، مع الاستسلام غير المشروط للحكومة الالمانية في السابع من آيار عام ١٩٤٥، انهار نظام الغذاء والإمدادات في ألمانيا تماماً، عندما توقفت الواردات من المناطق المحتلة بعد انتهاء الحرب وفقدت مناطق الفائض الزراعي في المنطقة السوفيتية ومناطق شرق أودر ونيس ، أخذت أزمة المجاعة في المناطق الأمريكية والبريطانية والفرنسية تزداد وطأها على سكان ألمانيا (٤٦)، ونتيجة لذلك شكلت الادارة الأمريكية في ولاية بافاريا في الثامن والعشرين من آيار ١٩٤٥ حكومة برئاسة (فريتز شيفر **Fritz Schäfer**) (٤٧) زعيم حزب الشعب البافاري (**CSU**) (٤٨)، كانت هذه الحكومة محولة فقط بالتصرف وفقاً لتعليمات الحكومة العسكرية، منذ بداية تشكيلها واجهت مهام شبه مستحيلة منها تأمين إمدادات السكان وإعادة بناء الإدارة العامة، المدن دمرت بشكل أو بآخر، لم تكن هذه الحكومة موفقة في ادارة شؤون ولاية بافاريا إذ سيطر الجوع ونقص في المساكن وعدم توفير الرعاية الصحية، فضلاً عن ذلك كان على بافاريا أن تستقبل أكثر من مليوني لاجئ ومهجر (٤٩)، وهنا إرتى رؤساء حكومات الاتحاد السوفيتي الولايات المتحدة وبريطانيا (٥٠). عقد مجموعة من الاجتماعات استمرت لأكثر من اسبوعين وبالتحديد خلال المدة (١٧ تموز - ٢ آب عام ١٩٤٥) عقدت في (قصر سيسليينهوف **Schloss Cecilienhof**) (٥١)، عرفت بمؤتمر بوتسدام (٥٢) ، وتم الاتفاق في هذا المؤتمر على المصادقة على توقيع اتفاقية تسمح فيها للأحزاب السياسية في المانيا على تبني صياغة



وكتابة دستور جديد للبلاد (٥٣)، وتتبنى هذا الموضوع لجان مشكلة (خاصة بألمانيا) من وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية ووزير خارجية الاتحاد السوفيتي فياشسلاف ميكائيلوفج مولوتوف **Vyasheslav Mikhailovich Molotov** ووزير خارجية بريطانيا تكون بالشكل الآتي:

١، تُشكّل لجنة تسمى (لجنة صياغة الدستور) على أن تكون تحت إشراف مجلس وزراء خارجية الدول اعلاه وذلك بتاريخ الثامن عشر من تموز عام ١٩٤٥ (٥٤).

٢. الموافقة على تشكيل لجنة تسمى (لجنة صياغة المسائل السياسية الألمانية) وذلك بتاريخ الثامن عشر من تموز (٥٥).

٣. الاتفاق على تشكيل لجنة تسمى بـ (اللجنة الاقتصادية الفرعية)، بتاريخ الثامن عشر من تموز ايضاً (٥٦).

٤. تُؤسس لجنة فرعية تسمى بـ (لجنة توجيهات القادة العسكريين الألمان)، وذلك بتاريخ الثالث والعشرين من تموز (٥٧).

٥. شكّلت لجنة سميت بـ (اللجنة الفرعية الخاصة بنقل السكان الألمان) وذلك في الخامس والعشرين من تموز.

٦. تم الاتفاق على تأسيس لجنة سميت باللجنة الفنية الفرعية المعنية بالقضاء من الاسطول العسكري الألماني الاسطول التجاري الألماني، وذلك في الثلاثين من تموز (٥٨)، من جانب آخر اعتقد لودفيغ إرهارد أنه لاستعادة النظام في ألمانيا، يجب تدمير جميع بقايا اشتراكية ما بعد الحرب، علاوة على ذلك، شعر إرهارد أن الألمان يجب أن يتعلموا كيف يعيشون في مجتمع حر (٥٩)، وبحلول نهاية آيار من العام نفسه، كتب مذكرة إلى السلطات الأمريكية أوصى فيها بالخطوات التي ينبغي اتخاذها لإنعاش الاقتصاد الألماني ذكر فيها: "أن إصلاح العملة ضروري ولكن لا يمكن إجراؤه إلا بعد استئناف الإنتاج وإصلاح نظام النقل وإعادة الحياة مرة أخرى إلى الاقتصاد الألماني، إلى أن يتم تطبيق هذه الشروط، سيكون من الأفضل لقوات المحتلة أن تسيطر على الاقتصاد حتى تتوقف معاناة السكان، وأن يتم ذلك يجب إنشاء سوق حرة لإعادة البلاد إلى الازدهار مرة أخرى" (٦٠)، وفي تصوره للوضع العام في ألمانيا كتب لودفيغ إرهارد في الخامس والعشرين من نيسان ما نصه: "لم يتم تدمير الأسس المادية لوجودنا فحسب، بل فقد الشعب الألماني الشعور بالأمان لأسلوب الحياة الذي كان مناسباً له، في بعض الأحيان كان يخشى من أن تستمر الظروف القوضوية التي سادت سنوات ما بعد الحرب الأولى،،، كانت تلك أسوأ عواقب الانهيار: كان الناس بلا بوصلة داخلية وبدون رؤية لمستقبل سيطر عليه اليأس، وكنت خائفاً من أن الحياة كانت مهددة بالموت، لذا كان من الأهمية إيقاظ الروح لدى المواطن الألماني" (٦١)، بعد وقت قصير من تقديم لودفيغ إرهارد لهذا الاقتراح اتخذت السلطات الأمريكية قراراً بترقيته إلى مستشار اقتصادي للحكومة العسكرية لوسط فرانكونيا، المنطقة التي تضم موطنه الأصلي فورث وجزء كبير من شمال بافاريا، في تلك الاثناء أستدعي لودفيغ إرهارد إلى مكتب الضابط الأمريكي المسؤول عن الاقتصاد في منطقة نورمبرج، وناقشه في موضوع احتمال إعادة تشغيل المصانع والمعامل في المنطقة، وإمكانية عودتها تدريجياً إلى العمل، فرد إرهارد بأنه قد منحهم بالفعل الإذن باستئناف الإنتاج (٦٢)، ويتضح مما سبق ان لودفيغ إرهارد على الرغم من الهزيمة الكاملة لألمانيا، فإنه لم يكن خائفاً من الأمريكيين، وكانت لديه فكرة واضحة جداً عما يجب القيام به، وكان على استعداد للتصرف على مسؤوليته الخاصة من اجل إعادة الحياة إلى مدينته فورث.

الخاتمة:

يتضح مما سبق ان القيادات العسكرية الأمريكية والبريطانية في مناطق احتلالها الألمانية قد أولت للجانب الاقتصادي أهمية كبيرة، فسعت جاهدة إلى إعادة اعمارها وإعادة الحياة مرة أخرى إلى المجتمع الألماني، وحقق بعض ما سعت إليه بعد ان اعتمدت وبشكل كبير على ما قدمه لودفيغ إرهارد من افكار ودراسات ساهمت وبشكل كبير في مساعدة تلك القيادات على إعادة الجانب الاقتصادي، وخاصة الصناعي منها بعد ان اخذت بالآراء والمقترحات التي قدمها لودفيغ إرهارد، في تحديد أهداف التنمية الاقتصادية، انطلق إرهارد من فكرة "الصالح العام" من الضروري التأكيد من أن الفاعلين الاقتصاديين قادرون على العمل الجماعي باسم الصالح العام"، واعتبر أن المهمة الرئيسية هي تفكيك الاقتصاد المخطط واستعادة السوق بشكل حر ولكن محدود بالإطار القانوني

الهوامش:

(١) كان الاشتراكيون القوميون قد وضعوا النظام النقدي في خدمة تمويل الدولة. ألغى هتلر الاستقلال القانوني لبنك الرايخ. كان على



البنك المركزي الألماني منح الدولة التزامًا غير محدود تقريبًا. لا شيء يقف في طريق تمويل الحرب من خلال المطبعة أو من خلال الاقتراض الجديد المستمر. نتيجة لذلك، ارتفع عرض النقود والديون الوطنية في غضون سنوات قليلة. ارتفع النقد المتداول (العملات المعدنية والنقود الورقية) من ٥,٧ مليار مارك ألماني في عام ١٩٣٣ إلى ١٤,٥ مليار مارك ألماني في نهاية السنة الأولى من الحرب في عام ١٩٣٩ لمزيد من التفاصيل ينظر:

BERND SPRENGER, Bodo Herzog, Währungsreform und soziale Mark- (٢)
twirtschaft, Konrad-Adenauer-Stiftung e.V., Berlin / Sankt Augustin, 2008, S.8

Die deutsche Regierung ORIENTIERUNGEN zur wirtschafts- und gesellschaft- (٣)
spolitik 60 Jahre Soziale Marktwirtschaft, LUDWIG - ERHARD - STIFTUNG
Ludwig Erhard, Prosperity through Competiton, P.12, BONN, 2008, S.1

С.И. Невский, ДЕНЕЖНАЯ РЕФОРМА 1948 г. В ЗАПАДНОЙ ГЕРМАНИИ: (٤)
экономические, социальные и политические результаты, Историко-
экономические исследования. Т. 9, № 3, 2008, P.167

НЕВСКИЙ С.И., ДЕНЕЖНАЯ РЕФОРМА 1948 Г. В ЗАПАДНОЙ ГЕРМАНИИ (٥)
, Московский государственный университет, TERRA ECONOMICUS Том 8 №
2, 2010, P.103

Wolfgang F. Stolper and Karl W. Roskamp, Planning a Free Economy: Ger- (٦)
many 1945-1960, Zeitschrift für die gesamte Staatswissenschaft, Journal of Insti-
tutional and Theoretical Economics, Bd. 135, H. 3 Mohr Siebeck GmbH & Co.
KGStable URL, 2012.p. 380

Abelshauser, Wirtschaft in Westdeutschland, 1945-1948: Rekonstruktion und (٧)
Wachstumsbedingungen in der amerikanischen und britischen Zone, S. 151-153
Karl Hardach, The Political Economy of Germany in the Twentieth Century, (٨)
S. 99

.Ibid, S.100 (٩)

Jeffrey M. Diefendorf, In the Wake of War: The Reconstruction of German (١٠)
Cities After World War II (Oxford, 1993), P. P.14-15

Mark Spaulding, Osthandel and Ostpolitik: German Foreign Trade Policies in (١١)
Eastern Europe from Bismarck to Adenauer, Selling the Economic Miracle Eco-
nomic Reconstruction and Politics in West Germany, 1949-1957, Monographs in
German History Volume 18, 2018, P.27

Jan-Holger Kirsch, „Befreiung“ und/oder „Niederlage“? Zur Konflikt- (١٢)
geschichte des deutschen Gedenkens an Nationalsozialismus und Zweiten Welt-
krieg, 2017, S.4

(١٣) والتر فانك (1890-1960): ولد لعائلة متوسطة الدخل قهقري حرفة التجارة في مقاطعة تراكين في شرق بروسيا أكمل دراسة القانون والفلسفة في جامعتي لايبزيك وبرلين عام 1912، اشترك في الحرب العالمية الأولى، أصيب على إثرها بجروح سرح على إثرها من الجيش، انضم إلى الحزب النازي الألمانية عام 1925، في 30 آب 1939 عين مجلس دفاع الرايخ، بعد نهاية الحرب العالمية الثانية أدين كمجرم حرب في محكمة نورمبرغ وحكم عليه بالسجن المؤبد، وظل في السجن إلى أن أطلق سراحه لأسباب صحية في عام 1957 توفي بعد ثلاثة سنوات أي في عام 1960. لمزيد من التفاصيل ينظر:

Moritz Peter Haarmann, Wirtschaft – Macht – Bürgerbewusstsein

Walter Euckens Beitrag zur sozioökonomischen Bildung Philosophischen
Fakultät, Gottfried Wilhelm Leibniz Universität Hannover, zur Erlangung des
Grades, Doktor Dissertation der Philosophie, 2015 S.324

(١٤) اعتبارًا من الأول من شهر ايلول عام 1939، كانت اللحوم والدهون والزبدة والجبن والحليب كامل الدسم والسكر والبروتين متوفرة فقط على البطاقات التموينية، وبعد أسبوعين من اندلاع الحرب العالمية الثانية، تم تقنين الحبوب والبيض من قبل وزارة الاقتصاد الألمانية وبقي الحال هكذا حتى نهاية الحرب عام 1945 لمزيد من التفاصيل ينظر:

Habil Jörg Echternkamp, Dossier Der Zweite Weltkrieg, Der Zweite Weltkrieg
– eine his13torischeZäsur, München, 2020, S.94.



فصلية مُحَكَّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (٧) السنة الثالثة ذوالقعدة ١٤٤٤ هـ حزيران ٢٠٢٣ م

دور لودفيغ ارهارد في اعادة هيكلة الاقتصاد الألماني بعد الحرب العالمية الثانية ٤ / آيار ١٩٤٥ - ٣٠ / آيار ١٩٤٥

(١٤) طوابع الطعام : قبل اربعة ايام من اندلاع الحرب العالمية الثانية وبالتحديد في ٢٧ / آب / ١٩٣٩ اصدرت الحكومة الألمانية مرسوماً سمي (بمرسوم التأمين المؤقت للاحتياجات الحيوية للشعب الألمانية) والتي تم من خلالها تقنين عدد كبير من السلع الاستهلاكية الغذائية وخاصة مواد البقالة منها ، وكانت صالحة لمدة اربعة اسابيع ، وبعد ذلك ادرجت مواد البطاطا والفواكه والخضروات ، وفي نهاية عام ١٩٣٩ ادرجت من ضمن المواد المقتننة اللحوم والبيض والزيتون الغذائية والسكر وغيرها ، وبقي الشعب الألماني يعاني من ازمات غذائية الى نهاية الحرب ينظر ملحق رقم () الذي يوضح كمية المواد الغذائية التي ادرجت في نظام الطوابع والتي كانت توزع على الشعب الألماني خلال المدة (١٩٣٩-١٩٤٥) . ينظر : <https://www-hans--dieter--arntz-de>

(١٥) الجساتيو : وهو جهاز الشرطة السرية في الحكومة النازية أسسه الجنرال هيرمان غورنغ وزير داخلية هتلر بتاريخ ٢٦ / نيسان / ١٩٣٣ كان هذا الجهاز يعمل بدون قيود وتمتع بسلطة الاعتقال الوقائي « : ولا تخضع أفعاله للاستئناف القضائي، ونتيجة لذلك اختفى الآلاف من اليساريين والمثقفين واليهود والنقابيين ورجال الدين السياسيين في معسكرات الاعتقال بعد القبض عليه من قبل الجساتيو لمزيد من التفاصيل ينظر :

Frank Mcdonough, La Gestapo Mito Y Realidad De La polcia Secreta De Hitler , Traducción castellana de Ana Guelbenzu , Primera edición, Barcelona , ٢٠١٦ junio de ٢٥.p ,

ريم رياض حسين و باسل جمعة، التطرف العرقي والثره في الحريين العالمتين (النازية امثودجا) ، مجلة الدراسات التاريخية والثقافية ، المجلد (١١) ، العدد (٤٣) ، كلية الآداب ، جامعة تكريت ، ٢٠٢٠ ، ص ٢٠٤ .

Petra Behrens und andere „Tod den Nazi-Verbrechern!“ Widerstand (١٦) gegen den Nationalsozialismus am Kriegsende , Begleitband zur Ausstellung der Gedenkstätte Deutscher Widerstand , Berlin , 2020 , S.13

(١٧) لودفيغ ارهارد (١٨٩٧ - ١٩٧٧) : ولد في مدينة نورمبرغ الألمانية لعائلة تعمل بتجارة المنسوجات ، التحق بمدارسها الابتدائية والثانوية وتخرج منها عام ١٩١٦ ، شارك بالحرب العالمية الاولى ما بين عامي (١٩١٦-١٩١٨) عاد الى الدراسة ليكمل دراسته في علم الاجتماع في جامعة فرانكفورت ما بين (١٩٢٢-١٩٢٥) ، اصبح عضواً في المجلس البافاري كوزير للاقتصاد ما بين عامي (١٩٤٥-١٩٤٧) في عام ١٩٥٢ اصبح رئيساً للبنك المركزي الألماني ، بعد انتخابات عام ١٩٥٣ اصبح وزيراً للاقتصاد في حكومة اديناور توفي عام ١٩٧٧ لمزيد من التفاصيل ينظر :

Dieter K.Buse, Juergen C. Doerr ,Modern Germany: an encyclopedia of history, ١٨٧١-١٩٩٠, Garland Press, ١٩٩٨ , Vol ٢, p. ٢٠١-١٩٨ .

(١٨) بلدة باربويت : وهي بلدة تقع في شمال بافاريا الألمانية على النهر الأحمر ، يعود جذور تأسيس هذه البلدة الى عام ١١٩٤ م ، وفي عام ١٣٦١ منح الملك شارلز الرابع الاذن لعبددة البلدة فردريك الخامس بسك عملة خاصة بها ، في عام ١٤٣٠ دمرت البلدة تماماً من قبل الجيش البوهيمي ، وبعد اقل من مئة عام اعيد بنائها مرة اخرى وصادف ذلك في عام ١٥٢٨ ، في عشرينيات القرن العشرين اصبحت هذه البلدة معقلاً للأفكار النازية والأحزاب اليمينية الألمانية ، في عام ١٩٣٧ تأسست فيها رابطة المعلمين النازيين ، اصابها الكثير من الدمار جراء القصف الذي طالها في الحرب العالمية الثانية لمزيد من المعلومات ينظر :

<https://www-histotorisch--lexikon--bayerns> , ٣٠ September, ١٩٣٢ , Martin Schramm , Deutscher Tag , Bayreuth

(١٩) د. هيرمان ستينج : لم يتوصل الباحث الى ترجمة هذه الشخصية .

(٢٠) إريك كوهلر : لم يتوصل الباحث الى ترجمة هذه الشخصية .

(٢١) Meinhard Knoche , Op Cit , S (٢١) .

(٢٢) خلال الحرب العالمية الثانية حاولت الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا العظمى والاتحاد السوفيتي الاتفاق على ادارة المانيا بعد الحرب وفق نظام تعدد قيادات هذه الدول ونتيجة لذلك عقد وزراء خارجية تلك الدول مؤتمرهم في موسكو في تشرين الاول عام ١٩٤٣ ، وفيه اقترح وزير الخارجية البريطاني أنتوني إيدن إنشاء لجنة استشارية أوروبية . في مطلع عام ١٩٤٤ ، ولم تتوصل الاطراف الى صيغة معينة لادارة المانيا ، لذلك دعت الى عقد مؤتمر اخر في هذه في لندن خرج المؤتمر بتوقيع عدد من الاتفاقيات اتفقت عليها خلال المدة (١٢ و ١٤ تشرين الثاني عام ١٩٤٤) عرفت باسم «بروتوكولات لندن» ، ولعل من اهم تلك البروتوكولات هو تقسيم ألمانيا الى ثلاثة مناطق ، فقد استحوذ السوفيت على حوالي (٤٦ ٪) من مساحة المدينة ، وحصل الأمريكيون على (٢٣,٩ ٪) والبريطانيون (٣٠,٥ ٪) من مساحة المدينة. لمزيد من التفاصيل ينظر :

Inga Meiser , Die Deutsche Forschungshochschule (1947-1953) Dissertation , zur Erlangung des akademischen Grades Doctor philosophiae , (Dr. phil.) , eingereicht an der Philosophischen Fakultät I der Humboldt-Universität zu Berlin , 2011, S.10

دكتوراه المانية

فصلية مُحَكِّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (٧) السنة الثالثة ذوالقعدة ١٤٤٤ هـ حزيران ٢٠٢٣ م

دور لودفيغ ارهارد في اعادة هيكلة الاقتصاد الألماني بعد الحرب العالمية الثانية ٤ / آيار ١٩٤٥ - ٣٠ / آيار ١٩٤٥



(٢٣) من المرجح ان لودفيغ ارهارد قدم نفسه بهذه الصورة (مختص بالصناعات الاستهلاكية) حتى لا يثير حفيظة القيادة العسكرية الأمريكية التي رغبت في تعطيم واثاء الصناعات الألمانية الانتاجية ومنها الصناعات الحربية ، ومن جهة اخرى ان مثل هذه الصناعات الاستهلاكية تساعد على ديمومة الحياة الطبيعية في ألمانيا التي لم ترغب القيادة العسكرية الأمريكية انائها حتى لا تثير حفيظة السكان الألمان التلذين لفقدوا كل شيء تقريباً مما يسبب باضراريات الأمريكين هم في غنى عنها .

(٢٤) عن التدمير الكبير الذي لحق بالمعدن الصناعية والتجارية الكبرى في ألمانيا ينظر :

in Städten der Bundesrepublik ١٩٤٥-١٩٣٩ Volker Bode , Kriegszerstörungen Deutschland: Inhalt und Probleme bei der Erstellung einer thematischen Karte

(mit farbiger Kartenbeilage), Bode, V

Meinhard Knoche, Ludwig Erhard and the ifo Institute: In the Service of (٢٥)

German Reconstruction Archives and the University Archives of the Ludwig

, Maximilian University in Munich. Detailed references can be found in Knoche

٣٤.P , ٢٠١٨

Rainer Fremdling, Statistik und Organisation der NS-Kriegswirtschaft (٢٦)

Rijksuniversiteit Groningen und , ٥٠/١٩٤٩-١٩٣٣ und der DDR-Planwirtschaft

.٧٩.S ٢٠١٨ , Deutsches Institut für Wirtschaftsforschung (DIW), Berlin

(٢٧) الزيوت المعدنية : يتم تصنيع زيوت المحركات من النفط الخام، والذي تتم معالجته وتكريره لإنتاج زيوت المحركات، أو يتم تصنيده

معملياً، ولهذا تم ابتكار أنواع مختلفة من زيوت المحركات لتناسب ظروف استخدام مختلفة، ومن تلك الأنواع الزيت المعدني ، ووظيفة زيت

المحرك هي تشحيم الأجزاء الداخلية للموتور لتقليل التلامس المباشر بينها وتقليل حرارة الاحتكاك والتآكل بين الأجزاء المتحركة، وبالتالي

حماية المحرك. كما يقوم أيضاً بتنظيف المحرك من الرواسب وتواتج الاحتراق ويساعد بشكل أساسي في تخفيض درجة حرارة الموتور عن طريق

تقليل الاحتكاك بين أجزائه لمزيد من التفاصيل ينظر:

Peter D. Cameron and Michael C. Stanley , Oil, Gas, and Mining

A Ssourcebook for understanding the Extractive Industries , International Bank

.٤-٣.p , ٢٠١٧ , for Reconstruction and Development / The World Bank

(٢٨) النتروجين : يستخدم النتروجين في الصناعات الكيميائية كوسيلة وقائية للأكسدة ومخفف حامل للغازات التفاعلية ، فضلاً عن

استخدامه كناقل لإزالة الحرارة أو المواد الكيميائية وكمشيط للحريق أو الانفجارات، وفي صناعة الأغذية ، يتم استخدام غاز النتروجين

لمنع التلف من الأكسدة أو العفن أو الحشرات ، ويستخدم كسائل للتجفيف بالتجميد وأنظمة التبريد. يستخدم النتروجين في الصناعة

الكهربائية لمنع الأكسدة والتفاعلات الكيميائية الأخرى ، ولضغط أغشية الكابلات ، ولحماية المحركات. وغيرها من الاستخدامات

الصناعية الأخرى لمزيد من التفاصيل ينظر :

london , ٢٠٠٩ Jeroen Kuenen, EMEP/EEA emission inventory guidebook

.٣٢.p , ٢٠١٣ updated March

(٢٩) الطن المكعب الواحد يساوي (٢,٨٣٢) متر مكعب .

٣٤.Meinhard Knoche, Op Cit , P (٣٠)

Б. Бонвеча и А.Ю. Ватлина , ПОСЛЕВОЕННАЯ ИСТОРИЯ ГЕРМАНИИ (٣١)

российско-немецкий опыт и перспективы Материалы конференции российских

.١٢٤.P , ٢٠٠٦ , г. , Москва ٢٠٠٥ октябрь ٣٠-٢٨ , и немецких историков

.١٢٥.Б. Бонвеча и А.Ю. Ватлина , Op Cit, P (٣٢)

John P. Walter , LUDWIG ERHARD'S , GERMAN NED-LIBERALISM, (٣٣)

THESIS Presented to the Graduate Council of the North Texas State University

in Partial Fulfillment of the Requirements For the Degree of MASTER OF ARTS

١٠.p , ١٩٦٥ , Denton, Texas , May

Library of Congress. , Institut für Zeitgeschichte : Magnus Sowjetische (٣٤)

Kommandanturen und deutsche Verwaltung in der SBZ und frühen DDR , Texte

.٣١٠.S , ٢٠١٥ , Brechtken , Berlin , ١٩ und Materialien zur Zeitgeschichte Band

(٣٥) جوزيف غوبلز (١٩٤٥-١٨٩٧) : سياسي ألماني حاصل على الدكتوراه في الفلسفة عام ١٩٢١ ، انضم الى الحزب النازي عام

١٩٢٤ ، عينه الحزب مسؤولاً عن منطقة برلين ١٩٢٦ ، حيث اهتم بالدعاية للحزب النازي في العاصمة. أصبح وزير الدعاية في ألمانيا

النازية ١٩٣٣-١٩٤٥ . استطاع عن طريق الدعاية السياسية المنهجية أن يسوق في ركاب الحزب النازي عشرات الملايين من الألمان.

توفي منتحراً في الأول من آيار ١٩٤٥ بعد هزيمة ألمانيا في الحرب العالمية الثانية في آيار ١٩٤٥ . ينظر :



فصلية مُحَكَّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (٧) السنة الثالثة ذوالقعدة ١٤٤٤ هـ حزيران ٢٠٢٣ م

دور لودفيغ ارهارد في إعادة هيكلة الاقتصاد الألماني بعد الحرب العالمية الثانية ٤ / آيار ١٩٤٥ - ٣٠ / آيار ١٩٤٥

Jeremy Robert, Joseph Gobbels Nazi Propaganda Minister , The Rosen Publishing group, New York, 2000.P. 12,22,68

قاسم عبد الأمير وسيم ، ادولف هتلر وسياسته للتخلص من البؤس العسكرية في معاهدة فرساي ١٩٣٣ - ١٩٣٩ ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٧ ، ص ٢٧ .

Winfried Halder Horst Pötzsch , Leseprobe aus: Deutsche Geschichte , von (٣٦) bis zur Gegenwart Die Entwicklung der beiden deutscher Staaten und das ١٩٤٥ .S, ٢٠١٥ , vereinte Deutschland , Lau-Verlag & Handel KG, Reinbek

(٣٧) مما تجدر الإشارة اليه ان قوات الحلفاء قد وصلت الى برلين في مطلع تموز عام ١٩٤٥ لمزيد من التفاصيل ينظر: und die ١٩٤٥ Rolf Semmelmann , Rückblende Erinnerungen an das Kriegsende .S, ٢٠٠٦ , Befreiung vom Faschismus , Berlin

(٣٨) ٤٦/١٩٤٥ Landesarchiv Berlin , Berlin kommt wieder" Die Nachkriegsjahre (٣٨) .v.p, ٢٠٠٥ September .٢ Mai bis .٢٧ , Eine Ausstellung des Landesarchivs Berlin

Volker Ullrich , Acht Tage Im Mai Die letzte Woche des Dritten Reiches , (٣٩) .٢٣.S, ٢٠٢٠ , Druck Beltz, Bad Langensalza GmbH , München

(٤٠) نيكولاي إي. بيرسارين (١٩٠٤-٢٠٠٥) : ولد في مدينة سانت بطرسبورغ الروسية لم يلتحق بالمدارس الاعتيادية في مدينته بل اكمل تعليمه في مؤسسات تعليمية مسائية ولمدة ثلاثة سنوات وفي سن العاشرة عمل في مطبعة ، وعندما بلغ الرابعة عشرة من عمره تطوع كمقاتل في الجيش الاحمر الروسي الذي تأسس في مطلع عام ١٩١٨ ، بعدها اكمل دورة للضباط وذلك في عام ١٩٢٦ ، وفي العام ذاته انضم الى الحزب الشيوعي الروسي ، تدرج في رتبته العسكرية حتى عام ١٩٣٩ عندما اندلعت الحرب العالمية الثانية الى ان وصل الى رتبة قائد فرقة في الجيش الاحمر ، بتاريخ الحادي والعشرين من نيسان عام ١٩٤٥ ، اصبح قائداً لفرقة الصدمة العسكرية هي أول وحدة سوفيتية وصلت الى الضواحي الشرقية لبرلين بالقرب من مازان ، عينه المارشال جوكوف قائداً للمدينة ورتبها للحامية السوفيتية في برلين. «وفقاً للتقاليد العسكرية الروسية ، لمزيد من التفاصيل :

Ing. Werner Durth, Tilman Harlander, , Beiträge zum Kirchenbau in Deutschland Erlangung der Würde eines Doktor-Ingenieurs , Fakultät, ١٩٥٠ bis ١٩٤٥ von .S, ٢٠٠٣ , Architektur und Stadtplanung , Universität Stuttgart

(٤٢) جوزيف ستالين (١٨٧٩-١٩٥٣) : ولد في قرية غوري قرب مدينة تفليس ، ينحدر من أصل جورجى كانت عائلته بسيطة جداً من الناحية المادية ، تلقى تعليمه في الحلقة اللاهوتية الارثوذكسية في تفليس وفصل منها في العام ١٨٩٩ قبل تخرجه ، انضم الى الحزب الديمقراطي الاشتراكي الروسي عام ١٨٩٨ عندما كان يعمل كاتباً في تفليس ، اعتقل ونفي عدت مرات ولكنه كان ينتج في الحرب بسهولة ، شارك في الحرب الأهلية واصبح قائداً سياسياً في الجيش الامير ، ساند سياسة لينين وشكل بعد وفاته حكماً ثلاثياً مع كامينيف وزينوفيف وفي الاول من كانون الأول ١٩٣٤ توفي عام ١٩٥٣ للمزيد من التفاصيل ينظر: هند طاهر خلف البكاء ، العلاقات الايرانية - السوفيتية ١٩٤١-١٩٥١ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٥ ، ص ٤٨ .

Archetypes ١٩٥٣-١٩٢٩, Anita Pisch, The Personality Cult of Stalin IN Soviet Posters , Inventions & FABRICATIONS , The Australian National University , Published by ANU Press , Acton , Australia . ٢٠١٦ .

(٤٣) ونستون تشرشل (١٨٧٤-١٩٦٥) : ولد في ٣٠ تشرين الثاني ١٨٧٤ في منطقة اكسفورد شاير ، وبعد تخرجه في الكلية العسكرية في سانت هيرست ، عمل مراسلاً حربياً لتغطية مختلف الحروب الصغيرة ، دخل تشرشل الحياة السياسية ككاتب عن حزب المحافظين في مجلس العموم ١٩٠٠ ، اصبح عام ١٩٠٦ وكيلاً لوزير المستعمرات في حكومة الأحرار ، اصبح عضواً في مجلس الوزراء عام ١٩٠٨ ، شغل منصب رئيس مجلس التجارة ثم وزيراً للداخلية ، خدم في عدة مناصب وزارية ، وعلى الرغم من بقاءه خارج الحكومة للمدة الممتدة من عام ١٩٢٩ وحتى عام ١٩٣٩ تم تكليفه بتشكيل الحكومة في ١٠ مايس ١٩٤٠ . توفي في ٢٤ / ١ / ١٩٦٥ لمزيد من التفاصيل ينظر : محمد يوسف إبراهيم القرشي ، ونستون تشرشل ودوره في السياسة البريطانية حتى عام ١٩٤٥ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥ .

(٤٥) هاري ترومان (١٨٨٤ - ١٩٧٢) : . ولد في ولاية ميسوري في ٨ آيار ١٨٨٤ ، لعائلة تتهن حرفة الزراعة ، انضم الى الحزب الديمقراطي ، شارك مع الجيش الأمريكي في الحرب العالمية الأولى ، بعدها انتخب قاضياً في ولاية ميسوري عام ١٩٢٢ ، واصبح رئيس قضاة عام ١٩٢٦ ، رشح لمجلس الشيوخ الأمريكي عام ١٩٣٥ ، ثم رشح كنائب للرئيس روزفلت أوائل عام ١٩٤٤ ، اصبح رئيساً للولايات المتحدة بعد وفاة روزفلت في ١٢ نيسان عام ١٩٤٤ ليصبح الرئيس الثالث والثلاثون للولايات المتحدة ، شهد عهده نهاية الحرب العالمية الثانية باستسلام ألمانيا ، وأمر بإلقاء القنبلة الذرية على اليابان لإجبارها على الاستسلام في آب ١٩٤٥ ، عرف بعدائه الشديد للاتحاد السوفيتي أعيد انتخابه للرئاسة الأمريكية مرة ثانية عام ١٩٤٨ ، لم يحقق إنجازات مهمة في سياسته الداخلية ، أصدر مرسوماً يقضي

فصلية مُحَكَّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (٧) السنة الثالثة ذوالقعدة ١٤٤٤ هـ حزيران ٢٠٢٣ م

دور لودفيغ ارهارد في إعادة هيكلة الاقتصاد الألماني بعد الحرب العالمية الثانية ٤ / آيار ١٩٤٥ - ٣٠ / آيار ١٩٤٥



بالغاء التمييز العنصري في الجيش عام ١٩٤٨، لم يرشح نفسه لولاية ثالثة في انتخابات الرئاسة عام ١٩٥٢، توفي في ٢٦ كانون الأول ١٩٧٢، لمزيد من التفاصيل ينظر: بشرى طابيس عبد المؤمن، «سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الاتحاد السوفيتي في النطاق الاوربي ١٩٥٣-١٩٦١»، اطروحة دكتوراه، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠١٣، ص ١٣.

Theo Stammen and Peter Waldmann, «Das alliierte Besatzungsregime in Deutschland», in Josef Becker, «Vorgeschichte der Bundesrepublik Deutschland Zwischen Kapitulation und Grundgesetz», Munich, ١٩٨٧, ٦٣-٨٢.

(٤٧) الكرملين: وهو رمز السلطة والقوة في الاتحاد السوفيتي بني في عام ١٤٩١ بأمر من القصر الروسي ايفان الثالث، موقعه في قلب العاصمة الروسية موسكو وبالتحديد في حي الكيتاي جورود، جدرانها مبنية من الطابوق الاحمر، يحتوي في على تسعة عشر برجاً، فضلاً عن ذلك توجد في داخله العديد من الكنائس والقصور التي تحكي التراث الروسي، ولعل كاتدرائية القديسة العراء من اهم تلك الكنائس التي بنيت خلال المدة (١٤٧٥-١٤٧٩)، ولازال البناء قائم الى يومنا هذا: لمزيد من التفاصيل ينظر:

١٠. Michal Reiman, Prager Schriften zur Zeitgeschichte und zum Zeitgeschehen About Russia, Its Revolutions, Its Development and Its Present, Moskau, S ١٠١.

(٤٨) الحزب الشيوعي السوفيتي: هو الحزب الحاكم الذي ترأس سدة الحكم في الاتحاد السوفيتي المنحل في أعقاب الثورة البلشفية عام ١٩١٧ بقيادة فلاديمير لينين حتى تفكك الاتحاد السوفيتي إلى روسيا وعدة دويلات أخرى عام ١٩٩١ يلتزم الحزب بمبادئ السياسة الاشتراكية والماركسية وبطبيعة الحال الشيوعية واللينينية وينتمي الحزب إلى أقصى اليسار. كما عد الحزب القوة المسيرة للدولة، فقد هيمن على جميع شؤون الدولة السياسية والاقتصادية، وعادة ما يكون الأشخاص الذين يصلون إلى مناصب قيادية في الهيئات الدستورية أعضاء في الحزب الشيوعي. عد الحزب الشيوعي السوفيتي طليعة الطبقة العاملة. وترتب على ذلك إن عضو الحزب لا بد أن يكون في مستوى ثقافي مرتفع ويتمتع بالقدرة على تحمل المسؤولية والإخلاص للماركسية والطبقة العاملة، والجدير بالذكر إن لينين هو مؤسس الحزب الشيوعي ووضع له مقاييسه التنظيمية والنضالية وخاض بكوادره نضالات متعددة من اجل بناء الاتحاد السوفيتي. لمزيد من التفاصيل ينظر: مها ناجي حسين، المصدر السابق، ص ٩٨.

И. Н. Макаров, Четверть века в российском парламенте Очерки истории Коммунистической партии Российской Федерации и фракции коммунистов в Государственной Думе, ٢٠١٨, P. ٥٢.

(٤٩) Hermann Weber, Geschichte der DDR, Munich, ١٩٨٥, P. ٥٤-٨٥.

(٥٠) حازم الببلاوي، النظام الاقتصادي الدولي المعاصر من نهاية الحرب العالمية الثانية الى نهاية الحرب الباردة، الكويت، ٢٠٠٠، ص ١٦.

(٥١) Manuel Schwanse, Op Cit, S ١٢.

(٥٢) فريتز شيفر (١٨٨٨-١٩٦٧): ولد في مدينة ميونخ الألمانية لعائلة متدينة التحق بالمدرسة الابتدائية الكاثوليكية في بلدة إنغولشتات عام ١٨٩٤، بعدها واصل تعليمه في المدرسة الثانوية الانسانية وتخرج منها عام ١٩٠٧، بعدها التحق بجامعة ميونخ ليحصل على شهادة البكالوريوس في القانون والعلوم السياسية وذلك في عام ١٩١١، تطوع للقتال في الحرب العالمية الاولى كجندي في فرقة حياة المشاة البافارية الملكية، سرح من الخدمة العسكرية بسبب الاصابة التي تعرض لها، في عام ١٩٢٠، تسلم منصب مستشار وزير التعليم والثقافة الألمانية في حكومة فايمر، عارض الحكومة النازية ونتيجة لذلك اعتقل عام ١٩٣٣ واطلق سراحه بعد عام واحد فقط، بعد نهاية الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥، أصبح رئيساً للحكومة البافارية خلال المدة (٢٨ حزيران - ٢٨ ايلول ١٩٤٥) ثم رئيساً للحزب البافاري خلال المدة (١٩٤٦-١٩٤٨) توفي عام ١٩٦٧ لمزيد من التفاصيل ينظر:

Fritz Schäfer, https://web-archiv-Die Bayerischen Ministerpresidenten Seit ١٩٤٥ org

(٥٣) A. Karl Hohmann, Op Cit, S ٥٣.

(٥٤) بعد أن خسر الرايخ الألماني الحرب العالمية الثانية، تشكلت مؤسسة تدعى ب (ادارة الدولة للاجئين) استقبلت بمحدود مليوني لاجئ ومهجر إلى بافاريا، وكان من المقرر دمجهم هناك وفقاً لمواصفات الحلفاء كان حوالي نصفهم من الالمان السوديت الذين طُردوا من تشيكوسلوفاكيا منذ عام ١٩٤٦. وبناءً على ذلك، كانت جميع حكومات الولايات في العقود الأولى بعد الحرب معنية بمسألة سياسة اللاجئين الفعالة. لمزيد من التفاصيل ينظر:

Danile Schonwald Flüchtlings- und Vertriebenenpolitik (nach www-historisches--lexikon--bayerns), (١٩٤٥), https://

(٥٥) مما تجدر الإشارة اليه ان رئيس وزراء بريطانيا لم يكمل جلسات المؤتمر بسبب الانتخابات البرلمانية التي جرت في بريطانيا عام ١٩٤٥ وخسارة حزبه فيها فأكمل جلسات المؤتمر رئيس الوزراء الجديد كليمنت آتلي رئيس حزب العمال البريطاني: لمزيد من التفاصيل ينظر: Foreign Relation of the United States: Diplomatic Papers, the Conference of: (Berlin (the Potsdam Conference), ١٩٤٥, Volume ١١, P. ١٤.

House of https://history.state.gov/historicaldocuments/frus ١٩٤٥Berlinv ٢,



,March ٢٩ , ٣٧/٠١ Research Paper , ٢٠٠٠-١٩٤٥ :Commons , UK Election Statistics ٦-٥.p , ٢٠٠١

(٥٦) قصر سيسليهنوف : بني هذا القصر في عام ١٧١٧ وفق تصميم المهندس بول شولتر على الطراز المعماري الريفى الروسى ، اصبح المقر الرسمى لإقامة ولي العهد الأمير فيلهلم الثانى ، وكان مكانه في منطقة (نيو جاردن New Garden) الريفية في بوتسدام بجنوب غرب برلين ، تكون من (١٧٦) غرفة كلها تؤدي الى باحة القصر الرئيسية وفق طراز معماري فريد من نوعه ، عقدت فيه جلسات مؤتمر بوتسدام عام ١٩٤٥ . لمزيد من التفاصيل ينظر :

Cecilienhof Country House , The Historic Site of the Potsdam Conference , <https://www-spsg-de>

(٥٧) لمزيد من التفاصيل حول مؤتمر بوتسدام ينظر :

ЛЕТИЮ БИТВЫ ЗА МОСКВУ , ПОТСДАМСКАЯ-٨٠ Московский Ветеран , К ١٠ июля ٣٠ , ٧٧٢ , ٢١ № . года ١٩٩٤ октября ١ КОНФЕРЕНЦИЯ Издаётся с ١١.FRUS, Vol , ١٩٤٥ , ٢٢ Wilson to the Acting Secretary of state, Ankara June ,Memorandum from Department of state to The British Embassy ; ١٠٢٦.p , ٦٨٦.No . ١٠٢٨-١٠٢٧ .pp , ٦٨٨.Potsdam. conference No , ١.FRUS, Vol June ١٩٤٥ ١٨

Foreign Relation of the United States: Diplomatic Papers, the Conference of (٥٨) <https://history.state.gov/historicaldocuments/frus1945Berlinv.٢> , ١٤.p , ١١, Volume , ١٩٤٥ , (Berlin (the Potsdam Conference House of Commons , UK Election ; gov/historicaldocuments/frus1945Berlinv.٢ ٦-٥.p , ٢٠٠١ , March ٢٩ , ٣٧/٠١ Research Paper , ٢٠٠٠-١٩٤٥ :Statistics

(٥٩) فياشسلاف ميكائيلوفسكي مولوتوف (١٨٩٠-١٩٦٦) : سياسى روسى ، واسمه الحقيقى سكرابين Skryabin ، ولد في ٩ اذار ١٨٩٠ . عين رئيساً لمجلس مفوضية الشعب السوفيتي (رئيس الوزراء) بين عامي (١٩٣٠-١٩٤١) ، ونائب لرئيس الوزراء بين عامي (١٩٥٣-١٩٥٧) ، وزيراً للخارجية بين عامي (١٩٣٩-١٩٤٩) ، و (١٩٥٣-١٩٥٧) ، وهو من ابرم معاهدة عدم الاعتداء بين الاتحاد السوفيتي وألمانيا عام ١٩٣٩ ، وكان الناطق الرسمى للاتحاد السوفيتي في الشؤون الدولية حتى أقصاه خروشوف في حزيران ١٩٥٧ ، وتوفي في عام ١٩٦٦ . ص ١٤ .

٢٢١ .P , ٢٠٠٣ , U.S.A , ٣ . The New Encyclopedia Britannica, Vol Foreign Relation of the United States: Diplomatic Papers, the Conference (٦٠) <https://history.state.gov/historicaldocuments/frus1945Berlinv.٢> , ٧٠.p , ١١, Volume , ١٩٤٥ , (of Berlin (the Potsdam Conference Foreign Relation of the United States: Diplomatic Papers, the Conference of (٦١) ١٥٩ .p , ١١, Volume , ١٩٤٥ , (Berlin (the Potsdam Conference Foreign Relation of the United States: Diplomatic Papers, the Conference of (٦٢) ٧٦.p , ١١, Volume , ١٩٤٥ , (Berlin (the Potsdam Conference

المصادر .

أولاً : وثائق وزارة الخارجية الامريكية المنشورة .

F.R.U.S , Foreign Relation of the United States: Diplomatic Papers, the Conference 1 .of Berlin (the Potsdam Conference), 1945, Volume, 11

F.R.U.S , Wilson to the Acting Secretary of state, Ankara June 22, 1945, FRUS, 2 .Vol. 11, No. 686

F.R.U.S. ,Memorandum from Department of state to The British Embassy, 18 3 .June 1945, FRUS, Vol. 1, Potsdam. conference No. 688

Foreign Relation of the United States: Diplomatic Papers, the Conference of Berlin 4 . (the Potsdam Conference), 1945, Volume, 11

Foreign Relation of the United States , Council of Foreign Ministers (CFM) , May 5 . 16, 1946, Foreign Relations of the United States (Washington, D.C., 1861) , 1946

ثانياً : الكتب الاجنبية الوثائقية .

Die deutsche Regierung ORIENTIERUNGEN zur wirtschafts- und ١ , Jahre Soziale Marktwirtschaft , LUDWIG - ERHARD - ٦٠ gesellschaftspolitik



- ٢٠٠٨, STIFTUNG BONN
٢. london , ٢٠٠٩ Jeroen Kuenen, EMEP/EEA emission inventory guidebook . ٢٠١٣ updated March
٣. Eine , ٤٦/١٩٤٥ Landesarchiv Berlin , Berlin kommt wieder- Die Nachkriegsjahre . ٢٠٠٥ September . ٢ Mai bis . ٢٧ , Ausstellung des Landesarchivs Berlin
٤. Library of Congress , Institut für Zeitgeschichte : Magnus Sowjetische Kommandanturen und deutsche Verwaltung in der SBZ und frühen DDR , Texte . ٢٠١٥ , Brechtken , Berlin , ١٩ und Materialien zur Zeitgeschichte Band
٥. ١٩٤٥ Winfrid Halder Horst Pötzsch , Leseprobe aus: Deutsche Geschichte , von bis zur Gegenwart Die Entwicklung der beiden deutscher Staaten und das vereinte . ٢٠١٥ , Deutschland , Lau-Verlag & Handel KG, Reinbek
٦. ١٩٥٧-١٩٤٩ , Economic Reconstruction and Politics in West Germany . ٢٠١٨ , ١٨ Monographs in German History Volume
- ثالثاً : الكتب الاجنبية .
١. A Ssourcebook for understanding the Extractive Industries , International . ٢٠١٧ , Bank for Reconstruction and Development / The World Bank
٢. Rekonstruktion und : ١٩٤٨-١٩٤٥ , Abelshauser, Wirtschaft in Westdeutschland . ١٥٣-١٥١ . Wachstumsbedingungen in der amerikanischen und britischen Zone, S
٣. ١٩٥٣-١٩٢٩ , Anita Pisch, The Personality Cult of Stalin IN Soviet Posters Archetypes , Inventions & FABRICATIONS , The Australian National University
٤. . ٢٠١٦ , Published by ANU Press , Acton , Australia Bernd Sprenger , Bodo Herzog , Währungsreform und soziale Marktwirtschaft, . ٢٠٠٨ , Konrad-Adenauer-Stiftung e.V., Berlin / Sankt Augustin
٥. Dieter K. Buse, Juergen C. Doerr, Modern Germany: an encyclopedia of history, . ١٩٩٨ , ٢, Garland Press, Vol, ١٩٩٠-١٨٧١ , people and culture
٦. Frank McDonough, La Gestapo Mito Y Realidad De La polcia Secreta De Hitler , Traducción castellana de Ana Guelbenzu , Primera edición, Barcelona , . ٢٠١٦ junio de
٧. Habil Jörg Echternkamp, Dossier Der Zweite Weltkrieg , Der Zweite Weltkrieg . ٢٠٢٠ , - eine historische Zäsur , München
٨. . ١٩٨٥ , Hermann Weber, Geschichte der DDR , Munich Jan-Holger Kirsch , „Befreiung“ und/oder „Niederlage“? Zur Konfliktgeschichte . ٢٠١٧ , des deutschen Gedenkens an Nationalsozialismus und Zweiten Weltkrieg
٩. Jeffry M. Diefendorf, In the Wake of War: The Reconstruction of German . ١٩٩٣ , Cities After World War II , Oxford
١٠. Jeremy Robert, Joseph Gobbels Nazi Propaganda Minister , The Rosen . ٢٠٠٠ , Publishing group , New York
١١. Karl Hardach, The Political Economy of Germany in the Twentieth Century, . ٩٩ . S
١٢. Manfred Mümmmler , Ludwig Erhard Eine biographische Skizze , Bismarckstraße . ١٩٩٦ , , Auflage
١٣. Meinhard Knoche, Ludwig Erhard and the ifo Institute: In the Service of German Reconstruction Archives and the University Archives of the Ludwig Maximilian University in Munich. Detailed references can be found in Knoche ,



2018.

١٥. Michal Reiman , Prager Schriften zur Zeitgeschichte und zum Zeitgeschehen .
١٦. About Russia, Its Revolutions, Its Development and Its Present , Moskau ١٩٩٠ .

١٦. ЛЕТИЮБИТВЫЗАМОСКВУ, ПОТСДАМСКАЯ-٨٠. Москoвский Ветеран, К. ١٦
١٧. КОНФЕРЕНЦИЯ Издаётся с ١٦. ٢٠٢١ июля ٣٠, ٧٧٢, ٢١ №. года ١٩٩٤ октября ١

١٧. Peter D. Cameron and Michael C. Stanley , Oil, Gas, and Mining .
١٨. Petra Behrens und andere „Tod den Nazi-Verbrechern!“ Widerstand gegen
den Nationalsozialismus am Kriegsende , Begleitband zur Ausstellung der
٢٠٢٠ . Gedenkstätte Deutscher Widerstand , Berlin

١٩. Rainer Fremdling, Statistik und Organisation der NS-Kriegswirtschaft und der
Rijksuniversiteit Groningen und Deutsches , ٥٠/١٩٤٩-١٩٣٣ DDR-Planwirtschaft
٢٠١٨ . Institut für Wirtschaftsforschung (DIW), Berlin
٢٠. und ١٩٤٥ Rolf Semmelmann , Rückblende Erinnerungen an das Kriegsende .
٢٠٠٦ . die Befreiung vom Faschismus , Berlin

٢١. ٢٢١ . P. ٢٠٠٣, U.S.A. ٣. The New Encyclopedia Britannica, Vol .
٢٢. Theo Stammen and Peter Waldmann , Das alliierte Besatzungsregime in
Deutschland,» in Josef Becker, , Vorgeschichte der Bundesrepublik Deutschland
١٩٨٧ . Zwischen Kapitulation und Grundgesetz , Munich
٢٣. in Städten der Bundesrepublik ١٩٤٥-١٩٣٩ Volker Bode . Kriegszerstörungen
Deutschland: Inhalt und Probleme bei der Erstellung einer thematischen Karte
١٩٩٥ . (mit farbiger Kartenbeilage), Bode, V

٢٤. Volker Ullrich , Acht Tage Im Mai Die letzte Woche des Dritten Reiches , .
٢٠٢٠ . Druck Beltz, Bad Langensalza GmbH , München
٢٥. И. Н. Макаров, , Четверть века в российском парламенте Очерки истории
Коммунистической партии Российской Федерации и фракции коммунистов в
٢٠١٨ . Государственной Думе Издание Государственной Думы
رابعاً : الكتب العربية .

١. حازم البلاوي ، النظام الاقتصادي الدولي العاصر من نهاية الحرب العالمية الثانية الى نهاية الحرب الباردة ، الكويت ، ٢٠٠٠ .
خامساً : الرسائل والاطاريح العربية .
١- بشري طائس عبد المؤمن ، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه الاتحاد السوفيتي في النطاق الاوري ١٩٥٣-١٩٦١ ، اطروحة
دكتوراه ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، ٢٠١٣ .
٢- قاسم عبد الامير وسيم ، ادولف هتلر وسياسته للتخلص من البنود العسكرية في معاهدة فرساي ١٩٣٣-١٩٣٩ ، اطروحة دكتوراه
، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٧ .
٣- محمد يوسف ابراهيم القرشي ، ونستون تشرشل ودوره في السياسة البريطانية حتى عام ١٩٤٥ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية
الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥ .
٤- هند طاهر خلف البكاء ، العلاقات الابرانية - السوفيتية ١٩٤١-١٩٥١ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة
المستنصرية ، ٢٠٠٥ .

خامساً : الرسائل والاطاريح الاجنبية .

١. Ing. Werner Durth, Tilman Harlander, , Beiträge zum Kirchenbau in Deutschland.
Erlangung der Würde eines Doktor-Ingenieurs , Fakultät, ١٩٥٠ bis ١٩٤٥ von
٢٠٠٣ . Architektur und Stadtplanung , Universität Stuttgart
٢. Dissertation , zur (١٩٥٣-١٩٤٧) Inga Meiser , Die Deutsche Forschungshochschule.
Erlangung des akademischen Grades Doctor philosophiae , (Dr. phil.) , eingereicht



an der Philosophischen Fakultät I der Humboldt-Universität zu Berlin
John P. Walter , LUDWIG ERHARD'S , GERMAN NED-LIBERALISM,
THESIS Presented to the Graduate Council of the North Texas State University
in Partial Fulfillment of the Requirements For the Degree of MASTER OF ARTS

١٩٦٥ , Denton, Texas , May

Moritz Peter Haarmann, Wirtschaft – Macht – Bürgerbewusstsein.
Walter Euckens Beitrag zur sozioökonomischen Bildung Philosophischen.
Fakultät , Gottfried Wilhelm Leibniz Universität Hannover , zur Erlangung des
٢٠١٥ , Grades , Doktor Dissertation der Philosophie

سادساً : المجلات الاجنبية .

Wolfgang F. Stolper and Karl W. Roskamp, Planning a Free Economy: Germany.
Zeitschrift für die gesamte Staatswissenschaft, Journal of Institutional , ١٩٦٠-١٩٤٥
Mohr Siebeck GmbH & Co. KGStable ٣ .H , ١٣٥ , and Theoretical Economics, Bd
٢٠١٢ , URL

Б. Бонвеча и А.Ю. Ватлина , ПОСЛЕВОЕННАЯ ИСТОРИЯ ГЕРМАНИИ.
русско-немецкий опыт и перспективы Материалы конференции российских
٢٠٠٦ , г. , Москва ٢٠٠٥ октября ٢٨-٣٠ , и немецких историков

Г. В ЗАПАДНОЙ ГЕРМАНИИ ١٩٤٨ НЕВСКИЙ С.И. , ДЕНЕЖНАЯ РЕФОРМА.
№ ٨ , Московский государственный университет , TERRA ECONOMICUS Том
٢٠١٠ , ٢

Г. В ЗАПАДНОЙ ГЕРМАНИИ: ١٩٤٨ С.И. Невский , ДЕНЕЖНАЯ РЕФОРМА.
экономические, социальные и политические результаты , Историко-
Mark Spaulding , Osthandel and . ٢٠٠٨ , ٣ № ٩ .экономические исследования. T
Ostpolitik: German Foreign Trade Policies in Eastern Europe from Bismarck to
Adenauer , Selling the Economic Miracle

سابعاً : المجلات العربية .

١. ريم رياض حسين و باسل جمعة ابراهيم ، التطرف العرقي واثره في الحرين العالمين (النازية النموذجاً) ، مجلة الدراسات التاريخية والثقافية
، المجلد (١١) ، العدد (٤٣) ، كلية الآداب ، جامعة تكريت ، ٢٠٢٠ .

ثامناً : مواقع الانترنت .

Cecilienhof Country House , The Historic Site of the Potsdam Conference .
<https://www-spsg-de>

<https://www-historisches--lexikon--bayerns>
Danile Schonwald Flüchtlings- und Vertriebenenpolitik (nach , ١٩٤٥) ,

Hans- Dieter Arntz , Ernährung im Weltkrieg und Danach; Kriegsrationen.
Lebensmittelkarten und Essen im neuen Wirtschaftswunderland , <https://www-hans--dieter--arntz-de>

Houseof Com-<https://history.state.gov/historicaldocuments/frus1945Berlinv02> .
mons , UK Election Statistics: 1945-2000 , Research Paper 01/37 , 29 March, 2001

Martin Schramm , Deutscher Tag , Bayreuth , 30September 1932, <https://www-histotorisch--lexikon--bayerns>



فصلية مُحَكَّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (٧) السنة الثالثة ذوالقعدة ١٤٤٤ هـ حزيران ٢٠٢٣ م

دور لودفيغ ارهارد في اعادة هيكلة الاقتصاد الألماني بعد الحرب العالمية الثانية ٤ / آيار ١٩٤٥ - ٣٠ / آيار ١٩٤٥



فصلية مُحَكَّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (٧) السنة الثالثة ذوالقعدة ١٤٤٤ هـ حزيران ٢٠٢٣ م



الذكاء البصري

ظاهرة التطابق في اللغة العربية

م.م. حسين ثائر عبد الحميد السوداني
الجامعة المستنصرية/كلية التربية الأساسية



المستخلص :

شاعت في اللغة العربية مجموعة كبيرة من الظواهر اللغوية التي انتشرت في نصوصها، وقد اتخذها النحويون واللغويون أداة لتحليل اللغوي، وسر أغوار اللغة وتذوق نصوصها المختلفة، ومن أهم الظواهر اللغوية التي سادت العربية على غيرها من اللغات (ظاهرة التناظر)، وهي ظاهرة تنقسم إلى عناصر ثلاثة منها يتعلق باللفظ المفرد ومعناه الذي وضع له، ومنها ما يتصل بالتركييب النحوية بأنواعها المختلفة، ومنها ما يتعلق بأجزاء تلك التركييب لتصبح بعد ذلك كلا متكاملًا يكسب اللغة ثراءً ورونقًا وعطاءً وبهاءً.

ومن الجدير بالذكر أن ظاهرة التناظر - مصطلحاً لغوياً - لم يذكرها اللغويون القدامى بشكل مستقل ضمن معالجاتهم اللغوية إلا أنهم عرضوا لها في مصنفاًهم بحسب الموضوعات المتصلة بهذه الظاهرة.

الكلمات المفتاحية: (الظواهر اللغوية - ظاهرة التناظر - الموقف اللغوي)

Abstract:

A large group of linguistic phenomena spread in the Arabic language, which spread in its texts, and grammarians and linguists took it as a tool for linguistic analysis, exploring the depths of the language and tasting its various texts. Three of them are related to the single word and its meaning, and some of them are related to grammatical structures of different types, and some of them are related to the parts of those structures, so that after that they become an integrated whole that gives the language richness, splendor, tenderness, and splendor. It is worth noting that the phenomenon of congruence - a linguistic term - was not mentioned by the ancient linguists independently within their linguistic treatments, but they presented it in their works according to the topics related to this phenomenon

Keywords: (linguistic phenomena - the phenomenon of congruence - the linguistic situation).

المبحث الأول: التناظر بين اللفظ المفرد ومعناه

التناظر لغة : "تطابق الشيئين : تساوي ، والمطابقة : الموافقة ، والتناظر الاتفاق ، وهذا الشيء وفق هذا ووافق وطابقه وطابقه وطابقه وطابقه بمعنى واحد" (١).

"طابق الفرس في مَشْيِهِ أو جريهِ مُطَابَقَةً وطابقاً وضع رجلُهُ موضع يَدَيْهِ والشيء على الشيء أطبقه وبين الشيئين جعلهما على خَدٍّ واحدٍ وبين قميصين أو نحوهما لبس أحدهما على الآخر" (٢).

التناظر اصطلاحاً : تعد ظاهرة التناظر من الظواهر الشائعة في اللغة العربية وقد أشار إليها جمهور من اللغويين العرب القدماء، ولكن لم تكن إشارتهم لها في دراسة مستقلة ومنفصلة، بل هي مبثوثة في كتبهم وبحسب كل موضوع يتصل بهذه الظاهرة سواء من الناحية الصوتية أو من الناحية الصرفية، وسواء على مستوى اللفظ المفرد أو على مستوى التركييب النحوية في الجملة. ومن خلال الاستقراء للتراث اللغوي العربي نجد أنها تتألف من عناصر ثلاثة: (٣).

التناظر بين اللفظ المفرد ومعناه

التناظر بين التركييب والموقف اللغوي

التناظر بين أجزاء التركييب



ويمكن أن نقف على كل عنصر من هذه العناصر الثلاثة ومعرفة ماهيته وأساليبه، وأول هذه العناصر :

التطابق بين اللفظ المفرد ومعناه

يعد الخليل بن أحمد القراهيدي (ت ١٧٥ هـ) أول من أشار إلى هذا النوع من التطابق وإن لم يسمه وذلك بقوله: "صَرَ الجندب صريرا، وصَرَصَر الأخطب صَرَصَرَة، فكأنهم تَوَهَّمُوا في صوت الجندب مدًا و تَوَهَّمُوا في صوت الأخطب (٤). ترجيعا ونحو ذلك كثيرٌ مختلفٌ" (٥).

فالخليل هنا يعالج اللفظ من الناحية الصوتية يجعله (الصَرَ) للجندب فهي دالة على الشدة والقوة "فالصَرَّةُ: شدة الصَّيَاح" (٦)، ولذلك اتخذ لهذا الصوت الاستطالة والمد والتشديد مثلما تستعمل أيضا لشدة البرد ومنه قوله تعالى: كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ (٧)، فالصِرُّ هو الريح التي فيها البرد الشديد (٨).

وفي ذلك أيضا قول حاتم الطائي :

أوقد ، فإن الليل ليلٌ قَرٌّ والريح يا موقد ريح صِرٌّ (٩).

فهنا دلَّت لفظة (صَرَ) على شدة البرد أو شدة الصوت (١٠).

وكذلك أشار الخليل بقوله (صرصر) إلى صوت الطائر الذي يكون متقطعا فهو أيضا دال على الشدة والصباح إلا أن تقطعه جعله يتخذ له لفظا متقطعا دالا عليه.

ومن خلال ما سبق يمكن أن نقول: بأن الخليل بن أحمد القراهيدي كان له قصب السبق في الإشارة إلى أصل اللغات التي تحدث عنها فيما بعد ابن جني (٣٩٢ هـ) مفصلا القول فيها قائلا: إن اللغة هي وليدة محاكاة الطبيعة وذلك بقوله: "وذهب بعضهم إلى أن أصل اللغات كلها إنما هو من الأصوات المسموعات كدوي الريح وحنين الرعد ... ثم ولدت اللغات عن ذلك فيما بعد..." (١١).

وتابع سيبويه (١٨٠ هـ) الخليل في ذلك وجعل تطابق الأفعال والمصادر للمعاني الموضوعات لها ومن ذلك قوله: "ومن المصادر التي جاءت على مثال واحد حين تقاربت المعاني قولك النزوان (١٢)، والنقزان (١٣)، وإنما هذه الأشياء في زعزعة البدن واهتزازه في ارتفاع ومثله العسلان (١٤) والرتكان (١٥) (١٦).

وتابع سيبويه ذلك فقال: "ومثل هذا الغليان لأنه زعزعة وتحرك ومثله الغثيان لأنه تحيش نفسه وتثور ومثله الخطران والممعان لأن هذا اضطراب وتحرك وكما جاء فعيل في الصوت وذلك نحو الهدير والضجيج" (١٧).

إذن فهذا العنصر من التطابق تناوله القدماء وإن لم يعرفوه صراحةً وفي ذلك يقول ابن جني (٣٩٢ هـ): "اعلم أن هذا موضع شريف لطيف وقد نبه عليه الخليل وسيبويه وتلقته الجماعة بالقبول له ، والاعتراف بصحته" (١٨).

ويستفاد من كلام ابن جني أن هذه الظاهرة حظيت بالقبول من جمهور النحاة واللغويين وقد توسع ابن جني في هذه الظاهرة حتى عقد لها بابين في خصائصه سماهما (باب في إمساس الألفاظ أشباه المعاني) (١٩)، والآخر (باب في قوة اللفظ لقوة المعنى) (٢٠).

والتطابق بين اللفظ والمعنى يتم بوساطة وسائل مختلفة منها: (٢١).

اختيار الأصوات الملائمة للأحداث : قال ابن جني: " فأما مقابلة الألفاظ بما يشاكل أصواتها من الأحداث فباب عظيم واسع، ومن ذلك خضم لأكل الرطب وقضم لأكل اليابس، اختاروا حرفا رخوا للرطب وصلبا لليابس حذوا لمسموع الأصوات على محسوس الأحداث" (٢٢).

ترتيب الحركات في الصيغة : وتكون في الصفات والمصادر و"من ذلك ما تجده في المصادر الرباعية المضعفة تأتي للتكرير نحو الزعزعة والقلقلة والصلصلة والقعقة والصعصعة والجرجرة والقرقرة . . . و(الفعلى) في المصادر والصفات إنما تأتي للسرعة نحو : التبشكى (٢٣) والجمزى (٢٤) والولقى (٢٥) قال رؤبة : أو بشكى وخدَّ الظليم النز (٢٦) فجعلوا المثال المكرر للمعنى المكرر" (٢٧).

تضعيف أحد أصول الصيغة : ويكون هذا التضعيف عادةً وغالباً في عين الصيغة نحو (كسّر ، دمر ، قطع ، فتح ،



غَلَقَ) وقد علل ابن جني ذلك بقوله: " إنهم لما جعلوا الألفاظ دليلاً المعاني فأقوى اللفظ ينبغي أن يقابل به قوة الفعل، والعين أقوى من الفاء واللام وذلك لأنها واسطة لهما ومكتوبة بحما فصاها كأنهما مباح لها ومبدولان للعوارض دونها ولذلك تجد الإعلال بالحذف فيهما دونها " (٢٨)

ومثال ذلك قوله تعالى: " وَغَلَقْتُ أَلْيُتُوبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ " (٢٩)

وكذلك قوله تعالى: " إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ طَائِفَةً مِنْهُمْ يَتَّبِعُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي بَنِيَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ " (٣٠)

وقوله عز من قائل: " إِنَّمَا جَزَأُوا الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خَلْفٍ ... " (٣١)

نلاحظ من الأفعال الآتية الذكر كلا من (غلق ، ذبح ، قتل ، صلب ، قطع) وغيرها من الأفعال المزينة بحرف واحد بالتضعيف تدل على التكرير فان الزيادة في معناها دل على زيادة في معناها وهو الكثرة والشدة.

زيادة بعض الحروف : ويراد من ذلك الأبنية الصرفية أي ما يزيد على الفعل الثلاثي من أحرف (سألتمونيها) وكذلك في الأسماء سواء أكانت صفات أم غير صفات وهذا تحديدا ما أشار إليه ابن جني في (باب في قوة اللفظ لقوة المعنى) ووصفه بأنه فصل في العربية حسن وافتتح الباب بالفعل خَشَنَ واخشوشن وأشار إلى أن معنى كل من اللفظين مختلف وكذلك عشب واعشوشب على وزن فَعْلَ وافعوعل وكذا بقية الأوزان الأخرى فهو يقول: "ومثله باب فَعْلَ وافعول نحو قدر واقندر فاقندر أقوى معنى من قوهم : قدر، كذلك قال أبو العباس وهو محض القياس ؛ قال الله سبحانه :

" أَخَذَ عَزِيزٌ مُّقْتَدِرٌ " (٣٢) فمقتدر هنا أوفق من قادر من حيث كان الموضع لتفخيم الأمر وشدة الأخذ" (٣٣)، وخرج ابن جني الفعل اكتسبت في قوله تعالى: " مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ " (٣٤). فالهاء في عليها عائدة على النفس وأشار إلى أن النفس تحتهد في عمل السيئة على العكس من كسب الحسنة ؛ فالحسنة لا تحتاج إلى جهد وعظم كما الحال في السيئة فزيد على الفعل (كسب) للدلالة على ذلك (٣٥)، كذا الأمر في الصفات كقوهم وضاء وجمال "فيزاد في اللفظ هذه الزيادة لزيادة معناه" (٣٦)، ويدل على ذلك كل صيغ المبالغة ومثال ذلك أسماء الله الحسنى (الجبار ، الغفار ، الفتاح ، الوهاب ، الرزاق . . .) ومنه قوله تعالى: " إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ " (٣٧)، وكذلك غير الصفات مثل تُسَاف ، لطائر وخطَّاف ويجعله ابن جني ملحقا بالصفات إذ يقول: "فأما قوهم: خطاف وإن كان اسماً فإنه لاحق بالصفة في إفادة معنى الكثرة؛ ألا تراه موضوعاً لكثرة الاختطاف به" (٣٨).

اللواحق : ويراد بها ما يزداد على الفعل الثلاثي بثلاثة أحرف وتسمى لواحق أمامية وهي (أ س ت) أي : وزن استفعل وتكون في فعلي الماضي والأمر كقولك استخرج واستخرج وتدخل على المضارع مع إبدال الهمزة بحرف المضارعة نحو يستخرج وكل تلك الزيادة لم تكن عبثية وإنما جاءت بما للدلالة على معنى لم يتحصل بدونها مثال ذلك الدلالة على الطلب نحو : استوهبته واستعطيته أي سألته الهبة والعطاء (٣٩)، وإلى ذلك أشار ابن جني معللاً : "فجاءت الهمزة والسين والتاء زوائد، ثم وردت بعدها الأصول: الفاء والعين واللام. فهذا من اللفظ وفق المعنى الموجود هناك، وذلك أن الطلب للفعل والتماسه والسعي فيه والتأني ٣ لوقوعه تقدمه، ثم وقعت الإجابة إليه فتبع الفعل السؤال فيه والتسبب لوقوعه. فكما تبعت أفعال الإجابة أفعال الطلب كذلك تبعت حروف الأصل الحروف الزائدة التي وضعت للالتماس والمسالمة. وذلك نحو استخرج واستقدم واستوهب واستمنح واستعطي واستدنى" (٤٠)، ويذكر في موضع آخر شارحاً ذلك " فهذا إخبار بأصول فاجأت عن أفعال وقعت، ولم يكن معها دلالة تدل على طلب لها ولا إعمال فيها" (٤١).

أي أن الأفعال خرج وقدم ووهب ومنح وأعطى ودنا لم تدل على الطلب إلا بدخول هذه اللواحق عليها. وأما اللواحق الخلفية فلم يشر إليها ابن جني والمراد بها ما يدخل على الأفعال والأسماء من حروف تحدد معناها كألف الاثنين وواو الجماعة أو التذكير والتأنيث وغيرها.

تغيير الصيغة : ويراد بها العدول من صيغة إلى أخرى وهي شبيهة بالأمثلة السابقة وهو تحول صيغة إلى أخرى للدلالة



على زيادة المعنى نحو طَوَّلَ في البع من طويل وغيرها من الأوزان مثل فَعِيل وفَعَّال وغيرها من صيغ المبالغة المعروفة. ويُستخلص من ذلك أن التطابق بين اللفظ والمعنى قد شغل النحاة واللغويين فالألفاظ عندهم أدلة على المعاني فإذا زيد فيها شيء وجب أن تكون هذه الزيادة على المعنى أيضا وإن أي تغيير في أصل الكلمة يتحتم تغيير المعنى أيضا وهذا صريح ما أشار إليه ابن جني في خصائصه بقوله: "وبعد فإذا كانت الألفاظ أدلة المعاني، ثم زيد فيها شيء، أوجبت القسمة له زيادة المعنى به وكذلك إن انحرف به عن سَمْتِهِ وهُدَيْتَهُ كان ذلك دليلا على حادث متجدد له" (٤٢).

وكان اعتماد النحاة في مسألة التطابق قائما على أن التناسب بين اللفظ والمعنى أمر طبيعي وذلك أن الألفاظ عندهم تعبر عن المعاني أي: إن اعتمادهم الأول كان قائما على المسائل الصوتية وجعلوا دلالة الأصوات المجهورة على الكلمات التي فيها معنى القوة والشدة على عكس الأصوات المهموسة الدالة على الرقة والضعف (٤٣). على حين نجد آخرين رفضوا كون المناسبة بين اللفظ والمعنى طبيعية بل وجدوا العلاقة اعتبارية أو عرفية اصطلاحية (٤٤).

وخلاصة هذا الأخير أن الإنسان وضع الألفاظ لتدل على الأشياء بشكل عيبي اعتباطي من دون علاقة مناسبة بين اللفظ والمعنى وإن اللفظ عبارة عن توالي حروف في الكلام من دون قصد لمعاني معينة ثم تعارف عليها القوم فصارت متداولة فيما بينهم وهذا ما نص عليه عبد القاهر الجرجاني فهو يقول: "إن نظم الحروف هو تواليها في النطق، وليس نظمها بمقتضى عن معنى، ولا الناظم لها بمقتضى في ذلك رسما في العقل اقتضى أن يتحرى في نظمه ما تحراه، فلو أن واضع اللغة كان قد قال (رَض) مكان (ضرب) لما كان في ذلك ما يؤدي إلى فساد" (٤٥).

والذي يبدو أن الرأي الأول أظهر ويمكن اللجوء في ذلك إلى تعريف ابن جني للغة عندما قال: "أما حدها (فإنها أصوات) يعبر بها كل قوم عن أغراضهم" (٤٦)، وطبيعي أن المراد بالأصوات أن تكون ذات معاني وإلا لدخل في ذلك الصراخ والعواء وما شابه ذلك من الأصوات لذا يجب أن تكون الأصوات دوالا على المعاني فإن كان الغرض فيه قوة فيُعتمد إلى استعمال الحرف الذي يدل عليه ويضرب ابن جني مثالا على ذلك في موضع آخر قائلا: "وذلك قولهم بحث قالباء لغلظها تشبه بصوتها خفقة الكف على الأرض والحاء لصحليها (*)". تشبه محالب الأسد وبرائن الذئب ونحوها إذا غارت في الأرض والثاء للنفث والبت بالتراب وهذا أمر تراه محسوسا محصلا" (٤٧). وكذا من الأمثلة التي ساقها ابن جني في ثنايا كتابه فيما يخص موضوع الاشتقاق الأكبر فهو يسوق مثالا على القوة والشدة ما نصّه: "فمن ذلك تقليب (ج ب ر) فهي - أين وقعت - للقوة والشدة منها (جبرت العظم، والفقر) إذا قويتها وشدت منها، والجُرّ: الملك لقوته وتقويته لغيره ومنها (رجل مجرّب) إذا جرّسته (*). الأمور ونجذته فقويت مُنْتَه واشتدت شكيمته" (٤٨). فكل هذه الأمثلة دالة على القوة كون حروفها أيضا دالة على القوة فالجيم "حرف مجهور يكون في الكلام على ضربين أصلا وبدلا" (٤٩).

والباء: "حرف مجهور يكون فاءً وعيناً ولاماً" (٥٠).

والراء: "حرف مجهور مكرر يكون أصلا لا بدلا ولا زائدا" (٥١).

فدلت كل هذه الأصوات على الشدة والقوة وذلك قد يشير إلى صحة الرأي الأول القائل بوجود مناسبة طبيعية بين الصوت والمعنى والأمثلة على ذلك كثيرة جليلة ماثورة في كتب اللغة.

المبحث الثاني: التطابق بين التركيب والموقف اللغوي

تقدم الكلام في المبحث الأول عن ظاهرة التطابق وأشرنا إلى أنها تتألف من ثلاثة عناصر وفصلنا القول عن أحد عناصره وهو (التطابق بين اللفظ المفرد ومعناه) وهذا المبحث يتناول العنصر الثاني من عناصر التطابق وهو (التطابق بين التركيب والموقف اللغوي) ولا شك أن العلماء من النحاة واللغويين قد تناولوا مسألة التركيب بالدراسة والتفسير مبينين أثره ودلالته في الموقف اللغوي.

وانتهت دراستهم في هذا النوع من التطابق إلى ثلاث وسائل هي (٥٢):

- الترتيب بين أجزاء التركيب

حذف بعض أجزاء التركيب

الاستعانة بالصيغ المختلفة لتحديد مضمون التركيب

الترتيب بين أجزاء التركيب : مما لا شك فيه أن اللغة مؤلفة من حروف تشكل كلمات تُسند بعضها إلى بعض مكونة تركيباً ذا دلالة مقصودة وهذا التركيب يختلف من موقف إلى آخر سواء أكان خبراً أم إنشاءً مثبتاً كان أو منفيًا ، كل تلك التركيبات تقتضي ترتيباً معيناً يتطلبه الموقف اللغوي، وبرز ما يتناول في هذه المسألة هو التقديم والتأخير سواء في الجملة الاسمية أو الفعلية ولعل أول من أشار إلى ذلك سيبويه (ت ١٨٠ هـ) قائلا: "كأنهم إنما يقدمون الذي بيانه أهم لهم وهم ببيانه أغنى، وإن كانا جميعاً يُهَمَّانهم ويُغْنِيانهم" (٥٣).

فظاهر كلامه أنك قد تعطي جملة تحتل تركيبين أو أكثر فينبغي حينئذٍ تقديم ما هو أهم بالإخبار عنه أو المقصود الرئيسي ويقولونه الأهم لاحتمال أهمية الاسمين أو اللفظين ومثال ذلك قولك : (زيدٌ ضرب عمرا) وقولك (ضرب زيدٌ عمرا) فالجملتان مختلفتان في دلالتيهما من حيث الإخبار إذ الأولى إذا أردت الإخبار عن الاسم لأهميته أما الأخرى فهو الإخبار عن حدث الضرب.

وكذلك تقديم الفاعل على المفعول أو المفعول على الفاعل إذ يفيد تقديم أحدهما ما لا يفيد تقديم الآخر وقد قال النحويون في هذه المسألة : "إن معنى ذلك أنه قد يكون من أغراض الناس في فعل ما أن يقع بإنسان بعينه، ولا يبالون من أوقعه، كمثله ما يعلم من حال الخارجي يخرج فيبعث ويفسد ويكثر من الأذى، أنهم يريدون قتله، ولا يبالون من كان القتل منه، ولا يعنيه من شيء، فإذا قُتل وأراد مريد الإخبار بذلك، فإنه قدم ذكر الخارجي، فيقول: قتل الخارجي زيد، ولا يقول: قتل زيد الخارجي، لأنه يعلم أن ليس للناس في أن يعلموا أن القاتل له، زيد، جدوى وفائدة" (٥٤).

ويورد الدكتور فاضل السامرائي مثالا أكثر وضوحا في توضيح الفرق في التقديم والتأخير :

"أعان محمد خالداً، ومحمد أعان خالداً.

وأعان خالداً محمد، وخالداً أعان محمد.

فالتعبير الأول (أعان محمد خالداً) تقوله والمخاطب خالي الذهن، فأخبرته إخباراً ابتدائياً.

والتعبير الثاني (محمد أعان خالداً) يقال إذا كان المخاطب يعلم أن شخصا ما أعان خالداً، ولكنه يظن أنه سعيدٌ مثلاً، لا محمد فتقدم له المسند إليه لتزيل هذا الوهم، أو تقوله بقصد الحصر أو لشيء من الأغراض والتعبير الآخر (أعان خالداً محمد) يقال إذا كان المخاطب يعنيه أمر خالداً، كأن يكون أخاه أو صديقه فيهمه أمر المعان لا المعين، إذ المهم أن يكون خالد هو المعان لا من أعانه فأخر الفاعل، وقدم المفعول لذلك.

وقولنا (خالداً أعان محمد) يقال بقصد الحصر، أي أن محمداً لم يعن غير خالد، كقوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ ٥ (٥٥)، أو يقال بقصد إزالة الوهم من ذهن المخاطب، إذا كان السامع يعلم أن محمداً أعان شخصاً ولكنه يظن أنه سعيد لا خالد، فقدم المفعول لإزالة هذا الوهم. أو لغير ذلك من الأغراض. " (٥٦).

ويستفاد من الكلام السابق أن التقديم يفيد الإخبار الابتدائي كما في المثال الأول ويفيد الحصر أي : حصر الفعل بالاسم كما في المثال الثاني والعناية بالمتقدم كما في المثال الثالث وإزالة الوهم من ذهن المخاطب كما في المثال الثاني والرابع (")، وكذا الأمر في الجمل الإنشائية إذ أنك إذا قلت: أفعلت؟ فبدأت بالفعل، كان الشك في الفعل نفسه وكان استفهامك عن الفعل "فإن موضع الكلام على أنك إذا قلت: أفعلت؟ فبدأت بالفعل، كان الشك في الفعل نفسه وكان غرضك من استفهامك أن تعلم وجوده، وإذا قلت: أنت أفعلت؟ فبدأت بالاسم كان الشك في الفاعل من هو؟ وكان التردد فيه" (٥٧). مثال ذلك ما فسره الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) لقوله تعالى: ﴿أَنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ﴾ ١٧ (٥٨). "فإن قلت: ما فائدة أنتم وهم؟ وهلا قيل أضللتهم عبادي هؤلاء، أم هم ضلوا السبيل؟ قلت. ليس السؤال عن الفعل ووجوده، لأنه لولا وجوده لما توجه هذا العتاب، وإنما هو عن متوليه، فلا بد من ذكره وإيلائه حرف الاستفهام، حتى يعلم أنه المسؤول عنه.... والمعنى: أنتم أوقعتموهم في الضلال عن طريق الحق؟ أم هم ضلوا



عنه بأنفسهم؟" (٥٩). يتبين من ذلك أن المرسل والمخاطب يحددان نوع التركيب المناسب والمطابق للموقف اللغوي أو الخبر في ذاته يتطلب أن تقدم أحد اللفظين على الآخر.

حذف بعض أجزاء التركيب : يعد الحذف من الأساليب المهمة التي تناوله النحاة بالدراسة والتفصيل وله أنواع عدة ذكرت في مواطن شتى من كتب النحو العربي (٦٠)، فهو : " باب دقيق المسلك، لطيف المآخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصد عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجد أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بياناً إذا لم تبين (٦١)، فالحذف باب واسع في العربية لذلك يمكن الوقوف على بعض أمثله مما يحقق التطابق بين التركيب والموقف اللغوي ومن أكثر أبواب الحذف :

المفعول به : يلجأ المتكلم كثيراً إلى حذف المفعول به وذلك لأسباب عدة منها أن يحمل الفعل المتعدي على غير المتعدي فيحذف المفعول به لفظاً وتقديراً والهدف من ذلك إثبات المعنى في نفسه للشيء من غير التعرض لحديث المفعول ففي ذلك تركيز للمعنى ومثاله قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٦٢).

فلو ذكر نوع المعلوم لخصر المعنى في شيء معين دون غيره ولكن بعدم ذكر المعلوم أدى إلى معنى أشمل فالذي له علم لا يستوي مع من لا علم له (٦٣)، فأراد بيان حال الفاعل لا المفعول.

وقد يحذف المفعول لفظاً مع بقاء التقدير في مواضع منها الوضوح ومنه قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٦٤) أي لا يعلمون أنهم السفهاء ، ومثله قوله تعالى: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تَبْصُرُونَ﴾ (٦٥)، أي : لا تبصرون ذلك (٦٦)، ومنها أيضاً الإيهام بعدم قصد المفعول وذلك أن تذكر الفعل وفي نفسك مفعول مخصوص قد علم مكانه إلا أنك تنسبه نفسك وتحفيه وتوهم أنك لم تذكر ذلك الفعل إلا لأن تثبت نفس معناه من غير أن تعديه إلى شيء ومثال ذلك قول البحري في مدح المعتز (٦٧) :

شَجُوْ حَسَادِهِ وَغِيْظَ عَدَاةِ
أَنْ يَرَى مَبْصُرٌ وَيَسْمَعُ وَاعٍ

ومعناه : لا محالة أن يرى مبصرٌ فضائله ويسمع واع أخباره وصفاته أي : إن كل من له عين سيبصر فضائله وكل واع سيسمع أخباره وصفاته ولو ذكر المفعول به لأحتمل أن يكون هناك مبصر لكن لا يرى فضائل الخليفة وواع لكنه لا يسمع أخباره ، ولكن بالمعنى الأول جعلهم وكأنهم يتمنون أن لا يكون في الدنيا من له عين يبصر بها وإذن يعي بما حتى يخفوا فضائله.

ويحذف أيضاً لبيان حال الفاعل وكان الفعل قد أجم أمره ولم يقصد به قصد شيء يقع عليه ومثال ذلك قولك : هذا بيت يدفني ويظلل إذ جعلت الصفة في البيت يحذف المفعول ولو قلت يدفني ويظللني جعلت صفة خاصة بك وحدك ، ومن ذلك قول طفيل الغنوي في مدحه لبني جعفر بن كلاب (٦٨) :

جَزَى اللهُ جَعْفَرًا حِينَ أَرْزَلْتِ
بِنَا نَعْلَنَا فِي الْوَاطِنِ فَرَلْتِ

أَبَا أَنْ يَمْلُونَا وَلَوْ أَنْ أَمْنَا
تَلَاقيَ الَّذِي لَا قُوَّةَ مِنَّا مَلْتِ

هُمْ خَلَطُونَا بِالنَّفُوسِ وَالْجُؤُوا
إِلَى حَجَرَاتِ أَدْفَاتِ وَأَظْلَتِ

فأراد : ملطنا والجؤونا وأدفاتنا وأظلتنا ، فبحذفه المفعول جعل ذلك من دأبهم ولو ذكره لبطل ذلك الغرض.

التحذير : " تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليتجنبه وله أسلوبان (٦٩) :

ذكر المخذر مع المخذر منه نحو : إياك والغيبة

استخدام المخذر منه مكرراً أو غير مكرر نحو : النار ، العقرب العقرب

وقد ذهب سيبويه إلى أن الفعل الناصب للمفعول حذف لكثرة استعمالهم إياه في الكلام (٧٠)، فكانه للتخفيف عنده (٧١)، وقال الرضي " وإنما وجب الحذف في الأول والثاني لأن القصد أن يفرغ المتكلم سريعاً من لفظ التحذير حتى يأخذ المخاطب حذره من ذلك المخذور وذلك لأنه لا يستعمل هذه الألفاظ إلا إذا شارف المكروه أن يرهق ، وهو المعطوف في (إياك والأسد) والمكرر (٧٢)، ويبدو أن هذا الأخير هو الأرجح كون الموقف يتطلب هذا التركيب إذ أن الخوف سبب





في اختصار التركيب.

الإغراء : وهو أسلوب آخر متبع في العربية يلجأ المتكلم إلى حث المخاطب على فعل أمر محمود ويكون بأسلوبين (٧٣):

التكرار : نحو أخاك أخاك

العطف : المروءة والنجدة

وحذف الفعل فيه أيضا جنس من الاختصار ومردده أيضا إلى الموقف اللغوي إذ فيه ملامح من التحذير فنصح المخاطب على التزام شيء معين لا يكون إلا لتجنبه أمرا خطيرا يقابله ومن ذلك يقول الدكتور فاضل السامرائي نقلا عن الإتيان للسيوطي إن الاشتغال بذكره - أي ذكر الناصب - يفضي إلى تفويت المهم (٧٤).

الاستعانة بالصيغ : وهو من الأساليب المتبعة في اللغة يقصدها المتكلم بحسب الموقف اللغوي وهي كثيرة واسعة نورد بعضا منها قصد التوضيح

الاستفهام : فهو يعد من الصيغ الشائعة في العربية وله دلالات عدة تختلف باختلاف المواقف اللغوية فمنها دال على الزمان ومنها على المكان أو الذات وهذا المعنى الأخير يستعمل له صيغ تدل على العاقل وغير العاقل... وغيرها من الصيغ (٧٥).
النفي : فللنفي طرق عدة ومختلفة وصيغ تدخل على التراكيب فتغير دلالتها من الإثبات إلى النفي ومن هذه الصيغ ما يختص بنفي الأفعال وما يختص بنفي الأسماء وكذلك منها ما يختص بنفي الماضي وما يختص بنفي الحاضر وما يختص بنفي المستقبل والموقف اللغوي هو الذي يحدد أداة النفي المناسبة في التركيب (٧٦).

وهناك العديد من الصيغ التي تتطابق مع الموقف اللغوي كالتوكيد ، والحصر ، والقسم ، والعطف ، والاستدراك ، والتشبيه ، والتمني ، والتوقع ، والتنبيه والنداء ، التصديق والإيجاب ، الاستثناء ، الحث والتحضيض (٧٧).

المبحث الثالث: التطابق بين أجزاء الجملة

هذا هو المبحث الأخير الذي يتناول آخر عنصر من عناصر التطابق وصور التطابق كثيرة في العربية ومن أبرزها :

التطابق في الأفراد والتعدد

التطابق في التذكير والتأنيث

ولعل سائلا يسأل ما شأن التطابق في التعريف والتذكير ، فالجواب إن ذلك لا يعد ظاهرة مطردة في العربية إذ أن هناك فوارق دقيقة لو اشترطت العربية فيها التطابق في التعريف والتذكير لصاغت مثال ذلك : (جاء زيدٌ راكبا) و (جاء زيدٌ الراكب) فالأولى دلت على حال مجيئه من مكان معين وفي زمان معين أما الأخرى فدللت على ملازمة صفة الركوب لزيد. لذلك سيقصر التطابق على صورتين السابقتين بتناول أربعة أبواب نحوية هي : الفعل والفاعل ونائبه ، المبتدأ والخبر (وكل منهما ركنان أصليان في بناء الجملة)

الصفة والموصوف ، والحال وصاحبها (وكل منهما ركنان فرعيان في بناء الجملة)

الفعل والفاعل ونائبه : اشترط جمهور النحويين تطابق الفعل لفاعله في الأفراد والتنشئة وجمع المذكر السالم سواء أكان التذكير في المعنى واللفظ كما في قولك: (ينجح التلاميذ ، أو المجتهدان ، أو المجتهدون) أو في المعنى دون اللفظ كقولك : (جاء حمزة وطلحة) (٧٨).

وكذلك اشترطوا في مطابقة الفعل للفاعل في التأنيث إذا كان الفاعل مؤنثا حقيقيا ظاهرا متصلا بفعله مفردا أو مثنى أو جمع مؤنث سالم نحو : جاءت فاطمة ، أو الفاطمتان ، أو الفاطمات وكذلك إذا كان الفاعل ضميرا مستترا يعود إلى مؤنث حقيقي أو مجازي نحو : خديجة ذهبت ، والشمس تطلع ، وإذا كان الفاعل ضميرا يعود إلى جمع مؤنث نحو : الهنديات جاءت ، وجئن ونجئي ويجنن (٧٩).

هذه القاعدة ثابتة من حيث التذكير والتأنيث لكن ثمة خلاف في أفراد الفعل في جميع الحالات فمنهم من يميز المطابقة - في التنشئة والجمع - بين الفعل وفاعله ومن ذلك قول عمرو بن ملقظ (٨٠):





ألفيتا عيناك عند القفا أولى فأولى لك ذا واقية

ف"ألفيتا" بالبناء للمفعول فعل ماض، و"عيناك" نائب الفاعل، فألحق الفعل علامة التثنية مع إسناده إلى الظاهر، ونائب الفاعل كالفاعل في الحكم

وكذلك قول عبيد الله بن قيس الرقيات يرثي مصعب بن الزبير (٨١):

تولّى قتال المارقين بنفسه وقد أسلماه، مبعد وحميم

فألحق علامة التثنية في أسلماه مع المتعاطفين مبعد وحميم وهذه لغة جماعة من العرب .. وهي اللغة الموسومة بلغة «أكلوني البراغيث». ويرى جماعة أن الألف التي تلحق الفعل في حال التثنية، والواو في حال الجمع .. هي حرف، علامة التثنية أو الجمع، كما أن التاء في «درست هند» علامة للتأنيث وهذا رأي سيوييه (٨٢)، وهي لغة طيء وأزد شنوءة (٨٣).

المبتدأ والخبر : وهما ركنان مؤتلذان في تكوين الجملة الاسمية وقد اقرّ النحاة وجوب التطابق بينهما - إذا كان الخبر مفرداً جامداً - في الأفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث نحو : هذا زيدٌ و هذا أسدٌ ، وهذا النوع من الخبر لا يتضمن ضميراً يعود على المبتدأ (٨٤).

وكذلك يقرر النحاة وجوب التطابق بين المبتدأ والضمير المستكن في الخبر إذا كان الخبر مشتقاً رفع ضميراً مستتراً نحو : زيد قائم ، والزيدان قائمان ، والزيدون قائمون ، وهند قائمة ، والهندان قائمتان ، والهندات قائمات (٨٥).

أما إذا رفع الخبر اسماً ظاهراً أو ضميراً منفصلاً فإن التطابق يبيّن من الضمير الرابط نحو زيدٌ قائم أبوه ، وزيدٌ قائم أنت إليه ، هند قائم أبوها ... (٨٦).

أما إذا كان الخبر جملة فهي نوعان :

إذا كانت الجملة عين المبتدأ بالمعنى وجب التطابق بينهما وبين المبتدأ نحو : ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ (٨٧)، وكذلك قولك نطقي الله حسبي ، فالمنطوق (الله حسبي) هو عين المبتدأ (نطقي) (٨٨).

أو جملة ليست عيناً للمبتدأ لذلك يجب اشتغالها على رابط يربطها بالمبتدأ وهذا الرابط إما أن يكون ضميراً بارزاً نحو : (الظلم مرتعه وخيم) أو مستتراً يعود على المبتدأ نحو : (الحق يعلو) أو مقدراً نحو : (الفضة الدرهم بقرش) أي الدرهم منها بقرش ، أو إشارة إلى المبتدأ نحو : ﴿وَلِبَاسٌ تَقْوَىٰ ذَلِكَ خَيْرٌ﴾ (٨٩) أو إعادة المبتدأ بلفظه نحو : ﴿الْحَاقَّةُ * مَا أَحْقَاقُهُ﴾ (٩٠) أو بلفظ اعم منه نحو : سعيد نعم الرجل (٩١).

أما شبه الجملة - الظرف والجار والمجرور - فالخبر عند جمهور البصريين محذوف متعلق بالظرف والجار والمجرور تقديره كائن أو مستقر فهو إذن مطابق للمبتدأ (٩٢).

وذهب آخرون منهم أبو علي الفارسي وابن جني إلى " أن الظرف هو الخبر حقيقة " (٩٣).

ومهما يكن فالمعروف أن الظرف والجار والمجرور أينما وقعا فهما دالان على الزمان والمكان فهو إذن يصلح أن يكون خبراً لكل مبتدأ.

التطابق بين الصفة والموصوف : وهما ركنان واجبٌ تطابقهما عند ورودهما في الجملة إذ أن الصفة مكملة وموضحة للموصوف ويكون التطابق في ثلاث صور :

الحركة الإعرابية : ويراد بها حركات الإعراب الثلاث التي تبين العلاقة بينهما نحو : حضر الطالب المجتهد إلى الامتحان التعريف والتذكير : وهو أيضاً من الشروط الواجب توافرها بين الصفة والموصوف إذ لا يجوز التعريف والتذكير في تركيب واحد وعلل الجرجاوي ذلك فقال : " لأن التعريف يقتضي كون ذلك المعين مدلولاً عليه بحسب تعيينه، والتذكير يقتضي كون ذلك المعين غير مدلول عليه بحسب تعيينه، فالجمع بينهما جمع بين النفي والإثبات، وهو محال " (٩٤).

التذكير والإفراد وفروعهما : التوابع كلها بما فيها الصفة والموصوف اشترط فيها النحويون وجوب التطابق في الأفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث ، وقد فرقوا بين نوعين من الصفة (٩٥).

أحدهما النعت الحقيقي : وهو ما يبين صفة من صفات متبوعه نحو : جاء الرجل العاقل فبرع الوصف ضمير الموصوف المستتر وهو عند النحاة مطابق وجوباً.



الأخر: النعت السبي: وهو ما يبين صفة من صفات ما له تعلق بمنبوعه وارتباط به نحو: جاء الرجل الحسن خطً، والرجل الكريمة أمه، فرفع الوصف اسماً ظاهراً أو ضميراً بارزاً ويتضح من ذلك أن هذا الأخير لم يحصل فيه تطابق بين الصفة والموصوف وإنما حصل تطابق بين الصفة والاسم الواقع بعدها ومُسنداً إليها فهذا النوع يطابق في التعريف والتذكير ويخالف في التأنيث والإفراد والتثنية والجمع نحو: جاء الرجل الكريم أبوه، والرجلان الكريم أبوهما، والرجل الكريمة أمه، والرجلان الكريمة أمهما، والرجال الكريمة أمهم... نعم، من خلال الأمثلة حصل تطابق من حيث الضمير العائد على الرجل والرجلان والرجال... ولكنه خالف في الأمور التي ذُكرت، ولا يطابق إلا في حالة الإضافة نحو: جاء الرجلان الكريما الأب، والمرأتان الكريمتا الأب... وقس على ذلك.

التطابق بين الحال وصاحبها: تتطابق الحال مع صاحبها في الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث ولا تتطابق في الإعراب و التعريف والتذكير إذ أن الحال من شروطه أن يكون دائماً نكرة منصوبة واشترط النحاة في التطابق أن تكون الحال مشتقة لا جامدة نحو: جاء سعيداً راكباً وجاءت هنداً راكضةً لأن في المشتق ضميراً عائداً على صاحب الحال، هذا إذا كانت الحال حقيقية أما إذا كانت سببية فشأنها شأن النعت والمنعوت فإن المطابقة تكون بين الحال والضمير العائد عليها وليس بين الحال وصاحبها نحو: جاءت هنداً قائماً أبوها (٩٦) أما إذا كانت الحال جامدة فهي تؤول بالمشتق ولها ثلاث حالات (٩٧):

إذا تدل على تشبيهه نحو كَرَّ عليّ أسداً أي: شجاعاً كالأسد

أن تدل على مفاعلة نحو: بعثك الفرس يداً بيد، أي: متقابضين

أن تدل على ترتيب نحو: قرأت الكتاب باباً باباً أي: مرتباً

أو تكون جامدة غير مؤولة ولها سبع حالات:

أن تكون موصوفة نحو قوله تعالى: ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ (٩٨).

أن تدل على تسعير نحو: بعث القمح مدّاً بعشرة قروش

أن تدل على عدد نحو قوله تعالى: ﴿فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ (٩٩).

أن تدل على طور (أي: حال) واقع فيه تفضيل نحو: العنب زيباً أطيب منه ديساً

أن تكون نوعاً لصاحبها نحو: هذا مائلك ذهباً

أن تكون فرعاً لصاحبها نحو: هذا ذهبك خاتماً

أن تكون أصلاً لصاحبها نحو: هذا خاتمتك ذهباً

ومنهم من ذهب إلى تأويل السبعة الأخيرة بالمشتق وذلك "لأن اللفظ فيها مراد به غير معناه الحقيقي؛ فالتأويل فيها واجب" (١٠٠). وصار تقدير كل منها على النحو الآتي:

"الأولى على معنى سوياء في صفة البشر، والثانية على معنى مسعراً، والثالثة على معنى معدوداً، والرابعة على معنى مطوراً، والخامسة على معنى منوعاً، والسادسة على معنى مفرعاً والسابعة على معنى متأصلاً أو مصنوعاً" (١٠١).

وعلى ذلك فالتطابق بين الحال وصاحبها يكون في المشتق فقط اتفاقاً أما الجامد فالأمثلة الثلاثة الأولى متفق على تطابقها مع صاحب الحال، أما الأمثلة السبعة الأخيرة فوقع فيها خلاف، فمن قدر لها مشتقاً أجاز التطابق ومن لم يقدر اكتفى بالثلاثة الأولى.

الخاتمة:

لقد تمخض البحث في هذه الظاهرة عن جملة من النتائج يمكن إجمالها بما يلي:

تعد ظاهرة التطابق من الظواهر اللغوية المهمة في اللغة العربية تناوّلها كل علماء اللغة والنحو في كتبهم، وهم وإن لم يعتقدوا لها فصولاً وأبواباً مستقلة إلا أنك تجدهم يعرضون لها تقريباً في كل موضوع من موضوعاتهم.



لهذه الظاهرة ثلاثة محاور منها ما يتعلق باللفظ المفرد ومنها ما يتعلق بالتركيب ومنها ما يتعلق بأحد أركان التركيب وهذه المحاور الثلاثة يحددها الموقف اللغوي ، فالمقام قد يستدعي لفظة ذات شدة أو رخاوة وتركيبا ذا دلالة معينة ورابطا يربط الجملة بالأخرى حتى يستقيم المعنى في ذهن السامع.

إن الألفاظ إنما تتطابق مع المعاني لوجود إحدى وسائل التطابق كاختيار الحروف من حيث الجهارة والهمس وقوة الإسماع أو بتكرار الحروف داخل الصيغة أو بتضعيف الفعل أو بزيادة على بنائه الأصلي بحرف أو اثنين أو أكثر ... وغيرها. إن التركيب يجب أن يكون مطابقا للموقف الذي يقال فيه ، فإذا أردت العناية بأحد أركان الجملة جعلته يتصدر الكلام وحصرته معنى له دون غيره ، وكذلك إذا أردت الاستفهام من شيء أو نفيه جئت بتركيب مغاير ذي دلالة غير دلالة الجملة الأولى ، كما أن الدلالة الصوتية أيضا تدخل ضمن هذا التركيب وهذا الموقف اللغوي إذ أن التنعيم في الاستفهام يختلف عن التنعيم في النفي أو التنعيم في الجملة الخبرية.

أحيانا يلجأ المتكلم إلى استخدام الحذف في بعض أجزاء الكلمة وذلك ليكون للكلام معنى أوسع مما لو جاء بالحذف ، كما أن الحذف يجعل المخاطب مشدودا مع الكلام مواصلا الخطاب لمعرفة العنصر المحذوف الذي قد يصله وقد لا يصله ، فضلا عن دلالاته الأخرى كالسهولة ووضوح المحذوف والتعجيل في تحقيق أمر معين.

هناك بعض الأبواب النحوية اشترط فيها التطابق في التعريف والتذكير وفي الحالات الإعرابية لكن ذلك لا يعد ظاهرة لغوية بحيث يؤدي عدم تحققها فساد في المعنى ؛ وذلك لعدم تطبيقها في أغلب أبواب النحو واقتصر تطبيقها على باب التوابع حصرا.

وجوب التطابق في أغلب موضوعات العربية من حيث التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع وإن كان هناك خلاف بسيط في بعض الجزئيات كالاختلاف في التطابق بين الحال وصاحبها إذ اختلفوا في الحال الجامدة فمن أولها جعلها مطابقة في كل حالتها ومن لم يؤوّلها حصر المطابقة في المشتقة منها ورفض تعسف التأويل.

الهوامش:

- (١) لسان العرب : مادة (ط ب ق) ٨٨/٩
- (٢) المعجم الوسيط : مجمع اللغة العربية بالقاهرة ٥٥٠/٢
- (٣) الظواهر اللغوية في التراث النحوي ، د. علي أبو المكارم ١٢٧
- (٤) قيل هو الشقراق : طائر صغير قدر الهدد ، وقيل هو الصُرْدُ : طائر أكبر من العصفور ضخم الرأس والمنقار يصيد صغار الحشرات
- (٥) مقدمة كتاب العين ٥٦/١
- (٦) تحذيب اللغة للأزهري ٧٧/١٢
- (٧) آل عمران : ١١٧
- (٨) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن للطبري: ١٣٤/٧
- (٩) شرح ديوان حاتم الطائي لأبي صالح يحيى بن مدرك الطائي: ١١١
- (١٠) ينظر: شرح ديوان حاتم الطائي: ١١١
- (١١) الخصائص ٤٦/١-٤٧
- (١٢) نزا : ثار وتحرك
- (١٣) نقر : قفز ، ووثب صُعدا
- (١٤) غسل الماء : تحرك واضطرب
- (١٥) رتلك البعير : مشى مشيا فيه اهتزاز
- (١٦) الكتاب ١٤/٤
- (١٧) الكتاب ١٤/٤
- (١٨) الخصائص ١٥٢/٢
- (١٩) الخصائص ١٥٢/٢
- (٢٠) الخصائص ٢٦٤/٣
- (٢١) الظواهر اللغوية في التراث النحوي ١٣٠





- (٢٢) الخصائص ١٥٧/٢ - ١٥٨
- (٢٣) يقال : ناقة بشكى اي : سريعة وخفيفة
- (٢٤) الجمزى : العدو السريع
- (٢٥) مباراة في الولقى : في العدو الشديد
- (٢٦) نر الظبي : عدا وضوت ، والظليم : ذكر النعام
- (٢٧) الخصائص ١٥٣/٢
- (٢٨) الخصائص ١٥٣/٢ ، ينظر : الظواهر اللغوية في التراث النحوي ص ١٣٢
- (٢٩) يوسف : ٢٣
- (٣٠) القصص : ٤
- (٣١) المائدة : ٣٣
- (٣٢) القمر : ٤٢
- (٣٣) الخصائص ٢٦٤/٣ - ٢٦٥
- (٣٤) البقرة : ٢٨٦
- (٣٥) ينظر : الخصائص ٢٦٥/٣
- (٣٦) الخصائص ٢٦٦/٣
- (٣٧) الذاريات : ٥٨
- (٣٨) الخصائص ٢٦٧/٣
- (٣٩) المهذب في علم التصريف ، د. هاشم طه شلاش ٨٥
- (٤٠) الخصائص : ١٥٣/٢ - ١٥٤
- (٤١) المصدر نفسه ٢٦٧/٣
- (٤٢) الخصائص ٢٦٨/٣
- (٤٣) ينظر : الظواهر اللغوية في التراث النحوي ١٣٩
- (٤٤) الخلاف في هذه المسألة كبير راجع إلى أصل نشأة اللغة ، ينظر : الحصول في علم أصول الفقه للرازي ١٧٥/١ وما بعدها
- (٤٥) دلائل الإعجاز ٤٩
- (٤٦) الخصائص ٣٠٣/١
- (*) الصجل : البحة في الصوت
- (٤٧) الخصائص ١٦٢/٢ - ١٦٣
- (*) جريته وأحكامه
- (٤٨) الخصائص ١٣٥/٢
- (٤٩) سر صناعة الإعراب ١٨٧/١
- (٥٠) المصدر نفسه ١٣١/١
- (٥١) المصدر نفسه ٢٠٣/١
- (٥٢) الظواهر اللغوية في التراث النحوي ١٤٥
- (٥٣) الكتاب لسبيو ٣٤/١
- (٥٤) معاني النحو : د. فاضل السامرائي ٥٠/٢ - ٥١
- (٥٥) الفاتحة / ٥
- (٥٦) معاني النحو ٥١/٢
- (*) توجد فوائد أخرى كثيرة لتقديم الاسم على الفعل واكتفيت بذكر بعضها لإيضاح أهمية التركيب في الموقف اللغوي
- (٥٧) معاني النحو : ١٤٨/١ - ١٤٩
- (٥٨) الفرقان : ١٧
- (٥٩) تفسير الكشاف ٢٦٨/٣ - ٢٧٠
- (٦٠) ذكر ابن هشام أكثر من ٤٧ نوعاً للحذف ، ينظر : معني اللبيب عن كتب الأعاريب ٢٩٣/٢ - ٣٢٩
- (٦١) دلائل الإعجاز ١٤٦
- (٦٢) الزمر : ٩



(٦٣) ينظر : الظواهر اللغوية في التراث النحوي ١٥٠

(٦٤) البقرة : ١٣

(٦٥) الواقعة : ٨٥

(٦٦) ينظر : معاني اللبيب ٣٠٨/٢

(٦٧) ينظر : دلائل الإعجاز ١٥٦ ، وينظر ، الظواهر اللغوية في التراث النحوي ١٥١

(٦٨) دلائل الإعجاز : ١٥٨

(٦٩) معاني النحو ٨٩/٢

(٧٠) ينظر الكتاب : ٢٧٤/١

(٧١) الظواهر اللغوية في التراث النحوي ١٥٣

(٧٢) شرح كافية ابن الحاجب ٦/٢

(٧٣) ينظر : شرح ابن عقيل ٣٠١/٣

(٧٤) ينظر : معاني النحو ٩٧/٢

(٧٥) ينظر : معاني النحو ١٩٩/٤ وما بعدها

(٧٦) ينظر : معاني النحو ١٦٢/٤ وما بعدها

(٧٧) يراجع في ذلك : الظواهر اللغوية في التراث النحوي ١٦٢ - ١٩٢

(٧٨) ينظر : جامع الدروس العربية : مصطفى الغلاييني ٣٤١

(٧٩) جامع الدروس العربية ٣٤٢

(٨٠) شرح التصريح على التوضيح للجرجاني ٤٠٤/١

(٨١) شرح شواهد المغني للسيوطي ٧٨٥/٢

(٨٢) ينظر : الكتاب لسيبويه ٤٠/٢

(٨٣) أوضح المسالك على ألفية ابن مالك ٨٩/٢

(٨٤) جامع الدروس العربية : ٣٥٨

(٨٥) المصدر نفسه : ٣٥٨

(٨٦) الظواهر اللغوية في التراث النحوي : ٢١٦

(٨٧) الإخلاص : ١

(٨٨) ينظر : جامع الدروس العربية ٣٥٩

(٨٩) الأعراف : ٢٦

(٩٠) الحاقة : ٢-١

(٩١) ينظر : جامع الدروس العربية ٣٥٩

(٩٢) ينظر مع المواع ٣٧٥/١

(٩٣) مع المواع في شرح جمع الجوامع : ٣٧٦/١

(٩٤) شرح التصريح على التوضيح ١١٠/٢

(٩٥) جامع الدروس العربية ٥٦٨

(٩٦) ينظر : الظواهر اللغوية في التراث النحوي ٢٢٣

(٩٧) جامع الدروس العربية ٤٦٧

(٩٨) مريم : ١٧

(٩٩) الأعراف : ١٢٤

(١٠٠) أوضح المسالك على ألفية ابن مالك ٢٥٥/٢

(١٠١) شرح التصريح على التوضيح ٥٧٨/١

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١- القرآن الكريم



فصلية مُحَكِّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (٧) السنة الثالثة ذوالقعدة ١٤٤٤ هـ حزيران ٢٠٢٣ م

ظاهرة التطابق في اللغة العربية

- ٢- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت: ٧٦١هـ) ، تحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- ٣- الكشف عن حقائق غوامض التنزيل ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جاز الله (ت: ٥٣٨هـ) ، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الثالثة - ١٤٠٧ هـ.
- ٤- قديب اللغة ، محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ) ، تحقيق محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
- ٥- جامع الدروس العربية ، الشيخ مصطفى الغلاييني (ت: ١٩٤٤) ، بعناية الدكتور كوكب ذيب دياب، الطبعة الأولى ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، طرابلس - لبنان.
- ٦- الخصائص ، أبو الفتح عثمان ابن جني (ت: ٣٩٢هـ) تحقيق ، محمد علي النجار، الطبعة الثانية ، دار الهدى للطباعة والنشر ، بيروت - لبنان.
- ٧- دلائل الإعجاز ، الشيخ الإمام أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي (ت: ٤٧٤ أو ٤٧١) ، قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر.
- ٨- ديوان حاتم الطائي ، طبعة دار صادر بيروت - لبنان ، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.
- ٩- سر صناعة الإعراب ، أبو الفتح عثمان ابن جني (ت: ٣٩٢هـ) ، تحقيق محمد حسن محمد حسن اسماعيل - أحمد رشدي شحاتة عامر ، الطبعة الثانية ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ٢٠٠٧م.
- ١٠- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ابن عقيل ، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الحمداي المصري (ت: ٧٦٩هـ) ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار التراث - القاهرة، دار مضر للطباعة ، سعيد جودة السحار وشركاه ، الطبعة العشرون ، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.
- ١١- شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو ، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاني الأزهرى، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوفاد (ت: ٩٠٥هـ) ، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
- ١٢- شرح شواهد المعنى ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، وقف على طبعه وعلق حواشيه: أحمد ظافر كوجان ، الناشر: لجنة التراث العربي، ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م.
- ١٣- شرح كافية ابن الحاجب ، رضي الدين محمد بن الحسن الاستربادي (ت: ٦٨٦هـ)، قدم له ووضع حواشيه وفهارسه الدكتور أميل بديع يعقوب ، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ٢٠٠٧م.
- ١٤- الظواهر اللغوية في التراث النحوي ، الدكتور علي أبو المكارم ، الطبعة الأولى ، دار غريب للطباعة والنشر ، القاهرة ، ٢٠٠٦.
- ١٥- الكتاب ، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب بسيبويه (المتوفى: ١٨٠هـ) ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- ١٦- كتاب العين ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٥هـ) ، تحقيق د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- ١٧- لسان العرب ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري، الطبعة الأولى، دار صادر ، بيروت - لبنان ، ٢٠٠٠م.
- ١٨- المحصل في علم أصول الفقه ، للإمام الأصولي فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي (ت: ٦٠٦هـ) ، تحقيق دكتور طه جابر فياض العلواني، مؤسسة الرسالة.
- ١٩- معاني النحو ، د. فاضل صالح السامرائي ، الطبعة الأولى ، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان ، ٢٠٠٧م.
- ٢٠- المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) ، دار الدعوة.
- ٢١- معني اللبيب عن كتب الأعاريب ، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت: ٧٦١هـ) ، تحقيق بركات يوسف هبود ، الطبعة الأولى ، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم ، بيروت - لبنان ، ١٩٩٩م.
- ٢٢- المهذب في علم التصريف ، د. صلاح مهدي القرطوسي - د. هاشم طه شلاش ، الطبعة الأولى ، مطابع بيروت الحديثة ، ٢٠١١م.
- ٢٣- مع الفواعل في شرح جمع الجوامع ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) ، تحقيق عبد الحميد هندواي ، المكتبة التوفيقية - مصر.

فصلية مُحَكَّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (٧) السنة الثالثة ذوالقعدة ١٤٤٤ هـ حزيران ٢٠٢٣ م



الذِّكْرُ الْبَيْضُ

دور التفضيل المعرفي وأثره في تنمية القدرات الابداعية
لمادة اللغة العربية عند طالبات المرحلة الإعدادية

م.م. بشائر صباح هادي راشد
جامعة كربلاء/ كلية العلوم الإسلامية



المستخلص:

تهدف الدراسة الى التعرف على التفضيل المعرفي واثره في التحصيل وتنمية القدرات الابداعية لدى طالبات المرحلة الاعدادية في فهم مادة اللغة العربية، وهدف الى التحقق من الفرضيتين الصغريتين الاتيتين: توجد علاقة تأثير ذات دلالة احصائية بين التفضيل المعرفي وتنمية القدرات الابداعية لدى طالبات المرحلة الاعدادية توجد علاقة تأثير ذات دلالة معنوية بين التفضيل المعرفي وتنمية القدرات الابداعية لدى طالبات المرحلة الاعدادية لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة الذين يدرسون مادة اللغة العربية بالطريقة الاعتيادية في التحصيل وتنمية القدرات الابداعية. لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة الذين يدرسون مادة اللغة العربية بالطريقة الاعتيادية في مقياس التفضيل المعرفي. وعليه فقد اختير التصميم التجريبي للدراسة على عينة من طالبات المرحلة الاعدادية في مدارس محافظة بابل بعينة بلغت (١٢٠) طالبة بمجموعتين تجريبية ب (٦٠) عينة واخرى ضابطة ب (٦٠) عينة وكان تكافؤ المجموعات الدراسة للمتغيرات: هي (العمر الزمني، الذكاء، التحصيل الدراسي السابق)

:Abstract:

The study aims to identify the cognitive preference and its impact on achievement and the development of creative abilities of middle school students in understanding Arabic language, and it aims to verify the following two null hypotheses: There is a statistically significant effect relationship between the cognitive preference and the development of creative abilities among middle school students There is a significant effect relationship between cognitive preference and the development of creative abilities among middle school students There are no statistically significant differences at the level of significance (0.05) between the mean scores of the experimental group and the control group who study Arabic in the usual way in the achievement and development of creative abilities.

There are no statistically significant differences at the level of significance (0.05) between the mean scores of the experimental group and the control group who study Arabic in the usual way in the cognitive preference scale.

Accordingly, the experimental design of the study was chosen on a sample of middle school students in the schools of Babylon Governorate, with a sample of (120) female students, in two experimental groups with (60) samples and the other with a control group with (60) samples. Previous.



الفصل الأول:

١- مشكلة البحث:

ان التطور الحاصل في العالم وما يشهده من احداث متعاقبة وتكنولوجيا هائلة كان له الاثر البالغ في ادخال تغيرات في كل امور الحياة وترك الامور التقليدية او قلة الاعتماد عليها وكذلك في المجال التعليمي وبما يخص اساليب وطرق التدريس.

هذه التغيرات انعكست نتائجها على الواقع التعليمي واعطت ثمارها ودعت الباحثين الى التطور والتجديد وكسر الروتين اليومي لا سيما علميا في المدراس وتوظيف المعلومة في حدود التطبيق العلمي بما ينسجم مع التطور التكنولوجي والمعرفي من اجل استثمارها في خدمة الفرد والمجتمع. (زغلول وآخرون، ٢٠٠١، ٢٨) وبما يجب ملاحظته وتجنبه في البرامج التعليمية هو العمليات المعرفية القائمة على القبول السلبي للطلاب وعامة السكان على حساب الجوانب العلمية والقدرات الابداعية والتفضيلات المعرفية التي تتعامل مع المحتوى المعرفي للطلاب الى مرحلة استخدام دور التفضيل المعرفي في التحصيل وتنمية القدرات الابداعية لدى الفرد عموما والطالبات عينة الدراسة خاصة. (نصر الله، ٢٠٠٤، ٤٧)

ان مشكلة انخفاض اثر التفضيل المعرفي وانعكاسه على التحصيل الدراسي وتنمية القدرات الابداعية وعدم حفظ الطالبات للمعلومة وفهمها يعود الى عوامل عدة منها عدم جدية الدراسات القائمة على ذلك وقلة الانتباه لدى الطالبات وعدم المراجعة للدروس اليومية وغيرها .

ومن اجل تحسين المستوى المطلوب لتدريس اللغة العربية في المرحلة الإعدادية وما بعدها يتطلب الأمر كل شيء بدءاً من استخدام ماهية التفضيل المعرفي وتطوير الإبداع الشخصي (غباري وآخرون، ٢٠٠١، ٣٩)

ان عدم استخدام التفضيل المعرفي واهدافه في ذلك ادت الى ضعف التحصيل وتنمية القدرات الابداعية لدى الطالبات لتركيزها على الجانب المعرفي فقط لذا من الضروري تبني مفهوم التفضيل المعرفي وادخاله حيز التدريس الفعلي مما ينمي القدرات الابداعية للطالبات. (القميزي، ٢٠٠١، ٩٤)

جلب التقدم في العلوم والتكنولوجيا مشاكل تربوية مستمرة لجميع المعلمين ، لذلك يواجهون ويبحثون عن حلول ، مما يخلق حاجة ملحة للمعلمين لاكتشاف أكثر الأساليب التربوية لتطوير قدرة الأفراد على استخدام التفضيلات وتطوير القدرات الشخصية (نشواني، ٢٠٠٥، ٧٨)

وبما تقدم تتمثل مشكلة البحث في السؤال الآتي:

ما مدى دور التفضيل المعرفي وأثره في تنمية مهارات القدرات الابداعية لمادة اللغة العربية عند طالبات المرحلة الإعدادية؟

٢- أهمية البحث :

لقد جلب التقدم في العلوم والتكنولوجيا مشاكل تربوية مستمرة لجميع المعلمين ، لذلك يواجهون ويبحثون عن حلول ، مما يخلق حاجة ملحة للمعلمين لاكتشاف أكثر الأساليب التربوية لتطوير قدرة الأفراد على استخدام الفهم المعرفي. التفضيلات وتطوير القدرات الشخصية (رزوقي وآخرون، ٢٠٠٥، ١٢)

ولها دور واضح في تحقيق اهداف ومواقف الطالبات ورؤيتهن للمستقبل ،وبما يساعد على ذلك تفضيلهن المعرفي ونموه في داخلهن تجاه الدراسة وهذا مما دعا اليها الباحثون والمربون الى اعتماد احسن الطرق التي تساعد الافراد بوصفها محورا تعليميا للعملية التعليمية.

ان التربية الحديثة لها الدور الرائد في ايجاد المرونة الكبيرة في المسيرة التعليمية والارتقاء بالواقع التعليمي ومواكبة التطور.والعمل على اعداد طالبات ملمات بكل متطلبات العصر الحديث ومواكبتهن لكل المستجدات في الشأن العلمي والقدرة على تنمية افكارهن وزيادة التحصيل الدراسي لهن وبذلك يتبن دور الطالب كونه الخور الاساسي في



القضية التربوية التعليمية من خلال التزامه وحرصه على ذلك (قطامي، ٢٠٠٥، ٩)

لذا يعد التفضيل المعرفي اهم نتاج للقضية التربوية التي يسعى الجانب التربوي الى تحقيقها ونجد ان الاسلوب المعرفي للمتعلم يلعب دوراً فريداً في تعلم الموضوعات المختلفة حيث يعمل على تطوير الهيكل المعرفي والفكري للطالبات في محاولة لإعطاء معنى للمواقف التعليمية. فلكل متعلم تفضيلاته المعرفية الخاصة به، ويختلف المتعلمون في قدراتهم، وطرق التعلم والدوافع، وعادات التعلم، والاهتمامات، والميول، وطرق التعامل مع مشاكل الحياة اليومية. التفضيلات التعليمية، والتي يجب أن تؤخذ في الاعتبار في المواقف التعليمية، ومن طريق الدراسات السابقة نجد انها ركزت وأكدت على ان المهم ليس املاء المعلومات وتسطيرهن بل اغنائها لدى الطالبات وكيفية التعامل معها في ذهن المتعلم فالمعروف ان من ابرز اهداف التعلم تغيير النمط المعرفي للطالبات نتيجة المعلومات اليومية والدروس والمحاضرات التي تعطي دوراً بارزاً في تنمية القدرات الابداعية للطالبات في مادة اللغة العربية (Richard, 1999, 45). واللغة العربية من أغزر اللغات مادة، وأطوعها في تأليف الجمل وصياغة العبارات، وأنها مليئة بالألفاظ والكلمات التي تناسب مدارك أبنائها، وهي آمنة اللغات تركيباً وأوضحها بياناً وأعذبها مذاقاً عند أهلها، وقد قال عنها الخليفة الثاني عمر بن الخطاب (رض) تعلموا العربية فإنها تثبت العقل وتزيد من المروءة. (الواللي، ٢٠٠٤، ٢٠)، وهي من أدق اللغات تصويراً لما يقع تحت الحواس، ومن أكثرها مرونة لقدرتها على الاشتقاق والتأثير والتأثر، وهذه الميزات فضلاً عن أنها لسان القرآن الكريم الذي شد من أزرها وجعلها أكثر استقراراً ورسوخاً جعلت منها لغة الأفق البعيدة ولغة استيعاب المتغيرات المستجدة والحضارات يشق أشكالها وألوانها وأبعادها، لهذا نجد لغتنا العربية كنزاً ينهل منه العلماء مما تحمله من ذخائر العلوم والآداب والفنون. (ابو الضيعات، ٢٠٠٧، ٤١)

وتتمثل أهمية البحث بالآتي:

١. التربية ودورها الكبير في تقدم المجتمعات.

٢. اللغة العربية بوصفها اللغة الخالدة.

٣. طرائق التدريس باعتبارها أساس العملية التعليمية.

٤. التفضيل المعرفي ودوره المهم في العملية التربوية.

هدف البحث وفرضيته:

يهدف البحث الحالي الدراسة الى التعرف على دور التفضيل المعرفي وأثره في التحصيل وتنمية القدرات الابداعية في مادة اللغة العربية عند طالبات المرحلة الإعدادية، وقد صاغت الباحثة الفرضيات الصفرية الآتية:

توجد علاقة تأثير ذات دلالة احصائية بين التفضيل المعرفي وتنمية القدرات الابداعية لدى طالبات المرحلة الإعدادية
توجد علاقة تأثير ذات دلالة معنوية بين التفضيل المعرفي وتنمية القدرات الابداعية لدى طالبات المرحلة الإعدادية
لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة الذين يدرسون مادة اللغة العربية بالطريقة الاعتيادية في التحصيل وتنمية القدرات الابداعية.

لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة الذين يدرسون مادة اللغة العربية بالطريقة الاعتيادية في مقياس التفضيل المعرفي.

٥-حدود الدراسة:

تمثلت حدود الدراسة على الآتي:

طالبات المرحلة الإعدادية في بعض مدارس تربية كربلاء المقدسة.

كتاب اللغة العربية للصف الخامس الإعدادي.

الفصل الثاني للعام الدراسي (٢٠٢٢-٢٠٢٣).

٦-مصطلحات الدراسة:



١. التفضيل المعرفي اصطلاحاً:

التفضيل المعرفي: يعرف بأنه الأسلوب أو الطريقة التي يدرك من خلالها المتعلم الأشياء من حوله الأشياء سواء كانت هذه الأشياء من حوله معلومات علمية أم خبرة أم نشاطاً تربوياً أم اجتماعياً أم مهنية. (Kozhevnikov، ٢٠٠٧، ١٠٢))
التعريف النظري: هو الطريقة أو المسار الذي يدركه الطالب لجميع ما حوله من معلومات ومعارف وأشياء أخرى.
التعريف الإجرائي: هو المتغير الذي ستتبعه الباحثة على عينة من طالبات المرحلة الإعدادية من طريق المقياس الذي سيعرض عليهن لاحقاً.

٢. التحصيل اصطلاحاً:

التحصيل: هو الدرجة التي يحقق بها الفرد مستوى من النجاح في موضوع معين أو مجال تعليمي أو تدريب على المهارات أو التقنيات لتحقيق هدف ما (علام، ٢٠٠٠، ٤٣).

التعريف النظري: تتفق الباحثة مع تعريف (علام، ٢٠٠٠) في تعريفها النظري للتحصيل.

التعريف الإجرائي: ما متوقع حصوله عند طالبات المرحلة الإعدادية بعد تعرضهن للمتغير المستقل.

٣. الابداع اصطلاحاً:

هو تغيير في ناتج الموارد فهو تطوير فكرة وتطبيقها في عملية جديدة مما يخلق النمو وزيادة المهارة في التفكير. (الجميل، ٢٠١٣، ١٠)

التعريف النظري: تتفق الباحثة مع تعريف (الجميل، ٢٠١٣)

التعريف الإجرائي:

بأنها الحركة الفعلية المخطط لها لمجموعة من العمليات الاجتماعية والفكرية التي تهدف إلى تطوير الذات والمجتمع بهدف الانتقال من حالة سيئة إلى حالة أفضل من ذي قبل (الصالح، ٢٠١١، ٧٥)

التعريف النظري: تتفق الباحثة مع تعريف (الصالح، ٢٠١١) في تعريفها للتنمية النظري.

التعريف الإجرائي: الزيادة الحاصلة في الحقائق والمفاهيم والمهارات في كتاب اللغة العربية لدى طالبات المرحلة الإعدادية للعام الدراسي: (٢٠٢٢-٢٠٢٣).

القدرات الابداعية اصطلاحاً:

بأنها الاستعدادات العقلية والفكرية التي يجب توافرها في الافراد حتى يقوموا بأنواع من السلوك الابداعي والتي تميز الشخص المبدع القادر على التفكير الابداعي. (يوسف، ٢٠١٠، ٣٩).

التعريف النظري للقدرات الابداعية: تتفق الباحثة مع تعريف (يوسف، ٢٠١٠) في التعريف النظري للقدرات الابداعية.

التعريف الإجرائي: ما متوقع حصوله عند طالبات المرحلة الإعدادية بعد تعرضهن للاختبار الخاص بالقدرات الابداعية الذي أعدته الباحثة.

المرحلة الإعدادية:

المرحلة التي يقبل فيها الطلاب الذين اجتازوا الدراسة في المرحلة المتوسطة ، وفيها ينخصص الطالب بالفرع الأدبي والهدف منها إعطاء قاعدة واسعة من المعلومات والمعارف الإنسانية ، ويبدأ الطالب في هذه المرحلة بالتخصص في الفرع الأدبي دون العلمي (مزعل، ١٩٩٠، ١٤٦) .

الفصل الثاني: الاطار النظري والدراسات السابقة:

اولاً: التفضيل المعرفي

يعرف على أنه الأسلوب أو الطريقة التي يدرك بها المتعلم الأشياء من حوله سواء كانت معلومات علمية أم خبرة أم نشاطاً تربوياً أم اجتماعياً أم مهنية (العامري، ٢٠٠٣، ٥١)، ويعرف التفضيل المعرفي بأنه الاتساق في طريقة الفرد للأداء الإدراكي، وخاصة فيما يتعلق باكتساب ومعالجة المعلومات باستراتيجيات معتادة التي تحدد أوضاع المتعلم في الإدراك،



والتذكر والتفكير، وحل المشكلات. (العتوم، ٢٠٠٤، ٣٦)، كما ويعرف التفضيل المعرفي بأنه الأسلوب الذي يفضلُه الفرد عند ادراكه أو تنظيمه لمكونات الموقف التعليمي (ياسين، ١٩٩٩، ٥٣).

والتفضيل المعرفي هو ميل عقلي لمعالجة المعلومات والتعامل معها، وتتمثل بالتنظيم الوجداني الشخصي يظهر المتعلم اهتماما لممارسة النشاطات والهوايات المفضلة إليه، إذ يشعر عن طريقها بقدر كبير من الارتياح والسرور. (جري، ٢٠٠٩، ٧). ومن خلال ما سبق تعرفه الباحثتان: الأسلوب الذي تفضله طالبات المرحلة الإعدادية عند تعاملهن مع المعلومات في فهم الدروس اليومية، بعد دراستها، ويرتبط هذا بترتيب أربعة أنماط للتفضيل المعرفي: الاسترجاع والتساؤل والمبدأ والتطبيق.

أنماط التفضيل المعرفي:

يمكن تحديد هذه الأنماط على النحو الآتي: (العتوم، ٢٠٠٤، ٤٧) و(الراوي، ٢٠٠٦، ٦٧):

نمط الاسترجاع: يتميز الشخص بهذا الأسلوب بقبول المعلومات التي يتذكرها دون تغييرها.

نمط التساؤل: الناقد (تكملة المعلومات): يتميز من يمتلك هذا النمط بالتحقيق بالمعلومات للتأكد من صحتها

نمط المبادئ: يتميز الأشخاص الذين لديهم هذا الأسلوب بقبولهم لأي معلومات تساعدهم في توضيح المبادئ أو القوانين أو أي شيء متعلق بهم.

نمط التطبيقات: يتميز الأشخاص الذين يعانون من هذا النمط بقبول المعلومات ذات القيمة العلمية بسبب حالة علمية محددة.

أهمية التفضيل المعرفي:

تأتي أهمية التفضيل المعرفي من حيث اهتمام الطالبات في تحصيلهن الدراسي إذ إن التفضيل المعرفي يأخذ دوره في ذلك وكالاتي: (الصالح، ٢٠١١، ٢٣).

يتجلى التفضيل المعرفي عندما يأخذ المتعلم المعرفة والخبرات، ويرتبها وينظمها في هياكل معرفية، ثم يسترجعها بطريقة تمثل تعبيره، والتي يمكن أن تكون إدراكية ومادية وشبه فكرية. بشكل رسمي أو رمزي من خلال الحروف والكلمات والأرقام. يلعب الأسلوب المعرفي للمتعلم دوراً فريداً في تعلم الموضوعات المختلفة حيث يعمل على تطوير الهيكل المعرفي المفاهيمي للمتعلم في محاولة لإعطاء معنى للمواقف التعليمية. (يوسف، ٢٠١٠، ٣٦).

يتيح التفضيل المعرفي عدة طرق لتقييم الأداء المعرفي للمتعلم، خاصة أنه يحتوي على طرائق معينة يمكن استخدامها كدليل لتقييم الأداء المعرفي للمتعلم.

تركز التفضيلات المعرفية على كيفية الحصول على المعرفة وتقييمها واسترجاعها من المتعلم، ثم تعديلها وتغييرها من خلال استراتيجيات وطرق محددة مصممة خصيصاً للقدرات العقلية للمتعلم.

مساهمته في المعرفة نظراً لأن الأساليب المعرفية تتضمن اختلافات فردية في أنماط الحصول على التفضيلات والمعلومات وتخزينها ومعالجتها والاستفادة منها بشكل أفضل (المناصر، ٢٠٠٦، ٣٤).

خصائص التفضيل المعرفي:

هناك عدة خصائص للتفضيل المعرفي تدعو لاهتمامه والاهتمام به يمكن إيجازها بالآتي: (الزغول والزغول، ٢٠٠٩، ٢٨) ترتبط التفضيلات المعرفية بالأنشطة المعرفية، وليس المحتوى المعرفي، وتعكس الاختلافات بين الأفراد والجماعات في كيفية اختيارهم وتنفيذهم لعمليات مثل الوعي والانتباه وحل المشكلات والعقبات.

يعكس التفضيل المعرفي أبعاداً متعددة للفرد، والتي لا تتعلق فقط بالمعرفة، بل تمتد أيضاً إلى العديد من الجوانب مثل العاطفة والتفاعل الاجتماعي. (الأمام والأخرون، ٢٠١٠).

١- يمكن قياس التفضيلات المعرفية بوسائل غير لفظية مثل الأشكال والصور والأفعال الحركية مما يزيل الكثير من الصعوبات قبل إجراء الاختبارات اللغوية (النفيعي، ٢٠١٠، ٢٧).

يتميز التفضيل المعرفي بالاستقرار النسبي، حيث يتميز باستقرار معين بمرور الوقت مما يساعد على التنبؤ بسلوك الفرد





في مواجهة المواقف المعرفية والاجتماعية. تخضع التفضيلات المعرفية وأمطارها عمومًا لمقاييس ثنائية القطب ، بينما تخضع القدرات لاختبارات أحادية القطب ، والتي تختلف من الأدنى إلى الأعلى. (يوسف، ٢٠١٠، ٦٢).
ثانياً: القدرات الابداعية.

ان الابداع ظاهرة حضارية جميلة فالابداع هو الانشاء للشيء وصنعه لا على مثال وابدع وابتدع الشيء اي فعله واخترعه (مجيد، ٢٠٠٨، ٢١).
ويعرف الابداع على انه المبادرة التي يبذلها المرء بقدراته من اجل الخروج والانشقاق من التسلسل العادي من التفكير بتفكير مخالف للمألوف (القواسمة وآخرون، ٢٠١٣، ١٠).
ويعرف بأنه ايجاد وتنفيذ الافكار والعمليات والمنتجات والخدمات الجديدة فهو ولادة شيء غير معروف او النظر الى الاشياء بطرق جديدة (الصيرفي، ٢٠٠٦، ٨).

ويمكن تعريف القدرات الابداعية بأنها خليط من القدرات والمهارات والخصائص الشخصية التي اذا ما وجدت البيئة الامثل يمكن ان تعطي ثمارها العلمية الى مستوى عالٍ من النتائج والخبرات وتطوير الحياة الانسانية (الحسيني، ٢٠١٣، ٣٠). ومن خلال ما سبق تعرف الباحثتان تنمية القدرات الابداعية بأنه تنمية وصقل المواهب الخاصة بالطالبة للخروج عن المألوف بطرق تفكير واستنتاج وخصائص شخصية لايجاد الحل المناسب بافكار جديدة ومفيدة سواء بالدراسة او العمل او سائر امور الحياة.

خصائص الابداع:

ان الابداع يساعد على تنمية وتطوير القدرات الإبداعية والوقوف على مدى ملامستها وفعاليتها لنشاط الطلبة ومن أبرز خصائص الإبداع الآتي: (جربوع، ٢٠١٤، ١٦).

الإبداع ظاهرة فردية وجماعية: لا يقتصر الإبداع على الأفراد ، كما ولا يشترط ان يكون فرديا ، كما يمكن أن تمارسه الجماعات والمؤسسات (عساف، ٢٠١٣، ٢٥) وأن الإبداع يمكن تنميته بالتدريب والتعلم الأمر الذي يلقي بمسؤولية خاصة على المؤسسات التي يجب أن تصمم البرامج والفعاليات المختلفة والتي تحفز القدرات الإبداعية وتنميتها (دور، قيادة الإبداع) (بحر، ٢٠١٥، ١٠) وبالتالي فإن الإبداع الجماعي أو المؤسسي قد يكون ممكنا أكثر ومتاحة أكثر، وخاصة في المراحل التاريخية المعاصرة، وأن إشراقة الفكرة الإبداعية تبدأ في ذهن الأفراد كأفراد، فتكون في بدايتها فكرة أو نبوغة فردية، أي متابعة هذه الفكرة وإثرائها، وتتم الاستفادة منها في بحث حضاري معين، ومن هنا تنطلق نحو الجماعة.

الإبداع ظاهرة إنسانية عامة وليست خاصة: إن الإبداع ليس حكرا على العلماء والخبراء والأخصائيين، فالإنسان العاقل السوي هو إنسان مبدع، حيث تطوي مقومات شخصيته على نوايا أو مكونات ابداعية، ولا يرتبط ذلك بشخص واحد او يكون حكرا لاحد بل هي الفطرة التي فطرها الله عليها. (البكر، ٢٠١٢، ٣٩).

الإبداع كالشخصية يرتبط بالعوامل الموروثة: أي أن العوامل الوراثية لها تأثيرها الكبير في تنمية الاستعدادات الإبداعية، وهذا لا يحول بدوره دون أن تدخل العوامل التربوية لتعمل على تنمية الاستعدادات لدى الآخرين، إلا أن درجة الاستجابة، ونمو عناصر الإبداع، تتزايد كلما ازدادت درجة التوافق بين المقومات الوراثية والعوامل التربوية (جربوع، ٢٠١٤، ١٧).

صفات المبدعين :

إن مسألة الدراسة عن المبدعين إحدى أهم المواضيع التي يحق بما المهتمون بالظاهرة الإبداعية ولذلك نشير في بحثنا إلى صفات المبدعين والسمات المميزة لهم: (مجيد، ٢٠٠٨، ٧٤).

الخيال الواسع وغزارة الأفكار والقدرة الامثل على التركيز وقوة الملاحظة، والخروج عن المألوف والدقة والنقطة وامتلاك نظرة متعمقة

النشاط والمثابرة الدافعية والرغبة في التفوق والشجاعة، والجرأة، ولديهم تصميم وإرادة قوية ولا يكتفون بالحل الواحد،





ويبحثون عن الطرق البديلة وإيجابيون ومتفائلون.

الثقة والحيل إلى التفكير التأملي والتعبير الجمالي، وتحليل النتائج.

أنواع القدرات الابداعية:

يشير (حسن، ٢٠١٤) إلى أن القدرات الابداعية يمكن تحديدها في الأنواع الآتية (حسن، ٢٠١٤، ٤٢):

الإبداع الإضافي: ويتضمن القيام بوضع خطوات إضافية في تطوير المنتج أو استخدامه

الإبداع التقني: وهذا النوع من الإبداع لا يظهر أثره مباشرة على المنتج، وإنما يمثل تخم في آلية تنعيم المنتج في أقصر وقت ممكن

الإبداع الاجتماعي: ويتميز هذا النوع من الإبداع بمستواه الادائي الضعيف، ويشير إلى التغير في سلوك الاستهلاك أو الاستعمال في الوقت نفسه.

الإبداع الجذري: ويتضمن محتوى تكنولوجيا قوية، كما يتميز بتغيير جذري في سلوك الاستهلاك ومجالات الاستخدام.

الاختراع: وهو إحداث تغيير جوهري يؤدي إلى استحداث منتج جديد أو خدمة جديدة

الإبداع المتعلق بالتطوير في المنتجات، ويشير إلى تحسين منتج موجود أو استحداث خواص جديدة له بالإضافة إلى زيادة جودة المنتجات

الإبداع في الخدمات: وهو تطوير نظم التسويق أو استحداث أساليب إدارية جديدة

الإبداع في العمليات: وذلك بإدخال عمليات تشغيل جديدة أو ابتكارها لتقليل التكلفة أو تحسين الجودة أو زيادة الإنتاجية.

أساليب تشجيع القدرات الابداعية للطلاب:

هناك عدة أساليب تعزز وتنمي التفكير الإبداعي ومن تلك الأساليب الآتي (الصالح، ٢٠١١، ٤٧):

الابتعاد عن قمع حرية الطلبة: لا ينبغي بأي حال من الأحوال قمع فردية الطالب فغالبًا ما توجد مواقف تربوية عندما لا يستطيع الطلاب، بعد أن عبروا عن تخمين أو افتراض، تبريرها منطقيًا. ومع ذلك، ينبغي تشجيعهم على محاولة استخدام حدسهم وإرشادهم لمزيد من التحليل المنطقي للفكرة المطروحة.

الثقة العالية بقدرات الطلاب: يجب تكوين ثقتهم في قدراتهم علي، والإيمان بالقدرة على حل المشكلات الابداعية أولئك الذين لا يؤمنون بأنفسهم محكوم عليهم بالفعل بالفشل.

تشجيع رغبة الطلاب: لابد من تشجيع رغبة الطلاب بكل طريقة ممكنة في اختيار أهداف وغايات ووسائل حلهم بشكل مستقل فعادة الشخص غير معتاد على التصرف بشكل مستقل، لتحمل المسؤولية عنه لتوليد قرار يفقده القدرة على الإبداع فيجب التشجيع المستمر لتلافي ذلك.

تنمية الخيال بما يوائم تحققه: تطوير الخيال وعدم قمع النزعة إلى التخيل، حتى لو كانت تقترب أحيانًا من تقديم الخيال على أنه حقيقة والسعي إلى تنمية أحلام الافراد للوصول إلى أهدافهم.

تطبيق أوسع طرق المشكلة التعلم الذي يحفز على تثبيت مستقل أو بمساعدة المعلم لاكتشاف معرفة جديدة، يقوي إيمان الطالب بقدرته على القيام بمثل هذه الاكتشافات.

ثانيًا: الدراسات السابقة: دراسات تناولت التفضيل المعرفي :

١-دراسة (الراوي، ٢٠٠٦):

أجريت هذه الدراسة في العراق لفهم آثار استخدام النماذج التعليمية **Driver and Tilly** على الأداء والتفضيلات المعرفية. المجموعة والمجموعة الضابطة، تكونت عين الدراسة من (٦٠) عينة من الطلاب أعد الباحثون أداتين تجريبية وأخرى ضابطة ومجموعة فقرات لفهم أنماط من التفضيلات المعرفية للطلاب في نفس الموضوع. وخلصت الدراسة إلى أن التعلم الجماعي وفق نموذج دوفر تفوق على الطلاب. عضو في مجموعة تقوم بإجراء البحوث وفق مبادئ





وطرق تطبيق نموذج ويتلي في الإنجاز والتفضيل المعرفي.

٢-دراسة (powett,2008)

اجريت الدراسة في امريكا لمعرفة الانماط التفضيلية لدى مدرسي العلوم وطلبتهم للمرحلة الاعدادية في مدينة لوس أنجلوس ، وتألقت عينة الدراسة من (٧٥) مدرساً ومدرسة و(١٠٤) طالب وطالبة وبواقع (٣٠) مدرساً و(٤٥) مدرسة و(٥٠) طالبا و(٥٤) طالبة ، وتم بناء أداة الدراسة لانماط التفضيلات المعرفية (الاسترجاع ، والتساؤل الناقد، والمبادئ ، والتطبيق) والمؤلف من (٥٠) فقرة، وبعد تطبيق الاداة وبعد التحليل الاحصائي خرجت النتائج بتشابه أنماط التفضيل المعرفي للمعلمين وطلبتهم على حد سواء إذ أظهرت تفضيلا عاليا للتطبيق والمبادئ وتفضيلا معرفيا للتساؤل الناقد منخفضا، كما دلت النتائج اختلافا في التفضيل المعرفي بين المدرسين (ذكوراً وإناثاً) حيث كانت المدارس تفضيلهن عالٍ للتساؤل الناقد وتفضيل أدنى للاسترجاع في حين اظهر المدرسون تفضيلا عاليا للاسترجاع والمبادئ وتفضيلا أدنى للتساؤل الناقد، أما نتائج الطلبة (ذكور وإناث) أظهرت تفضيلا اقل للاسترجاع كلما انتقلوا من مرحلة دراسية إلى أخرى.

دراسات تناولت القدرات الابداعية :

١- دراسة (حمزة، ٢٠١٤):

تمت هذه الدراسة في السودان وهدفها معرفة اثر استخدام نموذج الانحدار اللوجستي الثاني لتحديد اهم العوامل التي تؤثر على تنمية القدرات الابداعية عند الاطفال في السودان، اذ تكونت عينة الدراسة من (١٢٠) اسرة وضحت الدراسة الدور الفعال الذي تلعبه النماذج الاحصائية في تفسير الظواهر الاجتماعية حيث تضمن دور الاسرة في التنمية والنشئة من خلال تنمية قدراته الابداعية من خلال تأثير بعض العوامل الخاصة بالاسرة على تنمية قدرات الطفل الابداعية حيث هدف الدراسة الى تحليل اثر كل من المتغيرات الديموغرافية والاجتماعية والثقافية على تنمية القدرات الابداعية للاطفال الذين هم دون سن الخامسة عشر.

دراسة (الحداوي ، وآخرون، ٢٠١٤)

هدفت الدراسة الى كيفية توظيف ابعاد المسؤولية الاجتماعية لتعزيز القدرات الابداعية، وتم توضيح اهمية الممارسة الاجتماعية والقدرات الابداعية من خلال العلاقة التي تربط متغيرات الدراسة عن طريق الدراسة والتقصي عن ابرز نقاط القوة نتيجة الدراسة ومن ثم تطبيق ذلك على عينة من اساتذة الكليات البالغة (٥٦) فردا بالطريقة العشوائية واختبار الفرضيات بالانحدار الخطي بالبرامج الاحصائية، وتبين اهمية الموضوع الدراسي فهو يخوض في غمار موضوع حيوي لطالما اثيرت حوله نقاشات واهتمامات اغلب الباحثين لارتباطه العميق بالمجتمع، وتبين من ذلك ام المسؤولية الاجتماعية تسهم مساهمة فاعلة في تعزيز القدرات الابداعية.

الفصل الثالث: منهجية البحث واجراءاته

اختبرت الباحثان الإجراءات المتبعة ميدانيا في التصميم التجريبي المناسب ، وحددت مجتمع الدراسة ، وحددت العينة ، وكانت المجموعات كلها متساوية ، ووضحت متطلبات الدراسة ، واختبرت المتغيرات المستقلة والتابعة. (التفضيل المعرفي ، تنمية القدرات الابتكارية) ، فضلاً عن إعداد الخطط الدراسة لمتغيرات الدراسة وتحديد متغيرات الدراسة. الأساليب الإحصائية المناسبة لتحليل النتائج، وكما يلي:

أولاً: التصميم التجريبي للبحث

ان التصميم التجريبي يعتبر الاساس في الاجراءات الميدانية والاحصائية لاختبار نتائج الدراسة المستنبطة من فرضيات الدراسة كما ان طبيعة المشكلة لها تأثير في كيفية التصميم الذي يلائمها. وعليه يعرف التصميم التجريبي هو كيفية تنفيذ خطة وخطة عمل تجربة بحثية من خلال تخطيط الظروف والعوامل الخيطة بالظاهرة التي يتم دراستها (عبد الرحمن



فصلية مُحَكِّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (٧) السنة الثالثة ذوالقعدة ١٤٤٤ هـ حزيران ٢٠٢٣ م

دور التفصيل المعرفي وأثره في تنمية القدرات الابداعية لمادة اللغة العربية عند طالبات المرحلة الاعدادية

٢٠٠٧، ٤٨٨) ولاغراض الدراسة تم اختيار مجموعتين هما تجريبية وضابطة وكلاهما من طرق التصميم التجريبي وكما في الجدول (١).

جدول (١) التصميم التجريبي للبحث

المجموعة	تكافؤ المجموعات	المتغير المستقل	المتغير التابع
التجريبية		التفصيل المعرفي	تنمية القدرات الابداعية
الضابطة		الطريقة الاعتيادية	

ثانياً: مجتمع الدراسة وعينته:

أ-مجتمع الدراسة :

حددت الباحنتان مجتمع الدراسة الحالية بطالبات المرحلة الاعدادية في المدارس الاعدادية في محافظة بابل للعام الدراسي (٢٠٢١-٢٠٢٢)

ب-عينة الدراسة

وهي جزء من المجتمع الدراسي التي تم اختيارها من قبل الباحثتين لإجراء الدراسة عليها لكي تمثل المجتمع اذ شملت العينة طالبات المرحلة الاعدادية بمختلف الصفوف وتم اختيار المدارس عشوائياً، فعملت الباحثتان على أن تكون مدارس التجريبية للبنات فقط ، وتم بطريقة الدراسة العشوائية لاختيار شعب (أ) فمثلت المجموعة التجريبية واختيرت شعب (ب) فمثلت المجموعة الضابطة، وكان من بين الطالبات رسوب فتم استبعاد نسبة الرسوب في كل مجموعة ،وبلغ عدد افراد العينة في المجموعتين بواقع (١٢٠) طالبة منه (٦٠) للمجموعة التجريبية و(٦٠) للمجموعة الضابطة والجدول (٢) يوضح ذلك.

جدول (٢) توزيع افراد عينة الدراسة:

ت	المجموعة	الشعبة	عدد الطالبات	عدد الراسبات	عدد الطالبات بعد الاستبعاد
1	التجريبية	أ	63	3	60
2	الضابطة	ب	62	2	60
3	المجموع		125	5	120

ثالثاً: تكافؤ المجموعات:

يقصد بالتكافؤ اجراء الضبط بين خصائص كل من المجموعتين التجريبية والضابطة لاختبار تأثير (التفصيل المعرفي) في (تنمية القدرات الابداعية) ،وقبل دور هذه الفاعلية ،قد اجرت الباحثتان التكافؤ بين طالبات كلا من المجموعتين وكالاتي:

أ-العمر الزمني:

حسبت اعمار الطلاب بالأشهر معتمداً على السجلات الرسمية للمدرسة (عينة الدراسة من الهويات الخاصة بالطالبات)

فصلية مُحَكِّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (٧) السنة الثالثة ذوالقعدة ١٤٤٤ هـ حزيران ٢٠٢٣ م

دور التفضيل المعرفي وأثره في تنمية القدرات الابداعية لمادة اللغة العربية عند طالبات المرحلة الاعدادية



فأظهرت نتائج الدراسة ان المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية (١٨٦) بانحراف معياري (٧,٤٦) في حين بلغ المتوسط الحسابي لدرجات المجموعة الضابطة (١٨٨) وبانحراف معياري (٨,٢٢) وباستخدام الاختبار الثاني لعيني الدراسة ظهرت القيمة الثانية المحسوبة (٠,٥٧٩) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة الحرية (٥٨) t -test مستقلتين وهي اقل من القيمة الجدولية البالغة (٢)، وبذلك تصبح كل من المجموعة التجريبية والضابطة متكافئتين من ناحية العمر وكما مبين في الجدول (٣).

الجدول (٣) التكافؤ بين المجموعة التجريبية والضابطة

المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة الثانية	الدلالة
التجريبية	٦٠	١٨٦	٧,٤٦	٥٧	الجدولية	المحسوبة غير دالة
الضابطة	٦٠	١٨٨	٨,٢٢	٥٧	٢	٠,٦٧٩

ب- التحصيل الدراسي السابق

حصلت الباحثتان على درجات المبحث الاول للطالبات في مادة اللغة العربية للعام الدراسي (٢٠٢٢-٢٠٢١) من سجل الدرجات الرسمي للمدرسة وعند المقارنة لمتوسط درجات المجموعتين ، وجد متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية في الامتحانات قد بلغ (٩) وبانحراف معياري (٢,٠٤) في حين بلغ متوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة (٩,٣٦) وبانحراف معياري (٢,٣٦) وللتحقق من تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة لعينتين مستقلتين لحساب دلالة الفروق بين متوسط درجات t -test المتغير استخدم الباحث الاختبار الثاني للمجموعتين والجدول (٤) يوضح ذلك.

جدول (٤) نتائج الاختبار الثاني t -test لدرجات اللغة العربية لطالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في المبحث الاول للعام الدراسي (٢٠٢٢-٢٠٢١)

المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة الثانية (التائية) المحسوبة	الدلالة
التجريبية	60	9	2.04	85	2	0.70
الضابطة	60	9.36	2.36	85	2	0.70

يتبين من الجدول اعلاه ان القيمة الثانية المحسوبة اقل من القيمة الجدولية وبلغت درجة الحرية (٥٨) عند مستوى الدلالة الذي بلغ (٠,٠٥) وهذا يشير على انها غير دالة احصائيا مما يثبت ان كلا من المجموعتين متكافئتان في متغير درجات اللغة العربية.

ج- الذكاء

يعرف بانه السرعة على ادراك البديهيات فهو يشمل القدرات العقلية المتعلقة بالقدرة على التحليل، والتخطيط، وحل المشاكل، وبناء الاستنتاجات، وسرعة التصرف، كما يشمل القدرة على التفكير المجرد، وجمع وتنسيق الأفكار وبأسطنته يمكن القدرة على الإحساس وإبداء المشاعر وفهم مشاعر الآخرين. (الربيع، ٢٠٠٨، ٧٩) واختارت الباحثتان الذكاء باعتباره من الاختبارات التي تحتمل بها البيئة العراقية لغرض تطويعها.

تم تطبيق هذا الاختبار على طالبات المرحلة الاعدادية في محافظة بابل على عينة من المدارس لاختبار تحصيلهن الدراسي في مادة اللغة العربية ، لمعرفة دلالة الفرق بين المجموعتين، فظهر انه لا توجد فروق (t -test) وباستعمال الاختبار



الثاني لعينتين مستقلتين ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) كانت قيمة التائية المحسوبة (١,٢٧٤) وهي اصغر من القيمة الجدولية البالغة (٢) وبدرجة حرية (٥٨) وهذا يدل على ان مجموعة الدراسة متكافئتان في هذا المتغير. جدول (٥) الاختبار التائي لعينتين مستقلتين عند مستوى دلالة (٠,٠٥)

المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية
التجريبية	60	34.69	10.94	1.274
الضابطة	60	33.27	11.23	

ادوات البحث:

اولا: مقياس التفضيل المعرفي:

تم الاعتماد على المقياس المعد من قبل (مخلوق، ٢٠١٣) بعد ان قامت الباحثتان باجراء التقنين عليها لتناسب مع افراد العينة كونها مصممة على الواقع المحلي ومعمولة وفقا للاسس العلمية من حيث الصدق والثبات. لكي يكون المقياس دقيقا في قياسه لابد ان نحدد السلوك المراد قياسه بشكل واضح ودقيق تجنباً من اي تداخل قد يحدث بينه وبين سلوك اخر لذا اعتمد الباحث تعريف (العتوم، ٢٠٠٤، ٤٧) . تحديد انماط المقياس (تم ذكرها).

العينة الاستطلاعية:

يبين (فرج ١٩٨٠) إلى أهمية التحقق من مدى فهم العينة المستهدفة لتعليمات المقياس ومدى وضوح فقراتها بالنسبة لهم (فرج، ١٩٨٠، ص ١٦٠) ولغرض التعرف على مدى وضوح الفقرات لذا طبق المقياس على عينة مكونة من (١٢٠) طالبة (٦٠) للمجموعة للتجريبية و (٦٠) للمجموعة الضابطة اختيرت عشوائيا من طالبات الاعدادية (مديرية تربية بابل) وقد طلب منهم قراءة التعليمات والاستفسار عن اي غموض وذكر الصعوبات التي تواجههم في اثناء الاستجابة ، كما ان الباحث لم يشير الى اسم المقياس او هدفه مما يقلل من احتمالات تزيف الاجابة (فائق وعبد القادر، ١٩٧٢، ٥٨) اما بالنسبة للوقت . المستغرق للاجابة على مقياس التفضيل المعرفي فقد استغرق (٣٠) دقيقة.

التحليل الاحصائي للفقرات

لابد من التحليل الاحصائي لمتغيرات الدراسة لذا يتم تطبيق المقياس على عينة الدراسة المكونة من (٦٠) للمجموعة للتجريبية و (٦٠) للمجموعة الضابطة تعتبر عملية التحليل الإحصائي أحد الاعتبارات الأساسية في تطبيق مقياس جيد ، وتتضمن عملية تحليل فقرات المقياس فحص استجابات الطلبة عن كل فقرة من فقرات المقياس للتمييز بين الفروق الفردية للصفة المقاسة (العجيلي وآخرون ، ٢٠٠١، ٦٩).

تمييز فقرات مقياس التفضيل المعرفي

١- طريقة المجموعتين المتطرفتين

لغرض اجراء تحليل الفقرات بهذا الاسلوب اجرت الباحثتان العمليات الاتية:

تمييز درجة كل نخط في استمارات مقياس التفضيل المعرفي

تم ترتيب الدرجات تنازليا بدءا من اعلى درجة الى ادنى درجة

تم تمييز كلا من المجموعتين في الدرجة الكلية بنسبة (٥٠ ٪) لكل من المجموعتين العليا والدنيا من الاستمارات اذ ان



هذه النسبة تعطي مجموعتين بأكبر حجم و اقصى، وقد بلغ عدد الطالبات (٦٠) في المجموعة العليا و(٦٠) في المجموعة الدنيا اي مجموع (١٢٠) فرد لكل مجموعة اختبار دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لكل من درجات المجموعتين العليا والدنيا وذلك بمقارنة القيمة الثانية المحسوبة لكل فقرة من انماط التفضيل المعرفي بالقيمة الجدولية وتبين ان الفرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) والقيمة المحسوبة اعلى من القيمة الجدولية (٩٦,١٠) وبدرجة حرية (٢٨) لكل فقرات الانماط .

جدول (٦) نتائج اختبار التاي للمجموعتين العليا والدنيا

المجال	المجموعة العليا 50%		المجموعة الدنيا 50%		القيمة التائية لمحسوبة
	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	

٢-علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية لكل نمط

يعني أنه يتم حساب الدرجة لكل عنصر بإجمالي درجة النمط لكل فرد من أفراد العينة ، مما يشير إلى الاتساق الداخلي للمقياس ، حيث يوضح تجانس عناصر المقياس في قياس الظاهرة السلوكية ، حيث كل مقياس من المقاييس يدير المشروع نفس المسار مثل المقياس بأكمله (الكيسي ، ٢٠١٠ ، ٢٧٢) وتشير (Anastasi) الى ان ارتباط الفقرة بمحك داخلي او خارجي يعد مؤشرا لصدقها ، وحينما ل يتوافر محك خارجي مناسب فان الدرجة الكلية (Anastasi، ٢٦٠، ١٩٧٦) للمقياس تمثل افضل محك داخلي في حساب هذه العلاقة لفقرات الانماط الاربعة لمقياس التفضيل المعرفي من خلال العلاقة بين درجة الفقرة والدرجة الإجمالية للمقاييس المختلفة ، يتم استخدام الدرجة الإجمالية لكل نمط كمعيار داخلي ، وتم استخراج معامل الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية لكل نمط بشكل مستقل ، ومن خلال هذا الاجراء اتضح ان فقرات المقياس جميعها كانت ذات دالة احصائية لان قيم معامل ارتباطها اكبر من القيمة الجدولية البالغة (١١٣,٠) عند مستوى دلالة (٠,٠٥).

ودرجة حرية (١٩٨) وكما موضح في جدول (٧)

نمط التطبيقات	نمط المبادئ	نمط التساؤل	نمط الاسترجاع	نمط التطبيقات	نمط المبادئ	نمط التساؤل	نمط الاسترجاع
١	٠,٣٧٢	٠,٣٠٢	٠,٣٤٠	٠,٣٢٢	١٢	٠,١٤٧	٠,٢٨٠
٢	٠,٢٣٢	٠,٢٠٧	٠,١٧٤	٠,٠٤٥٤	١٣	٠,٢٨٣	٠,٢٢٥
٣	٠,٥٤٧	٠,٢٠٠	٠,٣٢٥	٠,٤٤٤	١٤	٠,٢٩٥	٠,٢٥٥
٤	٠,٢٧١	٠,٢٧٠	٠,٢٤٠	٠,٢٥١	١٥	٠,٤٠٣	٠,٢٢١
٥	٠,٣٥١	٠,٢٤٥	٠,٣٩٦	٠,٣٦٥	١٦	٠,٣٨٢	٠,٣٤٩
٦	٠,٤٦٨	٠,٢٩٥	٠,٢٥٤	٠,٢٥٧	١٧	٠,٣٦٢	٠,٣٤٥
٧	٠,٤٩٠	٠,١٧٣	٠,٢٢٩	٠,٤٢٦	١٨	٠,٥٢٦	٠,٢٤٣
٨	٠,٣٤٧	٠,٣٣٠	٠,١٦٥	٠,٣٤٠	١٩	٠,٤٠٠	٠,٢٣٢
٩	٠,٣١١	٠,٣٧٥	٠,١٩٧	٠,٢٣٣	٢٠	٠,٤٢٨	٠,٣٢٦
١٠	٠,٢٥٥	٠,٢٤٣	٠,٢٦٣	٠,٤٢٨	٢١	٠,٤٥٢	٠,٢٦٢



٠,٣٢٠ ٠,٣٢٥ ٠,٢٤٢ ٠,٤٤٦ ٢٢ ٠,١٧٦ ٠,٢٩٣ ٠,٣٠٠ ٠,٢١٠ ١١

الخصائص السايكومترية

من اهم الخصائص السايكومترية التي اعددها الباحثون في هذا المجال هي (الصدق والثبات) (عبد الرحمن، ١٩٨٨، ٦٤) وكالاتي:

١- **صدق المقياس** : يقصد بصدق المقياس او الاختبار انه يقيس ما وضع لقياسه (الدليمي والمهداوي، ٢٠٠٠، ٧٤) لذا يكون المقياس صادقا كلما كان خاليا من تأثير العوامل التي تجعله متحيزا او التي تؤدي الى خطأ ثابت او منتظم فمثل هذه الاخطاء تسبب حصول الطالبات على درجات اقل مما يجب الحصول عليه وقد تم الحصول والتأكد من هذا المقياس من خلال الاتي:

أ- **الصدق الظاهري**: تم تقديم المقياس إلى لجنة من الخبراء لإبداء رأيهم في صحة فقرات المقياس وأوصافه.

ب- **الصدق المنطقي**: يعد الصدق المنطقي للفقرة من خلل فحص الخبراء لها ضروريا لانه يكشف عن مدى ارتباط الفقرة بمحتوى الخاصية (النبهان، ٢٠٠٤، ٤٣٢) وثبت هذا النوع الحالي في المقياس من خلال تعريف انماط التفضيل المعرفي ومن خلال تصميم الفقرات بحيث تغطي كل انماط المقياس من خلال عرضها على مجموعة من الخبراء و الاخذ بأرائهم حول مدى ملائمة الفقرات للانماط.

ج- **صدق البناء**: وهو عبارة عن تحليل معنى درجات الاختبار في ضوء المفاهيم السلوكية كما انه أكثر انواع الصدق انتشارا وقبولا من وجهة نظر عدد كبير من المختصين في القياس (Brown، ١٩٨١، ٣٨) وقد ثبت وتحقق هذا النوع لمقياس التفضيل المعرفي من خلال المؤشرات الاتية:

صلاحية الفقرات : وقد تحقق عرض من الصلاحية بعرض الفقرات على المختصين للكشف عن مدى تمثيلها لجوانب المتغير والذين أكدوا على صلاحية الفقرات لقياس ما صممت من اجله

القوة التمييزية للفقرات :- يشير (Brown، ١٩٨١، ٣٨) الى ان الفقرة تعد جيدة اذا كانت قدرتها التمييزية ٢٠٪ فما فوق وفي الدراسة الحالية تمثلت باسلوبين قسمت لمجموعتين عليا ودنيا اذ افترض ان فقرات المقياس قادرة على التمييز بين الطلبة في استخدامهم اي من انماط التفضيل المعرفي وقد تحقق ذلك من خلال ما اظهرت الفقرات من قدره على التمييز.

معامل الارتباط بين درجه كل فقرة و الدرجة الكلية للنمط :- اي من خلال الاتساق الداخلي لمقياس التفضيل المعرفي فقد اثبتت النتائج ان فقرات المقياس جميعا البالغة (٢٢) فقره مرتبطة بأنماط التفضيل المعرفي وذات دلالة احصائية.

ثانيا : ثبات المقياس

يقصد به ان علاقة الفرد لا تتغير جوهريا بتكرار اجراء الاختبار ويعبر عنه احصائيا بانه معامل ارتباط بين علامات الطالبات خلال مرات اجراء الاختبار المختلفة (Gronlund، ١٩٧٦، ٧٨) وان الثبات هنا يعني استقرار النتائج الى حد ما فيما لو كرر القياس على المجموعة نفسها عدة مرات متقاربة (Atwood، ١٩٩١، ٥٣) وتم التأكد من الثبات كالاتي:

أ- إعادة الاختبار:

تعتمد الطريقة على تطبيق مقياس على مجموعة من الطالبات ثم إعادة تطبيق نفس المقياس على نفس العينة مدة من الوقت وفي الظروف نفسها ، ويشير الثبات بطريقة اعاده الاختبار الى مدى احرار الطالبات الدرجات نفسها في مرتين مختلفتين لذا تم تطبيق المقياس على عينة مكونة من (١٢٠) طالبة بمجموعتين تجريبية وضابطة وكما موضح في جدول ادناه (٨) ومن ثم تم إعادة تطبيق المقياس على العينة نفسها بعد مرور شهر من التجربة عينه الثبات موزعه بحسب الكلية والتخصص و النوع الاجتماعي و الصف وبعد الانتهاء من تطبيق المقياس تم حساب الثبات عن طريق حساب درجات الطالبات عينه الثبات على التطبيق الاول للمقياس وحساب درجاتهم على التطبيق الثاني ، ومن ثم إيجاد معامل



الارتباط بيرسون لدرجات التطبيق الاول والثاني للمقياس ولكل نمط ، فبلغت قيمة معامل الثبات لنمط الاسترجاع (٧٦،٠) والنمط تساؤل (٧١،٠) ونمط المبادئ (٧٢،٠) ونمط التطبيقات (٧٥،٠) وجميعها تشير الى ان معاملات الثبات جيدة ، وقد ذكر (عيسوي) ان اغلب الباحثين المختصين في هذا المجال يكتفون بمعاملات ثبات بين (٠،٧٠ - ٠،٩٠) ف اختبارات الشخصية (عيسوي ،١٩٧٤، ٨٥) وجدول (٨) يوضح ذلك فالقيم كلها مقبولة بثبات عال وجيد فمن هنا يتبين ان المقياس متسق داخلي ويمتاز بثبات عال وهذا ما يؤكد كرونباخ بان المقياس الذي يمتاز بثبات عال هو مقياس دقيق (Cronbach، ١٩٧٠، ٦٩) قيم الثبات

جدول (٨) معاملات ثبات انماط التفضيل المعرفي الربعة بطريقة إعادة الاختبار
نمط التطبيقات نمط المبادئ نمط التساؤل نمط الاسترجاع انماط التفضيل المعرفي
٠،٧٥١ ٠،٧٢٢ ٠،٧١٣ ٠،٧٦٢ قيم الثبات

ب- معامل الفا كرونباخ

ذكر (ثورن دايك وهيجن ١٩٨٩، ٨٤) الى ان بيان الثبات يتوقف على الاتساق في استجابة الفرد عن كل فقرة من فقرات المقياس على اعتبار ان الفقرة عبارة عن مقياس قائم بخذ ذاته . (عوده ،١٩٩٣، ٥٨) ولغرض ايجاد الثبات بهذه الطريقة خضعت درجات البيانات المحللة احصائيا ل (١٢٠) استمارة الى معادله الفا كرونباخ حيث كانت قيمة الفا كرونباخ للانماط كالآتي:

نمط الاسترجاع (٠،٧٩)

نمط التساؤل (٧١،٠)

نمط المبادئ (٧٤،٠)

نمط التطبيقات (٧٦،٠)

وحدول (٩) يوضح ذلك ، وهذه القيم كلها مقبولة ويمتاز بثبات عال لذلك عد المقياس متسقا داخليا ويتمتع بثبات عال وهذا ما يؤكد عليه كرونباخ (٧٤، ١٩٧٠، Cronbach) بان المقياس الذي ثباته عال هو مقياس دقيق وجيد للخروج بنتائج الدراسة.

جدول (٩) معاملات ثبات الانماط الربعة باستعمال ألفا كرونباخ
نمط التطبيقات نمط المبادئ نمط التساؤل نمط الاسترجاع انماط التفضيل المعرفي
٠،٧٦١ ٠،٧٤٣ ٠،٧١١ ٠،٧٩٤ قيم الثبات

ثانيا: الاختبار التحصيلي:

يتم كالآتي:

بيان الغاية من الاختبار .

تحليل المحتوى الدراسي: وذلك لضمان تمثيل فقرات الاختبار لمقررات المحتوى تمثيل متوازنا.
إعداد جدول مواصفات الاختبار: وذلك من أجل تنظيم فقرات الاختبار بشكل متوازن بين الاهداف والمحتوى ، وقد تم تحديد الاهمية النسبية لكل موضوع عن طريق حساب عدد صفحات الموضوع وعدد الحصص اللازمة لتدريس الموضوع ، وكذلك تم تحديد الاهمية النسبية للاهداف عن طريق تحديد عددها ونسبتها في كل موضوع.

تصميم الاختبار: صياغة الاختبار بطريقة الاختبار من متعدد ذي البدائل الربعة والاجابات القصيرة ، وقد تم تحديد درجة واحدة لكل واحد ومن ثم يصبح مجموع درجات الاختبار (٤٠) درجة.

مراجعة الفقرات وصدق المحتوى : تم بيانه وعرضه على المختصين والمقيمين في المناهج وطرق تدريس اللغة العربية ومدرسين المرحلة الاعدادية لبدء الرأي حول فقرات الاختبار واجراء التعديلات اللازمة.

التجربة الاستطلاعية للاختبار: تم تجريب الاختبار على (١٢٠) طالبة من طلبة المرحلة الاعدادية في محافظة بابل وتم



فحص صدق الاتساق الداخلي عن طريق حساب الارتباط وقد تبين ان ارقام معاملات الارتباط بين الفقرات تتراوح بين (٠,٣٢٨) و (٠,٧١١).

الوسائل الاحصائية : تم استخدام : مربع كاي ، اختبار بيرسون، معامل الصعوبة T. الفصل الرابع: عرض النتائج وتفسيرها

بعد ان اكملت الباحثتان تطبيق التجربة من خلال الاستفادة من ادوات الدراسة (التفضيل المعرفي والتحصيل والقدرات الابداعية) لتحقيق هدف الدراسة واختبار فرضيات الدراسة فقد تم التوصل الى نتائج من خلال ذلك وبعدها تم التوصل الى الاستنتاجات والتوصيات الدراسية المناسبة لذلك.

اولا: عرض نتائج البحث:

نتائج التفضيل المعرفي:

للمقارنة بين درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة لمقياس التفضيل المعرفي وفقا للفرضية الصفرية الثانية التي تنص على (لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسطات درجات الطلاب في المقياس) تم استخراج النتائج الخاصة بالمقياس بعد استخراج المتوسطات والانحراف المعياري للمجموعتين التجريبية والضابطة فبلغ المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية (١٢٤,٣١) فيما بلغ الانحراف المعياري (٨,٨٩) اما المجموعة الضابطة بلغ المتوسط الحسابي لها (١٠٢,٢١) بانحراف معياري بلغ (٢١,٣١) وكما مبين في الجدول (١٠).

الجدول (١٠) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للمجموعتين لمقياس التفضيل المعرفي

الانحراف المعياري المتوسط الحسابي العدد المجموعة

٨,٨٩ ١٢٤,٣١ ٦٠ التجريبية

٢١,٣١ ١٠٢,٢١ ٦٠ الضابطة

ولغرض التحقق من الفرضية الدراسية لا بد من التحقق من صحة دلالة الفروق بين درجات المقياس التفضيل المعرفي وكما في الجدول (١١)

الجدول (١١) الفروق بين المجموعتين الضابطة والتجريبية لمقياس التفضيل المعرفي

T

الجدولية T

الحسوبة الانحراف المعياري المتوسط الحسابي المجموعة

٢,٠٠٠ ٣,٢٣٢ ٨,٨٩ ١٢٤,٣١ التجريبية

٢١,٣١ ١٠٢,٢١ الضابطة

القيمة الخاصة بالحسوبة بلغت (٣,٢٣٢) وهي اعلى من (T) الجدولية (٢,٠٠٠) عند درجة الحرية البالغة (٥٨T) وبمستوى الدلالة (٠,٠٥) مما يشير على وجود دلالة احصائية بين مجموعتي الدراسة ويكون لاتجاه المجموعة التجريبية.

٢- نتائج القدرات الابداعية:

وفقا لنص الفرضية الصفرية التي تنص بعدم وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) وللمقارنة بين درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في القدرات الابداعية بين المتوسط الحسابي لدرجات الطالبات للمجموعتين التجريبية والضابطة تم استخراج النتائج من خلال استخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري كما في الجدول (١٢) فنلاحظ بان المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية بلغ (٣٢,٥٢٩) بانحراف معياري (٧,٣٣) فيما بلغ المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة (٢٣,٨٤١) بانحراف معياري (٨,٦٦)



الجدول (١٢) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للمجموعتين الضابطة والتجريبية في الاختبار التحصيلي لطالبات مجموعتي الدراسة.

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	المجموعة
٧,٣٣	٣٢,٥٢٩	٦٠	التجريبية
٨,٦٦	٢٣,٨٤١	٦٠	الضابطة

ولغرض التحقق من الفرضية الدراسية لابد من التحقق من صحة دلالة الفروق بين درجات مقياس التحصيل والجدول (١٣) يوضح ذلك.

الجدول (١٣) الفروق بين المجموعتين الضابطة والتجريبية لمقياس التفضيل المعرفي

T

الجدولية T

المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الحسوبة
التجريبية	١٩,٤٧	٧,٩٨	٣,١٢٦
الضابطة	١٣,٢٨	٥,٣	٢,٠٠٠

نجد ان قيمة المحسوبة بلغت (٣,١٢٦) وهي اكبر من القيمة الجدولية البالغة (٢,٠٠٠) عند درجة حرية (٥٨ T) بمستوى دلالة (٠,٠٥) وهذا يشير على وجود فروق ذات دلالة احصائية لمجموعتي الدراسة التجريبية والضابطة باتجاه المجموعة التجريبية.

الاستنتاجات:

ان اهم ما توصلت اليه الباحثين كالآتي:

إثبات صحة التفضيل المعرفي وتأثيره على تحصيل طالبات المرحلة الاعدادية وإبداعهن ان نشاطات الطالبات اليومية تؤثر في تنمية القدرات الابداعية لهن وتزيد من المهارات.

التوصيات:

ان اهم ما توصي بهما الباحثين الآتي:

الاهتمام بالتفضيل المعرفي والعمل على تعزيزه لدى الطالبات مما ينمي القدرات الابداعية لهن. ربط المواد العلمية للطالبات بما يؤهلهن لتنمية القدرات الابداعية والتفوق في التحصيل الدراسي.

المقترحات:

استكمالاً لنتائج البحث وتوصياته تقترح الباحثتان إجراء الآتي:

١. دراسة مماثلة للبحث الحالي في بقية المواد الدراسية الأخرى.
٢. دراسة مماثلة للبحث الحالي على أن تكون مختلفة في متغيراتها التابعة ك(اكتساب المفاهيم البلاغية، والتفكير الناقد والاستدلالي أو الابداعي).
٣. دراسة مماثلة للبحث الحالي في مراحل دراسية أخرى.
٤. دراسة مماثلة للبحث الحالي بحسب متغير الجنس.

المصادر:

أبو الضبعات، زكريا إسماعيل (٢٠٠٧): طرائق تدريس اللغة العربية، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان.
الوانلي، سعاد عبد الكريم (٢٠٠٤): طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين النظرية والتطبيق، دار الشروق للطباعة والنشر، عمان.



فصلية مُحَكَّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (٧) السنة الثالثة ذوالقعدة ١٤٤٤ هـ حزيران ٢٠٢٣ م

دور التفضيل المعرفي وأثره في تنمية القدرات الابداعية لمادة اللغة العربية عند طالبات المرحلة الاعدادية



فصلية مُحَكَّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (٧) السنة الثالثة ذوالقعدة ١٤٤٤ هـ حزيران ٢٠٢٣ م



الذكاء البصري

القول الوجيز لبيان مكانة المرأة في كتاب الله العزيز
دراسة موضوعية

م.م. فاطمه عبد الكريم جليل

جامعة ديالي - كلية العلوم الإسلامية



المستخلص:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى اله وصحبه اجمعين، فلما كانت تلك الشريعة هي الدستور الذي ينظم حياة الناس والمسلمين على وجه الخصوص، فقد وضعت من أولى اهتماماتها شريحة مميزة وجزءاً ضرورياً لتسلط الضوء على أهميته وضرورته في المجتمع إلا وهي المرأة، إذ تعد الركيزة والأساس في بناء الأسرة،

ولما كان الأمر كذلك فقد تناول القرآن الكريم أمثلة ونماذج من النساء سواء أكان ذلك تصريحاً بالاسم أم تلميحاً لتحقيق الفائدة من حيث الاقتداء بالأنموذج الصالح والابتعاد عن منهج الأنموذج الطالح والحذر مما يتصف به، كذلك كانت السنة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام حاضرة في استعراض بعض النماذج للنساء التي يمكن أن تنتفع من عرض سيرتهن الأخريات،

على هذا الأساس اخترت بحثاً متواضعاً عرضت فيه بعضاً من النماذج للنساء التي ذكرها القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، والله أسأل أن يكون فيه نفعاً وأن يجعله في موازين حسنتي وحسناتي من ينتفع به،،، إنه ولي التوفيق،

الكلمات المفتاحية: القول، وجيز، مرأة

Abstract:

Praise be to God, Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon the Master of the Messengers and upon his family and companions.

Since that Sharia is the constitution that regulates the lives of people and Muslims in particular, it has placed among its first concerns a distinct segment and a necessary part to shed light on its importance and necessity in society, which is the woman, as she is the pillar and foundation in building the family. And since this is the case, the Holy Qur'an dealt with examples and models of women, whether that was a statement by name or a hint in order to achieve the benefit in terms of emulating the good model and moving away from the approach of the bad model and being careful of what characterizes it. For women who could benefit from showing their bio to others.

On this basis, I chose a modest research in which I presented some of the examples of women mentioned in the Holy Qur'an and the purified Sunnah of the Prophet

Keywords: saying, brief, woman

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، لا إله غيره ولا رب سواه، والصلاة والسلام على من أرسله الله تعالى رحمة للخلق أجمعين، أيده بالقرآن معجزة باقية، وضرب لنا الأمثال بالأمم الخالية، ليهدينا به إلى سبيل الرشاد، ينتفع به العباد وتزدهر البلاد، وبعد،

فإن الشريعة كما هو معلوم عند أهل النهى وضعت لكل شيء مقداره، وحفظت لكل ذي حق حقه، سواء أكان ذلك الحق معنوياً أم مادياً، قال تعالى: ﴿مَا قَرَأْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ (١)، فلما كانت تلك الشريعة هي الدستور الذي ينظم حياة الناس والمسلمين على وجه الخصوص، فقد وضعت من أولى اهتماماتها شريحة مميزة وجزءاً ضرورياً لتسلط



الضوء على أهميته وضرورته في المجتمع إلا وهي المرأة، إذ تعد الركيزة والأساس في بناء الأسرة، ولما كان الأمر كذلك فقد تناول القرآن الكريم أمثلة ونماذج من النساء سواء أكان ذلك تصريحاً بالاسم أم تلميحاً لتحقيق الفائدة من حيث الاقتداء بالأنموذج الصالح والابتعاد عن منهج الأنموذج الطالح والحذر مما يتصف به، كذلك كانت السنة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام حاضرة في استعراض بعض النماذج للنساء التي يمكن أن تنتفع من عرض سيرتهن الأخريات،

على هذا الأساس اخترت بحثاً متواضعاً عرضت فيه بعضاً من النماذج للنساء التي ذكرها القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، والله أسأل أن يكون فيه نفعاً وأن يجعله في موازين حسناتي وحسنات من ينتفع به،،، إنه ولي التوفيق،

أسباب اختيار الموضوع:

المرأة هي أساس هام في المجتمع لذا يجب الحرص على بيان أهميتها باستعراض النماذج الصالحة التي كانت السبب في صلاح المجتمع،

الرغبة الذاتية للخوض في علم التفسير لما يحظى به من مكانة سامية بين العلوم الشرعية،

منهجية البحث:

تم وضع خطوات مهمة من أجل إنجاز هذا البحث أهمها:

كان المنهج في كتابة هذا البحث هو منهج الدراسة الاستقرائية في القرآن الكريم والسنة النبوية، ورصد الآيات المتضمنة لموضوع البحث، مع الاستعانة في ذلك بكلام المفسرين القدماء والمعاصرين، وكذا في كتب السنة، بغية جمع ما يمكن جمعه من المادة العلمية المتعلقة بالموضوع وتقديمه بأجمل وجه،

استخدام منهج الإيجاز في هذا البحث،

ابتعدت عن التعريفات اللغوية للمصطلحات كونها مما تكرر عرضه،

ما يتعلق بالآيات القرآنية التي ورد ذكرها في الدراسة تم ذكر اسم السورة ورقم الآية في الهامش،

أما تخريج الأحاديث والآثار التي ورد ذكرها في الدراسة فقد تم تخريجها من كتب الحديث في الصحيحين ومن كتب السنة الأخرى،

أما الأقواس، فقد تم استعمال الأقواس المزخرفة للآيات القرآنية ، وأنموذج الأقواس هذا " " للأحاديث،

توثيق النصوص من مصادرها، مع تحري المصداقية والأمانة العلمية في ذلك،

ترتيب المصادر والمراجع حسب الحروف الأبجدية،

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن يكون على مبحثين وخاتمة كما يأتي:

المبحث الأول: مكانة المرأة في القرآن الكريم وفيه مطلبان:

المطلب الأول: قيمة المرأة في القرآن الكريم،

المطلب الثاني: المواضع التي تناولت ذكر المرأة بمسميات مختلفة،

المبحث الثاني: نماذج لنساء ذكرهن القرآن تصريحاً وتلميحاً،

وآخر دعوانا: أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلّم،

المبحث الأول: مكانة المرأة في القرآن الكريم،

لقد أولى القرآن الكريم اهتماماً واضحاً وعناية بالغة لشؤون النساء وذلك في مواضع كثيرة منه، ذلك أن سورتين عرفت إحداهما بسورة النساء الكبرى وهي سورة النساء والصغرى وهي سورة الطلاق، وعرض في سور أخرى كالبقرة والمائدة والنور والأحزاب والمجادلة والممتحنة والتحريم لمسائل تتعلق بالمرأة، كما اهتمت السنة النبوية المطهرة كذلك بالنساء وأشارت إلى بليغ العناية بها، منها قول النبي عليه الصلاة والسلام: (استَوْصُوا بِالنِّسَاءِ) (٢)، وقوله



صلى الله عليه وسلم: ((اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا، فَإِنَّهُنَّ عَوَانٌ عِنْدَكُمْ)) (٣)، وقد دلت هذه العناية على المكانة التي ينبغي أن توضع فيها المرأة في نظر الإسلام وأنها مكانة لم تحظ المرأة بها في شرائع وديانات أخرى، "وبه إلى مكانة المرأة، وما هو الأولى في شأنها، وإلى ما يجب على الرجل من السياسة لها وحسن التلطف في معاملتها" (٤).

المطلب الأول: قيمة المرأة في القرآن الكريم،

لا يختلف اثنان منصفان على القيمة العالية والمكانة المحترمة التي حظيت بها المرأة في المجتمع الإسلامي، وقبل الخوض في تفاصيل اهتمام القرآن بالقيمة العالية للمرأة سنتطرق إلى الحالة والقيمة التي كانت تبنى بها المرأة في المجتمع غير الإسلامي، حيث تناول القرآن هذه الحالات بالرفض وبين قبح التعامل معها كونها مخلوق مكرم من عند الله تعالى لا تقل كرامة عن الرجل، وفي هذا المقام سأستعرض بعض المواضع القرآنية التي تناولت الجوانب المشرفة في طبيعة التعامل معها كونها مخلوق كرمه الله تعالى:

قوله تعالى: ((وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ، وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ، وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكِيْنَ حَتَّى يُؤْمِنُوا، وَلَعَنَ الْمُؤْمِنُ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ، وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ، وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ)) (٥)، وفي هذه الخطاب توجيه واضح لاختيار المرأة الفاضلة التي تصلح أن تكون اللبنة الأساسية لبناء المجتمع وإن كانت أمة يراها الناس أقل شأنًا مع وجود الطول والإمكان لاختيار الحرة (٦)، وهذا فيه إشارة واضحة إلى حجم المسؤولية الملقاة على عاتق المرأة ودليل على أهميتها وعلو شأنها، ومن باب إكرامها والحرص عليها وردت الآيات التي تشير إلى ذلك منها قوله تعالى ((نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِنَفْسِكُمْ، وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلِمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُونَ، وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ)) (٧) وبيانه أن من أبواب تمام الحرص عليها هو إتيانها بعد تطهرها على وجه لا يغضب الله تعالى (٨) حيث قال جل وعلا ((وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ، قُلْ هُوَ أَذَى فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ، وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ، فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ)) (٩)، وهذه دلالة على عظيم الاهتمام بهذا المخلوق المكرم، وبين القرآن الكريم أن كرامة النساء تتم بما يترتب عليها من التكليف وأن هذه التكليفات والواجبات يقابلها حقوق يجب أن توفى لها، قال تعالى ((وَالْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ، وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَيَعْلَمْنَ أَنَّ ذَلِكَ إِِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا، وَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ، وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ، وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)) (١٠)، وأن من حقوقها أن يحسن إليها بما يتوافق مع ما تؤديه من الوجبات، قال الإمام أبو منصور الماتريدي رحمه الله: "أن يحسن إليهن في البر باللسان والقول المعروف الذي تطيب نفسه به" (١١)،

يضاف إلى ذلك أن القرآن الكريم سلط الضوء على جانب عدم التعدي على حقوق المرأة حتى عندما تكون مطلقة وذلك نحو قوله تعالى ((وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِخْدَاهُنَّ قِنْطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا، أَنَّا أَخَذْنَاهُ بَيْنُنَا وَإِنَّمَا مِيقَاتُ)) (١٢)، بمعنى عدم الإضرار بما عند الطلاق لإجبارها على فداء نفسها بالمال الذي آتاه، ومع هذا فقد أعطي للمرأة الخيار في أن تفتدي نفسها وتطلب الخلع في حال أنها اكتشفتها عدم إمكانية الاستمرار وفسح لها فرصة التمتع بالحقوق الذي يتيح لها اختيار الأفضل (١٣)، كما حذر القرآن من أخذ شيء من حقها عند طلاقها حفاظاً على خصوصيتها وضماناً لعدم حاجتها حيث قال تعالى ((الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ، فَإِنْ سَاكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسَرَّعَ بِإِحْسَانٍ، وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا بِمَا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ، فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا اقْتَدَتْ بِهِ، تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا، وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ)) (١٤)، وقال الجصاص رحمه الله: "وقد نص الله على أنه لا يحل له أخذ شيء مما أعطى إلا بطيبة من نفسها" (١٥)، وفي هذا الخطاب توجيه لها أن تكون على درجة من التقوى لتتوصل على حقوقها وتضمن عدم ضياعها في الشريعة وهو تكريم لها من عند الله تعالى، وفي باب الرفع من شأنها وأنها تشارك الرجل في الفضائل وتشاطره في المحامد والثناء من الله عز وجل، قال تعالى: ((فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أَضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مَنْ ذَكَرَ أَوْ أَتَى، يَعْصِيكُمْ مِنْ بَعْضٍ، فَأَلَّزِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُودُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ



تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ تَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ)) (١٦)، قال الإمام الزمخشري رحمه الله: "أي يجمع ذكوركم وإناثكم أصل واحد، فكل واحد منكم من الآخر، أي من أصله، أو كأنه منه لفرط اتصالكم واتحادكم، وقيل المراد وصلة الإسلام، وهذه جملة معترضة بينت بها شركة النساء مع الرجال فيما وعد الله عباده العاملين" (١٧)، ولو تأملنا الآية للاحتظنا كيف جعل القرآن من المرأة مكافئة للرجل فهي بعض من الرجل وهو بعض منها، والآيات التي تشير إلى هذه المعاني كثيرة في ثنايا القرآن الكريم فيها ما يكفي للجمع أفواه المتقولين على الذين يتربصون بالإسلام الدوائر ويحاولون تضليل الناس من خلال بث الشبه التي تدور حول المرأة ونشر الفتن التي تحرض الناس بعضهم على بعض،

المطلب الثاني: المواضيع التي تناولت ذكر المرأة بمسميات مختلفة،

تناول القرآن الكريم النساء بالفاظ مختلفة منها ما كان بالإفراد ومنها ما كان بالثنائية ومنها ما كان بالجمع، ومن المواضيع ما كان بلفظ التذكير متضمناً الإناث للدلالة على كبر شأنها، وجاء أحياناً خطاب يشمل الرجال والنساء على حد سواء، وبعض النصوص ما جاء مشيراً إلى خلق يأمر النساء بالتحلي به، ومنها ما جاء ضارباً ببعض النساء مثلاً للخير أو للسوء، ومن المواضيع ما ورد مبيناً حقوقها ومنها ما حث النساء على أداء ما عليهن من واجبات وتكاليف، ولا شك أن كل هذه المواضيع تدل على أهمية المرأة في المجتمع وأثرها في التوجيه إما إلى الشكر أو الكفر، حيث أن المواضيع التي تناولت النساء في القرآن الكريم كثيرة العدد.

من أجل ذلك سأتناول بعد توفيق الله عز وجل تلك المواضيع بحسب التقسيمات التي أشرت إليها آنفاً:

النساء: ورد لفظ النساء في القرآن الكريم بهذه الصيغة مع تصريفاته (نساء، النساء، نسائك، نسائك، نسائكم، نسائهن، نسوة) سبع وخمسون مرة، وإذا تأملنا وتفحصنا ورود الآيات التي حوت هذا اللفظ سنجد أن لفظ (نساء) يأتي ذكره في مجال التشريعات الأسرية والاجتماعية على وجه الخصوص، وهذه الصيغة منها ما كان متعلقاً بأحكام فيها تشريع للعلاقة بين الرجل والمرأة في حالات خاصة، كالنكاح والطلاق والخطبة والإرث والظهار وغيرها، ومنها ما كان متعلقاً بحالات تشترك فيها المرأة مع بقية الناس، كالعمل والهجرة والجهاد وغيرها، ومن المواضيع ما ورد في معرض التعريف بقصص بعض الأنبياء، مثل قصة فرعون مع موسى عليه الصلاة والسلام وأتباعه وتذبيحه الأبناء منهم واستحيائه النساء، وقصة قوم لوط الذين كانوا يأتون الرجال شهوة من دون النساء، وقصة مريم التي اصطفاها الله عز وجل على نساء العالمين،

المرأة: ورد لفظ "امرأة" في سياق القصص القرآني وفي أغلب المواضيع كان مضافاً إلى الرجل إما مذكوراً بالاسم أو مكنى عنه بضمير وأحياناً جاء بالثنائية نحو ((وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَغْلِهَا يُشْرِكُ أَوْ إِغْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا)) (١٨)، ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبَ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيحًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكَمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفَلَّعُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيَعْلَمَكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)) (١٩)، كما وردت الكلمة مرسومة بالنساء المسبوطة على غير الأصل نحو ((إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)) (٢٠)،

إن ذكر المرأة في القصص القرآني لم يأت للاستشارة أو الترفيه إنما ورد ذكرها لاستدعاء العبر، وحيثما تطلب الحدث وجودها نراها تؤدي دورها في القصة القرآنية بالعواطف والمشاعر التي تبين إنسانيتها وأن لها دور وشخصية وذاتية مستقلة، فلا يسلط القرآن ضوءاً على وجودها باللون زاهية أو جذابة إنما يظهرها بالصورة التلقائية كما يقتضيه



الحدث، ودليل ذلك ان القرآن لم يتطرق إلى وصف امرأة العزيز أو إشارة إلى جمالها المشهد مع يوسف عليه الصلاة والسلام (٢١)، وهذا ينسحب على المشاهد الأخرى في القصص القرآني التي تناولت كلمة المرأة، ولا بد لي هنا أن أذكر لطيفة متعلقة بهذه الكلمة حيث استعمل القرآن كلمة " امرأة " في المواضع التي تفقد فيها الحياة الزوجية بعض مقوماتها سواء أكان ذلك من جانب الرجل أو من جانب المرأة، وكذلك إذا انفصمت عرى الزوجية بموت وما أشبه الموت (٢٢)، ويمكن مراجعة المواضع التي وردت فيها الكلمة للتمتع بجمال المعاني،

الأنثى: ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم بالافراد (أنثى)، والتنثية (أنثيين)، والجمع (إناث) بنحو ثلاثين مرة أغلبها في سور مكية، بعضها جاء مرتبطاً بموضوع خلق جميع الكائنات ذكرها وأنثاها بما فيها الانسان ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا، إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ، إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)) (٢٣)، وبعضها الآخر متعلق بموضوع التسوية بين الذكر والأنثى في العمل والجزاء: ((مَنْ عَمِلْ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)) (٢٤)، ثم بموقف العرب قبل الإسلام من الأنثى ((وَإِذَا بَشَّرَ أَحَدَهُمْ بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ)) (٢٥)، أما في السور المدنية فقد ورد في سياق التشريعات الخاصة بالقصاص والإرث ((يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ الْإُنْثَىٰ، فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ، وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ، وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِلْأُمِّهِ الثُّلُثُ، فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِلْأُمِّهِ السُّدُسُ، مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ ذَيْنَ آبَائِكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا)) (٢٦)، إضافة إلى الآيات التي تطرقت إلى علاج بعض الأمور المرتبطة بهذه القضايا كالعلم المطلق لله عز وجل بما تحمله كل أنثى ذكرًا كان أم أنثى: ((اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أَنْثَىٰ وَمَا تَغِيصُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ، وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ)) (٢٧)، ((وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا، وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أَنْثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا يَعْلَمُهُ وَمَا يَعْمُرُ مِنْ مُّعْتَرٍ وَلَا يُنْقِصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ، إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ)) (٢٨)، ((إِلَيْهِ يَرْدُ عِلْمُ السَّاعَةِ، وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أَنْثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا يَعْلَمُهُ، وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ آيُنَ شُرَكَائِي قَالُوا أَدْنَاكَ مَا مَنَا مِنْ شَهِيدٍ)) (٢٨)، والآيات في ذلك كثيرة سواء أكانت صريحة أم بالإشارة،

الأم: عبر القرآن الكريم عن هذا اللفظ بكلمة (الأم) التي وردت بحدود ثمان وعشرين مرة وبـ (الوالدة) التي وردت خمس مرات في مواضع مختلفة، وقد ورد لفظ الأم بالافراد والجمع (أم وأمهات)، إذ جاء اللفظ في جميع مواضعه مضافاً: (أُمِّي، أُمُّهُ، أمهاتكم، أمهاتكم، أمهات نسائكم)، ويبدو من خلال الاستقراء أن لفظ الأم كان أكثر استعمالاً من لفظ الوالدة لكونه الأعم، فقد ورد لفظ الأم في مواضع مختلفة منها ما كان في سياق عرض قصة موسى عليه الصلاة والسلام ((وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ، فَإِذَا خَفِيَ عَلَيْهِ فَالْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ)) (٢٩) إلى نهاية الآيات التي عرضت القصة، وكذا في سياق الحديث عن عيسى عليه الصلاة والسلام وأمه ((وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ)) (٣٠)، كما جاء ذكر هذا اللفظ في الحث على خلق الإحسان إلى الوالدين وفي حديثه عن حمل الأم ومشقته ومراحل خلق الإنسان ((وَوَضَعْنَا الْإِنْسَانَ بَوَالِدِيهِ إِحْسَانًا، حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا، وَحَمَلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا، حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ) (٣١)، ثم في حديثه عن طبيعة العلاقة بين الإنسان وأمه وسائر أفراد أسرته يوم القيامة: ((يَوْمَ يُفَرِّقُ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ)) (٣٢)، ويأتي ذكر الأم بالجمع في مواضع تتعلق بالتشريعات كالحجرات من النساء: ((حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَوَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأَخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمْ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ)) (٣٣)، وكذا في بيان حكم الظهار: ((وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمْ اللَّاتِي تَظَاهَرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ)) (٣٤)، ويأتي اللفظ في معرض الحديث عن مقام النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بالنسبة للمؤمنين وعدة أزواجه أمهات لهم: ((الَّتِي أُولَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ)) (٣٥).



الوالدة: أما لفظ الوالدة فقد ورد بالإنفراد وذلك في سياق الحديث عن عدم نزع المولد عن والدته وهي معافاة صحيحة: ((لا تُصَارُ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا)) (٣٦)، وكذلك عند الحديث عن نعم الله على عيسى عليه الصلاة والسلام: ((إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ادْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ)) (٣٧)، وفي سياق ذكر عيسى عليه الصلاة والسلام لنعم الله تعالى عليه: ((وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَجْعَلْ لَّي جَبَّارًا شَقِيًّا)) (٣٨)، كما ورد اللفظ بالجمع في معرض الحديث عن رضاعة الأولاد: ((وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنِمَّ الرِّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ)) (٣٩) لمن طلقت طلاقاً بانناً وبيان أحكام ذلك في حال الامتناع (٤٠)،

الزوج: وردت هذه الكلمة في القرآن الكريم بالإنفراد (زوج)، والمثنى (زوجان)، والجمع (أزواج) ما يزيد على ثمانين مرة، في أغلب مواضعها تضمنت إشارة إلى المرأة ذات الزوج، وقليل جداً منها وردت للدلالة على الرجل، وقد ترد أحياناً بصيغة الجمع (أزواج) لتضمن دلالة على الرجل والمرأة، وتجدر الإشارة إلى أن القرآن الكريم استعمل لفظ الزوج للدلالة على المرأة والرجل معا وهو الأفصح في اللغة كما ذهب إلى بيان ذلك ابن زكريا بقوله: "الرَّأْيُ وَالْوَأُو وَالْجَيْمُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى مُقَارَنَةِ شَيْءٍ لِشَيْءٍ، مِنْ ذَلِكَ: الزَّوْجُ زَوْجُ الْمَرْأَةِ، وَالْمَرْأَةُ زَوْجُ بَعْضِهَا" (٤١)، وهو الفصيح، كما أشار إلى ذلك ابن منظور عند مروره بقول الله تعالى ((وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى)) (٤٢): "فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا كَمَا تَرَى زَوْجٌ ذَكَرٌ كَانَ أَوْ أُنْثَى" (٤٣)، جدير بالذكر أن أعرج على اللطيفة المتعلقة بهذه الكلمة أنها على خلاف كلمة (امراة) فقد استعملها القرآن في الغالب في المواضع التي فيها إشارة إلى التوافق بين الزوجين وقد تستعمل في غير ذلك لأسباب بلاغية (٤٤)، الصاحبة: وردت هذه الكلمة أربع مرات في القرآن الكريم، جاءت مدللة على المرأة التي هي زوج الرجل: تضمنت بعض الآيات التي وردت فيها الكلمة نفي أن يكون لله تعالى مماثلة مع خلقه، إذ يستحيل على الله تعالى أن يكون له زوج أو أولاد وذلك في نحو قوله عز وجل ((تَدْبِعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةً وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)) (٤٥)، ((وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا)) (٤٦)، وقد تحيى الكلمة في نص يتحدث عن أهوال يوم القيامة كقوله تعالى ((يَبْصُرُونَهُمْ يَوْمَ الْمُجْرَمِ لَوْ يَقْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بَنِيهِ (١١) وَصَاحِبَتَهُ وَأَخِيهِ)) (٤٧)، ((يَوْمَ يَقْرَأُ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (٣٤) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ (٣٥) وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ)) (٤٨)، واستعمال لفظ الصاحبة هنا للدلالة على الزوجة. حيث ذكر الطبري في تفسيره ما يدل على ذلك بقوله: "يعني زوجته التي كانت زوجته في الدنيا" (٤٩)، ويشير الذهاب إلى هذا المعنى باعتبار أن الكلمة فيها دلالة واضحة من خلال النص على الملازمة بين الزوجين فكان استخدام مصطلح الصاحبة فيه بلاغة ووقع في النفس عند ملاحظة النص،

البنات: الكلمة وردت تسع عشرة مرة في القرآن الكريم، حيث كان لهذه الكلمة حضور في القصص وفي الأحكام المتعلقة بالعقائد وكذا في مجال الحديث عن الأحكام التشريعية، أما المواضع التي تناولت القصص القرآني واحتوت هذه الكلمة فهي الأغلب كنحو قوله تعالى: ((يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَعْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْنَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمَتِكَ وَبَنَاتِ خَالَكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ)) (٥٠)، ((حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ)) (٥١)، ((أَمْ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُمْ بِالْبَنِينَ)) (٥٢) الزخرف، وأنت الكلمة بالنسبة ((قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حَجَاجٍ)) (٥٣)،

الأخت: أما كلمة الأخت فقد وردت أيضاً بصيغتي الإفراد والنسبة والجمع، فبالإنفراد نحو ((وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّبِي)) (٥٤)، أو ((وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ)) (٥٥)، أما بالنسبة فنحو ((وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ)) (٥٦)، وبالجمع نحو ((أَوْ بَيِّتُوا أَخَوَاتِكُمْ)) (٥٧)، والملاحظ هنا أن اللفظ ورد للدلالة على مشاركة المرأة للرجل بالنسب، وفي بعض المواضع ورد للإشارة إلى مشاركتها للرجل في الصفات، أما في المواضع الأخرى وهو الأوسع فقد تناولت الآيات مجالات الأحكام الشرعية كالاستئذان والحجاب والزواج والإرث، وبعضها ورد ضمن القصص القرآني، فهذه هي الالفاظ التي دلت على المرأة حيث وردت في أوضاع وصيغ متنوعة، فهي المرأة والأنثى والزوج والأم والوالدة والبنات والأخت، ومما لا شك فيه أن الآيات التي احتوتها عكست الحضور المميز والجانب الإيجابي للمرأة في القرآن الكريم،



المبحث الثاني:

نماذج لنساء ذكهن القرآن تصريحاً وتلميحاً.

لم يرد ذكر أسماء نساء في القرآن الكريم إلا مريم (عليها السلام)، وقد أشار بعض المفسرين إلى أن سبب عدم ذكر أسماء النساء في القرآن الكريم هو لمراعاة ما عليه الناس وخصوصاً العرب منهم في التكنية عن المرأة وعدم ذكر اسمها صراحة لما له من ابتذال وعدم صون، ويظهر ذلك من خلال تتبع الآيات التي تضمنت الاحكام أو القصص أو الأحوال المتعلقة بالنساء، وجدير بالذكر أن القرآن لم يتعرض للذكر للأسماء لغايات وأسباب تم عرض بعضها آنفاً، والمعلوم أن ذكر الأسماء من عدمه سواء أكان متعلقاً بالنساء أو بغيرهن حكمة مقصودة، فقال بعض أهل العلم أن الذكر ليس متعلقاً بالأعيان (٥٨)، في الآيات التي لم تتعرض للذكر أما إذا اقتضى التعلق فإن القرآن يشير صراحة إلى الاسم، مريم عليها السلام: ذكرنا أن الحكمة الربانية تقتضي أحياناً الذكر أو الحذف للأسماء في القرآن الكريم، وقلنا أن القرآن ذكر اسم السيدة مريم صراحة في نحو ثلاثين موضعاً على خلاف المعهود عند العرب الذين يتحزون من التصريح بأسماء النساء لاعتبارات، فلما كان الأمر متعلقاً بموضوع عقائدي كادعاء البنين (صلى الله عليه وآله) لله تعالى عن ذلك علواً كبيراً واتهام السيدة مريم عليها السلام صار متطلباً للتصريح وذكر الاسم، قال الطبري رحمه الله "لم يذكر الله عز وجل امرأة وسماها باسمها في كتابه إلا مريم ابنة عمران، فإنه ذكر اسمها في نحو من ثلاثين موضعاً لحكمة ذكرها بعض الأشياء، فإن الملوك والاشراف لا يذكرون حرائرهم في الملأ، ولا يتبدلون أسماءهن، بل يكونون عن الزوجة بالعرس والأهل والعيال ونحو ذلك، فإن ذكروا الإماء لم يكنوا عنهن ولم يصنوا أسماءهن عن الذكر والتصريح بها، فلما قالت النصارى في مريم ما قالت، وفي ابنها صرح الله باسمها، ولم يكن عنها بالأموه والعبودية التي هي صفة لها، وأجرى الكلام على عادة العرب في ذكر إمائهم" (٥٩)، وقال السيوطي رحمه الله في الالتقان: "صرح الله باسمها ولم يكن تأكيداً للعبودية إلا التي هي صفة لها وتأكيداً لأن عيسى لا أب له وإلا لنسب إليه" (٦٠)، وقال غيرهم: "سميت مريم في القرآن باسمها لأنها اقامت نفسها في الطاعة كالرجل الكامل فذكرت باسمها كما يذكر الرجال من موسى وعيسى ونحوهما عليهم السلام وخوطبت كما خوطب الأنبياء" (٦١) كما قال تعالى: ((يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ)) (٦٢)، وهذا ليس معناه أن غيرها من النساء اللواتي لم يرد ذكر أسمائهن في القرآن لا فضل لهن ولا شأن، حيث جاء ذكر مواقف لبعض النساء يغني عن معرفة الاسم تحديداً.

حواء: كما تقدم أن القرآن لم يصرح بذكر اسم امرأة إلا مريم عليها السلام، أما أم البشر حواء فلم يرد ذكرها في القرآن الكريم صراحة إنما ورد بالكنية، وقد أرجع الزركشي سبب عدم ذكر اسم حواء إلى كون آدم ليس له زوج غيرها مستشهداً بقوله تعالى: ((وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ)) (٦٣)، ولأن المتعين هو آدم لاشتهاره (٦٤)، كما ذهب إلى ذلك السيوطي وآخرون (٦٥)، حيث ذكرت حواء بالوصف الذي يحدد صلتها بآدم ومصرها معه وأخفي اسمها لاشتهاره بين الناس قديماً وحديثاً (٦٦)، وجدير بالذكر أن اسم حواء ذكر صراحة في السنة النبوية كما في صحيح البخاري أن النبي عليه الصلاة والسلام قال: (وَلَوْلَا حَوَاءُ لَمْ تَخُنْ أَنْثَى زَوْجَهَا) (٦٧)، وقد ذهب بعض أهل الاختصاص إلى أنها سميت حواء لأنها أم لكل شيء حي (٦٨)،

امرأة نوح وامرأة لوط: لم يرد ذكر اسميهما في القرآن كما ذكرنا آنفاً، إلا أنهما وردا بالتكنية وذلك في قوله تعالى: ((صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يَغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّٰخِلِينَ)) (٦٩)، ومما تجدر الإشارة إلى أن المفسرين وأهل العلم والاختصاص تناولوا معنى الخيانة التي ذكرها القرآن في هذا السياق، واجمعوا على أن المراد ليس خيانة الفرج التي تتبادر إلى أذهان السامعين ابتداءً، حيث قال ابن كثير رحمه الله: " ((فَخَانَتَاهُمَا)) أي في الإيمان لم يوافقاهما على الإيمان ولا صدقاهما في الرسالة، فلم يجد ذلك كله شيئاً ولا دفع عنهما محذوراً" (٧٠)، وقال رحمه الله في البداية والنهاية: " وليس المراد أنهما كانتا على فاحشة حاشا وكلا، فإن الله لا يقدر على أن تبغي امرأته كما قال ابن عباس وغيره من أئمة السلف



وخالف: ما بغت امرأة نبي قط ومن قال خلاف هذا فقد أخطأ خطأ كبيراً،" (٧١)، وذهب الثعالبي رحمه الله في تفسيره إلى أن المراد من المثلين هو العبرة لأزواج النبي، وأن المراد بالخيانة هي خيانة الكفر، وأن امرأة نوح كانت تقول للناس أنه مجنون وامرأة لوط كانت كثيرة النَمِّ (٧٢)، وقيل أن هذا المثل في القرآن جاء تذكيراً وتأديباً لزوجتي النبي عليه الصلاة والسلام ويكون فيه درس مبرر لكل مؤمن ومؤمنة على مدى العصور (٧٣)، وقد ورد في السنة على نحو ما تم التعرض إليه في كتب التفسير، حيث ابن عباس رضي الله عنهما قال في معنى ((فَخَانَتْهُمَا)): "ما زنتا أما امرأة نوح فكانت تقول للناس، إنه مجنون، وأما امرأة لوط فكانت تدل على الضيف فذلك خيانتهم" (٧٤)،

امرأة عزيز مصر: ورد ذكرها في القرآن بالإشارة والكنية وذلك في سورة يوسف في نحو قوله تعالى: ((وَوَدَّعَتْهُ أَلْيَىٰ هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ)) (٧٥)، ((وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ)) (٧٦)، جاء في تفسير الماتريدي رحمه الله أن قول النسوة عن امرأة العزيز إنما يشير إلى أنها قد تكون استكتمت سرها عندهن فأفشيته عند أهل المدينة بنية أن يبلغ ذلك الخبر الملك، أو أن يكون قد علم بعض خدمها ذلك الأمر فأفشوه عند النسوة فقلن ما قلن فيها (٧٧)، وقيل أنه لم يذكر اسمها صراحة بل ذكرت بالوصف في السياق الذي إشارة إلى قبيح الفعل لكونها ذات بعل وصدور الفاحشة من ذات الزوج أقبح من صدوره ممن لا زوج لها (٧٨)، وذكر ابن عباس رضي الله عنه بأن امرأة العزيز هي زليخا عند تفسير سورة يوسف (٧٩)، وقد نصت بعض المصادر إلى أن اسم امرأة العزيز يدور بين (راعليل) و(فكاء) و(رييحة) (٨٠) و(زليخا) (٨١) إلا أن الأخير هو الذي اشتهر في كتب أهل العلم وعلى ألسنة الواعظين،

أم موسى: ورد ذكرها في بضعة مواضع من القرآن بالكنية، حيث جاءت ضمن الحديث عن قصص موسى عليه الصلاة والسلام، من ذلك قوله تعالى ((وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ)) (٨٢)، ذكر ابن الجوزي في تفسيره أن اسمها (يوخابد) بالذال المعجمة (٨٣)، وعند ابن الأثير (يوخابد) بالذال المهملة (٨٤)، وكذا ورد في مرآة الزمان (٨٥)، وقيل: "اسم أم موسى يخابث، وتفسيره بالعربية كريمة فيما ذكر المهدوي" (٨٦)، وجاء في تاريخ الرسل والملوك أن اسمها (يحب) ابنة شمويل بن يركيا بن يقسان بن إبراهيم (٨٧)، والمعتبر عند أهل العلم أن القرآن إذا سكنت عن ذكر الأعيان فإن الحكمة تقتضي النظر في عموم القصة للبحث عن العبرة فيها، وقال بعض أهل الاختصاص أن مهمات القرآن ليس في معرفتها كبير فائدة، ولم نكلّف بمعرفتها أو البحث عنها (٨٨)، إذ لو كانت الفائدة أو العبرة في الأسماء لذكرها القرآن، أم المؤمنين زوج النبي عليه الصلاة والسلام (عائشة بنت أبي بكر) رضي الله عنهما: وردت الإشارة إليها كما نصت السنة وكتب التفسير في عشر آيات متتابعة نزلت لتبين براءتها مما أسند إليها من إفك وبهتان، أما الآيات التي أشارت إلى حادثة الإفك فهي قوله تعالى ((إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ)) إلى قوله عز وجل ((وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ زَعُوفٌ رَحِيمٌ)) (٨٩)، كما نصت أحاديث كثيرة على تفاصيل الحادثة، منها ما ورد في صحيح البخاري أن النبي عليه الصلاة والسلام لما قال الناس ما قالوا في حادثة الإفك واستلبت الوحي استشار علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد رضي الله عنهما فأشارا عليه ما أشارا في حينه فصرح عليه الصلاة والسلام في أمر الرجل الذي خاض بحديث الإفك (٩٠)، وقد ورد في بعض كتب التفسير إشارة إلى فرح النبي عليه الصلاة والسلام بنزول تبرئة السيدة عائشة رضي الله عنها (٩١)، زوجة أبي لهب (حمالة الخطب): ذكرها القرآن الكريم بالكنية، قال تعالى: ((تَبَّتْ يُدَىٰ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ * مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ * سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ * وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ أَحْطَبٍ *)) (٩٢)، وهي ممن ساء ذكرهم، واسمها أروى بنت حرب بن أمية، وهي أخت أبي سفيان، وكانت عوناً لزوجها على كفره وجحوده وعناده، قال ابن هشام في سيرته: "وإنما سماها الله تعالى حمالة الخطب لأنها كانت -فيما بلغني- تحمل الشوك فتطرحه على طريق رسول الله (صلى الله عليه وآله) حيث تمر، فأنزل الله تعالى فيهما" (٩٣) قرآناً، وقد أورد المفسرون وأصحاب السير قصة هذه المرأة مع النبي عليه الصلاة والسلام وتعد هذه القصة سبباً لنزول سورة المسد لا يسع المجال لسردها وهي مبسطة في الكتب لمن أراد الاستزادة الرجوع إلى مضامها (٩٤)، قال الزمخشري رحمه الله: "أم جميل أخت أبي سفيان بن حرب، كانت عوراء، وماتت مخنوقة بجملها الذي كانت تحمل فيه الخطب، وقيل: حمل





الخطب مجاز عن إثارة الفتنة، لأنها كانت نامة" (٩٥)،
وهناك مواضع أخرى كثيرة وردت فيها إشارات إلى نساء اكتفيت منها بما تم ذكره، ولا شك أن في كل قصة عبرة
وحكمة سواء تناولت الذكر المباشر للأسماء أم لم يتم ذكره،

الخلاصة والتوصيات:

لم تنفك الشريعة المتمثلة بالقرآن الكريم والسنة النبوية عن مداراة أحوال الناس بشكل عام والمسلمين بشكل خاص،
لا سيما وأن الابتعاد عن الشريعة سيفضي إلى الفوضى واليوافق،
يأتي اهتمام الشريعة بالمرأة في مقدمة الأمور كونها الجزء المهم في بناء المجتمع،
تعرض القرآن الكريم في ثانياً نصوصه إلى ذكر النساء بأسماء صريحة وفي بعض المواضع بالإشارة لبيان مراعاة للعرف
الذي عليه الناس،

يجب أن تراعى النساء الخصائص التي فرضها عليها رب العزة جل وعلا وأن تمثل لما ورد من باب العرض وضرب
الأمثال للنساء في كثير من مواضع القرآن،
صلاح المجتمع يكون بالاعتبار في ما أورده الشريعة من نماذج كان الغرض منها التأسى أو الترك،

الهوامش:

١. سورة الأنعام: الآية ٣٨، ١.
٢. البخاري، صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، الخقق: د. مصطفى ديب البغا، (دار ابن كثير، دار البمامة) - دمشق، الطبعة الخامسة، ١٩٩٣ م، ١٣٣/٤ برقم ٣٣٣١.
٣. النسائي، السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت ٣٠٣ هـ)، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلي، أشرف عليه: شعيب الأرنؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١ م، ٢٦٤/٨ برقم ٩١٢٤.
٤. محمد رشيد رضا، تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت ١٣٥٤ هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠ م، ٥٩/٥.
٥. سورة البقرة (٢٢١)، ٥.
٦. الجصاص، أحكام القرآن، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (ت ٣٧٠ هـ)، الخقق: عبد السلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٤ م، ٢٠٠/٢.
٧. سورة البقرة (٢٢٣)، ٧.
٨. سعد الشال، المرأة في القرآن الكريم، أبو عبد الرحمن سعد السيد الشال، دار عباد الرحمن، الطبعة الأولى، ٢٠١١ م، ص ٢٣، ٨.
٩. سورة البقرة (٢٢٢)، ٩.
١٠. سورة البقرة (٢٢٨)، ١٠.
١١. الماتريدي تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت ٣٣٣ هـ)، الخقق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، ١٦٤/٢.
١٢. سورة النساء (٢٠)، ١٢.
١٣. ابن جرير الطبري، تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠ هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، ٥٣٩/٦.
١٤. سورة البقرة (٢٢٩)، ١٤.
١٥. الجصاص، أحكام القرآن، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (ت ٣٧٠ هـ)، الخقق: عبد السلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٤ م، ٢٤١/٢.
١٦. سورة آل عمران (١٩٥)، ١٦.
١٧. الرمخشي، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الرمخشي جار الله (ت ٥٣٨ هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ هـ، ٤٥٦/١.
١٨. سورة النساء ١٨، ١٢٨.
١٩. سورة البقرة ١٩، ٢٨٢.
٢٠. سورة آل عمران ٢٠، ٣٥.
٢١. أسماء العمري، المرأة في القصص القرآني دلالات وعبر، الدكتور أسماء عبد المعزم العمري، دار كنوز المعرفة العلمية، ٢٠١٣ م، ص ١٥٥.
٢٢. عبد العظيم المطعني، خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، (رسالة دكتوراه بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى)، عبد العظيم



إبراهيم محمد المطعني (ت ١٤٢٩ هـ)، مكتبة وهبة، الطبعة الأولى، ١٩٩٢ م، ٢٩١/١ وما بعدها.

٢٣. سورة الحجرات ١٣، ٢٣

٢٤. سورة النحل ٩٧، ٢٤

٢٥. سورة النحل ٥٨، ٢٥

٢٦. سورة النساء ١١، ٢٦

٢٧. سورة الرعد ٨، ٢٧

٢٨. سورة فاطر ١١، فصلت ٤٧، ٢٨

٢٩. سورة القصص ٧، ٢٩

٣٠. سورة المؤمنون ٥٠، ٣٠

٣١. سورة الأحقاف ١٥، ٣١

٣٢. سورة عبس ٣٥ - ٣٧، ٣٢

٣٣. سورة النساء ٢٣، ٣٣

٣٤. سورة الأحزاب ٤، ٣٤

٣٥. سورة الأحزاب ٦، ٣٥

٣٦. سورة البقرة ٢٣٣، ٣٦

٣٧. سورة المائدة ١١٠، ٣٧

٣٨. سورة مريم ٣٢، ٣٨

٣٩. سورة البقرة ٢٣٣، ٣٩

٤٠. ابن جرير الطبري، تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ٧٥، ٤٠/٥

٤١. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥ هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٩٧٩ م، ٣٥/٣

٤٢. سورة النجم ٤٥، ٤٢

٤٣. ابن منظور، لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١ هـ)، الخواشي: للبيارحي وجماعة من اللغويين، دار صادر - بيروت، الطبعة الثالثة - ١٤١٤ هـ، ٢٩١/٢، عبد العظيم المطعني، خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، ٢٩٥، ٤٤/١

٤٤. سورة الأنعام ١٠١، ٤٤

٤٥. سورة الجن ٣، ٤٦

٤٦. سورة المعارج ١١ - ١٢، ٤٧

٤٧. سورة عبس ٣٤ - ٣٦، ٤٨

٤٨. ابن جرير الطبري، تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ١٢٤، ٤٩/٢٤

٤٩. سورة البقرة ٥٠، ٥٠

٥٠. سورة النساء ٢٣، ٥١

٥١. سورة الزخرف ١٦، ٥٢

٥٢. سورة القصص ٢٧، ٥٣

٥٣. سورة القصص ١١، ٥٤

٥٤. سورة القصص ١٢، ٥٥

٥٥. سورة القصص ١١، ٥٦

٥٦. سورة القصص ١١، ٥٧

٥٧. إسماعيل الخلوئي، روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوئي، المولى أبو القداء (ت ١١٢٧ هـ)، دار الفكر - بيروت، دون سنة طبع، ٣٢١/٥

٥٨. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٦٤ م، ٢١/٦

٥٩. السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الأولى ١٩٧٤ م، ١٦٠/٣

٦٠. إسماعيل الخلوئي، روح البيان، ٣٢١/٥، ٦١

٦١. سورة آل عمران ٤٣، ٦٢

٦٢. سورة البقرة ٣٥، ٦٣

٦٣. الزركشي، البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بشار الزركشي (ت ٧٩٤ هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، ١٩٥٧ م، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ١٥٦/١

٦٤. ينظر: السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ٩٣/٤، وينظر: البلسني، تفسير مهمات القرآن «الموسوم بصلة الجمع وعائد التذييل لموصول



فصلية مُحَكِّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (٧) السنة الثالثة ذوالقعدة ١٤٤٤ هـ حزيران ٢٠٢٣ م

القول الوجيز لبيان مكانة المرأة في كتاب الله العزيز دراسة موضوعية

كتاني الإعلام والتكميل»، أبو عبد الله محمد بن علي

٦٦. البلسني (ت ٧٨٢هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور حنيف بن حسن القاسمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩١ م، ١٣٢/١

٦٧. الموسوعة القرآنية المتخصصة، مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر ٢٠٠٢ م، ٦٠٩/١، ٦٨. البخاري، صحيح البخاري، ١٣٢/٤ برقم ٣٣٣٠، مسلم النيسابوري، الجامع الصحيح «صحيح مسلم»، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، تحقيق: أحمد بن رفعت بن عثمان حلمي القره حصارى - محمد عزت بن عثمان الزعفران بوليوي - أبو نعمة الله محمد شكري بن حسن الأنقروي، دار الطباعة العامة - تركيا، ١٣٣٤ هـ، ١٧٩/٤ برقم ١٤٧٠، ٦٩. النووي، غريب الأسماء واللغات، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ) عنت ينشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ٣٤٠/٢، ٧٠. سورة التحريم ١٠، ٧٠

٧١. ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت، الطبعة الأولى - ١٤١٩ هـ، ٢١٣/١٠، ٧٢. ابن كثير، البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، دار الفكر، ١٩٨٦ م، ١٨٢/١

٧٣. الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت ٨٧٥ هـ)، تحقيق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الأولى - ١٤١٨ هـ، ٤٥٣/٥، حوى، الأساس في التفسير، سعيد حوى (المتوفى ١٤٠٩ هـ)، دار السلام - القاهرة، الطبعة السادسة، ١٤٢٤ هـ، ٦٠٠٨، ٧٥/١٠، ٧٤. أبو خضرة وآخرون، صحيح الكتب التسعة وزاوده - موسوعة الشئن الصحيحة الهادية لأقوم سنن، تصنيف: هشام محمد صلاح الدين أبو خضرة، هشام محمد نصر مقداد، محمود السيد عثمان، أشرف على إخراجها وقدم له: د عبد المهدي عبد القادر (رئيس قسم الحديث بكلية أصول الدين جامعة الأزهر)، مكتبة الإيمان للطباعة والنشر والتوزيع، الجيزة - مصر، الطبعة الثانية ٢٠١٩ م، ١٢٢٨ / ٨٨٤ (ب)، ٧٥. سورة يوسف ٢٣، ٧٦

٧٦. سورة يوسف ٣٠، ٧٧

٧٧. الماتريدي، تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت ٣٣٣ هـ)، تحقيق: د، مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥ م، ٢٣١/٦، ٧٨. ابن قيم الجوزية، إغاثة اللهفان في مصاديق الشيطان، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (٦٩١ - ٧٥١)، حققه: محمد عزيز شمس، خرج أحاديثه: مصطفى بن سعيد إيتيم، راجعه: سليمان بن عبد الله العمير - محمد أجمل الإصلاحي، دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت)، الطبعة الثالثة، ٢٠١٩ م، ٨٢٧/٢، ٧٩. القيروز آبادي، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، ينسب: لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما (ت ٦٨ هـ)، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب القيروز آبادي (ت ٨١٧ هـ)، دار الكتب العلمية - لبنان، ص ١٩٥، ٨٠. ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي الحاربي (ت ٥٤٢ هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى - ١٤٢٢ هـ، ٢٣١/٣، ٨١. البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٠ هـ)، تحقيق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، ١٩٩٧ م، ٢٢٥/٤، ٨٢. سورة القصص ٧، ٨٣

٨٣. زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧ هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت، ٣٧٥/٣، ٨٤. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجوزي، عز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٧ م، ١٥٠/١، ٨٥. سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزأوغلي بن عبد الله المعروف بـ «سبط ابن الجوزي» (٥٨١ - ٦٥٤ هـ)، تحقيق وتعليق: [بأول كل جزء تفصيل أسماء محققيه]، محمد بركات، كامل محمد الخراط، عماد رحاوي، محمد رضوان عرقسوسي، أنور طالب، فادي المغربي، رضوان مامو، محمد معتز كريم الدين، زاهر إسحاق، محمد أنس الحن، إبراهيم الزبيق، دار الرسالة العالمية، دمشق - سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م، ٣٢/٢، ٨٦. البلسني، تفسير مبهمات القرآن «الموسوم بصلة الجمع وعائد التذييل لمؤصول كتاني الإعلام والتكميل»، أبو عبد الله محمد بن علي البلسني (ت ٧٨٢ هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور حنيف بن حسن القاسمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م، ٣٠٤/٢، ٨٧. الطبري، تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠ هـ)، (صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي، المتوفى: ٣٦٩ هـ)، دار التراث - بيروت، الطبعة: الثانية - ١٣٨٧ هـ، ٣٨٥/١، ٨٨. فضل عباس، التفسير والمفسرون أساسياته واتجاهاته ومناهجه في العصر الحديث، الأستاذ الدكتور فضل حسن عباس، دار النفائس



- للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠١٦ م، ١٩٤/١.
٨٩. سورة النور الآيات ١١ - ٩٠، ٢٠٩٠.
٩٠. البخاري، صحيح البخاري، ٢٦٨٢/٢ برقم ٦٩٣٥٠٩١.
٩١. البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، ٣/٩٢، ٣٩١.
٩٢. سورة المسد الآيات ١ - ٩٣، ٤.
٩٣. ابن هشام، السيرة النبوية، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت ٢١٣هـ)، الخلق: طه عبد الرؤوف سعد، الناشر: شركة الطباعة الفنية المتحدة، ٥/٢.
٩٤. ينظر: سعيد حوى، الأساس في التفسير، سعيد حوى (المتوفى ١٤٠٩ هـ)، دار السلام - القاهرة، الطبعة السادسة، ١٤٢٤ هـ، ٣٠٩٤/٦.
٩٥. الرّمحشري، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، ٨١٦/٤ هامش رقم ٣، ٩٦.

المصادر:

- ١- ابن الأثير، الكامل في التاريخ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجوزي، عز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٧ م.
- ٢- ابن جرير الطبري، تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
- ٣- ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي.
- ٤- ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي الحارثي (ت ٥٤٢هـ)، الخلق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ.
- ٥- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، الخلق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٩٧٩ م.
- ٦- ابن قيم الجوزية، إغاثة اللهفان في مصاديق الشيطان، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (٦٩١ - ٧٥١)، حققه: محمد عزيز شمس، خرج أحاديثه: مصطفى بن سعيد إيتيم، راجعه: سليمان بن عبد الله العمير - محمد أجمل الإصلاحي، دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت)، الطبعة الثالثة، ٢٠١٩ م.
- ٧- ابن كثير، البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، دار الفكر، ١٩٨٦ م.
- ٨- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، الخلق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت، الطبعة الأولى - ١٤١٩ هـ.
- ٩- ابن منظور، لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفي الإفريقي (ت ٧١١هـ)، ١٠- الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر - بيروت، الطبعة الثالثة - ١٤١٤ هـ.
- ١١- ابن هشام، السيرة النبوية، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت ٢١٣هـ)، الخلق: طه عبد الرؤوف سعد، الناشر: شركة الطباعة الفنية المتحدة.
- ١٢- أبو خضرة وآخرون، صحيح الكتب التسعة وزوالده - موسوعة السنن الصحيحة الهادية لأقوم سنن، تصنيف: هشام محمد صلاح الدين أبو خضرة، هشام محمد نصر مقداد، محمود السيد عثمان، أشرف على إخراجهم وقدم له: د عبد المهدي عبد القادر (رئيس قسم الحديث بكلية أصول الدين جامعة الأزهر)، مكتبة الإيمان للطباعة والنشر والتوزيع، الجيزة - مصر، الطبعة الثانية ٢٠١٩ م.
- ١٣- أحمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ)، الخلق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١ م.
- ١٤- أسماء العمري، المرأة في القصص القرآني دلالات وعبر، الدكتورة أسماء عبد المنعم العمري، دار كنوز المعرفة العلمية، ٢٠١٣ م.
- إسماعيل الخلوئي، روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوئي، المولى أبو الفداء (ت ١١٢٧هـ)، دار الفكر - بيروت، دون سنة طبع.
- ١٥- البخاري، صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، الخلق: د، مصطفى ديب البغا، (دار ابن كثير، دار اليمامة) - دمشق، الطبعة الخامسة، ١٩٩٣ م.
- ١٦- البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٠هـ)، الخلق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحارث، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، ١٩٩٧ م.
- ١٧- البلسني، تفسير مبهمات القرآن «الموسوم بصلة الجمع وعائد التذليل لموصول كتابي الإعلام والتكميل»، أبو عبد الله محمد بن علي البلسني (ت ٧٨٢ هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور حنيف بن حسن القاسمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.



فصلية مُحَكِّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (٧) السنة الثالثة ذوالقعدة ١٤٤٤ هـ حزيران ٢٠٢٣ م

القول الوجيز لبيان مكانة المرأة في كتاب الله العزيز دراسة موضوعية

- ١٨- الترمذي، الجامع الكبير (سنن الترمذي)، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩ هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٦ م.
- ١٩- البيهقي، السنن الكبير، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (٣٨٤ - ٤٥٨ هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية - القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١١ م.
- ٢٠- الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت ٨٧٥ هـ)، تحقيق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ.
- ٢١- الجصاص، أحكام القرآن، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (ت ٣٧٠ هـ)، المحقق: عبد السلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٤ م، ٢٠٠/٢.
- ٢٢- حوى، الأساس في التفسير، سعيد حوى (المتوفى ١٤٠٩ هـ)، دار السلام - القاهرة، الطبعة السادسة، ١٤٢٤ هـ.
- ٢٣- الرحي، الإسلام والمرأة، قراءة نسوية في أسس قانون الأحوال الشخصية، مية الرحي، الرحبة للنشر والتوزيع - دمشق، الطبعة الأولى ٢٠١٤ م.
- ٢٤- زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧ هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت.
- ٢٥- الزركشي، البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بشار الزركشي (ت ٧٩٤ هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، ١٩٥٧ م، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- ٢٦- الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جاز الله (ت ٥٣٨ هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ هـ.
- ٢٧- سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزأوغلي بن عبد الله المعروف بـ «سبط ابن الجوزي» (٥٨١ - ٦٥٤ هـ)، تحقيق وتعليق: [بأول كل جزء تفصيل أسماء محققيه]، محمد بركات، كامل محمد الخراط، عمار ربحاوي، محمد رضوان عرفسوسي، أنور طالب، فادي المغربي، رضوان مامو، محمد معز كريم الدين، زاهر إسحاق، محمد أنس الخن، إبراهيم الزبيق، دار الرسالة العالمية، دمشق - سوريا، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م.
- ٢٨- سعد الشال، المرأة في القرآن الكريم، أبو عبد الرحمن سعد السيد الشال، دار عباد الرحمن، الطبعة الأولى، ٢٠١١ م.
- السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الأولى ١٩٧٤ م.
- ٢٩- الطبري، تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠ هـ)، (صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي، المتوفى: ٣٦٩ هـ)، دار التراث - بيروت، الطبعة: الثانية - ١٣٨٧ هـ.
- ٣٠- عبد العظيم المطعني، خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، (رسالة دكتوراه بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى)، عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني (ت ١٤٢٩ هـ)، مكتبة وهبة، الطبعة الأولى، ١٩٩٢ م.
- ٣١- فضل عباس، التفسير والمفسرون أساسياته واتجاهاته ومناهجه في العصر الحديث، الأستاذ الدكتور فضل حسن عباس، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠١٦ م.
- ٣٢- الفيروزآبادي، تنوير المقاييس من تفسير ابن عباس، ينسب: لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما (ت ٦٨ هـ)، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧ هـ)، دار الكتب العلمية - لبنان.
- ٣٣- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطقيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٦٤ م.
- ٣٤- الماتريدي تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت ٣٣٣ هـ)، المحقق د، مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
- ٣٥- محمد رشيد رضا، تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بقاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت ١٣٥٤ هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠ م.
- ٣٦- مسلم النيسابوري، الجامع الصحيح «صحيح مسلم»، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، تحقيق: أحمد بن رفعت بن عثمان حلمي القره حصارى - محمد عزت بن عثمان الزعفران بوليوي - أبو نعمة الله محمد شكري بن حسن الأنقروفي، دار الطباعة العامة - تركيا، ١٣٣٤ هـ.
- ٣٧- الموسوعة القرآنية المتخصصة، مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر ٢٠٠٢ م.
- ٣٨- النسائي، السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت ٣٠٣ هـ)، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١ م.
- ٣٩- النووي، تهذيب الأسماء واللغات، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦ هـ)، عنت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.



الذِّكْرُ الْبَيْضُ

اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة لدى أطفال مرحلة
ما قبل المدرسة وعلاقته ببعض المتغيرات

أ.م.د. ليلي نجم ثجيل
جامعة بغداد/مركز البحوث التربوية والنفسية



المستخلص :

هدف البحث الحالي التعرف على مستوى اضطراب ما بعد الضغوط الصادمة لطفل ما قبل المدرسة وكذلك التعرف على الفروق على وفق متغيرات (نوع الجنس (ذكور ، اناث) انفصال الطفل عن والديه (بسبب الموت ، مشكلات اجتماعية) ومن اجل تحقيق اهداف البحث الحالي قامت الباحثة ببناء مقياس اضطراب ما بعد الضغوط الصادمة بالاعتماد على النظرة الشمولية التكاملية وكذلك على الاطر النظرية ومقياس ، اذ بلغ عدد فقرات المقياس بصيغته النهائية من (٢٠) فقرة وقد تم التأكد من خصائصه السايكومترية وتم تطبيق الادارة على عينة قصصية مكونه من (١٠٠) طفل تم اختيارهم عشوائيا من رياض الاطفال الحكومية بجاني الرصافة الاولى والثانية لمدرسة تربية بغداد للعام الدراسي ٢٠٢٢-٢٠٢٣ وفي ضوء اهداف البحث الحالي تم التوصل الى النتائج الاتية :

ان عينة البحث الحالي من الاطفال لديهم اضطراب ما بعد الضغوط الصادمة مرتفع .
لا يوجد فروق ذات دلالة احصائية اضطراب ما بعد الضغوط الصادمة تبعا لمتغير نوع الجنس ذكور واناث .
لا يوجد فروق ذات دلالة احصائية اضطراب ما بعد الضغوط الصادمة تبعا لمتغير انفصال الطفل عن والديه (بسبب الموت ، مشكلات اجتماعية) . وفي ضوء النتائج وضعت الباحثة مجموعة من التوصيات والمقترحات
(الكلمات المفتاحية ، (اضطراب ما بعد الضغوط الصادمة ، طفل ما قبل المدرسة

Abstract :

The aim of the current research is to identify the level of post-traumatic stress disorder for a pre-school child, as well as to identify the differences according to the variables (gender (male, female) and the separation of the child from his parents (due to death, social problems). In order to achieve the objectives of the current research, the researcher built Post-traumatic stress disorder scale based on the holistic and integrative view, as well as on theoretical frameworks and a scale, as the number of items of the scale in its final form consisted of (20) items, and its psychometric characteristics were confirmed, and the administration was applied to an intentional sample consisting of (100) children who were chosen randomly From the government kindergartens, next to Al-Rusafa, the first and the second, to the Baghdad Directorate of Education for the academic year 2022-2023

In light of the objectives of the current research, the following results were reached:

- 1-The current research sample of children have high post-traumatic stress disorder.
- 2-There are no statistically significant differences in post-traumatic stress disorder, according to the gender variable, males and females.
- 3-There are no statistically significant differences in post-traumatic stress disorder, according to the variable of separation of the child from his parents (due to death, social problems).

In light of the results, the researcher developed a set of recommendations and proposals

Keywords. (post-traumatic stress disorder, pre-school child)



الفصل الاول :

مشكلة البحث :

الشعب العراقي للعديد من الاحداث الصادمة خلال العقود الثلاثة الماضية من صراعات وصدمات الحروب التي اثر على الفرد والتي تنعكس على الاطفال مستقبلا نتيجة ما عاشه او تعرضه له افراد اسرة الطفل.

وان الطفل الذي يعيش بمشاكل وعقبات يكون عرضه للاضطرابات والمشكلات النفسية مما يؤثر على كافة جوانب شخصية الطفل بشكل سلبي ، فلا غنى للجسم عن صحة النفس ولا غنى للنفس عن صحة الجسم ، وقد بات الاطباء متفقين اليوم أكثر من أي وقت مضى على أن العناية بالصحة النفسية للفرد عامل أساس في سرعة البرء من الأمراض الجسمية (مرسي ، ١٩٩٩ ، ٧) . وترى تير (Terr، ١٩٩٣).

إن الصدمة عند الاطفال تحدث نوعين الاولى عن حدث صادم واخر ، بحيث ان الذكريات المؤلمة المرتبطة به تستمر لسنوات طويلة في هذه الحالة يتذكر الطفل تفاصيل الحدث ، وهذا يصف بشكل يفوق الراشد ، اما النوع الثاني فالطفل يتعرض فيه لأحداث صادمة تدوم وتكرر فالحدث الاول يؤدي الى صدمة فجائية ، فمن المعروف ان الطفل بصورة عامة ذو قدرة محددة ولم يبلغ النضج المعرفي او الديني او النفسي او الاجتماعي لا استيعاب الحدث الصادم ، مما يؤثر على صحتهم النفسية (محمد ، ٢٠١١ : ٢٤) .

فتعقيدات الحياة العصرية وما ينتج عنها من أزمات وما أفرزته الحضارة من عوامل تعطل النمو النفسي السليم ، وتجعل الأفراد يفتقدون الاستقرار والسعادة والاتزان الانفعالي ، فضلا عن شعورهم باليأس والخوف وعدم الرضا ، (مرسي ، ١٩٨٣ : ٥).

ففي سبيل المثال الكوارث الطبيعية من حرائق و الزلازل والفيضانات المدمرة و النكبات الحروب تترك اثار اجتماعية ونفسية على الافراد والجماعات والاسر التي تعرضت لويلاتها ، فالتشرد وفقدان المسكن وقطع اوصال الحياة العادية للأسرة ، وفواجع الموت المفاجئ واليتم والتعرض للعوز وصعوبات الحياة ومشاعر التهديد كلها تعد مؤثرات تترك ورائها مؤثرات نفسية مرضية صنفت علميا باسم المتلازمات النفسية التي تعقب التعرض للشدة او اضطرابات ما بعد الضغوط الصدمية (الحجار ، ٢٠٠٢ : ١).

لذا انبثقت مشكلة البحث نتيجة تعرض الاطفال للعديد من الاحداث الصادمة والصراعات التي تنعكس على شعوره واحاسيسه. لذا نحن بحاجة الى المزيد من المعرفة التي ينبغي ان تضاف في مجال دراسات واضطرابات ما بعد الضغوط الصادمة خاصة لدى الاطفال ، لذا حدد البحث بالسؤال الاتي :

ما مستوى اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة لدى اطفال مرحلة ما قبل المدرسة ؟

اهمية البحث :

تعد الطفولة من اهم المراحل التي يمر بها الفرد بل و أخطرها اذ ان قابلية الطفل تكون فيها شديدة التأثير بالعوامل الاجتماعية والبيئة المحيطة به ، لذا تكون القابلية للطفل شديدة التأثير بتلك العوامل، وان السنوات الخمس الأولى من حياة الطفل هي الاساس في تكوين شخصيته وتحديد ملامحها ، لأنها مرحلة نمو القدرات وتفتيح المواهب اذ يكون الطفل ذا قابلية مرتفعة لكل انواع التوجيه والتشكيل ، (الحريري، ٢٠١٥ : ٩) .

في اللحظة الأولى التي خطى فيها الإنسان أولى خطواته على الأرض عانى من الضغوط، والكثير من الأزمات فقد واجه متطلبات الحياة الكثيرة والمتنوعة حتى وصل ما وصل اليه اليوم، وأن الأحداث التي يمر بها الفرد قد تحدث تأثير إيجابياً وسلبياً، وذلك تبعاً لردود أفعال الفرد اتجاه تلك الضغوط، خاصة ان الظروف قد تحدث فجأة أو إنها تحدث على شكل مراحل في المرحلة الأولى هي مرحلة الانذار، وهي اعطاء علامات جسدية كارتفاع ضغط الدم أو الحرارة أو علامات نفسية كالقلق أو أعراض اجتماعية كظهور اتجاهات سلبية اتجاه الآخرين في المرحلة الثانية تأتي مرحلة المقاومة، أي أن الفرد يواجه تلك الضغوط بشكل إيجابي فيخلص منها أو سلبي فيصاب بالإجهاد والاضطراب وهذا كله مؤشرات لصحة النفسية



اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة وعلاقته ببعض المتغيرات

الغبر جيدة (غانم ، ٢٠٠٥ : ٣٥).

ومن الخبرات المتعلقة بالضغوط للصددمات الاطفال فقد احد الوالدين او كليهما حيث ان غياب الوالدين او غياب احدهما يمكن ان يعطل كثيرا من جوانب النمو في حياة الطفل تؤكد الدراسات ان الحالة النفسية التي يعيشها الاطفال بعد وفاة الاباء تؤثر سلبا عليهم اكثر من موضوع الموت بحد ذاته (شعبان، ٢٠١٣ : ١١٧).

فقد يعانون من ازمة نتيجة فقدان وخاصة فقدان الاب الذي يعد حضوره امرا مهما لإشباع الحاجات النفسية وتوفير الامن والطمأنينة والدعم والتقدير الايجابيين للذات والشعور بالاستقرار وخصوصا للأبناء في مراحل الطفولة المبكرة التي يكتسب فيها الطفل مهارته الجسدية والعقلية والنفسية والاجتماعية (ميسون وطاهري ، ٢٠١٣ : ١).

وهذا ماكدته دراسة كرين (١٩٨٢) ان نوع الكارثة يمكن ان يكون متغير مهم في انتشار امراض ما بعد الضغوط الصادمة (Green، ١٩٨٢ : ٥٥٣) و دراسة (Hunt.et,2011)) التي هدفت الى تعرف اعراض ما بعد الصدمة تبعاً لمتغير العمر والجنس وعوامل الخطورة الوالدية والتعرض لصدمة شخصية، و توصلت الدراسة الى وجود شدة اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية.

وترى جانوف-بولمان (Janoff-Bulman) ان المتعرض للصدمة لا يستطيع ان يستوعب الحدث خبرة مبركة غير متعارف عليها ، لا يتوقع حدوثها على الاقل في الوضع الراهن فضلا عن عجزه في امتلاك الوسائل اللازمة للتعامل معها ، فلا يجد ما يماثلها في الذاكرة كي يتعامل معها ، ويفضي كل هذا الى فقدان شبه تام للوسائل التكيفية المناسبة لمعالجة اثار تلك الصدمة بينما يعتقد ليتز وكين (Litz&Keane,1989) ان الافراد المصابين باضطراب يعانون من خلل الشبكة الادراكية بينما يرة بيرلمانوسكفيتن ١٩٩٥ ان الصدمة النفسية لتجربة شخصية فريدة لحدث يواجه فيها الفرد ظروفًا يكون فيها تجربة تشكل تهديد للحياة او للسلامة الجسدية ومن الشائع ان تعرض الاطفال الى الصدمات في سن مبكر طبقا للمواقف او الاحداث تشكل لديهم ضغوط نفسية وقد يتطور الى اضطراب ما بعد الصدمة .

وقد اوضحت بعض الدراسات ان اعداد كبيرة من الاطفال يتعرضون للصددمات منها دراسة المالكي (٢٠١٦) التي هدفت التعرف اضطراب ما بعد الضغوط الصادمة لمرحلة ما قبل المدرسة حيث توصلت ان بعض الاطفال يعانون في مرحلة ما قبل المدرسة من اضطرابات ما بعد الضغوط الصدمية .

بينما اكدت دراسة النخالة (٢٠١٧) ان السنية الوزن الاضطراب ما بعد الضغوط وصل الى نسبة ٧٠٪ لدى الاطفال ، وحسب ما نشر في قسم شؤون المحاربين بالتعاون مع جامعة جورج تاون في الولايات المتحدة الامريكية ان ١٤٪ الى ٤٣٪ من اطفال يتعرضون الى الصدمات وان ١-١٥٪ منهم يطورون الى اضطراب ما بعد الصدمة وقد قسم مركز رعاية ارشاد الصحة العقلية للأطفال في جامعة جورج تاون انواع الصدمات الى (١٤) نوع منها الانتهاك او الاعتداء الجنسي او الانتهاك او الاعتداء الجسدي او الانتهاك العاطفي او المعاملة النفسية السيئة الاهمال الحوادث الخطيرة او الامراض والاصابات غير المقصودة او المحلي او مشاهدة وقوع ضحية العنف المجتمعي او العنف المدرسي الاكراه على النزوح والاجبار على تغيير السكن الى بيت جديد لا سباب سياسية المهجرون سياسيا او المحاربون نتيجة الشعور اضطهاد سياسي اضافة الى احداث التفجيرات او النهب او حوادث ناجمة من افعال ارهابية او السياسية (الجوراني و عبد الستار ، ٢٠١٥ : ٤٥).

فإن الازدياد المطرد للمشكلات الاجتماعية ولد العديد من الاضطرابات النفسية والتي لا بد معها من التوقف أو التمهّل لإعادة النظر فيها (المصري ، ١٩٩٦ : ٣).

ومن هنا جاء الاهتمام بموضوع الاضطرابات ما بعد الصدمة لدى عينة الاطفال في مرحلة الروضة لما يترتب عليه من مشكلات كثيرة يمكن ان تستمر الى مراحل لاحقة في حياة الطفل وتؤثر سلبا على اسلوب حياتهم وتفكيرهم على الرغم من تعدد الدراسات العراقية التي اهتمت بدراسة ضغوط ما بعد الصدمة

اهداف البحث: يهدف البحث الحالي الى التعرف على:



- ١- مستوى اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة لدى اطفال ما قبل المدرسة .
- ٢- الفروق ذات الدالة احصائية مستوى اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة لدى اطفال ما قبل المدرسة تبعا لمتغير نوع الجنس (اناث ، ذكور) .
- ٣- الفروق ذات الدالة احصائية مستوى اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة لدى اطفال ما قبل المدرسة تبعا لمتغير انفصال الطفل عن والديه (بسبب الموت ، مشكلات اجتماعية) .
- حدود البحث : يقتصر البحث الحالي على اطفال الروضة المعرضين الى ضغوط ما بعد الصدمة للعام الدراسي ٢٠٢١-٢٠٢٢ جانب (الرصافة / ١ ، الرصافة / ٢) من محافظة بغداد.
- تحديد المصطلحات :

اضطراب الضغوط ما بعد الصدمة

فيدمان (١٩٩٤) : بانه اضطراب ينتج عن التعرض للفرد الى صدمة نفسية او جسدية شديدة فيها خطورة على حياته (Fedman : ١٩٩٤ : ١٢١) .
يعقوب (١٩٩٩) :

انه مرض نفسي تم تصنيفه وتوصيفه من جانب جمعية الطب النفسي الامريكية (١٩٨٠ ، ١٩٨٧ ، ١٩٩٤) ويحدث عندما يتعرض الفرد لحدث مؤلم يتخطى حدود التجربة الانسانية المألوفة بحيث تظهر لاحقا عوارض نفسية وجسدية عديدة (التجنب ، والتبلد ، الافكار والصور الدخيلة اضطراب النوم والتعرق والخوف وضعف الذاكرة والتركيز الخ) .
(يعقوب : ١٩٩٩ : ٣٨) . يونس (٢٠٠٥) .

هو اضطراب ينتج عن تعرض الفرد الى صدمة نفسية وهو رد فعل شديد ومتأخر للضغط عادة ، وقد يكون من الشدة بحيث يصبح مرهقا ويتميز بالاستمرارية واعادة خبرة الحدث الصدمي والتجنب المتواصل للمثيرات المرتبطة بالصدمة من (افكار او مشاعر او اماكن او اشخاص) والتراخي في القدرة على الاستجابة (صعوبة التذكر ، الهجر ، الانعزال ، وقصور في المشاعر الوجدانية) والمعاناة من اعراض الاستثارة الدائمة (كصعوبات في النوم ، التركيز ، ازدياد التوتر ، التيقظ) وقد يؤثر هذا الاضطراب في سلامة الافراد وبشكل جدي في النواحي الاجتماعية والاكاديمية والمهنية (يونس ، ٢٠٠٥ : ١٢) . المالكي (٢٠١٠) .

هي مجموعة اعراض تنتج عن تعرض الطفل الى حوادث مرعبة في الحرب ومهددة تؤدي الى معاناة الطفل انفعاليا وتزيد من نسبة التجنب السلوكي لديه ويتمثل في استعادة خبرة الحدث الصدمي للأنشطة المرتبطة به فضلا عن تدني المهارات الاجتماعية والاكاديمية (المالكي ، ٢٠١٠ : ٨٤) . الالمعي (٢٠١٢) .

انه اضطراب نفسي ينشأ بسبب صدمة مادية او نفسية او كليهما ، مصادر تلك الصدمة قد تكون التعرض او مشاهدة احداث قاسية تهدد الحياة او السلامة البدنية او التوافق النفسي . مثال ذلك مشاهدة المريض لموت احد ما او تهديد شخص اخر حوله او التعرض لاذى بدني او اعتداء جنسي او تهديد نفسي بحيث تتجاوز تلك الاحداث قدرة الدفاعات النفسية للمريض على التحمل (جودة ، ٢٠١٦ : ٣٤) . وقد تم تبني تعريف يعقوب (١٩٩٩) لهذا البحث التعريف الاجرائي : هي الدرجة التي يحصل عليها الطفل عند الاجابة على مقياس اضطراب الضغوط ما بعد الصدمة .
مرحلة ما قبل المدرسة عرفها المالكي (٢٠١٠) .

وهي تتمثل مرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية ويقبل فيها الطفل الذي يكمل الرابعة من عمره او من استكمالها في نهاية السنة الميلادية ولا يتجاوز السنة السادسة من العمر وتقسّم الى مرحلتين مرحلة الروضة للأطفال في سن الرابعة ومرحلة التمهيد في سن الخامسة وتهدف الى تمكين الاطفال من النمو السليم وتطوير شخصياتهم من جوانبها الجسمية والعقلية بما فيها النواحي الوجدانية وفقا لحاجاتهم وخصائص مجتمعهم ليكون في ذلك اساسا صالحا لنشأتهم نشأة سليمة لتحقيقهم بمرحلة التعليم الابتدائي (المالكي ، ٢٠١٠ : ٨٥) .



الفصل الثاني : الاطار النظري والدراسات السابقة

مفهوم اضطراب ما بعد الضغوط الصادمة:

من المفاهيم الاساسية بعلم الصدمات وعلم الصدمات النفسية تعني الاثار الاجتماعية والنفسية المباشرة وطويلة الامد للأحداث الضاغطة (احمد ، عكاشة ، ٢٠١٢) ، علم الصدمات النفسية تهتم بالجانب النفسي والعوامل النفسية المحيطة بالأحداث الصادمة كما يهتم بالعوامل التي تسبق الصدمة والتي تصاحبها ونتيجة عنها (الاميري، ٢٠١١: ٤٥) ، وينتج اضطراب ما بعد الضغوط عن تعرض الفرد الى صدمة نفسية وهو رد فعل شديد ومتأخر ناتج عن الضغط عادة حيث يكون بثلاث مستويات من الشدة (الحاد والمزمن والمتأخر الظهور) مما يؤثر على سلامة الفرد بشكل جدي من النواحي الاكاديمية والمهنية والاجتماعية ، حيث وصفته الصورة المنقحة بالمرشد الشخصي الاحصائي ان اي حادث يكون خارج مدى خبرة الفرد وتسبب له كرب نفسي مما تولد استجابة لدى الضحية بالخوف الشديد والرعب والشعور بالعجز ، و اشار المرشد الطبي النفسي الى ضرورة التمييز بين اضطراب ما بعد الصدمة وبين اضطراب الحدث الحاد اذا يستعمل الثاني لوصف الحالة التي يكون فيها تماثل سريع الشفاء من الضغط الحادث الصدمي بينما يستعمل الاول في حالة عدم الشفاء السريع من الضغط الصادم فأعراض الحدث الوال يظهر بعد ستة اشهر من حدوثه (صالح ، ٢٠٠٢: ١) . كما ان اضطراب ما بعد الصدمة لعمر ما قبل المدرسة قد طور كنوع فرعي من الاضطراب الموجود dsm ولكن اعراضه تحدد بثلاثة مجموعات تتضمن اعادة الخبرة معيار (B) والتجنب والادراك السلبي (المعيار C) والاثارة (المعيار D) مما اصبحت هذه المعايير اكثر رسوخا في المجال السلوكي مما هي عليه (الجوراني، ٢٠١٥: ٢٣).

اعراض الضغوط الصدمية عند الاطفال :

ان الاطفال لا يمتلكون المعرفة الكافية والقدرة على فهم الاحداث بالتالي هم يعانون من صعوبة في هضم الخبرات الناتجة عن تلك الحوادث

عدم القدرة على التعبير اللفظي عن معاناتهم بسبب الاضطرابات الكثيرة في حياتهم

استجاباتهم تكون مختلفة للصدمة او الحدث الصادم حيث يشعرون بالخوف والقلق لأنه سيفارقون ذويهم

ضعف في التركيز اضافة الى التوتر او فرط في الحركة او لا يطيعون الاوامر

تؤدي الضغوط الانفعالية الى العجز في قدرات الاطفال الذهنية وتعوقة تعلمه

تظهر عليهم مشكلات واضطرابات في التبول اللاإرادي اضافة الى احلم مزعجة ومفرزة لا يستطيعون تذكر محتواها (جولمان ، ١٩٩٨: ٥٠) .

اسباب الصدمة عند الاطفال :يوضح (يعقوب، ١٩٩٩) الى ان الاطفال يمرون بخبرات مؤلمة مختلفة وهذه الخبرات تؤدي الى الاصابة باضطراب ما بعد الصدمة ، نذكر منها

ان يسمع الطفل بان احد من الافراد الاعزاء يتعرض للتعذيب والحطف والاعتداء

الانقصال عن الابوين بسبب اعمال الحرب والعنف ولأسباب اخرى .

التهجير وتدمير المنازل والانفجارات

الاصابة الجسدية والاعاقة (للطفل)

الحرمان الشديد من الحاجات الاساسية بسبب الحرب

معسكرات الاعتقال

تهديد لهجوم قناصة

التعرض لمواد خطيرة او لمرض خبيث وما يترتب على ذلك من تدخلات جراحية وعلاجية معقدة

الاعتداء الجنسي على الطفل قبل الخامسة عشرة من عمره

التعرض للغرق والحروق



حادثة اعتداء او اعتصاب لاحد افراد الاسرة وامام الطفل (يعقوب ، ١٩٩٩ : ٦٦) .
سمات اضطراب ما بعد الصدمة عند الاطفال:
حسب ما نشرته الجمعية الامريكية للطب النفسي في عام ١٩٨٧ من اهم السمات التي تظهر على الطفل هي :
ان يتعرض الطفل لتجربة خارجة عن المدى الطبيعي لتجارب الاطفال
اعادة التذكر المتكرر والدائم للصدمة التي مر بها .
انحسار الاهتمام بالأشياء المحيطة من خلال انحسار الاهتمام بالأنشطة التي تجلب له المتعة
تطوير اعراض جديدة متعلقة بالحدث الصادم على المستوى الحركي ، ويشمل العصبية الزائدة والاستثارة الزائدة والشديدة
، سلوكيات التجنب والقلق الشديد من كل المنبهات التي تذكره بالحدث الصادم (المالكي ، ٢٠١٠ : ٤٥) .
معايير اضطراب ما بعد الضغوط الصادمة
يتم تحديد اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية من خلال توفر شرطين اساسين هما
الشرط الاول : ان يكون الفرد قد جرب الحدث او واجه حدثا صدمي او شاهده
الشرط الثاني : يتضمن استجابة الفرد خوفا عميقا او عجز او رعبا وقد تحقق الشرطان بمواجهه الشعب العراقي ومن
ضمنهم الاطفال الى صدمة الحرب واحداث العنف المتوالية والتي مازالت مستمرة لحد الان . وقد تم تحديد ثلاث معايير
لاضطراب ما بعد الضغوط الصادمة
اولا : استعادة الفرد التعبير عن الحدث الصدمي - صدمة الحرب - دائما بطريقة او اكثر الطرق التالية :
ذكريات وافكار ومذكرات اقتحاميه وقسرية وغير مرغوبة ومتكررة عن الحدث
احلام مزعجة ومتكررة عن احداث الصدمة
الشعور او التصرف وكان حدث الصدمة يتكرر
الانزعاج عند مصادفة شيء ما يذكر بالصدمة اكثر
رد فعل فسيولوجي عند التعرض لمؤشرات داخلية او خارجية ترمز لاحد جوانب الصدمة او تشبهه
ثانيا : تجنب دائم للتهبات المرتبطة بالحدث الصادم وخدر الاستجابة العامة (غير موجود قبل الصدمة) ويظهر في ثلاث
جوانب او اكثر مما يأتي:
جهود لتجنب الافكار والمشاعر او الاحاديث التي تتعلق بالصدمة
جهود لتجنب الأنشطة والاماكن او الاشخاص الذين يتسببون في تذكر الصدمة .
عدم القدرة على استرجاع او تذكر بعض جوانب الصدمة
تناقص ملحوظ في الاهتمام بالانشطات والهوايات
شعور بالانفصال والغربة عن الآخرين
ضيق في الوجدان على سبيل المثال عدم القدرة على ان تكون لديه مشاعر الحب
الاحساس بالقصور في المستقبل .
ثالثا : اعراض فرط الاستثارة (غير موجودة قبل الصدمة) ويظهر في اثنين او اكثر مما يأتي:
صعوبات تتعلق بالنوم كان يستيقظ في الليل ولا يستطيع .
نوبات غضب او هيجان ، مصحوبة بسلوك عدواني ، لفظي او بدني
صعوبات في التركيز على اداء نشاط يمارس او متابعة نشاط حيوي امامه ظهور جفله غير عادية لدى سماع المريض صوت
جرس او هاتف او اي صوت اخر مفاجئ وحتى عندما يلمسه بشكل مفاجئ التيقظ الزائد (المالكي ، ٢٠١٠ : ٩١) .
النظريات التي تناولت اضطراب الضغوط ما بعد الصدمة :
النظرية البيولوجية : تؤكد هذه النظرية على التغيرات الكيميائية والفيزيولوجية والوظيفية لعمل الدماغ ، اذا الضغط الشديد



اضطراب ضغوط مابعد الصدمة لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة وعلاقته ببعض المتغيرات

يؤثر على عمل الدماغ بإفراز هرمونات كيميائية مثل ارتفاع نسبة الكاتيكولامين في الدم وارتفاع نسبة الاستيل وكولين فعندما يتعرض الفرد لصدمة فإن مادة النورإيبفرين تستنزف وتؤثر في قدرة الفرد لتخلص من الصدمة ، بالتالي يفرز الدماغ مادة مخدرة شبيهة بالمفعول بالمواد الأفيون ترفع من نسبة الأدرينالين مما يؤدي لرفع مستويات عالية من الخوف وتكرار الذكريات والصور (يعقوب ، ١٩٩٩ : ٧٨) .

نظرية التحليل النفسي : تفترض هذه اصحاب هذه النظرية ان الشدة والصدمة تؤدي الى صراع نفسي قد يكون قديم ينشط بشكل فعال ، يؤدي الى انبعاث او تجدد الرضا الطفولي ينتج عنه نكوص واستخدام الاليات الدفاعية مثل الكبت ، الانكار ، والالغاء ، وينبعث الصراع من جديد حيث يحدث الموقف الصادم مما تحاول الانا تسيطر على الموقف لتخفيف القلق ، وقد ارجع فرويد سبب هذا الاضطراب نتيجة انبعاث مشكلات التي كان يعاني منها المصدوم في الطفولة ، مما يؤدي به الى استخدام انزيمات الدفاع لسيطرة على القلق (ابو نجيلة ، ٢٠٠١ : ٤٥) .

النظرية السلوكية : تؤكد هذه النظرية على اهمية الاستجابة المكتسبة المتعلمة عند الفرد نتيجة مثير معين يتسبب في خلق الاستجابة ، فالصدمة والنكبات حروب اعمال العنف تعتبر منبهات مطلقة غير مشروطة تؤدي الى استجابة واكتساب الخوف فيؤكد اصحاب هذه النظرية على ان العوامل البيئة والتعلم بنوعية الاشتراط الكلاسيكي والاجرائي يساهمان في تحديد السلوك بنوعيه السوي والغير سوي (صالح ، ٢٠٠١ : ١٤) .

النظرية المعرفية : يرى اصحاب هذه النظرية ان العمليات المعرفية هي اساس فهم الخبرات ، فادراك الفرد للأحداث والمواقف والافراد يعتمد بشكل عام على ما يشكله الفرد من خطط معرفية ، يدرك من خلالها المواقف والاشياء هذه الخطط تتكون في مرحلة الطفولة من خلال علاقة الطفل مع افراد أسرته ، فاذا كانت العلاقة تنسم بالعطف والحب واشباع حاجات يحكم على نفسه حكما ايجابيا اما اذا كانت عكس ذلك تكون احكامه سلبية وقد عقب ابو شريفه (٢٠١١) ان النظرية المعرفية تشير الى ادراك معنى الحدث عند الفرد ومتى يظهر عليه المعاناة ، ويبدوا انه لا يتوقف على نظرة الفرد الى العالم ، فالصدمة تؤدي الى ارباك للبيانات الشخصية للفرد ، فنظرة الفرد الى الواقع وتكيفه معه يؤديان الى تحقيق الاهداف المستقبلية من خلال الحفاظ على التوازن الدائم بين كفتي اللذة والالم ، والرغبة في الاتصال والكلام مع الآخرين (الشريف ، ٢٠١٦ : ٤٧) .

النظرية النفسية ، الاجتماعية : تركز نظرية (هورويتز) على التفاعل بين الحدث الصادم والاستجابة له وخصائص الفرد والبيئة الاجتماعية الثقافية التي يوجد بها الفرد ، وترى هذه النظرية ان الفرد يحمل عبئا نفسيا يؤدي بع بعدم الاستطاعة لفهم طبيعة بيئته او طبيعة الحدث الصادم واساليب الدفاع للحدث ، حيث توجد عناصر اساسية للحدث مثل شدة الحدث طولة مدة الحدث او الصدمة ، درجة الحزن والاسى وغيرها ، وان زيادة تكرارها وتطور الاحداث الصادمة وطبيعة مواجهتها لاسيما في حال كان هناك اضطرابات سابقة او خبرات صدمية سابقة على الجاني النفسي والاجتماعي للفرد المصدوم اضافة الى العوامل الديمغرافية (السن ، الجنس ، المستوى الاجتماعي والاقتصادي) جميعها تطور في اضطراب ضغوط مابعد الصدمة ، وللبينيدورا اساسيا في علاج الفرد المصدوم حيث تشمل كل من منظمات التكافل الاجتماعي ومنظمات الحماية التي يوفرها المحيط واتجاهات المجتمع وفاعليته التي تساعد في نتاجاتها في تحسين مجالين هما المجال النفسي واعادة الاستقرار من خلال المواجهة والمجال المرضي والتطور اضطرابات ما بعد الصدمة (الديوان الاميري ، ٢٠٠١ : ١٠٤ - ١٠٧) .

لقد اعتمدت الباحثة النظرة الشمولية الكاملة لتفسير اضطرابات الضغوط ما بعد الصدمة لكون ان النظريات والتفسيرات السابقة التي ذكرت وركزت كل منها على جانب معين في حدوث الاضطراب واغفلت جانبا اخر ، اذ لا يمكن اعتماد نظرية واحد لفهم وتفسير الاضطرابات .

دراسات السابقة :

دراسة المالكي (٢٠١٠) اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية وعلاقتها بذكاء الاطفال دون سن المدرسة من عمر ٤ - ٥ سنوات هدفت الدراسة التعرف على العلاقة الارتباطية بين اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية ومتغيري الذكاء والجنس . تمت



تطقي المقياس على عينة مكونة من ٦٠ طفل وطفلة لمرحلتين التمهيدية والروضة ، اما اداة البحث تم تطبيق مقياس اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية (تقرير الاهل) ومقياس الذكاء، وبعد معالجة البيانات احصائيا واستخراج صدق وثبات المقياسين توصلت الباحثة الى ان بعض الاطفال في مرحلة الرياض يعانون من اضطرابات ما بعد الضغوط الصدمية وانه لا توجد علاقة ارتباطية بين اضطرابات ما بعد الضغوط الصدمية والذكاء والجنس (المالكي ، ٢٠١٠ : ١١١) .

دراسة النخالة (٢٠١٧)

اضطراب ما بعد الصدمة وعلاقته بالتفكير الاستدلالي والحكم الاخلاقي لدى عينة من الاطفال في قطاع غزة هدفت الدراسة الكشف على طبيعية العلاقة بين اضطراب ما بعد الصدمة وبين التفكير الاستدلالي والحكم الاخلاقي لدى عينة من الاطفال في قطاع غزة .تكونت عينة البحث من (٢٠٥) طفلا وطفل من اطفال اضطراب ما بعد الصدمة ، توصلت الدراسة بعج معالجة البيانات احصائيا لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين اعراض اضطراب ما بعد الصدمة وبين مهارات التفكير الاستدلالي التالية(الاستنتاج ، الاستنباط ، الاستقراء) عند الاطفال (النخالة ، ٢٠١٧ : ت) .

دراسة (Hunt.et, ٢٠١١)

عوامل المخاطرة التعرض لصدمة ومعدل اضطراب ما بعد الصدمة لدى الاطفال والمراهقين الافريقيين الامريكيين في امريكا هدفت الدراسة التعرف على اعراض ما بعد الصدمة تبعا لمتغير العمر والجنس وعوامل الخطورة الوالدية والتعرض لصدمة شخصية ، طبق المقياس على عينة مكونة من (٢٥٧) مراهق وطفل تلقوا العلاج في عيادات الارجية للصحة النفسية ، توصلت الدراسة ان شدة اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية لدى الاناث اعلى بست نقاط من الذكور ، ولا يوجد علاقة ارتباطية بين اضطرابات الضغوط ما بعد الصدمة لمتغير العمر والجنس (Hunt.et, ٢٣٤: ٢٠١١) .

الفصل الثالث : منهجية البحث واجراءاته

قد اتبعت الباحثة المنهج الوصفي الذي يسعى الى تحديد الوضع الحالي للظاهرة المدروسة ومن ثم وصفها وبالنتيجة فهو يعتمد على دراسة الظاهرة على ما عليه في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا (ملحم ، ٢٠٠٠ : ٣٢٤) .

اولا :مجتمع البحث : يتألف مجتمع البحث من اطفال رياض الاطفال (روضة وتمهيدية) في محافظة بغداد للعام (٢٠٢٠-٢٠٢١) والبالغ عددهم (٤٦٩٣٣) ذكر وانثى موزعين (١٦٦) روضة حكومية .

جدول (١) مجتمع البحث موزع حسب (روضة ، تمهيدية) في جانب الرصافة الاولى والثانية

ت	المديرية	عدد رياض	عدد الاطفال حكومي			
			روضة		تمهيدية	
			ذكور	اناث	ذكور	اناث
١	رصافة ١/	٢٨	٢٢٣٣	٢٠١٥	٢٩٩٥	٢٧٧٣
٢	رصافة ٢/	٤٧	٢٧١٠	٢٦٤١	٣٥٣٠	٣٣١٩
	مجموع	٧٥	٤٩٤٣	٤٦٥٦	٦٥٢٥	٩٠٩٢

ثانيا: عينة البحث : تكونت عينة البحث من (١٠٠) طفلا من اطفال الروضة الذين تم اختيارها بصورة قصدية ويتوزعون

تبعاً جدول (٢) توزيع افراد عينة البحث من الاطفال الذين تم الاستعانة بأهمائهم

المديرية	عدد الرياض	اسم الروضة	المجموع
رصافة ١/	٥	الافراح	١٠
		الخطود	١٠
		الوحدة	١٠
		البراعم	١٠
		بغداد	١٠
رصافة ٢/	٥	الافراح	١٠



فصلية مُحَكِّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (٧) السنة الثالثة ذوالقعدة ١٤٤٤ هـ حزيران ٢٠٢٣ م

اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة وعلاقته ببعض المتغيرات

١٠	المقداد		
١٠	البيهة		
١٠	البرموك		
١٠	الأقحوان		
١٠٠	١٠		المجموع

ثالثاً: اداتا البحث:

قامت الباحثة ببناء اضطراب ما بعد الضغوط الصادمة بعد الاطلاع على مجموعة من مقاييس وقد اتبعت الباحثة الخطوات الاتية

جمع الفقرات وذلك من خلال الاطلاع على بعض الاطر نظرية والادبيات التي تناولت اضطراب ما بعد الضغوط الصادمة وتم بناء المقياس اعتماداً على اراء الخبراء

صدق المقياس : يعد الصدق من الخصائص الاساسية في بناء المقياس التربوية والنفسية فصدق الاختبار يتعلق بالهدف الذي بني المقياس من اجله وبالقرار الذي يتخذ استناداً الى درجاته (علام ، ٢٠٠٢ : ١٨٦) وقد استخرجت الباحثة صدق المقياس بطريقتين :

الصدق الظاهري : وهو الفحص المبدئي لمحتويات الاختبار اي مطابقة فقرات الاختبار بالوظيفة المراد قياسها (ربيع ، ٢٠١٣ : ١١٧) يتحقق هذا الصدق بعرض الاداة على مجموعة من المحكمين والخبراء والمختصين في التربية وعلم النفس (Kaplan : ١١٨ : ١٩٨٢) اذ عرض فقرات المقياس البالغ فقراته (٢٠) فقرة على مجموع محكمين (١٠) وقد اسفرت ملاحظاتهم بصلاحية المقياس على نسبة ٨٠٪ من اتفاق الخبراء.

جدول رقم (٣) (اراء الخبراء والمحكمين مقياس (اضطراب ما بعد الضغوط الصادمة)

٨٪	٢	٨	١٥ ، ١٤ ، ١٣ ، ١١ ، ٩ ، ٧ ، ٥ ، ٤ ، ٣ ، ٢ ، ١ ، ٠	اضطراب ما بعد الضغوط الصادمة
٩٪	١	٩	٢٠ ، ١٩ ، ١٧ ، ١٦ ، ١٣ ، ١٠ ، ٦ ، ٨ ، ٣	

التطبيق الاستطلاعي للمقياس : للتعرف على مدى وضوح التعليمات المرافقة لفقرات المقياس ووضوح لغتها ومحتواها تم تطبيق المقياس على عينة عشوائية مكونة من (٢٠) اما ، اذا تبين ان تعليمات المقياس وفقراته واضحة جميعها ومفهومة من حيث المعنى والصياغة .

تصحيح المقياس : يقصد بتصحيح هو حصول على الدرجة الكلية لكل فرد من افراد العينة وذلك بجمع الدرجات التي تمثل اجاباتهم على كل فقرة من فقرات المقياس يتكون مقياس (٢٠) فقرة ووضع ثلاث بدائل تعطي الدرجة للفقرات لأوازن (١ ، ٢ ، ٣) .

التحليل الاحصائي للفقرات المقياس : من متطلبات لبناء اداة القياس هو تحليل الاحصائي للفقرات اذ يكشف بدقة عن فقرات التي تقيس المحتوى المراد قياسه بحساب القوة التمييزية وعلاقة الدرجة بالفقرة وبانجال وقد قامت الباحثة باستخراج القوة التمييزية .

تمييز الفقرات : يعني قدرة الفقرات على التمييز بين الافراد الحاصلين على درجات مرتفعة وبين الحاصلين على درجات منخفضة في السمة المقاسة بمهدف استبعاد الفقرات التي لا تميز بين الجيدين والبقاء على الفقرات التي تميز بينهم (الظاهر ، ١٩٩٩ : ١٢٩) ولإيجاد القوة التمييزية لفقرات مقياس (اضطراب ما بعد الضغوط الصادمة) بتطبيق المقياس على

فصلية مُحَكَّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (٧) السنة الثالثة ذوالقعدة ١٤٤٤ هـ حزيران ٢٠٢٣ م

اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة وعلاقته ببعض المتغيرات



عينة تكونت من (١٠٠) طفلاً من اطفال رياض الاطفال جانب رصافة (١،٢) وذلك لان هذا العدد يعطي افضل تباين ، استخدمت الباحثة الاختبار التائي لعينة واحد دلالة الفرق بين المجموعة العليا والمجموعة الدنيا باستعمال نسبة ٢٧٪ من المجموعة العليا و ٢٧٪ من المجموعة الدنيا اذا بلغت القيمة الجدولية (١،٩٦) كما موضح في جدول (٤)

جدول (٤) القوة التمييزية لفقرات مقياس اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة

الدرجة	القيمة التائية	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		الدلالة الاحصائية
		متوسط الحسابي	الانحراف المعياري	متوسط حسابي	انحراف معياري	
١	3.042	2.5926	.50071	2.1852	.48334	دالة
٢	5.090	2.1852	.39585	1.5556	.50637	دالة
٣	6.251	2.7037	.46532	1.8519	.53376	دالة
٤	4.687	2.5556	.50637	1.7778	.69798	دالة
٥	5.706	2.5185	.50918	1.6296	.62929	دالة
٦	8.756	2.5926	.50071	1.3333	.55470	دالة
٧	4.733	2.2963	.54171	1.6296	.49210	دالة
٨	6.579	2.9259	.26688	2.0370	.64935	دالة
٩	4.517	2.3704	.62929	1.5926	.63605	دالة
١٠	7.335	2.6667	.48038	1.7407	.44658	دالة
١١	6.280	2.7407	.44658	1.8148	.62247	دالة
١٢	5.500	2.6667	.48038	1.8519	.60152	دالة
١٣	5.017	2.8889	.32026	2.0741	.78082	دالة
١٤	3.971	2.5556	.50637	1.9630	.58714	دالة
١٥	5.957	2.3704	.49210	1.4444	.64051	دالة
١٦	5.790	2.3333	.48038	1.5556	.50637	دالة
١٧	6.261	2.5926	.50071	1.7037	.54171	دالة
١٨	6.310	2.7778	.42366	2.0000	.48038	دالة
١٩	6.029	2.4815	.50918	1.5926	.57239	دالة
٢٠	4.533	2.3333	.48038	1.5556	.75107	دالة

علاقة الدرجة بالدرجة الكلية للمقياس

يهتم هذا الاسلوب بمعرفة ما اذا كان كل فقرة من فقرات المقياس يسير نفس المسار الذي يسير فيه المقياس ككل (عيسوي



فصلية مُحَكِّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (٧) السنة الثالثة ذوالقعدة ١٤٤٤ هـ حزيران ٢٠٢٣ م

اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة وعلاقته ببعض المتغيرات

(١٩٨٥ : ٥١) وبعد احد مؤشر لصدق البناء ولحساب علاقة الفقرة بالدرجة الكلية استخدمت الباحثة معامل ارتباط بيرسون حيث كانت النتائج كما موضح في جدول (٥)

جدول (٥) معاملات ارتباط درجة كل فقرة بالدرجة الكلية للمقياس اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة

اضطراب الضغوط ما بعد الصدمة	ت	معامل	دلالة	ت	معامل	دلالة
معامل الارتباط	دلالة	٧	٠.٥٢٣	١٤	٠.٤٨٣	مميزة
١	٠.٣٢٢	٨	٠.٦٠٩	١٥	٠.٦٥٣	مميزة
٢	٠.٦٧٢	٩	٠.٥١١	١٦	٠.٥٦٩	مميزة
٣	٠.٥٨٨	١٠	٠.٥٧٤	١٧	٠.٦٥٢	مميزة
٤	٠.٤٥١	١١	٠.٦٠٢	١٨	٠.٥٧٧	مميزة
٥	٠.٦٤٥	١٢	٠.٥٩٠	١٩	٠.٥٧٦	مميزة
٦	٠.٧٢٩	١٣	٠.٥٣٦	٢٠	٠.٤٩٨	مميزة

الخصائص السايكومترية للمقياس :

الصدق:

يشير مفهوم الصدق الى الدقة التي يقيسها والغرض الذي وضع من اجله (الظاهر ، ١٩٩٩ : ١٣٣) وقد تحققت الباحثة من صدق اجراءات المقياس من خلال نوعين من الصدق كما يأتي :

الصدق الظاهري :

يؤكد ايل ان افضل من يتحقق من الصدق الظاهري هم الخبراء (Ebel، ١٩٧٢: ٥٥٥) وقد قامت الباحثة بعرض فقرات المقياس بصورته الاولى على (١٠) خبراء في التربية وعلم النفس والقياس والتقوم كما ذكر سابقا .
صدق البناء:

يسمى احيانا بصدق المفهوم لأنه يقوم على تحديد المفهومات والبنى للظاهرة ومن ثم التحقق منها تجريبيا (الظاهر ، ١٩٩٩ : ١٣٥) وقد تحققت الباحثة من هذا النوع من الصدق من خلال مؤشرات عدة هي القوة التمييزية للفقرات ومعامل ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية

الثبات :

يعد الثبات من الخصائص السايكومترية المهمة للمقياس ويعني الثبات الاتساق في النتائج اذا يعد الاختبار ثابتا اذا حصلنا على النتائج نفسها لدى اعادة تطبيقه على الافراد انفسهم في ظل الظروف نفسها (سيد، ٢٠١٦ : ١٥١) وقد تحققت الباحثة من ثبات المقياس (اضطراب الضغوط ما بعد الصدمة) من خلال استخدام معادلة الفاكرونباخ اذ بلغ معامل ثبات (٠,٨٨)

وصف المقياس :

يتكون مقياس اضطراب الضغوط ما بعد الصدمة (٢٠) فقرة تكون بصيغة النهائية من (٢٠) فقرة بميزان ثلاثي يأخذ درجات (١،٢،٣) تكون اعلى درجة عن مقياس (٦٠) واقل درجة هي (٢٠) بوسط فرضي (٤٠).

الوسائل الاحصائية : تم الاستعانة بالحقيبة الاحصائية **spss**

استعملت الباحثة الوسائل في البحث على النحو الاتي :

اختبار التائي **t-test** لعينين مستقلتين لاستخراج القوة التمييزية لمقياسين الابتزاز العاطفي والصحة النفسية .



الاختبار الثاني لعينة واحدة .

معامل ارتباط بيرسون لحساب ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياسين.

معامل الفاكرونباخ لحساب الثبات.

الفصل الرابع: عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها

المهدف (١) : التعرف الى مستوى اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة لدى أطفال ما قبل المدرسة

ولتحقيق هذا المهدف قامت الباحثة بتطبيق مقياس اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة على أفراد عينة البحث البالغ عددهم (١٠٠) طفلاً ، وقد أظهرت النتائج أن متوسط درجاتهم على المقياس بلغ (٤٣,٩٣٠٠) درجة وبانحراف معياري مقداره (٦,٨٠٣٥٣) درجة ، وعند موازنة هذا المتوسط مع المتوسط الفرضي للمقياس والبالغ (٤٠) درجة ، وباستعمال الاختبار التائي (t-test) لعينة واحدة تبين أن الفرق دال إحصائياً ولصالح المتوسط الحسابي ، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة أعلى من القيمة التائية الجدولية والبالغة (١,٩٦) بدرجة حرية (٩٩) ومستوى دلالة (٠,٠٥) أي ان أفراد العينة لديهم اضطراب ما بعد الصدمة مرتفع والجدول (٦) يوضح ذلك .

جدول (٦) الاختبار التائي للفرق بين متوسط العينة والمتوسط الفرضي لمقياس اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة

العينة	متوسط حسابي	انحراف معياري	متوسط فرضي	القيمة التائية	القيمة الجدولية	درجة الحرية	مستوى دلالة (٠,٠٥)
100	43.9300	6.80353	40	5.776	1.96	99	دال

المهدف الثاني : الفروق ذات الدالة احصائية مستوى اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة لدى أطفال ما قبل المدرسة تبعاً لمتغير نوع الجنس (ذكور ، اناث) .

لحساب الفروق لمستوى اضطراب ضغوط مابعد الصدمة تبعاً لمتغير نوع الجنس (ذكور ، اناث) استخدمت الباحثة الاختبار التائي لعينتين مستقلتين بواقع (١٠٠) طفلاً ، وقد أظهرت النتائج أن متوسط درجة ذكور على المقياس بلغ (٤١,١١١١) درجة وبانحراف معياري مقداره (٤,٠٤٨٩) درجة ، بينما بلغ متوسط درجة الاناث (٤٤,٢٠٨٨) وبدرجة انحراف معياري بلغ (٦,٩٧٠٦٠) ، إذ لا يوجد فرق دال احصائياً بين الذكور والاناث في الاضطراب ضغوط مابعد الصدمة حسب متغير الجنس ولذلك بسبب ان افراد العينة يتعرضون لنفس الظروف والضغوط التي يعيشها البلد بصورة عامة حيث كانت القيمة التائية المحسوبة أقل من القيمة التائية الجدولية والبالغة (١,٩٦) بدرجة حرية (٩٨) ومستوى دلالة (٠,٠٥) والجدول (٧) يوضح ذلك .

جدول (٧) القيمة التائية المحسوبة لدلالة الفروق في اضطراب ضغوط مابعد الصدمة تبعاً لمتغير نوع الجنس (ذكور ، اناث)

العينة	نوع الجنس	متوسط حسابي	انحراف معياري	القيمة التائية	القيمة الجدولية	درجة الحرية	مستوى دلالة (٠,٠٥)
٩	ذكور	41.1111	4.04489	1.308	1.96	98	غير دال
٩١	اناث	44.2088	6.97060				

المهدف الثالث : الفروق ذات الدالة احصائية مستوى اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة لدى أطفال ما قبل المدرسة تبعاً لمتغير انفصال الطفل عن والديه (بسبب الموت ، مشكلات اجتماعية) .

لحساب الفروق لمستوى اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة تبعاً لمتغير (بسبب الموت، مشكلات اجتماعية) استخدمت



اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة وعلاقته ببعض المتغيرات

الباحثة الاختبار الثاني لعينتين مستقلتين بواقع (١٠٠) طفلاً ، وقد أظهرت النتائج أن متوسط درجة انفصال الطفل عن والديه بسبب الموت على المقياس بلغ (٤٢,٦٥٦٣) درجة وبانحراف معياري مقداره (٥,٦٨٣٠٨) درجة ، بينما بلغ متوسط درجة انفصال الطفل عن والديه مشكلات اجتماعية (٤٤,٥٢٩٤) وبدرجة انحراف معياري بلغ (٧,٢٣٢٧٤) ، إذ لا يوجد فرق دال احصائياً بين بسبب والمشكلات الاجتماعية في الاضطراب ضغوط ما بعد الصدمة حسب متغير انفصاله عن والديه ولذلك بسبب ان افراد العينة يتعرضون لمشكلات نفسية وصحية متشابهة بسبب الحرمان والحاجة الماسة للحب والعطف والاهتمام خصوصاً لمرحلة الطفولة كونها مرحلة مهمه في حياة الفرد حيث كانت القيمة الثانية المحسوبة أقل من القيمة الثانية الجدولية والبالغة (١,٩٦) بدرجة حرية (٩٨) ومستوى دلالة (٠,٠٥) والجدول (٨) يوضح ذلك . جدول (٨) القيمة الثانية المحسوبة لدلالة الفروق في اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة تبعاً لمتغير انفصال الطفل عن والديه (الموت ، مشكلات اجتماعية)

العينة	متغير	متوسط حسابي	انحراف معياري	القيمة التالية	القيمة الجدولية	درجة الحرية	مستوى دلالة
٣٦	الموت	42.6563	5.68308	1.289	1.96	98	0.05
٦٨	مشكلات اجتماعية	44.5294	7.23274				

النتائج : وفي ضوء اهداف البحث الحالي تم التوصل الى النتائج الآتية :

- ١- العينة البحثية لا يمكنها ان تفرق بين الاطفال الذين يعانون من اضطراب ما بعد الصدمة والضغوط الصادمة المرتفع .
 - ٢- لا يوجد فروق ذات دلالة احصائية بين اضطراب ما بعد الصدمة والضغوط الصادمة تبعاً لمتغير نوع الجنس وكوروانات .
 - ٣- لا يوجد فروق ذات دلالة احصائية بين اضطراب ما بعد الصدمة والضغوط الصادمة تبعاً لمتغير انفصال الطفل عن والديه (بسبب الموت ، مشكلات اجتماعية) .
- التوصيات : اما اهم التوصيات التي تضعها الباحثة هي :
- عمل برامج ارشادية او ترفيه للنهوض بالواقع النفسي للأطفال الذين سبق ان تعرضوا للحدوث ضغوط الصدمة .
- عقد اجتماعات توعوية وتنقيته للإباء والمربين حول كيفية دعم الاطفال الذين سبقوا ان تعرضوا لاضطراب ما بعد الضغوط الصادمة .
- عقد دورات تدريبية وتربوية للأخصائيين لتدريبهم على كيفية التعامل مع الاطفال الذين تعرضوا الى اضطراب ما بعد الضغوط الصادمة .

المقترحات : في ضوء التوصيات تضع الباحثة مجموعة من المقترحات لعلها تنفع المهتمين في هذا المجال :

- ١- اجراء دراسة مماثلة على مراحل دراسية مختلفة من (ابتدائي ، ثانوي ، اعدادي ، كليات)
- ٢- اجراء دراسة برنامج ارشادي في كيفية مواجهة اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية لفئات عمرية مختلفة .
- ٣- اجراء دراسة اساليب مواجهة اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية لفئات عمرية مختلفة

المصادر :

- ١- ابو نجيلة ، سفيان (٢٠٠١) : مقالات في الشخصية والصحة النفسية ، مركز البحوث والتنمية الاجتماعية ، غزة مطبعة منصور . ط ١ ، لبنان ، دار الفارابي .
- ٢- جودة ، منيرة (٢٠١٦) : الحبرات الصادمة لدى امهات الايتام وعلاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى الام والطفل في قطاع غزة رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الاسلامية ، غزة .
- ٣- جوملان ، دانييل (١٩٩٨) : الذكاء العاطفي ، ترجمة ليلي الجبالي ، سلسلة علم المعرفة ، الكويت .
- ٤- الجوراني ، خليل عبد الله حسين ، عبد الستار ، مهدي محمد (٢٠١٥) : دراسة تحليلية لاضطرابات ما بعد الصدمة لدى الاطفال المتعرضين

فصلية مُحَكَّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (٧) السنة الثالثة ذوالقعدة ١٤٤٤ هـ حزيران ٢٠٢٣ م

اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة وعلاقته ببعض المتغيرات



- للخدمات في العراق ، جامعة ديالى ، كلية التربية الاساسية .
- ٥- الحجار ، محمد حمدي (٢٠٠٢) : الآثار الاجتماعية والنفسية الناجمة من الكوارث والثقافة النفسية ، مركز الدراسات النفسية - الجسدية ، العدد التاسع والاربعون - مجلد الثالث عشر .
- ٦- الخريبي ، رافدة (٢٠١٥) : نشأة وإدارة رياض الأطفال ، ط٣ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، الأردن ، عمان .
- ٧- الديوان الاميري ، مكتب النماء الاجتماعي بدولة الكويت (٢٠٠١) الاضطراب التالية للأحداث الصدمية : دراسة أيديولوجية ، ط١ ، الكويت ، مكتبة الكويت الوطنية
- ٨- ربيع ، محمد شحاته (٢٠١٢) : علم نفس الشخصية ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن .
- ٩- سيد ، حسامهادي (٢٠١٦) : فاعلية برنامج تعليمي يعتمد التكنولوجيا الحديثة لتنمية الاستيعاب للملابد بيطبا لتعلم ، رسالة ماجستير ، كلية التربية الاساسية ، الجامعة المستنصرية .
- ١٠- شعبان ، مرسيلى حسن (٢٠١٣) : الدعم النفسي ضرورة مجتمعية ، اصدارات شبكة العلوم النفسية العربية ، العدد (٣١) .
- ١١- الشريف ، رولا (٢٠١٦) : فاعلية برنامج ارشادي لتدعيم المانعة النفسية وخفض اضطرابات ما بعد الصدمة لدى مراهقي الاسر المتضررة في العدوان الاخير على غزة (٢٠١٤) (رسالة ماجستير غير منشورة) الجامعة الاسلامية ، غزة .
- ١٢- صالح ، مهدي (٢٠٠١) : الر اسلوب العلاج العقلاني الانفعالي والنمذجة في انخفاض اضطرابات ما بعد الصدمة ، مجلة ديالى (٣٠) .
- ١٣- الظاهر ، زكريا محمد وعرجيان ، جاكين وعبد الهادي شوكت ، جودت عزت (١٩٩٩) مبادئ القياس والتقويم في التربية ، ط١ ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن .
- ١٤- غانم ، محمد حسن (٢٠٠٥) : كيف تواجه الضغوط النفسية ، موقع كتبرية ، مصر .
- ١٥- غلام ، صلاح الدين محمود (٢٠٠٢) : القياس والتقويم التربوي والنفسى ، دار الفكر العربي ، القاهرة .
- ١٦- عيسوي ، عبد الرحمن محمد (١٩٨٥) : القياس والتجريب في علم النفس والتربية ، دار المعارف الجامعية ، القاهرة .
- ١٧- المالكي ، فاطمة هاشم قاسم (٢٠١٠) : اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية وعلاقتها بذكاء الاطفال دون سن المدرسة من عمر ٤-٥ سنوات ، مجلة دراسات تربوية ، العدد (١٢) ، تشرين الاول .
- ١٨- محمد ، صفاء (٢٠١١) : مدى فاعلية علاج نفسي جماعي لإعادة الاعمال التصويري مقترح لخفض حدة الافكار السلبية لدى عينة لذوي اضطرابات الضغط اللاحقة لصدمة دراسة تداخلية (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة الاسكندرية ، مصر .
- ١٩- المصري ، سلمى (١٩٩٦) : الصحة النفسية للطفل ، مجلة الثقافة النفسية ، بمقدم للموسم الثقافي مركز الدراسات النفسية الذي يقيمها الجامعة اللبنانية ، كلية الآداب ، بمقدم منشور .
- ٢٠- مرسى ، سيد (١٩٨٣) : النفس المطلقة سلسلة دراسات نفسية " ، ط١ ، القاهرة ، دار التوفيق النموذجية .
- ٢١- مرسى ، كمال ابراهيم (١٩٩٩) : المدخلات العلمية للصحة النفسية ، دار القلم للنشر ، الكويت .
- ٢٢- ملحم ، سامي محمد (٢٠٠٠) : القياس والتقويم وعلم النفس ، عمان ، ط١ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع .
- ٢٣- ميسون ، سميرة ، طاهري ، حمامة (٢٠١٣) : التوافق النفسي لدى ابناء الاء ذوي الغياب المتكرر عن البيت (دراسة ميدانية على عينة من المراهقين المتدربين) قسم العلوم الاجتماعية / كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة قصدي مرياح ، ورقلة / الجزائر .
- ٢٤- النخالة ، افنان رمضان (٢٠١٧) : اضطراب ما بعد الصدمة وعلاقته بالتفكير الاستدلالي والحكم الاخلاقي لدى عينة من الاطفال في قطاع غزة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الاسلامية ، غزة .
- ٢٥- يعقوب ، غسان (١٩٩٩) : سيكولوجية الحروب والكوارث ودور العلاج النفسي اضطراب ما بعد الصدمة ، ط١ ، بيروت ، لبنان ، دار القارابي .
- ٢٦- يونس ، محمد (٢٠٠٥) : مدى فاعلية اسلوب الاسترخاء العضلي في خفض مستوى اضطراب ما بعد الصدمة النفسية لدى عينة من الطلبة المصابين في الجامعة الاردنية / مجلة العلوم الانسانية . (٣٢) (٣) .
- ٢٧- Eble, R- (١٩٧٢) : Essentials of educational Measurment New Jersey, Prentice- Hall, Englewood cliffs, Inc
- ٢٨- Brett.T, Terence M.keane, Information Processing in anxiety disndorder: APPLication to the understading of post- traumatic stress disorder ClinicalPsychology ٢٥٧-٢٤٣ pages, ١٩٨٩, ٢ Issue, ٩ Review Volum
- ٢٩- Fedman, B. (١٩٩٤) New York Board Review Series Behavioral Science Harwel Publishing
- ٣٠- Green, B.L (١٩٨٢) Assessing Level of Psycholoical Impairment Following (٥) Disaster Journal of traumatic stress
- ٣١- Hunt,Kristin Martens Patricia& Belcher, Harlyn (٢٠١١) Risky Business : Trauma Exposur and Rate of Posttraumatic Stress Dis order in African Adolescents, Journal of Traumatic Stress, Vol (٢٤) .



فصلية مُحَكِّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (٧) السنة الثالثة ذوالقعدة ١٤٤٤ هـ حزيران ٢٠٢٣ م

اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة وعلاقته ببعض المتغيرات

Comprehensive text book of Psychiatry Sixth (١٩٩٩) Kaplan .H.Sadock .B-٣٢
edition , Williams & Wilkins America
٢٠-١٨٤ , childhood teauamas.American Journal of psychiatry (١٩٩٣) .Litz Terr.L-٣٣
المقياس بالصيغة النهائية (اضطراب ما بعد الضغوط الصادمة)

ت	الفقرات	دائماً	أحياناً	أبداً
١	يتخيل الطفل صوراً وأحداث تذكره بإحدى والديه			
٢	يحلم أحلام مزعجة أو كوابيس بصورة مستمرة			
٣	يتضايق من الأشياء التي تذكره بأحداث انفصاله من إحدى الوالدين			
٤	يتجنب المشاركة في الأنشطة الاجتماعية			
٥	يجد صعوبة الاندماج مع باقي أقرانه			
٦	يحب العزلة والابتعاد عن تكوين صداقات مع باقي أقرانه			
٧	لديه صعوبة في النوم أو البقاء نائماً			
٨	سريع الغضب والانفعال أبسط الأوامر التي تطلب منه			
٩	يعاني الطفل من نوبة ضيق في التنفس والرعشة وسرعة دقات القلب عند رؤيته لحادث ما			
١٠	مشيت الانتباه والتركيز بعد حادثه فقدان أحد الوالدين			
١١	ينتابه نوبات من الغضب والتوتر بعد حادثه الانفصال			
١٢	يبدوا على الطفل ملامح الحزن والحرمان بعد حادثه الانفصال			
١٣	الطفل يكون كثير المخاوف من تكرار الحدث مرة أخرى			
١٤	ينعكس على الطفل شعور بالوحدة وأنه لا يفهمه الآخرون			
١٥	تواصله اللغوي مع الآخرين قليل نتيجة مخاوفه			
١٦	يعاني الطفل من مشاكل صحية ألم في المعدة أو البطن			
١٧	يجد صعوبة في التحكم بأنفعالاته كالشجار المستمر مع الآخرين			
١٨	كثير العناد مع عدم الطاعة في تنفيذ الأوامر			
١٩	لدى الطفل عادات سيئة كقضم الأظافر أو التبول بالفرش			
٢٠	يواجه الطفل صعوبات في التعلم مقارنة مع باقي أقرانه			



الزَّكَاةُ الْبَيْضَاءُ

من مخطوط
القواعد المقررة والفوائد المحررة
في القراءات السبع
محمد بن قاسم بن إسماعيل البقري المتوفى سنة ١١١١ هـ

أ.د. شهاب احمد محمد

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية



المستخلص:

هذا البحث هو جزء من رسالة في القراءات السبعة، ومؤلف هذه الرسالة اشتغل بتأليف الكتب النافعة، وقد ألف في علوم متعددة لكنه كان شغوفاً بالقراءات والتجويد، فصرف جلَّ اهتمامه لها، وقد اشتهرت هذه الرسالة ككتاب منهجي لطلاب العلم الذين كانوا يترددون على المؤلف ويأخذون عنه، وقد استمر تدريس هذه الرسالة حتى وقتنا الحاضر.

وقد ذكر المؤلف في رسالته أصول القراء السبعة، أما الفرش فلم يتوسع فيه؛ لأن الرسالة مخصصة للأصول. وقد قيمت بتحقيق هذه الرسالة إلا أنني اقتصرته على قراءة ابن كثير المكي منها لنشره كبحث في أحد المجالات بسبب التقيد في شروط النشر الخاص بعدد الصفحات.

اقتضت خطة البحث أن يقسم على قسمين:

القسم الأول: القسم الدراسي.

وقد تناولت فيه حياة المؤلف، والمنهج المتبع في التحقيق، ووصف النسخ الخطية.

القسم الثاني: النص المحقق.

Abstract:

This research is part of a thesis on the seven readings of the Quran. The author of this thesis was dedicated to writing beneficial books and authored works on multiple subjects, but was particularly passionate about readings and recitation, so he devoted much of his attention to them. This thesis has become well-known as a foundational book for students of knowledge who would visit the author and learn from him, and it continues to be taught up to the present day. In his thesis, the author discussed the origins of the seven readings, but did not delve deeply into the different styles of recitation, as the thesis was focused on the origins. The researcher of this study has only focused on the portion of the thesis authored by Ibn Kathir Al-Makki to publish it as a research article in a journal due to the publication's page limit.

The research plan was divided into two sections.

- The first section was a study section that covered the author's life, the methodology used in the investigation, and a description of the handwritten copies.
- The second section was the text being investigated.

مقدمة المحقق:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين: وبعد... فإن مؤلف هذه الرسالة اشتغل بتأليف الكتب النافعة، وقد ألف في علوم متعددة لكنه كان شغوفاً بالقراءات والتجويد، فصرف جلَّ اهتمامه لها، وقد اشتهرت هذه الرسالة ككتاب منهجي لطلاب العلم الذين كانوا يترددون على المؤلف ويأخذون عنه، وقد استمر تدريس هذه الرسالة حتى وقتنا الحاضر. وقد ذكر المؤلف في رسالته أصول القراء السبعة، أما الفرش فلم يتوسع فيه؛ لأن الرسالة مخصصة للأصول.

من مخطوط القواعد المقررة والفوائد الخرة في القراءات السبع محمد بن قاسم بن إسماعيل البقري المتوفى سنة ١١١١ هـ



وقد قمت بتحقيق هذه الرسالة إلا أنني اقتصر على قراءة ابن كثير الملكي منها لنشره كبحث في أحد المجالات

بسبب التقيد في شروط النشر الخاص بعدد الصفحات

اقتضت خطة البحث أن يقسم على قسمين :

القسم الأول: القسم الدراسي .

وقد تناولت فيه حياة المؤلف، والمنهج المتبع في التحقيق، ووصف النسخ الخطية .

القسم الثاني: النص الخقق .

والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

حياة المؤلف:

أولاً : اسمه ونسبته وكنيته :

أبو الإكرام شمس الدين محمد بن قاسم بن إسماعيل البقري (١) الشافعي (٢).

ثانياً : مولده :

اتفقت جميع المصادر التي ترجمت لمحمد بن قاسم البقري بأنه ولد بمصر في عام (١٠١٨ هـ) (٣).

ثالثاً : نشأته العلمية:

ولد المؤلف في مصر وعاش فيها ، ودرس على علماء عصره ومهر وتصدر لإلقاء الدروس ، واشتهر فضله في بداية

شبابه لاسيما بعد موت أشياخه وشاع ذكره في الأفاق ، ووفد عليه الطالبون للأخذ عنه والتلقي منه ، وقد برع

واشتهر بالقراءات ، والفقه ، والحديث والتصوف والسلوك ، حتى قيل في حقه بأن غالب علماء مصر في عصره إما

تلميذه أو تلميذ تلميذه (٤).

رابعاً : مؤلفاته:

ترك البقري رحمه الله عدداً من المصنفات في التفسير ، والقراءات ، والتجويد ، والنحو مما يدل على سعة علمه ،

وتصانيفه هي :

١. (القواعد المقررة والفوائد الخرة) وهو هذا الكتاب ، وهو في القراءات السبع .

٢. (غنية الطالبين ومنية الراغبين) في التجويد .

٣. (العمدة السنية في أحكام النون الساكنة والتنوين والمد والقصر ولام الفعل واللام القمرية والشمسية) .

٤. (شرح المقدمة الأجرومية) في النحو .

٥. (فتح الكبير المتعال في حل بعض مشكلات الآيات) ، في تفسير الآيات المتشابهة (٥).

خامساً : شيوخه وتلامذته

أ. شيوخه : تتلمذ البقري على عدد كبير من العلماء وهم :

١. علي بن يحيى الزيايدي الشافعي اخذ عنه الفقه ، توفي سنة (١٠٢٤ هـ) (٦) .

٢. إبراهيم بن إبراهيم اللقاني اخذ عنه الحديث ، توفي سنة (١٠٤١ هـ) (٧) .

٣. علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي الشافعي اخذ عنه الحديث توفي سنة (١٠٤٤ هـ) (٨).

٤. عبد الرحمن بن شحادة اليميني اخذ عنه القراءات ، توفي سنة (١٠٥٠ هـ) (٩).

٥. محمد بن أحمد الشوبري اخذ عنه الفقه ، توفي سنة (١٠٦٩ هـ) (١٠) .

٦. سلطان بن أحمد المزاحي اخذ عنه الفقه، توفي سنة (١٠٧٥ هـ) (١١) .



٧. محمد بن علاء الدين البابلي القاهري اخذ عنه الحديث ، توفي سنة (١٠٧٧هـ) (١٢) .

٨. محمد المنيأوي الأزهري اخذ عنه الفقه ، ولم اعثر على سنة وفاته (١٣) .

٩. عمه الشيخ موسى بن إسماعيل البكري اخذ عنه التصوف والسلوك ، ولم اعثر على سنة وفاته (١٤) .

١٠. عبد الرحمن الحلبي الأحدي اخذ عنه التصوف والسلوك ، ولم اعثر على سنة وفاته (١٥) .

ب. تلامذته : كان للبكري طلاب كثر اخذوا عنه العلم وانتهلوا منه حتى قيل في حقه وسعه علمه بان غالب علماء مصر في عصره إما تلميذه أو تلميذ تلميذه لا سيما في القراءات القرآنية (١٦) ، لذلك سأكتفي بذكر عدد منهم لكثرتهم وهم :

١. عامر الشافعي المصري ، توفي سنة (١١١٦هـ) (١٧) .

٢. احمد بن محمد المنفلوطي القاهري ، توفي سنة (١١١٨هـ) (١٨) .

٣. إبراهيم بن محمد بن محمد الحارثي ، توفي سنة (١١٢٠هـ) (١٩) .

٤. محمد بن عبد الباقي بن عبد القادر الحنبلي ، توفي سنة (١١٢٦هـ) (٢٠) .

٥. سعدي بن حمزة بن عبد الرحمن الحنفي ، توفي سنة (١١٣٢هـ) (٢١) .

٦. عبد بن علي القاهري الشافعي ، توفي سنة (١١٤٠هـ) (٢٢) .

سادساً : وفاته

توفي البكري عن عمر ناهز الثلاث والتسعين عاماً في الرابع والعشرين من شهر جمادى الثانية سنة (١١١١هـ) (٢٣) . المنهج المتبع في التحقيق :

١. كتابة النص المحقق حسب قواعد الإملاء الحديثة إلا النص القرآني فقد كتبه بما يوافق رسم المصحف العثماني .

٢. أثبت الفروق بين النسخ في الهامش .

٣. نسبت الآيات القرآنية المستشهد بها إلى سورها ذكراً رقم تلك الآيات .

٤. وضعت قوسين ﴿ 》 للآيات القرآنية ، وقوسين معقوفين [] للزيادة على النص من النسخ الأخرى .

٥. أشرت إلى السقط من ب في الهامش من غير أقواس إذا كان كلمة أو كلمتين ، أما إذا زاد عليهما فوضعت بين قوسين وأشرت إليه في الهامش .

٦. وضعت علامات الترقيم الفاصلة ، الفاصلة المنقوطة ، النقطة ، النقطتين وغير ذلك .

٧. وضعت رقم الصفحة من المخطوطة الأصل عند نهاية الصفحة من النص المحقق ووضعت بين قوسين معقوفين [] ،

مع الرمز (أ) لوجه الصفحة (ب) لظهرها ليسهل على من أراد التوثق الرجوع إلى المخطوطة .

٨. ترجمت ترجمة موجزة للأعلام الوارد ذكرهم في المتن عند ذكرهم أول مرة .

وصف النسخ الخطية :

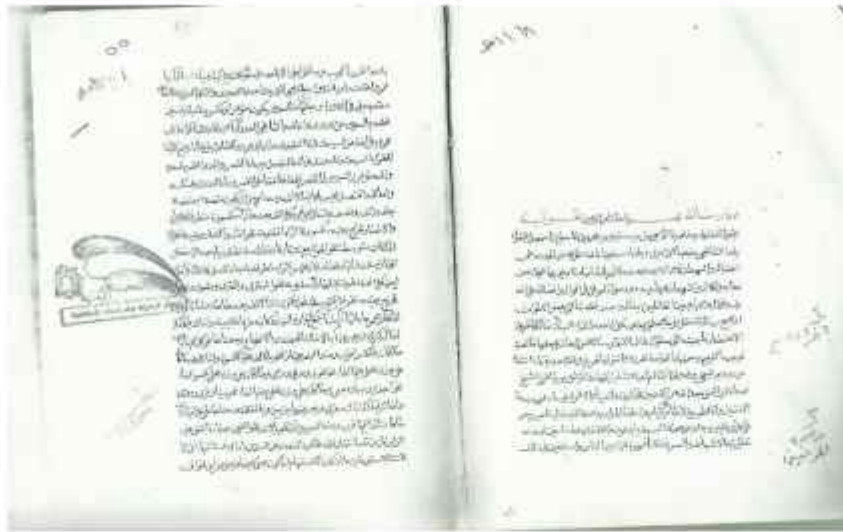
١. نسخة الأصل وهي النسخة المحفوظة في مركز البحوث والدراسات في الوقف السني تحت رقم ٢٢٨ ب ٥٢٤ ، وتقع في ٨ ورقات ، في الصفحة الواحدة ٢٣ سطراً وبمعدل ١١ - ١٣ كلمة في السطر الواحد بخط نسخي ، ضمن مجموعة رسائل وقد كتب هذا (١١١٨ هـ) وتتميز هذه النسخة بأنها كاملة ومصححة في الحواشي ، وقليلة التصحيف .

٢. النسخة الثانية المرموز لها بالحرف ب وهي النسخة المحفوظة في مكتبة الجمعية الاستشارية الإسلامية في إيران برقم ١٠١٨٥ ، ورقم تسجيل ٨٧٣٢٩ وتقع في ٩ ورقات ، في الصفحة الواحدة ٢٣ سطراً ، وبمعدل ١٢.١١ كلمة في السطر الواحد بخط نسخي جيد وقد كتبت هذه النسخة في سنة (١١٤٠ هـ) على يد الناسخ موسى التدمي ، وفي نهاية كل صفحة كلمة التي تبدأ بها الصفحة الأخرى وهي التي تعارف على تسميتها بـ (التعقيب) ومن مميزات هذه النسخة أنها كاملة الورقات ، لكن فيها بعض التصحيف .

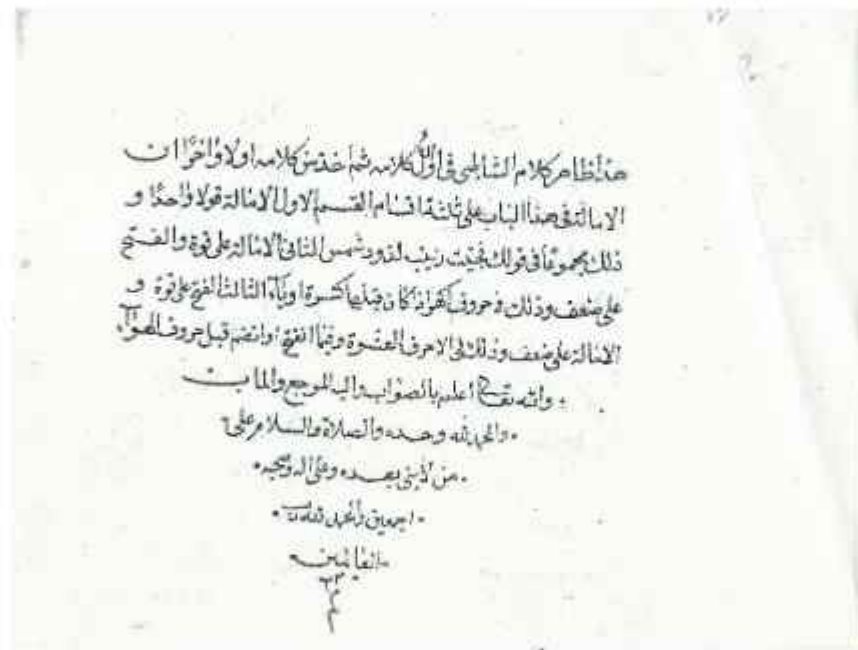
فصلية مُحَكِّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (٧) السنة الثالثة ذوالقعدة ١٤٤٤ هـ حزيران ٢٠٢٣ م

من مخطوط القواعد المقررة والفوائد الخيرة في القراءات السبع محمد بن قاسم بن إسماعيل البكري المتوفى سنة ١١١١ هـ



الورقة الأولى من نسخة الأصل



الورقة الأخيرة من نسخة الأصل



الورقة الأولى من النسخة ب





الورقة الأخيرة من النسخة ب

بسم الله الرحمن الرحيم

[مذهب ابن كثير المكي] (٢٤)

اعلم أن عبد الله بن كثير (٢٥) له راويان أحدهما: البري واسمه أحمد (٢٦) ، وقُبل واسمه محمد (٢٧) ، أخذاه عنه بوسائط ، والبري مقدم ، وقيل مؤخر ، وله قصر المنفصل ومد المتصل بقدر ألف ونصف ، والألف بقدر حركتين ضبطهما بعضهم تقريباً بقدر طبق إصبعين واحدة بعد أخرى ، وله ضم ميم الجمع وصلتها بواو حيث وقعت ، وهاء الضمير إذا سكن ما قبلها وتحرك ما بعدها إن كانت مكسورة أشبعها بياء نحو (فيه هُدى) (٢٨) وإن كانت مضمومة أشبعها [٣ / أ] بواو نحو (عقلوه وهم) (٢٩) ، وضمير الغيبة مذكراً كان أو مؤنثاً إن وقع قبله فاء أو لام أو واو ضم الهاء من المذكر وكسرها في المؤنث نحو (عقلوه وهم) (٣٠) (فهو وليهم) (٣١) (وهو وليهم) (٣٢) (هو) (٣٣) ، فهذه أمثلة ضمير المذكر ، وأمثلة المؤنث فهي وهي ، لبي ولابد من كون الأحرف المتقدمة على الضمير زائدة فلو كانت أصلية سكنت الهاء اتفاقاً نحو (هو الحديث) (٣٤) لأن اللام فيها من بنية الكلمة (٣٥) والذي بعدها ليس ضميراً ، ولا يميل شيئاً في القرآن هذا ما اتفقا عليه الراويان ، وأما ما اختلفا فيه فانفرد البري بتشديد التاء في نحو (ولا تيسموا الحبيث) (٣٦) . وتسهيل الهمزة من قوله تعالى: (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْتَنَّكُمْ) (٣٧) . على إحدى الروايتين ، وانفرد قبل يجعل الصاد سيناً من (الصراف) في جميع القرآن سواء كان معروفاً أو منكراً ، مضافاً أو غيره (٣٨) ، وانفرد أيضاً بضم الطاء من (خطوات الشيطان) (٣٩) . حيث وقعت هذا حاصل ما اتفقا عليه وما اختلفا فيه .

وأما مذهبه في الهمزتين فإن كانتا من كلمة سهل الهمزة الثانية مطلقاً من غير إدخال كما تقدم (٤٠) ، وإن كانتا من كلمتين فلا يخلو الحال من اتفاقهما أو اختلافهما (٤١) ، فإن اتفقتا يفتح أسقط البري الأولى كأي عمرو ، وإلا بان كانتا مضمومتين أو مكسورتين فحكمه في الصورتين تسهيل الأولى بين الهمزة والواو في المضمومتين ، وتسهيل الأولى بين الهمزة والياء في المكسورتين .

وأما قبل فتحه التسهيل في الثانية في الأحوال الثلاثة ، وعنه وجه ثان وهو إبدال الثانية من جنس حركة ما قبلها ، ثم إن وقع بعد المبدل ساكن مدة بقدر ثلاث ألفات وإلا بان تحرك ما بعد المبدل مدة مدداً طبعياً ، وإن اختلفا فهما على خمسة أقسام وحكمه كأي عمرو في الأقسام الخمسة كما تقدم والله اعلم .



من مخطوط القواعد المقررة والفوائد الخيرة في القراءات السبع محمد بن قاسم بن إسماعيل البكري المتوفى سنة ١١١١ هـ

الهوامش:

- (١) نسبته إلى نزلة البقر أو دار البقر من قرى مصر. ينظر: الأعلام للزركلي: ٧/٧.
- (٢) ينظر: تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار: ١١٦/١، هدية العارفين: ٣٠٧/٢.
- (٣) ينظر: تاريخ عجائب الآثار: ١١٦/١، معجم المؤلفين: ١٣٦/١١، هداية القاري: ٧١٧/٢.
- (٤) ينظر: تاريخ عجائب الآثار: ١١٦/١.
- (٥) ينظر: الأعلام للزركلي: ٧/٧، هدية العارفين: ٣٠٧/٢.
- (٦) ينظر: تاريخ عجائب الآثار: ١١٦/١، الأعلام: ٣٢/٥.
- (٧) ينظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر: ٩٠٦/١.
- (٨) ينظر: خلاصة الأثر: ١٢٤٠١٢٢/٣.
- (٩) ينظر: خلاصة الأثر: ٣٥٩٠٣٥٨/٢.
- (١٠) ينظر: تاريخ عجائب الآثار: ١١٦/١، الأعلام: ١١١٠/٦.
- (١١) ينظر: تاريخ عجائب الآثار: ١١٦/١، الأعلام: ١٠٨٠١٠٧/٣.
- (١٢) ينظر: خلاصة الأثر: ٤٢٠٣٩/٤.
- (١٣) ينظر: تاريخ عجائب الآثار: ١١٦/١.
- (١٤) ينظر: تاريخ عجائب الآثار: ١١٦/١.
- (١٥) ينظر: تاريخ عجائب الآثار: ١١٦/١.
- (١٦) ينظر: تاريخ عجائب الآثار: ١١٦/١.
- (١٧) ينظر: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر: ٢٣٠٠٢٢٩/٢.
- (١٨) ينظر: تاريخ عجائب الآثار: ١٢٤/١.
- (١٩) ينظر: سلك الدرر: ٢٣٠٢٢/١.
- (٢٠) ينظر: سلك الدرر: ٦٨٠٦٧/١.
- (٢١) ينظر: سلك الدرر: ١٥٧٠١٥٦/٢.
- (٢٢) ينظر: سلك الدرر: ٢٧٣/٣.
- (٢٣) ينظر: تاريخ عجائب الآثار: ١١٦/١.
- (٢٤) ما بين المعقوفين زيادة من المحقق.
- (٢٥) عبد الله بن كثير بن المطلب الكنايني الداري المكي إمام المكيين في القراءة، كان دارياً بمكة وهو العطار كان فصيحاً بليغاً مقوفاً، أبيض اللحية طويلاً جسيماً، عليه سكتة ووقار، وحديثه في الكتب الستة، توفي سنة (١٢٠ هـ) ينظر: معرفة القراء الكبار: ٤٩/١.
- ٥٠، غاية النهاية في طبقات القراء: ٤٤٥٠٤٤٣/١.
- (٢٦) أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع البزي المكي المقرئ قارئ مكة، ومؤذن المسجد الحرام ومولى بني مخزوم، ولد البزي سنة (١٧٠ هـ) قرأ القرآن على عكرمة بن سليمان، ووهب بن واضح، وعبد الله بن زياد مولى عبيد بن عمر الليثي وغيرهم، توفي سنة (٢٥٠ هـ) ينظر: معرفة القراء الكبار: ١٠٥٠١٠٢/١، غاية النهاية في طبقات القراء: ١٢٠٠١١٩/١.
- (٢٧) محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد بن جرجة المخزومي مقرئ أهل مكة ولد سنة (١٩٥ هـ) جود القراءة على أبي الحسن القواس وأخذ القراءة عن البزي أيضاً، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالحجاز، قرأ عليه خلق كثير، منهم أبو بكر بن مجاهد، وأبو الحسن بن شنبوذ، ومحمد بن عيسى الجصاص، توفي سنة (٢٩١ هـ) ينظر: معرفة القراء الكبار: ١٣٣/١، ١٣٤، غاية النهاية في طبقات القراء: ١٦٦٠١٦٥/٢.
- (٢٨) سورة البقرة من الآية / ٢.



من مخطوط القواعد المقررة والفوائد المحررة في القراءات السبع محمد بن قاسم بن إسماعيل البكري المتوفى سنة ١١١١ هـ

(٢٩) سورة البقرة من الآية / ٧٥ .

(٣٠) في ب « فهو هو » .

(٣١) سورة النحل من الآية / ٦٣ .

(٣٢) سورة الأنعام من الآية / ١٢٧ .

(٣٣) سورة آل عمران من الآية / ٦٢ .

(٣٤) سورة لقمان من الآية / ٦ .

(٣٥) في ب « الكلام » .

(٣٦) سورة البقرة من الآية / ٢٦٧ .

(٣٧) سورة البقرة من الآية / ٢٢٠ .

(٣٨) في الأصل « أو غير » وما أثبتته من ب .

(٣٩) سورة البقرة من الآية / ١٦٨ .

(٤٠) سقط « كما تقدم » من ب ، والظاهر أن المراد من قوله كما تقدم تشبيه مذهب ابن كثير بمذهب أبي عمرو والصواب خلافه لإدخاله ألفاً بين المهمزتين وإلا فلم يتقدم في مذهب ابن كثير بحث في المهمزتين كي يحيل عليه فحينئذ يكون تاهياً عن الإدخال بمذهب ابن كثير أمراً بالتسهيل فقط . ينظر : مخطوط العقود الجوهرة واللائي المبكرة [٣٣ / ب] .

(٤١) في الأصل « واختلافهما » وما أثبتته من ب .

المصادر والمراجع بعد القرآن الكريم :

١. الأعلام : خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي (ت ١٣٩٦هـ) ط ١٥ ، دار العلم للملايين ، ٢٠٠٢ م .
٢. تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار : عبد الرحمن بن حسن الجبري المؤرخ (ت ١٢٣٧هـ) دار الجيل بيروت (ب.ت) .
٣. حرز الأماني ووجه النهائي في القراءات السبع : القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الشاطبي (ت ٥٩٠هـ) تحقيق : محمد تميم الرغبي ، ط ٤ ، مكتبة دار الهدى ١٤٢٦هـ ، ٢٠٠٥ م .
٤. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر : محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد الدمشقي (ت ١١١١هـ) دار صادر ، بيروت (ب.ت) .
٥. سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر : محمد خليل بن علي بن محمد بن محمد مراد الحسيني (ت ١٢٠٦هـ) ط ٣ ، دار ابن حزم ، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م .
٦. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع : شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ) دار مكتبة الحياة ، بيروت (ب.ت) .
٧. طَبَقَةُ النَّشْرِ في القراءات العشر : شمس الدين أبو الخير ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) تحقيق : محمد تميم الرغبي ، ط ١ ، دار الهدى ، جدة ، ١٤١٤ هـ ، ١٩٩٤ م .
٨. غاية النهاية في طبقات القراء : شمس الدين أبو الخير ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) ط ١ ، مكتبة ابن تيمية (ب.ت) .
٩. النشر في القراءات العشر : شمس الدين أبو الخير ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) تحقيق : علي محمد الضباع ، المطبعة التجارية الكبرى (ب.ت) .
١٠. هداية القاري إلى تجويد كلام الباري : عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد العسس المرصفي المصري الشافعي (ت ١٤٠٩هـ) ط ٢ ، مكتبة طيبة ، المدينة المنورة (ب.ت) .
١١. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين : إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت ١٣٩٩هـ) دار إحياء التراث العربي ، بيروت (ب.ت) .
١٢. مخطوط العقود الجوهرة واللائي المبكرة شرح القواعد المقررة والفوائد المحررة ، وسبصدر قريباً إن شاء الله بتحقيقنا .
١٣. معجم المؤلفين : عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة (ت ١٤٠٨هـ) مكتبة المثنى ، بيروت (ب.ت) .
١٤. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار : محمد بن أحمد بن عثمان بن قاتماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ط ١ ، دار الكتب العلمية ، ١٤١٧ هـ ، ١٩٩٧ م .

فصلية مُحَكِّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (٧) السنة الثالثة ذوالقعدة ١٤٤٤ هـ حزيران ٢٠٢٣ م



الذِّكْرُ الْبَيْضُ

العقاب الإلهي لليهود في الدنيا والآخرة في تفسير الفخر الرازي

م.م علي صاحب مباح

جامعة بغداد / كلية العلوم الإسلامية



المستخلص :

إن هذا البحث يتكلم حول العقاب الإلهي إلى اليهود في عالم الدنيا وعالم الآخرة، وكيف يعرض الامام الفخر الرازي الآيات القرآنية من خلال تفسيره، إلى آيات التي تتوعد بالعذاب إلى بني إسرائيل، والغضب الإلهي عليهم في الدنيا والآخرة، وكذلك اللعن عليهم، ويحتوي هذا البحث على مطلبين، المطلب الأول العقاب الإلهي لليهود في عالم الدنيا، ومن هذا العقاب الغضب والتهيب و لعنهم من الله تعالى، التسليط عليهم وتشريدهم في الأرض، وأنواع أخرى من العذاب، وأما المبحث الثاني عقاب الله تعالى لليهود في الآخرة، عدم النظر إليهم، وعذاب النار والخلود فيها، وأكلهم النار في بطونهم.

مفاتيح الكلمات: العقاب الإلهي، عذاب الدنيا، عذاب الآخرة

Abstract:

Cette recherche parle de châtement divin pour les juifs dans le monde du monde et dans le monde de l'après. Et comment l'imam affiche fierté dans les versets coraniques par son interprétation. Pour les versets qui promettent la souffrance aux fils d'Israël, et la colère divine pour eux dans le monde et l'au-delà. Ainsi que les maudire, cette recherche contient deux exigences. La première exigence est la punition divine des Juifs dans le monde. Les intimider et les déplacer dans la terre, et d'autres types de souffrances, et le deuxième chercheur la punition de Dieu tout-puissant pour les Juifs dans les suites, ne pas les regarder, l'agonie du feu et de l'immortalité en eux, et les manger le feu dans leur ventre.

Keywords: divine punishment, torture of this world, torment of the hereafter.

المطلب الأول : العقاب الإلهي لليهود في الحياة الدنيا .

عاش اليهود حياة ردة على دينهم وتمرد على أنبيائهم، إذ تركوا عبادة الإله الواحد الحق إلى عبادة العجل والأصنام، وكذبوا الرسل، وقتلوا الأنبياء، واستحلوا كل الحرمات، لهذا توعدهم الله بالعذاب والانتقام، فمنه ما كان في الدنيا ومنه ما كان في الآخرة .

في هذا المطلب سيكون الحديث عن عقاب اليهود في الدنيا، ومن صنوف هذا العذاب ما يلي :

١. غضب الله عليهم في الحياة الدنيا : قال تعالى: (صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ) (١). وقال تعالى: (يَسْمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يَنْزِلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ، وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ) (٢)، قال قتادة : غضب الله

عليهم بكفرهم بالإنجيل بعيسى، وغضب عليهم بكفرهم بالقرآن وبمحمد (صلى الله عليه وآله) (٣).

وقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَسْأَلُ مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَسْأَلُ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ) (٤)، وقد تكرر ذكر الغضب واللعنة بحق اليهود في القرآن الكريم مراراً. بين الإمام الفخر الرازي أمر الغضب فقال: "إن المغضوب عليهم هم اليهود غضب الله عليهم يدل على كونهم فاعلين للقبائح باختيارهم" (٥).

الفائدة الأولى : المشهور أن المغضوب عليهم هم اليهود ؛ لقوله تعالى: (مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ) (٦)، والضالين : هم النصاري لقوله تعالى: (قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ) (٧).

وقيل : هذا ضعيف ؛ لأن منكري الصانع والمشركين أحب دينا من اليهود والنصاري، فكان الاحتراز عن دينهم أولى، بل الأولى أن يحمل المغضوب عليهم على كل من أخطأ في الأعمال الظاهرة وهم الفساق، ويحمل الضالون على كل من أخطأ في الاعتقاد لأن اللفظ عام والتقييد خلاف الأصل، ويحتمل أن يقال : المغضوب عليهم هم الكفار، والضالون هم المنافقون ؛ وذلك لأنه تعالى بدأ بذكر المؤمنين والثناء عليهم في خمس آيات من أول البقرة، ثم أتبعه بذكر الكفار وهو قوله:



(إن الذين كفروا) (٨)، ثم أتبعه بذكر المنافقين وهو قوله: (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَيَالِيَوْمَ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ) (٩)، فكذا هاهنا بدأ بذكر المؤمنين وهو قوله: (أَنعَمْتَ عَلَيْهِمْ) ثم أتبعه بذكر الكفار وهو قوله: (غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ)، ثم أتبعه بذكر المنافقين وهو قوله ولا الضالين.

الفائدة الثانية: لما حكم الله عليهم بكوتهم ضالين امتنع كوتهم مؤمنين، وإلا لزم انقلاب الله الصديق كذبا، وذلك محال، والمفضي إلى ائحال محال.

الفائدة الثالثة: قوله: (غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ) يدل على أن أحدا من الملائكة والأنبياء (عليهم السلام) ما أقدم على عمل يخالف قول الذين أنعم الله عليهم، ولا على اعتقاد الذين أنعم الله عليهم، لأنه لو صدر عنه ذلك لكان قد ضل عن الحق؛ لقوله تعالى: (فَمَاذَا بَعَدَ الْحَقُّ إِلَّا الْمُلُكُ) (١٠). ولو كانوا ضالين لما جاز الاقتداء ولبكانوا خارجين عن قوله: «أَنعَمْتَ عَلَيْهِمْ»، ولما كان ذلك باطلا علمنا بحمده الآية عنهم ولا الاهتداء بطريقهم، الأنبياء والملائكة (عليهم السلام).

الفائدة الرابعة: الغضب: تغير يحصل عند غليان دم القلب لشهوة الانتقام، واعلم أن هذا على الله تعالى محال، لكن هاهنا قاعدة كلية، وهي أن جميع الأعراض النفسانية أعني الرحمة - والفرح، والسرور، والغضب، والحياء، والغيرة، والمكر والخداع، والتكبر، والاستهزاء - لها أوائل، ولها غايات، ومثاله: الغضب فإن أوله غليان دم القلب، وغايته إرادة إيصال الضرر إلى المغضوب عليه، فلفظ الغضب في حق الله تعالى لا يحمل على أوله الذي هو غليان دم القلب، بل على غايته الذي هو إرادة الإضرار (١١).

وأیضا: الحياء له أول وهو انكسار يحصل في النفس، وله غرض وهو ترك الفعل، فلفظ الحياء في حق الله يحمل على ترك الفعل لا على انكسار النفس، وهذه قاعدة شريفة في هذا الباب.

الفائدة الخامسة: قالت المعتزلة: غضب الله عليهم يدل على كوتهم فاعلين للقبائح باختيارهم، وإلا لكان الغضب عليهم ظلما من الله تعالى. وقال أصحابنا: لما ذكر غضب الله عليهم وأتبعه بذكر كوتهم ضالين، دل ذلك على أن غضب الله عليهم علة لكوتهم ضالين، وحينئذ تكون صفة الله مؤثرة في صفة العبد، أما لو قلنا: (إن كوتهم ضالين يوجب غضب الله عليهم) لزم أن تكون صفة العبد مؤثرة في صفة الله تعالى، وذلك محال.

الفائدة السادسة: أول السورة مشتمل على الحمد لله والثناء عليه والمدح له، وآخرها مشتمل على الذم للمعرضين عن الإيمان به والإقرار بطاعته، وذلك يدل على أن مطلع الخيرات وعنوان السعادات هو الإقبال على الله تعالى، ومطلع الآفات ورأس المخافات هو الإعراض عن الله تعالى والبعده عن طاعته والاجتناب عن خدمته (١٢).

الفائدة السابعة: دلت هذه الآية على أن المكلفين ثلاث فرق: أهل الطاعة، وإليهم الإشارة بقوله: (أَنعَمْتَ عَلَيْهِمْ)، وأهل المعصية وإليهم الإشارة بقوله «غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ»، وأهل الجهل في دين الله والكفر وإليهم الإشارة بقوله «وَلَا الضَّالِّينَ». فإن قيل: لم قدم ذكر العصاة على ذكر الكفرة؟

قلنا: لأن كل واحد يحترز عن الكفر أما قد لا يحترز عن الفسق فكان أهم فلهذا السبب قدم.

الفائدة الثامنة: في الآية سؤال، وهو أن غضب الله إنما تولد عن علمه بصدور القبيح والجناية عنه، فهذا العلم إما أن يقال: إنه قديم، أو محدث، فإن كان هذا العلم قديما فلم خلقه ولم العلم.

أخرجه من العدم إلى الوجود مع علمه بأنه لا يستفيد من دخوله في الوجود إلا العذاب الدائم، ولأن من كان غضبان على الشيء كيف يعقل إقدامه على إيجاده وعلى تكوينه؟ وأما إن كان ذلك حادثا كان البارئ تعالى محلا للحوادث، ولأنه يلزم أن يفتقر إحداث ذلك العلم إلى سبق علم آخر، ويتسلسل، وهو محال، وجوابه: يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد،

الفائدة التاسعة: في الآية سؤال آخر، وهو أن من أنعم الله عليه امتنع أن يكون مغضوبا عليه وأن يكون من الضالين، فلما ذكر قوله: «أَنعَمْتَ عَلَيْهِمْ» فما الفائدة في أن ذكر عقبيه غير المغضوب عليهم ولا الضالين؟

والجواب: الإيمان إنما يكمل بالرجاء والخوف، كما قال (عليه السلام): ((لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه لاعتدلا)) (١٣)، فقوله:

((صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمْتَ عَلَيْهِمْ)) يوجب الرجاء الكامل، وقوله: وغيرا المغضوب عليهم ولا الضالين «يوجب الخوف الكامل، وحينئذ يقوى الإيمان بركنيه وطرفيه، وينتهي إلى حد الكمال.

الفائدة العاشرة: في الآية سؤال آخر: ما الحكمة في أنه تعالى جعل المقبولين طائفة واحدة وهم الذين أنعم الله عليهم،



العقاب الإلهي لليهود في الدنيا والآخرة في تفسير الفخر الرازي

والمردودين فريقين : المغضوب عليهم ، والضالين ؟ والجواب : أن أن الذين كملت نعم الله عليهم هم الذين جمعوا بين معرفة الحق لذاته والخير لأجل العمل به ، فهؤلاء هم المرادون بقوله : « أنعمت عليهم ، فإن اختل قيد العمل فهم الفسقة وهم المغضوب عليهم كما قال تعالى : ((ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها و غضب الله عليه ولعنه)) (١٤) ، وإن اختل قيد العلم فهم الضالون لقوله تعالى : ((فماذا بعد الحق إلا الضلال)) (١٥) .

٢. لعنهم من الله تعالى : قال تعالى : (لَعْنُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ) (١٦) .

عن ابن عباس رضي الله عنهما : (لعن الذين كفروا من بني إسرائيل) . قال : لعنوا بكل لسان ، لعنوا على عهد موسى ال في التوراة ، ولعنوا على عهد داود الله في الزبور ، ولعنوا على النبي في الإنجيل ، ولعنوا على عهد محمد ﷺ في القرآن (١٧) . وأصل اللعن : الطرد والإبعاد عن الخير ، وهو الطرد والإبعاد على سبيل السخط ، وذلك من الله تعالى في الآخرة عقوبة ، وفي الدنيا انقطاع من قبول رحمته وتوفيقه ، ومن الإنسان دعاء على غيره (١٨) .

وقد تكرر ورود اللعنة لليهود في القرآن الكريم أكثر من مرة ولأسباب مختلفة ، وقد استحقوا اللعنة لعدة أسباب ، منها :

١. لعنوا بسبب كفرهم : (وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ نَلْعَنُكَ اللَّهُ يَكْفُرُهُمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ) (١٩) .
٢. لعنوا بسبب تفضيلهم للشرك وعبادة الأوثان على ما جاء من عند الله : (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجَنَّةِ وَالطَّاعُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا (٥١) أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا (٥٢)) (٢٠) .

٣. لعنوا لوصفهم الله بالصفات التي لا تليق : (وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلَعْنُوا بِمَا قَالُوا نَبْلُ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُثَقِّفُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَنَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُنَّ مَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ) (٢١) .

٤. لعنوا لتحريفهم كلام الله ومعصيتهم مع معرفتهم للحق : (مَنْ الَّذِينَ هَآذُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَزَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانْظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا) (٢٢) .

قال الفخر الرازي : يعني أصحاب السبت وهم أهل " آيلة " لما اعتدوا في السبت بأخذ الخيتان ، قال ال داود : اللهم

العنهم واجعلهم آية فمسخوا قردة ، وأصبحوا خنازير ، وكانوا خمسة آلاف رجل ما فيهم امرأة ولا صبي .

قال بعض العلماء : إن اليهود يفتخرون بأننا من أولاد الأنبياء ، فذكر الله تعالى هذه الآية لتدل على أنهم ملعونون على ألسنة الأنبياء . قيل إن داود وعيسى (عليهما السلام) بشرا بمحمد ﷺ ، ولعنا من يكذبه كان لعنهم بسبب أنهم يعصون

ويبالغون في ذلك العصيان ، وهذه المعصية هي أنهم كانوا لا يشاهون عن منكر فعلوه ، فكانوا لا ينهي بعضهم بعضاً .

ثم قال : لما وصف أسلافهم بما تقدم وصف الحاضرين منهم بأنهم يتولون الكفار وعبدة الأوثان (٢٣) .

٣. عذبهم بالصاعقة : قال تعالى : (وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ) (٢٤) .

حقيقة الصاعقة : " كل أمر هائل رآه أو عاينه أو أصابه ، حتى يصير من هوله وعظيم شأنه إلى الهلاك والعطب ، وإلى ذهاب عقل وغمور فهم ، أو فقد بعض آلات الجسم ، صوتاً كان ذلك أو ناراً أو زلزلة ، أو رجفاً " (٢٥) .

قال الفخر الرازي : للمفسرين في الصاعقة قولان :

الأول : أنها الموت .
الثاني : الصاعقة هي سبب الموت ، وقيل هي نار وقعت من السماء فأحرقتهم ، وقيل صيحة جاءت من السماء ، وقيل جنوداً سمعوا بخسها فخروا صعقن ميتين يوماً وليلة . وقال : ((ثم بعثناكم من بعد موتكم ، البعث لا يكون إلا بعد الموت)) البعث لا يكون إلا بعد الموت .

٤. التيه : قال تعالى : (قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ) (٢٦) .

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : لما دعا موسى اله قال الله : (فإنا محزمة عليهم ، قال : فدخلوا التيه ، فكل من

العقاب الإلهي لليهود في الدنيا والآخرة في تفسير الفخر الرازي

الْعَذَابُ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (٣٤) ، قال ابن عباس رضي الله عنهما : قوله « وإذ تأذن ربك ليعثن عليهم ، قال اليهود : وما ضرب عليهم من الذلة والمسكنة (٣٥) .
أما قوله تعالى : (وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ) (٣٦) .
ذكر الفخر الرازي ، بعد أن وضع الله أعمال اليهود وقبائح أفعالهم ، ذكر هذه الآية (وإذ تأذن) ، وأنه سبحانه حكم عليهم بالذل والصغار إلى يوم القيامة (٣٧) .

تأذن بمعنى أذن أي علم ، والضمير في (عليهم) راجع إلى الذين عتوا عما نحووا عنه .
• قيل بعد أن مسخوا قردة وخنازير ، يعود إلى نسلهم والذين بقوا منهم .
ب- قيل بل هو راجع إلى كل اليهود ، والأقرب أن الضمير راجع إلى يهود المدينة الذين دعاهم النبي لدينه ، لأن المقصود من هذه الآية تخويف اليهود الذين كانوا زمن النبي ﷺ وجرهم عن البقاء على اليهودية .
ت - المراد من اليهود الذين ثبتوا على الكفر واليهودية ، أما الذين آمنوا بالإسلام فخرجون عن هذا الحكم .
قوله تعالى : (إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ) ، تنغيص على أن العذاب ممدود إلى يوم القيامة ، فهو نصيبهم من عذاب الدنيا .
هذا العذاب هو : الاستخفاف والإهانة والإذلال . القتل ، وقيل الإخراج والإبعاد من الوطن .
والباحث يرى أنه لا مانع من أن يكون العذاب كل ما ذكر العلماء مجتمعاً ، فهو حيناً قتلاً وحيناً آخر إبعاد من الوطن ، وحيناً آخر استخفاف وهوان ومذلة وإهانة ، وهذه مشاهدة فيهم .

٦. المسخ قردة وخنازير : قال تعالى : (وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ) (٣٨) .
وهذا حدث في زمن داود ال وقال تعالى : (قُلْ هَلْ أَنْتُمْ بِشِرِّ مِنْ ذَلِكَ مُتَوَنِّتُونَ عِنْدَ اللَّهِ ، مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ . أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ) (٣٩) ، هؤلاء جعلهم الله أشد خلقه : (قُلْ هَلْ أَنْتُمْ بِشِرِّ مِنْ ذَلِكَ مُتَوَنِّتُونَ عِنْدَ اللَّهِ ، مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ . أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ) (٤٠) . (والمسخ تحويل الصورة إلى أخرى أقبح ، ومسحه الله قرداً فهو مسخ ، ومسيخ ، والمسيخ : المشود الخلق) (٤١) . والمسخ وقع حقيقة ، فهو مادي وليس معنوي ، ولم يعيش الممسوخين أكثر من ثلاثة أيام ، لم يأكلوا أو يشربوا أو يتناسلوا (٤٢) . روت أم حبيبة أنها ذكرت القردة عند الرسول ﷺ فقال :
« والخنازير من مسنخ ، فقال : (إن الله لم يجعل لمسخ نسلًا ولا عقبا ، وقد كانت القردة والخنازير قبل ذلك) (٤٣) ، وقد كانت القردة والخنازير قبل ذلك .

قال الفخر الرازي : المسخ حدث في زمن داود (عليه السلام) ، عقوبة لهم لمعصيتهم عن الصيد يوم السبت ، فعاقبهم الله بهذا المسخ لمدة ثلاثة أيام ثم هلكوا .
والمقصود من القصة أمران :

الأول : إظهار معجزة محمد ﷺ في إخباره لهم عن هذه الواقعة مع أنه أمي لا يقرأ ولا يكتب ، ولم يخالف القوم فيسمع منهم ، فهذا دليل على أنه وحي من السماء .

الثاني : هو من باب التخويف لليهود المدينة أن ينزل فيهم ما نزل بأسلافهم حينما عصوا من العذاب ، فلا تغتروا بإمهال الله لكم . والله سبحانه جمع هؤلاء المعذبين ما بين كونهم أصبحوا قردة وما بين الخسوء وهو الصغار والطرود (٤٤) .
وهناك أنواع متفرقة من العذاب غير ما ذكرت منه :

• تحريم بعض الطيبات : (فَبُذِلُوا مِنَ الدِّينِ مَا دُونُ الْإِسْلَامِ وَبُذِلُوا مِنَ الدِّينِ مَا دُونُ الْإِسْلَامِ وَبُذِلُوا مِنَ الدِّينِ مَا دُونُ الْإِسْلَامِ) (٤٥) .
وقوله تعالى : (وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَزْمًا مِثْلَ الَّذِي ظَفَرُ وَمِنْ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَزْمًا عَلَيْهِمْ شُحُومُهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوْ أَحْوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِغَنَمٍ ، ذَلِكَ جَزَاءُكُمْ بِغَيْبِهِمْ) (٤٦) .

وقوله تعالى : (وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَزْمًا مِثْلَ الَّذِي ظَفَرُ وَمِنْ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَزْمًا عَلَيْهِمْ شُحُومُهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوْ أَحْوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِغَنَمٍ ، ذَلِكَ جَزَاءُكُمْ بِغَيْبِهِمْ) (٤٦) .
• الرجز : قال تعالى : (فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ) (٤٨) .

وقال تعالى : (فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ) (٤٩) .
ذكر الرازي أن الرجز وقع عليهم لكفرهم وظلمهم ، ووصفهم بالظلم زيادة في قبحهم ، قال ابن عباس رضي الله عنهما :



مات منهم بالفجأة أربعة وعشرون ألفاً في ساعة واحدة ، وقال ابن زيد : بعث الله عليهم الطاعون حتى مات من الغداة إلى العشي خمس وعشرون ألفاً ولم يبق منهم أحد (٥٠).

• ما جرى لهم على أيدي الحكام الفرس والرومان : في سنة (٣٢٠) ق.م ، هاجمهم بطليموس خليفة الإسكندر ، فهدم القدس وأرسل منهم مائة ألف أسير إلى مصر.

وفي سنة (٥٨٦) ق.م قام نبوخذ نصر البابلي بغزو مملكة اليهود وتدميرها عن بكرة أبيها وسبي اليهود إلى بابل . وفي عام (٢٠٠) ق.م ، وقع اليهود تحت سيطرة السلوقيين فدمروا مدنهاً وحصونها ما بين سنة (١٧٠-١٩٨) ق.م . وفي عام (٦٣) ق.م ، أغار الرومان عليهم واحتلوا القدس واستمر احتلالهم لها حتى سنة (٦١٤) م ، تسبب في هروجهم ، وهجرتهم إلى الجزيرة العربية ومصر وشمال أفريقيا وأسبانيا ، ومع كل هذا إلا أنهم استمروا في الخيانة والعزلة عن الاختلاط بشعوب هذه البلاد ، واشاعتهم للفتن ، ونشرهم للزنازل مما سبب لهم زيادة في نقمة شعوب هذه البلاد منهم ، صحيح أن هذه الدول (فارس والروم) ، دول كافرة إلا أن الله يعذب بما عباده المؤمنين إن كفروا وطغوا (٥١).

المطلب الثاني : عقاب الله تعالى لليهود في الآخرة .

مع كل ما وقع لليهود من عذاب في الدنيا إلا أنهم لم يرتدعوا ، ولم يتراجعوا عن فسادهم وضلالهم ، وكذبوا حينما قالوا فيما حكاها الله عنهم : (إنا هدانا إليك) ، فتاريخهم تاريخ شرك وكفر ، ومعصية ، وفتن ورذيلة وفساد .

لأجل هذا توعدهم الله بمزيد من العذاب في الآخرة ، ومن صنوف عذابهم يوم القيامة :

١. عدم نظر الله إليهم :

قال تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) (٥٢)

قال الفخر الرازي : اشتملت الآية على وعيد من يقدم على الأيمان الكاذبة من أجل أن يأكل أموال الناس بالباطل ، ومن العلماء من خص هذه الآية باليهود ، الذين خانوا مواليقهم مع الله ومع الرسول ﷺ ، فحرموا من المنافع يوم القيامة ومنها :

١. أن الله لا يكلمهم أي لا يعظمهم ولا يعزهم ، فهم لا نصيب لهم من نعيم الآخرة وخيرها .

٢. ينزل عليهم سخط الله تعالى .

٣. لا ينظر إليهم بالإحسان .

٤. لا يطهرهم من دنس ذنوبهم بالمغفرة ، ولا يثنى عليهم كما يثنى على أوليائه .

٥. فوق هذه جميعاً لهم العذاب الأليم الشديد المؤلم (٥٣) .

٢. عذاب النار والخلود فيها :

قال تعالى : (قَوْلًا لِلَّذِينَ كَتَبُوا الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا قَوْلًا لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ) (٥٤) .

٣. آكلهم النار في بطونهم :

قال تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ " أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهَدَىٰ وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ)

رابط الموضوع : <https://www.alukah.net/sharia/B/D8/81/AA/D9/D8/50439/0/>

[D%84%D9%A7%D8-A9%D8/B1/D8/88/D9/B3/D8-B1/8A/D8/D9/3](https://www.alukah.net/sharia/B/D8/81/AA/D9/D8/50439/0/)

[%8A/D8/D9/A2/D8/84%D9%A7%D8-A9%D8/B1/D8/82/D9/A8/8](https://www.alukah.net/sharia/B/D8/81/AA/D9/D8/50439/0/)

[ixzz83NymqPzO#/175-174-AA/D8/AV](https://www.alukah.net/sharia/B/D8/81/AA/D9/D8/50439/0/)

رابط الموضوع : <https://www.alukah.net/sharia/B/D8/81/AA/D9/D8/50439/0/>

[D%84%D9%A7%D8-A9%D8/B1/D8/88/D9/B3/D8-B1/8A/D8/D9/3](https://www.alukah.net/sharia/B/D8/81/AA/D9/D8/50439/0/)

[%8A/D8/D9/A2/D8/84%D9%A7%D8-A9%D8/B1/D8/82/D9/A8/8](https://www.alukah.net/sharia/B/D8/81/AA/D9/D8/50439/0/)

[ixzz83NyXX.f2#/175-174-AA/D8/AV](https://www.alukah.net/sharia/B/D8/81/AA/D9/D8/50439/0/) (٥٥) .

ذكر الرازي أنها نزلت في رؤساء اليهود في المدينة ، وأنهم كانوا يكتُمون صفة النبي محمداً ونعته والبشارة به ، وسبب ذلك



العقاب الإلهي لليهود في الدنيا والآخرة في تفسير الفخر الرازي

خوفهم انقطاع المنافع ، وما كانوا يأخذونه من أتباعهم من الهدايا ، للصد عن دين الله .
وقوله تعالى ((مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ)) ، معناه : أن أكلهم المال في الدنيا جب النار فكأنه أكل النار (٥٦) .
عاقبتهم النار في الآخرة ، وذلك لأنه لما أكل ما ي يقول الفخر الرازي : الويل كلمة يقولها كل مكروب .
وقوله تعالى : (يكتبون الكتاب بأيديهم) أنهم هم الذين باشروا ذلك بأنفسهم ، وليس على سبيل الأمر ، وقيل وردت
للتأكيد على فعلهم ، فهؤلاء في غاية الرذالة لأنهم ضلوا عن الدين وأضلوا وباعوا آخرتهم بدنياههم فذنبهم أعظم من ذنب
غيرهم ، وخصوصاً أنهم كذبوا على الله تعالى ، وعظيم ذنب هؤلاء أنهم جمعوا على الكذب على الله الإضلال وضموا إليه
حب الدنيا ، والاحتيال في تحصيلها وضموا إليه أنهم مهدوا طريقاً في الإضلال باقياً على وجه الدهر ، لهذا عظم الله تعالى
ذنبهم وعقوبتهم (٥٧).

المواشم:

- ١ سورة الفاتحة : الآية ٧ .
- ٢ سورة البقرة : الآية ٩٠ .
- ٣ مفاتيح الغيب ، الفخر الرازي ١ / ٢١٧ .
- ٤ سورة الممتحنة : الآية ١٣ .
- ٥ مفاتيح الغيب ، الفخر الرازي ١ / ٢٦٤ .
- ٦ سورة المائدة : الآية ٦٠ .
- ٧ سورة المائدة : الآية ٧٧ .
- ٨ سورة البقرة : الآية ٦ .
- ٩ سورة البقرة : الآية ٨ .
- ١٠ يونس : الآية ٣٢ .
- ١١ مفاتيح الغيب ، الفخر الرازي ١٠ / ٢٨٨ .
- ١٢ المصدر نفسه .
- ١٣ . لا أصل له : أورده السيوطي في (الدرر المنتثرة) (١ / ١٦) ، وقال : لا أصل له . وأيضاً الفتني في (تذكره الموضوعات) (١ / ١١) . وقال : لا أصل له مرفوعاً ، وإنما هو عن بعض السلف . هـ . والصياغ في (الفه اند الموضوعات) (١ / ١٠٥) حديث رقم (٩٣) ، وقال : لا أصل له .
- ١٤ سورة النساء : الآية ٩٣ .
- ١٥ سورة يونس : الآية ٣٢ .
- ١٦ سورة المائدة : الآية ٧٨ .
- ١٧ جامع البيان ، الطبري ، ٦ / ٣١٧ .
- ١٨ ينظر : مختار الصحاح ، محمد الرازي ، مادة ل ع ن ، ص ٧٦ .
- ١٩ سورة البقرة : الآية ٨٨ .
- ٢٠ سورة النساء : الآية ٥١ - ٥٢ .
- ٢١ سورة المائدة : الآية ٦٤ .
- ٢٢ سورة النساء : الآية ٤٦ .
- ٢٣ ينظر : مفاتيح الغيب ، الفخر الرازي ، ١٢ / ٦٨ .
- ٢٤ سورة البقرة : الآية ٥٥ .
- ٢٥ جامع البيان ، الطبري ، ١ / ٣٣٠ .
- ٢٦ سورة المائدة : الآية ٢٦ .
- ٢٧ جامع البيان ، الطبري ، ١ / ٣٣٠ .
- ٢٨ مفاتيح الغيب ، الفخر الرازي ، ١١ / ٢٠٦ .
- ٢٩ سورة البقرة : الآية ٦٧ - ٧٦ .
- ٣٠ سفر العدد : ٣٣ / ٣٨ .
- ٣١ سورة الكهف : الآية ٦٠ - ٦٥ .
- ٣٢ أخرجه البخاري في صحيحه : المكتبة العصرية - بيروت - الأولى - ١٩٩٧ م ، كتاب الجنائز باب : من أحب الدين في الأرض المقدسة
ح ، (١٣٣٩) ، ٣٩٧ / ١ .
- ٣٣ سفر التثنية : ٥ / ٣٤ - ٧ .
- ٣٤ سورة الأعراف : الآية ١٦٧ .



- ٣٥ ورده الطبري في تفسيره جامع البيان : ٩/١٠٢ .
 ٣٦ سورة الحشر : الآية ٣ .
 ٣٧ ينظر : مفاتيح الغيب : الفخر الرازي ، ١٥/٤٤ .
 ٣٨ سورة البقرة : الآية ٦٥ .
 ٣٩ سورة المائدة : الآية ٦٠ .
 ٤٠ سورة المائدة : الآية ٦٠ .
 ٤١ مختار القاموس : الطاهر الرازي ، ص ٥٧٤ ، ومختار الصحاح ، ص ٦٢٤ .
 ٤٢ ينظر : مفاتيح الغيب ، الفخر الرازي ، ١١٧/٣ .
 ٤٣ أخرجه مسلم في صحيحة : كتاب القدر ، باب كل مولود يولد على الفطرة ، ح (٢٦٦٣) ، ٦/ ١٦٢ .
 ٤٤ ينظر : مفاتيح الغيب ، الفخر الرازي ، ٩٨/٣ .
 ٤٥ سورة النساء ، الآية ١٦٠ .
 ٤٦ سورة الأنعام : الآية ١٤٦ .
 ٤٧ سورة النحل : الآية ١١٨ .
 ٤٨ سورة البقرة : الآية ٥٩ .
 ٤٩ سورة الأعراف : الآية ١٦٢ .
 ٥٠ ينظر : مفاتيح الغيب ، الفخر الرازي ، ٩٨/٣ .
 ٥١ اليهودية المغضوب عليهم : محمد عبد العزيز منصور ، دار الاعتصام ، القاهرة ، ص ٢٤٩ - ٢٦١ .
 ٥٢ سورة آل عمران : الآية ٧٧ .
 ٥٣ ينظر : مفاتيح الغيب ، الفخر الرازي ، ١١٤/٨ .
 ٥٤ سورة البقرة : الآية ٧٩ .
 ٥٥ سورة البقرة : ١٧٤ - ١٧٥ .
 ٥٦ ينظر مفاتيح الغيب ، الفخر الرازي ، ٢٨/٥ .
 ٥٧ المصدر نفسه : ١٥٠/٣ .

المصادر :

القرآن الكريم

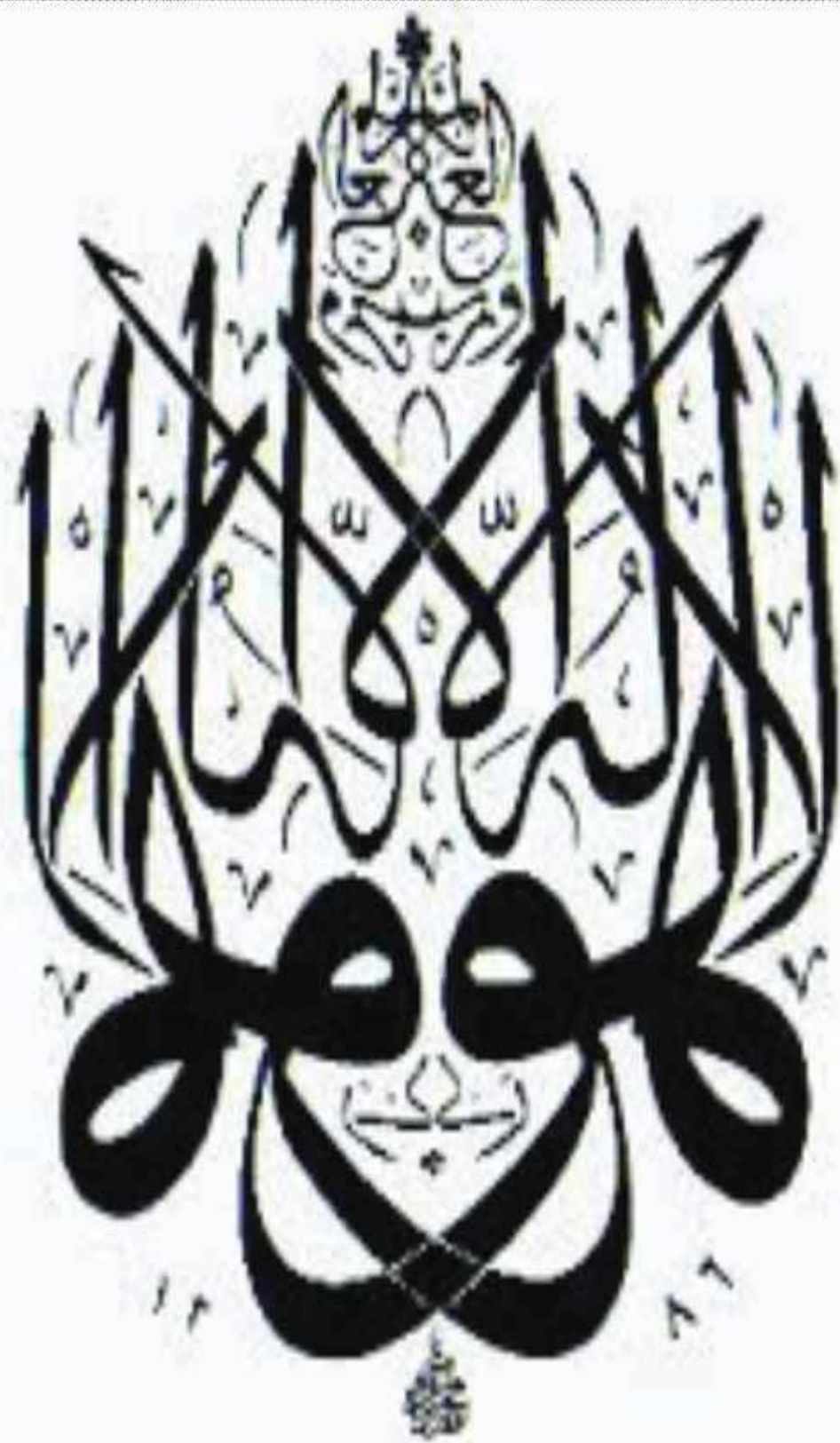
- التفسير الكبير مفاتيح الغيب . الفخرالدين الرازي (ت ٦٠٦ هـ) ، تحقيق سيد عمران ، دار الحديث القاهر ، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م .
 بنو إسرائيل : محمد بيومي مهران - دار المعرفة الجامعية - الإسكندرية - ١٩٩٩ م - ١/٩٦ ، مفاتيح الغيب ، الفخر الرازي .
 اعتقاد فرق المسلمين والمشرّكين : فخر الدين الرازي - مكتبة النهضة المصرية - القاهرة - الأولى ، ١٩٣٨ م ، ط ٢ .
 موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، عبد الوهاب المسيري ، دار المشرق - القاهرة - الثانية - ٢٠٠٥ م .
 الفرق والمذاهب اليهودية : عبد الحميد همو - الأوائل للنشر - دمشق - الثانية - ٢٠٠٤ م .
 اليهودية والمسيحية : محمد ضياء الرحمن الأعظمي - مكتبة الدار - المدينة المنورة - الطبعة الأولى - ١٩٨٨ .
 الأصل والتاريخ : إياد هشام الصاحب - مكتبة دنديس - عمان - الطبعة الأولى - ٢٠٠٠ م .
 ابن ماجه في سننه كتاب إقامة الصلاة ، باب : ما جاء في الصلاة في مسجد بيت المقدس ، ح (١٤٠٨) ، ١/٤٥٢ ، المكتبة العلمية - بيروت
 ذكر الألباني أن الحديث صحيح .
 المغرب في ترتيب المغرب - أبو الفتح ناصر الدين بن عبد السيد علي بن المطر - مكتبة أسامة بن زيد - حلب - ط ١ ، ١٩٧٩ - تحقيق :
 محمود فاخوري و عبد الحميد مختار .
 خزائن الأدب وغاية الأرب - تقي الدين أبي بكر علي بن عبد الله الحموي الأزاري - تحقيق : عصام شعيتو ، دار ومكتبة الهلال -
 بيروت - ط ١ ، ١٩٨٧ .
 الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعبون الأقاويل في وجوه التأويل - جابر الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري - دار الكتاب العربي
 - بيروت : ١٤٠٧ هـ .
 ونسب صاحب كتاب دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين هذا الشعر للإمام الشافعي رحمة الله عليه ، والأغلب أنه لبشار بن برد كما جاء
 في : الخلاصة في علوم البلاغة .
 البرهان في علوم القرآن ، بدر الدين الزركشي ، ط ٢ ، الخقق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، الناشر : دار التراث .
 الفوز الكبير في أصول التفسير ، لإمام أحمد بن عبد الرحيم المعروف بـ «ولي الله الدهلوي» (المتوفى : ١١٧٦ هـ) عزّيه من الفارسية : سلمان
 الحسيني التدوي الناشر : دار الصحوة - القاهرة الطبعة : الثانية - ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م .



فصلية مُحَكِّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (٧) السنة الثالثة ذوالقعدة ١٤٤٤ هـ حزيران ٢٠٢٣ م

العقاب الإلهي لليهود في الدنيا والآخرة في تفسير الفخر الرازي



فصلية مُحَكَّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (٧) السنة الثالثة ذوالقعدة ١٤٤٤ هـ حزيران ٢٠٢٣ م



الذكاء البشري

مشروعية الوقف وأركانه عند المذهب الجعفري

أحمد محمد جاسم أ.م.د. محمد جاسم داغر الساعدي
جامعة الاديان والمذاهب / كلية القانون



المستخلص:

أن التأكيد على مفهوم التقية، الذي يشير إلى ممارسة إخفاء الدين تحت التهديد أو الإكراه، في الإسلام الشيعي. يوفر قانون الأوقاف، كجزء من نظام الميراث الإسلامي الأكبر، لأصحاب المسلمين وسيلة قانونية لتجاوز آثار الميراث الإسلامي. تعتبر الزكاة، وهي شكل من أشكال الصدقات في الإسلام، ركناً من أركان الوقف، وقد تم فحص أصلها ومقاصدها بالتفصيل من خلال القرآن والسنة ومصادر إسلامية أخرى العلاقة بين رجال الدين المحليين (الوكلاء) والمراجع عبر الوطنية تقوم على الشرعية المتبادلة، حيث يقر كلا الطرفين بسلطة ودور كل منهما في المجتمع بالإضافة إلى ذلك، تمت مراجعة قانون الميراث الإسلامي من خلال نزول آيات قرآنية بعد وفاة أبي قيس بن الأصل، الذي يسمح بميراث زوجته والزواج من شخص آخر. تم إنشاء الأوقاف الدينية لدعم المساجد والمدارس، وقد لوحظ قدرتها على التكيف مع السياقات المحلية.

الكلمات المفتاحية: الميراث الإسلامي، أركان الوقف، المدرسة الفكرية الجعفرية

Abstract:

The emphasis is on the concept of taqiyya, which refers to the practice of concealing one's religion under threat or coercion, in Shi'a Islam. Awqaf law, as part of the larger Islamic inheritance system, provides Muslim owners with a legal means to bypass the effects of Islamic inheritance. Zakat, a form of alms in Islam, is considered a pillar of the waqf, and its origin and purposes have been examined in detail through the Qur'an, Sunnah, and other Islamic sources. The relationship between local clerics (wakils) and transnational authorities is based on mutual legitimacy

In addition, the Islamic inheritance law was revised through the revelation of Qur'anic verses after the death of Abu Qais ibn al-Asl, who allowed the inheritance of his wife and marriage to another person. Religious endowments have been set up to support mosques and schools, and their ability to adapt to local contexts has been noted.

Keywords: Islamic inheritance, the pillars of the endowment, the Jaafari school of thought.

المقدمة:

مما لا شك فيه أن كل إنسان يحب بقاءه الدائم ويغض فناءه ونسيانه، ولأجل ذلك يجتذب إلى نفسه كل ما يتحصل به بقاؤه، ويدفع عنها كل ما يتسرع به فناءه، ومن المعلوم أن جسمه يفنى بالموت فلا بقاء له من هذه الناحية، فيتوجه إلى أمر آخر يحقق بقاءه بذكره وخلوده بعد موته، ومن هذه الأمور الوقف المعبر عنه في لسان أهل البيت (عليهم السلام) بالصدقة الجارية، ومما ينتفع به المؤمن بعد موته.

وبما أن الوقف عمل احتسابي يتغي به صاحبه الأجر والثواب عند الله. وهو من أرفع الأعمال الحسبية قدراً، كونه يخلو من المصلحة الفردية، ويتبدى فيه فعل الإيثار وطلب المشوبة الخالصة أكثر مما يتبدى في الأعمال الأخرى، كالتقضاء وأداء الشهادة مثلاً، اللذين قد يشوبهما شيء من المنفعة الشخصية.



مشكلة البحث:

الشريعة الإسلامية نظام معقد تم تطويره على مر القرون. ومن الركائز الأساسية لهذا النظام الوقف الوقف هو شكل من أشكال التبرع الخيري الذي يقوم فيه المتبرع بنقل ملكية العقار إلى وصي، والذي يقوم بعد ذلك بصيانة العقار واستخدام دخله لأغراض خيرية. ومع ذلك، فإن التشريع الذي يتعامل مع الوقف يميل إلى الإفراط في التنظيم أو الحظر الصريح، بل ويصاحب ذلك في بعض الأحيان مصادرة الممتلكات المحتفظ بها حالياً. إلى جانب ذلك، فإن الصدقة الإسلامية، المعروفة باسم الزكاة، هي أيضاً عنصر مهم في النظام القانوني الإسلامي. الزكاة إلزامية وهي بمثابة شكل من أشكال الضرائب ومع ذلك، من الضروري ملاحظة أن الجمعيات الخيرية الإسلامية والتبرعات قد أسيء استخدامها من قبل المتشددین الإسلامیین، مما أدى إلى مخاوف بشأن شرعيتها.

أهمية البحث:

في المدرسة الفكرية الجعفرية، يعتبر مفهوم الوقف صحيحاً وله أهمية معاصرة. وبحسب السيد كاظم اليزدي، فإن إنشاء الوقف لصالح الخيري يهدف إلى تشجيع السلوك الصالح، وبالتالي يعتبر صحيحاً لا تعتمد شرعية الوقف على القرى، ولا على القرب من الله، في ملكية الوقف؛ ومع ذلك، فإن القرب ضرورة لاكتساب مكافئها الروحية يعتبر المسار الأوسط النهج الصحيح في المدرسة الفكرية الجعفرية، وتعتمد شرعية الوقف على عدم اعتباره إثماً. إن الوقف الصادر لصالح غير المسلم، مثل الذمي، يتم تأكيده بالإجماع على أن يكون صحيحاً ومن المسلم به أيضاً أن الوقف يمكن إقامته دون وجود دافع روحي ويؤكد الجواهر أن الوقف سينتقل إلى ورثة الوقف، بينما لا يكون الغرض من الوقف إثماً، مثل بيت الدعارة، أو نادي القمار، أو الحانة، أو الطرقات علاوة على ذلك، تقبل المدرسة الفكرية الجعفرية التمييز بين الوقف الخاص والعام، مع اعتبار الوقف الخاص عقداً يتطلب الإيجاب والقبول معاً. يعارض مؤلف الجواهر فكرة الوقف على أنه عقد وإعلان، لكنه يقر بأنه يمكن أن يكون عقداً ثنائياً في ظروف معينة وإعلاناً من جانب واحد في حالات أخرى في الحتام، تعتبر المذهب الجعفري الوقف ممارسة صالحة طالما استوفى شروطاً معينة.

يركز هذا البحث على مفهوم الوقف في المدرسة الجعفرية ومبادئه الأساسية وأهميته في المجتمع المعاصر. الوقف مفهوم إسلامي، وضع إطاره القانوني الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام). تستكشف هذه الورقة الشرعية الوقف داخل المدرسة الجعفرية ومبادئه الأساسية وأهميته.

المطلب الأول مشروعية الوقف عند المذهب الجعفري:

سنين في هذا المبحث الدلائل والبراهين على مشروعية الوقف من الآيات والروايات، التي تدل بشكل قطعي على مشروعية الوقف عند المذهب الجعفري.

إضافة إلى ذلك فإن لدى الإنسان غريزة الرحمة لمن هم في حاجة، وهي من غرائز الإنسان. لأنه إذا رأى محتاجاً يلبي حاجته لنداء فطرته، وهذا اللطف سيجعله يخصص بعض من ماله لرفع حاجات المحتاج بعد وفاته، فيتبرع بمبلغ معين من المال لتنفق على أعمال خيرية مثل أموال الوقف للفقراء، وبناء المدارس والمستشفيات والأماكن الدينية والمساجد، إلخ. الوقف شيء يولد في الإنسان وليس خاصاً بالدين أو الإسلام. تظهر الأبحاث التاريخية أن سنة الوقف كانت موجودة في الحضارات والأمم القديمة، لكن الغرض منها كان فقط للأغراض المادية والاقتصادية. إلى جانب الاقتراب من الله - فإن الوقف يقضي بالنية والاقتراب من الله.

سنين هنا دليل مشروعية الوقف عند أتباع المذهب الجعفري.

الفرع الأول: الوقف في الكتاب

إن لغرض من تشريع الأحكام الدينية هو توجيه البشرية نحو أقصى إمكاناتها، وتحقيق أقصى إمكاناتها عندما يتم من خلال وصول جميع القوى ما يكون فيه من من القوى وإظهارها في الإسلام، تتمتع الإنسانية بقوى وطاقات مادية وروحية. في أوامره ومحظوراته، أخذ في الاعتبار الجوانب الأخلاقية والجسدية. تحتوي هذه الوثيقة على أحكام دينية



ومالية ، والفقه مقسم إلى أحكام تتعلق بالعبادة والمعاملات ، وتحتوي كتب الفقه على الكثير من هذه الأحكام وشرحها بتفصيل كبير (١).

يرتبط الكمال المطلق للإنسان بالكمال الواقعي ، وهو الله . والغرض الأساسي من الأحكام هو الدنيوية هو الاقتراب وتوطيد العلاقة مع الله ، حتى فيما يتعلق بالمعاملات النقدية . تقدر الثقافة الإسلامية المال كوسيلة ، وليس غاية ، ونتيجة لذلك ، نصت الشريعة على أن يسعى الإنسان إلى إرشاد الله في جميع القضايا النقدية ، بما في ذلك المال نفسه . على سبيل المثال ، صدرت لها تعليمات بالسعي إلى الحصول على القوت بطريقة مشروعة ، وتجنب أخذه بشكل غير مشروع أو محظور .

كل هذا يهدف لتحقيق القسط والعدالة في المجتمع ، ولكي لا يتم اكتناز المال ، فقد وضعت الشريعة الإسلامية نفقات إلزامية مثل الزكاة ، وكذلك النفقات المرغوبة مثل الإنفاق المرغوب . التبرع من الأحكام الواجبة التي نأى الإسلام في الكتب والأحاديث النبوية . هناك بعض الآيات القرآنية التي تدل على الوقف العام ، منها : قوله تعالى : «لَنْ تَأْكُلُوا الْبَرَّ حَتَّى تَتَفَقَّحُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ» (٢).

ذكر المفسرون من الخاصة والعامة : لما نزلت هذه الآية عمداً كثير من الصحابة إلى نفائس أموالهم فتصدقوا بما زيادة على الزكاة الواجبة (٣).

وروى الطبرسي والراوندي من الخاصة ، والبخاري والفخر الرازي والشوكاني من العامة أن أبا طلحة كان أكثر أنصاري بالمدينة لخلاً ، وكانت أحب أمواله إليه بيرحاء (٤) ، وكانت مستقبلية المسجد وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب ، فلما نزلت آية (لَنْ تَأْكُلُوا الْبَرَّ حَتَّى تَتَفَقَّحُوا مِمَّا تُحِبُّونَ) قام أبو : طلحة وقال : يا رسول الله ، إن الله يقول : (لَنْ تَأْكُلُوا الْبَرَّ حَتَّى تَتَفَقَّحُوا مِمَّا تُحِبُّونَ) ، وإن أحب أموالي إلي بيرحاء وأنها صدقة لله أرجو برها وذخرها عند الله ، فضمها يا رسول الله حيث أراك الله ، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «بخ بخ ذلك مال رابح ، وقد سمعت ما قلت وإني أرى أن تجعلها في الأقربين» (٥). قال أبو طلحة : أفعل يا رسول الله ، فقسمها في أقاربه وبني عمه وجاء زيد بن حارثة بفرس له كان يحبها ، فقال : هذه في سبيل الله (٦) . وأعتق ابن عمر جارية كان يحبها وتلا هذه الآية . ومنها : قوله تعالى : (مَنْ ذَا الَّذِي يقرضُ الله قرضاً حسناً فيضاعفه له) (٧).

قال الراوندي : نزل عندما وقوف بعض الأنصار لخلاً ، ودعى الله تعالى وأشار على أنه قرضاً حسناً في القول ولأن الله تعالى يجازيهم على ذلك بأجر ، فكانه اقترض منهم ليرجع أجره (٨).

ونقل الطبري ، والقرطبي ، والفخر الرازي عن ابن مسعود ، قال : لما نزلت مَنْ ذَا الَّذِي يقرضُ الله ، قال أبو الدحداح الأنصاري : يا رسول الله ، إن الله ليريد منا القرض ؟ قال : نعم يا أبا الدحداح قال : أربي يدك يا رسول الله ، فناوله يده ، قال : فإني قد أقرضت ربي حائطي وله فيه ستمائة نخلة (٨).

وعن قتادة : إن رجلاً على عهد النبي (صلى الله عليه وآله) ، لما سمع بهذه الآية قال : أنا أقرض الله ، فعمد إلى حائط له فتصدق به ، والوقف من مصاديق الصدقة ، فمن وقف ماله على الفقراء والمساكين فكانه أقرض الله (٩) ، والعرب تقول لكل من فعل فعلاً حسناً : قد أقرض (١٠) . ومنها : قوله تعالى : (الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَاباً وَخَيْرٌ أَمْلاً) (١١) ، وأوضح الله تبارك وتعالى أن المال والأولاد هم زينة هذه الحياة الفانية ، وبما أن العالم ينقضي ويموت بسرعة فزنته كذلك . وأما ما حدث لمال الآخرة فهو باقي ودائم والوقف هو إعطاء المال لمن يحتاج إلى ذلك لأجل أجر في الآخرة فيدخل تحت عنوان «الباقيات الصالحات» (١٢).

والمفسرون ، وأن ذكروا براهين أخرى عليه ، كالصلوات الخمس ، وقول : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر - ولكن من البراهين التي ذكروها : كل عمل صالح أو قول باقي للآخرة ، يبقى فتشمل الوقف بهذا الاعتبار . ومنها : قوله تعالى : (وَمَا تَقْدِمُوا أَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) (١٣).

والخير في الآية هو المال ، والمال ورد ذكره في كثير من آيات القرآن ، كما في قوله تعالى : (كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ



الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ (١٤).
وقوله تعالى: (وَإِنَّ حُبَّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ) (١٥)، وقوله تعالى حكاية عن موسى: (زَبِإْنِي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرِ فَقِيرٍ) (١٦).
وقوله تعالى: (وَمَا تَنْفَقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَا يُنْفِكُمْ) (١٧).

والمراد من الخير في هذه الآيات هو المال، قال القرطبي: كلما اقترن الخير بالإنفاق في القرآن فالمراد به المال ويؤيده ما رواه عبد الله قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (أيكم مال وارثه أحب إليه من ماله؟) قالوا: يا رسول الله، ما منا من أحد إلا مال وارثه أحب إليه من ماله، فقال (صلى الله عليه وآله): (مالك ما قَدُمْتُ، ومال وارثك هو ما أخرت)، فبين (صلى الله عليه وآله) أن المال الذي يتركه الإنسان هو مال الوارث. أما المال الذي أنفقه في حياته عن طريق الخير، ومن أهم الأمثلة على ذلك هبة الفقراء، ومعنى وجدانه عند الله وكسب أجره في الآخرة، أي إن ما تقدموا قبل موتكم من مال يصرف إلى وجوه الخير تجددوا ثوابه عند الله (١٨).

يستفاد من جميع ما قدمنا أن الوقف داخل تحت عنوان «البر» و«البقيات الصالحات» و«الخير»، وهذه الأمور قد حثَّ الله تعالى في كتابه على فعلها.

الفرع الثاني: الوقف في السنة

السنة في اللغة: الطريقة والسير. قال ابن الأثير، وابن منظور: والأصل فيه الطريقة والسير، وأما إذا أطلقت في الشرع فإنما يراد بها ما أمر به النبي (صلى الله عليه وآله) ونهى عنه وندب إليه قولاً وفعلًا ما لم ينطق به الكتاب العزيز، ولهذا يقال في أدلة الشرع: الكتاب والسنة.

وفي الاصطلاح: ما يصدر من النبي (صلى الله عليه وآله) عن الله تعالى، أو مطلق المعصوم من قول أو فعل أو تقرير قال المامقاني: والأجود تعريف السنة بأنه قول من لا يجوز عليه الكذب والخطأ وفعله وتقريره غير قرآن ولا عادي روى محمد بن يعقوب، والشيخ عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله، قال: «ليس يتبع الرجل بعد موته من الأجر إلا ثلاث خصال: صدقة أجراها في حياته فهي تجري بعد موته، وسنة هدى سننها فهي يُعْمَلُ بها بعد موته، أو ولد صالح يدعو له» وروى محمد بن يعقوب، عن الحلبي، عن أبي عبد الله، قال: «ليس يتبع الرجل بعد موته من الأجر إلا ثلاث خصال: صدقة أجراها في حياته فهي تجري بعد موته، وصدقة مبتولة لا تورث، أو سنة هدى يعمل بها بعد موته، أو ولد صالح يدعو ومن طريق العامة ما رواه أبو داود في سننه: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة أشياء: من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له» والوقف من الأمور التي أكدها النبي (صلى الله عليه وآله) والأئمة قولاً وفعلًا (١٩).

أما قولاً: فما تقدّم من الأخبار الدالة على أنه مما ينتفع به المؤمن بعد موته وقد روي ذلك عن النبي (صلى الله عليه وآله) والأئمة ال من طريق الخاصة والعامة (٢٠).
وأما عملاً: فما ورد من أنهم وقفوا على الفقراء وعلى أولادهم وبذلك شرعوا سنة الوقف قولاً وعملاً. وسنذكر بداية صدقات الرسول (صلى الله عليه وآله)، ثم أوقاف أمير المؤمنين (عليه السلام).

موقوفات الرسول (صلى الله عليه وآله). كانت عامة صدقات الرسول الله (صلى الله عليه وآله) من الأموال التي أوصى مُخَيَّرٌ بها إلى النبي (صلى الله عليه وآله)، وكان من أحبار اليهود: أسلم ورسول الله (صلى الله عليه وآله) بأحد، وقال: يا معشر اليهود، والله إنكم لتعلمون أن محمداً نبي، وأن نصره عليكم حق، ثم أخذ سلاحه وقال: إن أصبت فأموالي محمد يضعها حيث أراه الله، وحضر مع النبي (صلى الله عليه وآله) في غزوة أحد وقتل فيها

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): مُخَيَّرٌ سابق يهود، و سلمان سابق فارس، وبلال سابق الحبشة (٢١).
وأسماء أموال مُخَيَّرٌ التي صارت للنبي (صلى الله عليه وآله): الدلال، وبرقة، والأغواف، والصافية، والميثب، ومشرقة أم إبراهيم الخوانط السبعة. وسنقتصر بتوضيح الخوانط السبعة فقط من موقوفات الرسول (صلى الله عليه وآله).
إن هذه الخوانط المذكورة في صدقات رسول الله (صلى الله عليه وآله) تعرف بالخوانط السبعة، وقد عرفت أنها من أموال

مُخْرِق اليهودي. وقد يظهر من بعض الأخبار أنها من : أموال بني قريظة والنضير قال ابن شبة قد اختلف الناس في الصدقات، فقال بعض الناس : هي أموال بني قريظة والنضير . ثم قال: حدثني عبد العزيز بن عمران، عن أبان بن محمد البجلي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: كانت الدَّلَالُ لامرأة من بني النضير، وكان لها سلمان الفارسي، فكتبته على أن يحييها لها ثم هو حرّ، فأعلم ذلك النبي (صلى الله عليه وآله) فخرج إليها فجلس على فقير ، ثم جعل يحمل إليه الودي فيضعه بيده ، فما عَدَّتْ منها وَدِيَّةً أن أطلعت ، قال : ثم أفاء الله على رسوله (صلى الله عليه وآله). واختار السهمودي أن ما كاتب عليه سلمان . الميثب، فإنه بعد ذكر رواية الصادق (صلى الله عليه وآله) قال : فهي الميثب صدقة النبي (صلى الله عليه وآله) بالمدينة . ويؤيده ما رواه الكليني، عن إبراهيم بن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «الميثب هو الذي كاتب رسول الله (صلى الله عليه وآله) سلمان فأفاه الله على رسوله، فهو في صدقاتها» (٢٢). قال في البحار بعد نقل الحديث : الضمير في قوله «في صدقاتها» لفاطمة (عليها السلام)؛ لكونها معهودة بينه عليه السلام وبين المخاطب . ورواه الكشي وزاد بعد تمام الخبر: قال : يعني فاطمة (٢٣).

وفي أخبارنا ما دل على أن الخواطر السبعة كانت وقفاً، ويستفاد من بعضها أنها كانت وقفاً على فاطمة (عليها السلام) روى الكليني، عن أحمد بن محمد، عن أبي الحسن الثاني ، قال : سألت عن الحيطان السبعة التي كانت ميراث رسول الله (ص) لفاطمة ، فقال : لا ، إنما كانت وقفاً، فكان رسول الله يأخذ منها ما يتفق على أضيافه والتابعة تلزمه فيها، فلما قبض (ص) جاء العباس يخاصم فاطمة فيها، فشهد علي الله وغيره أنها وقف على فاطمة ، وهي : الدلال، والعواف «الأعواف» ، وال وحسن، وال صافية، ومال أم إبراهيم، والميثب والبرقة»

قال الشيخ والصدوق : زوي أن هذه الخواطر كانت وقفاً، وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يأخذ منه ما يتفق عليه أضيافه ومن يمر به، فلما قبض جاء العباس يخاصم فاطمة له فيها ، فشهد علي وغيره أنها وقف عليها (٢٤). ومما يؤيد أن هذه الخواطر كانت وقفاً على فاطمة ويدها وصيبتها بما إلى علي الله وإلى أولادها. روى الشيخ في التهذيب ، عن أبي بصير ، قال : قال أبو جعفر الا : «ألا أحدثك بوصية فاطمة ؟ قلت : بلى، فأخرج حقاً أو سَقَطاً فأخرج منه كتاباً فقراه «بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أوصت به فاطمة بنت محمد (صلى الله عليه وآله) أوصت بخواتمها السبعة : العواف «الأعواف» ، والدلال ، والبرقة، والميثب، والحسن، وال صافية ومال أم إبراهيم، إلى علي بن أبي طالب، فإن مضى علي فإلى الحسن، فإن مضى الحسن فإلى الحسين، فإن مضى الحسين فإلى الأكبر من ولدي، تُشْهَدُ الله على ذلك، والمقداد بن الأسود والزيبر بن العوام. وكتب علي بن أبي طالب، وقد ثبت من كل هذا أنه أول من وقف رسول الله (صلى الله عليه وآله)، لأنه قدوة للمسلمين قولاً وفعلاً. فما يظهر من بعض العامة من أن الأصل في الوقف ما وقف عمر مما أصابه من أموال خيبر لا أصل له ؛ لأن غزوة خيبر وقعت في السنة السابعة للهجرة ، وجاءت صدقات الرسول (صلى الله عليه وآله)، من أموال مُخْرِق الذي قتل في غزوة أحد ، ودارت في السنة الثانية منها. وأوقاف أمير المؤمنين علي «عليه السلام» : في الفترة التي أعقبت وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله) وبعد غصب الخلافة عن علي «عليه السلام» لم يجلس علي في بيته بل عمل. خلال هذه الفترة - بالإضافة إلى إرشاد المسلمين وتصحيح أخطاء الخلفاء - بترتيب الغرس وغرس الأشجار وحفر الآبار والقنوات والعمارة في أطراف المدينة المنورة ، مما أدى إلى إحياء العديد من العقارات ، وتعدد البساتين ، ووفرة الحقول. ما حدث من هذه الحقول من الحبوب والفلال أنفق في سبيل الله على شكل زكاة أو صدقات مستحبة.

روى العلامة الخليسي في كتاب البحار عن زيد الشحام عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : إن علياً (عليه السلام) أعتق ألف مملوك من كد يده.

وروى ابن طاووس أن علياً (عليه السلام) قال : وإنه وقف أمواله وكانت غلته أربعين ألف دينار، وباع سيفه وكان يفعل هذا، وغلته أربعون ألف دينار من صدقته (٢٥).

وروي عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه أعتق ألف نسمة من كد يده، جماعة لا يحصون كثرة ، ونقل ابن شهر



آشوب أنه قال له رجل حين رأى عنده وسق نوى : ماهذا يا أبا الحسن؟ قال : مئة ألف نخل إن شاء الله. فغرسه فلم يغادر منه نواة واحدة ، فهو من أوقافه، وقال، وقف مالا بخير ، وبوادي القرى، ووقف مال أبي نيزر والبيعية وأرباجا وأرينة ورغدا ورزينا ورباحا على المؤمنين وأمر بذلك أكثر ولد فاطمة (عليها السلام)، وأخرج مئة عين يبيع وجعلها للححيح وهو باق الى يومنا هذا، وحفر آبارا في طريق مكة والكوفة وبنى مسجد الفتح في المدينة وعند مقابل قبر حمزة وفي الميقات وفي الكوفة وجامع البصرة وفي عبادان قام علي (عليه السلام) بترميم البساتين والمزارع بعمله الخاص، وحفر آباره بنفسه ، وتبرع بالمال للفقراء والمحتاجين ، ليكون قدوة مثلاً لاتباعه وشيعته. وكان لأمر المؤمنين علي (عليه السلام) مواقف أكثر من باقي الأئمة (عليهم السلام) وقد ذكرت في وصيته المعروفة التي روحها الخاصة والعامة على النحو التالي : «و سنكتفي بذكر قسم منها:» بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما أوصى به وقضى به في ماله عبد الله علي ابتغاء وجه الله ليولجني به الجنة ويصرفني به عن النار، ويصرف النار عني يوم تبيض وجوه وتسود وجوه.

إن ما كان لي من مال يبيع يعرف لي فيها وماحوها صدقة ورقيقها ، غير أن رباحا وأبا نيزر وجيرا عتقاء ليس لأحد عليهم سبيل فهم موالى يعملون في المال خمس حجج وفيه نفقتهم ورزقهم وأرزاق أهاليهم (٢٦). ومع ذلك كان لي بوادي القرى كله من مال لبني فاطمة (عليها السلام) ورقيقها صدقة. وما كان لي بديعة وأهلها صدقة غير أن زريقا له مثل ما كتبت لأصحابه. وما كان لي بأذينة وأهلها صدقة.

والفقيرين كما قد علمتم صدقة في سبيل الله، وأن الذي كتبت من أموالي هذه صدقة واجبة بتلة حيا أنا أو ميتا ينفق في كل نفقة يبتغي بها وجه الله في سبيل الله ووجهه وذوي الرحم من بني هاشم وبني المطلب والقريب والبعيد، فإنه يقوم بذلك الحسن بن علي يأكل منه بالمعروف وينفقه حيث يراه الله عز وجل محلل ولا حرج عليه فيه فهذا ما قضى به علي بن أبي طالب (عليه السلام) في أمواله هذه الغد من يوم قدم مسكن ابتغاء وجه الله والدار الآخرة والله المستعان على كل حال ، ولا يحل لإمرء مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر أن يقول في شيء قضيته من مالي ولا يخالف فيه أمري من قريب أو بعيد.

أما بعد، فإن ولاندي اللاتي أطوف عليهن فقضائي فيهن إن حدث لي حدث أنه من كان منهن لها ولد وليست بحبلى فهي عتيق لوجه الله عز وجل ليس لأحد عليهن سبيل، ومن كان منهن لها ولد أو حبلى فتمسك على ولدها وهي من حظه فإن مات ولدها وهي حية فهي عتيق ليس لأحد عليها سبيل ، هذا ما قضى به علي في ماله الغد من يوم قدم مسكن (٢٧).

شهد أبو سمر بن أبرهة وصعصعة بن صوحان ويزيد بن قيس وهياج بن أبي هياج وكتب علي بن أبي طالب بيده لعشر خلون من جمادى الأولى سنة سبع وثلاثين»

المطلب الأول: أركان الوقف عند المذهب الجعفري

عند مطالعة كتب الفقه الجعفرية نجد أن كل الفقهاء ذكروا الأمور التالية كأركان للوقف وهي:

الفرع الأول: شروط الوقف

اشتراط فقهاء الإمامية العديد من الشروط التي يجب توافرها لصحة الوقف وهي:

الأول: التنجيز

المشهور في كلام المتأخرين أن من جملة شروط الوقف التنجيز. وهذا الشرط لم نعثر عليه في جملة من كتب المتقدمين، منها كتاب النهاية والمبسوط للشيخ، وكتاب السرائر لابن إدريس، وكذا المقنعة للشيخ المفيد، فإنه لم يتعرض أحد منهم لذكره في الكتب المذكورة (٢٨).

وجاء في كتاب مسالك الإفهام : واشتراط تنجيزه مطلقاً موضع وفاق، كالبيع وغيره من العقود، وليس عليه دليل بخصوصه واشتراطه مشهور بين المتأخرين .

أما الخقق الحلي قال في الشرائع : ولو قال : وقفت إذا جاء الشهر، أو إن قدم زيد، لم يصح





وقال العلامة في التذكرة ، والتحرير ، والقواعد: يشترط تنجيذه .
وقال الشهيد الأول في الدروس وخامسها التنجيز فلو علق بشرط أو وصف بطل .
وقال الإمام الحميدي : يشترط في صحة الوقف التنجيز على الأحوط .

الثاني: الدوام

يشترط في الوقف الدوام، فلو وقف وقرنه بمدة، كما لو قال: وقفت هذا البستان على الفقراء إلى سنة ، مع إرادة الوقف بطل.

وبه قال الشيخ في النهاية ، والميسوط ، والخلاف ، والتهذيب والاستبصار ، وابن إدريس في السرائر ، والمحقق في الشرائع ، والعلامة في التذكرة ، والشهيد الأول في الدروس ، و المحقق الكركي في جامع المقاصد ، والإمام الحميدي في تحرير الوسيلة، ويدل عليه بالإضافة إلى الإجماع أخبار وقوف الأئمة ؛ لاشتمالها على التأيد بقولهم: حتى يرثها الذي يرث السماوات والأرض» كناية عن دوامها إلى يوم القيامة(٢٩).

الثالث: القبض

القبض في اللغة: إمساك الشيء بيده وضم أصابعه عليه . قال في اللسان: القبض جمع الكف على الشيء ؛ وقال الراغب : القبض تناول الشيء بجميع الكف نحو قبض السيف ، وغيره

وفي اصطلاح الفقهاء هو التخلية في غير المنقول، وأما في المنقول فقد نقل الشيخ الأنصاري في المكاسب ثمانية أقوال من الفقهاء . لكن هذه الأقوال لا تُشكل اختلافاً في مفهوم القبض، بل هي اختلاف بحسب المصاديق.

والمشهور اشتراط القبض في الوقف، فلو مات الواقف قبل قبض الموقوف عليه عاد ميراثاً.

وقال صاحب المفتاح : يظهر من المراسم عدم اشتراط القبض مطلقاً حيث لم يلم به ، ونقل العلامة في المختلف عن ابن الجنيد أن الإشهاد على الوقف كاف فيه ومستغن عن القبض

وكما قلنا اشتراط القبض في الوقف مما لا خلاف فيه معتد به. وإنما الخلاف في أنه هل هو شرط الصحة، بمعنى أن انتقال الموقوف عن المالك مشروط بالعقد والقبض، فيكون العقد جزء السبب الناقل وجزؤه الآخر القبض، أو أنه

شرط اللزوم بمعنى أن العقد صحيح قبل القبض وانتقل الملك متزلاً وبالقبض يصير لازماً؟

الأول : مختار الشيخ في النهاية ، قال : وإن وقف ما يملك ، ولم يقبضه الموقوف عليه أو من يتولى عنهم، لم يصح وكان باقياً على ما كان عليه(٣٠).

و قال ابن حمزة في الوسيلة: الوقف يصح بثمانية أشياء: منها تسليم الوقف من الموقوف عليه أو من وليه .

والإمام الحميدي في تحرير الوسيلة يقول: يشترط في صحة الوقف القبض .

والثاني: مختار الشيخ في الخلاف قال من شرط لزوم الوقف القبض

والشهاد الثاني في الروضة قال : ولا يلزم الوقف بعد تمام صيغته بدون القبض .

والحق هو القول الأول، لأن تمام الوقف بالقبض، ولا أثر له قبل القبض، ويبطل بالموت.

ويدل عليه الروايات الدالة على اشتراط القبض في الوقف، مثل قوله عليه السلام في صحيحة صفوان: «وإن كانوا كباراً

ولم يسلموها إليهم ولم يخاصموا حتى يجوزوها عنه فله أن يرجع فيها»

الرابع: إخراج المال عن نفسه

من شروط صحة الوقف إخراج المال الموقوف عن ملكه، فلو وقف على نفسه لم يصح، وادعى في السرائر الإجماع عليه،

و قال الإمام الحميدي في تحرير الوسيلة: من شرائط صحة الوقف إخراج نفسه عنه ، فلو وقف على نفسه لم يصح

ويدل عليه بالإضافة إلى عدم معقولية نقل ماله إلى نفسه، ما رواه علي بن سليمان ابن رشيد ، قال : كتبت إليه . يعني أبا

الحسن عليه السلام : جعلت فداك ، ليس لي ولد، ولي ضياع ورثتها عن أبي وبعضها ستفدتها ولا آمن الحدثن ، فإن لم

يكن لي ولد وحدث بي حدث فما ترى - جعلت فداك - لي أن أقف بعضها على فقراء إخواني والمستضعفين، أو أبيعها





وأتصدق بثمانها عليهم في حياتي فأني أتخوف أن لا ينفذ الوقف بعد موتي، فإن وقفته في حياتي فلي أن أكل منها أيام حياتي أم لا؟ فكتب عليه السلام: «فهت كتابك في أمر ضياعك، فليس لك أن تأكل منها ولا من الصدقة فإن أنت أكلت منها لم تنفذ إن كان لك ورثة، فبع وتصدق ببعض ثمنها في حياتك، وإن تصدقت أمسكت لنفسك ما يقوتك مثل ما صنع أمير المؤمنين (عليه السلام) حيث إن عدم جواز الأكل من الموقوف معناه بطلان الوقف على نفسه (٣١)».

الخامس: نية التقرب

اختلف الفقهاء في اشتراط نية التقرب في الوقف. لكن ما يظهر من المفيد في المقنعة، والشيخ في النهاية، والعلامة في القواعد اعتبارها.

لكن بعض العلماء كالحقق في الشرائع في مسألة الوقف على الذمي، والشهيد الأول في الدروس، والحقق الكركي في كتاب جامع المقاصد، والنجفي في كتاب الجواهر، والسيد الخوئي في منهاج الصالحين، والإمام الحميني في تحرير الوسيلة، القول بعدم اعتبارها، قال: الأقوى عدم اعتبار قصد القرية في الوقف حتى في الوقف العام. واستدل للقائلين بالاعتبار بالأخبار الدالة: على، أن الصدقة لا تصح ولا تلزم إلا بالقرية، بحمل الصدقة على الوقف.

الفرع الثاني: في شرائط الواقف: يشترط في الواقف عدة أمور هي:

الأول: البلوغ

يشترط في الواقف البلوغ، فلا يصح وقف الصبي الذي لم يبلغ عشر سنين بالاتفاق.

وأما وقف الصبي إذا بلغ عشر سنين، ففيه قولان:

الأول: الصحة إذا وقع موقع المعروف. ذهب إليه الشيخ في النهاية: قال يجوز صدقته وهبته وعتقه إذا كان بالمعروف في وجه البر. وتبعه ابن الراج في المهذب فقال: وصدقة الصبي إذا بلغ عشر سنين وهبته وعتقه إذا كان بالمعروف وفي وجه البر جائز.

واستدل القائلون بالصحة بالروايات التي دلت على جواز صدقته ووصيته إذا بلغ عشرًا:

منها: ما رواه الشيخ عن زرارة، عن أبي جعفر، قال: «إذا أتى الغلام عشر سنين، فإنه يجوز له في ماله ما أعتق، أو تصدق، أو أوصى على حد معروف وحق، فهو جائز. ومنها: موثقة الحلبي، ومحمد بن مسلم عن أبي عبد الله، قال: سئل عن صدقة الغلام ما لم يحتلم، قال: «نعم إذا وضعها في موضع الصدقة». والصدقة تشمل الوقف لكثرة إطلاقها عليه في الروايات.

الثاني: عدم الصحة

اختار هذا القول الحقق في الشرائع، والكركي في جامع المقاصد، والشهيد الثاني في المسالك، والطباطبائي في الرياض والإمام الحميني في تحرير الوسيلة، قال: لا يصح وقف الصبي وإن بلغ عشرًا.

وهذا الرأي هو الأقوى؛ لما دلّ على حجب الصبي. الكتاب والسنة، ولرفع القلم عنه، ولاستصحاب بقاء الملك على ما كان عليه قبل عقد الوقف (٣٢).

إلا أن الروايات التي يزعم أنها تدل على الجواز لا دليل عليها. لأن الموثق عند الحلبي لا يتضمن ذكر عشر سنين، بل تحتوي على عدم الاحتمال، وهو أعم من عشر سنين فأقل. وأما رواية الزوررة التي جاءت في عشر سنين، فهي ضعيفة في سلسلة الرواة. لأن موسى بن بكر في طريقه، وقد ذكر الشيخ والعلامة بأنه واقفي، فلا تقاوم الأدلة الدالة على عدم اعتبار ما صدر من الصبي قبل البلوغ. نعم لما كان المختار صحة وصيته صح وصيته بالوقف، فإن أوصى بشيء صح وقف الوصي عنه (٣٣).



الثاني : العقل

فلا يصح الوقف من الجنون المطبق بلا خلاف. وأما الدائر جنونه، فقد قال العلامة في التذكرة : لو كان الجنون يَتَوَرَّعُ أدواراً صح وقفه حال إفاقته ، وقال الشهيد الأول في الدروس: لا ينفذ وقف الجنون المطبق ولا الدائر جنونه إلا في حال إفاقته .

الثالث : أهلية التصرف

إذا منع الإنسان من التصرف في ماله بسبب الجهالة أو الإفلاس فلا يصح وقفه. أما إذا أجاز الدائنون وقف المفلس، فقد حكى الخقق الثاني ، والعاملي عن الشهيد صحة الوقف، فصحة وقف المفلس مع إجازة الغرماء ، فلأن اقتضاء الصحة موجود، والمانع من تأثير تعلق حق الغير به، فإذا أجاز الغير أثر العقد أثره (٣٤).

الرابع : الاختيار

لذلك ، ليس من الصحيح إيقاف المكره. ويتحقق الإكراه بالخوف على النفس أو المال أو بالشرف إذا كان من أهل الحياء. لا خلاف في بطلان وقف الإكراه لعدم القصد ، وأما لو رضي المكره من بعد وأجازه فهل ينفذ أم لا؟ فهذه مسألة خلافية تشبه وقف الفضولي (٣٥).

الخامس : مالكية الواقف

لا بد أن يكون الواقف مالكا للمال الذي يريد وقفه؛ فلا يصح وقف الفضولي مع عدم إجازة المالك بلا خلاف . وأما لو أجازه المالك ففيه أقوال (٣٦).

الفرع الثالث : في شرائط الموقوف : يشترط في المال الموقوف أمور:

الأول : أن يكون عيناً

والعين قد تطلق في مقابل الدين، وقد تطلق في مقابل المنفعة ، وقد تطلق في مقابل المبهمة، فاشتراط كون الموقوف عيناً يقتضي بطلان وقف الدين والمنفعة، والمبهمة (٣٧).

الثاني: أن يكون مما يملك

من شروط المال الموقوف «العين المحبوسة» أن يكون مملوكا، أي يصح تملكه للمسلم ، فلا يصح وقف الخنزير مثلاً من المسلم على المسلم والكافر باتفاق جميع الفقهاء.

الثالث: أن يكون مما يصح الإنتفاع به مع بقاء عينه

يشترط في الموقوف أن يكون مما يصح الإنتفاع به منفعة محللة مع بقاء عينه فلا يصح وقف مالا نفع له ، أو كان الإنتفاع به محرماً أو الإنتفاع به بذهاب عينها لأن الوقف تحبب الأصل وتسبيل المنفعة. والمنفعة المخربة كالمعدومة بنظر الشرع وما لا يمكن الإنتفاع بها لا بذهاب العين لا يبقى له أصل حتى يحبس (٣٨) .

الرابع: أن يكون مما يمكن قبضه

يشترط في صحة الوقف إمكان قبضه للموقوف عليه فلا يصح وقف ما لا يمكن قبضه كالعبد الفار.

ومن المسائل المتفرعة على اشتراط إمكان القبض جواز وقف المشاع وعدمه، فقد يقال بعدم جواز وقفه؛ لعدم إمكان قبضه وهذا ما نقله ابن قدامة في المعنى. لكن الحق عند علماء الإمامية جواز وقف المشاع وادعى العلامة في التذكرة والشهيد الثاني في المسالك ، الإجماع عليه ، لإمكان قبضه (٣٩).

الفرع الرابع: في شرائط الموقوف عليه: يشترط في الموقوف عليه عدة أمور:

الأول: الوجود



لذلك لا يصح الوقف على المعدوم. وهذا ما صرح به الشيخ في النهاية والمحقق في الشرائع والإمام الخميني في تحرير الوسيلة؛ حيث قال: يعتبر في الوقف الخاص وجود الموقوف عليه حين الوقف فلا يصح الوقف ابتداءً على المعدوم لأن الوقف إما تملك العين أو المنفعة إلى الموقوف عليه والمعدوم لا يصلح لذلك (٤٠).

الثاني: التعيين

فيجب أن يكون الوقف على معين، فلو وقف على غير معين؛ وقفه باطل وهو ما صرح به بطلانه أكثر الفقهاء. ووجه البطلان أن ماليس بمعين غير موجود في الحقيقة، لأن وجود الكلي بوجود أفراد. مضافاً إلى أن الوقف عند مشهور الفقهاء هو التملك وتمليك وتمليك المبهم غير معقول (٤١).

الثالث: صحة التملك

ومن شروط الموقوف عليه أيضاً، أن يكون ممن يصح أن يملك فلو وقف على من لا يملك لا يصح، كما لو وقف على عبد. ولو وقف على المصالح العامة كالمساجد والمدارس؛ ففي الحسنة وقف على المسلمين القابلين للتملك، غاية الأمر أنه وقف على المسلمين باعتبار مصلحة خاصة؛ لأنهم المنتفعون بها، وهو جائز (٤٢).

الخاتمة:

وبالإشارة إلى أنه يعتبر الوقف من الاختصاصات الشرعية التي ينبغي على الجعفرية اتباعها ويمثل الوقف عند الجعفرية أحد الأساليب التي تسمح للمتبرع بالإرسال المال إلى جمعيات فاعلة مشروعياً بشكل جذري وبطريقة شرعية. وفي الوقت نفسه، يساعد الوقف على تحسين الحالة الاقتصادية للشعب في المجتمع المحلي بفضل تسهيل تحويل الأصول الشرعية إلى الوقف وتوظيفها في الأساليب الشرعية المقبولة. إليه، يمكن أن تكون الوقف عند الجعفرية في العراق وطرح الجعفرية نموذجاً للإحسان الإنساني الفاعل في المجتمع العراقي. بالتالي، يمكن التأكيد على أن الوقف يشكل عند المذهب الجعفري جزءاً مهماً في الحياة الاجتماعية والاقتصادية الشرعية. فهو يساعد في تحسين الأحوال الاقتصادية العامة للمجتمع المحلي وفي تأمين الأمن الاقتصادي والاجتماعي للجميع وبموجبه، يمكن للجعفرية أن تبرز نموذجاً من الإحسان الإنساني الفاعل في المجتمع العراقي.

الهوامش:

(١) محمد بن الحسن الحر العاملي، وسائل الشيعة، منشورات المكتبة الإسلامية، طهران، ج ٣، ص ٥٥٢، الباب ٦٦ من أبواب أحكام المساجد، الحديث ٢؛ وياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ج ١، ص ٥٣٥؛ محمد عبيد الكبيسي، أحكام الوقف في الشريعة الإسلامية، مطبعة الإرشاد، بغداد، الطبعة ١، ١٩٧٧، ج ١، ص ٣٩.

(٢) سورة آل عمران، آية ٩٢.

(٣) أبو علي الفضل بن حسن الطبري، مجمع البيان في تفسير القرآن، منشورات مكتبة آية الله المرعشي، ١٤٠٣، ج ٢، ص ٧٩٢؛ وسعيد بن هبة الله الراوندي، فقه القرآن، مكتبة آية الله المرعشي، الطبعة ١، ١٣٩٧، ج ٢، ص ٢٩٠.

(٤) ابن حزم بالحاء المهملة، ويقال: يبرحا، يفتح الباء بغير همزة، ويبرحاء بالمدة، ويبرحا بفتح الباء والراء والقصر وحاء مقصورة، كل ذلك قد روي في اسم هذا الموضع: وهو أرض كانت لأبي طلحة بالمدينة قرب المسجد، ويعرف بقصر بني جديلة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ج ١، ص ٢٩٩.

(٥) محمد بن اسماعيل البخاري، صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، ج ٦، ص ٤٦؛ والفخر الرازي، التفسير الكبير، الطبعة ٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج ٨، ص ١٣٤؛ محمد بن علي الشوكاني، فتح القدير، الناشر محفوظ علي، بيروت، ١٢٥٠ قمرى، ج ١، ص ٣٦٠.

(٦) الفضل بن الحسن الطبرسي، مجمع البيان، ج ٢، ص ٧٩٢؛ وفتح القدير، المصدر السابق، ج ١، ص ٣٦٠.

(٧) سورة البقرة، آية ٢٤٥، سورة الحديد، آية ١١.



فصلية مُحَكِّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (٧) السنة الثالثة ذوالقعدة ١٤٤٤ هـ حزيران ٢٠٢٣ م

مشروعية الوقف وأركانه عند المذهب الجعفري

(٨) فقه القرآن، المصدر السابق، ج ٢، ص ٢٩٠

(٩) محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، مكتبة الباي الحلبي، مصر، الطبعة ٢، ١٣٧٣، ج ٢، ص ٥٩٣، التفسير الكبير، المصدر السابق، ص ١٦٦

(١٠) فتح القدير، المصدر السابق، ج ١، ص ٢٦٢

(١١) سورة الكهف، آية ٤٦.

(١٢) محمد بن أحمد الأنصاري، تفسير القرطبي، انتشارات ناصر خسرو، الطبعة ١، ١٣٦٣، ج ١٠، ص ٤١٤؛ و تفسير الطبري، المصدر السابق، ج ١٥، ص ٢٥٦؛ التفسير الكبير، المصدر السابق، ج ٢١، ص ١٣٠

(١٣) سورة البقرة، آية ١١٠.

(١٤) سورة البقرة، آية ١٨٠.

(١٥) سورة العاديات، آية ٨.

(١٦) سورة القصص، آية ٢٤.

(١٧) سورة البقرة، آية ٢٧٢.

(١٨) محمد بن أحمد الأنصاري، تفسير القرطبي، المصدر السابق، ج ٢، ص ٧٣

(١٩) محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار صادر، ١٣٨٨، ج ١٣، ص ٢٢٥

(٢٠) عبد الله الحامقاني، مقياس الهداية، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، الطبعة ١، ١٤١١ ق، ج ١، ص ٦٩

(٢١) أبو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني، الكافي، دار الكتب الإسلامية، الطبعة الثالثة، ١٣٨٨، ج ٧، ص ٥٦، الحديث ١؛ محمد بن الحسن الحر العاملي، وسائل الشيعة منشورات المكتبة الإسلامية، تهران، ١١٠٤ هجري، ج ١٣، ص ٢٩٢، الباب ١ من أبواب أحكام الوقوف والصدقات الحديث ١.

(٢٢) الكافي، المصدر السابق، ج ٧، ص ٥٦، الحديث ٢؛ الوسائل ١٣: ٢٩٢ الباب ١ من أبواب أحكام الوقوف والصدقات الحديث ٢.

(٢٣) أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود، دار إحياء السنة النبوية، ج ٣، ص ١١٧، الحديث ٢٨٨٠

(٢٤) محمد باقر الخليلي، بحار الأنوار، المكتبة الإسلامية، الطبعة ٢، ١٣٩٣ ق، ج ٢٠، ص ١٣٠

(٢٥) الفقير هو الحفرة التي تغرس فيها فسيلة النخلة. علي حاجي آبادي، الوقف وموقوفات أمير المؤمنين «ع»، الطبعة ١، مجمع البحوث الإسلامية، ١٤٣٥ ق، ص ٦٤

(٢٦) أبو زيد عمر بن شبه النعماني البصري، تاريخ المدينة المنورة، الطبعة ٢، تحقيق فهد شلتوت، ج ١، ص ١٧٤

(٢٧) الكافي، المصدر السابق، ج ٧، ص ٤٨، الحديث ٢

(٢٨) بحار الأنوار، المصدر السابق، ج ٢٢، ص ٢٩٦، الحديث ٢

(٢٩) محمد بن الحسن (الشيخ الطوسي)، رجال الكشي، تحقيق حسن المصطفوي، طبع كلية الإحياء والمعارف في خراسان، ج ١٧، رقم ٤١

(٣٠) الكافي، المصدر السابق، ج ٧، ص ٤٧، الحديث ١

(٣١) محمد بن بابويه القمي، من لا يحضره الفقيه، دار الكتب الإسلامية، الطبعة ٥، ١٤٠٤، ج ٤، ص ١٨٠، الحديث ٦٣٣

(٣٢) وسائل الشيعة، المصدر السابق، ج ١٣، ص ٣١١، الباب ١٠ من أبواب أحكام الوقوف والصدقات، الحديث ١

(٣٣) ابن قدامة، المغني، المصدر السابق، ج ٦، ص ٢٠٧

(٣٤) محمد باقر الخليلي، بحار الأنوار، المصدر السابق، ج ٤١، ص ٤٣، الحديث ٢١

(٣٥) علي بن طاووس، كشف المحجة، مكتبة الإعلام الإسلامي، الطبعة ١، ١٣٩٠ ق، ص ١٨٢

(٣٦) بحار الأنوار، المصدر السابق، ج ٤١، ص ٣٢، الحديث ٣

(٣٧) محمد بن علي بن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، مؤسسة انتشارات العلامة، قم، ج ١، ص ٣٣٣؛ و بحار الأنوار، ج ٤١، ص ٣٢، الحديث ٣

(٣٨) وسائل الشيعة، المصدر السابق، ج ١٣، ص ٣١١، الباب ١٠ من أبواب أحكام الوقوف والصدقات؛ و الكافي، محمد بن اسحاق

فصلية مُحَكِّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (٧) السنة الثالثة ذوالقعدة ١٤٤٤ هـ حزيران ٢٠٢٣ م

مشروعية الوقف وأركانه عند المذهب الجعفري



الكليفي، دار الكتب الإسلامية، الطبعة ١٣٨٨، ج٣، ق٧، ص٤٩-٥١، الحديث ٧، أبو زيد عمر بن شيه النميري البصري، الطبعة ٢، تحقيق فهد شلتوت، ج١، ص٢٢٥-٢٢٨
(٣٩) يوسف البحرائي، الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم، الطبعة ١، ١٤٠٥ ق، ج٢٢، ص١٤٢
(٤٠) زين الدين بن علي العاملي، مسالك الإفتاء الى تنقيح شرايع الإسلام، مؤسسة المعارف الإسلامية، الطبعة ١، ١٤١٤ ق، ج٥، ص٣٥٧

(٤١) نجم الدين جعفر جعفر بن الحسن، شرايع الإسلام في مسائل الحلال والحرام، مؤسسة الأعلمي، ج٢، ص٢١٧
(٤٢) الحسن بن يوسف الحلبي، تذكرة الفقهاء، منشورات المكتبة المرتضوية لإحياء التراث الجعفري، ج٢، ص٤٣٣

المصادر :

- (١) النهاية في مجرد الفقه والفتاوى، ص٥٩٥
- (٢) أبو جعفر محمد بن علي الطوسي، الوسيلة الى تيل الفضيلة، منشورات مكتبة آية الله المرعشي، الطبعة ١، ١٤٠٨ ق، ص٣٦٩
- (٣) تحرير الوسيلة، المصدر السابق، ج٢، ص٦٤، المسألة ٨
- (٤) الخلاف، المصدر السابق، ج٢، ص٦، المسألة ٢
- (٥) زين الدين بن علي العاملي، الروضة البهية، طبع تبريز، ١٣١٩ ق، ج١، ص٢٢٥
- (٦) وسائل الشيعة، المصدر السابق، ج١٣، ص٢٩٩، الباب ٤ من أبواب أحكام الوقف والصدقات، الحديث ٥
- (٧) محمد بن إدريس الحلبي، السرائر، نشر المعارف الإسلامية، الطبعة ٢، ١٣٩٠ ق، ص٣٧٧
- (٨) تحرير الوسيلة، المصدر السابق، ج٢، ص٦٧، المسألة ٢٤
- (٩) الكافي، المصدر السابق، ج٧، ص٣٧، الحديث ٣٣، وسائل الشيعة، المصدر السابق، ج١٣، ص٢٩٦، الباب ٣ من أبواب أحكام الوقف والصدقات، الحديث ١
- (١٠) الحسن بن يوسف الحلبي، قواعد الأحكام، منشورات الرضي، قم، ج١، ص٢٦٧
- (١١) أبو القاسم الخوئي، منهاج الصالحين، نشر مدينة العلم، مطبعة مهر، قم، الطبعة ٢٨، ١٤١٠ ق، ج٢، ص٢٣٣، المسألة ١١٠٥
- (١٢) تحرير الوسيلة، المصدر السابق، ج٢، ص٦٤، المسألة ٧
- (١٣) وسائل الشيعة، المصدر السابق، ج١٣، ص٣٢١، الباب ١٥ من أبواب أحكام الوقف والصدقات، الحديث ١
- (١٤) وسائل الشيعة، المصدر السابق، ج١٣، ص٣٢١، الباب ١٥ من أبواب أحكام الوقف والصدقات، الحديث ٢
- (١٥) السيد علي بن السيد محمد الطباطبائي، رياض المسائل، مؤسسة آل البيت للطباعة والنشر، ١٤٠٤ ق، ج٢، ص٢٢
- (١٦) تحرير الوسيلة، المصدر السابق، ج٢، ص٦٩، المسألة ٢٩
- (١٧) الحسن بن يوسف بن علي الحلبي، رجال العلامة، منشورات الرضي، الطبعة ٢، ١٤٠٢ ق، ص٢٥٧
- (١٨) تذكرة الفقهاء، المصدر السابق، ج٢، ص٢٨٧
- (٢٠) الدروس الشرعية، المصدر السابق، ج٢، ص٢٨٧
- (٢١) مفتاح الكرامة، المصدر السابق، ج٩، ص٣٦
- (٢٢) تحرير الوسيلة، المصدر السابق، ج٢، ص٦٩، المسألة ٣١
- (٢٣) تحرير الوسيلة، المصدر السابق، ج٢، ص٦٩، المسألة ٣١
- (٢٤) ابن قدامة، المعنى والشرح الكبير على متن المقنع، دار الفكر، بيروت، لبنان، الطبعة ١، ١٤٠٤ ق، ج٦، ص٢٦٦
- (٢٥) تذكرة الفقهاء، المصدر السابق، ج٢، ص٤٣١
- (٢٦) مسالك الإفتاء، المصدر السابق، ج٥، ص٣٢٢
- (٢٧) النهاية، المصدر السابق، ص٥٩٤
- (٢٨) شرايع الإسلام، المصدر السابق، ج٢، ص٢١٤
- (٢٩) تحرير الوسيلة، المصدر السابق، ج٢، ص٧٠، المسألة ٣٥
- (٣٠) الدروس الشرعية، المصدر السابق، ج٢، ص٢٩٤، و تحرير الوسيلة، المصدر السابق، ج٢، ص٧١، المسألة ٣٧



فصلية مُحَكِّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (٧) السنة الثالثة ذوالقعدة ١٤٤٤ هـ حزيران ٢٠٢٣ م

مشروعية الوقف وأركانه عند المذهب الجعفري

أَقْلَامُ
مُتَلَمِّذِي
وَقْفِ

١٤٤٤ هـ

فصلية مُحَكَّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (٧) السنة الثالثة ذوالقعدة ١٤٤٤ هـ حزيران ٢٠٢٣ م



الزَّكَاةُ الْبَيْضَاءُ

دستور جمهورية إيران الإسلامية والدساتير المقارنة

م.د. رضا محمدي سجاد حسن جباره

جامعة الاديان والمذاهب/كلية القانون



المستخلص:

نفتخر أن نكون من حضارة بين النهرين بلاد الرافدين وإيران الاثرية ان هذه الحضارات من ثمرات المؤسسات العامة ومن النظام الدستوري والإدارة وتأسيس الطرق والشوارع والبنائات والمستحدثات وتشريع القوانين قانون حمورابي ، قانون سومر ، قانون أكد ، قانون بابل (المحكمة الجزائية ومحكمة العقوبات والمعاملات المدنية ومن اثار الحضارة الإنسانية والبشرية يعني الحياة البشرية علاقة وثيقة مع الحضارة والحضارة من ثمرات المؤسسات العامة ومن ثمرات القوانين الدستورية والنظام الإداري وقبل الحضارة كان البشرية في توحش لا يوجد قانون و نظام و التمدن البشري والحضارة البشرية والعيش في المدن البشرية من النظام القانوني .

الكلمات المفتاحية: الدستور، الإدارة، أركان الدولة، القانون العام.

Abstract:

We are proud to be from the civilization of Mesopotamia, Mesopotamia and ancient Iran. These civilizations are the fruits of public institutions, the constitutional system, the administration, the establishment of roads, streets, buildings, innovations, and the enactment of laws. Humanity and humanity means human life has a close relationship with civilization, and civilization is one of the fruits of public institutions and the fruits of constitutional laws and the administrative system.

Keywords: constitution, administration, pillars of the state, public law.

أولاً / القانون الدستوري المقارن

إنَّ للقانون المقارن أهمية ويتكون من أربعة عناوين هي :

١ - الدستور

٢ - الإدارة

٣ - المؤسسات العامة

٤ - أركان الدولة

العنوان الأول: الإدارة والدستور والنظام القانون وهذه الفائدة، والأهمية الأولى للدرس .

والعنوان الثاني: والأهمية الثانية هي الدستور واجزائه وأركانه كإدارة القانون يبحث نظام الإدارة والقانون الدستوري يبحث النظام السياسي وأنهم أوجه أخرى للسياسة والاقتصاد والثقافة حيث تمثل مركزية الدولة القطب لها للدولة الحديث أما الأهمية الثالثة للدرس : من أهم الوسائل لنيل السيادة (وهي كلمة مفتاحية في الدستور) وكلمة مفتاحية في فرع القانون العام حيث إذا كان القانون العام كلمات مفتاحية مثلاً (كلمة السيادة على رأس هذه الكلمات تكون وباللغة الفارسية تعني (الحاكمية إذ إن أهم وسيلة لنيل أحداث السيادة وأغراضها وتحقق أهداف الدولة هو الدستور والإدارة يعني كل أمور الدولة (الصحة والطب الزراعة التعليم التربية الطرق والشوارع والتعليم العالي).

كل هذه الأمور عن طريق النظام الدستوري الإداري .

الأهمية الرابعة : الإدارة والدستور يعني مجموعة النظام الإداري والأنظمة السياسية في الدستور تأخذ مشروعيتها عن طريق الشعب والجمهور يعني إذا الشعب والجمهور والملة و العامة ويقوم النظام بتحقيق الخدمات الإدارية والخدمات المؤسساتية الإدارية وتوفير احتياجات الشعب وأهدافهم حيث يتم النظر الى هذه الأهداف والدولة بالدولة الحقيقية والمشروعة والقانونية هذا الدرس المقارن الدور الأساسي في كشف الأهمية .

الأهمية الخامسة : الأهمية الخامسة لفرع القانون هي الإدارة والمؤسسات الإدارية والدستورية تستحل أهمية لتحسين



المرافق العامة الاقتصادية ، الأمنية ، المالية ، الثقافية ...) من خلال الإدارة والدستور وإن القانون العام يحتوي الإدارة والدستور تؤمنان يعني اذا يوجد للقانون العام فروع فأولها الدستور والثاني الإدارة حيث انهما فروع أساسية وأصلية فيه . ماهو تعريف القانون الدستوري المقارن ؟

هو منهج علمي للبحث عن القانون في اطار اداري او دستوري بطريقة التطبيق والمقايسة . فموضوع القانون الدستوري او الإداري لكن اتجاهه المقارنة والمقايسة فعلى هذا يحتوي هذا المبحث على تطبيق قوانين النظم السياسية المختلفة في الاطار الإداري او تطبيق قوانين النظم الإدارية المختلفة .

ماهي العلل والادلة المشابهة لهذه القوانين وتباينها

العلل والأدلة المشابهة لهذه القوانين و وتباينها واختلافها مثلا القانون في المرافق العامة للقسم الاقتصادي يكون حكومي في إيران ولكن في فرنسا يكون القسم الاقتصادي على نحو غير حكومي او مثلا قانون انتخاب المحافظ مجلس المحافظة في العراق على نحو لامركزي ولكن في لبنان يكون انتخاب المحافظ على نحو مركزي حيث يكون البحث في العلل المتشابهة والمتباينة وكذلك البحث لماذا المجلس الدستوري في أمريكا هو نفسه ديوان المحكمة العليا لكن في فرنسا المجلس الدستوري هو نفسه من الافراد السياسية لا من القضاة ولكن في إيران يكون من الفقهاء (علما الدين والقانونيين والحقوقيين) اسمه مجلس صيانة الدستور لبحث في هذا المبحث الجهات المتشابهة والمتباينة وكذلك الطرق وإيجاد الحلول للمشاكل في البلاد للنظام الإداري والدستوري كمشاكل القانون المالي والمشاكل في التعليم والتربية ومشاكل الرقابة والموظفين ومشاكل الانتخابات وبعض الدول لا توجد فيها مشاكل في النظام الإداري والدستوري وعند البحث في القانون المقارن علينا إيجاد حلول للمشاكل واي الطرق افضل واختيار افضل حل للمشاكل . مثلا الرقابة على الاعمال الإدارية وتصميمات الإدارة هل هي افضل من طريق المحكمة العام او افضل من المحكمة الإدارية او افضل من طريق مؤسسة تحت رقابة البرلمان (في بعض الدول) وممارسة صلاحياته في الرقابة على الاعمال الإدارية على نحو غير قضائي .

ثانياً : صلاحيات رؤساء الحكومات في الدستور الإيراني و الدساتير المقارنه

في دستور الجمهورية الإسلامية في إيران صلاحيات رئيس الحكومة تتعلق بولاية الفقيه العادل كما يعترف الدستور تماشياً مع ولاية الامر والإمامة وتحقيق الظروف المناسبة لتحقيق قياده الفقيه الحاكم الشرعي الذي يعترف به الناس قائداً لهم وفقاً للحديث الشريف للرسول (عليه السلام) مجازي الأمور بيد العلماء بالله الامناء على حلاله وحرامه) وبذلك يتضمن الدستور صيانه الأجهزة المختلفة من الانحراف عن وظائفها الإسلامية الأصلية وتقرر المادة الخامسة في دستور الجمهورية الإسلامية في إيران في زمن غيبه الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف تقول ولاية الامر وامامه الامه في جمهوريه إيران الإسلامية بيد الفقيه العادل المتقي البصير بأمور العصر الشجاع القادر على الإدارة والتدبير وفقاً لهذا الدستور وفي فصل مستقل من الدستور الفصل الثامن.

"مرتبط بالقيادة القائد أو مجلس القيادة " وهذا الفصل الثامن مشتمل على مواد قانونية حول القائد او مجلس القيادة في زمان غيبه القائد مثلاً في المادة ١٠٩ تبين الدستور المؤهلات والشروط اللازم توفرها في القائد:

أولاً - الكفاءة العلمية اللازمة للإفتاء في مختلف ابواب الفقه

ثانياً - العدالة والتقوى واللازمتان لقياده الامه الإسلامية

ثالثاً - الرؤية السياسية الصحيحة والكفاءة الاجتماعية والإدارية والتدبير والشجاعة والقدرة الكافية

(وفي المادة ١١٠) وظائف القائد وصلاحياته وأهمها

رسم السياسات العامة للنظام جمهوريه إيران الإسلامية بعد التشاور مع مجمع تشخيص مصلحة النظام.

الاشراف على حسن تنفيذ السياسات العامة للنظام

اصدار الأمر بالاستفتاء العام



القيادة العامة للقوات المسلحة

اعلان الحرب والسلام والنفي العام تنصيب وعزل و قبول استقالة كل من :

أ - فقهاء مجلس صيانة الدستور

ب-المسؤول الاعلى في السلطة القضائية

ج-رئيس مؤسسه الإذاعة والتلفزيون في جمهورية ايران الإسلامية

د-رئيس اركان القيادة المشتركة

هـ- القائد العام لقوات حرس الثورة الإسلامية

و-القيادات العليا للقوات المسلحة.

٧- حل الاختلافات بين أجنحة القوات المسلحة الثلاث وتنظيم العلاقات بينها

٨- حل مشكلات النظام التي لا يمكن حلها بالطرق العادية من خلال مجمع تشخيص مصلحة النظام .

إنَّ نظريه ولاية الفقيه او القيادة الدينية هي ثمره الفكر السياسي للمذهب الشيعي لقد طرح الفقهاء والعلماء الشيعة هذه النظرية تقريبا منذ زمن غيبه الامام المعصوم عليه السلام ولا زالوا يطرحونها حتى الوقت الراهن الذي انتصرت فيه الثورة الإسلامية و تأسست الحكومة الإسلامية وان نظريه ولاية الفقيه لا تنحصر على مجموعه من علماء الدين وانما هو يتناولونها من اشكال مختلفة كافة العلماء و فقهاء الشيعة يعتقدون ان التصدي للأمور العامة للمسلمين والتصرف في الامور المتعلقة بالمعصومين في المجالات الاجتماعية والدينية والسياسية لإدارة المسلمين يحتاج إلى إذن الإمام المعصوم (عليه السلام) و صلاحية اصدار الفتوى واستلام السهمين) سهم الخمس والزكاة والتصدي للأمور الحسبية وولاية التصرف وولاية القضاء لا تتم بدون اذن الامام المعصوم أو النيابة العامة عنه بناء على هذا تعتبر مساله الولاية في زمن الغيبة من الابحاث المهمة الحياتية في العالم و البلاد الإسلامية خاصة الشيعة وقد تركت اثرها الى الافكار الحكومية الشيعة في مع السلطان في الفقه و العلاقة الوثيقة بالسياسة يعتبر من الابحاث المهمة وان بحث ولاية الفقيه القائد الاسلامي في دوله الإسلامية منذ القرن الرابع والخامس الهجري من قبل الشيخ المفيد والسيد مرتضى و في القرون اللاحقة ثم طرح هذه الرؤية من خلال بعض الابحاث تحت عنوان ولاية الفقهاء من قبل علماء الدين مثل ابن ادریس الحلبي والمحقق كركي والملا احمد التراقي والعلامة محمد حسن النجفي صاحب الجواهر وفي المرحلة الراهنة طرح الامام الخميني قائد الثورة الإسلامية ولاية الفقيه بشكل مرهين في مؤلفاته الفقهية ان ولاية الفقيه بالقرون الماضية انحصر في الكليات في الجانب النظري والتحقيقي وفي التفاصيل بالابحاث مثل الولاية في الامور الحسبية وولاية الافتاء وغيرها في فقه الشيعة الا انما مع انتصار ثوره الاسلام وقيام الحكومة الإسلامية في ايران تحققت هذه النظرية بشكل نظريه سياسيه تقريبا وفي الواقع بعد مرور ٤٠ عاما أو أكثر من اربعين عاما على تأسيس الجمهورية الإسلامية اصبحت من الناحية القانونية والسياسية جزءا اساسي في الهيكليّة القانونية في الدستور كما قلنا اول الدرس المادة الخامسة و المادة ٥٧ و المادة ١٠٩ المادة ١١٠ المادة ١١١ وفي مواد اخرى ولكن بما ان حدود صلاحيات القائد في دستور جمهورية الإسلامية الإيرانية او ولي الفقيه في العقدين اثارت العديد من الأسئلة وكان من الضروري ولو بشكل مختصرات يتم البحث والتحقيق في هذه والبحث في جوانبها المختلفة و ان تقارن ببعض الأنظمة السياسية القائمة على اساس الديمقراطية ونشير بعض المباحث ولهذا نحن نقارن ونقيس صلاحيات رؤساء الحكومة في الدستور تحقيقا ومقارنه مع دستور جمهورية الإسلامية الإيرانية من جديد في هذا البحث ان نناقش صلاحيات قياده الحكومات في دساتير الدول المتطورة يمكن لهذا البحث عن المساعدة في دراسة مقارنه لصلاحيات القادة في الجمهورية الإسلامية الإيرانية مع صلاحيات رؤساء سائر الحكومات ولهذا سوف ندرس ونناقش القوانين الأساسية والدستورية مع قوانين البلاد الاخرى مثل ألمانيا ، فرنسا والمجلترا، امريكا ، الاردن ، مصر ، ليبيا ، العراق و الدول الاخر.



صلاحيات القائد في الجمهورية الألمانية

في دستور جمهورية ألمانيا الفدرالية فإن المنصب التنفيذي الاعلى الذي يستلم قياده الدولة هو عبارته عن رئاسة الجمهورية وذكرت صلاحيات ووظائف رئيس الجمهورية الألمانية في الفصل الخامس من الدستور و ينتخب رئيس الجمهورية الألمانية الفدرالية من قبل اعضاء لجنة فدرالية لمدة خمس سنوات وتتكون اللجنة الفدرالية من اعضاء المجلس الفيدرالي ومن اعضاء مجالس التشريع المنتخبين في كل ولاية من ولايات هذه الدولة يذكر الدستور الألماني شرطين من اجل الترشيح لرئاسة الجمهورية (بان كل الماني اذا كان يحق له التصويت لمرشح المجلس الفيدرالي ووصل سن الاربعين فهو يحرز شرط الترشيح لرئاسة الجمهورية) وعلى اساس المادة ٦٠ من الدستور الألماني فإن تعيين واقاله القضاة الفدراليين الموظفين والمسؤولين واصحاب الرتب من العسكريين العفو عن المجرمين هي من مهام رئيس الجمهورية الألمانية الفدرالية والسياسة الخارجية وتمثيل البلاد الألمانية في العلاقات الدولية و توقيع الاتفاقيات والمعاهدات مع الدول الأجنبية تقع على عاتق رئيس جمهورية البلاد بموجب المادة ٥٩ من الدستور الألماني وان رئيس الجمهورية الذي يشغل اعلى منصب و يتمتع بأهم الصلاحيات ينتخب لهذا المنصب من قبل الحزب والبرلمان فقط ويعتبر شخصيه شيوعيه حيث اصبحت سلطته في التدخل في امور البلد محدودة جدا وفي المقابل فإن السلطة الواقعية انتقلت في الدولة الى مجلس البوندستاغ بقياده المستشار الذي يؤتي الاوامر لأكثرية نواب المجلس عن طريق حزبه السياسي البرلمان في ألمانيا ليس فقط المؤسسة الأصلية للتشريع بل ينتخب الحكومة الفدرالية المتكونة من المستشار ولجنته الوزارية ايضا ويراقب اعماله حتى ان البرلمان ينتخب نصف اعضاء المجلس الفيدرالي الاعلى للدستور ويراقب عمل الإدارات والقوات المسلحة ايضا وبهذا يقع تأثير ومصير ألمانيا بشكل كامل تحت تأثير ارادات الحزن الذي يكون داخل البرلمان مجموعات رسمية او لجان تنظيميه يطلق عليها الكتل والحزاب البرلمانية ويرتبط عدد المقاعد او الافراد التي تستطيع الاحزاب الحصول عليها في اللجان الى ١٩ بحجم الحزب وكتلها و شخصيه المستشار وشخصيته الواقعية في المانية متعلقة بالنسبة للأكثرية الحزبية في البرلمان والسلطة بشكل عام بيد الحزب الديمقراطي المسيحي والحزب الاشتراكي المسيحي والحزب الديمقراطي الحر. (أما صلاحيات اعلى منصب في جمهورية فرنسا)

جعلت جمهورية فرنسا في دستورها والمعروف بدستور جمهورية فرنسا الخامسة نظام نصف الرئاسي حاكما او مختلط نظامها او نظام شبه الرئاسي تعتبر المادة ٥ من الدستور الفرنسي ان رئيس الجمهورية هو الذي يضمن الاستقلال الوطني والحفاظة على حدود البلد واحترام المعاهدات الجماعية والمواثيق الدولية حددت المادة ٦ من الدستور الفرنسي مدة رئاسة الجمهورية خمس سنوات وان انتخاب رئيس الجمهورية يتم بتصويت عام وبشكل مباشر و ان تعيين رئيس الوزراء في فرنسا و قبول استقالته من صلاحيات رئيس جمهورية هذا البلد بموجب المادة ٨ من الدستور وكذلك فان عزل الوزراء وتعيينهم يتم ايضا بطلب من رئيس الوزراء وبموافقة رئيس الجمهورية وتوقيع قرارات البرلمان الفرنسي من صلاحيات رئيس الجمهورية ايضا المادة ١٢ من دستور فرنسا تعطي الصلاحية لرئيس الجمهورية أن يعلن حل المجلس الوطني لهذا البلد بعد استشاره رئيس الوزراء ورؤساء المجلسين بناء على هذا فان حل المجلس التشريعي لهذه الجمهورية هو من صلاحيات رئيس الجمهورية وكذلك صلاحيات اخرى تنصيب الاشخاص في المقاعد الحكومة و تعيين السفراء والإقالة والممثلين السياسيين من مهام رئيس الجمهورية وكذلك بمقتضى المادة ١٤ من الدستور وان قياده القوات المسلحة ورئاسة المجالس العليا ولجان الدفاع الوطني تقع على عاتق رئيس الجمهورية اعلان الحرب والسلم والقيام باي مبادرة في ظل الظروف المتأزمة . المادة بموجب ١٦ من الدستور كذلك هو من مهام رئيس الجمهورية والا هم من كل شيء هو حصانه رئيس الجمهورية الفرنسية في القيام بمهامه وعدم تحميله المسؤولية امام السلطة القضائية والسلطة التشريعية الا في حال قيامه بخيانة البلد حسبما قرر الدستور وبناء على هذا فان رئيس الجمهورية فرنسا يتحمل المسؤولية أمام السلطة التشريعية والقضائية في هذا الحالة،(أما صلاحيات اعلى منصب في الولايات المتحدة الأمريكية) بموجب الدستور الأمريكي رئيس الجمهورية اعلى منصب في الدولة على اساس البند الاول من المادة الثانية من الدستور



الأمريكي ينتخب رئيس الجمهورية في هذا البلد لمدة أربع سنوات بأكثرية أصوات نواب الولايات المتحدة و لا يتم انتخاب رئيس جمهوريه هذا البلد من خلال انتخابات مباشرة حسب البند الثاني من المادة الثانية فأَن رئيس جمهور الولايات المتحدة قائد الأمريكية هو جميع القوات البرية والجوية والبحرية في الولايات المتحدة الأمريكية من صلاحياته أيضا العفو عن المجرمين و تخفيف عقوبات المجرمين والجناة و عقد الاتفاقيات مع الدول الأجنبية من صلاحيات رئيس أمريكا بمشوره مجلس الشيوخ وموافقة وكذلك على أساس البند السابع من المادة الأولى يتمتع رئيس الجمهورية بصلاحيه مخالفه قرارات المجلس التشريعي الأمريكي أي انه اذا قدمت قائمه قرارات مجلس النواب ومجلس الشيوخ الأمريكي لرئيس جمهوريه أمريكا لكي يوقعها ولم يوقعها ويصدقها يجب على المجلسين اعاده النظر في قراراته وان يرفع نواقصها واشكالاتها من ثم يحيلها لرئيس الجمهورية لكي يصدقها ويقرها وتكون ملزمة التنفيذ وكذلك يتمتع رئيس جمهوريه أمريكا بحق النقض (حق الفيتو) لقرارات المجالس التشريعية ولكن حق النقض هذا ليس بمثابة رفض قطعي لقرارات الكونغرس الأمريكي بل يحمل صفة مؤقتة وغير قطعية يعني يستطيع الكونغرس الأمريكي ان يصدق القرارات المنقوضة من قبل رئيس جمهوريه البلد بشكل قطعي وذلك بالحصول على أكثرية الثلث وماده ثانيه يستطيع رئيس جمهوريه أمريكا ان يطالب بانعقاد جلسه طارئة للكونغرس وفي حال ظهور خلاف رأي بين المجلسين التشريعيين. في هذا البلد حول تاريخ تعطيل الكونغرس يستطيع ان يعطله حسب المدة التي يراها مناسبه كذلك يستطيع الكونغرس ان يلاحق رئيس الجمهورية بتهمة الخيانة والرشوة على أساس البند الثالث من ماده اولي من دستور أمريكا متى ما تم رئيس الجمهورية يتولى رئيس مجلس المحكمة رئاسة اجتماعات مجلس الشيوخ ويحاكم رئيس الجمهورية بمجلس الشيوخ وفي حال تصويت ثلث النواب تأييداً لاتهام رئيس الجمهورية يحضر ويقال من منصبه فعلى هذا الأساس أن رئيس الجمهورية يقال من قبل الكونغرس في هذا البلد في حالات الخيانة والرشوة.

ومن خلال ما تم ذكره من الصلاحيات لأعلى المناصب لدول ألمانيا وفرنسا وأمريكا واجراء المقارنة مع دستور الجمهورية الإسلامية الإيرانية يمكن الحصول على النتائج التالية

أولاً: شروط القيادة في دستور الجمهورية الإسلامية الإيرانية ادق بكثير وأكثر تناسها مع مسؤوليه القيادة الكبير واداره النظام السياسي اذا ما قورنت مع الشروط لقاده الدول في ألمانيا وفرنسا أمريكا خاصة الاهتمام بالإدارة و العلم والرؤية السياسية والاجتماعية وحسن التدبير و الشجاعة والقدرة الكافية للقائد والتي نص عليها في الدستور الإيراني ولم تأخذ بعين الاعتبار في أي من القوانين الدستورية للدول الأخرى وهكذا يستطيع أي شخص عادي في الأنظمة السياسية الحاكمة لدول ألمانيا وفرنسا وأمريكا ان يصل الى الرئاسة بشكل مباشر أو غير مباشر بغض النظر عن الأهلية الأخلاقية والحاكمية والنظرة السياسية والقدرة الكافية للإدارة وذلك لسد الطريق من وصول اشخاص غير مؤهلين للقيادة والسلطة في الجمهورية الإيرانية لا يتمتعون بمؤهلات علميه ونظرة سياسيه واجتماعيه ويفتقدون شروط من حسن التدبير والفتنة في ما يتعلق بالحكم.

ثانياً: على عكس النظام السياسي الحاكم في انكلترا حيث يكون الملك بشكل وراثي ومدى الحياه ففي دستور الجمهورية الإسلامية بموجب قانون الدستور متى ما عجز القائد عن اداره البلد و لم توفر فيه الشروط المصرح بها في الدستور يتم عزله واقالته كما انه في انكلترا لا توجد أي جهة مراقبه لتطبيق صلاحيات الملك بعباره أخرى ما من عزل وملاحقه لمخالفات الملك في انكلترا في حين ان دستور جمهوريه اسلاميه في ايران يعتبر مجلس الخبراء القيادة في النظام الاسلامي الجبهه التي من تشخيص مخالفات القائد وعزل القائد وولي الامر.

ثالثاً: تم النص على حل المجلس التشريعي في الدستور لكل من فرنسا وألمانيا وانكلترا في فرنسا يستطيع رئيس الجمهورية باستشارة رؤساء مجلس الشعب والشيوخ ان يقوم بحل مجلس الشعب متى يراه ذلك ضروري وكذلك في ألمانيا لكن في دستور جمهوريه الإسلامية الإيرانية لا ينص على حل المجلس من قبل القائد وبناء على هذا يرى التباين في مجال صلاحيات القائد لحل المجلس والسلطة التشريعية.



رابعاً: مع دراسة الشروط اللازمة من أجل عزل القائد في القوانين الأساسية لدول مثل أمريكا وفرنسا ويلاحظ أنه في أمريكا يستطيع مجلس الشيوخ برئاسة رئيس المحكمة العليا للبلد أن يحاكم رئيس جمهورية أمريكا ويعزله في حاله قيامه بالخيانة أو الارتشاء في جمهورية فرنسا تستطيع السلطة التشريعية للبلد أن تحكم وتعزل رئيس الجمهورية في حال خيانتة للبلد في حين أنه تم التصريح بحالات متعددة بصوره قانونيه مثلاً بموجب المادة ١١١ من دستور الجمهورية الإسلامية الإيرانية من عزل القائد من قبل مجلس الخبراء أن عدم قدره القائد على اداره الدولة وافتقار القائد للأهلية العلمية اللازمة من أجل الافتاء في ابواب الفقه المختلفة وغياب العدالة والتقوى والنظرة السياسية والاجتماعية الصحيحة والسليمة وحسن التدبير والشجاعة والإدارة والقدرة الكافية من أجل القيادة يمكن أن تؤدي الى عزل القائد بناءً على هذا يتضح بأن عوامل المراقبة والشروط بعدم اهليه القائد في الدستور الإيراني اوضح واشمل وبعيدا عن الغموض كما إن اثبات الخيانة من أجل عزل و اقاله رئيس الجمهورية في فرنسا وأمريكا صعب وغير ممكن عمليا وايضا لم يطبق حتى الآن في هذه الدول كذلك الطريقة القانونية التي يتم من خلالها عزل و اقاله رئيس الجمهورية عن قياده البلد في حال عدم قدرته على القيام بمهامه بشكل سليم وتطبيق صلاحياته القانونية ليست واضحة وكذلك عدم اهليه رئيس جمهورية فرنسا الذي لم يذكر الدستور الفرنسي للجمهورية الخامسة شيئا عنه.

خامساً: في دستور ألمانيا الفدرالية يتم انتخاب رئيس الجمهورية بشكل غير مباشر من قبل أعضاء المجالس الفدرالية ومجالس الولايات عن طريق مجلس يدعى باللجنة الألمانية الفدرالية بناءً على هذا رئيس جمهورية ألمانيا لا ينتخب بشكل مباشر من قبل الشعب وكذلك دستور أمريكا أيضاً يتم انتخاب رئيس الجمهورية بشكل غير مباشر فينتخب أعضاء مجالس الولايات الأمريكية . مجموعه من الاشخاص ويختار المنتخبون شخصا من بينهم بصفه رئيس لجمهورية أمريكا في دستور جمهورية اسلاميه إيرانية يتم انتخاب القائد بشكل غير مباشر من قبل مجلس الخبراء المنتخب من قبل الشعب مع وجود هذا الفرق وهو ان أعضاء مجلس الخبراء للقيادة في نظام الاسلامي في دستور جمهورية إيران حسب المادة ١٠٨ من دستور و بتصديق أكثره فقهاء مجلس صيانة الدستور في الدورة الاولى يتألف من العلماء والمجتهدين الذين ينتخبون شخصا على انه ولي الامر وقائد الجمهورية الإسلامية الإيرانية وذلك استنادا الى الشروط المتعددة المنصوص عليها في المادة ١٠٩ من الدستور بناءً على هذا لا يتم انتخاب القائد بشكل غير مباشر حسب دستور جمهورية الإسلامية الإيرانية بل توجد هناك حالات مشابهة في الدساتير المقارن .

ثالثاً: السلطة التنفيذية في بعض الدول

السلطة التنفيذية في الاردن

تعد الحكومة الأردنية بالإضافة الى رئيس الدولة العنصر الجماعي المكمل للسلطة التنفيذية في النظام النيابي البرلماني وذلك لان رئيس الدولة في النظام النيابي البرلماني مثلاً في إنجلترا هو غير شخص رئيس الوزراء بل هما شخصان متميزان وهذا من خصائص الدول في النظام النيابي البرلماني رئيس الدولة غير رئيس الوزراء بل هما شخصان مختلفان واشغال كل منهما في منصب يتميز عن الآخر لهذا الأمر قد خصص المشرع الدستوري في الاردن في الفصل الرابع من الدستور للسلطة التنفيذية وفي القسم الاول من الفصل الرابع جاء عن الملك وفي القسم الثاني بعنوان الوزارة وهذا الأهم سنبحث موضوع السلطة التنفيذية في الاردن في مطلبين المطلب الاول نناقش ونبحث ونقارن في الاسس الشرعية للملكية الدستورية في الاردن والسلطات الملك التقديرية وأحكام قاعدة التوقيع الوزاري والمطلب الثاني نناقش في تشكيل الحكومة واثباتها والاختصاص المشترك بين الحكومة والملك.

الملك واختصاصاته في الاردن.

نظراً لأهمية منصب الملك وهيئته في الحكومات الملكية أو السلطانية فقد احيط هذا المنصب في كثير من الاحيان بالغموض مما دفع البعض ولو على سبيل الفضول الى التساؤل عن عمل الملك وطبيعته وقد تعددت الاجابات على هذا التساؤل فهناك الجواب القانوني الذي يتعدد بتعداد اختصاصات الملك في الدستور وهناك الجواب السياسي الذي



يقوم على قياس مدى تدخل الملك في الحياة العامة مع الأخذ بين الاعتبار الظرفي (الزماني والمكاني) وهناك الجواب المرتبط بعلم النفس الاجتماعي و يقف الى جانب المواطن ويحاول ان يعكس صورته الراي العام بالنسبة لأعمال الملك وبهمنا هنا فقط الجواب القانوني لان فرعنا القانون حيث يمارس رئيس الدولة في الحكومات الملكية بصفته احدى المؤسسات التي يقوم منها الدولة وظيفه رسميه تمس باتخاذ بعض القرارات أو التدخل في بعض الاجراءات او فرض وجهه نظر معينه على بعض الهيئات الرسمية كما يقوم الملك على هامش النصوص القانونية التي تقر تلك الوظائف ببعض الاعمال التي يمكن وصفها بانها وظيفه رمزيه يمثل الملك بها بعض القيم والمصالح في المجتمع السياسي ويعبر بذلك عن الامة او الدولة وذلك حسب الظروف التي يوجد بها نظام الحكم الملكي وتختلف اهمية الوظيفة الرسمية عن الوظيفة الرمزية من دولة الى اخرى حيث بدأت الوظيفة الرسمية مضاف في بعض الدول و تنمو على حسابها الوظيفة الرمزية في حين ما زالت الوظيفة الرسمية في بعض الدول محتفظة بقوتها الى جانب الوظيفة الرمزية ومرد كل ذلك الى ثقافته المجتمعات السياسية في الدول التي تصوت فيها الحكومات الملكية. عرفت الاردن منذ تأسيسها ثلاث دساتير كان آخرها دستور عام ١٩٥٢ وقد تبنت جميع هذه الدساتير نظام الحكم الملكي و اقتبست مجمل احكامها من الدساتير الأوروبية وتبني اخرها بشكل ضمني مبدأ الفصل بين السلطات القائم على التوازن والتعاون بين السلطتين التشريعية والتنفيذية المادة ٢٤ من الدستور الاردني الامة مصدر السلطات يقصد به مجلس الامة تمارس الامة سلطاتها على الوجه المبين في هذا الدستور و بين الهيئات التي تمارس مظاهر السيادة نيابة عن الامة حيث جاء في المادة ٢٥ من الدستور نناط السلطة التشريعية بمجلس الامة والملك ويتألف مجلس الامة من مجلسين مجلس الاعيان مجلس النواب وجاء في المادة ٢٦ من الدستور هناك السلطة التنفيذية بالملك ويتولاها بواسطة وزرائه وفق احكام هذا الدستور المادة ٢٧ من الدستور ان السلطة القضائية تتولاها المحاكم على اختلاف انواعها ودرجاتها وتصدر جميع الاحكام وفق القانون باسم الملك استنادا الى منطوق النصوص الدستورية في الاردن يمارس الملك اختصاصات بعضها ذو صبغة اداريه وبعضها ذو صبغة سياسية اذ يمارس الملك هذه الاختصاصات باعتباره رئيس للإدارة العامة وكذلك رئيس للدولة ويتولى الملك بعض هذه الاختصاصات مباشر وبموجب سلطه تقديرية في حين يتولى البعض الآخر بشكل مشترك مع سلطات اخرى في الدولة اي انها مشروطة بصدر قرار من احدى الجهات الرسمية ويرفع القرار الى الملك للتصديق عليه متى تطلب الدستور او اي قانون او نظام وصفي ذلك في بلاد اخرى هذه الصلاحيات على عناصر الحكومة مثلا في النظام الرئاسي هذه الصلاحيات لرئيس الجمهورية والحكومة الرئاسية مثلا نموذج متمايز في العالم النظام الأمريكي او في النظام المختلط مثلا النظام الفرنسي هذه الصلاحيات يمارسها رئيس الجمهورية لكن في النظام البرلماني ونموذج البرلمان البريطاني هذه الامور على رئيس الوزراء لا للملك لان صلاحيات الملكة غير واقعية وكذا في نظام حكومة الجمعية في النظام السويسري هذه الصلاحيات تمارسها مجلس الجمعية و في نظام الجمهورية الإسلامية في ايران بعض هذه الصلاحيات تمارس بولاية الفقيه وبعضها لرئيس الجمهورية.

الأسس الشرعية للملكية الدستورية في الأردن

ترتبط مساله السلطة في اي دولة بازواجه العناصر التي تتشكل منها و تتأثر بها و تؤثر فيها إرادة رئيس السلطة وقدرة فكرية يمثلها ذلك لان الحقيقة الجوهرية للسلطة ليست هي الالهام وانما في الفكرة التي توحىها وقدرة هذه السلطة على تحقيق الديمقراطية بحيث يتم اسناد رئاسة الدولة في الاردن عن طريق الوراثة وسنعرض لاحقا الحكومة الملكية في الاردن و مبدأ الشرعية وقدرة الحكومة الملكية في الاردن على تحقيق الديمقراطية وتأمين استمرارها.

الحكومة الملكية في الاردن و مبدأ الشرعية ، تتشكل الدولة الحديثة من ثلاث اركان هي (الشعب الاقليم السلطة السياسية) وإذا كان وجود الاقليم والشعب يسهل عمليه مؤسسه السلطة فان هذا لا يكفي لأن هناك علاقة بين السلطة والمهدف الاجتماعي من إقامة الدولة و تكون السلطة امتياز شخص للحاكم فإنه لا شيء يمنع خصائص الحكم من أن تتحول عن غاياتها لتستعمل وفق أهواء الحاكم فإذا كان كل شيء في الدولة مرتبط بالحكم مستنداً إلى إرادته فإن



المشاريع الرئيسية تزول بزواله و يؤدي ذلك إلى عدم الاستقرار الاجتماعي كما إنه لا يمكن لأي مجتمع أن يتقدم إلا عبر ضمان غده وهذه الضمانات. تشير إليها السلطة الفردية ولقد ثبت في أذهان الشعوب التي عانت من التعسف و ظلم الحكام بأنه يتوجب على السلطة أن تكون مرتبطة بالوظيفة التي لها صفتها وقد اعلن (مستر فيليبو) أمام مجلس العامة في فرنسا أن الملكية وظيفة وليست ارثا وقد ثبت حديثا ان ولاية الحاكم التي كانت تستند في البدء على الولاء الشخصي لكل واحد من أعضاء الجماعة تتجه حاليا لتحل محلها سلطه الفكرة التي يمثلها الحاكم أصبحت الطاعة في الحكم ليست خضوع تجاه رجل وانما احترام لقائده يبررها غرضها وان الذي يحرك الحكوميين و يتلاقى في ارادتهم للحكام أن يشعروا بشرعيتهم لان ما يصنع القيمة الحقيقية للشرعية هو انما لا ترتبط بأرادته الذي يتمتع بالقوة بها وانما تأتية من الخارج هذا يدعم السلطة ويعطيها سندا أقوى من الذي تجده في الصفات الشخصية لمن يمارسها وقد السلطة.

عرف البعض الشرعية / بانما سلطه قائمة على الحق اذن يؤدي البحث عن الشرعية إلى فصل عن الشخصيات التي تمارسها والسلطة الشرعية ترتبط بالحق القائم في الجماعة. ولا يستفيد من هذه الصفة الا الحاكم الذي يكون ملتصق بفكره الحق المسيطرة في الجماعة لان الحكام ما هم الا وكلاء لممارسه السلطة التي تكون هي نفسها شرعية في القدر الذي تنحدر فيه من المبادئ المقبولة لدى الجماعة وهكذا بعد تلاشي الحكومات الملكية المطلقة التي سادت في القرون الماضية واصبحت الحكومات الملكية الدستورية أكثر انسجاما مع تطلعات الجماعة كونها تعبر عن فكرة الحق الوطني واستند الملوك الى مؤسسه العرش واصبح مركز ولاية الملك موجوداً في فكره خارجه عنه تبقى بعدهم وتجاوزهم وكذلك أصبح السائد في السلطة هو العرش أكثر مما الملك هو وتأسست السلطة في الحكومة الملكية واصبحت العرش رمزا لها ولم السلالة يعد لأرادتهم أي قيمة قانونية إلا بقدر الذي كانت فيه منسجمة مع فكره العمل الذي تحققه السلطة كما أن اهم الذي يحث القادة على الاعتراف بالشرعية يدفعهم لتأمين استمراريه السلطة من هنا أخذ الحكام يقدمون انفسهم كأدوات لفكرة لا تموت بعدهم وتم تأمين استمراريه السلطة بواسطه وانما تندمج مع مؤسسات الدولة التي تتصف بالديمومة ولم تعد الوراثة سوى أحد وجود ديمومه السلطة بواسطتها يمنح الملك وصفا مستقلا عن إرادته الخاصة كما مقرر في المادة الاولى من الدستور الاردني "المملكة الأردنية الهاشمية دولة عربية مستقلة ذات سيادة لا يتجزأ ولا يتنازل عن شيء منه والشعب الاردني جزء من الامه العربية ونظام الحكم فيها نيابي ملكي وراثي" يتضح من هذا النص ان الدستور الاردني حدد هويته الشعب الاردني وتبنى فكره القومية تدخل الاردن في دائرة العروبة وحد علاقته بالأمه العربية الواحدة وضمان استمراريه السلطة القائمة على تحقيق هذه الفكرة فقد نصت المادة ٢٨ من الدستور الأردني على ما يلي:

عرش المملكة الأردنية الهاشمية وراثي اسره الملك عبد الله بن الحسين وتكون وراثته العرش في الذكور من ابناء الظهور وفق الاحكام التالية:

أ- تنتقل ولاية الملك من صاحب العرش الى أكبر ابنائه سنا ثم الى أكبر ابناء ذلك الابن الأكبر وهكذا طبقه بعد طبقه و اذا توفي أكبر الابناء قبل ان ينتقل اليه الملك كانت الولاية الى أكبر أبنائه ولو كان للمتوفى اخوه على انه يجوز للملك ان يختار احد اخوته الذكور وليا للعهد وفي هذه الحالة تنتقل ولاية الملك من صاحب العرش اليه.

ب- اذا لم يكن لمن له ولاية الملك عقب تنتقل الى أكبر اخوته واذا لم يكن له اخوه فألى أكبر ابناء اخوته فان لم يكن لأكبر اخوته ابناء فألى أكبر أبناء أخوته الآخرين بحسب ترتيب سن الأخوة .

ج- في حاله فقدان الإخوة و أبناء الأخوة تنتقل ولاية الملك إلى الأعمام وذريتهم على الترتيب المعين في الفقرة "ب"

د- إذا توفي آخر ملك بدون وارث على نحو ما ذكر يرجع الملك إلى من يختاره مجلس الامه من سلالة مؤسس النهضة العربية المغفور له الملك الحسين بن علي.

هـ- يشترط فيمن يتولى الملك أن يكون مسلما عاقلاً مولوداً من زوجه شرعيه ومن أبوين مسلمين.

و- يبلغ الملك في سن الرشد متى أتم ثمانية عشر سنه قمرية من عمره فاذا انتقل العرش الى من هو دون هذا السن يمارس صلاحيات الملك الوصي او مجلس الوصاية الذي يكون قد عين بأرادته ملكيه صادرة من الجالس على العرش و





إذا توفي دون أن يوصي يقوم مجلس الوزراء بتعيين الوصي أو مجلس الوصاية
ز- إذا أصبح الملك غير قادر على تولي سلطته بسبب مرضه فيمارس صلاحياته النائب أو هيئة النيابة ويعين النائب
أو هيئة النيابة بأمره ملكية ويكون الملك غير قادر على إجراء هذا التعيين يقوم به مجلس الوزراء
ح- إذا اعتزم الملك مغادره البلاد فيعين قبل مغادرته بأمره ملكية نائباً أو هيئة نيابية لممارسه صلاحياته مدة غيابه و
على النائب أو هيئة النيابة أن تراعي أي شروط قد تشمل عليها تلك الإرادة وإذا امتد غياب الملك أكثر من أربعة
أشهر ولم يكن مجلس الامه مجتمعاً يدعى حالاً الى الاجتماع لينظر في الامر
ط- إذا تعذر الحكم على من له ولاية الملك بسبب مرض عقلي فعلي مجلس الوزراء بعد التثبت من ذلك ان يدعو
مجلس الامه في الحال الى الاجتماع فإذا ثبت قيام ذلك المرض بصورة قاطعة قرر مجلس الامه انتهاء ولاية ملكه فتنقل
الى صاحب الحق فيها من بعده وفق احكام الدستور وإذا كان عندئذ مجلس النواب منحللاً او انتهت مدته ولم يتم
انتخاب المجلس الجديد فيدعى الى الاجتماع لهذا الغرض مجلس النواب السابق
يتبين مما سبق ان الدستور الأردني نص على شكل الحكومة الملكية النيابية في الاردن وبين الملك الذي يتولى الملك في الاردن .
الشروط الواجب توفرها فيه حيث حصر العرش بالذكور العصبات وفق تسلسل الابناء والأخوة والاعمام وابنائهم
الذكور طبقه بعد طبقه واورد في الفقرة الأولى من المادة ٢٨ استثناء يميز للملك الجالس على العرش ان يعين احد
أخوته الذكور ولها له بغض النظر عن سنه وفي هذه الحالة تنتقل ولاية الملك من صاحب العرش له وقد طبقت هذه
الفقرة في تاريخ الاردن أكثر من مره ولكن رغم هذا التعيين الاستثنائي فإنه لم يحدث أن انتقلت ولاية الملك الى الشخص
المعين بشكل استثنائي وعالج النص مساله غياب الملك عن البلاد لمدة أكثر من ٤ اشهر ومساله مرض الملك وفرق
بين المرض العادي والمرض العقلي كما بين الدستور من جهة ثانية دور البرلمان في اختيار الملك في بعض الظروف غير
المتوقعة وجاء اختصاص مجلس الوزراء قاصراً على تعيين الوصي أو النائب أو هيئة النيابة و رغم محدودية تدخل البرلمان
في عزل الملك واختيار خلف له في حاله المرض العقلي الا ان قيمته القانونية لا يمكن التقليل من شأنه لان الدستور
يبني الديمقراطية النيابية ولكن الدستور ترك للبرلمان دوراً بارزاً ومحدد ملئ الفراغ الحاصل في حاله وفاه الملك دون وارث
من اسره الملك عبد الله بن الحسين وجعل ان يقيد الملك من العائلة الهاشمية و من سلالة مؤسس النهضة العربية المغفور
له الملك الحسين بن علي وذلك من اجل تامين استمرارية تنفيذ الفكرة التي قامت عليها الشرعية الدستورية.

السلطة التنفيذية على عناوين متعددة الملك وينقسم الى ثلاثة مطالب

١. اساس الشرعية للملكية الدستورية في الاردن

٢. سلطات الملك الدستورية التقديرية

٣. احكام قاعده التوقيع الوزاري المجاور في الدستور

أولاً - الاسس الشرعية للملكية الدستورية في الاردن

في هذا الفرع نتناول الجزء الاول : الحكومة الملكية في الاردن ومبدا الشرعية

الجزء الثاني : قدره الحكومة الملكية على تحقيق الديمقراطية وتعيين استمرارها نحو تتصف الحكومة الملكية بعدة صفات اهمها

١- طابع الوراثة هذه الصفة تجعل المركز الاعلى في الدولة بعيد عن المنافسة السياسية والمؤامرات الحزبية وتجعله أكثر استقلاليه

٢- شخصيه السلطة التي تتكامل مع النظام القانوني والمؤسسات في الدولة

٣- تتصف الحكومة الملكية بسمو سلطه رئيس الدولة والسمو هذا لا يعني تجميع السلطات بيده بل يعني السمو في

المركز أكثر منه من السلطات إن الفكر السياسي منذ العهد اليوناني كان يعتبر الحكومة الملكية في تعارض مع الديمقراطية

إذ يرى هيرودوت ، افلاطون ، ارسطو ، شيشرون ، ان الملكية هي حكومة الفرد والديمقراطية هي حكومة الشعب ولكن

استطاع مدرسه القانون العام الألماني أن يعدلوا التصنيف الثلاثي التقليدي للحكومات الذي يجعل الملكية في تناقض مع

الديمقراطية والأرستقراطية وجعلوا الحكومة الملكية في مواجهه الحكومة الجمهورية ويجد ظهور الحكومة الملكية الدستورية





جذوره في النظرية التقليدية للحكومة المختلطة التي تعد نظام وسط بين اشكال متعددة للحكومات وقادر على تحقيق الاستقرار واقامه التوازن بين القوى المختلفة وبجد أن الفيلسوف افلاطون (هو اول من وضع صياغه لهذه النظرية كنتيجة منطقيه للمبادئ الفلسفية في الحكم وتم تكريس فكره الحكومة المختلطة كفكره نموذجيه من قبل (فيليب)، ونشرت من قبل (شيشرون) الذي يرى ان النظام المثالي هو الذي ممزوج بين الأنظمة الثلاثة (الملكية، الأرستقراطية، الجمهورية) ويكون منها نظام معتدل يتحقق فيه الانسجام بين العناصر المختلفة ثم وصلت هذه الفكرة عبر القرون الوسطى الى، جان لوك، ومنتسكيو، حتى تبلورت في الفكر الليبرالي المعاصر وكرسها للفكر السياسي المعتدل وتقوم هذه الفكرة التي هي مفتاح الفهم الحديث للحكومة الملكية الدستورية على اساس ان الملك يسود ولا يحكم " يعني ان الملك لا يمارس الإدارة السياسية التي تعود الى الحكومة المسؤولة ديمقراطيا امام البرلمان وانما هو يتولى الإدارة الدستورية التي تنسجم مع المصالح الديمقراطية للحكومة وهو لا يحكم وان سلطاته مقيدة لإقامه الديمقراطية كما ان قدرته فعالة في مسيره الديمقراطية وعامل مهم للتكامل والتضامن السياسي الذي هو اساس تكوين الهيئة السياسية واقام (جان جاك روسو) الروابط بين الحكومة الملكية والديمقراطية على اساس ان الديمقراطية تستند الى سلطه التأسيسية وان الملكية تستند الى السلطة المؤسسية .

رابعاً / الصلاحيات والاسس الشرعية للملكية الدستورية في الأردن

نبدأ بحثنا في مطلبين

المطلب الاول : صلاحيات و انشاء ، وتأسيس الملك يعني الاسس الشرعية للملكية الدستورية في الاردن وسلطات الملك الدستورية التقديرية واحكام قاعده التوقيع الوزاري المجاور في الدستور الأردني.

المطلب الثاني : تشكيل الحكومة واقتلتها والاختصاصات المشتركة بين الحكومة والملك

ثانياً : سلطات الملك الدستورية التقديرية :

يمارس الملك في الاردن باعتباره رئيسا للدولة اختصاصات متعددة بسلطه تقديرية واضحه في مجال الوظيفة التنفيذية وفي مجال الوظيفة التشريعية وفي مجال الوظيفة القضائية وتخضع تلك الاختصاصات لقاعده توقيع الوزراء المجاور حيث يقوم الملك بمباشرتها بالتوقيع اضافه لتوقيع الحكومة عملاً بمنطوق الدستور الذي يستوجب توقيع رئيس الوزراء والوزير أو الوزراء المختصين على تلك الاعمال ونحن سوف نتناول تلك الاختصاصات في ثلاثة مطالب متتابعة

أولاً .. سلطات الملك التقديرية في مجال الوظيفة التنفيذية:

في هذا المجال يكون البحث كالتالي

(أ) وضع الأنظمة التنفيذية.

(ب) تشكيل الحكومة واقتلتها

(ج) اختصاصات ذات طابع تمثيلي يمارسها الملك على صعيدين داخلي و خارجي مثل (قيادة الجيش ، اعلان الحرب ، عقد الصلح، ابرام المعاهدات الدولية والاتفاقات وأمور أخرى)

أ. وضع الأنظمة التنفيذية

يقصد بالأنظمة التنفيذية التي تصدر في تنفيذ القوانين التي تضعها السلطة التشريعية هذه الصلاحية في ايران تكون تحت عنوان السياسات الكلية في النظام هو من صلاحيات القائد يعني الولي الفقيه لأنه يكون من المعتذر من الناحية الواقعية ان تضع السلطة التشريعية في القانون الذي تقرر التفصيلات المتشعبة ولقد ادخل هذا الاختصاص من صميم عمل رئيس الدولة في فرنسا استنادا الى عرف دستوري مفسر وكذلك في ايران مستند للمادة ١١٠ قانون دستوري وقررت هذه الصلاحيات والحق للملك في الاردن ماده ٣١ من الدستور التي تنص على "الملك يصدق على القوانين و يصدرها ويعمل بوضع الأنظمة اللازمة لتنفيذها بشرط ان لا تتضمن ما يخالف احكامها وتتم عملية التصديق والاصدار في الاردن معا وفي وقت واحد بعد اقرار مشروع القانون من قبل مجلس الاعيان والنواب ويدخل هذا الاختصاص في مجال سلطات الملك المشروطة بصدر قرار سابق وتكون سلطه الملك التقديرية هي في وضع الأنظمة التنفيذية لفك القوانين



ولا شك في أن سلطة الملك التقديرية واضحة في هذا المجال حيث ترك له الخيار أن يعمل بوضع هذه الأنظمة في الوقت المناسب وبشكل المناسب شريطة صدور إرادة ملكية تتضمن أنظمته تنفيذية موقعه من الملك ورئيس الوزراء والوزير أو الوزراء المختصين حتى تكون مستوفية شروطها دستوريا من هنا فإن الأنظمة التنفيذية تأتي بالأحكام التفصيلية اللازمة لتسهيل تنفيذ القوانين و يتعين عليها التزام حدود القانون الذي تفسره دون الغاء أو تعديل أو تعطيل لأحكامه كما إنه لا يجوز لهذه الأنظمة أن تتضمن أحكاماً أصلية جديدة أو شيء لم ينص عليه القانون الذي تستند إليه

ب. تشكيل الحكومة وإقالته :

هي الصلاحية الثانية للملك في مجال السلطة التنفيذية تعيين رئيس الوزراء وأعضاء مجلس الوزراء وإقالتهم إذ جاء في (المادة ٣٥) من الدستور الأردني العام ١٩٥٢ ما يلي " الملك يعين رئيس الوزراء ويقبله ويقبل استقالته ويعين الوزراء ويقبلهم ويقبل استقالتهم بناءً على تنسيب رئيس "الوزراء" نلاحظ أن صلاحية الملك بتعيين رئيس الوزراء هي صلاحية شخصية يمارسها بإرادة ملكية موقعه من قبله فقط لأن هذا القرار مستثنى من قاعدة التوقيع الوزاري الجاور بحجة إنه توقيع رئيس الوزراء المستقيل على قرار تعيين خلفه ليس له قيمة قانونية و يعد مجرد شكل لا أكثر لأنه لا يتحمل المسؤولية عن هذا التوقيع أما بالنسبة لتعيين الوزراء فإن الوضع يختلف لأنه يتم بناءً على تنسيق من رئيس الوزراء ويصدر بذلك إرادة ملكية موقعه من الملك و من قبل رئيس الوزراء كما أن عدم وجود أحزاب سياسية منظمة في الأردن وممثلة في مجلس النواب يعطي الملك الصلاحية في اختيار شخص رئيس الوزراء والوزراء شريطة أن تتقيد تلك الإجراءات بالموافقة على هذا التعيين من قبل مجلس النواب إذ يتطلب نص المادة (٥٤) من الدستور ما يلي شرح المادة وليس النص حرفياً " يترتب على كل وزارة تتألف من أكثر من خمسة أعضاء أن تتقدم ببيانها الوزاري إلى مجلس النواب خلال شهر واحد من تاريخ تأليفها إذا كان المجلس منعقد وأن تطلب الثقة على ذلك البيان " وإذا قرأنا نص المادة (٥٣) من الدستور التي تنص على " إذا قرر المجلس عدم الثقة بالوزارة بالأكثية المطلقة من مجموع عدد أعضائه وبحوزة ثقتهم وإذا حصل أن انسحبت منها هذه الثقة من قبل مجلس النواب وجب عليها أن تستقيل بمعنى آخر إذا كان التصويت في مجلس النواب ٥٠٪ عدم الثقة و ٥٠٪ امتناع فإن الوزارة تبقى ولكن تبقى بثقة الملك و ليس بثقة مجلس النواب وتتفرع صلاحية الملك في حالة الإقالة و قبول الاستقالة لهذا تعطي كما ذكرنا من عدم وجود أحزاب سياسية ممثلة في مجلس النواب بحيث يتم تشكيل الحكومة من بين ممثلين ولكن هذه الصلاحية تعطي للملك سلطات في الحفاظ على الدستور لأنه انسجام مع التزامات الملك في الحفاظ على الدستور لأنه له الحق بإقالة الحكومة إذا تطلبت المصلحة العامة ذلك وقد تشكلت في الأردن بتاريخ ٢٠٠٠ الحكومة وإن الملك يشكل الذاكرة الفعلية للحكومات التي تتشكل لأن كتاب التكليف بتشكيل الحكومة الصادر عن الملك يضع الأساس التي يجب على الحكومة السير عليها ويحدد البرنامج الذي يجب عليها أن تنفذه وتبقى تحت مراقبته وإرشاداته وفي حاله تعثرها في تحقيق ذلك تتم إقالته هذه الصلاحيات الثانية يعني اختصاصات الملك في مجال الوظيفة التنفيذية

ج. اختصاصات ذات طابع تنفيذي يمارسها الملك على صعيدين داخلي وخارجي .

هي الصلاحية الثالثة للملك في المجال التنفيذي . حيث يسند الدستور الأردني للملك هذه السلطات ليس لأنه يقصد الدولة و السلطات العامة ولكن لأنه المؤهل بأن يلزم دولته بشكل قانوني في علاقاتها مع الدول الأخرى ويمارس الملك هذه الصلاحيات بتوقيع الوزاري الجاور وأولها قيادته للجيش جاء في (المادة ٣٢) من الدستور الملك هو القائد الأعلى للقوات البرية والبحرية والجوية ينسجم هذا النص مع تطور الأحداث التاريخية حيث كان الملوك في الماضي هم قادة الجيوش وتنص أغلب الدساتير في الدول على أن رئيس الدولة هو القائد العام للجيش ما دام هو المكلف باستتباب النظام والأمن في الدولة وكذلك في دستور الجمهورية الإسلامية في إيران صرح القائد للجيش والشرطة هو الولي الفقيه لكن هو ليس ملك وإنما من جهة العمامة أي معمم ولكن تطور فن الحرب أدى إلى أن لا يكون الملك هو القائد



الفعلي للجيش لأن وسائل الحرب و الشؤون العسكرية بحاجة إلى قرار و تخصصات دقيقة و أصبح هذا الأمر من اختصاص هيئة الأركان العليا في البلاد وترتبط بوزارة الدفاع وتتحمل الحكومة في النهاية نتائج القرارات التي يتخذها القائد الأعلى في الجيش والقوات المسلحة هو من أول سلطه للملك ذات طابع تمثيلي الاختصاص الثاني للملك ذات طابع تمثيلي هو (و اعلان الحرب , و عقد الصلح , و ابرار المعاهدات) جاء في دستور الجمهورية الإسلامية في إيران من الصلاحيات واختصاصات رئيس الجمهور لا من صلاحيات ولي الفقيه جاء في المادة (٣١) من الدستور الاردني الملك هو الذي يعلن الحرب ويعقد الصلح ويبرم المعاهدات والاتفاقات التي يترتب عليها تحويل خزانة الدولة شيئاً من النفقات أو مناس في حقوق الاردنيين العامة أو الخاصة لا تكون نافذه الا اذا وافق عليها مجلس الامه ولا يجوز في اي حال ان تكون الشروط السرية في المعاهدات او الاتفاق مناقضة للشروط العلنية لقد جاءت الفقرة الأولى من هذه المادة منسجمة مع نص المادة "٣٢" من الدستور سالفه الذكر التي تجعل من الملك القائد الاعلى للقوات المسلحة في الاردن هذا النص ان اعلان الحرب عمل سياسي مهم والقائد الاعلى للقوات المسلحة ومبرر المكلف هو بالدفاع عن البلاد في بريطانيا ان اعلان الحرب وعقد الصلح من اختصاص الملك ، في إيران اعلان الحرب وعقد الصلح من اختصاص ولي الفقيه ولكن اختصاص البرلمان ، في بريطانيا في هذا المجال واجب بحيث لا تستطيع الحكومة ان تعلن الحرب الا اذا اخذت موافقه البرلمان كذلك قال المشرع الدستوري الاردني ما جاء في المادة (٤٦) من الدستور الذي اعطى الملك اعلان الحرب الدفاعية ام الحرب الهجومية فقد استلزمت هذه المادة موافقه البرلمان ولم يفرق الدستور الفرنسي في المادة (٣٥) منه بين الحرب الدفاعية والحرب الهجومية فقد استلزمت هذه المادة موافقه البرلمان في الحربين الدفاعية والهجومية لقد جاء نص الدستور الاردني متماشياً مع الواقع وامكانيات البلاد ولا يشترط اخذ موافقه البرلمان في الحرب الدفاعية وذلك لان اي تعطيل في صد العدو حتى ينعقد البرلمان سيزيل البلاد اما فيما يتعلق بالحرب الهجومية فان الاردن لن تمارس هذا العمل لأنها محاطة من جميع الجهات بالدول العربية الشقيقة كما اعطى للملك حق ابرام المعاهدات والاتفاقات والتصديق عليها اذا كانت لا ترتب على خزينة الدولة اعباء او تمس حقوق الاردنيين الخاصة والعامة وبخلاف ذلك يتوجب على مجلس الامه التصويت عليها نلاحظ مما سبق أن سلطات الملك في المجال التقديري للوظيفة التنفيذية لا يقل اهمية وخطورة عن الاختصاصين الأول والثاني حيث يقع على عاتق الملك مهمة المحافظة على الدستور في الجانب العسكري كما يمارس الملك وظيفه هامة في مجال المعاهدات والتصديق عليها يعد ضروري ولازم ولو ترك هذا الاختصاص لأعضاء الحكومة خالف مواد الدستور فانه من الصعوبة امكان اعادة النظر في هذا التصرف من قبل رئيس الدولة لأنه سيكون تصرفاً وحيد الطرف دون علم الطرف او الاطراف الأخرى في المعاهدة كما يترتب على ذلك التقليل من الثقة للدولة في وفائها لالتزاماتها.

الخامسة : دستور الجمهورية الإسلامية الإيرانية

من المادة ١١٠ من دستور الجمهورية الإسلامية الإيرانية وظائف القائد (الولي الفقيه) وصلاحياته في نطاق بحيث انه رئيس الدولة ونشر الى بعض منها المهام ان رئيس الجمهورية الإسلامية هو ولي الفقيه و يجب ان تتوفر فيه الكفاءة العلمية اللازمة للإفتاء في مختلف ابواب الفقه والتقوى والعدالة اللازمتان لقياده الامه الإسلامية والرؤية السياسية الصحيحة والكفاءة الاجتماعية والإدارية والتدبير والشجاعة والقدرة الكافية و يتم انتخابه من خلال مجلس الخبراء حيث قرر قانون الدستور بعد وفاه مرجع التقليد المعظم والقائد الكبير للثورة الإسلامية العالمية و مؤسس جمهورية إيران الإسلامية سماحه ايه الله العظمى الامام الخميني قدس سره الشريف الذي اعترفت الأكثرية الساحقة للناس بمرجعته و قيادته توكل مهمة تعيين القائد الى الخبراء المنتخبين من الشعب يتدارس هؤلاء الخبراء ويتشاورون بشأن كل الفقهاء جامعي الشرائط المذكورين في القانون ومتى ما شخصوا فرداً منهم باعتباره الاعلم بالأحكام والموضوعات الفقهية او المسائل السياسية والاجتماعية او يحظى بشعبية عامه او يتميز بارز بإحدى الصفات المذكورة في القانون ينتخبوه للقيادة وفي حال عدم وجود هذه الصفات المتفوق ينتخبون واحداً منهم ويعلنونه قائداً ويتمتع القائد المنتخب من



قبل مجلس الخبراء بولاية الامر ويتحمل كل المسؤوليات الناشئة عن ذلك و يساوي القائد مع كل افراد الشعب امام القانون والمادة (٥) تقرر في صفات القائد يقرر في زمن غيبه الامام المهدي عجل الله فرجه الشريف تكون ولاية الامر و امامه الامه في جمهوريه ايران الإسلامية بيد الفقيه العادل المتقي البصير بأمور العصر الشجاع القادر على الادارة والتدبير وفق القانون ولذا المادة ١١٠ ذكرت وظائف القائد الولي الفقيه وصلاحيات مهمة في نطاق أمور التشريع وامور التقنين مثلاً:

(١) رسم السياسات العامة لنظام جمهوريه ايران الإسلامية بعد التشاور مع مجمع تشخيص مصلحة النظام وان مجمع تشخيص مصلحة (النظام) هو اسم لمؤسسه منظمه قرر في ماده من الدستور يجتمع مجمع تشخيص مصلحة النظام بأمر من القائد في أي وقت مجلس صيانة الدستور أن مشروع قرار مقترح من مجلس الشورى الاسلامي يخالف مبادئ الشريعة او الدستور ولم يستطيع مجلس الشورى الاسلامي تلبية توقعات مجلس صيانة الدستور كما يجتمع المجلس لدراسة اي قضيه تحال اليه من القائد

(٢) الاشراف على حسن تنفيذ السياسات العامة للنظام

(٣) اصدار الامر بالاستفتاء العام

(٤) القيادة العامة للقوات المسلحة .

(٥) اعلان الحرب والسلام والنقير العام

(٦) تنصيب وعزل و قبول استقالة كل من

أ- فقهاء مجلس صيانة الدستور

ب- المسؤول الاعلى في السلطة القضائية

ج - رئيس مؤسسه الإذاعة والتلفزيون في جمهوريه ايران الإسلامية

د - رئيس اركان القيادة المشتركة

هـ - القائد العام لقوات حرس الثورة الإسلامية

و- القيادات العليا للقوات المسلحة

(٧) حل الاختلافات بين اجنحه القوات المسلحة الثلاث وتنظيم العلاقات بينهما

(٨) حل مشكلات النظام التي لا يمكن حلها بالطرق العادية من خلال مجمع تشخيص مصلحة النظام.

(٩) توقيع مرسوم تنصيب رئيس الجمهورية بعد انتخابه من قبل الشعب اما بالنسبة لصلاحية المرشحين لرئاسة الجمهورية من حيث الشروط المعينة في هذا الدستور بهذا الخصوص فيجب ان تنال موافقه القيادة قبل تصويت مجلس صيانة الدستور (١٠) عزل رئيس الجمهورية مع اخذ مصالح البلاد بعين الاعتبار بعد صدور حكم المحكمة العليا بمخالفته لوظائفه الدستورية او بعد تصويت مجلس الشورى الاسلامي في بعدم كفاءته السياسية

(١١) اصدار العفو او تخفيف عقوبات المحكوم عليهم في اطار الموازين الإسلامية بناء على اقتراح من رئيس السلطة القضائية ويستطيع القائد أن يوكل شخصا آخر بأداء بعض وظائفه وصلاحياته

وان هذه الصلاحيات ليست على سبيل الحصر للقائد بل في مواد اخرى لولي الفقيه القائد صلاحيات متعددة في النطاق التنفيذي والتشريعي والقضائي وهذه الصلاحيات من حيث انهم رئيس الدولة كما راينا للملك في الاردن اختصاصات متعددة كونه رئيس للدولة في مجال الوظائف (التشريعية ، والتنفيذية ، والقضائية)

سلطات الملك التقديرية في مجال الوظيفة التشريعية في الاردن "

وردت اختصاصات الملك في مجال الوظيفة التشريعية في "الدستور" الملك هو الذي يصدر الاوامر بأجراء الانتخابات لمجلس النواب وفق احكام القانون وكذلك الملك يدعو مجلس الامه الى الاجتماع ويفتحه ويعجله ويفضه وفق احكام الدستور وكذلك قرار للملك أن يحل مجلس النواب" في إيران غير موجود هذه الصلاحيات للولي الفقيه . وكذلك" للملك في الاردن تعيين اعضاء



مجلس الاعيان ويعين من بينهم رئيس مجلس الاعيان ويقبل استقالته ونظرا لاختلاف موضوع الانتخابات التشريعية و دعوه مجلس الامه للانعقاد وفض دوراته وارجاء وتعجيل جلساته للبرلمان سندرس هذين الموضوعين في فرعين متتابعين:

الفرع الاول : انتخاب اعضاء مجلس النواب و تعيين اعضاء مجلس الاعيان و دعوه مجلس الامه للانعقاد وارجاء وتعجيل جلساته

الفرع الثاني : حل البرلمان يعني حق الملك بان يقض مجلس الامه قبل انتهاء المدة المحددة له في الدستور .

الفرع الاول : انتخاب اعضاء مجلس النواب و تعيين اعضاء مجلس الاعيان و دعوه مجلس الامه الى الانعقاد وارجاء وتعجيل جلساته.

انتخاب اعضاء مجلس النواب:

عاجلت بعض مواد الدستور وقانون الانتخاب مساله انتخاب اعضاء مجلس النواب حيث نصت "يتألف مجلس النواب من اعضاء منتخبين انتخاب عام سري مباشر وفق لقانون الانتخاب يكفل المبادئ التالية

١- سلامة الانتخابات

٢- حق المرشحين في مراقبه الاعمال الانتخابية

٣- عقاب العابثين بأرادة الناخبين

يعني بعد صدور الإرادة الملكية بأجراء الانتخابات يصدر مجلس الوزراء قرار تعيين تاريخ الانتخاب ويعلنه رئيس الوزراء وينشره في الجريدة الرسمية وفق قانون الانتخابات

ب) تعيين اعضاء مجلس الاعيان : عاجلت نصوص الدستور موضوع تعيين اعضاء مجلس الاعيان والشروط الواجب توافرها في الشخص الذي يعين في مجلس الاعيان حيث جاء في الدستور (لا يكون عضو في مجلس الاعيان والنواب)

* من لم يكن اردنيا

* ومن يحمل جنسيه دوله اخرى وحمايه اجنبية

* ومن كان محكوما عليه بالإفلاس ولم يستعد اعتباره قانونيا .

و من كان محجورا عليه ولم يرفع الحجر عنه ومن كان محكوما عليه بالسجن مدة تزيد على سنة واحدة بجريمة غير سياسية ولم يعف عنه ومن كان له منفعة مادية لدى احدى دوائر الحكومة بسبب عقد غير عقود استأجار الأراضي والاملاك و ينطبق ذلك على من كان مساهم في شركة أعضائها أكثر من عشرة اشخاص ومن كان مجنونا او معتوها ومن كان من اقارب الملك بالدرجة التي تعين بقانون خاص

اذا حدثت أي حالة من حالات عدم الاهلية المنصوص عليها في الفقرة السابقة لاي عضو من أعضاء مجلسي (الاعيان والنواب) اثناء عضويته او ظهرت بعد انتخابه تسقط عضويته محله شاغرا بقرار من أكثرية أعضاء مجلسه على أن يرفع القرار إذا كان صادراً من مجلس الاعيان إلى جلالة الملك لاقراءه كما جاء في المادة (٦٤) منه ((يشترط في عضو مجلس زيادة على الشروط المعينة في المادة ٧٥ من هذا الدستور ان يكون قد اتم أربعين سنة شمسية من عمره وأن يكون من إحدى الطبقات الآتية :

١- رؤساء الوزراء

٢- الوزراء الحاليون والسابقون

٣- من اشغل سابقا مناصب السفراء والوزراء المفوضين

٤- رؤساء مجلس النواب

٥- رؤساء وقضاة محكمة التمييز

٦- محاكم الاستئناف النظامية والشرعية

٧- الضباط المتقاعدين من رتبة امير لواء فصاعدا





٨- النواب السابقون الذين انتخبوا للنياية لاقل من مرتين

٩ - من مائل هؤلاء من الشخصيات الحائزين على ثقة الشعب واعتماده باعمالهم وخدماتهم للامة والوطن نلاحظ على النصوص السابقة انها أعطت الملك الصلاحيات التامة في تعيين أعضاء مجلس الاعيان .

لكن في النظام الجمهوري خاصه في جمهوريه العراق و الجمهورية الإسلامية في إيران انتخاب اعضاء المجلس هو من صلاحيات ومن حقوق الشعب بينما في الاردن هو من صلاحيات الملك اعاه الشروط التي وردت في الدستور وذلك من اجل الاستفادة من خبرات بعض افراد المجتمع الذين ليس لديهم القدرة على خوض الانتخابات التشريعية اما لأسباب مادية او لعدم قدرتهم في التأثير في الناخبين بسبب طبيعتهم ووظائفهم السابقة

ج (دعوة مجلس الامه الى الاجتماع في ادوار انعقاده وارجاء وتعجيل جلساته * قلنا للملك في السلطة التشريعية صلاحيات في انتخاب اعضاء مجلس النواب و تعيين اعضاء مجلس الاعيان

و دعوه مجلس الامه للانعقاد وارجاء وتعجيل جلساته وتم ذكر سلطاته في المجال التشريعي من حيث انتخاب اعضاء مجلس النواب و تعيين اعضاء مجلس الاعيان وتتناول الآن الفرع الثالث دعوه مجلس الامه الى الاجتماع في ادوار انعقاده وارجاء وتعجيل جلساته " يقصد بدورات انعقاد البرلمان الفترة الزمنية من السنة التي يجتمع فيها البرلمان و يمارس فيها اختصاصاته وهناك اتجاهات في العالم حول هذا الموضوع :

الاتجاه الأول : يترك الأمر للبرلمان لكي يحدد تاريخ اجتماعاته وذلك انسجاما مع مبدأ الفصل بين السلطات و يمكن بموجب هذا النص ان يصبح البرلمان في حاله انعقاد دائم طيلة العام

الاتجاه الثاني : يتبنى نظام الدورات البرلمانية واساس ذلك ان البرلمان وجد لمساعدة رئيس الدولة وتقديم النصح له ومن حقه صاحب الحاجة ان يحدد اجتماعات البرلمان مثل يرى الفيلسوف (مونتسكيو) بهذا الشأن بانه غير الممكن ان يبقى البرلمان في حاله انعقاد دائم لأنه غير مفيد وهذا النهج يشغل كل وقت اعضاء البرلمان ويعطل اعمال الحكومة لأنه اذا انجز البرلمان اعماله و بقي منعقد لا يبقى على جدول اعماله عمل عندها عمل الحكومة يصبح هو الدفاع عن اعمالها اليومية امام البرلمان لذا يجب ان تؤتي السلطة التنفيذية الصلاحية بدعوة البرلمان الى الاجتماع وفض اجتماعاته بالكيفية وبالظروف التي تراها مناسبة ولذا قد جاء في الدستور الأردني ان الملك ان يدعو مجلس الامه الى الاجتماع في دورة عادية لمدة اربعة اشهر ويجوز للملك ان يمددها مدة اخرى لا تزيد عن ثلاثة اشهر و عند انتهاء الأشهر الأربعة او اي تمديد للدورة العادية يفض الملك الدورة العادية بإرادة الملك وللملك عند الضرورة ان يدعو مجلس الامه الى الاجتماع في دورة استثنائية لمناقشة امور معينه تحددها الإرادة الملكية الصادرة بهذا الشأن وقد يدعو الملك المجلس الى الاجتماع في دوره استثنائية متى تطلبت منه الأغلبية المطلقة في مجلس النواب ذلك وفي جميع الاحوال تفض الدورة الاستثنائية بأرادة ملكيه مما سبق ان نرى ان الدستور الأردني قد اخذ بالنهج الثاني في انعقاد البرلمان وجعل صلاحية دعوه المجلس وفض جلساته بيد الملك كذلك يفتتح الملك الدورة العادية لمجلس الامه باللقاء خطبه العرش التي تتضمن سياسه الحكومة و اعمالها السابقة خلال العام وما ستقوم به وللملك ان يرحي بأرادة ملكيه تنشر في الجريدة الرسمية اجتماع مجلس الامه لتاريخ يعين في الإرادة الملكية على ان لا تتجاوز مده الارجاء شهرين كما ان للملك ان يؤجل بأرادة ملكيه جلسات مجلس الامه ثلاث مرات فقط على ان لا تزيد مده التأجيل خلال الدورة العادية الواحدة على يصبح شهرين بما في ذلك مده الإرجاء بعد الأرجاء والتعجيل من قبل الملك بمثابة حل مؤقت للبرلمان يستعمله وعندما يرى هناك ضرورة لمثل هذا الاجراء اي ان حياه ومات البرلمان في يد الملك في الاردن وهذا غير منطبق على الديمقراطية باي وقت فقد يقع خلاف بين السلطتين التشريعية والتنفيذية قابل للحل خلال فتره وجيزة او ان جدول اعمال البرلمان في تلك الدورة يفتقر الى اعمال جاده مما يؤدي الى ان يقتصر عمل البرلمان على مراقبه السلطة التنفيذية عندها من الاجدر ان



يبادر الملك الى ارجاء اجتماعات المجلس او تأجيلها اما في دستور جمهورية ايران الإسلامية للسلطة التشريعية احكام مثلاً في المادة (٥٨) يقول "يمارس السلطة التشريعية مجلس الشورى الاسلامي المؤلف من ممثلي الشعب المنتخبين " لكن في الاردن تعيينهم وحلهم بيد الملك والتشريعات المصادق عليها في المجلس تبلغ بها السلطتين التنفيذية والقضائية من أجل التنفيذ بعد مرورها بالمراحل المبينة في المواد اللاحقة وفي الفصل السادس من قانون الدستور في الجمهورية الإسلامية في ايران مختص للسلطة التشريعية يقول في مواد متعددة احكامها

(ماده ٦٢) يتألف مجلس الشورى الاسلامي من نواب الشعب المنتخبين انتخاباً مباشراً بالاقتراع السري (المادة ٦٣) مدته الولاية في مجلس الشورى الاسلامي اربع سنوات وتجري انتخابات كل دورة قبل انتهاء الدورة السابقة بحيث لا تبقى البلاد بدون مجلس في أي وقت من الأوقات

(المادة ٦٥) بعد اجراء الانتخابات تصبح جلسات مجلس الشورى الاسلامي رسميه بحضور ثلثي عدد النواب و تتم المصادقة على المشاريع واللوائح القانونية وفق النظام الداخلي المصادق عليه من المجلس باستثناء الحالات التي يحدد لها الدستور نصاً خاصاً

(ماده ٦٨) في زمن الحرب والاحتلال العسكري للبلاد تتوقف مدته معدده الانتخابات في المناطق المحتلة او الانتخابات في جميع البلاد

(ماده ٧١) مجلس الشورى الاسلامي حق سن القوانين في القضايا كافه ضمن الحدود المقررة في الدستور (ماده ٧٤) تقدم مشاريع القوانين الحكومية بعد مصادقه مجلس الوزراء عليها الى مجلس الشورى الاسلامي كما يجوز اقتراح مشاريع قوانين في مجلس الشورى الاسلامي اذا وافق عليها ١٥ عضو على الاقل

(ماده ٧٦) يحق لمجلس الشورى الاسلامي ان يتولى التدقيق والتحقيق في جميع شؤون البلاد (مادة ٧٧) يجب ان يصادق مجلس الشورى الاسلامي على المواثيق والعقود والمعاهدات والاتفاقيات الدولية

(ماده ٨٢) يحظر توظيف خبراء اجانب الا في حالات الضرورة وتموافقه مجلس الشورى الاسلامي (ماده ٨٤) كل نائب مسؤول تجاه جميع ابناء الشعب وله الحق في ابداء وجهه نظره في قضايا البلاد الداخلية والخارجية كافه (ماده ٨٧) على رئيس الجمهورية بعد تشكيل مجلس الوزراء وقبل اي خطوه ان يحصل على ثقة مجلس الشورى الاسلامي بالحكومة ويستطيع اثناء فتره رئاسته ان يطلب من مجلس الشورى الاسلامي منح مجلس الوزراء الثقة في الامور المهمة و القضايا الأخلاقية

(ماده ٨٨) في حال وجه ربع عدد نواب مجلس الشورى الاسلامي على الاقل سؤالاً إلى رئيس الجمهورية أو وجه أي نائب سؤالاً إلى الوزير المسؤول بخصوص مسائل تدخل ضمن مسؤولياتهم على رئيس الجمهورية او الوزير المسؤول الحضور في المجلس للإجابة على السؤال الموجه اليه ويجب ان لا تتأخر الإجابة في حال رئيس الجمهورية عن شهر واحد وفي حال الوزير عن عشرة أيام إلا إذا كان هناك عذر مقبول بتشخيص مجلس الشورى الاسلامي .

المراجع:

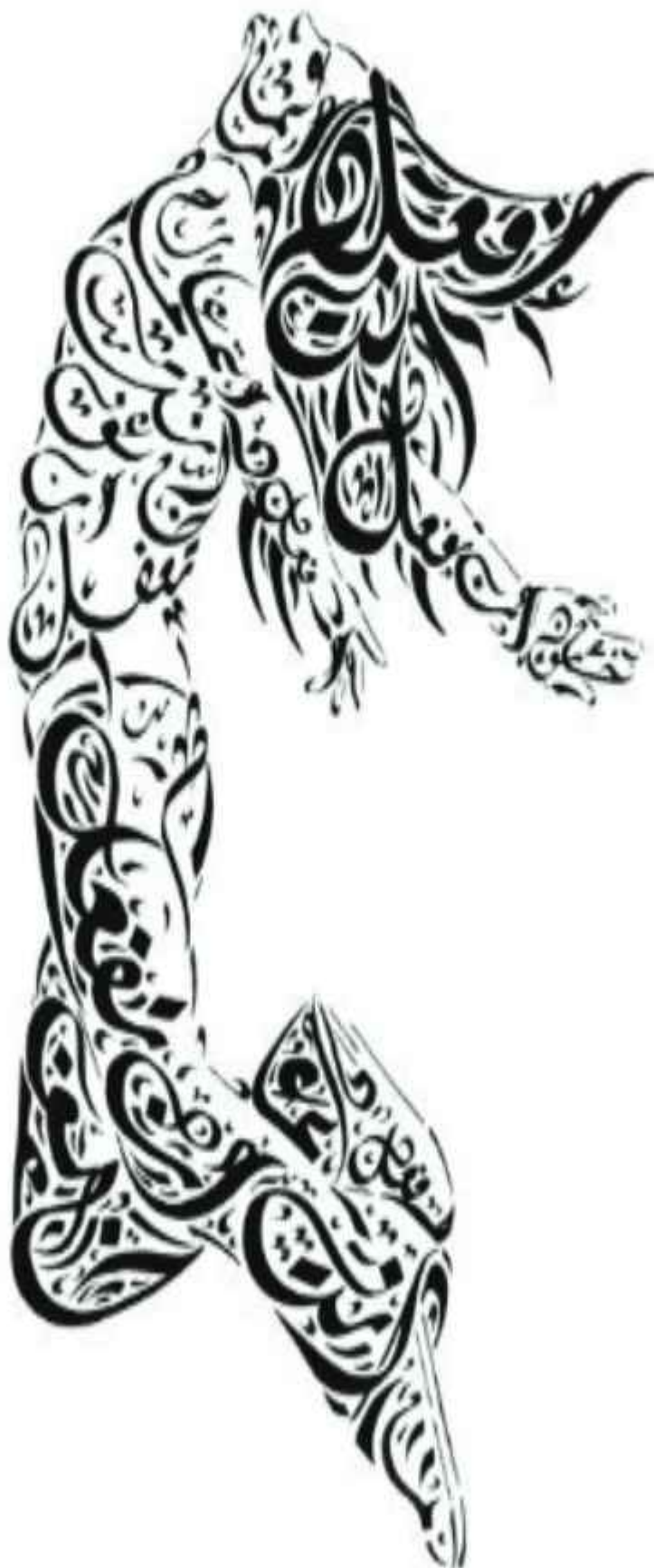
- ١- رسول سعاد تمند، المرجع السابق، ص: ٧١٧.
- ٢- رسول سعاد تمند، المرجع أعلاه، ص: ٧١٩.
- ٣- مهدي شحادة، جواد بشارة، إيران: تحديات العقيدة والثورة، مركز الدراسات العربي - الأوروبي، الطبعة الأولى، باريس، توزيع مكتبة بيسان، بيروت، لبنان، ١٩٩٩، ص: ١٥.
- ٤- جويل بينوا دونوريو، "الأديان والدساتير في أوروبا"، مجلة القانون العام، J.D.G.L، مجد، بيروت، لبنان، عدد ٢٠٠٦، ص: ٧١٨.
- ٥- هاني عبد الله، "دستور الأزهر أكثر تشدداً من دستور الإخوان"، روز اليوسف، ٢٣ يوليو ٢٠١١، القاهرة، مصر، ص: ٤٩.



فصلية مُحَكِّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (٧) السنة الثالثة ذوالقعدة ١٤٤٤ هـ حزيران ٢٠٢٣ م

دستور جمهورية إيران الإسلامية والدماسير المقارنة



فصلية مُحَكَّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (٧) السنة الثالثة ذوالقعدة ١٤٤٤ هـ حزيران ٢٠٢٣ م



Al-Thakawat Al-Biedh Magazine





general supervisor

Alaa Abdul Hussein Jawad Al-Qassam

Director General of Research and Studies Department

editor

Mr. Dr. This Shara winner

managing editor

Hussein Ali Mohammed Al-Hasani

Editorial staff

Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood

Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili

Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy

a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan

a.m.d. Ahmed Hussain Hai

a.m.d. Safaa Abdullah Burhan

Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi

Dr. Muwaffaq Sabry Al-Saedy

M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara

Dr. Tarek Odeh Mary

M.D. Nawzad Safarbakhsh

Prof. Nouredine Abu Lehya / Algeria

Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan

Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran

Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon